







﴿ الجزء الثاني ﴾

١٠٠٠ من كتاب ألف ليلة وليلة ﴿

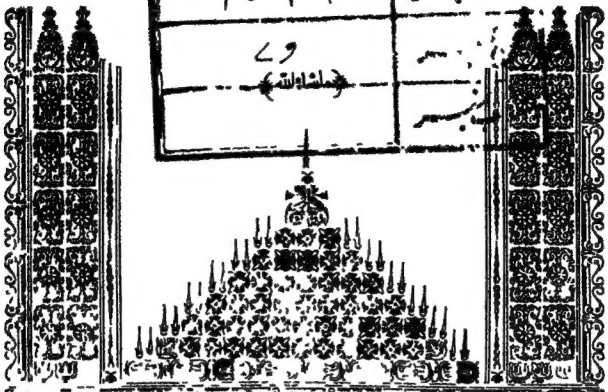
﴿ الطبعة الثانية ﴾

﴿ بالمطبعة العامرة العثمانية ﴾

﴿ سنة ١٣٠٨ هـ جبرية ﴾

﴿ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ﴾





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آل وصحبه وسائرمة

الاجابه (و بعد) فهذا أول الجزء الثاني من الكتاب المسمى بالف ليلة وليلة الذي أجرى في أودية الأحاديث الطيبة والحكايات الطريفة سبله وابتدأنا هذا الجزء باليلة السابعة والثمانين بعد المائة التي هي لحكاية سابقتها تتمه وبقاها منيرة فقلنا والله تعالى اعتمنا وعليه في كل الأمور توكلنا

(فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المائة) قالت بلقيس أم الملك السعيد أن الخادم قال لقمري الزمان أنخذني من البحر يا سيدي وأنا أخبرك بالعصم فيجذبني من البحر وأطلعني وهو قاتب عن الوجوه من شدتها فاساء من الغرق والقطاس والبرد والضرب والعذاب وصار يرعد مثل القصة في الريح العاصف واشتكت أسنانه في بعضها وابتلت ثيابه بالماء فلما رأى الخادم نفسه على وجه الأرض قال له دعني يا سيدي أروح وأقطع ثيابي وأعصرها وأنشرها في الشمس وألبس غيرها ثم أحضر اليك سريرا وأخبرك بأمر تلك الصبية وأحكى لك حكايتها فقال له قمر الزمان واقه يا عبد الخس لولا أنك عاينت الموت ما أقررت بالحق فأخرج أعضاء اغراضك وعد إلى سرعته وأحكى لك حكاية الصبية وقصتها فعند ذلك خرج الخادم وهو لا يصدق بالنجاة ولم ير ليجري إلى أن دخل على الملك شهرمان أبي قمر الزمان فوجد الوزير يجانبه وهما يتحدثان في أمر قمر الزمان فسمع الملك يقول للوزير راني ما غت في هذه الليلة من اشتغال قلبي بولدي قمر الزمان وأخشى أن يجسري له شيء من هذا البرج العتيق وما كان في مخبئه شيء مما لمصلحته فقال له الوزير لا تحق عليه واقه لا يصيبه شيء ودعه مسجونا شهر زمان حتى تلبس بكنهه فينبههما في الكلام وإذا بالخادم دخل عليهما وهو في تلك الحالة وقال له يا مولانا السلطان إن ولدك حصل له جنون سوف يفعل في هذه الأفعال وقال لي إن صبية باتت عسدي في هذه الليلة وذهبت بخفية فأخبرني بخبرها وأنا

لا يعرف ما شأن هذه الصبية فلما سمع السلطان شهرمان هذا الكلام عن ولده قمر الزمان صرخ قائلاً  
واولده وغضب على الوزير الذي كان يبغى في هؤلاء الامور غضباً شديداً وقال له قم اكشف لي خبر ولدك  
قمر الزمان فخرج الوزير وهو يتعثر في اذياله من خوفه من الملك وراح مع الخادم الى البرج وكانت الشمس  
قد طلعت فدخل الوزير على قمر الزمان فوجده جالساً على السرير يقرأ القرآن فسلم عليه الوزير وجلس الى  
جانبه وقال يا سيدي ان هذا العبد الخس أخبرنا بخبر وش علينا وأزعجنا فاعتنا المثلثين ذلك فقال  
له قمر الزمان ايها الوزير وما الذي قال لك عنى حتى شوش على ابني في الحقيقة هو ماشوش الاعمى فقال له  
الوزير انما جاءه بالجماعة منكورة وقال لنا قولوا حاشاك منه ~~معه~~ ركبنا علينا بالابن في أن يذكر في شأنك  
فبسلامة شبابك وعقلك الرجيع ولسانك لتصيح وحاشي أن يصدر منك شيء فبقي فقال له قمر الزمان  
فأى شيء قال هذا العبد الخس فقال له الوزير انه أخبرنا أنك جنت وقتلته كل عندى صبيحة في الليلة  
الماضية فهل قلت للخادم هذا الكلام فلما سمع قمر الزمان هذا الكلام اغتاض غيظاً شديداً وقال للوزير  
تبين لي أنكم علمتم الخادم الفعل الذي صدر منه \* وأدرك شهرزاد الصبح فحكمت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة لثامنة والثمانون بعد المائة ~~في~~ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قمر الزمان ابن  
الملك شهرمان قال للوزير تبين لي أنكم علمتم الخادم لفعل الذي صدر منه ومنعه من أن يخبرني بأمر  
الصبية التي كانت نائمة عندي في هذه الليلة وأنت ايها الوزير أعفل من الخادم فأخبرني في هذه الساعة  
أين ذهبت الصبية المنيحة التي كانت نائمة في حضني في تلك الليلة فأنتم الذين أرسلتموها عندي وأمرتموها  
أن تبيت في حضني وغت معها الى الصبح فلما انتهت ما وجدتها ما هي الآن فقال الوزير يا سيدي  
قمر الزمان اسم الله حواليك والله ما أرسلناك في هذه الليلة أحد او قد غت وحدك والباب مقفل عليك  
والخادم نائم من خلف الباب وما أتى اليك صبيحة ولا غيره اذ رجعت الى عملك يا سيدي ولا تشغل نفسك  
فقال له قمر الزمان وقد اغتاضت من كلامه ايها الوزير ان تلك الصبية عشوقتي وهي المنيحة صاحبة العيون  
السودا والحدود الحمراء التي عاقبتها في هذه الليلة لم تنجب الوزير من كلام قمر الزمان وقال له هل رأيت تلك  
الصبية في هذه الليلة بعينك في اللحظة او في المنام فقال له قمر الزمان يا ايها الشيخ الخس انتظن أني رأيتها  
بأذن اغاراً ايها العيون في اللحظة وقبضت يدي وسهرت معها نصف ليلة كاملة وأنا أفزعج على حسنيتها  
وجملها وطررها ولا لها واغما أنتم أو صيتموها أنها لا تكلمني لمجملت نفسها نائمة فتمت بجانيها الى الصباح  
ثم استيقظت من منامي فلم أجدها فقال له الوزير يا سيدي قمر الزمان ربما تكون رأيت هذا الأمر في المنام  
فيكون أضغاث أحلام أو تخيلات من أكل مختلف الطعام أو وسوسة من الشياطين انما فقال له  
قمر الزمان يا أيها الشيخ الخس كيف تمزأبي أنت الآخر وتقول لي لعل هذا أضغاث أحلام مع أن الخادم  
قد أقرب تلك الصبية وقال لي في هذه الساعة أهود اليك وأخبرك بقصتها ثم ان قمر الزمان قام من وقده  
وتقدم الى الوزير وقبض لمحتفي يده وكانت لميته طويلاً فأخذها قمر الزمان ولفها على يده وجذبها منها  
فرماه من فوق السرير وألقاه على الأرض فأحس الوزير أن روحه طلعت من شدة تنف لميته ولا زال  
قمر الزمان يرفس الوزير برجليه ويصفعه على قفاه يديه حتى كاد أن يهلك فقال الوزير في نفسه اذا  
كان العبد الخادم خلص نفسه من هذا الصبي المجنون بكذبة فأولاً بذلك منه وأخلص نفسي أنا الآخر  
بكذبة والابن كني فما أنا أكذب وأخلص روعي منه فإنه مجنون لاشك في جنونه ثم ان الوزير التفت الى قمر  
الزمان وقال له يا سيدي لا تؤاخذني فان والدك أوصاني أن أكنم عنك خبر هذه الصبية وأنا لا أعجزت  
وكليت من الضرب لاني بقيت رجلاً كبيراً وليس لي قوة على تحمل الضرب ففعل علي قليلاً حتى أحدثك

بضمة الصبية فعند ذلك منع عنه الضرب وقال له لاى شئ لم تقهرنى بضرب تلك الصبية الا بعد الضرب  
والاهانة فقم يا ايها الشيخ الشخص واحكى خبرها فقال له الوزير هل أنت تسأل عن تلك الصبية صاحبة  
الوجه الملبج والقدر الجعج فقال له قمر الزمان نعم اخبرنى ايها الوزير من الذى جاء بهالى وأنا ما اعزى  
وايسر فى هذه الساعة حتى أروح أنا اليها بنفسى فان كان أبى الملك شهرمان فعمل معى هذه الفعلة  
وامتحنى بتلك الصبية الميعة من أجل ذوابها فأنارضت أن أتزوج بها فانه ما فعله معى هذا الامر  
كله وولع خاطرى بتلك الصبية وبعده ذلك عجبها عنى الامن أجل امتناعى من الزواج فها انارضت بالزواج  
ثم رضيت بالزواج فأعلم والذى بذلك ايها الوزير وأمر اليه ان يزوجنى بتلك الصبية فأتى لانه يدسواها  
وقلى لم يعشق الا ياها فقم واسرع الى أبى وأمر اليه بتجهيل زواجى ثم عدالى قريما فى هذه الساعة فما  
صدق الوزير بالخلاص من قمر الزمان حتى خرج من البرج وهو يعجز الى أن دخل على الملك شهرمان  
هو أدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد المائة **ب** قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الوزير خرج  
يجرى من البرج الى أن دخل على الملك شهرمان فلما دخل عليه قال له الملك ايها الوزير ما رأى أراك فى  
ارتباك ومن الذى بشره ما حتى جئت مرعوباً فقال الملك انى قد جئت بك ببشارة قال له الملك وما تلك  
البشارة فقال له اعلم ان ولدك قمر الزمان قد حصل له جنون فلما سمع الملك كلام الوزير صار الغضاه فى وجهه  
ظلاماً وقال له ايها الوزير أضعه على حسنة جنون ولدى قال له الوزير معاوطاعة ثم أخبره بما سدر من ولده  
فقال الملك أبشر ايها الوزير انى أعطيتك فى نظير بشارتك اياى بجنون ولدى ضرب يد قبلك وزوال النعم  
هناك يا الخمس الوزراء واخبت الامراء لاني أهمل انك سبب جنون ولدى عشورتك ورأيتك التبعيس  
الذى أشربت به لى فى الاول والاخر والله ان كان تأتى على ولدى شئ من الضرر أو الجنون لأمرتك على  
القبعة واذا قبلك النكبة ثم ان الملك نهض قائماً على اقدامه وأخذ الوزير معه ودخل به البرج الذى فيه قمر  
الزمان فلما وصل اليه قام قمر الزمان على قدميه لوالده ونزل سر يعان فوق السرير الذى هو بالأس عليه  
وقبل يديه ثم فأنوراه وأطرق رأسه الى الأرض وهو مكتف اليدين قداماً به ولم يزل كذلك ساعة زمانية  
وبعد ذلك رفع رأسه الى والده وفرت الدموع من عينيه وسالت على خديه وأنشد قول الشاعر

ان كنت قد أذنبت ذنباً سالفا \* فى حكم وأثبت شيأاً منكراً

انا نائب عما جئيت وعفوك \* يسع المسمى اذا أتى مستغفراً

فعند ذلك قام الملك وعانق ولده قمر الزمان وقبله بين عينيه وأجلسه الى جانبه فوق السرير ثم التفت الى  
الوزير بعين الغضب وقال له يا كلب الوزراء كيف تة ول على ولدى قمر الزمان ما هو كذا وكذا وترعب  
قلبي عليه ثم التفت الى ولده وقال له يا ولدى ما اسم هذا اليوم فقال له يا ولدى هذا يوم السبت ويعدنا يوم  
الأحد ويعدنا يوم الاثنين وبعده الثلاثاء وبعده الأربعاء وبعده الخميس وبعده الجمعة فقال له الملك  
يا ولدى يا قمر الزمان الحمد لله على سلامتك ما اسم هذا الشهر الذى علينا بالعربى فقال له اسم هذا الشهر  
ويليه ذوالحجة وبعده المحرم وبعده صفر وبعده ربيع الاول وبعده ربيع الثانى وبعده جمادى الاولى  
وبعد جمادى الثانية وبعده رجب وبعده شعبان وبعده رمضان وبعده شوال ففرح بذلك الملك فرحاً  
شديداً وصق فى وجهه الوزير وقال له يا شيخ السوء كيف تزعم أن ولدى قمر الزمان قد جن والحال انه  
ما جن الآن فتعند ذلك حرك الوزير رأسه وأراد أن يتكلم ثم خطر بباله ان يتهم قليلاً لينظر ماذا يكون  
ثم ان الملك قال لولده يا ولدى أى شئ هذا الكلام الذى تكلمت به للفادم والوزر رحيث قلت لهما انى كنت

ثالثاً : وصية مليحة في هذه الليلة لما شأن هذه الصبية التي ذكرتها ففصلك قر الزمان من كلام أبيه وقال له يا ولدي أعلم أنه ما بقي لي قوة تكمل الضربة فلا تز يدوا على شيئا ولا كلمة واحدة فقد ضاقت خلقي عما تعلمونه مني وأعلم يا ولدي أنني رضيت بالزواج ولكن بشرط أن تزوجني تلك الصبية التي كانت ثالثاً هندی في هذه الليلة فإني أتخفق أنك أنت الذي أرسلتها إلي وشوقتي إليها بعد ذلك أرسلت إليها قبل الصبح وأخذتها من هندی فقال الملك اسم الله حواليك يا ولدي سلامة عقلك من الجنون \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد المائة **فصل** قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الملك شهرمان قال لولده قر الزمان اسم الله حواليك يا ولدي سلامة عقلك من الجنون فأبى شيء هذه الصبية التي تزعم أنني أرسلتها إليك في هذه الليلة ثم أرسلت أخذتها من عندك قبل الصباح فوالله يا ولدي ليس لي علم بهذا الأمر فبالله عليك أن تخبرني هل ذلك أضغاث أحلام أو تخيلات طعام فأنت بفت في هذه الليلة وأنت مشغول بالخطايا والزواج وموسوس بكرة قبح الله الزواج وساعته وقبح من أشار به ولا شك أنك متكدر المزاج من جهة الزواج فأريت في المنام أن صبية مليحة تعانقك وأنت تعتقد في بالك أنك رأيتها في اليقظة وهذا كله يا ولدي أضغاث أحلام فقال قمر الزمان دع عنك هذا الكلام واحلف لي بالله الحاسق السلام قاصم الجبابرة ومبيد الأكرسة أنه لم يكن عندك خبر بالصبية ومحلها فقال له الملك وحق الله العظيم أنه موسى وأبراهيم أنه لم يكن لي علم بذلك ولعله أضغاث أحلام رأيت في المنام فقال قمر الزمان لو أنه أنا أضرب لك مثلاً بينك أن هذا كان في اليقظة هو أدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد المائة **فصل** قالت بلقي أيها الملك السعيد أن قمر الزمان قال لوالده أنا أضرب لك مثلاً بينك أن هذا كان في اليقظة وهو أني أسألك هل اتفق لأحد أنه رأى نفسه في المنام يقاتل وقد قاتل قتالاً شديداً وبعد ذلك استيقظ من منامه فوجد في يده سيفاً ملوناً بالدم فقال له والده لا والله يا ولدي لم يتفق هذا فقال له قمر الزمان أخبرك بما حصل لي وهو أنني رأيت في هذه الليلة كأنني استيقظت من منامي نصف الليل فوجدت بنتاً ناتجة بجاني وقد هاهن كعدى وشكلها كشكلي فعاثتها ومسكتها يدي وأخذت خاتمها ووضعته في أصبعي وقلعت خاتمي ووضعته في أسعها وامتنعت عنها حياة منك وظننت أنك أرسلتها واستخفيت في موضع لتتظروا أن فعل واستحييت من أجل ذلك أن أقبلا في قفا حياء منك وخطر بيالي أنك تخمئني بها حتى ترغبني في الزواج وبعد ذلك انتهت من منامي في وجه الصبح فلم أجده للصبية من أثر ولا وقت لها على خبر وجرى لي مع الخادم والوزير ما جرى فكيف يكون هذا الأمر كذا بأمر الخاتم ههنا ولا الخاتم كنت أظن أنه منام وهذا خاتمها الذي في خصرى في هذه الساعة فأنظر أيها الملك إلى الخاتم كم يساوي ثم أن قمر الزمان ناول الخاتم لأبيه فأخذه وقلبه ثم التفت إلى ولده وقال له إن هذا الخاتم بأعظيما وخبر أجسيما وإن الذي اتفق لك في هذه الليلة مع تلك الصبية أمره مشكل ولا أعلم من أين دخل علينا هذا الدخيل وما تسبب في هذا كله إلا الورير فبالله عليك يا ولدي إن تصبر لعل الله أن يفرج عنك هذه الكربة ويأتيك بالفرج العظيم كما قال الشاعر

هسي ولعل الدهر يلوى هنائه \* وبأني بخير فالزمان غيور

وتسعد آمالي وتغضى حوائجي \* وتحدث من بعد الأمور أمور

فيا ولدي قد تحققت في هذه الساعة أنه ليس بك جنون ولكن قضيتك ما يطيب أعينك إلا الله فقال قمر الزمان لو أنه بالله يا ولدي أنك تفحص لي عن هذه الصبية وتصل بقدموها وإلا لمت كدائم أن قمر الزمان

أنه راجع والوجد والتفت إلى أبيه وأشد هذين البيتين

ان كان في وعدكم بالوصل تزوير \* ففي الكرى واصلوا المشتاق أو زوروا  
قالوا وكيف يزور الطيف جفن فتى \* مناسبه عنده مخنوع ومجنون  
ثم انقمر الزمان بعد انقضاء هذه الاشعار التفت إلى أبيه مخنوع وانكسار وأفاض العبرات وأشد هذين  
الآيات \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد المائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قر الزمان أفاض  
العبرات وأشد هذه الآيات

خذوا حذركم من طرفها فهو ساحر \* وليس بناج من رمتها المحاجر  
ولا تخدعوا من رقة في كلامها \* فإن الجبا للعقول تخامر  
منعمة لولاس الورود خدتها \* بكت وبدت من مقلتها البواتر  
فلو في الكرى من النسيم بأرضها \* سرى أبدا من أرضها وهو عاطر  
قلاندها تشكو وزين وشاحها \* وقد خست من معصمها الأساور  
إذا ما انتهى الخلل تقبيل قراها \* بدت لعيون الوصل منها الضمائر  
ولي عاذل في حبها غدير عاذر \* وما تنفع الأبصار لولا البصائر  
عذولي لحسك الله ما أنت منه ف \* إلى مثل هذا الحسن تثنى النواظر

فلما فرغ من شعرة قال الوزير للملك يا ملك الزمان إلى متى أنت محجوب عن العسكر عند ذلك قمر الزمان  
فربما يفسد عليك نظام المملكة بسبب بعدك عن أرباب دولتك والعامل إذا أمت بجسمه أمر أضر  
مصلحة يصح عليه أن يبدأ أو أعظمها والرأي عندى أن تنقل ولدك من هذا المكان إلى القصر  
الذي في السراية المطل على البحر وتقطع منا ولدك فيه وتجعل للوكب والديوان في كل جمعة يومين  
للمس والاثنيين فيدخل عليك فيهما الأمر والوزير أو الخبايا والنواب وأرباب الدولة وتواصر  
المملكة وأصحاب الأصول وبقية العساكر والرعية ويعرضون عليك أحوالهم فاقض حوائجهم واحكم  
بينهم وخذوا معهم وأمره بينهم وبقية الجمعة تكون عند ولدك قمر الزمان ولا تزال على تلك الحالة  
حتى يفرج الله عنك رعبه ولا تأمن أيها الملك من نواب الزمان وطوارق المحدثان فإن العاقل دائم  
محاذرهما أحسن قول الشاعر

حسن تظنك بالأيام إذ حسنت \* ولم تخف سوء ما يأتي به القدر  
وسالمك الليالي فأغررت بها \* وعند صفا اليالي يحدث الكدر  
يا معشر الناس من كان الزمان له \* مساعدا فلك من رأيه الحذر

فلما سمع السلطان من الوزير هذا الكلام رأيها وأوصى نصيحة في مصلحته فأمر عندده وخاف أن يفسد عليه  
نظام الملك فنهض من وقته وساعته وأمر بتحويل ولدك من ذلك المكان إلى القصر الذي في السراية المطل  
على البحر ويعشون إليه على عشاء في وسط البحر عرشها عشرين ذراعا وبدا القصر شبائيل مطلة على  
البحر وأرض ذلك القصر مفرشة بالخام الملون وسقفه مدهون بأنخرا الألوان من سائر الألوان  
ومنقوش بالذهب والألوان ودفن في القصر من الزمان فيه البسط الحرير والبسوا حيطانه الدباج وأرخوا  
عليه الستائر المكللة بالجواهر ودخل في قمر الزمان وصار من شدة العشق كثير السهر فأشتغل خاطره  
واصفر لونه وانحصر جمعه وجلس والده الملك شهرمان عند رأسه وحزن عليه وصار الملك في كل يوم اثنين

ويوم خميس يأذن في أن يدخل عليه من شاء الدخول من الأمراء والوزراء والحجاب والنسوان وأرباب  
الدولة وسائر العساكر والوعية في ذلك القصر قد خالون عليه ويؤدون وظائف الخدمة ويقومون عنده إلى  
آخر النهار ثم ينصرفون بعد ذلك إلى حال سبلهم وبعد ذلك يدخل الملك عنده ولده قمر الزمان في ذلك المكان  
ولا يغافو قريبا ولا نهارا ولم ير على تلك الحالة مدة أيام وليد العن الزمان هذاما كان من أمر قمر الزمان  
ابن الملك شهرمان **و** وأما **ي** ما كان من أمر الملكة بدور بنت الملك الغيور صاحب الحزائر والسبعة  
قصور فإن البن لمساها وأناموها في فراشها لم يبق من الليل إلا ثلاث ساعات ثم طلع الفجر فاشتتقت  
من منامها وجلست والتفتت عينا وشمالا فلم تر معشوقها الذي كان في حضنها فارتجفت فزادها وزال عقلها  
وصرخت صرخة عظيمة فاستيقظ جميع جوارها والدايات والقهرمات ودخلن عليها فتقدمت  
إليها كبيرتهن وقالت لها ياسيدي ما الذي أصابك فقالت لها أيتها العجوز الخس أين معشوق الشاب  
الملج الذي كان نائما هذه الليلة في حضني فأخبرني أين راح فلما سمعت منها القهرمات هذا الكلام  
صار الضياء في وجهها نالما خوفها من بأسها خوفا عظيما وقالت ياسيدي بدور أي شيء هذا الكلام  
القيع فقالت السيدة بدور وملك بالعجوز الخس أين معشوق الشاب الملج صاحب الوجه الصبيح  
والعيون السود والحواجب المقرونة الذي كان باثنا عندي من العشاء إلى قرب طلوع الفجر فقالت  
واقه مارأيت شابا ولا غيره فباته ياسيدي لا تخزني هذا المزاج الخارج عن الحد فتروح أرواحنا ورجعا  
بلغ أباك هذا المزاج فن يخلصنا من يده **و** وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام الملج  
**و** فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد المائة **ي** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القهرمات قالت  
للسيدة بدور باقه عليك لا تخزني هذا المزاج الخارج عن الحد فانه رجا بلغ أباك هذا المزاج فن يخلصنا  
من يده فقالت لها الملكة بدور انه كان غلاما باثنا عندي في هذه الليلة وهو من أحسن الناس وجها فقالت  
لها القهرمات سلامة عقلك ما كان أحد باثنا عندي في هذه الليلة فعند ذلك نظرت السيدة بدور إلى يدها  
فوجدت خاتم قمر الزمان في أصبعها ولم تجد خاتمها فقالت للقهرمات وملك يا خاتمة تكذبين علي وتولين  
ما كان أحد باثنا عندي وتجلين لي بالله باطلا فقالت القهرمات واقه ما كذبت عليك ولا حلفت بالطلا  
فأخذت من السيدة بدور وصحبت سيفا كان عندها وضربت القهرمات فقتلتها فعند ذلك صاح الخدام  
والجوارى والسرارى عليها وراحوا إلى أبيها وأعلموها فأتى الملك إلى ابنته السيدة بدور من وقته  
وساعته وقال لها يا بنتي ما خبرك فقالت يا أباي أين الشاب الذي كان نائما بجانبني في هذه الليلة وطار  
عقلها من رأسها وصارت تلتفت بعينها عينا وشمالا ثم شفت في يدها الذي يلها فلم أر أبوها تلك الحال  
أمر الجوارى والخدم أن يسكروها فقبضوا عليها وقيدوها وجعلوا في رقبتهما سلسلة من حديد بدور بطوها  
في الشباك الذي في القصر هذاما كان من أمر الملكة بدور **و** وأما **ي** ما كان من أمر أبيها الملك الغيور  
فانه لما رأى ما جرى على ابنته السيدة بدور ضاقت عليه الدنيا لانه كان يحيا فطمع من عليه أمره فعند ذلك  
أحضر النجسين والحكماء وأصحاب الأقلام وقال لهم من أرايتي عما هي فيه رزقته بها وأعطيته نصف  
ملكتي ومن لم ير ثم حاضر به عنقه وعلقت رأسه على باب قصرها صار كل من دخل عليها ولم ير ثم يضرب  
عنقه ويلق رأسه على باب القصر ولم ير فعل ذلك إلى أن قطع من أجلها أربعين رأسا فطلب سائر  
الحكماء فتوقفت جميع الناس عنها وعجزت جميع الحكماء عن دوائها وأشكلت قضيتها على أهل  
العلوم وأرباب الأقلام ثم إن السيدة بدور لما زاد بها الوجع والغرام وأضر بها العشق والهيام أجرت  
العبرات وأنشدت هذه الأبيات

غراهي فيسك يا قري غريبي \* وذ كرك في دجى ليلى طمى \* أبيت وأضلى فيها المهب  
 يحاصصكى سوه نار الحميم \* بليت بضرط وجدوا حترق \* عذابى منها أخصى ألبى  
 ثم أنشدت أيضا  
 سلاى على الاحبابى كل منزل \* فأتى نحو الحبيب اريد  
 سلاى عليك لا سلام مودع \* سلام كنير لا ترأل ريد  
 واتى لاهوا حاكم وأهوى دياركم \* ولكننى نهار يد بعيد

فلما فرغت السيدة بدور من انشاد هذه الاشعار بكت حتى مرضت جفونها وتبليت وجنتها ثم انما  
 استمرت على هذا الحال ثلاث سنين وكان لها أخ من الرضاع يسمى مرزوان وكان سافرا الى أقصى البلاد  
 وغاب عنها تلك المدة بطولها وكان يصحبها حبة زائدة على محبة الاخوة فلما حضر دخل على والدته وسألها  
 عن أخته السيدة بدور فقالت له يا ولدى ان أختك حصل لها جنون وضى لها ثلاث سنين وفي رقبتها  
 سلسلة من حديد ويجزئ الاطباء عن دوائها فلما سمع مرزوان هذا الكلام قال لا بد من دخولى عليها على  
 اهرف ما بها وأقدر على دوائها فلما سمعت أمه كلامه قالت لا بد من دخولك عليها ولكن اصبر الى غد حتى  
 أقصبل فى أمرك ثم ان أمه ذهبت الى قصر السيدة بدور واجتمعت بالخدام الموكل بالباب وأهدت له هدية  
 وقالت له انى لي بقتا وقد ربت مع السيد بدور وقد زوجهما لمارى لسيدك ما جرى صار قلبها متعلقا بها  
 وأرجو من فضلك ان بتنى ثأنى عند هاساعة لتنظرها ثم ترجع من حيث جاءت ولا يعلم بها أحد فقال الخادم  
 لا يمكن ذلك الا فى الليل فبعد ان باتى السلطان ينظر ابنته ويخرج ادخل أنت وابنتك فقبلت العوز يد  
 الخادم ونزحت الى بيتها فلما جاء وقت العشاء من الليلة القابلة قامت من وقتها وساعتها وأخذت ولدها  
 مرزوان وألبسته بلة من ثياب النصارى وحملت يدها وأدخلته القصر وما زالت تمشى حتى أوصلته  
 الى الخادم بعد انصراف السلطان من عديته فلما رآها الخادم قام واقفا وقال لها ادخلى ولا تعطلى  
 القعود فلما دخلت العجوز بولدها مرزوان رأى السيدة بدور فى تلك الحلة فسلم عليها بعد ان كشفت عنه  
 أمه ثياب النساء فأخرج مرزوان الكتب التى معه وأقدح فتنظرت اليه السيدة بدور ففرقت وقالت له  
 يا أخى أنت كنت سافرت واقطعت أخبارك هنا فقال لها صممع ولكن ردى الله بالسلامة وأردت السفر  
 نائبا لما ردى عنه الا هذا الخبر الذى سمعته منك فأحرق فؤادى عليك وجئت اليك لعل أهرق داءك  
 وأقدر على دوائك فقالت له يا أخى هل تحسب أن الذى احرقتى جنون ثم أشارت اليه وأنشدت هذين

البيتين  
 قالوا جنت عن تموى فقلت لهم \* مالة العيش الا للجهانين

نم جنت فها توأم جنت به \* ان كان بشى جنوى لا تلومونى

فعل مرزوان انها عاشقة فقال لها أخبر نبي بقصتك وما اتفق لك لعل الله ان يطلعنى على ما فيه خلاصك  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد المائة قال لى قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن مرزوان قال للسيدة  
 بدور لعل الله ان يطلعنى على ما فيه خلاصك فقالت له السيدة بدور يا أخى اصممع قصتى وذلك انى استعظمت  
 من منامى ليلة فى الثلث الاخير من الليل وجلست فرأيت بجاني شابا أحسن ما يكون من الشباب  
 بكل من وصفه اللسان كأنه حصن يان أو قضيبي خير زان فظننت ان أبى هو الذى أمره بهذا الأمر  
 ليمتحنى به لانه لو ردى من الزواج لما خطبني منه الملوكة فأبيت فلهذا الظن هو الذى منعنى من ان  
 اتهم وخشيت انى اذا عاينته ربما يضرب أبى بذلك فلما أصبحت رأيت يدي خاتمه هوذا من خاتمى فهذه  
 حكايكى وأنا يا أخى قد تلقت قلبى بمن حين رآته ومن كثرة عشقى والغرام لم اذق طعم المنام وما لي مشغل

غير يكافئ بالدموع الغزل وانشاد الاشعار بالليل والنهار ثم اغاضت العبرات وانشدت هذه الايات  
 ابعدا الحب لئلا يقطيب \* وذاك الظبي مرته القلوب \* دم العشاق آهون ما عليه  
 وفيه مجة المضي تذيب \* افا عليه من نظري وفكري \* فمن بعضي على بعضي رقيب  
 واجفانه ترى سهامها \* فواك في القلوب لناصيب \* فهل ان ارا قبل موتي  
 اذا ما كان في الدنيا نصيب \* واسكنتم مره فيم دمي \* بما عسدي وبعظه الرقيب  
 قريب صله مني بعيد \* بعيد سكر مني قريب

ثم ان السيد قدور قالت لمرزوان انظري يا اخي ما الذي تعمل معي في الذي اعتراني فاطرق مرزوان راسه  
 الى الارض ساعة وهو يتجسس وما يدرى ما يفعل ثم رفع راسه وقال لها جميع ما جرى بك معي وان حكايه  
 هذا الشاب احبت فكري ولكن ادور في جميع السلا فاقش على دوائك لعل الله يجعله على يدي  
 فاصبري ولا تملكي ثم ان مرزوان بدعها ودعا لها بالثبات وخرج من عندها وهي تشده هذه الايات

ويظنولي خيالك في ضهيري \* على بعد المكان خطف زود

وتدبيلك الاماني من فؤادي \* وابن البرق من لمح البصير

فلا تبعد لاسك فوريهني \* اذا ما غبت لم تكمل بنور

ثم ان مرزوان تخفى الى بيت والدته فنام تلك الليلة ولما اصبح الصباح تجهز للسفر فافروا ولم يرل مسافرا من  
 مدينة الى مدينة ومن جزيرة الى جزيرة مدة شهر كامل ثم دخل مدينة يقال لها الطيرب واستنشق  
 الاخيار من الناس عليه يحدوا المسكة بدور وكان كلما يدخل في مدينة او يمر بها يسمع ان المسكة بدور  
 بنت الملك الفيرور قد حصل لها جنون ولم يرل يستنشق الاخبار حتى وصل الى مدينة الطيرب فسمع ان  
 قر الزمان ابن الملك شهرمان مريض وانه اشتهر وسواس وجنون فلما سمع مرزوان بغير مسأل بعض اهالي  
 تلك المدينة عن بلادهم حصل فحتمه فقالوا له جزائر خانات وينناو بيتنا مسير شهر كامل في البحر واما  
 البرقسته اشهر فزول مرزوان في مركب الى جزائر خانات وكانت المركب تجهز للسفر وطالب لها الرج  
 مد شهر فبات لهم المدينة ولما اشر فوا عليها ولم يبق لهم الا الوصول الى الساحل خرج عليهم سرج عاصف  
 غري القرية وقت القلوع في البحر واتقبلت المركب بجميع ما فيها وادرك شهر زاد الصباح فحككت  
 من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد المائتين قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المركب اتقبلت  
 بجميع ما فيها واشتغل كل واحد بنفسه واما مرزوان فانه جذب عقودا لتيل حذية حتى اوصلته تحت قصر  
 الملك الذي فيه قر الزمان وكان بالامر القدور قد اجتمع الامراء والوزراء عند طرفة الملك شهرمان  
 جالس ورأس ولده قر الزمان في حجره ونام بنش عليه وكان قمر الزمان معي له دومان وهو لم يأكل ولم  
 يشرب ولم يتكلم وصار الوزير واقفا عند رجليه قريب الشاب المثل على البحر فرغم الوزير بصرة قرأى  
 مرزوان قد اشرف على الهلاك من التبارو بقي على آخر نفس فرق قلب الوزير اليه فقترب الى السلطان  
 ومتداسه اليه وقال له استاذك في ان ازل الى ساحرة اتصروا وفتح ياهما لانتداسا لقد اشرف  
 على الخرق في البحر وأطلع من الضيق الى القرح لعل الله بسبب ذلك يخلص ولدك عما هو فيه فقال  
 السلطان كل ما جرى على ولدي بسببك وبعناك اذا اطلعت هذا الغريب يطلع على احوالنا وينظر الى  
 ولدي وهو في هذه الحالة فيشتكي ولكن اقم باقة ان طلع هذا الغريق ونظر الى ولدي وخرج بعدد سمع  
 أحد بامرنا لا حزن من رقبك قبله لانك ايها الوزير سبب ما جرى لنا أولا وخرافا فعل مباد لك ففرض



الوزير وفتح باب الساحة ونزل في المشاة عشرين خطوة ثم خرج الى البحر فرأى مرزوان مشرفاً على الموت  
فدأ الوزير يذنه اليه وأما أنه من شعر رأسه وجذبه منه فخرج من البحر وهو في حال العدم وقد امتلأ بطنه  
ما هو برز هيناً فغضب الوزير عليه حتى ردت روحه اليه ثم زرع عنه ثيابه والبسه ثياباً غير هاهو معه  
بعمامة من حرير غلامه \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد المائة \* قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الوزير لما فعل  
مع مرزوان ما فعل قال له اهمل اني كنت سبياً لفتاة من الغرق فلا يمكن سبياً لموتى وموتى فقال  
مرزوان وكيف ذلك قال الوزير لأنك في هذه الساعة تطلع وتنشق بين أسرارهم ورزاوا الكل ساكتون  
لا يتكلمون من أجل قمر الزمان ابن السلطان فلما سمع مرزوان ذكر قمر الزمان عرفه لأنه كان يسمع  
بجديته في البلاد فقال مرزوان ومن قمر الزمان فقال الوزير هو ابن السلطان شهرمان وهو ضعيف يلقى  
على الفراش لا يقتره قراولاً يعرف ليلاً من نهار وكأذني يفرق الحياة من محول جسمه ويصير من  
الأموات فتها لم يلب ويسلم في تعذيب وقد يشن من حياته وأقبح ما يوافقه وأياك أن تقبل  
النظر اليه أو تنظر الى غير الموضع الذي يخط فيه رجلك والافتروح روحك وروحى فقال له بالله أخبرني من  
هذا الشاب الذي وصفته في ما سبب هذا الأمر الذي هو فيه فقال له الوزير لا أعلم له سبب إلا أن والده من  
مئذ ثلاث سنين كان يراد من أمر الزواج وهو يابى فأصبح يرغم أنه كان ناشطاً فرأى يتجنبه صبية  
بلوعة الجبال وحملها بحجر العقول وبجذعه الوصف وذكرنا أنه زرع خاتمها من أصبعها لبسه والبسها  
خاتمها ونحس لا تعرف باطن هذا القضية فبأية ياولدى اطلع معي القصر ولا تنظر الى ابن الملك ثم بعد ذلك  
روح الى حال سبيلك فان السلطان قلبه ملأ أن هلى غيظاً فقال مرزوان في نفسه واقعة أن هذا هو المطلوب  
ثم ظلم مرزوان خلف الوزير الى أن وصل الى القصر ثم جلس الوزير رقت وحلى قمر الزمان وأما مرزوان  
فإنه لم يكن له وأب إلا أنه شى حتى وقف قدام قمر الزمان ونظر اليه فأت الوزير في جلده وصار ينظر الى  
مرزوان ويضمز لروح الى حال سبيله ومرزوان يتغافل وينظر الى قمر الزمان وعلم أنه هو المطلوب  
\* وأدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد المائة \* قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن مرزوان لما نظر  
الى قمر الزمان وعلم أنه هو المطلوب قال سبحانه الله الذي جعل قدمه مثل قدمها ولونه مثل لونه ما خذ مثل  
خذها ففتح قمر الزمان عينيه وصفي بأذنيه فلما رآه مرزوان ما غدا الى ما يليه من الكلمات أتشد هذه

الآيات أراك طروباً ذا شهي وترغم \* جميل الذكر المحاسن بالقم  
أصابعك حنق أهديت بأسهم \* فما هذه الاممية من روى  
الافاسقنى كاسات خروفتى \* بنكر سليمى والزباب وتتم  
أغار على أعطافها من ثيابها \* اذ البستها فوق جسم منم  
وأحسد كاسات تقبل قفراها \* اذ لوضعتها موضع اللثم في القم  
فلا تحسبوا أنى قتلت بصرام \* ولكن لحاظ قد رمتي بأسهم  
ولما تلاقينا وحسدت بناها \* مخضبة تحكى هماره حنم  
فقلت وألقت في الحسالاتع الجوى \* مقالة من لعب لم يتكتم  
روى له ما هذا خضاب خضبه \* فلاتك بالبهتان والزور تهمنى  
وامسكني لما رأيتك نلقا \* وقد كشفت كفى وزدى ومعنى



بكيت دما يوم النوى فسميته • بكيت فابتلت ينالني من حبي  
فلما قبل سبكاها بكيت صبابة • لكنت شقيت النفس قبل التقدم  
ولكن بكيت قبلي ففهم لي الكفا • بكاهما قلت الفضل للتقدم  
فلا تعدلوني في هواها لأنني • وحق الهوى فيها كثير التأم  
بكيت على من زين الحسن وجهها • وليس لها مثل بعرب وأعجم  
لما علم لقمان وصورة يوسف • ونفحة داود وعفصة مزيم  
ولي حزن يعقوب وحسرة يونس • وبلاوة أيوب وقصة آدم  
فلا تفتسلوها أن قتلت بها جوى • بلى فاسألوها كيف حل لها دوى  
فلما أنشد مرزوان هذا الشعر نزل على قلب قمر الزمان بردا وسلاما • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد المائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مرزوان لما أنشد  
هذا الشعر نزل على قلب قمر الزمان بردا وسلاما ودار لسانه في نحو وأشار إلى السلطان بيده مع هذا الشاب  
يجلس في جاني فلما سمع السلطان من ولد قمر الزمان هذا الكلام فرح فرحاشد به • و أن غضب على  
الشاب وأخبر في نفسه أنه يرى رقبته • ثم قام الملك وأجلس مرزوان إلى جانب ولد قمر الزمان وأقبل عليه وقال له من  
أي البلاد أنت قال من الجزائر الجوانية من بلاد الملك القيور صاحب الجزائر والجنود والبيعة قصور وقال  
له الملك شهرمان عسى أن يكون الفرج على يدك لولدي قمر الزمان • ثم أن مرزوان وأقبل على قمر الزمان  
وقال له في أذنه ثبت قلبك وطب نفسا وقرهنا فإن التي صرت من أجلك هكذا لا تسأل عما هي فيه من  
أجلك ولكنك شئت أمرك فضغفت وأما هي فأنما أنظرت ما بها فبغت وهي الآن مصبوبة بأسوأ حال  
وفي ذمتها غل من حديد وان شاء الله تعالى يكون دواؤك كامل يدي فلما سمع قمر الزمان هذا الكلام ردت  
روحها اليه واستغاث وأشار إلى الملك والده أن يجلسه فخرج فرحانته وأجلس ولده • ثم أخرج جميع  
الوزراء والأمراء وأتوا قمر الزمان بين مخدتين وأمر الملك أن يطبوا القصر بالزعفران • ثم أمر بزيئة  
المدينة وقال لمرزوان واقف يا ولدي إن هذه طلعة مباركة ثم أكرمه غاية الأكرام وطلب لمرزوان الطعام  
فقدموه فأكلوا كل مع قمر الزمان وبات عنده تلك الليلة وبات الملك عندهما من فرحته • وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد المائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السلطان شهرمان  
بات تلك الليلة عند همام • شد قرحته بنفاه ولده فلما أصبح الصباح صار مرزوان يبعث قمر الزمان بالقصة  
وقال له اعمل أنفي أعرف التي اجفعت بها وأمهها السيدة بدور بنت الملك القيور ثم حدثه بما جرى للسيدة  
بدور من الأول إلى الآخر وأخبره بفرط محبتها له وقال له جميع ما جرى لك مع والدك جرى لي مع والدتها  
وأنت من غير شك حبيبها وهي حبيبتك فثبت قلبك وقو عز عقلك فها أنا وأوصلك إليها واجمع بينك  
وبينها وأكمل معكما كما قال بعض الشعراء

إذا حبيب صد عن صبه • ولم ير لي فرط اعراض

ألف وسلايين شخصيها • كأنني مهملو مقراض

ولم ير مرزوان شجع قمر الزمان حتى أكل الطعام وشرب الشراب ورددت روحه اليه وفصل عما كان  
فيه ولم ير مرزوان يحدثه ويناديه ويسلمه ويشده الأشعة حتى دخل الحمام وأمر بالجزينة المدينة

أنا عارف بصفتك حسنك جاهل \* مختصر لم أدر ما أنا قائل  
 إن قلت شعبا كان حسنك لم يصب \* عني وعهدي بالشعوس أوائل  
 كنت محاسنك التي في دسنتها \* عجز البليغ وعافيتها العائل

ثم إن الخادم أوقف قمر الزمان خلف الستارة التي على الباب فقال له قمر الزمان أي الخالتين أحب إليك  
 كوفي أداوى سيدتك وأبرأهما من هنا وأدخل إليها فبرأهما من داخل الستارة فتعجب الخادم من كلامه  
 وقال له إن أبرأتهما من هنا كان ذلك زيادة في فضلك فعند ذلك جلس قمر الزمان خلف الستارة وأطلع  
 الدوا وألقم وكتب في ورقة هذه الكلمات من برح به الجفاء فدراؤه الوفاء والبلاء لمن يش من حياته  
 وأيقن بحلول وفاته وما قلبه الحزن من مصف ولا معين وما لطفه الساهر على الهم ناصر فنهزه  
 في الحبيب وليله في تعذيب وقد أنبري جمعه من كثرة النحول ولم يأت منه حبيب رسول ثم كتب هذه  
 الايات كتبت ولي قلبك كرك مولع \* وجفن قرع من دماي بدمع  
 وجسم كساة لا سمج الشوق ولا مبي \* فيص نحول فهو فيه مضنوع  
 شكوت الهوى لما أضرب الهوى \* ولم يبق عندي لقصير مريض  
 اليك الجودي وادحي وتعطفي \* فان فؤادي بالهوى يتقطع

ثم كتبت الشعر هذه السمعات شفاء القلوب لقاء المحبوب من جفاء حبيب فله طيبه من  
 خان منك ومنا لا نال ما ينبت ولا انظر من الحب الوافي الى الحب الجاني ثم كتبت في الامضاء  
 من الهام المولمان العاشق الحيران من ألقفه الشوق والغرام أسير الوجد والميام قمر الزمان ابن  
 الملك شهرمان الى غرمة الزمان ونفحة الحور الحسنات السيدة بدور بنت الملك الفيروز اعلى انني في ليل  
 سهران وفي نهدي حيران زائد النحول والاسقام والعشق والغرام كثير الغرات هزير العبرات  
 أسير الهوى قتيل الجوى هريم الغرام غديم السقام فأنا السهران الذي لا تجميع قتله والتميم  
 الذي لا ترأف بغيره فنار قلبي لا تطفأ وهيب شوقي لا يطفى ثم كتب في حاشية الكتاب هذا البيت المستطاب

سلام من خزان لطف ربي \* على من عنده لروى وقلبي  
 وكتب أيضا هبوا الى حديثنا من حديثكم عسى \* به ترحموني أو يقر جنائي

ومن شغفي فيكم ووجدى انني \* أهون ما ألقاه وهو هواني

وهي الله قوما شط عن حزارهم \* وصنت لهم راياي مـكان

وهي أنا قد جداد الزمان بفضلها \* وفي ترب أعصاب المنيب رماني

رايت بدور في الفراش بجماني \* زهاق مري من شعبا بزماي

ثم إن قمر الزمان بعد أن ختم الكتاب كتب في عنوانه هذه الايات

سلى مـكتابي عما خطه قلبي \* فالرسم يخبر عن وجدى وعن الى

يدى فقط ودمع العين منهمل \* قد يشكى الشوق للقرطاس من سقى

ما زال دمي على القرطاس منسكبا \* ان انقضت أدبي أتبع عبادي

ثم كتب أيضا أرسلت خاتمك الذي استبدته \* يوم التواصل والرسل لي خاتمي

وكان وضع خاتم السيدة بدور في طي الكتاب ثم ناول الكتاب للخادم هو أدول شهر زاد الصباح فسكت عن

الكلام المباح

وقد لما كانت الليلة الخامسة بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قمر الزمان لما وضع

الخاتم

الحاتم في الورقة يلوها للنادم فأخذها ودخل بها إلى السيد بدور فأخذتها من يدا الخادم ففتحها فوجدت خاتمتها بعينه ثم قرأت الورقة فلما عرفت المقصود علمت أن معشوقها قمر الزمان وأنه هو الواقف خلف الستار فقطوعها من الفرح واتسع صدرها وانشرح ومن فرط السرور أنشدت هذه الأبيات

وقد نمت على تفرق ثقلنا \* دهر وافاض الدمع من أجفاني

ونذرت أن عاد الزمان يلنا \* لاهدت اذ كسرت فرقة بلساني

هجم السرور على حقي أنه \* من فرط لقد صرت أبتكافي

يا حين صار الدمع منك مهيبة \* بمجىءك في فرح وفي أحزان

فلما فرغت السيدة بدور من شعرها قامت من وقتها وصليت وجعلها في الحائط وأتت بقرتها على الغسل الحديدي فقطعت من رقتها وقطعت السلاسل ونزع من خلف الستار دور من روحها على قمر الزمان وقبلته في فم مثل ريق الحمام وعانقتهم شدة ما بهما من الغرام وقالت له يا سيدي هل هذا بقطة أو نهام وقد من الله علينا بجميع ثمننا ثم حدثت الله وشكرته على جمع ثمنها بعد البأس فلما رآها الخادم على تلك الحالة ذهب بجري حتى وصل إلى الملك الفيور قبيل الأرض بين يديه وقال له يا مولاي اعلم أن هذا المخيم أحلم المخيمات كلها فانه داوى ابتكاف وهو واقف خلف الستار ولم يدخل عليها فقال الملك للنادم اصعب هذا الخبير فقال الخادم يا سيدي فهو انظر إليها كيف قطعت السلاسل الحديدي ونزع من المخيم قبلة وتعاقدته فعند ذلك قام الملك الفيور ودخل على ابنته فلما رآته نهضت قائمة وغطت رأسها وأنشدت هذين البيتين

لا أحب السؤال من أجل أني \* ان ذكرت السؤال قلت سوا كما

وأحب الأراك من أجل أني \* ان ذكرت الأراك قلت أراك

ففرح أبوها بسلامتها وقبلها بين عينيه لانه كان يحبها محبة عظيمة وأقبل الملك الفيور على قمر الزمان وسأله عن حاله وقال له من أي البلاد أنت فأخبره قمر الزمان بشأته وأعلمه ان والده الملك شهرمان ثم ان قمر الزمان قص عليها القصة من أولها إلى آخرها وأخبره بجميع ما اتفاق له مع السيد بدور وكيف أخذ الحاتم من أصبعها والبسها خاتمتها فغضب الملك الفيور من ذلك وقال ان حكايته كلابدان تورخ في الكتب وقرا بعد كل جيل بعد جيل ثم ان الملك الفيور أحضر القضاة والشهود من وقتها وكتب كتاب السيدة بدور على قمر الزمان وأمر بتر بين المديسة سبعة أيام ثم مدوا السماط والأطعمة وترزت المديسة وجميع العساكر وأقبلت البشارة ودخل قمر الزمان إلى السيدة بدور وفرح بعاقبتها وزواجها وحمدوا الله الذي رماها في حب شباب ملج من أبناء الملوك ثم جلوسها عليه وكان يشتم بعضهم في الحسن والجمال والظرف والذلال ونام قمر الزمان عندها تلك الليلة وبلغ أربابه منها وتفتحت هي بحسنه وجمالها وتعاقدت في الصباح وفي اليوم الثاني هل الملك لوعة وجمع جميع أهل الجزائر الجوانية والجزائر البرانية وقدم لهم المصطبة وامتدت الموائد مدة شهر كامل وبعد ذلك تفكر قمر الزمان أياما في المنام يقول له يارودي أهكذا اتفضل معي هذه الفعالي وأنشدت في المنام هذين البيتين

لقد رايتني بدرا الذي يصدوده \* وول أجفاني برعي كوكابه

فيا كبدي مهلا عساه يعودني \* ويا منجتي صبرا على ما كواله

ثم ان قمر الزمان لما رأى والده في المنام يعاتبه أصبح حزينا واعلم زوجه بذلك \* وأدرك شهر زاد الصباح فكسكت عن الكلام البباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قمر الزمان لما رأى والده

في المنام بعائنه أصبح حزينا وأخبر زوجته السيدة بدور ذلك فدخلت هي وأبائهما على والدها وأعلماء واستأذنا في السفر فأنزله في السفر فقالت السيدة بدور يا وادي لا أصبر على فراقه فقال لها والدها ساقري معه وأذن لها بالاقامة معهن كالمفرد وبعد السنه تقبى تزور والدها في كل عام ثم تقبلت يد أبيها وكذلك قمر الزمان ثم شرع الملك القيروني تجهيز ابنته هي وزوجها وهما لهما أدوات السفر وأخرج لهما الخيول والحجبان وأخرج لابنته محقة وحمل لهما البغال والحجبان وأخرج لهما ما يحتاجان إليه في السفر وفي يوم المسير ودع الملك القيروني قمر الزمان وخلع عليه خلعة سنية من الذهب مرصعة بالجواهر وقدم له خزنة مال وأوصاه على التمدد ثم خرج معهم إلى طرف الجزائر وبعد ذلك ودع قمر الزمان ثم دخل على ابنته بدور وهي في المحقة وصار يعاقلها ويكي وأنشد هذين البيتين

يا طالباً للفراق صبرا • لفتة العاشق العنقا  
مهلاً قطع الزمان هندو • وآخر العشرة القراق

ثم خرج من هند ابنته وأتى الزوجها قمر الزمان فصار يودعه ويقبله ثم فارقهما ودعا إلى جزائره بعسكر وبعد أن أمرهما بالرجيل فصار قمر الزمان هو وزوجته السيدة بدور ومن معهم من الاتباع أول يوم والثاني والثالث والرابع والبر الواسع من مدة شهر ثم زلوا في سرج واسع حشكت الكلا وضربوا خيامهم فيه وأكلوا وشربوا واستراحوا وأقامت السيدة بدور فدخل عليها قمر الزمان فوجدتها ملتقى فوق دنها قميص مشتمى من الحرير يدين منه كل شيء وفوق رأسها كوفية من الذهب مرصعة بالجواهر وقد فزع الهواء قبعتها فاطلع فوق ربتها هند نهدا قبان لها بطن أبيض من الثلج وكل عكته من عكن طياته تسع أوقية من دهن البان فزاد محبة وهياما وأنشد هذين البيتين

لوقبل لي وزقير الحسرت متقد • والنار في القلب والاحشاء تضطرم  
أهم تر يدوتهموى أن تشاهد هم • أو شربة من زلال الماء قلت هم

لخط قمر الزمان يده في تسكة لباسها الخديها وحلها لاشتهاها خاطره فأرى فصا أحمر مثل العندم مربوطا على التسكة وعليه أسماء منقوشة سطرين بكتابة لا تقرأ فتعجب قمر الزمان من ذلك الفص وقال في نفسه لولأن هذا الفص أمر عظيم هندها ما ربطت هذه الزبط على تسكة لباسها وما أخبرته في أعز مكان هندها حتى لا تخافه فإذا صنع بهذا وما السر الذي هو فيه ثم أخذه وخرج من الخيمة ليصبر في النور وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد المائتين • قالت بلقي أيها الملك السعيد أنه لما أخذ الفص ليصبر في النور صار يتأمل فيه وإذا بطائر انقض عليه وخطف من يده وطار به وحطبه على الأرض فخاف قمر الزمان على الفص وجرى خلف الطائر وصار الطائر يصير على قدر جرى قمر الزمان وصار قمر الزمان خلفه من وادى واد من تل إلى تل إلى أن دخل القيل وتقلس الظلام فنام الطائر على شجرة عالية فوق قمر الزمان فنامت على صار باهتا وقد ضعف من الجوع والتعب ون أن أنه هالك أراد أن يرجع فاعترف الموضوع الذي جاء منه وهجم عليه الظلام فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم نام تحت الشجرة التي فوقها الطائر إلى الصباح ثم أتته من نومته فوجد الطائر قد أتته وطار من فوق الشجرة ثم أتته قمر الزمان خلفه وصار ذلك الطائر يطير قليلا بقدر مشى قمر الزمان فتقسم قمر الزمان وقال بالله العجب أن هذا الطائر كان بالأمس يطير بقدر جرى وفي هذا اليوم هم إلى أصبحت تعباً لا أقدر على الجري فصار يطير على قدر مشى هذا العجيب ولكن لا بد أن أتبع هذا الطائر فإني أقودني إلى حياتي أو إلى عاقبتي فأنا أتبعه

أيضا يترجمه لانه على كل حال لا يقيم الا في البلاد العمار ثم ان قمر الزمان جعل يمشي تحت الطائر والطائر  
يسير في كل ليلة على شجرة ولم يزل متابعه مدة عشرة ايام وقمر الزمان يتقوت من نبات الارض ويشرب  
من الانهار وبعد العشرة ايام اشرق على مدينة عاصم تفرق الطائر في تلك المدينة مثل لمح البصر وغلب  
هن قمر الزمان ولم يعرف أين راح فتجسس قمر الزمان وقال الحمد لله الذي سلمني حتى وصلت الى هذه المدينة ثم  
جلس عند الماء وغسل يديه ورجليه ووجهه واستراح واستحوذ كراما كان فيه من الراحة ونظر الى ما هو  
فيه من الغربة والجوع والتعب فاشتد يقول

أخفيت ما ألقاه منه وقد ظهر • والنوم من هنيئ تبدل بالسهر  
ناديت لما أوهمت قلبي الفكر • يادهر لا تبقي علي ولا تفر

• هاهنا معنى بين المشتقوا للخطر •

لو كان سلطان الحجة منصبي • ما كان نومي من عيوني قد نفي  
ياسادق رقبا بصمدتف • وتعطفوا لهنر رقوم ذلي في  
• شرع الهوى وغنى قوم افتقر •

لم العواذل فيك ما طاعتهم • وسددت كل مسلمي وعصيتهم  
قالوا عنتك مهتفنا فأجبتهم • اخترت من بينهم وتركتهم  
• كفوا اذا وقع القضاء في البصر •

ثم ان قمر الزمان لما فرغ من شعره واستراح دخل باب المدينة • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد المائتين • قالت بلقي أيها الملك السعيد ان قمر الزمان لما فرغ من  
شعره واستراح دخل باب المدينة وهو لا يعلم أين يتوجه فمشى في المدينة جميعها وقد كان دخل من باب  
البر ولم يزل يمشي الى أن خرج من باب البحر فلم يقابله أحد من أهلها وكانت مدينة على جانب البحر ثم انه  
بعد ان خرج من باب البحر مشى ولم يزل ماشيا حتى وصل الى بستان المدينة فوقف بين الاشجار فأتى الى  
بستان ووقف على بابه فخرج اليه الحولي ورحب به وقال الحمد لله الذي آتى بك سالما من أهل هذه  
المدينة فدخل هذا البستان سررا يعقب ان يراك أحد من أهلها فعند ذلك دخل قمر الزمان ذلك البستان  
وهو ذاهل العقل وقال الحولي ما حكاية أهل هذه المدينة وما خبرهم فقال له اعلم ان أهل هذه المدينة كلهم  
محبوس قباضة عليك أخبرني كيف وصلت الى هذا المكان وما سبب دخولك في بلادنا فعند ذلك أخبره  
قمر الزمان بجميع ما جرى له فتعجب الحولي من ذلك غاية العجب وقال له اعلم يا ولدي أن بلاد الاسلام بعيدة  
من هنا مئتين سنة اربعة أشهر في البحر وأما في البر فسنة كاملة وان عندنا نهر كما تظلم وتسافر كل سنة  
بعضنا الى أول بلاد الاسلام ونسمر من هنا الى بحر جرأنا بنوس ومنه الى جرأنا بنوس ومنه الى بلادنا ومنه الى بلادنا  
له السلطان شهران فعند ذلك تفكر قمر الزمان في نفسه ساعة فزمانية وهلم انه لا أوفق له من قعود في  
البستان عند الحولي ويعمل عنده مما يعاقب الحولي هل تعلمني عندك مما يعاني هذا البستان فقال  
له الحولي سمعا وطاعة ثم علمه تصوير الماء بين الاشجار فصار قمر الزمان يحول الماء ويقطع الحشيش بالقاس  
واليسه الحولي يستاقصير الزرق فيوصل الى ركبتة وصار يسقي الاشجار ويبيكي بالدموع الغزار وينشد  
الاشعار البلي والتهللي معشوقته بدور فن حيلة ذلك هذه الايات

لنا عندكم وعدفلا وقيتم • وظلم لنا قولا فلهنا فعلتم

• ( ٣ ليلة في ) •

سهرنا على حكم القرام وغمتم \* وليس سواه ساهرون ونسوم  
وكما عهدنا أننا نكتم الموى \* فأغشاكم الواشي وقال وقتلتم  
فيا أيها الجبابرة السخط والرضا \* على كل حال أنتم القصد أنتم  
ولي عند بعض الناس قلب مذهب \* فيالبته برني لحال ويرحس  
وما كل عين مثل عيني قريحة \* ولا كل قلب مثل قلبي منيم  
ظلمتم وقتلتم انما الحب ظالم \* صدقتم كذا كل الحديث صدقتم  
سلاو امروا لا ينقض الدهر عهد \* ولو كان في أحشائه النار تضرع  
إذا كان خصمي في الصباة ما كى \* إن أشكى خصمي إن أقطم  
ولو لا افتقاري في الموى وصباي \* لما كن لي في العشق قلب متميم

هَذَا مَا كُنْ مِنْ أَمْرِ قَرَارِ الزَّمَانِ ابْنَ الْمَلِكِ شَهْرِيَارٍ \* مَا كُنْ مِنْ أَمْرِ ذَوِجَةِ السَّيِّدَةِ دُورِ بَنْتِ  
الْمَلِكِ الْغُيُورِ فَانْهَاهَا الْمُنْتَظَمُ مِنْ نَوْمِهَا طَلَبْتُ ذَوِجَ قَرَارِ الزَّمَانِ فَلَمْ يَقْدِرْ وَأَتَتْ بِهَا وَهِيَ لَا تَعْلَمُ  
الْعَقْدَةَ فَوَجَدَتْهَا مَحْلُوقَةً وَالْقَسْ مَعْدُومًا فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا يَا قَهَّابُ أَيُّ مَعْشُورِي كَأَنَّهُ أَخَذَ الْقَسْ  
وَرَدَّاهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ السَّرَّ الَّذِي هُوَ فِيهِ فَيَأْتِي أَيْنَ دَاخٍ وَلَكِنْ لَا بَلَدَ مِنْ أَمْرِ عَجِيبٍ اقْتَضَى رِوَاغَهُ فَانْهَاهَا  
لَا تَقْدِرُ أَنْ يَفَارِقَنِي سَاعَةً فَلَعَنَ آتَةَ الْقَسْ وَلَعَنَ سَاعَتَهُ ثُمَّ أَنَّ السَّيِّدَةَ دُورَ تَحَكَّرَتْ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا إِنْ  
خَرَجْتُ إِلَى الْحَاشِيَةِ وَأَعْلَمْتُمْ بِقُدْرَتِي وَبِحَيِّطِي مَعَاوِي وَلَكِنْ لَا بَلَدَ مِنْ الْحَبْلَةِ ثُمَّ أَنَّهُ بَلَسَتْ ثِيَابَ قَرَارِ الزَّمَانِ  
وَلَيْسَتْ هَمَامَةً كَهَمَلَتِمْ وَضَرَبَتْ لِحَاثَهَا وَحَلَّتْ فِي مَخْتِهَا بِأَرِيَّةٍ وَخَرَجَتْ مِنْ خِيَتِهَا وَصَرَّخَتْ عَلَى  
الْعُلَمَاءِ فَقَدِمُوا لَهَا الْجَوَادِرَ كَبَتْ وَأَمَرَتْ بِسَدِّ الْأَحْمَالِ فَخَسِدُوا الْأَحْمَالُ وَسَافَرُوا وَأَخْفَتْ أَمْرَهَا  
لَا أَنَّهُ كَانَتْ تَجْتَمِعُ قَرَارِ الزَّمَانِ فَاشْتَأَتْ أَحَدًا ثُمَّ أَقْبَرِ الزَّمَانِ بَعْضُهُ مَوَازِئَ مَسَافَرَةٍ هِيَ وَأَتَمَّاعَهَا بِأَمُولِهَا  
حَتَّى أَتَتْ عَلَى مَدِينَةٍ مَطْلُوعَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْمَالِخِ فَتَزَلَّتْ بِظَاهِرِهَا وَضَرَبَتْ خِيَامَهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لِأَجْلِ  
الْإِسْتِرَاحَةِ ثُمَّ سَأَلَتْ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَجَبَّلَ لَهَا هَذِهِ مَدِينَةَ الْآبَنُوسِ وَمَلِكُهَا الْمَلِكُ أَرْمَانُوسُ وَهُوَ بَنْتِ  
أَسْمَاءُ حَيَاةِ الْبَنُوسِ وَأَوْدَلَتْ شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَنْتْ عَنْ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلُ الْثَلَاثَةَ بَعْدَ اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ \* قَالَتْ بَلْغِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّيِّدَةَ ابْنَ السَّيِّدَةِ دُورِ بَنْتِ  
بِظَاهِرِ الْآبَنُوسِ لِأَجْلِ الْإِسْتِرَاحَةِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ أَرْمَانُوسُ وَصُولًا مِنْ عِنْدِهِ يَكْشِفُ لَهُ خَبِيرَ هَذَا الْمَلِكِ  
الْمُتَزَلِّ بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ سَأَلَهُمْ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ هَذَا ابْنَ الْمَلِكِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ  
فَاصِدٌ جَرَّ الْخِزَالِ وَالْمَلِكُ شَهْرِيَارُ فَجَادَ الرَّسُولُ إِلَى الْمَلِكِ أَرْمَانُوسِ وَأَخْبَرَهُ بِالْخَبِيرِ فَلَمَّا مَعَ الْمَلِكِ  
أَرْمَانُوسُ هَذَا الْكَلَامَ نَزَلَ هُوَ وَارِبَا بِدَوْلَتِهِ إِلَى مَقَابِلَتِهِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْخِيَامِ تَرَجَّلَتِ السَّيِّدَةُ دُورَ وَتَرَجَّلَ  
الْمَلِكُ أَرْمَانُوسُ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَأَخَذَ هَاوَدَّخَلَ بِهَا إِلَى مَدِينَتِهِ وَطَلَعَ بِهَا إِلَى قَصْرِ هُوَ أَمْرُهُ السَّعَاطِ  
وَمَوَادِّ الْأَطْعَمَةِ وَأَمَرَ بِنَقْلِ السَّيِّدَةِ دُورَ إِلَى دَارِ الْعِصِيافَةِ فَأَقَامَتْ هُنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ الْمَلِكُ  
أَرْمَانُوسُ عَلَى السَّيِّدَةِ دُورَ وَكَانَتْ دَخَلَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحَمَامُ وَأَسْفَرَتْ عَنْ وَجْهِ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ عِنْدَ الْقِيَامِ  
فَافْتَقَرَتْ بِهَا الْعَالَمُ وَتَهَنَّكَتْ بِهَا الْخَلْقُ عِنْدَ ذَوْنِهِمَا عِنْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ الْمَلِكُ أَرْمَانُوسُ عَلَيْهَا وَهِيَ لَا بَسَّةَ حُلْمَةٍ مِنْ  
الْحَرِّ بِمَرْمَرَةٍ بِالْأَذْهَابِ الْمَرْصَعِ بِالْجَوَاهِرِ وَقَالَ لَهَا يَا وَلِيَّيْ اعْلَمِي أَنَّي بَقِيْتُ شَيْخَانِهَا وَمَعْرِى مَا رَوَيْتُ وَلَمَّا  
غَشِيَ بَنْتِ وَهِيَ عَلَى شَكْلِكَ وَقَدْ لِي الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ وَعَجَزْتُ عَنْ الْمَلِكِ فَهَلْ لَكَ يَا وَلِيَّ أَنْ تَقْبَلَ بَارِضِي  
وَتَسْكُنَ بِلَادِي وَأَوْزُقَ لِي ابْنَتِي وَأَعْطِيكَ عِلْقَتِي فَأَطْرَقَتِ السَّيِّدَةُ دُورَ رَأْسَهَا وَهِيَ جِيئَهَا مِنَ الْحَيَاةِ  
وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا كَيْفَ يَكُونُ الْعَمَلُ وَإِنَّا امْرَأَةٌ فَلَمَّا خَلَّتْ أَمْرَهُ وَسَرَتْ بِعَارِضِ خَلْفِي جِيئَهَا بِتَلْنِي

وان اطلعتو رجا اقتنعهم وقد فطنت بحبوني قمر الزمان ولم أعرف له خبر او ما الى خلاص الا ان أجيبه الى قصد حراقهم عندى حتى يقضى الله امرأ كان مفعولا ثم ان السيدة بدور رفعت رأسها واذا هنت الملك بالسمع والطاعة ففرح الملك بذلك وأمر المنادى أن ينادى فى جزائر الآينوس بالفرح والارينة وجميع الخباب والنواب والامراء والوزراء وأرباب دولته وقضاة مدينته وهزل نفسه من الملك وسلطان السيدة بدور والسهبانة الملك ودخلت الامراء جميعا على السيدة بدور وهم لا يشكون فى أنها شاب وصايرل من نظر اليها منهم جميعا بل سر اويله لفرط حبه لهم رحما لها طما تسلطت الملكة بدور وقت لها البشائر بالسرور شرع الملك أرمافوس فى تجهيز ابنته حياة النفوس وبعد أيام قلائل أدخلوا السيدة بدور على حياة النفوس فكنا كنا كأنهم ابندان اجتماعا أو ثمانان فى وقت طلعا قروا عليهما الابواب وأرغوا الستائر بعد أن أوقدوا لهما الشعور وفرشواهما الفرش فعند ذلك جلست السيدة بدور مع السيدة حياة النفوس فتدكرت محبوهما قمر الزمان واشتدت بها الاحران فحكيت العبرات وأنشدت هذه الايات

ياراحلين وقلبي زائد التلقى \* لم يسبق بينكم فى الجسم من دق  
قد كان لي مقلة تشكو السها وقد \* أذا بها الدمع ياليت السهاديقى  
لما رحلت أقام الصب بعدكم \* لكن سلوا عنه ما ذى البعاد لى  
لولا جفوني وقد غاشت سداعها \* توقدت عرصات الارض من حرقى  
أشكو الى الله أحبا باعدتهم \* لمرحموا صبورى فيهم ولا تلقى  
لا ذنب لى عندهم الا الغرام بهم \* والتاس بين سعيدى الهوى وشقى

ثم ان السيدة بدور لما فرغت من انشادها جلست الى جانب السيدة حياة النفوس وقبلتها فى لها ونهضت من رومة ووسا هنت قوسا وت لم تزل تصلى حتى نامت السيدة حياة النفوس ثم دخلت السيدة بدور معها فى الفرش وأدريت ظهرها لها الى الصباح فلما طلع النهار دخل الملك هو وزوجته الى ابنتهما وسألاها عن حالها فأخبرتهما بما جرى وما سمعت من الشر هذا ما كلن من أمر حياة النفوس وأبوها واما ما كان من أمر الملكة بدور فانهما خرجت وجلست على كرمى الملكة وطلعت اليها الامراء وأرباب الدول وجميع الرؤساء والجيش وهنواها بالملك وقبلوا الارض بين يديها ودعوا لها فاقبلت عليهم وتيسمت وخلعت عليهم وزادت فى أقطاع الامراء فأجابهوا العسكر والرحمة ودعوا لها بدوام الملك وهم يعتقدون أنها رجل ثم انها أمرت عنمت وحكمت وعملت وأطلقت من فى الحبوس وأبطلت المكوس ولم تزل فاهضة فى مجلس الحكومة ما أن دخل الليل ثم دخلت المكان المعدها فوجدت السيدة حياة النفوس بالسة جلست بجانبها وطققت على ظهرها ولا طفتها وقبلتها بين عينيهما وأنشدت هذه الايات

قد صار سرى بالدموع علائيه \* ولحول جسمى فى الغرام علائيه \* أخنى الهوى وزيدعه ألم التوى  
حالى على الواشين ليست خافيه \* ياراحلين عن الحى خلفتم \* جسمى يكمننى ونفسى باليه  
وسكنتهم غور الحشا فتواظرى \* تجرى مدامعها وعيني داميه \* وأنا فساد الغائبين فاجتنبى  
أبدا وأشواق اليهم باديه \* لى مقلة مفروحة فى جهنم \* جفت الكرى ودموعها امتوا اليه  
فمن العدا منى عليه تجلدا \* هبنا ما ذى اليهم واهيه \* خابت ظنونهم لدى وانما  
قمر الزمان به أنال أما نيسه \* جمع الفضائل ما حواها قبله \* أحسدوا فى الصور والمالبه  
أتسى الاثام ببيوده وبعفوه \* كرم ابن زائدة وحلم معاويه \* لولا الاطالة والقرص مضمر  
عن صرح حنك لم أدع من قافيه \*



ثم إن الملك بدور مضت فالتفت على أقدماءها ومهتت دموعها وتوسلت وصلت ولم تزل تفصل إلى أن غلب النوم على السيدة فحياة النفوس فقامت فصامت الملكة بدور ووقدت بجانيها إلى الصباح ثم قامت وصلت الصبح وجلست على كرسي الملكة وأصرت ونمت وحكمت وصعدت هذا ما كان من أمرها **وما** **ما** كان من أمر الملك أرمافوس فإنه دخل على ابنته وسألها عن حالها فأخبرته بجميع ما جرى لها وأنشدته الشعر الذي قالته الملكة بدور وقالت يا ابني ما رأيت أحدا أكثر هلا وجيامن زوي غيبراته يسكن ويتهد فقال لها أبوها يا ابني اصبري عليه فابق غير هذه الليلة الثالثة فإن لم يدخل بك ويرل بكارتك يكن لنا معبراً وتدير وأخطعه من الملكة وأنقذه من بلادنا فاتفق مع ابنته على هذا الكلام وأخبر هذا الرأي • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد المائتين • قالت بلقي أيها الملك السعيد إن الملك أرمافوس اتفق مع ابنته على هذا الكلام وأخبر هذا الرأي ولما أقبل الليل قامت الملكة بدور من دست الملكة إلى القصر ودخلت المكان الذي هو معد لطافات النعم موقداو السيدة حية النفوس جالسة فتذكرت زوجها وما جرى بينهما في تلك المدة البسيرة فبكيت ووالث الزفرات وأنشدت هذه الايات

فصباحا قد سالت أحاديثي الغضا • كالشمس مشرقة على ذات الغضى  
نظمت اشارته فأشكل فهمها • فلذلك شوق في المزيد وما انقضى  
أبغضت حسن الصبر مذ أحبتني • أرايت صبراً في الصباية بمبغضا  
وعرض اللظاظ مال بقتكها • واللطف أتنل ما يكون عرضا  
ألقى ذوائبه وحط لثامه • فرأيت منه الحسن أسوداً أيضاً  
سقى وجرى في يديه وانما • يشقى مقام الحب من قد أمرضا  
هام الوشاح برقة في خصره • والردف من حسد أبي أن ينهضا  
وصكان طرته ونحو جبينه • ليسل دحافا فتنقه صبحاً أضا

فلما فرغت من انشادها أرادت أن تقوم إلى الصلاة وإذا بحياة النفوس تظقت بذيلها وقالت لها ياسيدي أما تسكني من والذي وما فعل حظ من الجبل وأنت تفر كني إلى هذا الوقت فلما سمعت منها ذلك جلست في مكانها وقالت لها يا حبيبتي ما الذي تقولينه قالت الذي أقوله اني ما رأيت أحداً يحبها بنفسه مثلك ففعل كل من كان ملها يحب بحسنه هكذا ولكن ألاما قلت هذا الكلام لأجل أن أرفعك في وانما قلته خيفة عليك من الملك أرمافوس فإنه أخمر أن لم تدخل في هذه الليلة وتزل بكارتك أنه ينزعك من الملكة في عهد ويسفر من بلاد دور عمار دأديه الغطف فيعتك وأنا ياسيدي رجلك ونهعتك والراي دأيك فلما سمعت الملكة بدور منها ذلك الكلام أطرق برأسها إلى الأرض وتبصرت في أمرها ثم قالت في نفسها إن خالفتها هلكت وإن أطيعته انقضت ولكن أنا في هذه الساعة ملكة على جزائر الأبنوس كلها وهي تحت حكمي وما أجمع أنا وقمر الزمان إلا في هذا المكان لأنه ليس له طريق إلى بلاد الامن جزائر الأبنوس وقد فرغضت أمرى إلى الله فهو ثم المدر ثم إن الملكة بدور قالت لحياة النفوس يا حبيبتي انتر لي لك وامتناعي هناك بالرغم عني وحكمت لها ما جرى من المبتدى إلى المنتهى وأرتها نفسها وقالت لها سألتك بالله أن تخفي أمرى وتكتفي سرى حتى يصحني الله بحبوى قمر الزمان وبعد ذلك يكون ما يكون • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد المائتين • قالت بلقي أيها الملك السعيد أن السيدة بدور لما

أعلنت حياة النفوس قصتها وأمرتها بالسكنان تعبت من ذلك غاية التعب وقرت لها ودعت لها جميع شغلها  
على محبوبها قمر الزمان وقالت لها يا أختي لا تخافي ولا تفزهي واسبري إلى أن يقتني الله أمرها كان مفعولا  
ثم إن حياة النفوس أُنشدت هذين البيتين

السريعدي في بيت له خلق \* قد ضاع مفتاحه والبيت محتم

ما يكتم السر إلا كل ذي ثقة \* والسر عند خيالات الناس مكتوم

(قلنا) فرقت من شعرها قالت يا أختي إن صدور الأحرار قبور الأملأ أقسى للتمراثم لعبنا وتعاقنا  
ونامت إلى قرب الأذان ثم قامت حياة النفوس وأخذت دجاجة وحبعتها وتلطفت بدمها وقلعت سراويلها  
وصرخت قد دخل لها أهلها وزفرت الجوازي ودخلت عليها أمها وأسرتها عن حالها وأقامت عندها إلى  
المساء وأما الملكة بدورها فلما أصبحت قامت وذهبت إلى الحمام ولما تسلت وصلت الصبح ثم توجهت إلى  
مجلس المحكمة وجلست على كرسي الملكة وحكمت بين الناس فلما سمع الملكة ما فوس الزفاريات  
سأل عن الخبر فأخبروه بانقضاض بشعر فرح بذلك وانسم مسدودا وشرح وأولم الولائم ولم ير الواهلي تلك  
الحالة مدة من الزمان هذا ما كلن من أمرهما (وأما) ما كلن من أمر الملكة شهرمان فأنه بعد خروج ولده إلى  
العصدة انقص هو ومرضان كانه قد سبر حتى أقبل عليه الليل فزجعي ولده فخبى به فله ولم يتم تلك الليلة  
وقلق غاية القلق وزاد وجده واحترق وما صدق أن الخبر انشق حتى أصبح يستنظر ولده إلى نصف النهار فلم  
يجي فأنحس قلبه بالفراق والتهب على ولده من الاشتغال ثم بكى حتى بل ثيابه بالدموع وأنشد من قلب  
مصدوع

ما كنت معترضا على أهل الهوى \* حتى بليت بحساي ووجيز

وشربت كأس مرارة متبصرها \* ونزلت فيه لعبد ولحر

نذر الزمان بأن يفترق شملنا \* والآل قد أوفى الزمان بنذره

(قلنا) فرغ من شعره مع دمعه ونادى في عسكره بالرحيل والحث على السفر الطويل فركب الجيش  
جميعه مخرج السلطان وهو محترق القلب على ولده قمر الزمان وقلبه بالحزن ملآن ثم فرق جيشه بيننا  
وشمالا وأما ما دخل فاست فرق وقال لهم الاجتماع غدا عند فرق الطريق فتفرقت الجيوش والعسكر كما  
ذكرنا وسافرت الجيول ولم ير الواساقرين قبيلة الهند إلى أن جن الليل فصاروا جميع الليل إلى نصف  
النهار حتى وصلوا إلى مفرق أربع طرق فلم يعرفوا أي طريق سلكها ثم أترأفتم فمقطعتوا وأوالهم  
مقطعا ونظروا أثر الدم بقاء وشاهدوا كل قطعة من الثياب والقيم في ناحية فلما رأى الملك شهرمان ذلك  
صرخ صرخة عظيمة من صميم القلب وقال ولو لاه وطعم على وجهه وتنف لحبته ومزق أثوابه وأيقن بوجت  
ولده وزاد في البكاء والنحيب وبكت لبيكاته العساكر وكلهم أيقنوا بهلاك قمر الزمان وحنوا على رؤسهم  
التراب ودخل عليهم الليل وهم في بكاء وتعجب حتى أشرقوا على الهلاك واحترق قلب الملك بلهيب الزفرات  
وأُنشد هذه الأبيات

لا تغفلوا المحزون في أحزانه \* فله كفاد الوحيد من أنجابه \* يبكي لفرط تأسف وتوجع

دغرامه ينسبك من نبراته \* يأسع من لم يمت حلف الضنى \* أن لا يزال الدم من أجفانه

يبدى القرام لتقد بدو زاهر \* بضياءه ميره على أقرانه \* ولقد سقاء الموت كأسا مترا

يوم الرحيل فسطعن أوطانه \* ترك الديار وسارنا للبالا \* لم يحض بالتوديع من أخوانه

ولقد رماني بالعباد والجفا \* والصداق تبرج من مجرانه

ولقد مضى عنا وفارقنا ضحى \* لما حباه ربه بجنانه

(فلما) فرغ من انشاء دبر جمع يصيوشه الى مدينته وأدرك شهر زاد الصباح فكسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك شهرمان لما  
فرغ من انشاء دبر جمع يصيوشه الى مدينته وأيقن بهلاك ولده وعلم أنه قد عليه واقترسه اما وحش واما  
قاطع طريق ثم نادى في جزأه ناديات ان يلبسوا السواد من الاخر ان على ولده قمر الزمان وهل له يتاوهاه  
بيت الاخران وصار كل يوم خمس واثنين يحكم في ملكته بين عسكر وورعته وبيتية الجمعة يدخل بيت  
الاخران ويشتى ولهم ويرثيه بالشعار (غن ذلك قوله)

فيوم الاماني يوم قريكم مني \* ويوم المتايوم اهر ارضكم مني

اذابت حرهوا بالحدود بالزدي \* فوصلكم عهدي النمن الامن

(ومن ذلك قوله) نفسي الغداة لظاهنين رحيلهم \* انكي واقسدي القلوب وهما

فليض عذته السرور فاني \* طلقت بعدهم اتعصم فلانا

هذاما كان من امر الملك شهرمان (واما) ما كان من امر الملكة بدور بنت الملك الفيروز فانهما صارت  
ملكه في بلاد الآمنوس وصار الناس يسبونها بالبنا و يقولون هذا صهر الملك ارمانوس وكل لسله  
تنام مع السيدة حياة النفوس وتشتكي وحشة زوجه قمر الزمان وتصف لها حسنه ورحاله وتبني ولولي  
الناس وصاله هذاما كان من امر الملكة بدور (واما) ما كان من امر قمر الزمان فانه لم يرل معها عند  
الحولي في البستان عد من الزمان وهو يبكي بالليل والنهار ويحسرو ينشد الاشعار على أوقان الحنا  
والسرور والحولي يقول في آخر السنة تسير المركب الى بلاد المسلمين ولم يرل قمر الزمان على تلك الحاله الى  
أن رأى الناس يجتمعين على بعضهم فتعجب من ذلك فدخل عليه الحولي وقال له يا ولدي أبطل الشغل في  
هذا اليوم ولا تقهرل الماء الى الاشجار لان هذا اليوم عيد الناس فيه يزور بعضهم بعضا فاسترح واجعل  
بالك الى القبط فاني اريد ان ابصر لك مر كبا لما بقي الا القليل وأرسلك الى بلاد المسلمين ثم ان الحولي خرج  
من البستان وبقى قمر الزمان وحده فانكسر خاطره وجرحت دموعه ولم يرل يبكي حتى غشي عليه فلما افلق  
قام يقش في البستان وهو متفكر فيما فعل به الزمان وطول العدا الحبران وعقوله ولما ان غش ووقع  
على وجهه فقامت جهته على جذ شجرة فجرى دمه واختلط بدموعه فصعد دموعه وشفي دموعه وشديته  
بخرقة فقام يقش في ذلك البستان وهو ذاهل العقل فنظر بعينه الى شجرة فوقها طائران يتخاصمان  
فغلب أحدهما الآخر وقرعه في حنقه فخلص رقبته من جثته ثم أخذ ذراعه وطارها ووقع القتل في الارض  
قدام قمر الزمان فبينما هو كذلك اذ ابطارين كبيرين قدامها عليه ووقفوا احدهما عند رأسه  
والآخر عند ذنبه وأرخيا أحضمتها عليه ويداها عنقهما اليه وبكى بكاء شديدا ففرق زوجه حين  
رأى الطائر ين بكين على صاحبهما \* وأدرك شهر زاد الصباح فكسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة قمر الزمان بكى  
على فراق زوجته فلما رأى الطائر ين بكين على صاحبهما ثم ان قمر الزمان رأى الطائر ين خرا احفرة ودفنا  
الطائر القتل فيه فطار الى الحو وفاسا حة ثم عاد ومعهما الطائر القاتل فستر لاه على قبر القتل وركا  
على العاتل حتى تسلا وشقا جوفه فمأخر جا معاهم وأراقدهم على قبر الطائر القتل ثم تراهجه ومزقا  
جلده وأخر جا ما في جوفه وفرقا له إلى أما كن متفرقة هذا كله جرى وقمر الزمان ينظر ويتعجب لحالت منه  
التفاته الى الموضع الذي قتله فيه الطائر فوجد فيه شيئا لمع فدنا منه فوجد حوصلة الطائر فأخذها وفتها  
فوجد فيها الفص الذي كان سبب فراقه من زوجه فلما رآه وعرفه وقع على الأرض وغشيا عليه من فرحته

فلما اتفق حال في نفسه هذا اهلاما لمير وبشارة الاجتماع بمحبوبتي ثم تأمله وقرهه على عينه مرور بطه على ذراعهما واستبشر بالخير وقام يتنقش لينظر المحل ولم يرزل يقتش عليه الى الليل فلم يأت غيات قمر الزمان في موضع على الصباح ثم قام الى شغلته وشد وسطه بجعل من اللب وأخذ الفأس والقنطرة وشق في البستان فأتى الى شجرة تمر وبوضرب الفأس في جذرها طنت الضربة فكشف التراب عن موضعها فوجد طباقا فتمتعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد المائتين في قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن قمر الزمان لما فتح ذلك للطابق وحدها بانقرض فيه فلقى قاعة قديمة من عهد عودوداد وتلك القاعة واسعة وهي علو أخذها أحرى فقال في نفسه لقد ذهب التعب وجاء الفرح والسرور ثم انقمر الزمان طلع من المكان الى ظاهر البستان ورد الطابق كما كان ورجع الى البستان وصوب بل الماء على الاشجار ولم يرزل كذلك الى آخر انقراض ليلته المحل وقال يا ولدي أبشر برحمة الى الاوطان فان البحار تجوز والسفر والمركب بعد ثلاثة ايام مسافرة الى مدينة الانبوس وهي اول مدينة من مدائن المسلمين فاذا وصلت اليها تسافر في البرسة اشهر حتى تصل الى جزائرها الملك شهرمان ففرح قمر الزمان بذلك ثم قبيل يد المحل وقال له يا ولدي كما بشرتني فانا أبشرك بشارة وأخبر بامر القاعة ففرح المحل وقال يا ولدي اني في هذا البستان غلوت عاماما وفتت على شيء وانت لك عندي دون السنة وقد رأيت هذا الامر فهو رزقك وسبب ذوالحكك ومعين لك على وصولك الى اهلك واجتماعك عن قب فقال قمر الزمان لا بد من القسمة بيني وبينك ثم أخذ المحل ودخل به الى تلك القاعة وازاد الذهب وكان في عشرين خايسة فاخذ عشرة والمحل عشرة فقال له يا ولدي هب لك امطار من الزيتون العصافير الذي في هذا البستان فانه معدوم في غير بلادنا ونصنعها للتجار الى جميع البلاد واجعل الذهب في الامطار والزيتون فوق الذهب ثم سدها وخذها في المركب فقام قمر الزمان من وقته وساعته وهي خمسين مطر ووضع الذهب فيها وسد عليه بعد أن جعل الزيتون فوق الذهب وحط الفص معه في مطر وجلس هو والمحل يتكلمان في جميع شغلهم وقرع من اهلهم وقال في نفسه انما وصلت الى جزيرة الانبوس اسافر منها الى بلاد أبي واسأل عن محبوبتي بدور فياتري هل رجعت الى بلادها و سافرت الى بلاد أبي او حدث لها حادث في الطريق ثم جلس قمر الزمان ينتظر انقضاء الايام وحكى للمحل حكاية الطيور وما وقع بينهما فحجب المحل من ذلك ثم ناما الى الصباح فأمجج المحل ضعيفا واستقر على ضعفه يوم وفي ثالث يوم اشتد به الضعف حتى يشوا من حياته فحزن قمر الزمان على المحل فبينما هو كذلك واذا بالريس والبحر قد أقبلوا وسألوا عن المحل فاخبرهم بضعفه فقالوا ابن الشاب الذي يريد السفر معنا الى جزيرة الانبوس فقال لهم قمر الزمان هو المملوك الذي بين ايديكم ثم امرهم بمحويل الامطار الى المركب فنقلوها الى المركب وقالوا قمر الزمان اسرع فان البحر قد طاب فقال لهم معمار طاعة ثم نقل رزاقه الى المركب ورجع الى المحل يودعه فوجد في الزرع فجلس عند رأسه حتى مات ونحضره وجهه وواراه في التراب ثم توجه الى المركب فوجد بها أرخت القلوع وسارت ولم تزل تشق البحر حتى غابت عن عينه فصار قمر الزمان سدها حيران ثم خرج الى البستان وهو مهوم ومغموم فحشا التراب على رأسه • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد المائتين في قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن قمر الزمان رجع الى البستان وهو مهوم ومغموم بعد أن سافرت المركب واستأجر البستان من صاحبها وأعلمت يده رجلا يعاونه على سقي الشجر وتوجيهه الى الطابق ونزل الى القاعة وهي الذهب الباقي في خمسين مطرا

ووضع فوقه الزيتون وسأل هن المركب فقالوا انهم الان سافر الاني كل يستمر قوا واحد فزاد به الوسواس  
وتحصر على ما جرى له لاسيما فقد انقص الذي للسيدة بدور فصار يكي بالليل والنهار وينشد الاشعار هذا  
ما كان من امر قمر الزمان (أما) ما كان من امر المركب فانه طلب لها الریح ووصلت الى جزيرة ألا بنوس  
وافترق بالامر المتصور ان الملكة بدور كانت جالسة في الشباك فنظرت الى المركب وقدرت في الساحل  
تلفق فوادها وركت هي والامراء والجناب وتوجهت الى الساحل ووقفت على المركب وقد ادار التقل في  
الضائق الى المخازن فأحضرت الریس وسألته عما معه فقال أيها الملك اني معي في هذه المركب من العنقاير  
والسفرجات والا كحال والمراميد والادهان والاموال والاقمشة الفاخرة والبضائع النفيسة ما يهزهن  
سحلهما الجمال والبالغ وفيهما من أصناف العطور واليابس من العود والقاقلي والقر الهندي والزيتون العنقاير  
ما ينذر وجوده في هذه البلاد فاشتت نفسها الزيتون وقالت لها صاحب المركب ما مقدار الذي معك  
من الزيتون قال معي خمسون مطراما<sup>١</sup> تقول لكن صاحبها ما حضر معنا الملك يأخذنا اشتمها معنا فالت  
أطلعوها في البر لا تنظر اليها فصاح الریس على البحر يقطعوا الخشب مطرا ففتحت واحد ونظرن  
الى زيتون وقالت أنا آخذ هذه الخشبين مطرا أعطيكم ثمنهما ما كان فقال الریس هذا ماله في بلاد تقيمه  
ولكن صاحبها تأخر هنا وهو رجل فقير فقالت وما مقدار ثمنها قال ألف درهم قالت أنا آخذها بألف  
دينار ثم أمرت بنقلها الى القصر فلما جاء الليل أمرت باحضار مطر فكتشته وبأى البيت غيرها هي وحياة  
التفوس فخطبت بين يديها طباقا وضعت فيه شيئا من المطر فنزل في الطبق كوم من الذهب الاسمر فقالت  
للسيدة حياة التفوس ما هذا الاذهب ثم اختبرت الجميع فوجدتها كلها ذهبوا الزيتون<sup>٢</sup> ما عايل مطرا  
واحد او قشيت في الذهب فوجدت القص فيمعاخذته وتأملت فوجدته انقص الذي كان في تسكة لباسها  
وأخذ قمر الزمان فلما تحققت صاحت من فرحتهم واخوت مغشاهلها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
هن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد المائتين<sup>٣</sup> قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الملكة بدور لما رأت  
القص صاحبت من فرحتهم واخوت مغشاهلها قلما أفقت قالت في نفسها ان هذا القص كان سبيبا في فراق  
محبوبي قمر الزمان ولكنه بشير الخير ثم أعلنت السيدة حياة التفوس بان وجوده بشارة الاجتماع فلما  
أصبح الصباح جلست على كرسي الملكة وأحضرت ریس المركب فلما حضر قبل الارض بين يديها فالت  
أين خلت صاحب هذا الزيتون قال يا ملك الزمان تركاه في بلاد الجوس وهو خولي بستان فقالت له ان لم  
تأت به فلا تعلم ما يجري عليك وعلى من كبدك من الضر ثم أمرت بالختم على مخازن التجار وقالت لهن ان  
صاحب هذا الزيتون قري في هاهنا عدين وان لم يأت لا تقتلنكم جميعا وانهم تجاركم فاقبلوا على الریس  
ووعدهوا باجرتهم كبه ويرجع ثاني مر وقالوا له خلاصنا من هذا القاتم فنزل الریس في المركب وحمل  
قلوعها وكتب اقله السلامة حتى دخل الجزيرة في الليل وطلع الى البستان وكان قمر الزمان قد طال عليه  
الليل وقد كره حبوته فتعديكي على ما جرى له وهو في البستان ثم ان الریس دق الباب على قمر الزمان ففتح  
الباب وخرج اليه فحمل البحر فوزنوا به الى المركب وحلوا القلوع فسافروا واساروا ولم يزلوا حاثرين أياما  
وليالي وقر الزمان لا يعلم ما موجب ذلك فغشا لهم من السب فقالوا له أنت غريم الملك صاحب جزائر الآبنوس  
صهر الملك أرمافوس وقد سرقت ماله يا مفسوس فقال واقه هري ما دخلت هذه البلاد ولا أهر فهاهم انهم  
ساروا به حتى أشرقوا على جزائر الآبنوس وطلعو به على السيدة بدور فلما رآته عرفت معوقات دعو معند  
الخطا لم يدخلوا به الحمام وأفرحت من التجار وخلعت على الریس خلعة ثاوى عشرة آلاف دينار ودخلت

على حياة النفوس وأعلم بذلك وقالت لها كفى الخبر حتى أبلغ مرادى وأعمل هلا يورخ ويقرأ بعدنا على الملوك والرايا وحين أمرت أن يدخلوا قصر الزمان الحمام دخلوا به الحمام والبسوا لبس الملوك ولما طلع قمر الزمان من الحمام صار كأنه شخص ين أو كوكب يتجمل بطلعته القمر انوردت روحه اليه ثم توجه اليها ودخل القصر فلما نظرت به صبرت قلبها حتى يتم مرادها وأنعمت عليه بما يليك وخدم وجمال وبغال وأعطته خزانة مال ولم تزل ترقى قمر الزمان من درجة الى درجة حتى جعلته خازن دارا وسلمت اليه الاموال وأقبلت عليه وقرت به منها وأعلنت الامر باعتزله فأحبوه جميعهم وصارت الملكة بدور كل يوم تزيله في المراتب وقمر الزمان لا يعرف ما سبب تعظيمه له ومن كثرة الاموال سار يهجو يشكره ويضمد الملك أو ما نفوس حتى أحبه وكذلك أحبته الامراء والنواص والعوام وصاروا يعطفون بحبانه هكذا ذلك وقمر الزمان يذهب من تعظيم الملكة بدوره ويقول في نفسه والله ان هذه الحجة لا بد لها من سبب وربما يكون هذا الملك اغما يكرمني هذا الاكرام الزائد لاجل غرض فاسد فلان استأذنه وأسأفه من بلائه ثم انه توجه الى الملكة بدور وقال لها يا الملكة انك اكرمتني اكراما زائدا ومن عمام الاكرام ان تاذن لي في السفر وتأخذني جميع ما أنعمت به علي فتبست الملكة بدور وقالت له ما حجتك على طلب الاسفار واتهام الاخطار وانت في غاية الاكرام وتزايد الاتعام فقال لها قمر الزمان يا الملكة ان هذا الاكرام اذا لم يكن له سبب فانه من أعجب العجيب خصوصا وقد وليتني من المراتب ما حقه أن يكون للشيوخ الكبار مع أنني من الاطفال الصغار فقالت له الملكة بدور سبب ذلك أني أجبت لفرط حماة الغافق وبديع حسنك الزائق وان سكنتني مما أريد منك أزيدك اكراما رهطا وانعاما وأجبتك عوزي راعي صغرسك كما جعلني الناس سلطانا عليهم وأنا في هذا السن ولا عجب اليوم في راسة الاطفال وقه در من قال

كان زمانا من قوم لوط \* له شغب بتقديم الصغار

فلما مع قمر الزمان هذا الكلام خجل واحمرت خدودها حتى صارت حكا الصرام وقال لا حاجة لي بهذا الاكرام المؤدى الى ارتكاب الحرام بل أعيش فقير امن المال غنيا بالمر وأتو الكيل ففالت له الملكة بدور أنا لا أهتم بدورك الناشئ عن التبع واللال وقه در من قال

ذا كرت عهد الوصال فقال لي \* كذا تطل من الكلام المثل

فلربته الدينار أنشد قائلا \* ابن المفسر من القضاء المبرم

فلما مع قمر الزمان هذا الكلام وفهم الشعر والنظام قال يا الملكة انه لا عادت في هذه الافعال ولا طاعت في حل هذه الاتقال التي بهجز عن حلها اكبر مني فكيف لي على صغرسني فلما سمعت كلامه الملكة بدور تبسمت وقالت ان هذا الشيء عجيب كيف يظهر الخطا من خلال الصواب اذا كنت صغيرا فكيف تقضي من الحرام ولا تكتاب الا مأمرا أنت لم تبلغ حد التكليف ولا مؤاخذه في ذنب الصغير ولا تعنيف فقد أكرمت نفسك بالجدال وحتت عليك كله الوصال فلا تظهر بعد ذلك متناعولا نفورا وكان أمر الله قدرا مقدورا فانا أحق منك بنسبة الوقوع في الضلال وقد أجاد من قال

ابرى كبير والصغير يقول لي \* اطعن به الاحشا وكن صنديدا

فأجبت به ذا لا يجوز فقال لي \* هندى يجوز فنهكته تقليدا

فلما مع قمر الزمان هذا الكلام تبدل الضياء في وجهه بالنظام وقال يا الملكة اني وجد عندك من النساء والجواري الحسان ما لا يوجد له نظير في هذا الزمان فها لاستغنى بذلك عن كل ما شئت منهن ودهني فقالت ان كلامك صحيح ولكن لا يتفق بين من عهدة ألم ولا تبريح واذا فسدت الامر جنة والطبيعة

فهى لغبر النصح ببيعة فارتك الجدل واسمع قول من قال

أما ترى السوق قد صفت فواكله \* لئن قوم ولعيز أتعوام

وقول الآخر

وصامته الخلفا لرت وشاحها \* فهذا قد استغنى وذاب تشكى الفقرا

تريد سلوى هنك جهلا بصتها \* وما كنت أرضى بعدا على الكفرا

وحق عذار يرزى بعقاصها \* لما خدعتنى هنك فأنيت عذرا

وقول الآخر

يا فريد الجبال حبك ديني \* واختياري على جميع المذاهب

قد ركت النساء لاجلك حتى \* زعم الناس أننى اليوم ذاهب

وقول الآخر

سلطان طرى عن زينب ووزار \* بوردة خذ فوق أس عذار

وأصبحت بالظهي المرقط مغرما \* ولا رأى لى فى عشق ذات سوار

أنسى فى النادى وفى خلوتى معا \* خلاق أنسى فى قرار قدارى

فبالأثمى فى هجر هندوزنن \* وقد لاح عذرى كالصباح لسارى

أرضى بان أمسى أسرا أسيرة \* محبسة أومن وراء جدار

وقول الآخر

لا تنس أمر دابائنى ولا تصغ لواش بقول ذلك فسق

بين أنقى قبل الوحى دجلا \* وغزال قبل الأرض فرق

وقول الآخر

فديك اغما اخترناك عدا \* لأنك لا تبيض ولا يبيض

ولو ملنا إلى وصل القوانى \* لضاق بنسلنا البلاد العريض

وقول الآخر

تولى لى وهى لهنى من دلهما \* وقد دعتنى الوشى فشا كانا

ان لم تسكنى نيك المرزوجه \* فلا تلى اذا أصبحت قرانا

وقول الآخر

قالت وقد أهرضت عن غيباتها \* يا أحسن فى جهله يتباهى

لم تر ض من قبل لوجهك قبله \* لتولينك قبسه ترشاهما

وقول الآخر

جلدت بكس ناهم \* قللت انى لم أنك \* فأنصرفت قائلة

يؤفك عنه من أفك \* النيك من قدامى \* هذا الزمان قد ترك

ودوزت لى قفقه \* مثل البين المنسبك \* أحسنت بأسيدي

أحسنت لاجمت بك \* أحسنت بأوسع من \* فتسوح مولانا لك

وقول الآخر

يستغفر الناس بأيديهم \* وهن يستغفرن بالأرجل

فباله من عمل صالح \* يرفعه الله إلى أسفل

فلما سمع قمر الزمان من هذا الاشعار وتحقق أنه ليس له عا أرادته فرار قال يا ملك الزمان ان كلن ولاد  
فعاهدنى على أنك لا تفعل بى هذا الامر غير مرة واحدة وان كان ذلك لا يجدى فى اصلاح الطبيعة  
الفايدة وبعد ذلك لاسألى فيه على الأبد قلل الله صلح منى ما قصد فقال عاهدك على ذلك وارجيا  
ان الله علينا يتوب ويعفو بنفسه هنا عظيم الذنوب فان نطق اقلنا المغفرة لا يضييق عن أن يصيظ  
بنا ويكفر عننا عظيم من سياتنا ويجرحنا الى نور الهدى من ظلام الضلال وقد أجادوا حسن من قال

قوهم فينا الناس شيئا وصمت \* عليه نفوس منهم وقلوب

تعالى فحقق ظنهم أنهم يحسهم \* من الأثم فيلسمرة وتنبؤ

ثم أعطته الموائيق والمعهود وحلفت له بإوجب الوجود انه لا يقع بينها وبين هذا الفعل الا مرة في الزمان  
وان ألجأها فخرامه الى الموت والحسران فقام معها على هذا الشرط الى محل خلوتها لتطفي نيران لوعتها وهو  
يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذلك تقدير العزيز العليم ثم حل امرأته وهو في غاية الخجل  
وعيونته تسيل من شدة الوحل فتبسمت وأطلعت معها على السرور وقالت له لا ترى بعد هذا الليلة من تكبر  
ومالت عليه بالتقبيل والعناق والتلف ساق على ساق ثم قالت له مديك بين فمخذي الى المعهود لعله  
يتصب الى القيام من السجود فبكى وقال ألا أحسن شيئا من ذلك فقالت بصياني تفعل ما أمرتك به عما  
هناك فتيدهم وفؤاده في ذفر فوجد فغذاها ألين من الزبد وأنهم من الحرير فاستلذ بلسها وجال بيده في  
جميع الجهات حتى وصلت الى قمة كثيرة الركبان والحركات فقال في نفسه لعل هذا الملك غني وليس يذكر  
ولا أنثى ثم قال أيها الملك اني لم أجعلك آلهة مثل آلان الرجال فاحملك على هذه الغلال ففحصت  
الملكة بدور حتى استلقت على قفاها وقالت يا حبيبي ما أمرع ما نسيت لبيالي بتقاهاء وعرقته بنفسها  
فعرى أنهار زوجتها الملكة بدور بنت الملك القيور صاحب الجزائر واليهود فاحتضنها واحتضنته وقبلها  
وقبلته ثم اضطجعا على فراش الوصال وتناشدا قولاً من قال

لما دعت الروصالي عطفة \* من معطف يتعطف متواصي  
وسقت شارة قلبه من لينها \* فأجاب بعد تمنع وتعاصي  
خشى العواذل أن تراه اذا بدا \* فأثى بعسقة آمن الارهاص  
شكت المحصور راودها قد حلت \* أقدام في المشي حمل قلاص  
مقلد الحصان من الخائض \* ومن الدجى متدججا بدلاص  
وشذاه بشرى بسعد قدومه \* فقررت مشي الطير من أفضا  
وفرشت خذي في الطريق لنعله \* فشقي بالثمد تريها أرماسي  
وهقدت ألوة الوصال معاقا \* وفككت عقد حنفي المتطاصي  
ولقمت أفرلما أجاب غامها \* طربصه عن شائب الانفاص  
والسدر نقط البقوم النفر من \* حجب على وجهه انظار قاص  
وعكفت في محراب لانتهاء على \* مامن تعاطيه يتوب العاصي  
فسابا بات الفضي من وجهه \* لم أنس فيه سورة الا خلاص

ثم ان الملكة بدور أخبرت قمر الزمان بجميع ما جرى لها من الاول الى الآخر وكذلك هو أخبرها بجميع  
ما جرى له وبعد ذلك انتقل معها الى العتاب وقال لها ما حالك على ما فعلتني في هذه الليلة فقالت  
لا تؤاخذني فان قصدي ذلك المزاج ومزج البسط والانشراح فلما أصبح الصباح وأضاء بنور دوايح  
أرسلت الملكة بدور الى الملك أرمافوس والدة الملكة حياة النفوس وأخبرته بحقيقة أمرها وانها زوجة  
قمر الزمان وأخبرته بقصته ما واسبب اقتراقهما من بعضهما وأعلمته أن ابنته حياة النفوس بكى حالها  
فلما سمع الملك أرمافوس صاحب جزائر الأبنوس قصة الملكة بدور بنت الملك القيور تعجب منها غاية العجب  
وأمر أن يكتبوها عاها الذهب ثم التفت الى قمر الزمان وقال له يا ابن الملك هل لك أن تصاهرني وتزوج  
بنتي حياة النفوس فقال له حتى أشاور الملكة بدور فان لها على فضل غير محصور فامشاورها فأتته ثم  
هذا الرأي فتزوجها وأولادها بالحيوة لان لها على معروفوا وحيا أو خبرا امتنا ان خصوصاً ونحن في  
محطها وقد غمرنا احسان أيها الملك أرى قمر الزمان ان الملكة بدور ما تلتها في ذلك ولم يكن عندها تفسير من



حياة النفوس اتفق معها على هذا الامر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد المائتين قالت بلقي أياها الملك السعيد أن قمر الزمان اتفق مع  
 زوجته الملكة بدور على هذا الامر وأخبر الملك أرمافوس بحاقائه الملكة بدور من أنها تحب ذلك وتكون  
 جارية لحياة النفوس فلما سمع الملك أرمافوس هذا الكلام من قمر الزمان فرح فرحاً شديداً ثم خرج وجلس  
 على كرسي مملكته وأحضر جميع الوزراء والأمراء والحجاب وأمر بآب الدولة وأخبرهم بنص قمر الزمان  
 وزوجته الملكة بدور من الأول إلى الآخر وأنه يريد أن يزج ابنته حياة النفوس لقمر الزمان ويوصله  
 سلطاناً عليهم هو من زوجته الملكة بدور فلو جميعاً حيث كان قمر الزمان هو زوج الملكة بدور التي  
 كانت سلطاناً عليها قبله وتضمن نكاحهم ملكاً أرمافوس فكانت رضاه سلطاناً عليها وتكون له خدماً  
 ولا يخرج عن طاعته ففرح الملك أرمافوس بذلك فرحاً شديداً ثم أحضر القضاة والشهود وروى له الدولة  
 وعند عقد قمر الزمان على ابنته الملكة حياة النفوس ثم أنه أقام الأفراح وأمر بالولائم الفاخرة فوخلع الملح  
 السنية على جميع الأمراء وروى له العساكر وتصدق على الفقراء والساكين وأطلق جميع المحابس  
 واستبشر العالم بسلطنة الملك قمر الزمان وصاروا يدعون له بدوام العز والقبول والسعادة والجلال ثم أن  
 قمر الزمان لما صار سلطاناً عليهم أزال المكوس وأطلق من بقي في الحبوس وسار فيهم ميرة حميدة وأقام مع  
 زوجته في حنا ومروور ووفاء وجبور بيت عند كل واحدة منهم ليلة ولم يزل على ذلك من الزمان  
 وقد انحلت عنه الهوم والآخر أن ونسى أباها الملك شهرمان وما كان له عنده من عز وسلطان حتى رزقه  
 الله تعالى من زوجته بولدين ذكراً مثل القمر من التبرين أكبرهما من الملكة بدور وكان اسمه الملك  
 الابجد وأصغرهما من الملكة حياة النفوس واسمه الملك الاسعد وكان الاسعد أجمل من أخيه الابجد ثم  
 انهما تربياني العز واللال والادب والكمال وتعلم الخط والعلم والسياسة والفروسيه حتى صار إلى غاية  
 الكمال ونهاية الحسن والجمال واقتن بهما النساء والرجال وصار لهما من العمر نحو سبعة عشر عاماً وهما  
 مثلاً زمان قياً كالان ويشربان سواء ولا يفرقان عن بعضهما ساعة من الساعات ولا وقتان الاوقات  
 وجميع الناس تصدهما على ذلك ولما بلغا مبلغ الرجال واتصفا بالكمال صار أبوهما ذاسا سار يعلسا  
 على التعاقب في مجلس الحكم فيحكم كل واحد منهما يوماً بين الناس واتفق بالتدوير المبرم والقضاء المحكم أن  
 محبة الاسعد الذي هو ابن حياة النفوس وقسم في قلب الملكة بدور زوجة أبيه وأن محبة الابجد الذي هو  
 ابن الملكة بدور وقسم في قلب حياة النفوس زوجة أبيه فصارت كل واحدة من المراتين تلاحب ابن خرتها  
 وتقبله وتضعه إلى صدرها وإذا رأته ذلك أنه نظن أنه من الشفقة ومحبة الامهات لأولادها وتتمكن العشق  
 من قلوب المراتين واقتنتا بالولدين فصار كل واحدة منهما إذا دخل عليها ابن خرتها اتضعه إلى صدرها  
 وتؤذيته لا يفارقها ولما طال عليهما المطال ولم يجد أسبيل إلى الوصال لمتعتهم الشرب والطعام وهجرنا  
 لذي المنام ثم ان الملك توجه إلى الصيد والقنص وأمر ولديه أن يجلسا في موضع الحكم كل واحد منهما  
 يوماً على عادتهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد المائتين قالت بلقي أياها الملك السعيد أن الملك توجه إلى الصيد  
 والقنص وأمر ولديه أن يجلسا في موضع الحكم كل واحد يوماً على عادتهما فجلس للحكم في اليوم الأول الابجد  
 ابن الملكة بدور فأمر ونهى وولّى ورزى وأعطى ومنع فكتبته الملكة حياة النفوس أم الاسعد مكتوباً  
 تستطفه فيه وتوضح أنها متعلقة به ومتشقة فيه وتكشف له الغطاء وتعلم أنها تريد وصاله فأخذت  
 ورقه وكتبت فيها هذه العجبات من المسكنة العاشقة المزينفة الفارقة التي ضلح به بسلباً شياها  
 وطال

وطال فيك عذابها ولو وصفت لك طول الاسف وما أقاسم من الهف وما يغني عن الشف وما  
أنغمس من الكآ والأتين وتقطع القلب الحزين وتوقى الغموم وتتابع المسموم وما أجده من الفرق  
والكآ بقوا لاحتراق لطلأ شره في الكتاب ويجزئ عن حصر الحساب وقد ضقت على الأرض  
والسما ولا في غيرك أصل ولا دجا قد أشرقت على الموت وكأدت أهوال الفتوت وزادني  
الاحتراق وألم العسر والفرق ولو وصفت ما عدي من الاشواق لضقت عنه الأوراق ثم  
بعد ذلك كتبت هذين البيتين

لو كنت أشرح ما ألقاه من حرق \* ومن سقام ومن وجدوم من تلق

لم يبق في الأرض قرطاس ولا قلم \* ولا مسدود ولا شيء من الورق

ثم إن الملكة حياة النفوس لفت تلك الورقة في دفع من غالى الحرير مضغطة بالسلك والعبر ووضعت معها  
جدا نائل شعرها التي تستغرق الاموال يسعها ثم لفتها بجنديل وأعظم الحادام وأمرته أن يوصلها الى  
الملك الامجد \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

في فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد المائتين في قالت بلقي أيها الملك السعيد انما أعطت ورقة المراسلة  
لخادم وأمرته أن يوصلها الى الملك الامجد فصاردك الخادم وهو لا يعلم ما خفي له في القبر وعلام القيوب  
يدير الامور كيف يشاء فلما دخل الخادم على الملك الامجد قبيل الأرض بين يديه وتناولته المنديل وبلغه  
الرسالة فتناول الملك الامجد المنديل من الخادم وقصه فقرأى الورقة فقصها وقرأها فلما فهم معناها علم أن  
امرأة أليسة في هينها الحياة وقد ضاقت بأباد الملك قمر الزمان في نفسها فقصت قصتها شديدا وذم النساء على  
فعلهن وقال لهن أفه النساء انما ثبات النقصات هتلا ودنيا ثم انه حر دسيفه وقال للخادم وملك يا عبد السوء  
أقم المراسلة المشتعلة على الحياة من زوجة سيدك واقه انه لا خير فيك يا أسود اللون والضعيفة يا قبيح  
المنظر والطبيعة الضعيفة ثم ضربه بالسيف في حقه فعمل رأسه من جنته وطوى المنديل على ما فيه  
وضعه في جيبه ثم دخل على أمه وأعلمها بما جرى وسبها وشتها وقال كلكن الخمس من بعضكن واقه  
العظيم لولا أني أخاف اسامة الادب في حق والدي قمر الزمان وأخاف الملك الاسعد لا دخل عليهما وأخبرن  
هنكها كما ضربت عنق خادمها ثم انه خرج من عند أسه الملكة بدور وهو في غاية الغيظ فلما بلغ الملكة  
حياة النفوس زوجة أبيه ما فعل بخادمها ستمودعت عليه وأخبرته المكرهات الملك الامجد في تلك  
الليلة ضعيفا من الغيظ والقهر والفكر ولم يلبثه أكل ولا شرب ولا منام فلما أصبح الصباح خرج أخوه  
الملك الاسعد وجلس في مجلس أبيه الملك قمر الزمان ليحكم بين الناس وأصبحت أمه حياة النفوس ضعيفة  
بسبب ما سمعته من الملك الامجد من قتله للخادم ثم إن الملك الاسعد لما جلس للحكم في ذلك اليوم حكم  
وهذا هو الذي عزل وأمره نسي وأعطى وهب ولم يرز جالس في مجلس الحكم الى قرب العصر ثم إن الملكة  
بدور أم الملك الامجد أرسلت الى بخوز من الجاهل الماكر أن يأتها وتعلم ما على ما في قلبها وأخذت ورقة  
تكتب فيها مراسلة الملك الاسعد بان زوجهما وتشكو اليه كثرة محبتها له ووجد هابة فكنت له هذه  
السميعة فمن تلفت وجدوا وشوقا الى أحسن الناس خلقا وخلقها المحب بجمالها التائه بدلالة  
العرض عن طلب بوصاله الزاهد في القرب عن خضع وذل الى من جفا وملك الملك الاسعد صاحب  
الحسن القائق والجمال الزائق والوجه الاقمر واللبين الازهر والفضيا الابر هذا كتابي الى من  
حبه أذاب جمعي ومزق جلدي وعظمي اهل اني قد عجل مسبري وقصرت في أمري وأقفلتني  
الشوق والبعد وجفاني الصبر والزفا ولا زني الحزن والسهاد وبرح بي الوحد والغرام وحلول

الغنى والسقام فالروح تفقد إن كان كل قتل الصبر فضيل والله ينيك ومن كل سوء قبلك ثم  
بعد تلك السمجات كتبت هذه الأبيات

حكم الزمان بأننى للعشاق \* يامن بحاسنه كسدر شرق \* حزن الملاحنة والنصاحة كلها  
وعليك من دون البرية ونق \* ولقد رزيت بأن تكون معنى \* فمضى على بنظرة تنصدق  
من مات فيك حبا به فله الحنا \* لا خير فين لا يصيب ويعشق

ثم كتبت أيضا هذه الأبيات

اليك أسعد أشكومن لمحب جوى \* فأرحم متعبة بالشوق تلتهب  
الى متى وأى الوجد تلغى \* والعشق والفكر والتسديد والنصب  
طورا بغير وطور أشتكى لهما \* فى مهبتي ان ذا يامننى عجب  
بالأشئ خل لوى والتمس هربا \* من الهوى قدموع العين تنسكب  
كم صحت وجدان الهجران واحيا \* فلم تغد فى ذلك الويل والحرب  
أمر متنى يصدود لست أحمله \* أنت الطيب فاسعنى بما يجب  
يا عادلى كف عن عدلى محاذرة \* كيلا يصيبك من داء الهوى عطب

ثم إن الملكة بدور صنعت ورة الرسالة بالملك الأسعد لافترها فى جدائل شعرها وهوى من الحرير العراقى  
وشرا ريبها من قضبان الإبرد الاخضر مرصعة بالدر والجواهر ثم سلها الى الجوز وأمرتها أن تعطيها الملك  
الأسعد ابن زوجها الملك قمر الزمان فراحت الجوز من أجل خاطرها ودخلت على الملك الأسعد من  
وقتها وسأتهما وكان فى خلوة عند خولها فتناولته الورقة بما فيها وقد وقت ساعة زمانية تنتظر رد  
الجواب فعند ذلك قرأ الملك الأسعد الورقة وفهم ما فيها ثم بعد ذلك لف الورقة فى الجداول ووضعها فى  
جيبه وغضب غضبا شديدا ما عليه من حزن بدولن النساء الخائفات ثم انه نهض ومضى بالسيف من عنده  
وضرب رقة الهوى ففعل رأساها من جنتها وبعد ذلك قام وتحنى حتى دخل على أمه حياة النفوس  
فوجد هاربا فى الفرس ضعيفة بسبب ما جرى لها من الملك الأسعد فشقها الملك الأسعد ولعنها ثم خرج  
من عندها فاجتمع بأخيه الملك الأسعد وحكى له جميع ما جرى له مع أمه الملكة بدور وأخبره بأنه قتل  
الجوز التى جاءت به بالرسالة ثم قال له والله يا أخى لولا حياى نكلك لكنت دخلت فى هذه الساعة اليها  
وقطعت رأسها من بين كتفيها فقال له أخوه الملك الأسعد والله يا أخى انه قد جرى لى بالأمس لما جلست  
على كرسي الملكة مثل ما جرى لك فى هذا اليوم فان أمك أرسلت لى رسالة بمنزل مخمور هذا الكلام  
ثم أخبره بجميع ما جرى له مع أمه الملكة حياة النفوس وقال له يا أخى لولا حياى منك لدخلت اليها  
وفعلت بها ما فعلت بالحادم ثم انه ما بانا نحمد أن بقية تلك الليلة وليعلن النساء الخائفات ثم توأصيا  
بكتان هذا الأمر لئلا يسمع به أبوهما الملك قمر الزمان فيقتل المرأتين ولير لى فى غم تلك الليلة الى الصباح  
فلما أصبح الصباح أقبل الملكة بيبسه من الصيد وطلع الى قصره ثم صرف الامراء الى حال سيولهم وقام  
ودخل القصر فوجد زوجتيه اقدن على الفراش وهما فى غاية الضعف وقد جعلتا لولدهما مائدة  
واقمتا على تنعيم أرواحهما لانهما قد ففهما أنفهما معهما وقد خفيتا أن يصيرا اقمتا لولتهما فلما  
رأهما الملك على تلك الحالة قال لهما ما لكافما تا اليه وقبلتا يديه وعكسا عليه المسئلة وقالتا له اعلم أيها  
الملك ان ولدك الذى قد تر يساقى نعمتك قد نال فى زواجك وأركبك العار فلما سمع قمر الزمان من  
نساءه هذا الكلام سال النسيان فى وجهه غلاما واغتشاط غيظ شديد حتى طار عقله من شدة الغيظ وقال

لنساءه

لنساته أو ضحى هذه القضية فقالت له الملكة بدور اهل بابلك الزمان أن ولدك الاسعد ابن حياة النفوس له مد من الايام وهو ير اسلنى وركابنى وير اودنى على الزنا وأنا نساء عن ذلك ولم يذنه فلما سافرت أنت جميع على وهو سكران والسيف في يده فقلت أن يقتلنى اذا مات فنته كاتل خادى فقتلى أربه منى غصبا وان لم تقتل حتى منه أيها الملك فقلت فقتلى يسدى وليس لي حاجة بالحياة في الدنيا بعد هذا الفعل القبيح وأخبرته حياة النفوس أيضا بنسل ما أخبر به به ضر نهابدور \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد المائتين **﴿** قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملكة حياة النفوس أخبرت زوجها الملك قمر الزمان عن ما أخبرته به الملكة بدور وقالت له أنا الأخرى جرى لي مع ولدك الاحبذ كذلك ثم انما أخذت في البكاء والحجب وقالت له ان لم تقتلنى حتى منه أعلمت أبى الملك أرمافوس بذلك ثم ان المراتين بتكفد اموجها الملك قمر الزمان بكاه شديد فاما مع كلامهما اعتقد أنه حتى فقتل غصبا شديد اما عليه من مز يد قتلها وأراد أن يجمع على أولاده الاثنين ليقتلها فليقتلهم صهره الملك أرمافوس وقد كان داخل في تلك الساعة ليسلم عليه لما علم انه قد أتى من الصيد فقرأه أو السيف مشهور في يدو الدم يقطر من مناسخه من شدة غيظه فساءه عما به فأخبره بجميع ما جرى من ولديه الاحبذ والأسعد ثم قاله وهما نادا أخل اليهما لقتلها أقيم قسلة وأمثل لهما أقيم مثله فقال له صهره الملك أرمافوس وقد اغتاطا عليه يا بنيان وتم ما فعل يا ولدى فلا بارك الله فيهما ولا في أولادك فعل هذه الفعلة في حق أيهما ولكن يا ولدى صاحب المثل يقول من لم ينظر في العواقب ما الدهر به بصاحب وهما ولداك على كل حال وينبى أن لا تقتلها مائدة فتخرج غصتها وتدم بعد ذلك على قتلها بحيث لا ينفك الندم ولكن أرسلهما مع أحد من المالك ليقتلها في البرية وهما غائبان عن هينك فلما جمع الملك قمر الزمان من صهره الملك أرمافوس هذا الكلام رآه صوابا فاجلسه في صغور جمع وطس على سرير علكته ودعا خازن داره وكان شيخا كبيرا عارفا بالامور وقلبات الدهور وقال له ادخل الى ولدى الاحبذ والأسعد وحسبتهما كافا جيدا واجعلهما في صندوقين واجعلهما على بغل واركب أنت واخرج بهما الى وسط البرية وافجعهما واملأ في قنيتين من دمهما واثنى بهما عاجلا لانتقاله الى الخازن دارهما وطاعة ثم نهض من وقت وساعته وتوجه الى الاحبذ والأسعد فصادفهما في الطريق وهما خارا جان من دلهن القصر وقد لبسا قدامهما وافخرت بهما وأراد التوجه الى والدهما الملك قمر الزمان ليسلما عليه وحينئذ بالسلامة عند قدميه من السفر الى الصيد فلما رآهما الخازن دارقض عليهما وقال لهما يا ولدى أعلماني هبدا مأمور وإن أبأ كقد أمرني بأمر فهل انتما طائعان لأمري قال نعم فعند ذلك تقدم اليهما الخازن دار وكنهما ووضعهما في صندوقين وحملهما على ظهر بغل وخرج بهما من المدينة ولم ير لسا تراهما في البرية الى قريب الظهر فأتى لهما في مكان قعر موحش ونزل عن فرسه وحط الصندوقين من ظهر البغل وفكهما وأخرج الاحبذ والأسعد منهما فلما نظر اليهما بكى بكاء شديدا على حسنهما ورحلتهما وبعد ذلك جرد سيفه وقال لهما والله يا سيدي انه يعز على أن أقبل بكم فاصلا قبيحا ولكن أنا معذوري هذه الامور لأنني هبدا مأمور وقد أمرني والدك الملك قمر الزمان بضرب بكم بكم فاصلا له أيها الأمير افعل ما أمر بك به الملك ففهم صابرون على ما قدره الله عز وجل علينا وأنت في حل من دما ثنائنا ثم سماتعا فقا وودعا بعضهما وقال الأسعد للخازن دار بالله عليك يا عم انك لا تجربني غصة أخى ولا تسقني حسرة بل اقتلني أنا قبله ليكون ذلك أهون على وقال الاحبذ للخازن دار مثل ما قال الأسعد واستطفا الخازن دار

أن يقتله قبل أخيه وقال له أن أخى أصغر منى فلا تفتى لوعته ثم بكى كل منهما بكاء مشديدا ما عليه من مزيد وبكى الحارث زدار بكاء ثمنا \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
(فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد المائتين) قالت بلقي أيها الملك السعيدان الحارث زدار بكى لكنا ثم ما غمنا إلا خويندنا قارود وعلينا بعضهما وقال أحدهما للأخران هذا كل من كيدا للمائتين أى وأملك وهذا ما جرى منى فى حق أملك وجرنا ما جرى منى فى حق أى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أناقة وأنا لا يمروا جرح ثم إن الأسعد اهتق أخاه ومعد الزفرات وأنشد هذه الآيات

يا من اليه المشتكى والقرع \* أنت المفضل ما يتوقع  
ما سوى قرعى لبابك حيلة \* ولقد ددت فى باب أقرع  
يا من غزائى فضله فى قول كن \* أمن فلان الخبير عندك أجمع  
فلما سمع الأجداد بكاء أخيه بكى وضعا على صدره وأنشد هذين البيتين

يا من أباد به عندى غير واحدة \* ومن مواجبه تنمو عن العدد  
ما بانى من زمانى قط نائبة \* الا وجدتك فيها آخذا يدي

ثم قال الأجداد للحارث زدار سألتك بالواحد اقهار الملك السحار أن تقتلى قبل أخى الأسعد لعل نار ظمى تضدوا لا تندها تنوقد فبكى الأسعد وقال ما يقتل قبل إلا أن يقتل الأجداد رأى أن تهتقى وأهتقت حتى ينزل السيف علينا فقتلنا دفعة واحدة فلما هتقت الأمان وجهها الوجه التزمنا بعضهما شديدا الحارث زدار ورر يطهما بالحبال وهو يبكى ثم جرد سيفه وقال والله يا سيدى أنه يعزى على قتلكما فهل لكما من حاجة فاقضيهما أو روية فأنفذها أو رسالة فأبلغها فقال الأجداد ما لنا حاجة وأما من جهة الوصية فإلى أوصيك أن تفعل أخى الأسعد من قص وأمن فوق لأجل أن تضع على الضربة أولا فاذا فرغت من قتلنا ووصلت إلى الملك وقال لك ما سمعت منهم ما قبل موته ما قبل له أن يولد بك يقرأ ذلك السلام ويقولان لك أن لا تعلم هل هبار يشان أو مذبان وقد قتلتهما وما قصت ذنبيهما وما نظرت فى حالهما ثم أنشده هذين البيتين

ان النساء مشيطون خلق لنا \* نعوذ بالله من كيد الشياطين  
فهن أصل البليات التى ظهرت \* بين البرية فى الدنيا وفى الدين

ثم قال الأجداد ما ريد منك إلا أن تبلغه هذين البيتين الذين معتهما هو وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد المائتين) قالت بلقي أيها الملك السعيدان الأجداد قال للحارث زدار ما ريد منك إلا أن تبلغه هذين البيتين الذين معتهما هو وأسالك بالله أن تطول بالك علينا حتى أتشد لآخى هذين البيتين الآخرين ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول  
في اللاهبيين الأولين \* من الملوك لنا بصائر \* كم قدمنى فى هذا الطريق من الأكار والاصاهر  
فلما سمع الحارث زدار من الأجداد هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى بل لحيته وأما الأسعد فانه قد قفر فرت حيناه بالعبوات وأنشد هذه الآيات

المهر فجمع بعد العين بالآثر \* فإلى بكاء على الأشباح والصور  
مالبالى أقال الله عسرتنا \* من اللبالي وناقتها يد القبح  
قد أضمرت كبدىها لآل الزبروما \* وهى ليلته بالبيت والخصر  
وليتها إذ فدت عسر ليلته \* فدت عليها من شامت من البشر

ثم خضب خدومه المذار وأشد هذه الأشعار

إن البالي والأيام قد طمعت \* على الخداع وفيها الكرو والحيل  
سراب كل يباب عندها شنب \* وهول كل ظلال عندها كحل  
ذني إلى الدهر فليكره محبته \* ذنب الحسام إذا ما أجهم البطل

ثم بعد الزفات وأشد هذه الأبيات

يا طالب الدنيا الدنية أنها \* شرك الردي وقراره الأكدار \* دارني ما أضعكت في يومها  
أبست خدائها الحامن دار \* فلا تملا لا تنقضي وأسیرها \* لا يقتدي بجلال الاخطار  
كم مرده بغيرورها حتى خدا \* مقروا تتجاوز القسدار \* قلبته ظهر الجن وأولفت  
فيما لدى وزلت لأخذ الثار \* واعلم بأن خطوبها تفجأولو \* طال المدى ووزن سري الاقدار  
فلربا بعمرك أن يتر مضيعا \* فيها سدى من غير ما استظهار \* واقطع ملائق جهاد طلابها  
• تلقى الهدى ووزها على السرا •

فلما فرغ الاسعد من شعره اعتق أخاه الامجد حتى صارا كأنهما شخص واحد وسلا الخازندار وسيفه  
وأراد أن يفر بهما وإذا بفرسه جفل في البر وكان يساوي ألف دينار وعليه سرج عظيم يساوي جملة من  
المال فالتقى السيف من يده وذهب وراء فرسه • وأدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
• فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد المائتين • قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الخازندار ذهب  
وراء فرسه وقد التهب قواده وما زال يجري خلفه ليمسكه حتى دخل في غابة فدخل وراءه في تلك الغابة  
فشق الجواد في وسط الغابة ودق الأرض برجليه فعلا الخيل وانقطع وثار وأما الفرس فله شعر وغفر  
وصهل وزيجر وكان في تلك الغابة أسد عظيم الخطر قبيح المنظر عيونه ترمي بالشر له وجهه مبسوس  
وشكل يهول النفوس فالتفت الخازندار فرأى ذلك الأسد قاصدا إليه فمضى بجدله مهربا من يديه ولم يكن  
مع سيف فقال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما حصل لي هذا الضيق الا ذنب الامجد  
والاسعد وان هذه السفر مشؤمة من أولها ثم ان الامجد والاسعد قد حيا عليهما الحرف عشتا  
عطشا شديدا حتى زلت أنسهما واستغاثا من العطش فلبثتهما أحد قتالا باليتنا كنا قتلنا واسترحنا  
من هذا ولكن ما قدر أي ابن جفل الحصان حتى ذهب الخازندار وراءه وخلا ناسكتين فلو بما نلو قتلنا  
كلن أرمح لثامن مقاساة هذا العذاب فقال الاسعد يا أخى اسير وسوف ياتمنا فرج الله سبحانه وتعالى  
فلن الحصان ما جفل الا لأجل لطف الله بنا وما ضربنا غير هذا العطش ثم هزقته وتصرل بيميننا وشالا  
فأقبل كفافه فقام وحل كاف أخيه ثم أخذ سيف الامير وقال لأخيه وافته لا خروج من ههنا حتى نكشف  
خبره ونعرف ما جرى له وشرا يقتصان الارتد لهما على الغابة قتالا لبعضهما ان الحصان والخازندار  
ما تجاوزا هذه الغابة فقال الاسعد لأخيه فف هنا حتى أدخل الغابة وأنظر هل قتال الامجد ما أخلبك  
تدخل فيها وحده • وما تدخل الا جيعة فان سلنا سلنا سوا ماوان عطينا عطينا سوا ماوان فدخل الانسان  
فوجد الاسد قد هجم على الخازندار وهو قهقهه كأنه مصفور ولكنه صار يبتهل الى الله ويشير الى نحو  
السماء فلما رأى الامجد أخذ السيف وهجم على الاسد وضربه بالسيف بين يمينه فقتله ووضع الاسد  
مطر وعا على الأرض فنهض الامير وهو متعجب من هذا الامر فرأى الامجد والاسعد ولدى سميده واثقين  
فقرأ على أقدمهما وقال لهما وافته يا سیدی ما يصلح ان قرط فيكما بقتل كذا فلا تكن من يقتل كذا بقرط  
أفديكما • وأدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد المائتين \* قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الخازن قال  
للاجد والاسعد بروح أفديكما ثم نهض من وقته وساعته وأعتقهما وسألهما عن سبب قتلها فقلتا  
وقدومهما فأخبراه أنهما عطشا وأضل الوفاق من أحدهما ففعل الآخر بسبب خلوص نيتهما أنهما اقتصا  
الآخر حتى وصلا إليه فلما سمع كلامهما شكرهما على فعلهما وخرج معهما إلى ظاهر القاية فلما صاروا  
في ظاهر القاية قالاه ياعم أفعل ما أمرك به أبو نافع قال حاش الله أن أترك بكياضرو ولكن اعلموا إلى أريد  
أن أترع ثيابا بكموا البسكنا ثيابي وأملأ قنيتين من دم الاسد ثم أروح إلى الملك وأقول له اني قتلتكما وأما  
أنتما فمضيا في البلاد وأرض الله واسعة واعلم يا سيدي أن غرافك يا عزلى \* ثم بكى كل من الخازن دار  
والفلا من وقعاتهما وما ألبسهما ثيابا به وراح إلى الملك وقد أخذ ذلك وربط قماش كل واحد منهما في  
بقعة معصوملا القنيتين من دم الاسد وجعل البقيتين قدما على ظهر الجواد ثم ودعهما وسار متوجها  
إلى المدينة ولم ير لسا را حتى دخل على الملك وقبل الأرض بين يديه فقرأ الملك مستر الوجوه ذلك عما  
جرى له من الاسد فظن أن ذلك من قتل أولاده ففرح وقال له هل قضيت الشغل قال نعم يا مولاي ثم ناوله  
البقيتين اللتين فيهما الثياب والقنيتين المملتين بالدم فقال له الملك ماذا رأيت منهما وهل أوصيك  
شيء قال وجدت هما بمرين تحتين لم تزل بهما وقد قال لي إن أبانا لعنوا فآقرته منا السلام وقل له أنت  
في حل من قتلنا ومن دما لنا ولكن فوصيك أن تطفه هذين البيتين وهما

إن النساء شياطين خلقن لنا \* نودن بالهم كيد الشياطين

فهن أصل البليات التي ظهرت \* بين البرية في الدنياء والدين

فلما سمع الملك من الخازن هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض مليا وعلم أن كلام ولديه هذا يدل على  
أنهما قد قتلتهما ثم فكر في مكر النساء ودواهن وأخذ البقيتين وفكهما وسار ليقلب ثياب أولاده  
وبكى \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد المائتين \* قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الملك قمر الزمان  
لما فتح البقيتين صار قلب ثياب أولاده وبكى فلما فتح ثياب ولده الاسعد وجد في جيبه ورقة مكتوبة  
بخط زوجته بدور ومعها جائل شعرها ففتح الورقة وقرأها ففهم معناها فعلم أن ولده الاسعد مظلوم ولما  
قلب في ثياب الاجد وجد في جيبه ورقة مكتوبة بخط زوجته حياة النفوس وفيها جائل شعرها ففتح  
الورقة وقرأها ففهم أنه مظلوم فمد يده إلى يد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد قتلت أولادي  
ظلمتكم صار يطعم على وجهه ويقول ولولادة وأطول حزنكم وأمر بينا مقبرين في بيت وسماه بيت الاخران  
وكتب على القبرين اسمي ولديه وترأى على قبر الاجد وبكى وأنواشتكى وأنشد هذه الايات  
يا قمر ارقدا غاب تحت الثرى \* بكى عليه الانجم الزاهر \* ويا قضيبا لم يس بعده  
معاطف للاخمين النازهر \* منعت عيني عنك من غيري \* عليك لأراك لا لا تحتره  
وأغرقت بالسهدى دمعها \* وانفى من ذلك بالسهرة

ثم ترأى على قبر الاسعد وبكى وأنواشتكى وأفاض العبرات وأنشد هذه الايات

قد كنت أهوى أن أشاطرك الردى \* لكن أراد الله غير مرادى

سودت ما بين القضاء وناطري \* ومحت من عيني كل سواد

لا ينفذ النمع الذي أبصكي به \* إن الفؤاد من الاسداد

أعز على بأن أراك بموضع \* متشابه الاوفاد والابجاد

ولما فرغ الملك من شعره هجر الاحباب والخلان واقطع في البيت الذي معاه بيت الاحزان وصار يبكى على اولاده وقد هجر نساهوا جميعا به واصدقاه فذا ما كنن من امره وهو ما كان من امر الامجد والاسعد فانهما لم يزا الا سائر في البرية وهما يا كلان من نبات الارض وشربان من مخصلات الامطار مدة شهر كامل حتى انتهى بهما المسير الى جبل من الصوان الاسود لا يعلم أين منتهاه الطريق افتقرت عند ذلك الجبل طريقين طريق نشة من وسطه وطريق صاعدة الى اعلاه فسلكا الطريق التي في أعلى الجبل واستمرسا سائر في فيها خمسة أيام فلم يله منتهى وقد حصل لهما الابعاس من التعب وليسامعتا دمن على المتى في جبل ولا في غيرهما يشاسا من الوصول الى منتهاه رجعا وسلكا الطريق التي في وسط الجبل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد المائتين قال بلغني أيها الملك السعيد أن الامجد والاسعد ولدي الملك قرأ زمان لما علما من الطريق الصاعدة في الجبل الى الطريق المساوكة في وسطه مشيا فيها طول ذلك التماس الى الليل وقد تعب الاسعد من كثرة السرقة قال لا خيبه يا أخى أنا ما بقيت أقدر على المتى فاني ضعفت جدا فقال له الامجد يا أخى شد حيلك لعل الله أن يفرج عنا ثم انهما مشيا ساعدا من الليل وقد ذهب الاسعد بمشاهدي ما عليه من جهد وقال يا أخى اني تعبت وكأيت من المتى ثم وقع في الارض وبكى لطمه أخوه الامجد ومشى به وصار ساعة عشي وساعة يتعدو يستريح الى أن لاح الفجر حتى استراح فطلع هو واباه فوق الجبل فوجد اعيننا تابعة يعبري منها الماء وعندها شجر زمان ومجراب فاصتفا انهما يريان ذلك ثم جلسا عند تلك العين وشربا من ماءها ولما كلا من ذلك الشجرة وما في ذلك الموضع حتى طلعت الشمس ثم جلسا واغتسلا في العين وأكلا من ذلك الزمان الذي في الشجرة ولما الى العصر وأراد أن يسيرا فاحقرا الاسعد على السير وقد ومرت دجلاء فأقاما هناك ثلاثة أيام حتى استراحا ثم صارا في الجبل مدة أيامهم ما سارا في الجبل وقد تعبوا من العطش الى أن لاحت لهما مدينة من بعيد ففروا وسارا حتى وصلوا اليها فلما قربا منه شكر الله تعالى وقال الامجد للاسعد يا أخى اجلس هنا وأنا أسير الى هذه المدينة وانظر ما شأنها وأسأل عن أحوالها لأجل أن نعرف أين نحن من أرض الله الواسعة ونعرف التي قطعنا من البلاد في عرض هذا الجبل ولولا أننا شربنا في وسطها ما كنا وصل الى هذه المدينة في سنة كاملة فالحمد لله على السلامة فقال له الاسعد واه يا أخى ما يذهب الى المدينة غسيري وأنا قد أدركت فأنك لن تتركتني وزلت وغبت عني تستغرقني الافكار من أجلك وليس لي قدرة على بعدك عني فقال له الامجد فوجها ولا تبطل في قتل الاسعد من الجبل واخذ معه دنانير وخلي أخاه ينتظره وسار ولم يزل ماشيا في أسفل الجبل حتى دخل المدينة وشق في أزقتها فلقه في طريقه رجل وهو شيخ كبير طاعن في السن وقد زلت لحيته على صدره واقترقت فرقتين ويده عكاز وعليه ثياب فاخرة على رأسه حمامة كبيرة حمراء فلما رآه الاسعد تعجب من لبسه وهيمته فتقدم اليه وسلم عليه وقال له أين طريق السوق يا سيدي فلما سمع الشيخ كلامه تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كأنك غريب فقال له الاسعد نعم أنا غريب يا عم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد المائتين قال بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ الذي لقي الاسعد تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كأنك غريب فقال له الاسعد نعم أنا غريب فقال له الشيخ قد آنت ديار يا ولدي وأوحشت ديارا هلك لنا الذي تريد من السوق فقال الاسعد يا هم اني أعاثرتك في الجبل ونحن مسافران من بلاد بعيدة ولنا في السفر مدة ثلاثة شهور وقد أثرتنا على هذه المدينة فبحث



الى ههنا لا شئرى طعاما او هدية الى اخي من أجل أن تقتات به فقال له الشيخ يا ولدي ابشر بكل خير واحمل  
أثني علف ولا تفر عندى شئوق كثيرة ترجعت فيها من أطيب الطعام وأحسنه ما تشتهي النفوس فهل  
لأنك تسير معى الى مكانى فاعطيك ما تريد ولا أخضعك لغيرك بأحوال هذه المدينة والجدة يا ولدي  
حيث وقعت بك ولم تقع بك أحد غيرى فقال الاسعد اعمل ما أنت أهل وجعل فإن أخى يتظر فى خاطره  
عندى فأخذ الشيخ بيد الاسعد ورجع به الى رفاق ضيق وصار يتسم فى وجهه وقوله سبحانه من جعلك  
من أهل هذه المدينة لم يزل ماشيا به حتى دخل دارا واسعة وفيها قاعة جالس فيها أربعون شيخا طاعنون  
فى السن ودهم مصطفون حلقة وفى وسطهم نار موقدة والشايخ جالسون حولها يعبدون لها ويسجدون لها  
فلم أر أى ذلك الاسعد اقتصر بيده ولم يعلم ما خبرهم ثم ان الشيخ قال لهؤلاء الجماعة يا شايخ النار ما أبركه  
من نار ثم نادى قائلا يا غضبان نخرج له عبدا سوديوحه أعيس وأتق أظس وقام قائلا وصورة هائلة  
ثم أشار الى العبد فشد رفاق الاسعدو بعد ذلك قال له الشيخ انزل به الى القاعة التى تحت الارض وانزل  
هناك وقل للجارية القلاية تتولى عذابه بالليل والنهار فأخذ العبد وانزل به تلك القاعة وسلمه الى الجارية  
فصارت تتولى عذابه وتطليه رغيها واحدا فى أول النهار ورغيها واحدا فى أول الليل وكوز ما ملغ فى الفداء  
ومثلها فى الغنى ثم ان الشايخ قالوا لبعضهم ما يأتى أو ان هيد النار نضعه على الجبل ونترقب به الى النار  
ثم ان الجارية نزلت اليه وضربت به خصره باو جيها حتى سالت الدماء من أعضائه وغطى عليه ثم حطت  
هندرأسه رغيها وكوز ما ملغ وراحت وخلته فاستحقاق فى نصف الليل فوجد نفسه مقيدا وقد أله الضرب  
فبكى بكاء شديدا وتذكر ما كان فيه من العز والسعادة والملك والسيادة وأدرك شهر زاد الصباح  
فصكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد المائتين قال بلغنى أيها الملك السعيد أن الاسعد  
لما رأى نفسه مقيدا وقد أله الضرب تذكر ما كان فيه من العز والسعادة والملك والسيادة فبكى وسعد  
الزفرات وأند هذا الايات

قوافر رسوم الدار واستخبر واعنا • ولا تحسبونا فى الدار كما كنا  
تدفرق الدهر المشتت شملنا • وما تشقى أكباد حسادنا  
قلت هذابى بالسيما لثيمة • وقد ملئت منى جوامها ضقتنا  
هسى ولعل الله يجمع شملنا • ويدفع بالتسكيل أعداءنا

فلما فرغ الاسعد من شعره مديده هندرأسه فوجد رغيها وكوز ما ملغ فأكل قليلا لبسدره وشرب قليلا  
من الماهو لم يزل ساهرا الى الصباح من كثرة البق والقمل فلما أصبح الصباح نزلت اليه الجارية وزهت  
ههه ثيابه وكانت قد تحمرت بالدم والتحت بجلده فقطع جلده مع التقيص فصرخ وتكروم قال يا ولدي  
ان كان فى هذراضك فزنى منه يارب انك لست غافلا عن ظلمنى فخذ حقى منه ثم صعد الزفرات وأند  
هذا الايات

كن عن أمورنا معرضا • وكل الامور الى القضاء فارب أمر مصطب • لثنى عواقبنا  
ولربما اتسع المضيق وربما ضاق القضاء الله يفعل ما يشاء • فلا تكن معرضا  
وابشر بخير عاجل • تنسى به ما قد مضى

فلما فرغ من شعره نزلت عليه الجارية بالضرب حتى غشى عليه وروته رغيها وكوز ما ملغ وطلعت  
من هندو وخلته وجسد افريدا من ينالوا ادماء تسيل من أعضائه وهو مقيد الى الحديد بعيد عن الاحباب  
فتذكر

فقد كراخاوا العز الذي كلن فيه هو أدلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد المائتين \* قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الاسعد قد كرا  
 أخاوا العز الذي كلن فيه فغن وبكى وأن واشتكى وسكب العبرات وأنشد هذه الايات  
 يادهر مهلا كم تجور وقصدي \* ولكم بأحبائي تروح ورقعتي  
 ما أن أن ترني لطول تستتي \* وزرق يامن قلبه ككابلجد  
 وأسأت أحبائي بما أتممتني \* كل العدا تبا صنعت من الردي  
 وقد اشتقي قلب العذو بما رأي \* من هريق وصبايتي وقوحدي  
 لم يصكفه ماحل بي من كربة \* وفراق أحبائي وطرف أريد  
 حتى بليت بضيق مجن ليس لي \* فيه أنيس غير غضي باليسد  
 ومدام تهيم كفيض مصائب \* وغليل شوق ناره لم تفسد  
 وكآبة وصباية وتفسكر \* وتفسر وتفس وتهمد  
 شوق أكباد وحن متلف \* ورقعت في وجود مقيم مقعد  
 لم ألق لي من نصف ذي رحمة \* يصنوع لي بزورة المتردد  
 هل من صديق ذي وداد صادق \* يرثي لاسقامي وطول تسهدي  
 أشكو اليه ما أكلبه أمي \* والطرف سني ساهر لم يرقد  
 ويطول ليل في العذاب لأنني \* أصلى بشار الحسم ذات توفد  
 والبق والبرقوث قد فسر يادى \* ثمر الطلان كف إلى أهيد  
 والجسم بين القمل مني قد حكي \* مال اليتيم بكف قاض لمحد  
 وسكنت في مجن ثلاثة أذرع \* وغدوت بين مقيد ومعد  
 لم أمتني دمي وفيدي مطرني \* والفكر تقلى والهجوم عهدي

فلما فرغ من نظم وترحن وبكى وأن واشتكى وقد كرا ما كان فيه وما حصل له من فراق أخيه \* هذا  
 ما كلن من أمره \* وأما ما كان من أمر أخيه الأجد فانه مكنت ينتظر أخاه الاسعد لي نصف النهار فلم  
 يجد اليه ففحق فؤاده واشتد به ألم الفراق وأفاض دمه المهرق \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للثلاثين بعد المائتين \* قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الأجد لما مكنت  
 ينتظر أخاه الاسعد لي نصف النهار فلم يجد اليه فحق فؤاده واشتد به ألم الفراق وأفاض دمه المهرق  
 وصاح واحسرتاه ما كان أخوفي من الفراق ثم زل من فوق الجبل ودمعه سائل على خديه ودخل المدينة  
 ولم ير لما شيا يات فيها حتى وصل الى السوق وسأل الناس عن اسم المدينة وعن أهلها فقالوا له هذه تسمى  
 مدينة الجبوس وأهلها يصبون النار دون الملك الجبل ثم سأل عن مدينة الأبنوس فقالوا له ان المسافة  
 التي بيننا وبينها من البرسنة ومن الجمر ستة أشهر وملكها يقال له أرمانوس وقد صاهر اليوم ملكا  
 وجعلهم ملكه وذلك الملك قال له قمر الزمان وهو صاحب عدل واحسان وجودا وأمان فلما سمع الأجد  
 ذكر أيهم وبكى وأن واشتكى وصار لا يعلم أين يتوجه وقد اشتري معه شبلا لا كل وذهب الى موضع  
 يتوارى فيه ثم قد واد أن يأكل فقد كراخا فبكي ولم يأكل الا قدر سد الرمق ثم قام ومشى في المدينة  
 ليعلم خبر أخيه فوجد رجلا سلبا خياطيا في كان مجلس عنده وحكي له قصته فقال له الخياط ان كان وقع

في يد أحسن الجوس فابقيت تراء الابسر ولعل الله يجمع بينك وبينه ثم قال له هل لك يا أخى أن تنزل عندي قال نعم ففرح الخياط بذلك وأقام عنده أياماً وهو يصبر ويوعله الخياطة حتى صار ما هرا ثم خرج يوماً إلى شاطئ البحر وغسل أثوابه ودخل الحمام وليس ثياباً نظيفة ثم خرج من الحمام يتفرج في المدينة فصادف في طريقه امرأة ذات حسن وجمال وقد واعتدل لبس لها في الحسن مثال فلما رآته رفعت القناع عن وجهها وغمرته بحواجبها وهي تهاوفاً بالخطات وأشدت هذه الآيات

رأيتك قبلاً ففضضت طرفي \* كأنك يا مهفف عين خمس  
فأنك أنت أحسن من تبدي \* وأنت اليوم أحسن منك أمس  
ولو قسم الجمال لكان خمس \* ليوسف واحد أو بعض خمس  
وبقية لذاتك باختصاص \* فكان فداً لنفسك كل نفس

فلما سمع الاحبجد كلامها ارتاح خاطر طليم وأرخت جوارحه اليها وقد لعبت به أيدي العصابات فلما شار لها وأشدت هذه الآيات

ورداً للحدود ودونه شوك القنا \* فمن المحدث نفسه أن يجتنى  
لا تعدد الأيدي اليه فطالما \* شنوا المروبلان مددنا الأهينا  
قل التي ظلمت وسكانت فتنة \* ولوانها عدلت لكانت أفتنا  
لسر أودجها بالتبرقع ضله \* وأرى السفور مثل حسنك أصونا  
كالشمس يتنعم اجتلاء وجهها \* وإننا كسيت برقيق خيم أمكنا  
شدت الخيلة في حسي من لحها \* فسلوا حماة الحى هم تصدنا  
إن كان قتلى قصدهم فلفروا \* تلك الضغائن وليضلوا بيننا  
ما هم بأعظم فتنة لو بأرزوا \* من طرف ذات الجمال أذبرزت لنا  
فلما سمعت من الاحبجد هذا الشعر تهديت بصاعداً الزفرات وأشارت اليه وأشدت هذه الآيات  
أنت الذي سلك الأعراس لست أنا \* جسد بالوصال إذا كان الوفاء أتي  
يا فائق الصبح من لآله غمرته \* وجاعل الليل من أسداعه سكتا  
بصورة الوثن استعبدتني وبها \* ففتنتني وقديعاً هجيت لي قتتا  
لا فروان أحرقت نار الهوى كبدي \* فالنار حق على من بعد الوثنا  
تيسع مشلى مجانا بلا نحن \* إن كان لا بمن بسع ففدنا

فلما سمع الاحبجد من هذا الكلام قال لها أتجيبين عندي أو أجي عنده فاطرق برأسها حياء إلى الأرض وقلت قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ففهم الاحبجد اشارتها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاحبجد فهم إشارة المرأه وقرى أنها تريد الذهاب معه حيث يذهب فالتزم لها بالمكان وقد استمعى أن يروح بها عند الخياط الذي هو عنده ففنى قدماها ومسحت خلفه ولم ير لها ماشياً بها من رفاق إلى رفاق ومن موضع إلى موضع حتى تعبت الصبية فقال له يا سيدي أين دارك فقال لها قد اقدم وابق عليها الآنئى يسير ثم انعطفت بها في رفاق مليح ولم ير لها ماشياً به وهي خلفه حتى وصل إلى آخره فوجد غير نافذ فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التفت بعينه فرأى في صدر الرفاق باباً كبيراً مسطبتين ولكنه مغلق فجلس الاحبجد على

مسطبة وجلست المرأة على مسطبة ثم قالت له ياسيدى ما الذى تنتظره فأطرق برأسه الى الأرض ملياً ثم رفع رأسه وقال له أنتظر علوكى فان المفتح معه وكنت قد قلت له هبى لى لنا كولا والمشروب وصحبته المدام حتى أخرج من الحمام ثم قال فى نفسه عجباً يطول عليها المطال فتروح الى حال سيلها وتظلمنى فى هذا المكان فلما طال عليها الوقت قالت له ياسيدى ان المملوك قد أبطل علينا ونحن قاعدون فى الزقاق ثم قامت الصبية الى الضفة بجبر فقال لها لا تجدى لا تعلى واسبرى حتى يجى المملوك فلم تسمع كلامه بل ضربت الضفة بالحجر فقصمتها نصفين فانفتح الباب فحال لها وأى شئ خطر لك حتى فعلت هكذا فقالت له ياسيدى أى شئ جرى أمامهويتك فقال نعم ولكن لا يحتاج الى كسر الضفة ثم ان الصبية دخلت البيت فصار الاجمى محصوراً فى نفسه خوفاً من أصحاب المنزل ولم يدرك ماذا يصنع فقالت له الصبية لم تدخل ياسيدى يا نورعيني وحشاشتكلى قال لها معاوطاعة ولكن قد أبطل على المملوك وما أدري هل فعل شيئاً مما أمرته به أم لا ثم انه دخل معها وهو فى غاية ما يكون من الهم خوفاً من أصحاب المنزل ولما دخل البيت وجدت فيه قاعة مليحة بأربعة أبواب متعاقبة وفيها نرائن وسدلات مفروشات بالفرش الحرير والديباج وفى وسط القاعة فسقية مثقبة مرسوص عليها أطباق مرسوعة بقصوص الجواهر وهى علوأةفاكهة ومشعوماوى جانباها أواني الشراب وهناك شجران فيه شجرة مركبة والمكان ملآن بنفيس القماش وفيه صناديق وكرامى منصوبة وهى كل كرمى شجرة وفوقها كرسى ملآن دنائير والدار تشهد لصاحبها بالسعادة لان أرضها مفروشة بالرخام فلما رأى الاجمى ذلك تصبى فى أمره وقال فى نفسه قد راحت روى أناقة وأنا اليه راجعون وأما الصبية فأنها لما رأت ذلك المكان فرحت فرحاً شديداً ما عليه من مزى بدو قالت ياسيدى ما قصر علوكى فانه سمع المكان وطبع الطعام وهى الفاكهة وقد جئت أنا فى أحسن الاوقات فلم يلتفت اليها الاجمى لا اشتغال قلبه بالخوف من أصحاب المكان فخال ياسيدى مالك واقفاً هكذا ثم شقت شهقة وأعطت الاجمى قبلة مثل كسر الجوز وقالت له ياسيدى ان كنت مواعيد الغشيرة فانا أشد نهرى وأخذ معها فطحل الاجمى من قلب علوه بالغيظ ثم طلع وجلس وهو ينتفخ وقال فى نفسه يا قبلة الشوم اذا جاء صاحب المنزل وقد جلست الصبية فى جانبى وصلواتى وقلوبى وتفعل ولا الاجمى مفهوم معبس مفهوم يحسب فى نفسه ألف حساب ويقول لا بد أن يجى صاحب هذه القاعة فأى شئ أقوله ولا بد أنه يقتلنى بلاشك ثم ان الهيمة قامت وتشمعت وأخذت خواناً وحطت عليه السفرة وأكلت وقالت للاجمى كل ياسيدى فتقدم الاجمى لى كل فلم يطمع له الاكل بل صار ينظر الى ناحية الباب حتى أكلت الصبية وشبعت ورفعت الحوان وقدمت طبق الفاكهة وشرعت تنتقل ثم قدمت المشروب وفتحت الجر وملاّت قدحا وتولته للاجمى فأخذ منها وقال فى نفسه آه من صاحب هذه الدار اذا جاءه ورأى وصارت عينه صوب الدهليز والقدرح يده فينمى ما هو كذلك واذا بصاحب الدار قد جاء وكان علوكى كمن أكبر المدينة لانه كان أمير ياخو وعند الملك وقد جعل تلك القاعة معدة لخطبة ليشرح فيها صدره ويبتلى فيها بن يريده وكان فى ذلك اليوم قد أرسل الى معشوق يجى له وجعله ذلك المكان وكان اسم ذلك المملوك بهادر وكان معنى اليد صاحب جود واحسان وصعدت وامتنان فلما وصل الى قريب القاعة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد المائتين قال بلغنى أيها الملك السعيد ان بهادر صاحب القاعة لما وصل الى قريب القاعة وجد الباب مفتوحاً فدخل قليلاً قليلاً وطلع برأسه فنظر للاجمى والصبية وقد امهما طبق الفاكهة وآلة المدام وفى ذلك الوقت كان الاجمى ماسكاً القدح وعينه الى الباب فلما

صارت عينه في عين صاحب الدار اسفلونه وارعدت غرائفه فلما راه بهادرو قد اسفلونه وتغير حاله غمزه  
باسمعه لى بمعنى اسكت وتعالى عندى لخط الاحبدا الكاس من يده وقام اليه فقالت الصبية تالى اين  
مطرك رأسه وأشار لها أنه يريد الماء ثم خرج الى الدهليز ما فيها فلما رأى بهادرو علم أنه صاحب الدار فأسرع  
اليه وقبل يديه ثم قال له يا الله عليك يا سيدى قبل أن تؤذيني اسمع منى مقال ثم حشدته بعد ديت من أو له الى  
آخر ما خبره بسبب خبر وجهه من أرضه وعظمت وأنه ما دخل القاعة باختياره ولكن الصبية هى التى  
كسرت الضبة وفكحت الباب وفعلت هذه الفعال فلما سمع بهادرو كلام الاحبدو عرف أنه ابن ملك من عليه  
وروجه ثم قال اسمع يا احمق كلامهم وأطعنى وأنا أكفل لك بالامان عما تخافون وان خالفتنى قتلتك فقال  
الاحبدو فى بياشت فأنال أنا الفلك أبادلانى عتيق مروا طك فقال له بهادرو ادخل هذه القاعة واجلس  
فى المكان الذى كنت فيه واطمئن وهما أناد اخل اليك واسمى بهادرو فاذا دخلت اليك فاشتغى وانهرنى  
وقل لى ما سبب تأخرى الى هذا الوقت ولا تقبل لى هذا بل قم اضربنى وان شفت على عدمتك حينئذ  
فادخل وانبط ومهما طلعت منى فجد معاضا رين يديك فى الوقت وبوت كاتجب فى هذه الليلة وفى  
مقدوحه الى حال سيباك اكراما لفرستك فالى احب الغريب وواجب على اكرامه فقبل الاحبدو  
ودخل وقد اكسى وجهه حرمو يضا فقال ما دخل قال لاصبية يا سيدى أنت متوضعت وهذه دليله  
مباركة فقالت له الهية ان هذا عجيب منك حين بسطت لى الاتس فقال الاحبدو والله يا سيدى الى كنت  
أهتدأ نملوكى بهادرو أخذنى عتود جواهر كل عتود يساوى عشرة آلاف دينار ثم خرجت الآن وأنا  
متشكر فى ذلك فغشت عليها فوجدتها فى موضعه ولم أدر ما سبب تأخر الملوكة الى هذا الوقت ولا ديت من  
عتودى فاستراحت الصبية بكللام الاحبدو لعبا وشربوا شرابا ولم يرا الا فى خط القريب المغرب ثم  
دخل عليها بهادرو وقد تغير ليله وشد وسطه وجعل فى رجله زروى على عادة المباليل ثم سئل وقبل  
الارض وكفى يده وأطرق برأسه الى الارض كالعريف بدتبه فنظر اليه الاحبدو بعين القضب وقال له  
ما سبب تأخرى يا انفس المباليل فقال له يا سيدى انى اشتغل بغسل أثوابى وما علمت انك ههنا فان  
ميعادى وميعادك العشاء لا بالتم انصرخ عليه الاحبدو وقال له تكذب يا انفس المباليل والله لا بد من  
ضربك ثم قام الاحبدو سطح بهادرو على الارض وأخذ عصا وضربه برقوق فقامت الصبية وتخلصت العصا  
من يده وتركت على بهادرو ضرب وجيع حتى جرت دمه وهه واستغاث وصار يكرز على أسنانه والاحبدو يصيح  
على الصبية لا تفعلى هكذا وهى تقول دهنى أشقى فيطلى منه ثم ان الاحبدو خطف العصا من يدها ودفعها  
فقام بهادرو وسمع دموعه من وجهه وقف فى خدمته ساعة ثم مع القاعة وأوقد القناديل وصارت  
الصبية كلما دخل بهادرو تخرج تشقه وتلعنه والاحبدو يغضب عليها ويقول لها بصق الله تعالى ان تتركى  
ملوكى فانه غير معود بهذا ومازالا بالكلان وشرابان بهادرو فى خدمتهما الى نصف الليل حتى تعب من  
الخدمة والضرب فنام فى وسط القاعة وشغف وغرق فكرت الصبية وقالت للاحبدو قم خذ هذا السيف  
المعلق واضرب رقبته هذا الملوكة وان لم تفعل علمت على هلاك روحك فقال الاحبدو اى شئ خطر لك فى  
قتل ملوكى قالت لا يكمل الخط الابتلاء وان لم تفعل فأتى قتلته فقال الاحبدو بصق الله عليك لا تفعل  
فكانت لا بد من هذا وأخذت السيف وجردته وهمت بقتله فقال الاحبدو نفسه هذا رجل عمل معنا خيرا  
وسترنوا حسن اليه اوجعل نفسه ملوكى كيف نجاريه بالقتل لا كان ذلك أبدا ثم قال للصبية ان لم يكن  
بدن قتل ملوكى فأنأ احق بقتله منك ثم أخذ السيف من يدها ووقع يده وضرب الصبية فى عنقها فأطاح  
رأسها عن جنتها فوقعت رأسها على صاحب الدار فاستيقظ وجلس ونزع عينه فوجد الاحبدو واقفا  
والسيف

والسيف في يده مخضبا بالدم ثم نظر الى الصبية فوجد هامتولة فاستخبره عن امرها فقال عا د عليه حديما  
وقاله انها آيت الان فتعلك وهذا زناؤها فقام بهادرو قبل رأس الامجد وقاله ياسيدي ليتك انتقوت  
عننا وما بقي في الامر الا انرجعنا في هذا الوقت قبل الصباح ثم ان بهادرو شدو سطه واخذ الصبية ولفها  
في عباءة ووضعها في فردوسها وقال للامجد انت غريب ولا تعرف احدا فاجلس في مكانك وانتظري  
عند طلوع الشمس فان عدت اليك لا بد ان اتفضل معك خيرا كثيرا واجتهد في كشف خبر اخيك وان  
طلعت الشمس ولم اعد اليك فاعلم انه قد قضى على والسلام عليك وهذه الدار لك بما فيها من الأموال  
والقمماش ثم انه حل الفردوس من القاعة وشق بها الاسواق وقصدها طريق البحر المالح ليرميها فيه  
فلما صار قريبا من البحر التفت فرأى الوالي والقسمين قد احاطوا به ولما عرفوه تعجبوا وفتحوا القرد  
فوجدوا فيه قتيلة فقبضوا عليه وبيتوه في الحديدا في الصباح ثم طلعوا به هو الفرد الى الملك واهلوه  
بالبحر فلما رأى الملك ذلك غضب غضبا شديدا وقال له وبلك انك تفعل هكذا دائما فتقتل القتلى وترميهم  
في البحر وتأخذ جميع المسموكم فقلت قبيل ذلك من قتل فأتري بهادرو رأسه وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد المائتين قالت بلقي أيها الملك السعيد ان بهادرو أطرق  
رأسه الى الأرض فقام الملك فصرخ الملك عليه وقال له وبلك من قتل هذه الصبية فقال له ياسيدي أنا  
قتلتها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فغضب الملك وأمر بشنقه فقول له السيف حين أمره الملك  
وأمر الوالي التنادي أن ينادي في أزقة المدينة بالفرجة على بهادرو أمير باخور الملك ودلاره في الأزقة  
والاسواق هذا ما كان من أمر بهادرو وأما ما كان من أمر الامجد فانه لما طلع عليه النهار وارتفعت  
الشمس ولم يعد اليه بهادرو قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شيء جرى به فبينما هو يتفكر واذا  
بالتنادي ينادي بالفرجة على بهادرو فانه لم يتقنه في وسط النهار فلما سمع الامجد ذلك بكى وقال انا لله وانا  
اليسير اجعون فقد أراد هلاك نفسه من اجلي رأنا الذي قتلنا وانه لا كان هذا ابدا ثم خرج من القاعة  
وقتلها وشق في وسط المدينة حتى أتى الى بهادرو ووقف فقام الوالي وقال له ياسيدي لا تقتل بهادرو فانه  
بري موافقه ما قتلها الا أنا فلما سمع الوالي كلامه أخذ بهادرو وطلع بهما الى الملك واهله بما سمع من  
الامجد فنظر الملك الى الامجد وقال له أنت قتلت الصبية قال نعم فقال له الملك احاذي ما سبب قتلك اياها  
وأصدقني قال له أيها الملك انه جرى لي حديث عجيب وأمر غريب لوليت بالابر على أمان البصر لكان عبرة  
لن اعتبر ثم حكى الملك حديثه وأخبره بما جرى له ولا يخيه من المبتدا الى المنتهى فتعجب الملك من ذلك فخاية  
العجب وقال له اني قد علمت أنك معذور ولكن يا فتى هل لك أن تكون عندي وزير ا فقال له سمعنا وطاعة  
نطلع عليه الملك رضى بهادرو خلع اسنقه واعطاهم ارا حسنة وخدماء وحشوا اثم عليه بجميع ما يحتاج اليه  
ورتب له الزرابي والجرايات وأمره أن يصح على أخيه الاسعد لجلس الامجد في رتبة الوزير وحكم وحمل  
وولى رهنزل واخذوا عطى وأرسل التنادي في أزقة المدينة ينادي على أخيه الاسعد فكثرت مدة أيام  
ينادي في الشوارع والاسواق فلم يسمع له بجسر ولم يقع له على أثر هذا ما كان من أمر الامجد وأما ما  
ما كان من أمر الاسعد فانه الجوس من الزوايا يقبونه بالليل والنهار وفي العشي والابكر مئة سنة كاملة  
حتى قرب عيد الجوس فجمعهم هرام الجوس الى السفرو هيا له مراكبا وأدرك شهر زاد الصباح  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد المائتين قالت بلقي أيها الملك السعيد ان بهادرو الجوس

جهاز مركب السفر ثم خط الاسعد على صندوق وأعطاه عليه موقفه الى المركب وفي تلك الساعة التي حوّل فيها بهرام الصندوق الذي فيه الاسعد مكان الابجد بالة ضاوا الصدور وانفا يتخرج على البحر فنظر الى الحوايج وهم يتناولون الى المركب لنفق فؤاد هو أمر غلبانه أن يقدموا له فرسه ثم ركب في جملته من جماعته وقوجه الى البحر ووقف على مركب المجوسى وأمر من معه أن يتزلا المركب ويقتنوها فنزلت الرجال وقتشوا المركب جميعا فلهجوا بجدوا فيها شيئا فسطعوا وأعلموا الابجد بذلك فركب وقوجه الى بيته فلما وصل الى منزله ودخل القصر انقبض صدوه فنظر بعينه في الدار فرأى سطر من مكتوب بين يدي حائط وهم لهذان البيتان

أحبنا انان هبتم عن ناظري • فعن القواد وخاطري ماغبتم  
لكنكم خلقتوني مدقنا • ومنعتم جفنى الرقادونتم

فلما قرأهما الابجدت كراخا وبكى هذا ما كان أمره ~~هو~~ وأما ما كان من أمر بهرام المجوسى فانه نزل المركب وصاح على البحر بقوا أمرهم أن يبحلوا بحل الملوح لحلوا القلوع وسافروا ولم يزلوا مسافرين أياما وليال وكل يوم يخرج الاسعد ويطلع عليه قليلا من الزاد ويسقيه قليلا من الماء الى أن قربوا من جبل النار فخرج عليهم دج وهاج بهم البحر حتى ناهت المركب عن الطريق وصلوا كواطر بغير طريق فمهم ووصلوا الى مدينة سمينة على شاطئ البحر ولما قلعتب شيابيل قتل على الجرو والمحاكمة على تلك المدينة امرأتها يقال لها الملكة ممرجاة فقال الرئيس لبهرام ياسيدي اننا نهنأ عن الطريق ولا بد لنا من دخول هذه المدينة لأجل الراحة وبعد ذلك يفعل الله ما يشاء فقال له بهرام نعم ما رأيت والذي تراء فعله فقال له الرئيس اذا أرسلت لنا الملكة تسانما اذ يكون جوابنا لها فقال له بهرام أنا عندى هذا المسلم الذى معنا فنلبسه لبس الممالك وغفره معنا واذا رآه الملكة نظن أنه مخلوك فأقول لها انى جلاب عايلك أبيع وأشترى فيهم وقد كان عندى عايلك كثيرة فبعهم ولم يبق غير هذا المملوك فقال له الرئيس هذا كلام مليح ثم انهم وصلوا الى المدينة وأرخوا القلوع ودفعوا الرامى ووقت المركب واذا بالملكة ممرجاة تزلت اليوم ومعهما سكرها ووقت على المركب وناث على الرئيس فظلم عندها وقيل الأرض بين يديه فقالت له أى شئ فى مركبك هذه من معك فقال لها ياملكة الزمان منى رجل باجر بيع الممالك فقالت على به واذا بهرام طلع ومعه الاسعد ماش وراءه فى صفه مخلوك فلما وصل اليها بهرام قبل الأرض بين يديه فقالت له ماشا فقلت فقال لها أانا جر رقيق فنظرت الى الاسعد وقد ظنت أنه مخلوك فقالت له ما حملك خلفه السكاه وقال لها سمى الاسعد فمن قلبها عليه فقالت أنعرف السكاهة قال نعم فناولته دواة وقلمها ورقا ساوقالت

اكتب شيئا حتى أراه فكتب هذين البيتين

ما حيلة العبد ولا اقدار لمبارية • عليه فى كل حال ياها الراى  
ألقاه فى البم مكتوبا وقاله • اياك اياك أنت تبشلى بالما

فلما رأت الورقة رحته ثم قالت لبهرام يعنى هذا المملوك فقال لها ياسيدي لا يمكنى بيعه لاني بعث جميع عايلكى ولم يبق عندى غير هذا فقالت الملكة ممرجاة لا بد من أخذه منك لما يبيع وأما بيبة فقال لها لا أبيع ولا أحب فبعضت على الاسعد وأخذته وطلعت به الطاعة وأرسلت تحوله لانه لم تقلم فى هذه الليلة عن بلدنا فحنت جميع مالك وكسرت مركبك فلما وصلت اليه الرسالة اغتم لها شيئا فلو قال ان هذه مسفرة تفرح بعوده ثم قام وتجهز وأخذ جميع ما يريده وانتظر الليل ليسافر فيه وقال للجرى به خذوا هبتمكم واصلوا فربكم من الماء واقبلوا بانى آخر الليل فصلا البحر به يقضون أشغالهم هذا ما كان من أمرهم ~~هو~~ وأما ما كان من أمر الملكة ممرجاة فانها أخذت الاسعد ودخلت به القلعة وفتحت الشيايل

الطلة على البحر وأمرت الجوارى أن تقدم الطعام فتقدم لهما الطعام فاكلا ثم أمرت أن يقدمن المدام وأبدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد المائتين هـ قالت بطنى أيتها الملائكة السعيدة أن الملكة مريانة أمرت الجوارى أن تقدمن المدام فتقدمن مفربت مع الاسعد والى الله سبحانه وتعالى بحجة الاسعد فى قلبها وسلوت علا القدرح وتسقيه حتى غاب عقله فقام برى قضاها حجة وزل من القاعة فرأى باليه فتوسما فدخل فيه ونجس فأنتهى به السير الى بستان عظيم فيه جميع الفواكه والأزهار فجلس تحت شجرة ونفضى حاجته وقام الى الفسقية التى فى البستان فاستلقى على قفاه ولبسه محلول فضر به الهواء فنام ودخل عليه الليل هذا ما كان من أمر هـ وأما ما كان من أمر بهرام فإنه لما دخل عليه الليل صاح على بهرية المركب وقال لهم حلوا قلوبكم وساقروا بنا فقلوا له سمعوا وطاعة ولكن اصبر علينا حتى نغلا قلوبنا فحل ثم طلع الجبرية بالقرى ودأروا حول القلعة فلم يجدوا غير حيطان البستان فتلقوا بهرام وزلوا البستان وتبعوا أثر الاقدام الموصلة الى الفسقية فلما وجدوا الاسعد مستقيما على قفاه فرفوه وفرحوا به وحلوه بعد أن ملؤا قلوبهم ونطول من الحائط وأتوا بهرمان الى بهرام الجومى وقالوا له أنشأ بصحور المرادوشنا الا كباد قد قطيل طيبك وزمزمك فان أسيرك الذى أخذته الملكة مريانة منك فصبنا قد وجدناه وأقنابه معنا ثم رموه مقدما فلما نظره بهرام طار قلبه من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم خلع عليهم وأمرهم أن يهوا القلوع يسرع فحاولوا ففهم وسافروا فاصدروا من جبل النور ولم ير الواسفرون الى الصباح هذا ما كان من أمر هـ وأما ما كان من أمر الملكة مريانة فأنها بعد نزول الاسعد من عندها مكنت لتتظلم مساعفة فلم يعد اليها فقامت وفتش عليه فوجدته فأوقدت الشعوع وأمرت الجوارى أن يفتشن عليه ثم زلت هى بنفسها فرأت البستان محتوا فطمعت أنه دخله فدخلت البستان فوجدت نعل بجانب الفسقية فصارت تفتش عليه فى جميع البستان فلم تره خبر اولم تزل تفتش عليه فى جوانب البستان الى الصباح ثم سألت عن المركب فقالوا لها قد سافرت فى نلث الليل فطمعت انهم أخذوا معهم فصب عليها واحتشأت غيظا شديدا ثم أمرت بتجوير عشر مراكب كبار فى الوقت وقصهرت للحرب وزلت فى مركب من العشر مراكب وزل معها عسكرها متوشين بالعدة الفاترة وآلات الحرب وحلوا القلوع وقالت للرؤساء مئى لحقت مركب الجومى فلكم عندى الخلع والاموال وان لم تلتحقوا قتلتم من آخركم فحصل للجبرية خوف عظيم ثم سافروا بالمركب ذلك النهار وذلك الليلة وثانى يوم والثالث يوم وفى اليوم الرابع لاح لهم مركب بهرام الجومى ولم ينقض النهار حتى أحاطت المراكب بركب الجومى وكان بهرام فى ذلك الوقت قد أخرج الاسعد وضربه وصار يعاقبه والاسعد يستقيت ويستجير فلم يجد مريانة ولا يجير من الخلق وقد آله الضرب الشديد فبينما هو يعاقبه انلاحت منه قطرة فتوقد المراكب قد أحاطت بركبه ودارت حولها كما يدور يياض العين بسوادها فتبين أنه هالك لا محالة فتصير بهرام وقال وبك يا أسعد هذا كل من تحت رأسك ثم أخذ من يدو أمر الجبرية أن يرمو فى البحر وقال والله لا قتلناك قبل موتى فاحتملت الجبرية بمن يديه ورجليه ورموه فى وسط البحر فأذن له سبحانه وتعالى لما يرمى سلامته وبقية أجله أنه غطس ثم طلع وخبط بيديه ورجليه الى أن سهل الله عليه وأناه الفرج وضربه الموج وقد فزع بعداهن مركب الجومى ووصل الى البر فقطع وهو لا يصدق بالنجاة واصطفى البرقع أنوابه وصهرها ونشرها وقعد على نايبكى على ماجرى له من المصائب والامر ثم أتشد هذين البيتين

الحى قل صبرى واحتيالى • وضاق الصدور وانصرفت حبالى



### المن يشكى المسكين الا \* المولود يمسو المولى

فلما فرغ من شعره قام وليس ثيابه ولم يعلم أين يروح ولا أين يقيم فصار يأكل من نبات الارض وفواكه  
الاشجار ويشرب من ماء الانهار وسافر بالليل والنهار حتى أشرف على مدينة ففرح وأسرع في مشيه نحو  
المدينة فلما وصل إليها أدركه المساء \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد المائتين ﴾ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الاسعد لما  
وصل الى المدينة أدركه المساء وقد أقفل بابها وكنت المدينة على التي كان أسير فيها وأخوه الأمير  
ملكها فلما رأها الاسعد غفلت رجع الى جهة القبر فلما وصل الى القبر وجد ثوبه بلا باب قد دخلها ونام  
فيها وحط وجهه في عبه وكان بهرام الجوسي لما وصلت اليه الملكة صر جارة بالمرأى كسر هاجره ومصره  
ورجع سالما نحو مدينته وسار من وقت وساعته وهو فرحان فلما جاز على القبر طلع من المركب بالقضاه  
والقدر ومشي بين القابر فرأى التربة التي فيها الاسعد مفتوحة فتعجب وقال لا بد أن أنظر في هذه التربة  
فلما انظر فيها رأى الاسعد وهو نائم ورأسه في عبه فنظر في وجهه فعرفه فقال له هل أنت تعيش الى الآن  
ثم أخذوه وذهب به الى بيته وكان له في بيته طابق ففتح الارض بعد لعذاب المسلمين وكان له بنت تسمى  
بستان فوضع في حجره الاسعد فبدأ يتقبل وأثره في ذلك الطابق ورو كل بيته بتعذيبه ليلا ونهارا الى أن  
يموت ثم انه ضرب به الضرب الوجيع وأقل عليه الطابق وأعطى الخاتج لبنته ثم إن ابنته بستان تزكت  
لتضربه فوجدته شائبا ظريف السمائل حلو المنظر مقوس الحاجبين كحيل المثلثين فوقعت محبة في قلبها  
فقالت ما هذا قال لها اسمي الاسعد فقالت له سعدت وسعدت يا أمل أنت ما تستأهل العذاب وقد علمت  
أنك مظلوم وصارت توانسه بالكلام فسكت قيوده ثم انما سأله من دين الاسلام فأخبرها أنه هو الدين  
الحق القويم وإن سيدنا محمد صاحب المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة وأن النافذ لا تنفع وعرفها  
قواعد الاسلام فآذنت اليه ودخل حب الايمان في قلبها وخرج الله بحبه الاسعد بفرادها فأنقذت  
بالشهادتين وصارت من أهل العادة وصارت تطعمه وتقيه وتكف عنه وتصلى هي وهو وتضع له  
المساليق بالمباح حتى اشتد زوال ما به من الامراض ورجع الى ما كان عليه من الصحة ثم إن بنت  
بهرام خرجت من عند الاسعد ووقفت على الباب واذا بالنادي ينادى ويقول كل من كان عنده شاب  
ملج صفته كذا وكذا وأظهره فله جميع ما طلب من الاموال ومن كان عنده وانكره فانه يشنق على باب  
داره وينهب ماله ويهدمه وكان الاسعد قد أخبر بستان بنت بهرام بجميع ما جرى له فلما سمعت ذلك  
عرفت أنه هو المطلوب فدخلت عليه وأخبرته بالتعريف فخرج وتوجه الى دار الوزير فلم ير الوزير قال والله  
إن هذا الوزير هو أخي الأمير ثم طلع وطلعت الصبية وراهما الى التصرف رأى أخاه الأمير فالتقى نفسه عليه  
ثم إن الأمير عرفه فالتقى نفسه عليه وتعاقبا واحتاطت بهما الماليل وغطى على الاسعد والامجد ساحة  
فلما أقامتا من غشيتهما أخذ الاسعد وطلعه الى السلطان وأخبره بقصته فأمره السلطان بنهب بيت بهرام

\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد المائتين ﴾ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن السلطان أمر  
الامجد بنهب دار بهرام فلم يرسل الوزير جماعة لذلك فتوجهوا الى بيت بهرام ونهبوا وطلعوها بيته الى  
الوزير فأكرمها وحدث الاسعد أخاه بكل ما جرى له من العذاب وما علمت معه بنت بهرام من الاحسان  
فزال الامجد من اكرامها ثم حكى الامجد لاسعد جميع ما جرى له مع الصبية وكيف مسلم من الشنق وقد



أصبحت ليست أنوارها الصوف وحطت في رقبتهما سجنهما ألوف \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد المائتين هـ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجوز قبلت  
مأثاه الحاج ولم أصبحت ليست أنوارها الصوف ووضعت في رقبتهما سجنهما ألوف وأخذت  
يدها عكازا وركوة عيانية وصارت وهي تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا  
قوة إلا بالله العلي العظيم ولم تزل في تسبيح وإتهال وقلها ملأت بالكر والحمال حتى وصلت إلى دار  
نصمة بن الربيع عند صلاة الظهر فقرعت الباب ففتح لها البواب وقال ما تريدين قالت أنا فقيرة من  
العبادات وأدركني صلاة الظهر وأريد أن أسأل في هذا المكان المبارك فقال لها البواب يا بخوز أن هذه  
دار نصمة بن الربيع وليست بجامع ولا مسجد فقالت أنا أعرف أنه لا جامع ولا مسجد مثل دار نصمة بن  
الربيع وأنه قهر مائة من قهر أمير المؤمنين خرجت طالبة العبادات والسياسة فقال لها البواب لا أكلمك  
من أن تدخلي وكثير ينهك الكلام فتطقت به الجوز وقالت له هل يمنع مشي من دخول دار نصمة بن  
الربيع وأنا أعتبر إلى دار الأمر أحوالاً كبر فخرج نصمة ومع كلامها ففعلت وأمرها أن تدخل خلفه  
فدخل نصمة وسارت الجوز خلفه حتى دخل بها على نعم فسلمت عليها الجوز بأحسن سلام ولما نظرت إلى  
نعم تعجب من فرط جمالها ثم قالت لها يا سیدی أعيذك بالله الذي ألف بينك وبين مولائك في الحسن  
والجمال ثم انتصبت الجوز في الخراب واقلت على الركوع والسهود والدعاء إلى أن مضى النهار وأقبل  
الليل بالاهتسكار فقالت الجارية يا أمي أرى جي قديمك ساعة فقالت الجوز يا سیدی من طلب  
الآخره تعب نفسه في الدنيا ومن لم يتعب نفسه في الدنيا لم يزل منازل الآرا في الآخرة ثم ان نصمة تقدمت  
الطعام للجوز وقالت لها كلي من طعامي وادعي بالتوبة والرحمة فقالت الجوز يا سیدی في صائمة  
وأما أنت فصمتي يصل لك الأكل والشرب والطرب والله يتوب عليك وقد قال الله تعالى لا من تاب  
وأمن وعمل علاحاً ولم يزل يجار به ماله مع الجوز ساعة فعدتها ثم قالت لسيدتها يا سیدی احلف  
على هذه الجوز أن تحسم عندنا سنة فإن عمل وجهها أثر العبادات فقال أخى لها بحسب العبادات ولا تغش  
أحد إذا دخل عليها فعمل الله سبحانه وتعالى ينفعنا ببركتها ولا يفرق بيننا ثم بان للجوز ليكتها فصلى  
وتقرأ إلى الصباح فلما أصبح الصباح جاءت إلى نصمة ونعم وصبحت عليهما وقالت لهما استودعكما الله  
فقال لهما ثم إلى أين تعصين يا أمي وقد أمرني سیدی أن أخلى لك مجلساً تعتكفين فيه للعبادة فقالت  
الجوز أذاه يقيهو بديم نعمته عليك ولكن أرى به تمك أن توصوا البواب أنه لا يمنعني من الدخول اليكما  
وان شاء الله تعالى أدور في الأماكن الطاهرة وأدعوك لكعب الصلاة والعبادة في كل يوم وليسلة  
ثم خرجت من الدار والجارية ثم بكى على فراقها وما تعلم السبب الذي أتت الدار من أجله ثم ان الجوز  
توجهت إلى الحاج فقال لها ما وراءك فقالت له اني نظرت إلى الجارية فقرأت بها ثم قالت النساء أحسن منها في  
زمانها فقال لها الحاج ان فعلت ما أمرتك به يصل اليك مني خبر جزيل فقالت له أرى يدملك المهلة شهراً  
كلاماً فقال لها أهملك شهراً ثم ان الجوز حطت تردد إلى دار نصمة وجار يتنعم \* وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد المائتين هـ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجوز  
صارت تردد إلى دار نصمة ونعم وهما في أكرامهما وما زالت الجوز تحسى وتصيح عندهما ويرحب

بها كل من في الدار حتى ان العجوز اختلت بالجارية يوما من الايام وقالت يا سيدني واقفه اني حضرت  
 الاماكن الطاهرة وودعوتك واتمنى أن تكوني معي حتى ترى المشايخ الواصلين وذهبوا ففعلت ما  
 فعلت فقال لها الجارية نعم بالله يا أمي أن تأخذيني معك ففعلت لها استأذني مما توفينا أخذك معي فقالت  
 الجارية لحمايتها نعمة يا سيدني اسأل سيدي أن يجليني أخرج أنا وأنت ويامن الايام مع امي العجوز  
 الى الصلاة والمعام مع الفقراء في الاماكن الشريفة فلما أتت نعمة وجلس تقدمت اليه العجوز وقبلت  
 يديه فنهضا من ذلك ودعت له وخرجت من الدار فلما كان في يوم جاءت العجوز ولم يكن نعمة في الدار  
 فأتت على الجارية فسلمت وقالت لها قد دهبوا لك البلوعة ولكن قومي في هذه الساعة فخرجي وعودي  
 قبل أن يجي سيدي فقالت الجارية لحمايتها سألت بالله أن تأذني لي في الخروج مع هذه المرأة الصالحة  
 لأن تخرج على أولياء الله في الاماكن الشريفة وأعود بسرعة قبل مجي سيدي فقالت أم نعمة أختني  
 أن يدري سيدي فقالت العجوز واقفه لأدعها تجلس على الأرض بل تنظر وهي واقفة على أقدامها ولا  
 تبطل ثم أخذت الجارية بالحيلة وتوجهت بها الى قصر الحاج وعرفت بمعيها بعد أن حطمت في مقصورة  
 فأتى الحاج ونظر اليها فرأها أجمل أهل زمانها ولم ير مثلاً فلما رأته نعم سترت وجهها فلم يفرقها حتى  
 استندى بها بحجبه وأركب معه خيلاً فأسوأ أمره أن يأخذ الجارية على فحش سابق وتوجه بها الى  
 دمشق ويسلمها الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مردوان وكتبه كتاباً وقال له اعطه هذا الكتاب وخذ منه  
 الجواب وأمره الى بالرجوع فتوجه الحاج وأخذ الجارية على خيلاً وسافر بها وهي باكية العين من  
 أجل فراق سيدها حتى وصلوا الى دمشق واستأذن على أمير المؤمنين فأذن له فدخل الحاج عليه  
 وأخبره بطريق الجارية فأخلى لها مقصورة ثم دخل الخليفة فريده فرأى ذبحته فقال لسان الحاج قد  
 اشترى لي جارية من بنات ملوك الكوفة بفضرة آلافي وأرسل الي هذا الكتاب وهي محبة الكتاب  
 فقالت لزوجه \* وأدرك شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد المائتين \* قالت لبطني أيها الملك السعيد ان الخليفة لما  
 أخبر زوجته بقصة الجارية قالت له زوجته زادك الله من فضله ثم دخلت أخت الخليفة على الجارية فلما  
 رأتهما قالت والله ما خاب من أنت في منزله ولو كان غنك مائة ألف دينار فقالت لها الجارية بقم يا صبيحة  
 الوجه هذا قصر من من الملوك وأي مدينة هذه المدينة قالت لها هذه مدينة دمشق وهذا قصر أخي أمير  
 المؤمنين عبد الملك بن مردوان ثم قالت للجارية كأنك ما علمت هذا قالت واقفه يا سيدني لا علم لي بهذا قالت  
 والى باعل وقبض غنك ما أعلم بأن الخليفة قد اشتراك فلما سمعت الجارية ذلك الكلام سكنت  
 دموعها وبكت وقالت في نفسها لقد تمت الحيلة علي ثم قالت في نفسها ان تكلمت فإني صتقي أحد ولكن  
 أسكت وأمر لعلني ان فرج الله قريب ثم انها أطرقت رأسها حياءً وقد احترت خدودها من أثر السفر  
 والشمس فتركتها أخت الخليفة في ذلك اليوم وجاءتها في اليوم الثاني بقماء وقلائد من الجوهر  
 وألبستها فدخل عليها أمير المؤمنين وجلس الى جانبها فقالت له أخته انظر الى هذا الجارية التي قد كل الله  
 فيها الحسن والجمال قتال الخليفة لنم أرحم القناع عن وجهك فلم ترح القناع عن وجهها فلم يروجهما  
 وانما رأى معاصهما فوهمت محبتها في قلبه وقال لا خلة لا أدخل عليها الا بعد ثلاثة أيام حتى تستأنس  
 بل ثم قام وخرج من عنده فصار الجارية متفكرة في أمرها ومحمسة على اقترانها من سيدها  
 نعمة فلما أتى الليل ضمت الجارية بالحي ولم تأكل ولم تشرب وتقر وجهها ومحاسنها فصرخوا الخليفة بذلك  
 فسق عليه أمره فدخل عليها بالاطباء وأهل البصائر فلم يشف فأحدها على طبها ما كان من أمرها

﴿الملك﴾ ما كان من أمر سيد هاتمة فإنه أتى إلى داره وجلس على فراشه ونادى بأنهم فلم يجبه فسلم مسرعا ونادى فلم يدخل عليه أحد وكل جارية في البيت اختفت خوفا لمعشر جنة إلى والده فوجدوها جالسة ويدها على خدها فقال لها يا أي أبن نعم فقال له يا ولدي مع من هي أوتق مني عليها وهي الجوز الصالحة فانها خرجت معها التزور والفرار وتعود فقال ومتى كان لها عادة ذلك وفي أي وقت خرجت قالت خرجت بكثرة النهار قال وكيف أذنت لها بذلك فقال له يا ولدي هي التي أشارت علي بذلك فقال نعم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم خرج من بيته وهو غائب عن الوجود ثم توجه إلى صاحب الشرطة فقال له أختال علي وتأخبلار بيتي من داري فلا بد لي أن أسافر واشتدك إلى أمير المؤمنين فقال صاحب الشرطة من أخذها فقال عجزت عنها كذا وكذا وعليها لمبوس من الصوف ويدها بصممت دحبا لها ألوف فقال له صاحب الشرطة أوتقني على الجوز وأنا أخلص للجار بيتك فقال ومن يعرف الجوز فقال له صاحب الشرطة ومن يعلم الغيب الا الله سبحانه وتعالى وقد علم صاحب الشرطة أنها محتاجة الحاج فقال له نعمت ما عرف جار بيتي الا منك وبني وبينك الحاج فقال له امض إلى من شئت فتوجه نعمة إلى قصر الحاج وكان والده من أكابر أهل الكوفة فلما وصل إلى بيت الحاج دخل حاجب الحاج عليه وأعلمه بالتضيعة فقال له هي به فلما وقف بين يديه قال له الحاج ما بالك فقال له نعمة كان من أمري ما هو كذا وكذا فقال هاتوا صاحب الشرطة فتأمره أن يقتل على الجوز فلما حضر صاحب الشرطة قال له أريد منك أن تقتل على جارية نعمة من الربيع فقال له صاحب الشرطة لا يعلم الغيب الا الله تعالى فقال له الحاج لا بد أن تركب الخيل وتبصر الجارية في الطرقات وتنظر في البلدان وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحاج قال لصاحب الشرطة لا بد أن تركب الخيل وتنظر في البلدان والطرقات وتقتل على الجارية ثم التفت إلى نعمة وقال له إن لم ترجع جاريتك دفعت لك عشرة حوار من داري وعشرة حوار من دار صاحب الشرطة ثم قال لصاحب الشرطة أخرج في طلب الجارية فنخرج صاحب الشرطة ونعمة مغموه وقد يش من الحياة وكان قد بلغ من العمر أربع عشرة سنة ولا نبات بعارضة لم يجعل يبكي وينحب وانعزل عن داره ولم يرزل يبكي إلى الصباح فاقبل والده وقال له يا ولدي ان الحاج قد احتال على الجارية وأخذها ومن ساعة إلى ساعة يأتي الله بالفرج من عنده فتزايدت الهموم على نعمة وصار لا يعلم ما يقول ولا يعرف من يدخل عليه وأقام ضعيفا ثلاثة أشهر حتى تغيرت أحواله ويش منه أبوه ودخلت عليه الأطباء فقالوا ما له دواء الا الجارية فيقيمها والد مجالس وما من الايام ادمع بطبيب ما هرا عجمي وقد وصفه الناس بأحسن الطب والتعظيم وضرب الرمل فدعا به الربيع فلما حضر جلسه الربيع وأكرمه وقال له انظر ما حال ولدي فقال لنعمة هات يدك فأعطاه يده فجلس مفاسله ونظر في وجهه وحصل والتفت إلى أبيه وقال ليس بولدك غير مريض في قلبه فقال صدقت يا حكيم فانظر في شأن ولدي جعفر مثل وأخبرني بجميع أحواله ولا تكتم عني شيئا من أمره فقال الا عجمي انه متعلق بجارية وهذه الجارية في البصرة وفي دمشق ومادامو لك غير اجتماعها فقال الربيع ان جمعت بينهما فلك عندى ما يسرك وتعيش عموك كمل في المال والنعمة فقال له العجمي ان هذا الامر قريب وسهل ثم التفت إلى نعمة وقال له لا بأس عليك فطوب نفسك وقر عينك قال الربيع أخرج من مالك أربعة آلاف دينار فأتربحها وسلمها للاعجمي فقال له الاعجمي أريد أن ولدت يسافر معي إلى دمشق وان شاء الله تعالى لا أرجع الا بالجارية ثم التفت العجمي إلى الشاب وقال

له ما اسكن قال نعمة قال يا نعمة اجلس وكن في امان الله تعالى لقد جمع الله بينك وبين جاريته فاستوى حالها فقال له ثبت قليلا فحينئذ نسافر مثل هذا اليوم فكل واشرب وانسب لتقوى على السفر ثم ان الهيمى اخذ في قضاء حوائجهم جميع ما يحتاج اليه واستكمل من والدة نعمة عشرة آلاف دينار واخذ منها الخيل والجمال وغير ذلك مما يحتاج اليه لحل الانتقال في الطريق ثم ان نعمة ودع والده والدة وسافر مع الحكيم الى حلب فخرج مع علي خيرا الجارية ثم انه ما وصل الى دمشق واقام فيها ثلاثة ايام وبعد ذلك اخذ الالهيمى دكانا مملوا زفونها بالصين النفيس والاغطية وزكش الرفوف بالذهب والقطع المكنسة وخط قدومه او اتي من القناني فيها سائر الادهان وسائر الاثربة ووضع حول القناني اقداحا من الباور وخط الاصطرلاب قدما وليس اقواب الحكمة والطب واوقف بين يديه نعمة والدة بقيصا واملو من الحرير بغرطة في وسطهم من الحرير من زكشة بالذهب ثم قال الهيمى لنعمة يا نعمة انت من اليوم ولدي فلا تدعى الابايلك وانا لا ادعوك الا بالاولد فقال نعمة صفا وطاعة ثم ان اهل دمشق اجتمعوا على دكان الهيمى ينظرون الى حسن نعمة والى حسن الدكان والبضائع التي فيها والالهيمى يكلم نعمة بالفارسية ونعمة بكلمه كذلك بتلك اللغة لانه كان يعرفها على عادة اولاد الاكابر واشتهر ذلك الالهيمى عند اهل دمشق وجعلوا يصغفونه الا رباع وهو يعطيهم الادوية وياثونه بالقوارير والماء وبيبول المرضي فيصبرها ويقول ان مرض صاحب البول الذي في هذه القارورة كذا وكذا فيقول صاحب المرض ان هذا الطبيب صادق ثم صار يقضى حاجته الناس واجتمعت عليه اهل دمشق وشاع خبره في المدينة وفي بيوت الاكابر فبينما هو ذات يوم جالس اذا قبلت عليه عجوز راكبة على حمار زرذعت من الدجاج المرسع بالجواهر فوقفت على دكان الهيمى وشدت لحام الحمار واشارت الهيمى وقالت له اسلك يدي فاخذ يدها فنزلت من فوق الحمار وقالت انت الطبيب الهيمى الذي جئت من العراق قال نعم قالت اعلم ان لي بنتا وهي مريضة وخرجت له قارورة فلما نظرت الهيمى الى مافي القارورة قال لها يا سيدتي ما هم هذه الجارية حتى احبب مجيها واعرف اى ساعتي عوقا فيها شرب الدواء فقالت يا اخا الفرس اسمها نهم \* وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد المائتين \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الهيمى لما سمع اسم نهم جعل يحسب ويكتب على يده وقال لها يا سيدتي ما اصف لحادوا حتى اعرف من اى ارض هي لاجل اختلاف الهواء فخرجت في اى ارض تربت وكم سنة سنها فقالت الهيمى سنها اربع عشرة سنة ومرت بها بارض الكوفة من العراق فقال وكم شهر لها في هذه الدار فقالت له اقامت في هذه الديار شهر واقل ليلة فلما سمع نعمة كلام الهيمى وعرف اسم جاريته خفق قلبه فقال لها الالهيمى بوقتها من الادوية كذا وكذا فقالت له الهيمى اعطني ملو صفت على بركة الله تعالى ومرت له عشرة ايام فأتى على الدكان فنظر الحكيم الى نعمة وامره ان يهيى لمعاقير الدواء وصارت الهيمى تنظر الى نعمة وتقول اهدك بالله يا ولدي ان شككها مثل شكك ثم قالت الهيمى يا اخا الفرس هل هذا ملو كاك او ولدت فقال لها الهيمى انه ولدي ثم ان نعمة وضع لها الحوائج في علبة واخذ ورقة وكتب فيها هذين البيتين  
اذا نعت نهم على ينظرة \* فلا سعدت سعدى ولا اجلت جمل  
وقالوا اسل عنها مخط عشريث منها \* وليس لها مثل ولست لها أسلو

ثم دس الورقة في داخل العلبة وخفها وكتب على غطاء العلبة بالخط الكوفي انا نعمة بن الربيع الكوفي ثم وضع العلبة قدما للهيمى فاعذتها وذهبتها وانصرفت متوجهة الى قصر الخليفة فلما طلع الهيمى



بها وهي تمتنع منه فان كان لك جنان ثابت وقلوب فانا اجمع بينك وبينها ما نرضى معك او ادر حيلة  
واعمل مكيدة في دخولك قصر امير المؤمنين حتى تجتمع بالجار بقاها ما تقدر ان تخرج فقال لها نعمة  
جزاك الله خيرا ثم ودعت وذهبت الى الجار وتوقالت لها ان سيدك قد ذهب بروحه في هواك وهو يريد  
الاجتماع بك فانهما في ذلك فغالت ثم واما كذلك قد ذهب بروحه في هواك بالاجتماع به فعند ذلك  
اخذت العجوز بقميصها حلي ومصاغ وبلية من ثياب النساء وتوجهت الى نعمة وقالت له ادخل بنا لمكان  
وحدنا فدخل معها قاعة خلف الدكان ونعشته وزينت معاصمه وزوقت شعره والبست لباسا جارية  
وزينت به باحسن ما رزق به الجولوى فصار كأنهم حورا الجنان فلما رأتها القهرمانة في تلك الصفة قالت  
تبارك الله أحسن الخالقين والله انك لأحسن من الجار به ثم قالت له امس وقدم الشمال وأخر اليمين  
وهزأ ردا فلقى قدماها كما امرته فلما رأته قد عرف مشي النساء قالت له امكح حتى آتاك ليللة فدان  
شاه الله تعالى فآخذك وأدخل بك القصر واذا نظرت الحجاب والحداد من فوق عزمك وطأ طي رأسك ولا  
تتكلم مع أحد وأنا كفيل كلامهم وبالله التوفيق فلما أصبح الصباح أتته القهرمانة في ثاني يوم وأخذته  
وطلعت به القصر ودخلت قدامه ودخل هو وراءها في أثرها فأراد الحجاب أن يمنع من الدخول فقالت  
له يا النفس العبيد ان الجارية فيهم محظية أمير المؤمنين فكيف تمنعهم من الدخول ثم قالت ادخلي يا جارية  
فدخل مع العجوز ولم يزلوا يدخلين الى الباب الذي يتوصل منه الى من القصر فقالت له العجوز يا نعمة  
قوت نفسك وثبت قلبك وادخل القصر وخذ على شمالك وهدخه أبواب وادخل الباب السادس  
فانه باب المكان المصدق ولا تقف واذا كلك أحد فلا تتكلم معه ثم سارت به حتى وصلت الى الابواب  
فقابلها الحجاب المصدق تلك الابواب وقال لها ما هذه الجارية هو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

#### الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والأربعون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحجاب  
قابل العجوز وقال لها ما هذه الجارية فقالت له العجوز ان سيدتنا تريد ان يشتريها فقال لها ما يدخل  
أحد الا بذن أمير المؤمنين فارجى بها فاني لا أخلها تدخل لاني امرت بهذا فقالت له القهرمانة أيها  
الحجاب الكبير أين عقلك ان نعم الجارية الخليفة الذي قلبه متعلق بها قد توجهت اليها العاقبة قوما  
صدق أمير المؤمنين بعاقبتها وترى يشتريها هذه الجارية فلا تمنعهم من الدخول لئلا يبلغها انك تمنعها  
فتغضب عليك وان غضبت عليك تسببت في قطع رأسك ثم قالت ادخلي يا جارية بولا تمنع كلامه ولا  
تقبري سيدك ان الحجاب منعك من الدخول فطأ نعمة رأسه ودخل القصر وأراد أن يشي الى الجهة  
يساره فقلط ومشى الى الجهة يمنة وأراد أن يعدخه أبواب ويدخل السادس فعدسته ودخل السابع  
فلما دخل في ذلك الباب رأى موضعا غروشا بالديباج وحيطانه عليها ستر الحرير المرقوم بالذهب  
وقيمب اخر العود والعنبر والمسك الا ذفر ورأى سريرا في الصدر غروشا بالديباج فجلس عليه نعمة  
ولم يعلم بما كتبه في الغيب فيمنها هو جالس متفكر في أمره اذ دخلت عليه أخت أمير المؤمنين وبمعها  
جلريتها فلما رأت الغلاما الساكنة بمجارية فتقدمت اليه وقالت له من تكونين يا جارية بقوما خبرك وما  
سبب دخولك هذا المكان فلم يتكلم نعمة ولم ير عليها جوابا فقالت يا جارية ان كنت من محتلى أخى  
وقد غضب عليك فانا استعطفه عليك فلم ير نعمة عليها جوابا فعند ذلك قالت لجارية اتقاني على باب المجلس  
ولا تدعى أحدا يدخل ثم تقدمت اليه ونظرت الى جماله وقالت يا صبي عروفتي من تصكفوني وما  
أمرك وما سبب دخولك هنا فاني لم أنظر لك في قصرنا فلم ير نعمة عليها جوابا فعند ذلك غضبت أخت



الملك ووضعته على صدره فلم تجده نهوداً فلأدت أن تكشف ثيابه لتعلم خبره فقال لها نعمة  
باسيدي أنا مخلوق فاشتريني وأنت مستعير بك فأجبرني فقالت له لا بأس عليك فإني أنت ومن أدخلك  
تجلسي هذا فقال لها نعمة أنا أيتها الملكة أعرف بنعمة بن الربيع الكوفي وقد خاطرت بروح لا أجل  
جاري بقى نعم التي احتال عليها الخجاج وأخذها وأرسلها إلى هنا فقالت له لا بأس عليك ثم سأحت على  
جارتها وقالت لها مضى إلى مقصورة نعم وقد كانت التهرمانة أتت إلى مقصورة نعم وقالت لها هل وصل  
إليك سيدك فقالت لا والله فقالت التهرمانة لعلمه غلط ودخل غير مقصود لك وتآمن مكانك فقالت نعم  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد فرغ أجناسي هل كنوا جلساً فتفكر بنعيمها كذا كذا اذ دخلت  
عليها جارية فأخذت الخليقة فسلمت على نعم وقالت لها إن مولاي قد هلك الضيقاتها فقالت معطوطاة  
فقالت التهرمانة لعلم سيدك هذا أخت الخليقة وقد انكشف الغطاء فنهضت نعم من وقتها وساعتها حتى  
دخلت على أخت الخليقة فقالت لها هذا مولاي جالس هندي وكان غلطاً المكان وليس عليك ولا عليه  
خوف إن شاء الله تعالى فلما سمعت نعم هذا الكلام من أخت الخليقة اطمانت نفسها وتعمت إلى حولاها  
نعمة فلما نظرت هاهنا اليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والأربعون بعد المائتين في قالت بلقي أيتها الملك السعيد أن نعمة لما نظر  
إلى حماريته نعم قام إليها وضم كل واحد منهما صاحبه إلى صدره ثم وقعا على الأرض مضياً عليهما فلما  
أفاقا قالت لها أخت الخليقة أجلسا حتى تتبدري الحلاص من الأمر الذي وقعنا فيه فقالا لهما صبرا  
وطاعتوا الأملك فقالت والله ما بيننا لكما من أسوأ فقط ثم قالت لجاريتهوا أحضري الطعام والشراب  
فأحضرت فأكلوا بحسب الكفاية ثم جلسوا يشربون فدارت عليهم الأقداح وزالت عنهم الأتراح فقال  
نعمة لبت شعري بعد ذلك ما يكون فقالت له أخت الخليقة يا نعمة هل تحب نعماً جارية بك فقال لها يا سيدتي  
إن هوأها هو الذي حلني على ما أنفيس من المخاطر تروى ثم قالت نعم يا نعم هل تحبين سيدك نعمة قالت  
يا سيدتي هوأ هو الذي أذاب جسدي وغمر عاني فقالت والله ما بيننا لكما من أسوأ فلا تكن من يفسد بينكما  
فتزأعينا وطيبا نفساً فصرحاً بك وطلبتم نعم هوأنا فاحضروه لها فأخذته وأصلحتهم وأطربت بالنعمة  
وأنشدت هذه الأبيات

ولم ألب الواشون الاقارماً • وليس لهم هندي وعندك من نار

وشنوا على أسماها كل غارة • وظن حاني عند ذلك وأنصاري

فزوتهم من مقليلك وأدعى • ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

ثم إن نعماً أعطت العود ليدها نعمة وقالت له غن لنا شعراً فأخذها وأصلحها وأطرب بالنعمة ثم أنشد  
هذه الأبيات

السدر يحسب كليلك لولا أنه كلف • والنعم من مثلك لولا أن النعم تسكف

إني تحببتك في الحب من عجب • فيه المهوم وفيه الوجد والكلب

أرى الطريق قريبا حين أسلكه • إلى الحبيب بعيدا حين أنصرف

فلما فرغ من شعره ملائحته قد حازوا ولتهاماً فأخذها وشرب ثم ملائتها آخر ونارته لأخت الخليقة  
فشربتوا وأخذ العود وأصلحتهم وشدت أوتاره وأنشدت هذين البيتين

غمد حزن في القواد عقيم • وجوى تردد في حشاى عظيم

ومحول جسم قد تبدى ظاهراً • فالجسم منى بالفراسم قسم

ثم ناولت العود لنعمة بن الربيع فأخذها وأصلح أوتاره وأنشد هذين البيتين

يا من وهبت له وروى قعد بها \* ورمت تخطيها متعظاً أطق  
دولك محبباً يصيبه من تلف \* قبل الحيات فهذا آخر الرق

ولم ير الوائش دون الأشعار وشربون على نغمت الأوتار وهم في لذو حبور وروح وسرور فينماهم  
كذلك قد دخل عليهم أمير المؤمنين فلما نظر وقاموا إليه وقبلوا الأرض بين يديه فنظر إلى نعم والعود معها  
فقال يا نعم الحديقة الذي أذهب عنك لباس والوجع ثم التفت إلى نعمة وهو على تلك الحالة وقال يا أختي  
من هذه الجارية التي في جانبك نعم فقالت له أخته يا أمير المؤمنين إن هذا جارية من المحاطي أنيسة لا تأكل  
نعم ولا تشرب إلا وهي معها ثم أنشدت قول الشاعر

صدان واجتماعا فراقا في البها \* والضد يظهر حسنه بالضد

فقال الخليفة قواؤه العظيم أنها لمصلحة مثلها وفي ضد أخسلى لها مجلسا بجانب مجلسها وأخرج لها القروش  
والقمماش وأقبل إليها جميع ما يصلح لها أكثر مما استعدت أخت الخليفة بالطعام قد قدمت لأخيها  
فأكل وجلس معهم في تلك الحاضرة ثم ملا قعداها وأما إلى نعم أن تشده من الشعر فأخذت العود بعد أن  
شربت قهوجين وأنشدت هذين البيتين

إذا ما دعيت على ثم على \* ثلاثة أقدم أحسن هدير

أبيت أحر الأذل بها كائن \* عليك أمير المؤمنين أمير

فطرب أمير المؤمنين وملا قعداها آخر ونأوه إلى نعم وأمرها أن تغني فبعد أن شرب القدر حست الأوتار  
وأنشدت هذه الأشعار

يا أشرف الناس في هذا الزمان وما \* له من مثل بهذا الأمر يفخر

يا واحد في العلا والجود منصبه \* يا سيد الملوك الكل مشتهر

يا مالكا لما ولا الأرض قاطبة \* تعطي الجزيل ولا من ولا ضمير

أبقاك ربي على رغم العدا كذا \* وزان طالع الأقبال والتفخر

فلما سمع الخليفة من نعم هذه الأبيات قال لحافه درك يا نعم ما أفصح لسانك وأوضح بيانك ولم ير الوائش  
في فرح وسرور إلى نصف الليل ثم قالت أخت الخليفة اسمع يا أمير المؤمنين اني رأيت حكاية في الكتب  
عن بعض أرباب المراتب قال الخليفة وما تلك الحكاية فقالت له أخته اسمع يا أمير المؤمنين أنه كان بمدينة  
الكوفة صبي يسمى نعمة بن الربيع وكان له جارية تسمى أوتعبه وكانت قد قربت معه في فراش واحد فلما  
بلغا وتكبر جهمان من بعض ملامهما أدهر بشكائه وجار عليها الزمان بآفاتهم وحوكم عليهما بالافراق  
وقضيت عليهما الوشاة حتى خرجت من داره وأخذوا هاسرهم من مكانه ثم إن سارقا باهما بعض الملوكة  
بعشرة آلاف دينار وكان عند الجارية ثلواها من الحب تمثله ما عندها فقارقه أهلها وداره وسافر في  
طلبها وتسبب في اجتماعها \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد المائتين \* قالت بلفني أيها الملك السعيد أن نعمة لم يرل  
مقارقالا أهله ووطنه وحاظر نفسه وبذل مهجته حتى توصل إلى اجتماعه بجاريته وكان يقال لها نعم  
فلما اجتمع بهم يستقرجها الجلوس حتى دخل عليهما الملك الذي كان اشتراها من الذي سرقها فجلس  
عليهما وأمر قتلها ولم ينصف في نفسه ولم يعمل عليهما في حكمه ما يحمل يا أمير المؤمنين في قلة انصاف  
هذا الملك فقال أمير المؤمنين إن هذا الشيء محباب فكان ينبغي لذلك الملك العفو عند المقدرة لأنه يجب  
عليه أن يحفظ لها ثلاثة أشياء الأول أنهم مكاتبان والثاني أنهم في منزله وقصته قبضته والثالث أن

الملك ينبغي له التآلف في الحكم بين الناس فكيف بالامر الذي يتعلق به فهذا الملك قد فعل فعلا لا يشبه فعل الملوك فقالت له اخته يا أخي بحق ملك السموات والارض أن تأمر نعما بالقنا وتسمع ما نقضي به فقال يا نعم خفي لي فاطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات

عسرا الزمان ولم يرل عسرا \* يعنى القلوب ويرث الافتكارا  
ويفرق الاحباب بعد تجميع \* قرى المومع على الحدود غزارا  
كلوا واكنت وكان عيشي ناعما \* والدهر يجمع ثملنا مسدرا  
فلا يكون دما ودعسا باجا \* أسفا عليك لياليا ونهارا

فلما سمع أمير المؤمنين هذا الشعر طربط برضا عظيما فقالت له اخته يا أخي من حكم على نفسه بشئ لزمه القيام به والعمل بقوله وأنت قد حكمت على نفسك هذا الحكم ثم قالت يا نعمة قلب على قبيلك وكذلك أنت يا نعم فوفقا فقالت اخت الخليفة يا أمير المؤمنين إن هذه الواقعة هي نعم السرورقة سرفها الحاجج ابن يوسف الثقفي وأوصلها لك وكذب فيما ادعاه في كتابه من أنه اشتراها بشرة آلاف دينار وهذا الواقف هو نعمة بن الربيع سيدها وأنا أسألك بجمرة آبائك الطاهرين أن تغفروا ما بينهما لبعضهما البعض أمراهما فأنهم سافق قبيلته وقد أكل من طعامك وشرب من شرابك وأنا الثالثة فيهما المستوهمة دمهما فغض ذلك قال الخليفة صدقت أنا حكمت بذلك وما أحكم بشئ وأرجع فيه ثم قال يا نعم هل هذا مولدك قالت له نعم يا أمير المؤمنين فقال لا بأس عليك قصد وحبسك لبعضكما ثم قال يا نعمة وكيف عرفت مكانها ومن وصف لك هذا المكان فقال يا أمير المؤمنين اسمع خبري وأقص إلى حديثي فوحي آبائك وأجدادك الطاهرين لا أكنتم عند شيا ثم حدثه بجميع ما كان من أمره وما فعله معه الحكيم العجمي وما فعلته القهرمانه وكيف دخلت به القصر وغلط في الأبواب فتجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم قال على القهرمانه يا أخضر ودين يد به لجهلهم حلة خواصه وخلع عليه الخلع وأمر به بجائزة ملحمة وقال من يكون هذا تدبيره يجب أن يجعله من خواصنا ثم إن الخليفة أحسن إلى نعمة فوزعهم وأنعم عليهم وأنعم على القهرمانه وقعد عند مسبعة أيام في سرور وحظ وأرغد عيش ثم طلب نعمة فتمنه الاذن بالسفر هو وباريته فأذن لهما بالسفر إلى الكوفة متسافرا واجتمع والده ووالدته وأقاموا في أطيب عيش إلى أن تألم هازم اللذات وفرق الجاهات فلما سمع الامجد والاسعد هذا الحديث من بهرام فجيأ منه غاية العجب وقالان هذا لشي عجب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامجد والاسعد لما سمعا من بهرام المجموع الذي أسلم هذه الحكاية تعجبا منها غاية العجب وبات تلك الليلة ولما أصبح الصباح ركب الامجد والاسعد وأراد أن يدخل على الملك فاستأذنا في الدخول فأذن لهما فدخلوا فدخلوا كرمه فوجدوا الجند يمشون فيه نساء لهم كذلك وإذا بأهل المدينة يصيحون ويتصارخون ويستغيثون فدخل الحاجب على الملك وقال له إن ملككم الملوكة تزل بعضا كرمه على المدينة وهم شاهرون السلاح وما غدي ملأهم فأخبر الملك وزيره الامجد وأخاها الاسعد بما سمع من الحاجب فقال الامجد أنا أخرج اليه واكشف خبره فخرج الامجد إلى ظاهر المدينة فتفقد الملك ومعه عسكر كثير وعما السيل راكبة فلما نظروا إلى الامجد هروا فأتوا رسول من عندهم إلى المدينة فأخذوه وأخضره وقدم السلطان فلما صار قدما وقبيل الارض بين يديه وأدب بالملك امرأته بنار بقلها لما قالت اعلم انه ما لي عندكم غرض في هذه المدينة الا هلك أمره فأتى وجدته عندكم فلا بأس عليكم وإن لم أجده وقع بيني وبينكم القتال الشديد

لأنني ما جئت إلا في طلبه فقال الأمير يا أبا عبد الله الملكة ما صنعت هذا المملوك وما أخبره وما سمعته فقالت أمه  
 الأسعدوا أنا سمعي من رجاثة وهذا المملوك كان يماضي في حبسة بهرام الجوسي وما رضى أن يبيعه فأخذته منه  
 بحسب ما قد علموا أخذ من عندي بالليل مرقه أو ما أو صافه فانها كذا وكذا فلما سمع الأمير ذلك علم أنه  
 أخوه الأسعد فقال لها يا ملكة الزمان الحمد لله الذي جاء بنا بالفرج إن هذا المملوك هو أخي ثم حكى لها  
 حكايته وما جرى لها في بلاد الغربة وأخبرها بسبب خروجهما من جزائر الأبنوس فتجست الملكة  
 من رجاثة من ذلك وفرحت بلقاء الأسعد وخلعت على أخيه الأمير ثم بعد ذلك عاد الأمير إلى الملك وأعلمه  
 بما جرى ففرحوا بذلك ونزل الملك هو والأمير والأسعد قاصدين إلى الملكة فلما دخلوا عليها جلسوا ويحتشون  
 فيمنعهم كذلك وإذا بغير طائر حتى سد الاقطار وبعد ساعة انكشف ذلك الغبار عن مكر جوارم  
 البحر والزوار وهم يمشون بالعدو السلاح قصدوا المدينة ثم داروا بها كما يدور الحاتم بالنصر وشهروا  
 سيوفهم فقال الأمير والأسعد انالله وانا اليه راجعون ما هذا الجيش الكبير إن هذه أهدأ الامحالة  
 وإن لم تنفق مع هذه الملكة ما فعلت قتلتهم أخذوا من المدينة وقتلوا وليس لنا حيلة الا أننا نخرج  
 اليهم ونكشف خبرهم ثم قام الأمير فخرج من باب المدينة وتجاوز جيش الملكة رجاثة فلما وصل  
 إلى العسكر وجددهم كرجة الملكة الغيور رأيت أمه الملكة بدور هو أدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
 الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد المائتين قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الأمير  
 وصل إلى العسكر وجددهم كرجة الملكة الغيور صاحب الجزائر والصور والسبعة قصور فلما صار قدماه  
 قبل الأرض بين يديه وبلغه الرسالة قال أنا سمعي الملكة الغيور وقد جئت عابسة لاني لم أجد في  
 في ابنتي بدور فانها فارقتني وما رجعت الي وما سمعت لها ولوجها فقرأ الزمان خبر أهل عندكم خبرهما  
 فلما سمع الأمير ذلك أطرق إلى الأرض ساعة يتفكر حتى تحقق أنه جده أو أمه ثم رفع رأسه وقبل  
 الأرض بين يديه وأخبره أنه ابن بنته بدور فلما سمع الملكة أنه ابن بنته بدور روى نفسه عليه وصار يبكيان ثم  
 قال الملكة الغيور الحمد لله يا ولدي على السلامة حيث اجتمعت بك ثم حكى له الأمير أن ابنته بدور في  
 حافية وكذلك أبو قريظ الزمان وأخبره أنهم في مدينة يقال لها جزيرة الأبنوس وحكى له أن قرأ الزمان وانه  
 غضب عليه وعلى أخيه وأمر بقتلهما وأن الحازن دارق لهما وترهما بلا قتل فقال الملكة الغيور أنا أرحم  
 بلئوا بأخيلى إلى والدك وأصلح بينكما وأقيم عندكم قبيل الأرض بين يديه ثم خلع الملكة الغيور على  
 الأمير ابن بنته ورجع متبعها إلى الملكة وأعلمه بنفسه الملكة الغيور فتجست منها غابة الحب ثم أرسله  
 لأن الضيافة من الخيل والجمال والغنم والطيور وغير ذلك وأخرج الملكة من رجاثة كذلك وأعلموها بما  
 جرى فقالت أنا أنذهب معكم بعسكري وأكون ساهبة في الصلح فيمنعهم كذلك وإذا بغير طائر حتى  
 سد الاقطار واسود منه النهار وسعوا من تحتها صبا حاورها خوصه ليل الخيل ورأوا أسيرها فالتف وروما  
 تشرع فلما قرأوا من المدينة ورأوا العسكرين دفعوا الطبول فلما رأى الملكة ذلك قال ما هذا النهار الانهار  
 مباركة الحمد لله الذي أصلحنا مع هذين العسكرين وإن شاء الله تعالى يصلحنا مع هذا العسكر أيضا ثم  
 قال يا أبا عبد الله أنت وأخوك الأسعد واكشفنا خبر هذه العساكر فانها جيش قبيل ملأيت  
 أثقل منه فخرج الثمان الأمير وأخوه الأسعد بعد أن أطلق الملك باب المدينة خوفا من العسكر المحيط  
 بها ففتحوا الابواب وساروا حتى وصلوا إلى العسكر الذي وصل فوجدوا عسكر ملك جزائر الأبنوس وفيه  
 والدهما قرأ الزمان فلما نظرا قبلا الأرض بين يديه وبكى فلما رأوا أمه قرأ الزمان روى نفسه عليهما وبكى

شديدا واهتذرها وضجعا الى صدره ثم اخبرهما بما قالسا بعد هما من الوحشة السديدة لغرفتهما ثم  
ان الايجد والاسعد ذكرا له عن الملك الغيور أنه وصل اليهم فركب قران في خواصه وأخذ ولديه  
الايجد والاسعد معه وساروا حتى وصلوا الى قرب عسكر الملك الغيور فسبق واحد منهم الى الملك الغيور  
وأخبره ان قران وصل فطلع الى ملاقاته فاجعوا ببعضهم وتقبضوا من هذه الامور وكيف اجتمعوا في  
هذا المكان وصنع أهل المدينة اللاتم وأقاراع الاطعمة والحلويات وقدموا الخيل والجمال والضيافات  
والعليق وما يحتاج اليه العساكر فيمنعهم كذلك واذا بقارقدار حتى سد الاقطار وارتبعت الارض  
من الخيل وصارت الطبول كعواصف الريح والخيول جميعه بالعدد والازدادوكلهم لابسون السواد  
وفي وسطهم شيخ كبير ولحيته واصلة الى صدره عليه ملابس سود فلما نظر أهل المدينة هذه العساكر  
العظيمة قال صاحب المدينة للولك المدة الذي اجتمعتم باذنه تعالى في يوم واحد كنتم كلكم معارف  
فما هذا العسكر الحرار الاي قد سد الاقطار فقال له الولك لا تخف منه فحن ثلاثه مسلوك وكل ملكه  
عساكر كثيرة فليكنوا اعداء فقاتلهم على لوزادوا ثلاثة أمثالهم فيمنعهم كذلك واذا برسول من تلك  
العساكر قد أقبل متوجها الى هذه المدينة فقدموه بين يدي قران والملك الغيور والمسك ترميها والملك  
صاحب المدينة فقبل الارض وقال ان هذا الملك من بلاد الهم وقد فقدوا من مدة سنين وهو دأثر يقتس  
عليه في الاقطار فان وجدته عندكم فلا بأس عليكم وان لم يجدوه وقع الحرب بينه وبينكم وأخرب مد بتسكم  
فقال له قران ما يصل الى هذا ولكن ما يقال له في بلاد الهم فقال الرسول يقال له الملك شهرمان صاحب  
جزائر الخانات وقد جمع هذه العساكر من الاقطار التي حرها وهو دأثر يقتس على ولده فلما سمع قران  
كلام الرسول صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه واستقر في غشيته ساعة ثم أفاق وبكى بكاء شديدا وقال  
للايجد والاسعد خواسهما أشوايا وألدي مع الرسول وسلموا على جدكم والدي الملك شهرمان وبشروه  
في فانه حزين على فقدي وهو الآن لابس الملابس السود من أجل ثم حكى للولك الحاضرين جميع ما جرى  
له في أيام صباه فتعجب جميع الولك من ذلك ثم تزلواهم وقران ونوره والي والده وسلم قران الى  
والده وقاتل بعضهم وقاتلهم في شدة الفرح فلما أفاقا حكى لابنه جميع ما جرى له ثم سلم  
عليه بقية الولك وردوا وارجاه الى بلاد همدان فزوجه الالاسعد ووصوها أنها لا تقطع عنهم من اسلمها  
ثم تزوجه الالاسعد بستان بنت بهرام وسافروا كلهم الى مدينة الانوس وخلا قران زمان بصهره وأهله  
بجميع ما جرى له وكيف اجتمع بأولاده ففرح وهنأه بالسلامة ثم دخل الملك الغيور ابوا المسكة بدور على  
بنته وسلم عليها وبل شرقه منها وقد وافي مدينة الانوس شهرا كاملا ثم سافر الملك الغيور وابنته الى بلده  
• وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد المائتين قالت بلقيش أياها الملك السعيد ان الملك الغيور  
سافر وابنته وراحته الى بلده وأخذ الالاسعد معهم فلما استقر في ملكته اجلس الالاسعد يحكم مكنان جده  
وأما قران فانه اجلس ابنه الالاسعد يحكم مكنانه في مدينة جده وأما نوس ورضي به جده ثم تعهذ فر  
الزمان وسافر مع أيسه الملك شهرمان الى أن وصل الى جزائر الخانات فزنت له المدينة واستقرت البشر  
تسقى شهرا كاملا وجلس قران يحكم مكنان أبيه الى ان أتاهم هازم الاذات وعرضوا الجماعات واقعة أعلم  
فقال الملك يا شهر زاد ان هذا الحكاية عجيب جدا قالت أياها الملك ليست هذه الحكاية بأعجب من حكايته  
هؤلاء الذين أتى السلمات قال وما حكايته هؤلاء الذين أتى السلمات

### حكاية علاء الدين أبي الشامش

قالت بلغنى أيم الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولاد رجل نابو بمصر يقال له  
شمس الدين وكان من أحسن التجار وأصدقهم مالا وهو صاحب خدم وحشم وعبيد وجوار ومعالين ومال  
كثير وكان شاه بندر التجار بمصر وكان من زوجته يصحبها وتحبه إلا أنه عاش معها أثر بعين عاملا ولم يرزق منها  
بنت ولا ولادة فمروا بزمان الأيام في دكا به فرأى التجار وكل واحد منهم له ولد أو ولدان أو أكثر وهم  
قاهدون في دكا كبن مثل آبائهم وكان ذلك اليوم يوم جمعة فدخل ذلك التاجر الحمام واغتسل غسل الجمعة  
ولما لمع أخذ من آفة الزين فرأى وجهه فيها وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم  
نظر إلى حنثه فرأى البياض غطى السوداء وكر أن الشيب قد برأ الموت وكانت زوجته تعرف ميعاد  
حجته فتغتسل وتصلح شأنها فدخل عليها فقالت له مساء الخير فقال لها أنا ما رأيت الحشر وكانت قالت  
للمارة هاتي سفراتك هاتى فاحضرت الطعام وقالت له تعش يا سيدى فقال لها ما أكل شيئا وأعرض عن  
السفر بنو وجهه فقالت له ما سبب ذلك فأوى شئ أخرتك فقال لها أنت سبب حزنى • وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية لمسيب بعد المائتين • قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن شمس الدين  
قال لزوجته أنت سبب حزنى فقالت له لا شئ فقال لها أنتى ففحمت دكا فى هذا اليوم ورأيت كل  
واحد من التجار له ولد أو ولدان أو أكثر وهم قاهدون في الدكا كبن مثل آبائهم قتلتنفسى  
أن أنى أخذ أباك ما يجليلك وليست قد خط بك لحقتنى أنى ما أتزوج عليك ولا أنسى بيارية حبسية  
ولا رومية ولا غير ذلك من الجوارى ولا أتيت ليلة بعيدا عنك والجمال أنك عاقر والنكاح فيك كالنكت  
فى الجحر فقالت أم الله على أن العانة منك ما هى منى لأن يبضلك رائق فقال لها وما شأن الذى  
يبضه رائق فقالت هو الذى لا يجبل النساء ولا يجي بأولاده قال لها واين مكر البيض وأنا اشتريه  
لعله يعكر يبضى فقالت فتنس عليه عند العطارين فبات التاجر وأصبح متدما حيث عاقر زوجته  
وتمت حتى حيت حايته ثم توجه الى السوق فوجد حوزة لاطلوا فقال له السلام عليكم فرد عليه السلام  
فقال له هل وجد عندك مكر البيض فقال له كان عندى وجبر ولكن أسأل جارى فدار يسأل حتى  
سأل جميع العطارين وهم يفهمكون عليه وبعد ذلك رجع الى دكاه وقعد فكان فى السوق نقيب  
الدلائل وكان رجلا حشاشا يتعاطى الأفيون والبرش ويستهمل الحشيش الأخضر وكان ذلك النقيب  
يسمى الشيخ محمد معهم وكان فقيرا الحال وكان عادته أن يصبح على التاجر فى كل يوم بجاهه على عادته  
وقاله السلام عليكم فرد عليه السلام وهو معتاض فقال له يا سيدى مالك مغناظ لحكى له جميع ما جرى  
بينه وبين زوجته وقال له انى أرى بعين سنة أو ما تترجى بها لم تعجل منى فولد لا بنت وقالوا لى سبب  
هدم جملها منك أن يبضلك رائق ففحمت على شئ أعكر به يبضى فلم أجده فقال له يا سيدى أنا هدى  
مكر البيض فما تقول فبين جعل زوجتك تعجل منك بعد هذه الأربعين سنة التى مضت قال له التاجر ان  
فحمت ذلك فانا أحسن اليك وأنتم عليك فقال له هات لى دينار فقال له خذ هذين الدينارين فأخذهما  
وقال هات لى هذه السلطانية الصبني فأعطاه السلطانية فأخذها وتوجه الى بياض الحشيش وأخذ  
منه من المكر الزاوى قدر أوقيتين وأخذ جانب من الكفاية الصبني والقرقة والقرنفل والخيميان  
والزنجبيل والفلفل الأبيض والقفور الجبل ووق الجسيم وقلاه فى الزيت الطيب وأخذ ثلاث أواق  
منها لبان ذكرا وأخذة ولوقدح من الحبة السوداء وقعه وعمل جميع ذلك مهونا بأصل الفحل وحطه

في السلطانية ورجع بها الى التاجر وأعطاه الله وقال له هذا مكر البيض فينبغي أن تأخذ منه على رأس  
 الموق بعد أن تأكل اللحم الضاني والحمام البني وتسكره الحاررات والبهارات وتغشي وتغرب السكر  
 المكرر فأحضر التاجر جميع ذلك وأرسله الى زوجته وقال لها الطبخي ذلك لطبخا جيد أو خذي بمكر البيض  
 واحدة فبهدئك حتى أطلبه ففعلت ما أمرها به ووضعت له الطعام تغشى ثم أنه طلب السلطانية فأكل  
 منها ما أعجبهت فأكل بقيتها وواقع زوجته ففعلت منه تلك الليلة ففات عليها أول شهر والثاني والثالث ولم  
 ينزل عليها اللحم ففعلت أنها حملت ثم وفات أيام حملها ولحقها الطلاق وفاتت الاقتراح فقامت الداية المشتقة في  
 الخلاص ورفقه بهي محمد وعلى وكبرت وأذنت في أذن ولقته وأعطته لأمه فأعطته ندمها وأرضعته فشرّب  
 وشبّع ونام وأقامت الداية عندهم ثلاثة أيام حتى عملوا الخلاوة ليفرقوا في اليوم السابع ثم شروا له  
 ودخل التاجر وهنأ زوجته بالسلامة وقال لها أين وديعة الله فقدمت له مولودا يديع الجمال صنع المذبر  
 الموجود وهو ابن سبعين عام ولكن الذي ينظره يقول عليه مائة ابن عام فنظر التاجر في وجهه فرأى مديرا  
 مشرقا له شامت على الخدين فقال لها ما سميت به فقالت له لو كان بنتا كنت سميتها وهذا ولد فلا يسميه إلا  
 أنت وكان أهل ذلك الوسم يسمون أولادهم بالفال فيسميهاهم بنشاورون في الاسم وإذا واحد يقول بأسيد  
 علاء الدين فقال لها سميه بعلاء الدين أبي الشامت وكل به المراضع والدايات فخرّب الدين عامين وفطموه  
 فكبروا وتشبهوا على الأرض مشى فلما بلغ من العمر سبع سنين أدخلوه تحت طابق خوافا عليه من العين  
 وقال هذا لا يخرج من الطابق حتى تطلع لحيتهم وكل به جارية وعبد اقتضت الجارية تهيئ له السفرة  
 والعبد يعملها اليه ثم أنه طاهر وعمل له وليمة عظيمة ثم بعد ذلك أحضره فقيها يعلمه الحط والقرآن  
 والعلم إلى أن صار ماهرا وصاحب معرفة فاتفق أن العبد أرسل إليه السفرة في بعض الأيام ونسي الطابق  
 مفتوحا فطلع علاء الدين من الطابق ودخل على أمه وكان عندها محضر من أكابر النساء فينبأ النساء  
 يتحدث مع أمه وأذا هو داخل عليهن كالمولوك السكار من فرط جماله فحين رآه النساء عطين  
 وجوههن وقلن لأمه الله يجازيك يا فلاتة كيف تدخلين علينا هذا المولوك الاجنبي أما تعلمين أن الحياه  
 من الايمان قالت لهن ميم الله أن هذا ولدي وغرة فزادى وابن شاه بنسدر التجار شمس الدين ابن القادة  
 والتجارة والقشقة والبابا فقتل لها مراهرا ثمانية وألف فقال إن أباه خاف عليهم من العين فجعل مرباه  
 في طابق تحت الأرض هو أدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد المائتين قالت بلقيش أيتها الملكة السعيدة إن أم علاء الدين  
 قالت لنفسوان إن أباه خاف عليهم من العين فجعل مرباه في طابق تحت الأرض فجعل الخادم نسي الطابق  
 مفتوحا فطلع منه ولم يكن مراد أن يطلع منه حتى تطلع لحيت ففعلها النسوة ذلك وطلع الفلام من عند  
 النسوة إلى حوش البيت ثم طلع القعد وجلس فيه فينبأها هو جالس وإذا بالعبيد قد دخلوا معهم فقله أيبه  
 فقال لهم علاء الدين أين كانت هذه البغلة فقالوا له نحن أوصلنا إليك إلى الدكان وهو راكب علم أو حننا ما  
 فقال لهم أي شيء صنعت أبي فقالوا له إنك يا شاه بنسدر التجار بارض مصر وهو سلطان أولاد العرب فدخل  
 علاء الدين على أمه وقال لها يا أيها ما صنعت أبي فقالت له يا ولدي إنك يا تاجر وهو شاه بنسدر التجار  
 بارض مصر ولسان أولاد العرب وعبيد لا تشاوره في البيع الأعلى البيعة التي تكون أقل ثمنها ألف  
 دينار وأما البيعة التي تكون بتسعمائة دينار فأقل فانهم لا يشاورونه عليها بل يبيعونها بأنفسهم ولا  
 يأتي مخبر من بلاد الناس قلبا أو كثيرا إلا ويدخل تحت يدهم تصرف فيه كيف يشاء ولا يخرجه من مخبر  
 ويروح بلاد الناس إلا ويكون من بيت أبيك والله تعالى أعطى أبلك يا ولدي مالا كثيرا لا يحصى فقال

لها يا أيها المجده الذي جعلني ابن سلطان أولاد العرب ووالدي شاه بن در الخمار ولاي شيء  
يا أي خطب ونفي في الطابق وتركونني مجبور ساقبه فقالت له يا ولدي نحن ما حطينا في الطابق الا  
خوفا هليلك من أهين النار فان العيز حق وأكثرا هل القصور من العيز فقال لها يا أي وأين المقر من  
القضاء والمخدر لا يمنع القصور المكتوب ما منه مهرب وان الذي أنذجدي لا يترك أبي فانه ان عاش  
اليوم ما يعيش غدا واذا مات أبي وطاعت أنا وقلت أنا علاء الدين ابن التاجر خمس الذين لا يصدقني أحد  
من الناس والاختيارية يقولون عسر ناما أنا ناك خمس الذين ولدوا لا يتناقون في بيت المال وياخذ مال أبي  
ودرحم الله من قال عوت القتي ويذهب ماله وياخذ أنزل الرجال نساء فافت يا أي تكلمين أبي حتى ياخذني  
معه الى السوق ويقتلني دكانا وأقذفه ببعضهم ويعطيني البيع والشرا والاختار والاعطاء فقالت له  
يا ولدي اذا حضر أولك أخبرته بذلك فلما رجع التاجر الى بيته موجودا ابنه علاء الدين أبي الشامت فاعده عند  
أمة فقال لها لا شيء أنرجت من الطابق فقالت له يا ابن هي أنا ما أخرجته ولكن الخدم نسوا الطابق  
مفتوحا فبينما أنا فاعده عندي محضر من كبار النساء واذا به دخل علينا وأخبرته بما قاله ولده فقال له  
يا ولدي في هذا شاه الله تعالى أخذك معي الى السوق ولكن يا ولدي تعود الاسواق والدكاكين يحتاج الى  
الادب والكمال في كل حال فبات علاء الدين وهو فرحان من كلام أبيه فلما أصبح الصباح أدخله الحمام  
والبسه بدلة تساوي جملته من المال ولما أظفروا وشرعوا الترتيبات ركب بقلته وأكب ولده بغلته وأخذهم وراءه  
وتوجه به الى السوق فنظر أهل السوق شاه بن در الخمار مقبلا ووراءه غلام كان وجهه القفر في ليله أربعة  
عشر فقال واحد منهم لقيه أنظر هذا انغلام الذي ورأه شاه بن در الخمار قد كنا نظن به الخسر وهو مثل  
السكران شائب وقلبه أخضر فقال الشيخ محمد بن النقيب المتقدم ذكره للخمار نحن ما بيننا رضى به  
أن يكون شيئا علينا أيا وكل من عادته شاه بن در الخمار أنه لما يأتي من بيته في الصباح ويقعد في مكانه  
يتقدم نقيب السوق ويقرأ الفاتحة للتجار فيقومون معه ويأتون الى شاه بن در الخمار ويقولون الفاتحة  
ويصيحون عليه ثم ينصرف كل واحد منهم الى مكانه فلما عاد شاه بن در الخمار في مكانه ذلك اليوم على  
عادته لم تأت اليه التجار حسب عادتهم فتلاى النقيب وقال له لا شيء فلم يقتنع الخمار على جرى عادتهم  
فقال له أنا ما أعرف قتل القتل ان التجار اتقوا علي عز لك من الشيعة ولا يقرؤنك فاتحة فقال له  
ما سب ذلك فقال له ما شأن هذا الولد الجالس بجانبك وأنت اختيل وروئيس التجار قول هذا الولد  
مخولك وقربك من رحلتك وأنك نك نقشه وتغسل الى الغلام فصرخ عليه وقال له اسكت فجع القهقهة  
وصفا لك هذا ولدي فقال له همر ناما أنا ناك هؤلاء فقال له ما حطينا لما حطيني بمكر البيض حلت ذبحي وولده  
ولكن من خوفي عليه من العيز بيته في طابق تحت الارض وكان مرادى أنه لا يطلع من الطابق حتى  
يمسك لحيته يسد فمأرضت أنه وطلب معنى أن أقفله دكانا وأحط عنده بضائع وأعمال البيع والشرا  
فذهب النقيب الى التجار وأخبرهم بحقيقة الامر فقاموا كلهم معبته وتوجهوا الى شاه بن در الخمار  
ورقروا بين يديه وقرؤا الفاتحة وهنؤ ذلك الغلام وقالوا له بنيا يبي الاصل والفرع ولكن القصر منا  
لما بانه ولد أو بنت لا بد أن يصنع لخواه دست عصيد فويبرع معارضة وأقار به أن لم تعمل ذلك فقال  
لهم لكم على ذلك ويكون اجتماعنا في البستان هو أدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والنجسون بعد المائتين قال بلغني أيها الملك السعيد أن شاه بن در الخمار  
وعدا التجار بالمعاط وقال لهم يكون اجتماعنا في البستان فلما أصبح الم صباح أرسل الفرائد لقاعة  
والقصر الذين في البستان وأمرهم بفرشهم وأرسل آله الطبخ من نرفان ومن وغير ذلك ليعتاج اليه



الحبال وعمل معاطين معاطي القصر ومعاطي القاعة وقصرهم التاجر خمس الذين يقرضهم ولده علاه  
الذين وقاله ياولدي اذ ادخل الرجل الشائباً إلى القاعة وأجلسه على المعاط التي في القصر وأنت  
ياولدي اذ ادخل الولد الأمر فغضه وادخل به القاعة وأجلسه على المعاط فقال له لا شيء يا أبي  
ما سبب أنك تفعل معاطين واحد والرجل واحد ولا فقال ياولدي ان الأمر يستحق أن يأكل عند  
الرجال فاستحسن ذلك ولده فلما جاءه التجار صار خمس الذين يقابل الرجال ويجلسهم في القصر ولده علاه  
الذين صاب الالاولاد ويجلسهم في القاعة ثم وضعوا الطعام فكلوا وشربوا وتلذذوا وماروا وشربوا  
الشربيات وأطلقوا الجوز ثم قصد الاختيارية في مذاكرة العلم والمحدث وكان بينهم رجل تاجر يسمى  
محمود البطني وكان مسلماً في الظاهر ومسيحياً في الباطن وكان يبيع القصاد يهوى الالاولاد فنظره علاه  
الذين نظره أعجبته ألف حسرة فعلق له الشيطان جوهره في وجهه فأخذ به الغرام والوجد والهيام  
وكان ذلك التاجر الذي اسمه محمود البطني يأخذ القماش والبضائع من والده علاه الذين ثم ان محمود البطني  
قام بتشي وانطلق نحو الالاولاد فقلوا للقاء وكان علاه الذين المنصرم قدام بل الضرورة فالتفت التاجر  
محمود إلى الالاولاد وقال لهم ان طيبتم خاطر علاه الذين على السفري أعطيت كل واحد منكم بركة تساوي  
جملته من المال ثم توجه من عندهم إلى مجلس الرجال فبينما الالاولاد جالسون وإذا بعلاه الذين أقبل عليهم  
فقاموا للقاء وأجلسوه بينهم في صدر القام فقام ولمنهم وقال رفيقه يا سيدي حسن أخبرني برأس المال  
الذي عندك تبيع فيه وتسترى من أين جاءك فقال له أنا لما كبرت ونشأت وبلغت مبلغ الرجال قلت لأبي  
ياولدي - ضربي مقيماً فقال ياولدي ما عندي شيء ولكن روح خذ ما لمن واحد تاجر واتجر به وتعلم  
البيع والشرا والاختار والعطاء فتوجهت إلى واحد من التجار واقرضت منه ألف دينار فاشترت بها  
لثاماً وصاقرته إلى الشام فربحت المثل مثليين ثم أخذت بتجار من الشام وصاقرته إلى بغداد وبعته  
فربحت المثل مثليين ولم أزل أتجر حتى صار رأس مالي نحو عشرة آلاف دينار وصار كل واحد من الالاولاد  
يقول رفيقه مثل ذلك أن دار الدور وجاء الكلام إلى علاه الذين أبي الشامت فقالوا له أنت يا سيدي  
علاه الذين فقال لهم أنا تربيت في طباق قصت الأرض وطلعت منه في هذه الجمعة وأنا روح الله كان وارجع  
منه إلى البيت فقالوا له أنت متعود على قعود البيت ولا تعرف لذة السفر والسفر ما يكون إلا لرجل فقال  
لهم أنا ما لي حاجة بالسفر وليس المرأة فيفضل واحد منهم رفيقه هذا مثل الحكيم فارق المأتمات  
ثم قالوا له يا علاه الذين ما نكر أولاد التجار إلا بالسفر لاجل المكسب لعل علاه الذين غيظ بسبب ذلك  
وطلع من عند الالاولاد وهو باكي العينين حزين الغماد وركب بخلته وتوجه إلى البيت فرآه أنه في غيظ  
زائد باكي العين فقال له ما يبكيك ياولدي فقال له ان أولاد التجار جميعاً عابروني وقالوا لي ما نكر أولاد  
التجار إلا بالسفر لاجل أن يكسبوا الدراهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد المائتين قالت بطني أيها الملك السعيد أن علاه الذين  
قالوا له ان أولاد التجار عابروني وقالوا لي ما نكر أولاد التجار إلا بالسفر لاجل أن يكسبوا الدراهم  
والدناير فقال له أمه ياولدي هل مرادك السفر قال نعم فقال له تسافر إلى أي البلاد فقال له إلى  
مدينة بغداد فإن الناس ياتون فيها المثل مثليين فقال له ياولدي ان بالك عندك مال كثير وان لم  
يجهزك متجراً من ماله فأنما جهرتك متجراً من عندي فقال له أخيراً البر عاجله فإن كان معروفاً فها ذا  
وقته فأحضرت العبيد وأرسلتهم إلى الذين يقرضون القماش وفنت حاصلاً وأخرجت منه قماشاً  
وعزوله عشرة أحمال هذا ما كل من أمرأته (وأما) ما كان من أمرأته فإنه التفت فوجد ابنه علاه  
الذين

الدين في الستة فسال عنه فقالوا انه ركب بقلته وراح الى البيت فركب وتوجه خلفه فلم يدخل منزله  
 رأى أحماً لا يحز ومفسال عنها فأخبرته زوجته بما وقع من أولاد التجار ولده علاء الدين فقال له يا ولدي  
 خيب الله العرب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادنا المرء ان يرزق في بلده وقال الاقدمون  
 دمع السفر ولو كان ميلاً ثم قال ولده هل سمعت على السفر وترجع عنه فقال له ولده لا بد لي من السفر الى  
 بغداد فخرجوا واظلمت ثياب وليست باب الدوايش وطلعت سائحاً في البلاد فقال ما لنا محتاج ولا معد  
 بل عندى مال كثير وأراه جميع ما عندكم من المال والتاجر والعماش وقال له أنا عندى لكل بلد ما يناسبها  
 من القماش والتاجر وأراه من جملته ذلك أربعين حملاً بحزومة مكتوباً على كل حمل ثمنه ألف دينار ثم قال له  
 يا ولدي خذ الأربعين حملاً والعشرة أحماً التي من عند أمك وسافر مع سلامة الله تعالى ولكن يا ولدي  
 أخاف عليك من غابة في طريقك تسمى غابة الاسد وادعناك يقال له وادي السكاب قائم ما تزوج فيها  
 الا زواج بغير صراح فقال له لماذا يا ولدي فقال من بدوى فاطم العاريف يقول له عجلاً فقال له الرزق رزق  
 الله وابكن لي فيه نصيب لم يصني ضرر ثم ركب علاء الدين مع والده وسارا الى سوق الدواب واذا بهما كمل زل  
 من فوق بقلته وقبل يشاء بندر التجار وقال له وافقه زمان يا سيدي ما استغنييتاني تجارات فقال له لكل  
 زمان دولة وزمان ورحم الله من قال

وشج في جهات الارض عيشي • ولحيته تقابل ركبتيه

فقلته لماذا أنت محسن • فقال وقد لوى يحوى يديه

شاي في السرى قد ضاع مني • وهما أنا نحن بمخاض عليه

فلما فرغ من شعره قال يا ندم ما مراد السفر الاولى هذا فقال له الحكم الله يحفظه عليك ثم ان شاء  
 بندر التجار عاهدين ولده وبين الحكم وجعه ولده وأوصاه عليه وقال له خذ هذه المائة دينار فلما نكث ثم  
 ان شاء بندر التجار اشترى ستين بغلاً وسترا لسيدي عبدالقادر الجيلاني وقال له يا ولدي أنا قاتل وهذا  
 أبوك هو ضاعني وجميع ما يقوله لك طوعه فيه ثم توجه بالبالغ والعلمان وعماوا في تلك الليلة فحقه  
 ومولده الشيخ عبد القادر الجيلاني ولما أصبح الصباح أعطى شاه بندر التجار ولده عشرة آلاف دينار  
 وقال له اذ لا خلعت بغداد ولقيت القماش والتجارية وان آتيت حاله واقفا فاصرف من هذه الدنانير ثم  
 حملوا البغال وودعوا بعضهم وساروا متوجهين حتى خرجوا من المدينة وكان محمود البطني تجهز للسفر  
 الى جهة بغداد وأخرج حمولة ونصب صوابه فخرج الى المدينة وقال في نفسه ما تخفى هذا الولد الا في الخلاء  
 لانه لا واثي ولا رقيب يعكر هليل وكان لا يي الولد ألف دينار عند محمود البطني فبمعه لفته ذهب اليه  
 وودعه وقال له أعطى ألف دينار ولدي علاء الدين وأوصاه عليه وقال له مثل ذلك فاجتمع علاء الدين  
 بمحمود البطني • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد المائتين • قالت بلقي أيها المائت السعيد أن علاء الدين اجتمع  
 بمحمود البطني فقام محمود البطني وأوصى طباخ علاء الدين أنه لا يطبخ شياً وأوصى محمود يقدم لعلاء الدين  
 أما كل والمشراب هو وجماعته ثم توجهوا للسفر وصحبا للتاجر محمود البطني أربعة بيوت واحد في مصر  
 وواحد في الشام وواحد في حلب وواحد في بغداد ولم ير الواسطرين في البرى والقفار حتى أشرفوا  
 على الشام فأرسل محمود عبد الله الى علاء الدين فرآه قاهداً يقرأ فتقدم وقبل يده فقال ما تطلب فقال له  
 سيدي يسلم عليك ويطلبك لعز ومتسلى في منزله فقال له لما أشاورني أقدم كمال الدين الحكم فشاووه  
 على الزواح فقال له لا ترح ثم سافروا من الشام الى أن دخلا حلب فعمل محمود البطني عز ومقراً ورسلى

يطلب هؤلاء الذين فشاوا المقتد فيهم وسافروا من حلب إلى أن بقي بينهم وبين بغداد ممر حلة فعمل محمود البطني هزيمة وأرسل يطلب هؤلاء الذين فشاوا المقتد فيهم فقال هؤلاء الذين لا بدى من الزواح ثم قام وتقدم بسيف تحت ثيابه وسألى أن يدخل على محمود البطني فقام للمقتد وأسلم عليه وأحضر سفره عظيمة فأكلوا وشربوا وفساوا أيديهم ومال محمود البطني على هؤلاء الذين ليأخذ منه قبلة فلاقاه على كفه وقال له ما مرادك أن تعمل فقال لي أحضر تلك ومرادى أهل مكة خطاني هذا الحمال وفسر قول من قال أيمكن أن نصبيء لنالحيطه \* كحلب شويحة أو شبيء \* وثأكل ما تبصر من خبير وتقبض ما تحصل من فضيضة \* وتعمل ما تشاء بغير سر \* شيرا أو فترا أو قبيضة ثم إن محمود البطني هم بعلاء الدين وأراد أن يقتلهم فقام هؤلاء الذين وجدوا سيفه وقال له واشتبهاء أما تقتلني الله وهوشد الحمال ولم سمع قول من قال

احفظ مشيك من عيب يندسه \* إن البياض سريع الحمل للقدس

فلما فرغ هؤلاء الذين من شعرة قال محمود إن هذه البضاعة أمانة فله لا تباع ولو بعثها لغيرك بالذهب لبعثها لك بالقضة ولكن والله يا خبيث ما بقيت أراقتك أبدا ثم رجع هؤلاء الذين إلى القدم كمال الدين وقال له إن هذا رجل فاسق فأنا ما بقيت أرافقه أبدا ولا أضي معه في طريق فقال له يا ولدي أما قلت لك لا ترح هذه ولكن يا ولدي إن أفرقتنا مني نخشى على أنفسنا التلف ففلنا قتلنا واحدا فقال له لا يمكن أن أراقتك في الطريق أبدا ثم حمل هؤلاء الذين حوله وصارهم ومن معه إلى أن تزولوا في واد أو أودوا أن يحطوا فيه فقال الحكم لا تحطوا هنا واستروا واخسروا أمره وافي المسير لعلنا نحصل بغداد قبل أن تغفل أبوابها فأنهم لا يفتخونها ولا يغفلونها إلا بعد الثمن خوف على المدينة أن يملكها الزوافض ويرموا كتب العرفي الدجلة فقال له يا ولدي أيا ما توجهت هذا البحر إلى هذا البلد لأجل البب بل لأجل الفرجة على بلاد الناس فقال له يا ولدي نخشى عليك وعلى مالك من العرب فقال له يا رجل هل أنت خادم أو مخدوم أم أنا أدخل بغداد الأمع الصباح لأجل أن تنتظر أو لا بدفداد إلى مخبري ويعرفوني فقال له الحكم أفعلى ما ترى فاما نعمتك وأنت تعرف خلاصك فأمرهم هؤلاء الذين بتزول الاحمال عن المغال فانزول الاحمال ونصبوا الصوان واستروا اثنين إلى نصف الليل ثم طلع هؤلاء الذين من ضرورتهم فرأى شيئا يلعب على بعد فقال الحكم يا مقدم ما هذا الشيء الذي يلعب فتأمل الحكم وسحق النظر فرأى الذي يلعب أسنة قرامح وحديد سلاح وسيف فادوية وإذا بهم عرب وبنسهم بمعنى شيخ العرب عجلان أبو نائب ولما قرب العرب منهم ورأوا حملهم قالوا لبعضهم باليلة الغنمية فلما سمعواهم يقولون ذلك قال المتقدم كمال الدين الحكم حاس يا أقبل العرب فطشها أبو نائب بحريته في صدره فخرج تلعب من ظهره فوقع على باب الخيمة فقتل فقال السقاء حاس يا أخس العرب فضر بوه بسيف على عاتقه فخرج يلعب من خلفه ووقع قتيل كل هذا جرى وعلاء الدين واقف ينظر ثم إن العرب جاؤا وصالوا على القافلة فقتلهم ولم يبقوا أحدا من طائفة هؤلاء الذين ثم حسموا الاحمال على ظهور البغال وحملوا فقال هؤلاء الذين أنفسهم ما قتلتك الا بغلثا وبدلتك هذه فقام وقيل البدلة ورامها على ظهر البغلة وصار بالقيص واللباس فقط والتفت قدما إلى باب الخيمة فوجد بركة دم سائلة من القتلى فصارت يترغ فيها بالقيص واللباس حتى صار كالقتيل الغريق في دمه هذا ما كان من أمره (و أما ) كما كان من أمر شيخ العرب عجلان فإنه قال لجامعته يا عرب هذه القافلة داخل من مصر أخرجنا من بغداد وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد المائتين ( ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البدوي لما

قال لجاعته يا عرب هذه القافلة داخلته من مصر وأغار حتمين بغداد فقالوا له داخلته من مصر إلى بغداد فقال لهم ردوا هلي القتلى لأنى أعلن أن صاحب هذه القافلة لم يمت فرد العرب على القتلى وصلاوا برودون القتلى بالطنع والضرب إلى أن وصلوا إلى علاء الدين ولكن قد أتى نفسه بين القتلى فلما وصلوا إليه قالوا أنت جعلت نفسك ميتا فحتم تكمل فتلك وجه البدوى الحر بته وأراد أن يفرزها في سدره علاء الدين فقال علاء الدين يا ركنك يا سیدی عبد القادر يا حیلانی خطر علاء الدين إلى بدحوث الحاربة عن صدره إلى صدر القهضم كمال الدين العسکام قطعنه البدوى بها ولم تنع عن علاء الدين ثم حملوا الاحمال على ظهور البغال ومشوا بهما فظهر علاء الدين فرأى الطير قد طارت أرزاقها فقام يصري وإذا بالبدوى أبو نائب قال لفقائه أنزأيت زوالا يا عرب فطلع واحد منهم فرأى علاء الدين يصري فقال له لا يتفعل الحرب ونحن وراءك ولكن فرسه فأمرعت وراءه وكان علاء الدين قد رأى قدما محوضا فيه ماء يجانبه صهرج فطلع علاء الدين إلى شبك في الصهرج وتقدم وجعل نفسه نالما وقال يا حیل الستر سترتك الذي لا ينكشف وإذا بالبدوى وقف تحت الصهرج ويده ليدل على مقتصع علاء الدين فقال علاء الدين يا ركنك يا سیدی نفسك هذا وقتل وإذا بصهرج بلغ البدوى في كفه فصرخ وقال يا عرب تعالوا إلى فاني لا تفت وزل من فوق ظهر فرسه فأتاه رفقاؤه وأزكموه نائبا على فرسه وقالوا له أي شيء أصابك فقال لهم لدغني عقر ثم أخذوا القافلة وساروا هذا ما كان من أمرهم وهو أياهم ما كان من أمر علاء الدين فانه استمر نالما في شبك الصهرج (و أما ) ما كان من أمر محمود البطني فانه أمر بتحصيل الاحمال وسافر إلى أن وصل إلى غابة الاسد فوجد علمان علاء الدين كاهم قتلى ففرح بذلك وترجل إلى أن وصل إلى الصهرج والحوض وكانت بقلته شدة العطش فمال لتشرب من الحوض فرأت خيال علاء الدين فجعلت منه فرفع محمود البطني حينه فرأى علاء الدين نالما وهو هربان بالقميص واللباس فقط فقال له من فعل بك هذا فقال له في أسوأ حال فقال له العرب فقال له يا ولدي فذلك البغال والاموال وتسل قول من قال

إذا سملت هام الرجال من الردي \* فما المال الا مثل قص الانظار

ولكن يا ولدي انزل ولا تجش بالأسفل علاء الدين من شبك الصهرج وأركبه بفعله وسافروا إلى أن دخلوا مدينة بغداد في دبر محمود البطني فلم يدخل علاء الدين الحمام وقال له المال والاحمال قد أهلك يا ولدي وإن طلو حتى أعطيت قدومالك وأحالك مرتين وبعد طلو عمن الحمام أدخله فاهتم بركشة بالذهب لها أربعواوين ثم أمر باحضار سفرتها جميع الأطعمة فأكلوا وشربوا مال محمود البطني على علاء الدين ليأخذ من خدقته فلقبها علاء الدين بكفه وقال له هل أنت إلى الآن تابع لضلالك أما قلت لك أنك كنت بعت هذه الصناعة لتفرك بالذهب لكنت أبيعها لك بالفضة فقال له أنا ما علمتك المتجر والبغلة والبدلة إلا لأجل هذه القضية فأننى من غرامى بك في خيال وقد مدد من قال

حدثنا عن بعض أشياخه \* أبو بلال شيخنا عن شريك

لا يشقى العاشق عابه \* بالضم والتفيل حتى ينيل

فقال له علاء الدين إن هذا شيء لا يمكن أبد المجذ بل تلك وقلتك واقم الباب حتى أروح ففتح له الباب فطلع علاء الدين والصحاب تنصروا وسار فيمنما هو سائر أراى باب معبد فدخل في ذلك المعبد واستكن فيه وإذا بنور مقل عليه فتأمله فرأى فلوسين في يد عشرين قدما اثنين من التجار واحد منهما اختيار حسن الوجه والثاني شاب فسمع الشاب يقول للاختيار بالله يا عبي أن تردى بنت هلي فقال له أما تميتك مرارا عديدة وأنت جاهل الطلاق معك ثم إن الاختيار التفت هلي عينه فرأى ذلك الولد

كانه فلقه فقال له السلام عليك فزعه عليه السلام فقال له يا غلام من أنت فقال له أنا علاء الدين بن شمس الدين شاه بن دور التجار بصحر وعنتيت على والدي التجار فجهزني خسين حلامن البضاغة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد المائتين) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علاء الدين قال فجهزني والدي خسين حلامن البضاغة وأعطني عشرة آلاف دينار وسافررت حتى وصلت إلى خابة الأسد فظلم على العرب وأخذوا مالي وأحالي فدخلت هذه المدينة وما أدرى أين أبيت فرايت هذا المحل فاستكنيت فيه فقال له يا ولدي ما تقول في أني أعطيك ألف دينار ودية بألف دينار فقال له علاء الدين على أي وجه تعطيني ذلك يا بني فقال له ان هذا الغلام الذي هي ابن أخك ولم يكن لأبيه غيره وأنا عندى بنت لم يكن لي غيرها حتى زبيدة العودية وهي ذات حسن وجمال فزوجتها وهو يصير وهي تكرهه فخنث في عينيه بالطلاق الثلاث فاصدقت زوجته بذلك حتى افترقت منه فساق هي جميع الناس إلى أرضها له فقلت له هذا لا يصح إلا بالمحل وافقت معه على أن تجعل المحل واحدًا وآخر واحدًا لا يعاير أحدهم هذا الأمر وحيث كنت أنت فمر بفتحال مضائق كتب كتابك عليها وتبيت عندها هذه الليلة وتصبح تطلقها ونعطيك ما ذكرته لك فقال علاء الدين في نفسه بيت ليلة مع هروس في بيت على فراش أحسن من بيت في الأرقعة والله البرفسار معهما إلى القاضي فلم ينظر القاضي إلى علاء الدين وقتت محبته في قلبه وقال لا بي البنت أي شيء مرادكم فقال مرادنا أن نعمل هذا محلاً لبيتنا ولكن نكتب عليه حجة بفتح الصدق عشرة آلاف دينار فإن بات عندنا وإذا أصبح طلقها أعطينا له دية بألف دينار وبغلة بألف دينار وأعطيناه ألف دينار وإن لم يطلها يحط عشرة آلاف دينار فعقدوا العقد على هذا الشرط وأخذ أبو البت حجة بذلك ثم أخذ علاء الدين معه واليه البدة وساروا به إلى أن وصلوا دار بقتة فلو قفقه على باب الدار ودخل على بنته وقال لها عذري حجة صدقت فاني كتبت كتابك على شاب مليح يسمى علاء الدين أيا الشابات فتوحى به فاية الوصية ثم أعطها الحجة وتوجه إلى بيته وأما ابن عم البنت فإنه سكت في قهر مائة نرد على زبيدة العودية بنت عمه وكان يحسن اليها فقال لها يا أختي زبيدة بنت هي متى رأت هذا الشاب الملع لم يتبلى بعد ذلك فأما طلب منك أن تعمدى حيلة وتغنى الصبيبة عنه فقالت له ودياة شبابك ما أظليه يقر بها ثم اتهاجت لعلاء الدين وقالت له يا ولدي أنصعل لله تعالى فقبل نصيحتي ولا تقرب تلك الصبيبة وودعها تمام وحدها ولا تساهوا لأن من هنا قتال لا شيء فقالت له ان جسد هام لا نال بالجذام وأحق عليك منها أن تعمدى شبابك الملع فقال ليس لي بها حاجة ثم اتفقلت إلى الصبيبة وقالت لها منسل ما قالت لعلاء الدين فقالت لها لا حاجة لي به بل أدهنيام وحده ولم يصبر روح الحمال سبيله ثم دعت جارية وقالت لها عذري سفرة الطعام وأعطيتها يتعشى فحلت له الجارية سفرة الطعام ووضتها بين يديه فلما كفى ثم قدود قر أسورة نيس بصوت حسن فصقت له الصبيبة فوجدت صوته يشبه عزامير آل داود فقالت في نفسها الله ينسكده على هذه العوز التي قالت لي عليه أنه مبتلى بالجذام فإن كانت به هذه الحماة لا يكون صوته هكذا وإذا هذا الكلام كذب عليه ثم انها وضعت في يدها عودان صنعة الخنود وأصاحت وأنارده وغنت عليه بصوت وقوف الطير في كبد السماء وأندت هذين البيتين

تعتقت نلبيا ناهن الطرف أحورا \* تغار غصون البان منه إذا مشى

يعاتعني والغير يحظى بوصله \* وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

فله اسمعها أنشدت هذا الكلام بعد وأن غتم السورة فغنى هو وأندت هذا البيت

سلامي على ما في السحاب من القند \* وما في بساطين الخلد من الورد  
تقامت الصبية وقد زادت محبتها له ورفضت السارة فلما رآها علاء الدين أشدهذين اليدين  
بدت قرا وملت غصن يان \* وفاحت هنبر اورنت غزالا  
كلن الحزن مشغوف بقلبي \* فساعة هجرها يجد الوصالا  
ثم انها خاطرت تمزأردا فاعلم باعطاف من عتق في الاطراف وقطر كل واحد منهم ما صاحبه نظرة اعتبته  
الف حسرة فلما تمكن في قلبه منها سهم اللطيف أشدهذين اليدين  
رأت قرا السماء فأذكرتني \* ليالي وصلها بالزيتين  
سكلانا فاطر قرا ولكن \* رأيت بعينها ورأت بعيني  
فلما قرمت منه ولم يبق بينه وبينها غير خطوتين أشدت هذين اليدين  
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها \* في ليله فأرت ليالي أربعا  
واستقبلت قرا السماء بوجهها \* فأرتني القمر في وقت معا  
فلما أقبلت عليه قال لها ابعدي عني لئلا تعذبني فكشفت عن مصعها فافترق المصم فرقتن وبياضه  
كيباض الجبين ثم قالت له ابعدي فأنك مبتلي بالخدام لئلا تعذبني فقال لها من أخبرك أني بصنوم  
فقلت له الجبور أخبرتني ذلك فقال لها وأنا لا أخبرتني الجبور انك مصابة بالبرص ثم كشف لها  
عن ذراعيه فوجدت بدنه كالفضة النقية فضمته الى حضنها وضعها الى صدره واعتق الاثنان ببعضهما  
ثم أخذته وراحت على ظهرها وفكت لباسها فتمسك عليه الذي خلقه له والوالد فقالت مددك يا شيخ زكريا  
يا أبا العروق وحط يديه في حضنها ووضعه عرق الحلاوة في باب الخرق ودفعه فوصل الى باب الشريعة  
وكان مودعه من باب الفتوح وبعد ذلك دخل سوق الاثمين والثلاثاء والاربعاء والخميس فوجد البساط  
على قدر البوان ودور الحق على خطاه حتى التقاه فلما أصبح الصباح قال لها يا فرحة ما كنت أخذها  
الغراب بطار فقالت له ما معنى هذا الكلام فقال لها يا سيدني ما بقي لي قدومك غير هذه الساعة فقالت  
له من يقول ذلك فقال لها ان أباك كتب علي بحجة عشرة آلاف دينار لم يتركها وان لم أورد لها في هذا اليوم  
حسبوني عليها في بيت القاضي والان يدي قصيرة عن نصف فضة واحد من عشرة آلاف دينار فقالت له  
يا سيدني هل الصخرة بيديك أو بأيديهم فقال لها الصخرة بيدي ولكن ما معي شيء فقالت له ان الامر سهل  
ولا تخش شيئا ولكن خذ هذه المائة دينار ولو كان معي غيرها لأعطيتك ما تر يدفان أبي من محبته لابن  
أخيه حول جميع ما له من هندی الى بيته حتى يبعني أخذها كلها واذا أرسل اليك رسولاً من طرف  
الشرع في غد \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد المائتين \* قالت بلغني أبا الملك السعيد أن الصبية قالت  
لعلاء الدين واذا أرسلوا اليك رسولاً من طرف الشرع في غد وقال لك القاضي وأبي طلق فقل لها في أي  
مذهب يجوز أني أتزوج في العشاء وأخلق في الصباح ثم انك تقبل يد القاضي وتعطيه احسانا وكذا  
كل شاهد تقبل يده وتعطيه عشرة دنانير فكلمهم بكلمون سلك فاذا قالوا لا لا شيء ما تطلق وتأخذ  
ألف دينار والبغلة والبدة على حكم الشرط الذي شرطناه عليك فقل لهم أنا عندي فيها كل شعرة بألف  
دينار ولا أطلقها أبدا ولا أخذ بدة ولا غيرها فاذا قال لك القاضي ادفع المهر فقل له أنا معسر الآن  
وحيتي قد سرق بقل القاضي والشهود وجميع ما لولك مدة فينما هي في الكلام انظر رسول القاضي يتق  
الباب فخرج اليه فقال له الرسول كلم الانندي فان تسليمك طالعك فأعطاه خمسة دنانير وقال له يا محضر

في أي شرع أتزوج في العشاء وأطلق في الصباح فقال له لا يجوز زمننا أباوان كنت تفعل الشرع  
فأنا أهل وكيلك وسار والى المحكمة فقالوا له لا شيء لم تطلق المرأة وتأخذ ما وقع عليه الشرط فتقدم  
الى القاضي وقبل يده ووضع فيها خمسين ديناراً وقال له يا مولانا القاضي في أي مذهب أتزوج في  
العشاء وأطلق في الصباح فقهره حتى قال القاضي لا يجوز الطلاق بلا جبار في مذهب من مذهب  
المسلمين فقال أبو الصبية ان لم تطلق فادفع لي الصداق عشرة آلاف دينار فقال علاء الدين أمهلني ثلاثة  
أيام فقال القاضي لا تكفي ثلاثة أيام في المهلة بعكك عشرة أيام وانفقوا على ذلك وشرطوا عليه بعد  
للعشرة أيام اما المهر واما الطلاق وطلع من عندهم على هذا الشرط فأخذ العلم والأرز والسمن وما يحتاج  
اليه الامر من الماء كل وتوجه الى البيت فدخل على الصبية وحكى لها جميع ما جرى له فقالت له بين الليل  
والنهار عذاب وقد درمن قال

كن طليماً اذا بليت بغيض \* وصبور اذا ألتك مصيبة

فالبقي من الزمان حبالى \* مثقلات يلدن كل عجيبة

ثم قامت وهيأت الطعام وأحضرت السفرة فأكلوا وشربوا وتلذذوا طرباً ثم طلب منها أن تعيد فوبة معام  
فأخذت العود وعلقت فوبة يطرب منها الخمر الجلود ونادت الاوتار في الحضرة ياد اود ودخلت في دارج  
النوبة فقيمتها على حظ ومزاج وبسط وانسراح واذا بالباب يطرق فقالت له قم انظر من الباب فاستنزل  
وفتح الباب فوجد أربع درويش واقفين فقال لهم أي شيء تطالبون فقالوا له يا سيدي نحن درويش  
شراب الديار وقوت اربوا هذا السماع وورقائك الاشعار وورم اذنا نرتاح عندك هذه الليلة الى وقت  
الصباح ثم تتوجه الى حال سبلنا وأجرك على الله تعالى فأتانا نصدق السماع وما قينا واحد الا ويحفظ  
التصانيد والاشعار الموشحات فقال لهم على مشورة ثم طلع وأعلمها فقالت له افتح لهم الباب ففتح لهم الباب  
وأطلعهم وأجلسهم ورحب بهم ثم أحضر لهم طعاماً لم يأكلوا وقالوا له يا سيدي ان زادنا ذكركم فقلوبنا  
وسماع الغاني بافاننا وقد درمن قال

وما التصد الا أن يكون اجتماعنا \* وما الاكل الا سعة لهما ثم

وقد كنا نسمع عندك معاً الطيف فلما طلعنا بطل السماع فياهل ترى التي كانت تعمل النوبة تجارية  
بعضاً أو سوداء أو بنت ناس فقال لهم هذا زوجي وحكي لهم جميع ما جرى له وقال لهم ان نسبي يحمل على  
عشرة آلاف دينار مهرها وأمهلني عشرة أيام فقال درويش منهم لا تعجز ولا تأخذ في خاطر لك الا  
الطيب فأنشج التكية ونصت يدى أربعون درويشاً أحكم عليهم وسوف أجمع لك العشرة آلاف  
دينار منهم وفي المهر الذي عليك لنسبك ولكن مهرها ان تفعل لنا فوبة لا جيل أن نخطب ويحصل لنا  
انتعاش قال السماع تقوم كالغدا وتقوم كالدره وتقوم كالمرحمة وتكون هؤلاء الدرويش الاربعة  
الخليفة هارون الرشيد والوزير جعفر البرمكي وأبو انواس الحسن بن هانق ومسرور سافى التميمي بسبب  
مروءهم على هذا البيت أن الخليفة حصل له شقيق صدر فقال للوزير يا وزير ان مرادنا أن ننزل ونشقي في  
المدينة لانه حاصل عندى شقيق صدر فلبسوا لبس الدرويش وتزوا في المدينة فعازوا على تلك الدار  
فمعهما النوبة فأجروا أن يعبروا حقيقة الامر ثم اتهم بتوافق حظ ونظام ومنافقة كلام الى أن أصبح  
الصباح فخط الخليفة مائة دينار رقت المجاهدة ثم أخذوا خاطرهم وتوجهوا الى حال سبلهم فلم تفرقت  
الصبية السجادة ثم مائة دينار تحتها فقالت لزوجها خذ هذه المائة دينار التي وجدت تحت المجاهدة  
فان الدرويش خطوه قبل ما يروحوا وليس لنا علم بذلك فأخذها علماء الدين وذهب الى السوق واشترى  
منها

منها العلم والأرزو واليمن وجميع ما يحتاج اليه سوى ثلثي ليلة فنادى الجمع وقال طعان الدراويش يا قوم يا عشرة آلاف دينار التي وعدتوني بها ولا يمكن هؤلاء فقرا فبينما هم في الكلام وإذا بالدراويش قد طرقوا الباب فخالته انزل افق لهم ففتح لهم وطلعو فقال لهم هل أضرتم عشرة آلاف دينار التي وعدتوني بها فقالوا له ما نيسر منها شيء ولكن لا نخش بأسا إن شاء الله تعالى في عهد نطيعك لحاجة كنيها وأمرهم ويحك أن تسعنا فوبة عظيمة تنتعش بها قلوبنا فإنا نحب الصماع فقبلت لهم فوبة على العود ترقص الطير المملود فبأقوى هناك وسرور وسلمة وتوجبور إلى أن طلع الصباح وأضاء بنوره ولا ح لخط الخليفة مائة دينار قصت المعبادة ثم أخذوا خاطره وانصرفوا من عنده إلى حال سبيلهم ولم يروا ياتون إليه على هذا الحال مدة تسع ليال وكل ليلة يصط الخليفة قصت المعبادة ما تدينوا إلى أن أقبلت الليلة العاشرة فلم يأتوا وكان السبب في انقطاعهم أن الخليفة أُرسل إلى رجل عظيم من التجار وقاله أحضري حسين حبلان الاقشة التي تجسي من مصر • وأمر لك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد المائةين) وقالت بلقي أيها الملك السعيد أن أسير المؤمنين قال لذلك التجار أحضري حسين حبلان القماش الذي يجي من مصر يكون كل حمل ثمنه ألف دينار واكتب على كل حل قدر ثمنه وأحضري عبدا حبشيا فأحضره التاجر جميع ما أمر به ثم إن الخليفة أهبط العبد فشنأوا بر يقامن الذهب وهذا الخمسين حبلان وكتب كتابا على لسان شمس الدين شاه بندر التجار بمصر ولده علاء الدين وقاله خذ هذه الاحمال وما معها ورجع بها إلى الحارة الغلانية التي فيها بيت شاه بندر التجار وأقبل إلى سيدى علاء الدين أبو الشامات فأن الناس يدونك على الحارة وعلى البيت فأخذ للعبد الاحمال وما معها وتوجه كما أمره الخليفة هذا ما كان من أمره (وأما ما كان من أمر ابن عم الصبي فخاله توجه إلى أبيها وقاله تعالى روح لعلاء الدين لنطلق بنتي هي فتزل وسار هو أياه وتوجه إلى علاء الدين فلم يوصل إلى البيت رجدا خمسين بغلا وعليها خمسون حبلان القماش وجعلوا كعب بقله فقال له إن هذه الاحمال فقال لسيدى علاء الدين أبي الشامات فإن أبا كان جهز له متجرا وسفره إلى مدينة بغداد فطلع عليه العرب فأخذوا ماله وأحاله فبلغ الخبر إلى أبيه فأرسلني إليه بأحمال عرضها وأرسل له معي بغلا عليه خمسون ألف دينار وبقية تساوي جملة من المال وكرك معوز وطشتا وأمر يقامن الذهب فقال له أبو البنت هذا نسبي وأنا أدلك على بيته فبينما علاء الدين فاهدى البيت وهو في غم شديد وإذا بالباب يطرق فقال علاء الدين يا زبيدة أهلم ابن أباك أرسل إلى رسول من طرف القاضي أو من طرف الوالي فقالت له انزل وانظر الخبر فتزل وقع الباب فخرى نسيه شاه بندر التجار بأزبيدة وجد عبدا حبشيا أسمر اللون حلوا المنظر أحكما فوق بغلة فتزل العبد وقيل يديه فقال له أي شيء تريد فقال له أنا عبد سيدى علاء الدين أبي الشامات بن شمس الدين شاه بندر التجار بأرض مصر وقد أرسلني إليه بأجرة بهذه الامانة ثم أعطاه الكتاب فأخذه علاء الدين وفتحته وقرأها فرى مكتوباً فيه

يا كيتابي إذا رأك حبيبي • قبل الأرض والنعال لذي

وتعمل ولا تكن بجول • اند وحريرا حتى في يديه

بعد السلام التام والتحية والاكرام من شمس الدين إلى ولده علاء الدين أبي الشامات اعلم يا ولدي انه بلغني خبر قتل دجالت ونهب أموالك وأحالك فلا سلت إليك خبرها هذه الخمسين حبلان القماش المصري والبسطة والكرك السمر والطنش والابر يق الذهب ولا تخش بأسا لو مال غداؤك يا ولدي ولا



يحصل الحزن أبدا وإن أمك وأهل البيت طيبون بخير وعافية وهم مسلمون عليك كثير السلام وبلغني  
 بأولئى خبر أنهم علوك بحللا ليلتذ بيده العودية وعلموا عليك مهرها خمسين ألف دينار فهدى وأصله  
 اليل صفة الاحمال مع عبدك سليم فلما فرغ من قراءة الكتاب تسلم الاحمال ثم التفت الى نسيجه وقال  
 له يا نسيجي خذ الخمسين ألف دينار مهر بثلث بيد توخذ الاحمال تصرف فيها أولك المكسب وردنى  
 رأس المال فقال له لا والله لا آخذ شيئا وأما مهر زوجتك فاتفق أنت وياها من جهة قسم علاء الدين  
 هو ونسيجه ودخلا البيت بعد ادخال الجول فقالت زبيدة لا ينها يا أبى بن هذه الاحمال فقال لها هذه  
 الاحمال لعلاء الدين زوجك أرسلها اليه أبوه عوضا عن الاحمال التي أخذها العرب عنه وأرسل اليه  
 خمسين ألف دينار وبتجرك مكره مودود بغلة وطشتا وأربا فذهبوا أمان من جهة مهرك فأرأى النسيج فلم  
 علاء الدين وفتح الصندوق وأعطاهما إياه فقال الولد ابن عمك ليلت يطلعك الى امرأتى  
 فقال له هذا شئ ما بقي يصح أبدا والعصبة بيده فراح الولد ههنا ومات متهورا وقد في بيته ضعة فكانت فيها  
 القاضية ثياب وأما علاء الدين فإنه طلع الى السوق بعد أن أخذ الاحمال وأخذ ما يحتاج اليه من الماء كل  
 واشرب والسن وعمل نظاما مثل كل ليلة فقال زبيدة انظري هؤلاء الدراويش الكذابين قد وعدونا  
 وأخلفوا وعدهم فقالت له أنت ابن شاه بندرا التمارو كانت يدك تصبر عن نصف فضة فكيف بالمساكين  
 الدراويش فقال لها اغناها الله تعالى عنهم ولكن ما بيت أقص لهم الباب إذا أتوا اليها فقالت له لا شيء  
 والخبر ما أنا الا لهي قدومهم وكل ليلة يحطون لنا تحت السجدة مائة دينار فلا بد أن تفتح لهم الباب إذا  
 جاؤا فأتوا الى التمار وضيائهم أقبل اليه فادوا النعم وقال لها يا زبيدة تقوى بعلى لتأنيقا وإذا بالباب  
 يفتح فقالت له قم انظر من بالباب ففتح الباب فوقع الداب فراحهم الدراويش فقال يا صرحا بالكذابين اطلعوا  
 فطلعوا معه وأجلسهم وحامهم يسفروا اطعمهم كلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وبعد ذلك قالوا له يا سيدي ان  
 قلوبنا عليك مشغولة أى شئ جرى لك مع نسيجك فقال لهم عوض الله علينا بما فوق المراد فقالوا له والله  
 أنا كنا خائفين عليك • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد المائتين • قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الدراويش  
 قالوا لعلاء الدين والله أنا كنا خائفين عليك وما منعنا عنك الا قصر أيدينا عن الزناهم فقال لهم قد  
 أتاني الفرج القريب من هندوبي وقد أرسل الى والدي خمسين ألف دينار وخمسين حلالا من القماش عن  
 كل حمل ألف دينار وبله وكرك مودود بغلة وعبد وطشتا وأربا فعلن الذهب ووقع الصلح بيني وبين  
 نسيجي وطابت لي زوجتي والحديقة على ذلك ثم ان الخليفة قام بزبل ضرورة فقال أوزر رجعت على علاء  
 الدين وقال له الزم الأدب فانك في حضرة أمير المؤمنين فقال له أى شئ وقع مني من قلة الأدب في حضرة  
 أمير المؤمنين ومن هو أمير المؤمنين منكم فقال له ان الذي كان يحسبك ملك وقام بزبل الضرورة وهو  
 أمير المؤمنين الخليفة قهرون الرشيد وأنا أوزر رجعت وهذا امرور وساقى قممته وهذا أبو نواس الحسن بن  
 هاني فقامت بعقلك يا علاء الدين وانظر مسافة كم يوم في السفر من مصر الى بغداد فقال له خمسة وأربعون  
 يوما فقال له ان حولك نهبت من منذ هجرة أيام فقط فكيف يروح الخبر لا يسلك ويحزم لك الاحمال  
 وتقطع مسافة خمسة وأربعين يوما في الضرة أيام فقال له يا سيدي ومن أين أتاني هذا فقال له من هند  
 الخليفة أمير المؤمنين بسبب فرط محبة لك فبينما هم في هذا الكلام واذا بالخليفة قد أقبل فقام علاء  
 الدين وقبل الأرض بين يديه وقال له الله يحفظك يا أمير المؤمنين ويديم بقايتك ولا يحدم الناس فضلك  
 واحسانك فقال يا علاء الدين خل زبيدة تعمل لنا نوبة حلالة السلامة فعملت نوبة على العود من غراتب  
 المودود

الموجود الى ان طرب لها الجراجلود وصاح العود في الحضرة ياد اود فتر اهل أمر حال الى الصباح فلما  
 أصبحوا قال الخليفة لعلاء الدين في غد اطالع الديوان فقال له معطاطة يا أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى  
 وانت تجوز ثم ان علاء الدين اخذ عشرة اطفال ووضع فيها هدية سنقة وطلع بها الديوان في ثاني يوم فيمنما  
 الخليفة فاعده على الكرسي في الديوان واذا بعلاء الدين مقبل من باب الديوان وهو يشهد هذين البيتين  
 تصحك السعادة كل يوم \* باجلال وقد رغم الحسود  
 ولا زالت تلك الايام بيضا \* وأيام الذي عادك سود

فقال له الخليفة صبر حيا يا علاء الدين فقال علاء الدين يا أمير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 الهدى بقوه هذه العشرة اطفال ومات فيها هدية بنى البيت قبل منه ذلك أمير المؤمنين وأمره بقطعة وجعله شاه  
 بندر التجار وأقسم في الديوان فيمنما هو جالس واذا بنسبه ابي زيد مقبل فوجد علاء الدين جالسا  
 في رتبته وعليه خلعة فقال لا مير المؤمنين يا ملك الزمان لا ي شي هذا جالس في رتبتي وعليه هذا الخلعة  
 فقال له الخليفة اني جعلته شاه بندر التجار والمناصب تليد لا تقيد وانت معزول فقال له انه منا والينا  
 ونم ما فعلت يا أمير المؤمنين الله يجعل خيارنا اولياء أمورنا وكم من صغير صار كبيرا ثم ان الخليفة كتب  
 فرمانا لعلاء الدين وأعطاه الوالي والوالي أعطاه للشاهلي ونادي في الديوان ما شاء بندر التجار الاعلاء الدين  
 أبو الشامات وهو معجوع الكلمة مخفون الحمة يصبه الاكرام والا حترام ورفع القمام فلما انقض  
 الديوان نزل الوالي بالتمادي بين يدي علاء الدين وصار التماذي يقول ما شاء بندر التجار الاسيدي  
 علاء الدين أبو الشامات وداروا به في شوارع بغداد والتماذي ينادي ويقول ما شاء بندر التجار الاسيدي  
 علاء الدين أبو الشامات فلما أصبح الصباح فتح دكانا للصد وأجلسه فيها يبيع ويشترى وأما علاء الدين فانه  
 كلنير كبر ويتوجه الى حريته في ديوان الخليفة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الموفية لستين بعد المائتين قالت لطنى أيتها الملك السعيد ان علاء الدين  
 كان يركب ويتوجه الى ديوان الخليفة فاتفق انه جلس في حريته يوما على عادته فيمنما هو جالس واذا  
 بقاتل يقول للخليفة يا أمير المؤمنين تعبس رأسك في فلان النديم فانه قوف الى الرحمة الله تعالى وحياتك  
 الباقية فقال الخليفة ان علاء الدين أبو الشامات خضرين يديه فلما رآه خلع عليه خلعة سنقة وجعله ثعبه  
 وكتبه جامكة ألف دينار في كل شهر وأقام عنده يتنادم معه فاتفق انه كان جالسا ومامن الايام في  
 حريته على عادته في خدمة الخليفة واذا بأمر طالع الى الديوان بسيف وترس فقال يا أمير المؤمنين  
 تعبس رأسك في رئيس الستين فانه مات في هذا اليوم فأمر الخليفة بخلعة لعلاء الدين أبي الشامات وجعله  
 رئيس الستين مكانه وكان رئيس الستين لا ولله ولا زواج فقتل علاء الدين ووضع يده على ماله وقال  
 الخليفة لعلاء الدين زاره في التراب وخذ جميع ما ترك من مال وعبيد وجولو وخدم ثم نفخ الخليفة  
 المنديل وانفخ الديوان فقتل علاء الدين وفي ركابه اهدم أحمد الدف مقدم مينة الخليفة هو أتباعه  
 الاربعون وفي يسار اهدم حسن شومان مقدم مسرة الخليفة هو أتباعه الاربعون فالتفت علاء الدين  
 الى اقدم حسن شومان هو أتباعه وقال لهم انتم سيقا على القدم أحمد الدف لعله يقبلي ولده في  
 ههنا فقبله وقاله أنا وأتباعي الاربعون غشي قد املك الى الديوان في كل يوم ثم ان علاء الدين مكث  
 في خدمة الخليفة مدة أيام فاتفق أن علاء الدين تزل من الديوان يوما من الايام وسار الى بيته وصرف  
 أحمد الدف هو ومن معه الى حال سيلهم ثم جلس مع زوجته زينة العودية وقد أوقدت الشموع وبعد  
 ذلك قاله تزل ضرورتين ما هو جالس في مكانه اذ سمع صرخة عظيمة فقام مسرعا لينظر الذي صرخ

حبط بظلمة نظيرة أخته النظر ألف حمرة وقولع بالوتة مسكن منه حيا فقال يا بختل هذا  
 الجارية فتقضى الدال وسأل الجارية عن اسمها فقالت له اسمي يامعين فقال له أبوه باولدى ان كانت  
 اعجبك فزدي فيهما فقال يا دال كم معل من الفن قال ألف دينار قال علي بألف دينار ودينار لحياء  
 له علاه الدين فعلمها بألفين فصار كتابا بن بالولدين الوالى دينار فى النسن بن يدعلاه الدين ألف دينار  
 فأعطاه ابن الوالى وقال يا دال من بن يدع على في عن الجارية فقال له الدال ان الوزير جعفر بن يدان  
 يشتري العلاء الدين أبى الشامت فعلمها بعلاءه دين بعشرة آلاف دينار فسمع له سيد ها وقبض ثمنها  
 وأخذها بعلاءه الدين وقال لها اعتقتك لوجه الله تعالى ثم انه كتب كتابه عليها وقبض بها الى البيت ورجع  
 الدال ومعه دلالته فتأداه ابن الوالى وقال له ابن الجارية فقال له اشترها بعلاءه الدين بعشرة آلاف دينار  
 وأعتها وكتب كتابه عليها فانك كمد الولد وزادت به الحشرات ورجع ضعيفا الى البيت من محبته لها  
 وارتقى في الفرش وقطع الزاد وزاد به العشق والغرام فلم يزل أنه أمه ضعيفا قالت له سلا مئتك يا ولدى  
 ما سبب ضعفك فقال لها اشترى لى يامعين بأى فقال له أمه لما يقوت صاحب الرجا بن اشترى لك  
 جنبه يامعين فقال لها ليس هو يامعين الذى يشم وانما هي جارية اسمها يامعين لم يشتريها لى أبى فقال  
 لزوجه لاى شئ ما اشتريت له هذه الجارية فقال لها الذى يصلح للوقى لا يصلح للقدام وليس لى فمدرة  
 على أخذها فأنه ما اشترها الا بعلاءه الدين بن رئيس الستين فزاد الضعف بالولد حتى جفا له فاد وقطع الزاد  
 وتعبت أمه ببعضائب الحزن فبينما هي جالسة فى بيتها خزينة عس ولدها ولذا البهو دخلت عليها اسمها  
 أم أحمد قائم السراق وكان هذا السراق ينقب وسطانيا ويلقب فوقانيا ويسرق الكيل من العين وكان  
 بهذه الصفات الغريبة كيف تشفع فى آفة أضر الناس فقال له يا أمير المؤمنين احبسها فى الذى بنى السجن  
 فكان حكيم لان السجن قبر الاحياء وشهادة الاعداء فلحقها بالخليفة فوضعه فى قيد وكتب على قيده عخلد الى  
 الممات لا يهلك الا على دكة الغسل فوضعه فى قيد فى السجن وكانت أمه تتردد على بيت الامير خالدا الى  
 وتدخل لا ينهاى السجن وتقول له أما قلت لك تب عن الحرام فيعمل لى لى فقلت له على ذلك ولكن يا أمى اذا  
 دخلت على زوجة الوالى فقلها تشفع لى عندك فلما دخلت الجوزة على زوجة الوالى وجدتها معصبة  
 ببعضائب الحزن فقالت لها ما لك حتى تفتق على فقد ولدى حبط بظلمة فقال لها سلامة ولدى ما الذى  
 أصابه فحككت لها الحكاية فقالت الجوزة ما تولى من يلبب منصفيا يكون فيه سلامة فقلت لها  
 وما الذى تعطينه فقالت أنالى ولدى يسمى أحمد قائم السراق وهو مفيد فى السجن مكتوب على قيده عخلد  
 الى الممات فأنت تهومين وتلبسين أنفرا ما عندك وتقرنين بأحسن الزينة وتقالين زوجك يشرب وبشاشة  
 فاذا طلب منك ما يطلب الرجال من النساء فلم تنص منه ولا تمنك فيه وقولى له بالله العجب اذا كان للرجل  
 حاجة عند زوجته بلغ عليها حتى قضىها فما اذا كان للزوجة عند زوجها حاجة فأنه لا يقضىها لى يقول  
 لك ولما جئتك فتولى لى حتى تحلف لى فاذا حلف لك بيمينه رأسه أو بالله فتولى له احلف لى بالطلاق عنى  
 ولا تمنك فيه الا أن حلف لك بالطلاق فاذا حلف لك بالطلاق فتولى له عندك فى السجن واحد متقدم اسمه  
 أحمد قائم وله أم مسكينة وقد وقعت على وساقنى عليك وقالت لى خليه يشفع له عند الخليفة لا جعل أن  
 يتوب ويحصل له الثواب فقالت لها سمعوا طاعة فلما دخل الوالى على زوجته هو وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد المائتين **ع** قالت بلغني أم الملك السعيد أن الوالي لما دخل على زوجته قالت له ذلك الكلام وحلف لها بالطلاق فكننته وبات ولما أصبح الصباح اغتسل وصلى الصبح وجاء إلى المعين وقال يا أحمد قالم بامرأه هل تتوب عما أنت فيه فقال اني تبت الى الله ورجعت وأقول بالقلب واللسان أستغفر الله فأطلقه الوالي من السجن وأخذ معه الى الديوان وهو في القيد ثم تقدم الى الخليفة وقبل الارض بين يديه فقال له يا أمير خالدي شيء تطلب فتقدم أحمد قالم فخطرتي القيد فقام الخليفة فقال له يا قالم هل أنت حي الى الآن فقال يا أمير المؤمنين ان عمر الشقي بطي فقال الخليفة يا أمير خالدي شيء جئت به هنا فقال له ان له أماسكينة من قطعة وليس لها أحد غيري وقد وقعت على عبدك ان تشفع عندك يا أمير المؤمنين في أنك تنفكه من القيد وهو يتوب عما كان فيه وتقبله مقدم الدرك كما كان أولاً فقال الخليفة لأحمد قالم هل تبت عما كنت فيه فقال له تبت الى الله يا أمير المؤمنين فأمر باحضار الحداد وقتل عبيده على ذكة المتصل ووجهه مقدم الدرك وأوصاه بالشي الطيب والاستقامة قبل يد الخليفة وزل بجلعة الدرك ونادوا به بالتقديم فكنت مد من الزمان في منصف ثم دخلت أم علي زوجة الوالي فقالت لها الحمد لله الذي خلاص ابنك من السجن وهو على قيد الحياة والسلامة فلا شيء لم تقول له يدبر امرأتي بجيشه بالجارية يا معين اني وادي جبظلم نظامه فقالت أقول له ثم قامت من عند هاودخلت على ولد ها فوجدته سكران فقالت له يا ولدي ما سبب خلاصك من السجن الا زوجة الوالي وتر يمينك أن تدبر لها امرأتي قتل علاء الدين أبي الشامات ونجى بالجارية يا معين اني ولها جبظلم نظامه فقال لها هذا أسهل ما يكون لا بد أن أدبر امرأتي هذه الليلة وكانت تلك الليلة أول ليلة في الشهر الجديد وعادة أمير المؤمنين أن يبيت فيها عند السيد تزيد فعنت جارية أو عموك أو نحو ذلك وكان من عادة الخليفة أن يطلع ليلة الثلاثاء يترك السجوة والغصه وخاتم الملك ويضع الجميع فوق الكرسي في قاعة الجلوس وكان عند الخليفة مصباح من ذهب وفيه ثلاث جواهر منظومة في سلاسل من ذهب وكان ذلك المصباح موزعاً عند الخليفة ثم ان الخليفة وكل الطواشية بالبلدة والمصباح وباقي الامتعة دخل مقصورة السيد تزيد فقتلوا أحمد قالم السراق لما اتت نصف الليل وأضاء سهيل ونابت الخلائق وتجلي عليهم بالسراخلاق ثم حبس سبعة في عينة وأخذ ملقفة في يساره وأقبل على قاعة الجلوس التي ظلمت ونصب سلاسل التسليق ورعى ملقفة على قاعة الجلوس فتعلق بها واطلع على السلم الى السطح ورفع طابق القاعة وزل فيها فوجد الطواشية ثلثين فبعضهم وأخذت الخليفة والسجوة والنمشة والمسد بل والخاتم والمصباح الذي بالجواهر ثم زل من الموضع الذي طلع منه وسار الى بيت علاء الدين أبي الشامات وكان علاء الدين في هذه الليلة مشغولاً بفرح الجارية وقد دخل عليها وراحت منه حاملًا فزل أحمد قالم السراق على قاعة علاء الدين وقطع لوحاً رخاماً من دار قاعة القاعة وحفر تحتها ووضع بعض المصالح وأبق بعضهما معه ثم حبس اللوح الرخام كما كان وزل من الموضع الذي طلع منه وقال في نفسه أنا أقعد أسكر وأعط المصباح قدامي واشرب الكأس على نوره ثم سار الى بيته فلما أصبح الصباح ذهب الخليفة الى القاعة فوجد الطواشية مبشرين فاقطعهم وحط يده فربح البلدة ولا الخاتم ولا السجوة ولا النمشة ولا المتدبل ولا المصباح فاحتاط ذلك غيظاً شديداً ولبس بدلة الغضب وهي بدلة حمران وجلس في الديوان فتقدم الوزير وقبل الارض بين يديه وقال يكفي الله شر أمير المؤمنين فقال له يا وزير ان الشرفاين فقال له الوزير اني شيء حصل لحكي له جميع ما وقع واذا بالوالي طالع وفي ذكابه أحمد قالم السراق فوجد الخليفة في غيظ عظيم فلما نظر الخليفة الى الوالي قال له يا أمير خالدي كيف حال بغداد فقال له سالة

أمينه فقال له يكذب فقال له لا شيء يا أمير المؤمنين قص عليه القصة وقال له أرسلت أن تحيي في ذلك كتمثاله يا أمير المؤمنين ودود الخلل منه فيعمل ولا يتدرغ رب أن يمسك إلى هذا الخلل أدا فقال ان لم يحيي في هذا إلا ودرتلك فقال له قيسل أن تقتلني أحمدهم السراق فإنه لا يعرف الحرامي والخلل إلا مقدم الدرر أقام أحمد مقامهم وقال الخليفة شفعني في الوالي وأنا أضمن لك هذه الهدية الذي سرق وأقص الأرزواه حتى أهرقه ولكن أعطني اثنين من طسرف القاضي واثنين من طسرف والوالي فإن الذي فعل هذا الفعل لا يمتثل ولا يحصى من الوالي ولا من غيره فقال الخليفة لك ما طلبت ولكن أول التفتيش يكون في سرايتي وبعد هاهنا في الوزير وفي سراية رئيس السنين فقال أحمد مقامهم صدقت يا أمير المؤمنين رجاء يكون الذي عمل هذه العيلة واحد قد ترى في سراية أمير المؤمنين أوفى سراية أحد من خواصه فقال الخليفة وجها تراسمي كل من ظهرت عليه هذه العيلة لا بد من قتله ولو كان نكدي ثم إن أحمد مقامهم أخذ ما أراده وأخذ فرما نابا له يوم على البيوت وقتلتها وأودك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أحمد مقامهم أخذ ما أراده وأخذ فرما نابا له يوم على البيوت وقتلتها وأودك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أحمد مقامهم أخذ النحاس وقتله من الحديد ومن القولا ذوقش سراية الخليفة وسراية الوزير جعفر ودار على بيوت الحجاب والنواب أن ابن مر علي بن علاء الدين أبي السامات فلما سمع الفخمة علاء الدين أقام بيته فقام من عند يامين زوجته ووزل وقم الباب فوجد الوالي في كربة فقال لما الخبر يا أمير الخليفة فكل جميع القضية فقال علاء الدين ادخلوا بيتي وقتلوه فقال الوالي العفو يا سيدي أنت أمين وحاشا أن يكون الأمين خائفا فقال له لا بد من تفتيش بيتي فدخل الوالي والقضاة والشهود وقدم أحمد مقامهم إلى درقاهاة الفاضة وجاء إلى الزخامة التي دفن تحتها الامتعة وأرخص القضيب على اللوح الزخامة فمزقه فأنكسرت الزخامة وإذا بنيت منور تحتها فقال القديس أقمنا شاء الله على ركعتين ومن التفتيح لما كنز أريد أن أزل إلى هذا المطلب وأنظر ما فيه فنظر القاضي والشهود إلى ذلك الخلل فوجدوا الامتعة بتمها فكتبوا ورقة مخونهاهم وجدوا الامتعة في بيت علاء الدين ثم وضعوا في تلك الورقة ختمهم وأمر بالقبض على علاء الدين وأخذوا أصمته من فوق رأسه وضبطوا جميع ماله وورقه في قائمة قبض أحمد مقامهم السراق على الجارية يامين وكانت حامل من علاء الدين وأعطاهم ماله وقال لاسلمها لخالق امرأته الوالي فأخذت يامين ودخلت بها على زوجة الوالي فلما رأها حبطت بظاظة ما تله العاقبة وقلم من وقته وساعتهم وفرح فرحا شديدا وتغرب إليها فمضت خجرا من حياستها وقالت له أبعدهني ولا أقتلك وأقتل نفسي فقال لها أمة خاتون يا عاهرة خلى ولدي يبلغ منك مراده فقال لها يا كلبه في أي مذهب يجوز للراة أن تترج باثنين وأي شيء أوصل الكلاب أن تدخل في مواطن السباع فزاد بالولد القرام أو ضعفه الوجوه الهيام وقطع الزاد ولم الواسد فقال لها امرأته الوالي يا عاهرة كيف تفسريني على ولدي لا بد من تعذيبك وأما علاء الدين فإنه لا بد من شتمه فقال لها أنا أموت على محبته فقامت زوجة الوالي وزعت عنها ما كان عليها من الصبيحة وثياب الحرر والبست الباسمان الخيش وقمصان الشعر وأتركتها في المطبخ وعلمتها من جواري الخدم وقالت لها جازوك أكلتكم من الخطب وتفسرين البصل وقطعين النارقت للخلل فقال لها أرضي بكل عذاب وخدمة ولا أرضي برفية فذلك نحن الله عليها ثوب الجوازي وصرن يتعاطين الخدمه هنا ما كان من أمر يامين (وأمها) ما كان من أمر علاء

علاء الدين أبي الشامات فاتهم أخذوه وهو أمتعة الخليفة وسلوا به إلى أن وصلوا إلى الديوان فبينما الخليفة يجالس على الكرسي وإذا بهم طالعون بعلاء الدين ومعه الأمتعة فقال الخليفة أين وجدتموها فقالوا له في وسط بيت علاء الدين أبي الشامات فامتزج الخليفة بالغضب وأخذ الأمتعة فلم يجد فيها الصباح فقال يا علاء الدين أين الصباح فقال أنا لا مرقت ولا علمت ولا رأيت ولا سمع خبر فقال له يا خائن كيف أقربك إلى وتبعني عنك وأسألتك وتقتوني ثم أمر بشنقه فنزل به الوالي والمتادي ينادي عليه هذا جزاء موافق من جزاء من يخون الخلفاء الراشدين فاجتمع الحلائق عند المشنقة هذا ما كلن من أمر علاء الدين (وَأَمَّا) لما كلن من أمر أحمد الدنف كبير علاء الدين فإنه كان قاعدا هو وأتباعه في بستان فبينما هم جالسون في حظ ومروور وإذا برجل سقام من السقامين الذين في الديوان دخل عليهم وقبل يده أحمد الدنف وقال يا مقدم أحديا دف أنت قاعد في صفاء والماء تحت رجليل وما عندك علم عما حصل فقال له أحمد الدنف ما الخبر فقال السقامان وذلك في عهده علاء الدين نزولوا إلى المشنقة فقال الدنف ما عندك من الخيلة أحسن يا شومان فقال له ان علاء الدين يرى من هذا الأمر وهذا ملعوب عليه من واحد وقد قتله ما الرأى عندك فقال له خلاصه طينا ان شاء المولى ثم ان حسنا شومان ذهب إلى السجن وقال للمعيان أعطينا واحد أكون مستوجبا للقتل فأعطاه واحد وكان أشبه البرايا بعلاء الدين أبي الشامات فقطي رأسه وأخذ أحمد الدنف بينه وبين علي الزبيقي المصري وكانوا معه وعلاء الدين إلى الشنق فتقدم أحمد الدنف وحط رجله على رجل المشاعلي فقال له المشاعلي أعطني الوسع حتى أعمل صنعتي فقال له يا لمن خذ هذا الرجل واشنقه موضع علاء الدين أبي الشامات فإنه مظلوم وقد سبب السجيل بالكبس فأخذ المشاعلي ذلك الرجل وشنقه موضع علاء الدين ثم ان أحمد الدنف وعليه الزبيقي المصري أخذ علاء الدين وساروا به إلى قاعة أحمد الدنف فلما دخلوا عليه قال له علاء الدين جزاك الله خيرا يا كبيرى فقال له يا علاء الدين ما هذا الفعل الذي فعلته \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(فَلَمَّا) كانت الليلة الخامسة والستون بعد المائتين (فِي) قالت بلفي أيها الملك السعيد أن أحمد الدنف قال لعلاء الدين ما هذا الفعل الذي فعلته ورحم الله من قال من أتمنك فلا تحته ولو كنت خائنا والخليفة مكنك عنده ومعاك بالنقطة الأمين كيف تفعل معه هكذا وتأخذ أمتعته فقال له علاء الدين والاسم الأعظم يا كبيرى ما هي علمتي ولا في هذا ذنب ولا أهرق من علمها فقال أحمد الدنف ان هذه العملة ما علمها الا هذين ومن فعل شيئا يجازي به ولكن يا علاء الدين أنت ما بقي لك إقامة في بغداد فان اللوك لاتعادي يا ولدي ومن كانت اللوك في طلبه يا طول تعب فقال علاء الدين أين أروح يا كبيرى فقال له أنا أوصلك إلى الاسكندرية فأنها مباركة وعنتها خضراء وعنتها هانئة فقال معها وطاعة يا كبيرى فقال أحمد الدنف لحسن شومان خل بالكوا إذا سأل عن الخليفة فقل له انه راح يطوف على البلاد ثم أخذوه وخرج من بغداد ولم ين الاسايرين حتى وصلوا إلى الكروم والبساتين فوجدوا يهوديين من همال الخليفة راكبين على بظتين فقال أحمد الدنف لليهوديين ها تو الغفر قال اليهوديان قطعنا الغفر هلى أى شئ فقال لهما أنا غفر هذا الوادي فأعطاه كل واحد منهما ما أتى بنا وبعثوا لثقلهما أحمد الدنف وأخذ البظتين فركب بظلة وركب علاء الدين بظلة وساروا إلى مدينة أياص فأدخلوا البظتين في خان وباتا فيه ولما أصبح الصباح باع علاء الدين بظلته وأوصى البواب على بظلة أحمد الدنف ونزلوا في مركب من مدينة أياص حتى وصلوا إلى الاسكندرية فقطع أحمد الدنف ومعه علاء الدين ومشيا إلى السوق وإذا بدلال يدل

على ذلك يوم داخل الله كان طمقة على تسعة عشر وخمسين فقال علاء الدين على "يا أيها فاسمعه البائس  
وكانت ليبت المال فتسلم علاء الدين المقاتل وفتح الله كنز وفتح الطبقة فتقود حلف وروشة بالفرش والمسند  
ورأى فيها حلفا صلا فيه قلاع وصواري وحبال وصناديق وأجر به ملاقة عز واورودعا وكابات وأطيارا  
ودبابيس وسكاكين ومقصات وغير ذلك لأن صاحبه كان سقطيا فقد علاء الدين أبو الشامات في المكان  
وقال له أحد النقب بالودي المكان والطبقة وما فيها سارت ملكك فاعد فيها ربيع واشتر ولا تشكر فان  
الله تعالى بارك في النصارى وأقام عنده ثلاثة أيام واليوم الرابع أخذ خاطره وقال له استقر في هذا المكان  
حتى أروح وأعود إليك بغير من الخليفة إلا ما نعليك وأنظر الذي عمل ملك هذا الملعوب ثم توجه مساقرا  
حتى وصل إلى أيام فأخذ البغلة من الختان وسار إلى بغداد فاجتمع بحسن شومان وأتباعه وقال يا حسن  
هل الخليفة تسأل عنى فقال لا ولا خطر على باله فأعلم في خدمة الخليفة وصار يستنشق الأخبار فرأى  
الخليفة التفت إلى الوزير جعفر يوم ما من الأيام وقال له انظر يا وزير هذا العملة التي فعلها علي علاء الدين  
فقال له يا أمير المؤمنين أنت جازيت به بالشفق وجزاؤ ما حل به فقال له يا وزير مرادى أن أتزل وأنظره  
وهو مشنوق فقال الوزير فاعل ما شئت يا أمير المؤمنين فنزل الخليفة ومعه الوزير جعفر إلى جهة المشقة ثم  
رفع طرفه فرأى المشنوق غير علاء الدين أبي الشامات الثقة الأمين فقال يا وزير هذا ما هو علاء الدين  
فقال له كيف عرفت أنه غيره فقال أن علاء الدين كان قصيرا وهذا طويل فقال له الوزير إن المشنوق  
يطول فقال له إن علاء الدين كان أبيض وهذا وجهه أسود فقال له أما تعلم يا أمير المؤمنين أن الموت له  
شبهات فأمر بتزيله من فوق المشقة فلما أتزلوه وجد مكتوبا على كعبيه الأثنين أسماء الشيعين فقال له  
يا وزير إن علاء الدين كان سنيا وهذا رافضي فقال له سبحانه لله علام الغيوب ونحن لا نعلم هل هذا علاء  
الدين أو غيرهما فقال له الخليفة قد غنمته فغنمته وصار علاء الدين نسبيا متسبيا هذا ما كنت من أمره وأما ما كان  
من حظه لم يظلمه من الوالي فإنه قد طالبه بالعق والغرام حتى مات وولاه في القرب (وأما ما كان من  
أمر الجارية يا معين فأنها وقت حملها ولحقها طلق فوضعت ولما ذكر الكاهن القصر فقال لها الجوادى  
ما تمهيه فقالت لو كان أبوه طيبا كان يهادى ولكن أنا أحميه أسلان ثم انهم أرضعته اللبن عاين متتابعين  
وقطعت وحيا ومشى فاتفق أن أمه استنظت بخدمة المطبخ يوم ما من الأيام فبشى القلام ورأى سلم المقعد  
فطمع عليه وكان الأمير خالد الوالي جالسا فآخذ وأقعدته في حجره وسبع مولا فيمما خلق بوسود وتأمل وجهه  
فراه أشبه البراءة بعلاء الدين أبي الشامات ثم إن أمه يا معين قتلت عليه فلم تجد فطلعت المقعد فرأت الأمير  
خالد جالسا والولد في حجره يلعب وقد ألقى الله بحبه الولد في قلب الأمير خالد فالتفت الولد فرأى أمه فرمى  
نفسه عليها فزقته الأمير خالد في حضنه وقال لها تعالى يا جارية فلما حامت قال لها هذا الولد ابن من فقالت  
له هذا ولدى وعمره ثورادى فقال لها ومن أبوه فقالت أبوه علاء الدين أبو الشامات والآن صار وليك فقال  
لها إن علاء الدين كان نائما فقالت سلامته من الحياة حاشا ولا أن يكون الأم من ثائفة قال لها  
إذا كبر هذا الولد نشأ وقال لثمن أبى فتولاه أنت ابن الأمير خالد الوالي صاحب الشرطة فقالت له  
سبحا وطاعة ثم إن الأمير خالد الوالي طاهر الولدور بامو أحسن تربيته وجعله بفتية غطاء ففعله الخط  
والقصر افتقر وأعاد وختم وطمع بقول الأمير خالد الوالي وصار الوالي يعمل الميسدان ويجمع الخيل  
ويتزل يعلم الولد أبواب الحرب ومقام الطعن والقرب إلى أن انتهى في القروسية وتعلم الشهادة  
وبلغ من العمر أربع عشرة سنة ونور به إلى درجة الأمانة فاتفق أن أسلان اجتمع مع أحد قاتم  
السراق يوم ما من الأيام وصارا أصحابا يقتبعا إلى التجارة ولذا يا أحمد قاتم السراق أطلع المصباح الجوهر  
الذي

الذي أخذ من أمتعة الخليفة وحطه قداه وتناول الكأس على فوره وسكر فقال له أصلا ن بالمقدم  
أعطني هذا الصباح فقال له ما أقدر أب أعطيك أيا فقال له لا شيء فقال له أراحت على شأنه الأرواح  
فقال له أي روح راحت على شأنه فقال له كل واحد جاءنا هنا وعل رئيس الستين يسمى علا الدين أبا  
الشامات ومات بسبب ذلك فقال له وما حكايته وما سبب موته فقال له كان لك أخ يسمى جبطلم بظاظ طمو بلغ  
من العمر ستة عشر عاماً حتى استحق الزواج وطلب أبوه أن يشتري له جارية وأخبره بالنقص من أولها إلى  
آخرها وأعلمه بعض صف جبطلم بظاظه وما وقع لعلاء الدين ظلماً فقال أصلا ن في نفسه لمعل هذا الجارية  
يا ممين أي وما أبي الاعلاء الذين أبو الشامات فطلع الولد أصلا ن من هنده فزينا فقابل المقدم أحمد الدنف  
فلما رآه أحد الدنف قال سبحان من لا شبيهه فقال له حسن شومان يا كبيرى من أى شيء تهجب فقال له  
من خلقه هذا الولد أصلا ن فإنه أشبه البرا يا بعلاء الذين أبي الشامات فنادى أحمد الدنف ووال يا أصلا ن  
فرد عليه فقال له ما اسم أمك فقال له تسمى الجارية يا ممين فقال له يا أصلا ن طب نفسا ورحمنا فإنه  
ما أبوك الاعلاء الذين أبو الشامات ولكن يا ولدى أدخل على أمك واسألها عن أمك فقال معها وطاعة  
ثم دخل على أمه وسألها فقالت له أبوك الأمير خالدة فقال لها أبي الاعلاء الذين أبو الشامات فبكت أمه  
وقالت لمن أخبرك بهذا يا ولدى فقال المقدم أحمد الدنف أخبرني بذلك فحككت له جميع ما جرى وقالت  
له يا ولدى قد نظرت الحق واختفى الباطل واعلم أن أبك علاء الدين أبو الشامات إلا أنه ما بك إلا الأمير  
خالدة جعلك ولداً في ولادى إن اجتمعت بالمقدم أحمد الدنف قل له يا كبيرى سألتك بالله أن تأخذنى نارى  
من قاتل أبي علاء الدين أبي الشامات فطلع من عندها وسار وأودك شهر زاد الصباح فسكت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد المائتين قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أصلا ن طلع  
من عندها وسألنى أن أدخل على المقدم أحمد الدنف وقبل به فقال له مالك يا أصلا ن فقال له أنى قد  
هرقت وتحمقت أن أبي علاء الدين أبو الشامات ومرادى أنك تأخذنى نارى من قاتله فقال له من الذى  
قتل أبك فقال له أحد قاصم السراق قتله ومن أعلمك بهذا الخبر فقال رأيت معه الصباح الجوهر الذى  
ضلع من جملة أمتعة الخليفة وقتله أعطنى هذا الصباح فمأرضى وقال لى هذا راحت على شأنه الأرواح  
وحكى لى أنه هو الذى نزل وسرق العملاق ووضعها فى دار أبى فقال له أحد الدنف إذا رأيت الأمير خالدة  
الوالى بلبس لباس الحرب فقل له ألبسنى مثلك فإذا طلعت معه وأظهرت باباً من أبواب الشجاعة فقدم  
أمير المؤمنين فان الخليفة يقول لك نعم على يا أصلا ن فقل له أعنى عليك أن تأخذنى نارى من قاتله  
فيقول لك أن أبك هو الأمير خالدة والوالى فقل له إن أبى علاء الدين أبو الشامات وخالدة والوالى له على حق  
الترية فقط وأخبره بجميع ما وقع بينك وبين أحد قاصم السراق وقل له يا أمير المؤمنين أؤمر بتقتشه  
وأنا آخر جمن جيبه فقال له معها وطاعة ثم طلع أصلا ن فوجد الأمير خالدة يتجهز إلى طلوعه ديوان الخليفة  
فقال له مرادى أن تلبسنى لباس الحرب مثلك وتأخذنى معك إلى ديوان الخليفة فألبسه وأخذ معه إلى  
الديوان ونزل الخليفة بالعسكر خارج البلد ونصبوا الصواربن والحيام وأطلقت الصقوف وطلع بالكرة  
والصولجان فصار الفارس منهم يضرب الكرة بالصولجان فردد عليه الفارس الثانى وكان بين العسكر  
واحد حاسوس مفرى على قتل الخليفة فأخذ لا كرتوضر بها بالصولجان وحررها على وجه الخليفة وأفا  
بأصلا ن استلقاها عن الخليفة فوضر بها لراميهما فوقع بين أكتافه فوقع على الأرض فقال الخليفة بارك  
أقفه فبك يا أصلا ن ثم نزلوا من على ظهور الخيل وقعدوا على الكراسى وأمر الخليفة بإحضار الذى ضرب



الاكره فلما حضر رايدين يديه فقال له من اغراك على هذا الامر وهل انت عفو وحيب فقال له انا عفو  
وكنتم مضغرة اقلك فقال لما سب ذلك اما انت مسلم فقال لا ولما انا رافضي فامر الخليقة بقتله وقال  
لا صلا عن علي فقال له اتعني عليك ان تاخذني ثاراً من قاتله فقال له ان بالشيء هو هو واقف على رجله  
فقال له من هو ابي فقال له الامير خالد الوالي فقال له يا امير المؤمنين ما هو ابي الا في التريسة وما والدي  
الا علاء الدين او الشامات فقال له ان اباك كلن خائناً فقال يا امير المؤمنين حاشا ان يكون ابي خائناً  
خائناً وما الذي خائلك فيه فقال له سرق بدلي وماعها فقال يا امير المؤمنين حاشا ان يكون ابي خائناً  
ولكن ياسيدي لما عدت بدلك وعادت اليك هل رأيت المصباح رجع اليك ايضا فقال ما وجدناه  
فقال اناراً يتيم مع احمد فاقم طلبته من قبل مصطفي وقال هذا راحت عليه الارواح وحكي لمن يصف  
حينئذ يظلمه ابن الامير خالد وعشقه للبارية يا معز وخلاص من القيد وهو الذي سرق البدلة والمصباح  
وانت يا امير المؤمنين تاخذني بنار والدي من قاتله فقال الخليقة اقتضوا على احمد فاقم قبضوا عليه  
وقال ابن المقدم احمد الذئب المحضرب يديه فقال له الخليقة قتل قاتم لخط يديه في جيبه فاطلع منه  
المصباح الجوهري فقال الخليقة تعالي يا خائث من اين لك هذا المصباح فقال له اشتريته يا امير المؤمنين فقال  
له الخليقة من اين اشتريته ممن يتقدر على مثله حتى يبيعه لك وضربوه فافترانه هو الذي سرق البدلة  
والمصباح فقال له الخليقة لا شيء تفعل هذه الفعال يا خائث حتى ضيعت علاء الدين بالشامات وهو  
الثقة الامين ثم امر الخليقة بالقبض عليه وعلى الوالي فقال الوالي يا امير المؤمنين انا نعلمه وانت امرتني  
بشقه ولم تكن عندى خبر هذا اللعن فان التدبير كان بين الجور واحمد فاقم وزوجتي وليس عندى  
خبر وانى جرتك يا صلان فنقم فيه اصلان عند الخليقة ثم قال امير المؤمنين ما فعل الله بام هذا الولد  
فقال له عندى فقال امرتك ان تلمز زيجتك ان قلبها بدلتها وصيقتها وزدها الى سيادتها وان فلك الختم  
الذى على بيت علاء الدين وقطى ابنه رزقه وماله فقال معا وطاعة ثم زل الوالي وامر امراته فاقبلتها  
بدلتها وقل الختم من بيت علاء الدين واعطى اصلان الخفافيج ثم قال الخليقة ممن على يا صلان فقال له  
تمخيت عليك ان تجتمع شملي بابي فبكى الخليقة وقال الغالب ان اباك هو الاى شق ومات ولكن وحياته  
جدودى كل من بشرني بانه على قيد الحياة اعطته جميع ما يطلبه فتقدم احمد الذئب وقبض الارض  
بين يديه وقال له اعطني الامان يا امير المؤمنين فقال له عليك الامان فقال ابشر ان علاء الدين ابا  
الشامات النفة الامين طيب على قيد الحياة فقال له ما الذى تحول فقال له وحياته اسك ان كلامى حق  
وقد يته بغيره عن يستحق القتل واصلته الى الاسكندرية وفحصت له مكان سقطى فقال الخليقة الزمك ان  
تحيى به وادرك شهر زاد المصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد المائتين في قالت لطفنى ايها الملك السعيد ان الخليقة فقال  
لاحمد الذئب الزمك ان يحيى به فقال له معا وطاعة فامر له الخليقة بشرة آلاى دينار وسار متوجها  
الى الاسكندرية فهما ما كان من امر اصلان وهو انا ما كان من امر والد علاء الدين ابي الشامات فانه  
بايع ما كان عنده فى الدكان جميعه ولم يبق فى الدكان الا القليل وجراب فنفض الجراب فخرت منه خرقة  
تغلا الكفى في سلة لمن الذهب ولما خمسة وجوه وعليها اسماء وطلاسم كديب النمل فدخل الخمسة  
وجوه فلم يجابوا به احد فقال فى نفسه لعلنا خرقة من جزع ثم علقها فى الدكان واذا بفنصل فالتفت فى الطريق  
فرجع بصرة فراى الخرقة معلقة فقصه على دكلن علاء الدين وقال له ياسيدي هل هذه الخرقة تليبع  
فقال له جميع ما عندى لليبع فقال له اتيسع لى اياها ثنتين ألف دينار فقال له علاء الدين نفخ

الله فقال له أتبيعها بعمائة ألف وينار فقال بعمائة ألف دينار فأخذني الذنابر فقال له القهسل  
 ما أقدر أن أحمل غنهما بي والاسكندرية فيها حامية وشرطية فأتت زوج معي الى مصر كي وأعطى لاء الثمن  
 ورزمته صوف أنجبوري ورزمتة أطلس ورزمتة قطيفة ورزمتة جوخ فقام علاء الدين وقفل الدكان بعد أن  
 أعطاه الخمرزة وأعطى المفاتيح لجاره وقال له خذ هذه المفاتيح عندك أما تفتحني أروح الى المركب مع  
 هذا القنصل وأجى بمن خزني فان عرفت عنك ورود عليك المقدم أحمد الدنف الذي كنونطني  
 في هذا المكان فأعطه المفاتيح وأخبر بذلك ثم توجه مع القنصل الى المركب فلم ينزل به المركب فذهب له  
 كرسيا وأجلسه عليه وقال هاتوا المال فودع له الثمن والخمس رزم التي وعدهم بما قال له بأسدي  
 اقصد جبري بقلعه أو شربقما فقال ان كان عندك ما فاستقني فأمر بالشراب فاذا فيها بنج فلما شرب  
 انقلب على ظهره فرفعوا الكرامى وحطوا المدارى وحلوا القلوع وأسعفهم الى باح حتى وصلوا الى  
 وسط البحر فأمر القبطان بطلوع علاء الدين من الطنبر فطلعه وشمعوه ضد النج ففتح عينيه وقال أنا  
 أين فقال له أنت معي مربوط ويقتولو كنت تقول بفتح الله لكنك أزيدك فقال له علاء الدين ما سناحتك  
 فقال له أنا قبطان وممرادى أن أخذك الى حبيبتني فبينما هما في الكلام واذا مركب فيها أربعون  
 من قبطان المسلمين فطلع القبطان بركبه عليهم ووضع الكلايب في مراهمهم ونزلهم وورج بالغنمها  
 وأخذوها وساروا بها الى مدينة جنوة فقبل القبطان الذي معه علاء الدين الى باب قيطون قصر وإذا  
 بصبيته نائمة وهي ضاربة لثامها فقال له هل جئت بالخرزة وصاحبها فقال لها جئت بهما فقال له هات  
 الخمرزة فأعطاهما لها فوجه الى المينورة مدافع السلامة فعمل ملائكة المدينة بوصول ذلك القبطان فخرج  
 الى مقابله وقال له كيف كانت سفرك فقال له كانت طيبة جدا وقد كسبت فيها مراكبا فيها واحد  
 وأربعون من قبطان المسلمين فقال له أخرجهم الى المدينة في الحديد ومن حملتهم علاء الدين وركب الملك هو  
 والقبطان وأمشوهم قدامهم الى أن وصلوا الى الديوان وقدموا أول واحد فقال له الملك من أين يا مسلم  
 فقال من الاسكندرية فقال يا سيدي أقتله فضر به السياق بالسيف فرمى بقبته والثاني والثالث  
 وهكذا الى تمام الأربعين وكان علاء الدين في آخرهم فشرب حمرتهم وقال لنفسه مرحبا الله هليلك  
 يا علاء الدين فرغم عرك فقال له الملك وأنت من أي البلاد فقال من الاسكندرية فقال يا سيدي أرم  
 هنه فرفع السياق يده بالسيف وأراد أن يرمي بقبته علاء الدين وإذا بجوز ذات هبة تضربت بين  
 أبادى الملك فقام اليها فغظيما لها فقالت يا ملاك أما قلت لك لا يجي القبطان إلا سارى تذكر الأبر  
 بأسير أو بأسيرين بضد مان في الكنيسة فقال لها يا أمي ليتك سبقت بساعة ولكن خذى هذا  
 الأسير الذي فضل فالتفتت الى علاء الدين وقالت له هل أنت تخدم في الكنيسة أو أدخل الملك بيتك  
 فقال لها أنا أخدم في الكنيسة فأخذته وطلعت به من الديوان وتوجهت الى الكنيسة فقال لها علاء  
 الدين ما أعمل من الخدمة فقال له تقوم في الصبح وتأخذ خمسة بغال وتسير بها الى الغابة وتقطع نلشف  
 الحطب وتكسرمو تجس به الى مطبخ اللبر وبعد ذلك تلم البسط وتكنس وتجمع البلاط والزخام وترد  
 القراش مثل ما كن وتأخذ نصف أردب قمح وتغريله وتطحنه وتجهنه وتعمله شينات للبر وتأخذ روية  
 عدس تغريها وتطحنها ثم تملأ الأربيع فساق ماء وتقول بالبرميل وتغلا ثلثمائة وستة وستين  
 قصعة وتفت فيها المنينات وتغيبها من العدس وتدخل لكل راهب أو بطريق قصعة فقال لها علاء  
 الدين وذهبي الى الملك وخيله يقتلي أسهل لمن هذه الخدمة فقالت له ان خدمت ووفيت الخدمة التي  
 عليك خلصت من القتل وان لم توف خلت الملك بيتك فعهده علاء الدين حامل المسم وكل في الكنيسة

عشرة عيان مكهن فقال له واحد منهم هاتى قصير متعاقى به بما تقنوط فيها وقال له ازم القائط فرماه  
 فقال له يبارك فيك المسيح يا خدام الكنيسة واذا بالهجوز اقبلت وقالت له لاى شئ بما وقيت الحمد متقى  
 الكنيسة فقال لها انى كى مدحتى أقدر على قوته هذه الخدمة فقال له يا بجنون انما جئت بل للخدمة  
 ثم قالت له خذ يا بني هذا القصب وكان من النحاس وفي رأسه سلب وانخرج الى الشارع فاذا اقبالك  
 الى البلد فقل له انى اذهبوك الى خدمة الكنيسة من اجل السيد المسيح فانه لا يخافك نظيره ياخذ  
 القصب ويغربه ويطنحه ويخفه ويعضه ويغز منينات وكل من يخالفك اضربه ولا تقف من أحد  
 فقال معارطاه وعمل كقالت ولم يزل يسخر الا كلوا الا صغر مدة سبعة عشر يوما فينما هو قاعد  
 في الكنيسة واذا بالهجوز اخذته عليه فقال له اطلع الى خارج الدبر فقال لها أين اروح فقال له بت  
 هذه الليلة في خماره وعند واحد من اصحابك فقال لها لاى شئ تطردني من الكنيسة فقال له ان  
 حسن مرمر بنت الملك وحناءك هذا المدينه مرادها ان تدخل الكنيسة فلز يار ولا ينبغي أن يتعدا حد  
 في طريقها فاستل كلاهما وقام وأراه انه راضح الى خارج الكنيسة فقال في نفسه يا هل ترى بنت الملك  
 مثل نسواننا أو احسن منهن فاننا لا اروح حتى أخرج عليها فاختفى في مخدع له طاعة اطل على الكنيسة  
 فبينما هو ينظر في الكنيسة واذا بينت الملك مقبلة تنظر اليها نظرة اعجبته ألف حسرة لا يوجد لها كأنها  
 البدر اذا برغ من تحت الغمام وصحبته لاهية ه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد المائتين قالت بلقي أيها الملك السعيد أن علاء الدين لما  
 نظر الى بنت الملك رأى محبتها صبيحة شول تلك الصبيحة آنست ياز سيد قدام من علاء الدين النظر  
 في تلك الصبيحة فرأها زوجته زينة العودية التي كانت ماتت ثم ان بنت الملك قالت لزيدة قومى اعملى لنا  
 فوبه على العود فقال لها لا لأعمل لك فوبه حتى تبلغيني مرادى وتوفى لي بما وعدتني به فقالت لها  
 ما الذى وعدتني به قالت لها وعدتني بجمع شمل بزوي علاء الدين ابى الشامات الثقة الامين قالت لها  
 ياز بيده طيبى نفسا وقرى عينا واعملى لنا فوبه حلالة واجتماع شملنا بزوي علاء الدين فقالت لها وان  
 هو فقالت لها انه هنا في هذا المخدع سمع كلامنا فعملت فوبه على العود ترقص الجرا الجمول فلما سمع ذلك  
 علاء الدين حاجت بلا به وخرج من المخدع وعجم عليها ما أخذ زوجته زينة العودية بالخصن وهرفته  
 فاعتنق الاثنان بعضهما ووعاى الارض مفضيا عليهما فتقدمت الملكة حسن مرمر ورشت عليهما ما  
 الورود ونهت هما وقالت جمع الله شملكما فقال لها علاء الدين على محبتك يا سيدتى ثم التفت علاء الدين الى  
 زوجته زينة العودية وقال لها أنت قدمت ياز بيده ودفناك في القبر فكيف جيت وبحث الى هذا  
 المكان فقال له يا سيدى أنا ممت واما الاختطفتى هون من أهوان الجان وطاري الى هذا المكان  
 وأما التى دفنتوها فانه حاجية وتصورت في صورتى وعملت أنهما ميتة وبعد ما دفنتوها شقت القبر وخرجت  
 منه وراحت الى خدمة سيدتها حسن مرمر بنت الملك وأما أنا فالى حرعت وفقت عيني فرأيت نفسى  
 عند حسن مرمر بنت الملك وهى هذعقت لها لاى شئ جئت بي الى هنا فقال لى أنا موعودة بزواج  
 بزوي علاء الدين ابى الشامات فعملت تبلينى ياز بيده أن أكون ضرتك ويكون لي ليلة تلك الليلة فقالت  
 لها سمعوا طاعة يا سيدتى ولكن أين زوجي فقال له مكتوب على جبينه ما قدره الله عليه فمضى استوفى  
 ما على جبينه لا بد أن يجي الى هذا المكان ولكن تنسلى على فراقه بالثغرات والضرب على الالات حتى  
 يجي معنا الله به لمكنت عند هذا المدة الى أن جمع الله شمل بل في هذه الكنيسة ثم ان حسن مرمر  
 التفت اليه وقالت له يا سيدى علاء الدين هل تعبلى أن أكون لك أهلا وتصبحون لي بعلا فقال لها  
 يا سيدتى

يا سيدى أنا مسلم وأنت نصراني فكيف أتزوج بك فقال عاشقته أن أكون كافرة قبل أن أسلمة على غانية  
 عشر عاما وأنا متحكة بدين الاسلام وأبى يثمن كل دين يخالف دين الاسلام فقال لها يا سيدى  
 مرادى أن أروح الى بلادى فقال له اعلم انى رأيت مكتوب بأعلى جبينك أمور الابدان تستوفىها وتبلغ  
 غرضك ويهينك يا هؤلاء الذين أنه ظهروا لولا اسمه أصلا وهو الآن جالس فى مرتبة لك هذا الخليفة وقد  
 مانع من العمر غمانية عشر عاما واعلم أنه ظهرا الحق واختفى الباطل ورينا كشف السر عن الذى سرق  
 أمتعة الخليفة وهو أحمد فقام المراق الخاش وهو الآن فى السجن محبوس ومقيد واعلم أنى أنا التى  
 أرسلت اليك الخمرزمو وضعتها لك فى داخل الجراب الذى فى الدكاك وأما التى أرسلت القبطان وجاء بك  
 بالخمرزة واعلم أن هذا القبطان متعلق بى ويطلب منى الوصال فأرسلت أن أمكنه من نفسى بل قلت له  
 لا أمكنك من نفسى الا اذا جئت الى الخمرزة وصاحبها أعطيت مائة كيس وأرسلته فى صفقة تاجر وهو  
 قبطان ولما قدموا الى القتل بعد قتل الاربعين الاسارى الذى كنت معهم أرسلت اليك هذه الجوزة فقال  
 لها يا الله عني كل خير ثم ان حسن مريم جدت اسلاما على يده ولما عرفى صدق كلامها قال لها  
 أخبرينى عن فضيلة هذه الخمرزة من أين هى فقالت له هذه خمرزة من كثر مرمود فيها خمس فضائل تنفعنا  
 عند الاحتياج اليها وان جدتى أم أبى كانت ساحرة تحمل الرموز وتقتلس ما فى الكنوزة وقعت لها هذه  
 الخمرزة من كثر فلما كبرت أنا بولفت من العمر أربعة عشر عاما قرأت الانجيل وغيره من الكتب فראيت  
 اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى الاربعة كتب التوراة والانجيل والزابور والقرآن فأمنت بمحمد وأسلمت  
 وتحققت بعقلى أنه لا يعبد بحق الا الله تعالى وأن الرب الانام لا يرضى الا دين الاسلام وكانت جدتى حين  
 ضعفت وهبت الى هذه الخمرزة وأتلت بى بما فيها من الخصال وقبل أن تموت جدتى قال لها يا ابنتى  
 لى تختارى ومنظرى عاقبة امرى وما يحصل لى فقالت له ان البعيد يموت مقبلا من أسير يجيى من  
 الاسكندرية يخلف أبى أنه يقتل كل أسير يجيى منها واخبر القبطان بذلك وقال له لا بد ان يهجم على  
 مراكب المسلمين وكل من رأيت من الاسكندرية تقتله أو تقبى به الى ماقتل أمره حتى يقتل عدد شعر  
 وأسه ثم هلكت جدتى فطلعت أنا وشررت لى تختار منى وأخبرت ما فى نفسى وقلت يا هل ترى من يتروج  
 فى فظهرى أنه ما يتروج بى الا واحد يسمى علاء الدين أيا الشامات الثقة الامين فتحبب من ذلك وصبرت  
 الى أن أت الاوان واجتمع بك ثم انه تزوج بها وقال لها ما مرادى أن أروح الى بلادى فقال له اذا كان  
 الامر كذلك ففعل معى ثم أخذته وخباته فى مخدع فى قصرها ودخلت على ابنها فقال لها يا بنتى أنا عندى  
 اليوم قبض رائف فاعدى حتى أسكر معك فعدد ودعا بفرقة الدمام وصارت على رأسى حتى غاب عن  
 الوجود ثم انها وضعت له البنج فى قدح فشرب القدرح واقلب على قفاه ثم ماتت الى علاء الدين وأخرجته  
 من المخدع وقالت له ان خصمك مطروح على قفاه فافعل به ما شئت فانى أسكرته وبغيتة فدخل علاء الدين  
 فرأه مبهجا فكفته تركبها وبقا وقيدته ثم أعطاهم من البنج فأفاق منه \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت

من الكلام المباح

فولما كانت الليلة التاسعة والستون بعد المائتين \* قالت بلغنى أيتها الملك السعيد أن علاء الدين  
 أعطى الملك أباحسن مريم ضد البنج فأفاق فوجد علاء الدين وابنته راكبين على صدره فقال لها يا بنتى  
 أفتعلمين معنى هذا الفعل فقالت له ان كنت بتلك فاسلم لاننى أسلمت وقد تبين لى الحق فأتبعته والباطل  
 فاجتنبته وقد أسلمت وجهى لله رب العالمين واننى برشته من كل دين يخالف دين الاسلام فى الدنيا  
 والاخرة فان أسلمت لشها وكرامة والا فقتلك أولى من حياتك ثم نهضه أيضا علاء الدين فابى وعمره فمذهب

علاء الدين خنجرًا وقصره من الورد إلى الورد وكسوة بقصورة التي جرى ووضعه على جبهته وأخذ ما خفي حله وغلاخه وطلعا من القصر وقهرها إلى الكنية فأحضرت الخرز وتحت يداه على الوجه الذي هو منقوش عليه السرير ودعته وإذا بسرير وضع قدامها فكتب هي وعلاء الدين وزوجته زبيدة العودية في ذلك السرير وقالت بحق ما كتب على هذه الخرزة من الاسماء المطلاسم وعساوم الاقلام أن ترتفع بنا يا سرير فارتفع بهم السرير وسار إلى وادي لا تيات فيه فأتت الاربعة وجوهه الباقية من الخرزة إلى السماء وعلقت الوجه المرسوم عليه السرير فقل بهم إلى الأرض وعلقت الوجه المرسوم عليه هيئة صيوان ودعته وقالت ليتصب صيوان في هذا الوادي فانتصب الصيوان وجلسوا فيه وكان ذلك الوادي أقصر لآيات فيه ولا ماء فعلت الاربعة وجوهه إلى السماء وقالت بحق اسماء الله ثبت هنا أشجار وبحري بجانبها بحر فثبتت الأشجار في الحال وجرى بجانبها بحر عجاج مثل طلم بالأمواج فتوضوا منه وسالوا وشربوا وعلقت الثلاثة وجوهه الباقية من الخرزة إلى الوجه الذي على هيئة سفرة الطعام وقالت بحق اسماء الله يتسدا السحاب وإذا سحاب امتد وفيه سائر الأطعمة الفاخرة كالواشر وواشر وذوا وطربوا هنما كان من أمرهم وأما ما كنتم من أمر ابن الملك فإنه دخل بينه أباه فوجدته قتيلا ووجد الورقة التي كتبها علاء الدين فقرأها وعرف ما فيها ثم قس على أخيه فلم يصدقه فذهب إلى العجوز في الكنيسة وسألها عن ما قالت من أمس ما رأيت أفعالا إلى العسكر وقال لهم الخليل يأر أبها وأخبرهم بالذي جرى فركبوا الخيل وساقروا إلى انقربوا من الصيوان فالتفت حسن مريم فرائت الغبار فمسد الأقطار وبعد أن علا وطارا انكشف فظهر من تحته أخوها والعسكر وهم ينادون إلى أين تصعدون لحسن وراءكم فقالت الصبية لعلاء الدين كيف ثباتك في الحرب والستال فقال لها مثل التوت في الخصال فاني لا أعرف الحرب والكفاح ولا السيوف والرمح فصعبت الخرزة ودعكت الوجه المرسوم عليه صورة الفرس والفارس وإذا بفارس ظهر من البر ولم ير فيهم ضرب بالسيف إلى أن كسرهم وطردهم ثم قالت له أنسافر إلى مصر وإلى الاسكندرية فقال إلى الاسكندرية فتركوا على السرير وعزمت فسار بهم في لحظة إلى أن نزوا إلى الاسكندرية فأدخلهم علاء الدين في مغارة وذهب إلى الاسكندرية فأتاهم بشباب وألبسهم ياهاوقه بهم إلى الدكان والطبقة ثم طلع بجيهم فبغوا وإذا بالقدم أحمد الدنف قادم من بغداد فرآه في الطريق فقابلته بالعناق وسلم عليه ورحبه ثم انما قدم أحمد الدنف بشرة بولده أسلانا وأنه يلزم من العمر عشرين عاما وحكي له علاء الدين جميع ما جرى له من الأول إلى الآخر وأخذه إلى الدكان والطبقة فتعجب أحمد الدنف من ذلك غاية التعجب واثنا تلك الليلة ولما أصبحوا باع علاء الدين الدكان ووضع ثمنه على مائة ثم انما أحمد الدنف أخبر علاء الدين بأن الخليفة يطلبه فقال له أن ارفع إلى مصر أسلم على أبيهم وأهل بيتي فركبوا السرير جميعا وتوجهوا إلى مصر السعيدة ووزلوا في الدرب الأصفر لان بينهم كان في تلك الحارة ودفق باب بيتهم فقالت أمهم من الباب بعد فقد الاحباب فقال لها أنا علاء الدين فترلوا واخذوه ولا احضان ثم أدخل زوجته مائة في البيت وبعد ذلك دخل واحد الدنف محبته واخذوا هذه احنة ثلاثة أيام ثم طلب السفر إلى بغداد فقال له أبو ياولدي اجلس عندي فقال ما أفتر على فراق ولدي أسلانا ثم انما أخذ أباه وامه معه وسافروا إلى بغداد فدخل أحمد الدنف وبشر الخليفة بقصودم علاء الدين وحكي له حكاية مطلق الخليفة للفتاة واخضعه ولده أسلانا وقابلوه بالاحضان وأمر الخليفة باحضار أحمد فاقم السراق فلما حضروا بين يديه قال يا علاء الدين دونك وخضعت فصب علاء الدين بالسيف وضرب أحمد فاقم فرى عنقه ثم انما الخليفة حمل علاء الدين فرما عظميا

بعد أن أحضر القضاة والشهود وكتب كتابه على حسن مرمر ولم يدخل عليه أو جده هادراً ثم تقب ثم جعل ولده أسلماً رئيس الستين وخلع عليها الخلع السني وأقاموا في أرض عديش وأهنا ما لم يكن آتاهم هاترم الذات ومفرق الجماعات

﴿بعض حكايات تتعلق بالكرام﴾

أما حكايات الكرام فأنهم كثيرة جداً (منها) ما روى عن حاتم الطائي أنه لما مات دفن في رأس جبل وهملوا على قبره حوضين من حجر وصور بنات محلات الشهور من حجر وكلن قعت ذلك الجبل نهر جاز فإذا نزلت الوفود يسمعون الصراخ في الليل من العشاء إلى الصباح فإذا أصبحوا لم يجدوا أحد غير البنات المحزونة النحير فلما نزل ذوالكرام ملك حمير ذلك الوادي غار جاعن عشيته بات تلك الليلة هناك وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ذوالكرام لما نزل ذلك الوادي بات تلك الليلة هناك وتربس من ذلك الموضع فسمع الصراخ فقال ما هذا العويل الذي فوق الجبل فقالوا له إن هذا قبر حاتم الطائي وإن عليه حوضين من حجر وصور بنات من محلات الشهور وكل ليلة يسمع النالون في هذا المكان هذا العويل والصراخ فقال ذوالكرام ملك حمير يهزأ بحاتم الطائي يا حاتم نحن الليلة نضيوفك ونحن نخامس قلبه النوم ثم استيقظ وهو مريب وقال يا هرب الحقوني وأدركوا راحتي فاما جازوه وجدوا الناقة تضرب فحمرها وشووا الجهاوا وكلوا ثم سألوه عن سبب ذلك فقال اني غت فرأيت حاتم الطائي في المنام قد جاني بسيف وقال جئت وألم يكن عندنا شيء وعقرنا قتي بالسيف ولولم يهررها الماتت فلما أصبح الصباح ركب ذوالكرام راحلة واحد من أصحابه ثم أوقفه خلفه فلما كان وسط النهار وأرا كبا على راحلة في يد راحلة أخرى فقالوا له من أنت قال أنا هدي بن حاتم الطائي ثم قال أين ذوالكرام أمر حمير فقالوا له هو هذا فقال له اركب هذه الناقة وضاهن راحلتك فان نقتل قد فخرها في لك قال ومن أخبرك قال أنا في في المنام في هذه الليلة فقال لي يا هدي إن ذوالكرام ملك حمير استضافني فحمرته ناقته فأدركه ناقة حمير فاني لم يكن عندي شيء فأخذها ذو الكرام وتجبس من كرم حاتم حيا وميتا (ومن حكايات الكرام أيضا) ما روى عن معمر بن زائدة أنه كان يوم من الأيام في السيد والعنص فمطش فربص مع غلماناه فبينما هو كذلك وإذا بثلاث جوار قد أقبلن عليه حاملات ثلاث قرب ما • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الحادية والسبعين بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجوازي أقبلن على معمر حاملات ثلاث قرب ما • فاستقبلهن فاستقنهن فطلب شيئا من غلماناه ليعطيه للجوازي فلم يجد معهم ما يدفع لكل واحدة منهن عشرة أسهم من كائنه فنصولها من الذهب فقالت احدها لن اصابها لم تكن هذه الشهاة الا لمن بن زائدة قتل كل واحد منكم شيئا من الشعر مدحاقية فقالت الأولى

ركب في السهام نصول تبر • ويرى العدا كرم وجودا

فلدري حلاج من جراح • وأكفان لمن سكن القودا

ومحارب من فرط جود بنائه • عمت مكارمه الأجيال والعدا

صيف نصول سهامه من صبيد • كيلة توفقه الحروب عن التدا

وقالت الثالثة ومن جوده يرى العدا بالسهم • من الذهب الابري صيف نصولها

لينقها المجرع عند دوائه • ويشترى الأكفان منها قتيلا

وقالت الثانية

وقالت الثالثة

(وقيل) ان من بن زائدة خرج في جماعة الى الصيد ففترق منهم فطبع ثيابا فافترقوا في طلبه وانفرد  
 معن خلف ظلي فلما ظفروا به قتل فبحه فرأى شخصا مقبلا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله  
 فسلم عليه وقال له من أين أنت قاله أنت من أرض قضاعة وان لها مائة من السنين بمجد يتوقد  
 أخضيت في هذه السنة فزرت فيها مائة فطرح في غيرة وقتها خبعت منها ما استحسنته من القناء  
 وقصدت الامير معن بن زائدة لكرمه المشهور ومعرفة المثلوز فقال له كم أملت منه قال ألف دينار فقال  
 له فان قال لك هذا القدر كثر قال نعم ما تدينار قال فان قال لك كثر قال ثلثمائة دينار قال فان قال  
 لك كثر قال مائتي دينار قال فان قال لك كثر قال مائة دينار قال فان قال لك كثر قال خمسين دينار  
 قال فان قال لك كثر قال ثلاثين دينار قال فان قال لك كثر قال أدخلت قوائم حماري في حرامه ورجعت  
 الى أهلي صغر اليدين فضحك معن من كلامه وساق جواده حتى لحق بعسكره ووزل في منزله وقال لحاجبه  
 اذا أتاك شخص على حمار بقتله فادخله على فأتى ذلك النازل بعد ما حقه فأذن له الحاجب بالدخول  
 فلما دخل على الامير معن لم يعرف أنه هو الذي قابله في البرية لهيبته وجلالته وكثرة خدمه وحشمه  
 وهو متصدري دست عاكتمو المجدد قيام عن عيونه وعن ثعالبه وبين يديه فلما سلم عليه قال له الامير  
 ما الذي أتى بك يا أخا العرب قال أملت الامير وأقيمت له بقتله في غير أوان فقال له كم أملت من قال ألف  
 دينار قال هذا القدر كثر قال نعم ما تدينار قال كثر قال ثلثمائة دينار قال كثر قال مائتي دينار قال  
 كثر قال مائة دينار قال كثر قال خمسين دينار قال كثر قال ثلاثين دينار قال كثر قال واقه لقد  
 كان ذلك الرجل الذي قابلي في البرية مشرما أفلا أقل من ثلاثين دينار فضحك معن وسكت فلم يهرأ  
 أنه هو الرجل الذي قابله في البرية فقال له ياسيدي اذا لم تجني بالثلاثين دينار فها هو الجار سر بوط  
 بالباب وهام من جالس فضحك معن حتى استلقى على قفاه ثم استدي به وكيله وقال له أعطه ألف دينار  
 وحشمة مائة دينار وثلثمائة دينار ومائتي دينار ومائة دينار وخمسين دينار وثلاثين دينار وادع الجار  
 سر بوط بمكانه في بيت الالهراقي وتسلم الالفين ومائة دينار وثمانين دينار ورحمة الله عليهم أجمعين

في حكاية تتعلق ببعض مدائن الاندلس التي فيها طابق بن زياد

و بلغني أيها الملك السعيد أن بلدة يقال لها البطة وكانت دار حكمة للفرنج وكان فيها قصر مقفل دائما  
 وكلمات ملك يوتولي بعد ملك آخر من الروم دعى عليه قفلا محكما اجتمع على الباب أربعة وعشرون قفلا  
 من كل ملك قفل ثم تولى بعدهم رجل ليس من أهل بيت المملكة فلما دققت تلك القفل ليرى ما في ذلك  
 القصر فشمع من ذلك أكبر الدولة وأكبر واعليه وزجروا نأى وقال لا بد من فتح ذلك القصر فيلوا له جميع  
 ما بأيديهم من نفائس الاموال والخنائر على عدم فتحه فلم يرجع وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 من الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد المائتين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أهل المملكة  
 بذلوا ذلك الملك جسيم ما في أيديهم من الاموال والخنائر على عدم فتح ذلك القصر فلم يرجع عن فتحه ثم انه  
 أزال القفل وفتح الباب فوجد فيه مصورا العرب على خيلها وجمالها وعليهم العمامات المسبلة وهم  
 متقلدون بالسيف وبايديهم الزمام الطوال ووجد كتابا في يده فآخذ الكتاب وقرأه فوجد مكتوبا فيه اذا  
 فتح هذا الباب يغلب على هذا الناحية قوم من العرب بهم على هيئة هذا الصور فالحذر ثم الحذر من فتحه  
 وكانت تلك المدينة بالاندلس فتحها طابق بن زياد في تلك السنة في خلافة الوليد بن عبد الملك ثم بنى  
 أمة وقفل ذلك الملك أقبح قتلة زعم بلادهم من يها من النساء والعلماء ونقم أموالها ووجد فيها  
 فخنائر عظيمة فيها ما ينوف عن مائة وسبعين تاجا من الف والياقوت ووجد فيها أجارا لنفسه وابوابا تخرج

فيه الخبالة رماحهم ووجد بهمن أواني الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي كانت  
لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وكانت على ماذ كرم زمر ذا خضر وهذه المائدة إلى الآن باقية  
في مدينة تروسة وأوانيها من الذهب والفضة من الزبرجد ونفيس الجواهر ووجد فيها الزبور مكتوباً بخط  
يوناني في ورق من الذهب منقوش بالجواهر ووجد فيها كتاباً يذكر فيه منافع الأحجار والنبت والمعادن  
والقوى والطالسم وعلم الكيمياء من الذهب والفضة ووجد كتاباً آخر يحكي فيه صناعات صياغة اليواقيت  
والأحجار وتركيب السموم التي باقات وصور شكل الأرض والبحار والبلدان والمعادن ووجد فيها  
قائمة كبيرة ملائمة من الأكسير الذي المدهم منه يظب ألف درهم من الفضة ذهباً الصاوي ووجد بها مرآة  
كبيرة مستديرة عجيبية مصنوعة من أخلط صنعت لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام إذا نظر  
الناس فيها رأى الأقاليم السبعة هيأ ووجد فيها اليواقيت من الباقوت البهرمانى ما لا يحيط به وصف  
حمل ذلك كله إلى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في مدونها وهي من أعظم البلاد

حكاية هشام بن عبد الملك مع غلام من الأعراب

وعاش يحكى أيضاً أن هشام بن عبد الملك بن مروان كان ذاهباً إلى الصيد في بعض الأيام فنظر إلى  
ظبي تتبعه بالكلاب فيمنعها خوف الظبي إذ نظر إلى صبي من الأعراب يرمى فيها فقال هشام له يا غلام  
دعك هذا الظبي فأنتى به فرفع رأسه إليه وقال يا جاحل بقدر الاختيار لقد نظرت إلى بالاستغفار وكلمتى  
بالاحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال هشام ويك أمت عرفنى فقال قد عرفنى بك سوء  
أدبك إذ بدأتى بكلامك دون سلامك فقال له ويك أنا هشام بن عبد الملك فقال له الأعرابي لا قرب الله  
ديارك ولا حياضك إنما أكثر كلامك وأقل أكرامك فما استم كلامه حتى أحسنت به الجند من كل  
جانب وكل واحد منهم يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال هشام أقصر راعى هذا الكلام واحفظوا  
هذا الغلام قبضوا عليه ورجع هشام إلى قصره وجلس في مجلسه وقال على بالغلام البدوى فأنتى به فلما  
رأى الغلام كثرة التحجب والوزر أمر باب الدولة ليكثر بهم ولم يسأل عنهم بل جعل ذنبه على صدره  
ونظر حيث يقع قدمه إلى أن وصل إلى هشام فوقف بين يديه ونكس رأسه إلى الأرض وسجدت عن  
السلام وامتنع من الكلام فقال له بعض الخدام يا كلب العرب ما منك أن تسلم على أمير المؤمنين  
فالتفت إلى الخادم غضباً وقال يا برذعة الحمار منعتى من ذلك طول الطريق وسعود الدرجة والتعويق  
فقال هشام وقد ترايد به الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم حضريه أجلك وغاب عنك أمك وانصرم  
عمرك فقال والله يا هشام لئن كان في المدة تأخير ولم يكن في الأجل تحصيل فاضرب من كلامك لا قليل ولا  
كثير فقال له الحاجب حل بلغ من مقامك يا أخس العرب أن تصاطب أمير المؤمنين كلمة بكلمة فقال  
سرعاً لقيت الخبل ولا فأرقت الويل والخبل أما سمعت ما قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن  
نفسها فعند ذلك اغتاط هشام غيظاً شديداً وقال يا سبياني على برأس هذا الغلام فانه أكثر الكلام ولم  
يخض الملام فأخذ الغلام وزلجه إلى نطح الدم وصل سيفه على رأسه وقال يا أمير المؤمنين هذا عبدك  
المذل بنفسه الصائر إلى راسه هل أضرب عنقه وأبأرى من دمه قال نعم فاستأذن فأنيأ فاذننه فاستأذن  
ثالثاً ففهم الفتى أنما أنذنه في هذه المرة قتله ففعل حتى بدت نواجذه فازداد هشام غضباً وقال يا صبي  
أظنك معنوها ما ترى أنك مغارق الدنيا فكيف تمهل هزاً بنفسك فقال يا أمير المؤمنين لئن كان في  
العمر تأخير لا يضرنى قليل ولا كثير ولكن حضرتنى آيات فاسمعها فان قتلى لا يفوتك فقال هشام هات  
وأبرز فأتته هذه الآيات تبشأن أن البارز صا في مرة \* عصفور برز ساقه المقدور



فتكلم العصفور في أنفاره \* والبار منهمك عليه بطير  
مائي ما يغني لثلاث شجعة \* ولئن أكلت فأنني لحصير  
فتبسم البار الملل بنفسه \* عجبا وأقلت ذلك العصفور

فتبسم هشام وقال بحق غرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذا التلفظ في أول كلامه وطلب  
مادونا الخلافة لأعطيته أياه يا خادم احش فاه جوهر أو احسن جازته فأعطاه الخادم صلة عظيمه فأخذها  
وانصرف إلى حال سبيله انتهى

### في حكاية إبراهيم بن المهدي مع المأمون

ومن لطيف الحكايات في أن إبراهيم بن المهدي أحاطهون الرشيد لما آل أمر الخلافة إلى المأمون ابن  
أخيه هرون الرشيد لم يبايعه بل ذهب إلى الري وأدعى الخلافة لنفسه وأقام على ذلك سنة واحدة وأحد  
عشر شهرا وأتاني عشر يوما وابن أخيه المأمون يتوقع منه العود إلى الطاعة وانتظامه في سلك الجماعة حتى  
يئس من هروم فكربت عليه ورجله ذهب إلى الري فلما بلغ إبراهيم الخبر لم يسعه إلا أنه ذهب إلى بغداد  
واختفى خوفا على دمه فجعل المأمون لمن يدل عليه مائة ألف دينار قال إبراهيم لما سمعت بهذا الجملة  
خفت على نفسي \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد المائتين في قالت بلقي أيتها الملك السعيد إن إبراهيم قال لما  
سمعت بهذا الجملة خفت على نفسي وتغيرت في أمري فخرجت من داري وقت الظهيرة وأتت الأندى أين  
أتوجه فدخلت شوارعها فنادت فرأيت في صدر الدرب رجلا قائما على باب دار فقدمت إليه وقلت  
له هل عندك موضع أخفى فيمساحة قال نعم وفتح الباب فدخلت إلى بيت نظيف ثم إنه بعد أن أدخلني  
أغلق على الباب ورضي فتوهمت أنه مع الجماعة فقلت في نفسي إنه خرج يدل على فبقيت أهلي مثل القدر  
على النار وأنه تنفكر في أمري فينمأ أنا كذلك إذا أقبل وصحبت جماله مع كل ما يحتاج إليه ثم التفت إلى  
وقال لي جعلت فداك أتوجدل عظام وأنا أعرف أنك تنفر مني لما أتوا من معبتي فشا أنك بعالم تقع عليه  
يدي قال إبراهيم وكان له حاجة إلى الطعام فطبخت لنفسه قدرا ما ذكراني أكلت مثلها فلما قضيت  
أراني من الطعام قال يا سيدي ليس من قدرى أتى أحادئك فإن أردت أن تشرف عليك فلك هو الرأى  
فقلت له وما أظن أنه يعرفني ومن أين لك أنى أحسن المسامحة فقال سبحانه الله مولانا أشهر من ذلك أنت  
سيدي إبراهيم بن المهدي الذي جعل فيك المأمون لمن يدل عليه مائة ألف دينار قال إبراهيم فلما قل ذلك  
عظم في هبتي وقبضت مرر وأنه عندي فواقضته على يغبته وخطر بي إلى ذكر ودي وعيالي فجعلت أقول

وعسى للذي أهدى ليوسف أهله \* وأعزته في السجن وهو أسير  
أن يستحيب لنا ويجمع شملنا \* واقه رب العالمين قد ير \*

فلما سمع ذلك نفي قال يا سيدي أتأذني أن أقول ما سخر يضاطري فقلت له هات فأنشد هذه الأبيات  
شكرونا إلى أحبابنا طول ليلنا \* فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا  
وذلك لأن النوم يغشي عيوننا \* مريعا ولا يغشي صميم أظفاننا  
إذا نادانا الليل المضرب ذي الهوى \* حزننا وهم يستبشرون إذا نادنا  
فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما \* نلاق لكنا في الضاحك مثلنا

قال إبراهيم فقلت له لقد أحسنت كل الاحسان عادت عن ألم الاحزان فزيتي من هذه العكاكيات  
فأنشد هذه الأبيات

تعبنا أنقلل عدادنا \* فقلت لها إن الكرم قليل \* وما ضربنا أنقليل وجازنا  
 هزرجوزال أكثر من ذليل \* وانا لاقوم لأتري القتل سبة \* اذا ملأته عامر وسلول  
 يقرب حب الموت آجالنا \* وتكرهه آجالهم فنتطول \* ونذكر إن شئنا على الناس قولهم  
 ولا يشكرون القول حين نقول \*

قال ابراهيم فلما سمعت منه هذا الشعر تعجبت منه غاية العجب ومال إلى عظيم الطرب وأخذت خريطة  
 كانت مصق فيهادنا نير كثر قورميت بها اليه وقلت له أستودعك الله فاني متوجع من عندك وأسألك أن  
 تصرف ما في هذه الخريطة في بعض مهماتك ولك عندي الجسر إذا أردت أن أموت من خوفك فرد علي  
 الخريطة وقال يا سيدي ان الصعاليك من الاقدار لهم عندكم ولكن يستحق مرواقي كيف أخذت مني  
 ما هو مني الزمان من قريبل وحولك عندي والله لئن راجعتني في هذا الكلام ورمت بالخريطة لى مرة  
 أخرى لأقتل نفسي قال ابراهيم فأخذت الخريطة في كي وقد اتفقت عليها \* وأوردك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد المائتين \* قالت بلقي أيها الملك السعيد ان ابراهيم بن المهدي  
 قال فأخذت الخريطة في كي وقد اتفقت عليها وانصرف فلما انتهيت إلى باب داره قال يا سيدي هذا الملك  
 أخفى لك من خبره وليس علي في مؤنتك نقل فلطم عندي إلى أن يفرج الله عنك فقلت له بشرط أن تحقق من  
 تلك الخريطة وأعني الرضا بذلك الشرط ثم أقف عند أيا ما على تلك الحالة ولم يصرف من الخريطة شيئا ثم  
 تزيت برى النساء كلخف والفتاب وخرجت من دار فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف أمر شديد  
 وبحثت لأعبر الجسر وإذا أنا بوضع مرشوش فنظرت في جندي عن كان يصعدني فعرفني وصاح وقال هذه  
 حاجة المأمون ثم فلق بي فدفعتوه وفرس ورمت ما في ذلك الزلق وصار عيرتني اعتبر وتبادرت الناس  
 اليه فاجتهدت أن ألقى شئني حتى قطعت الجسر ثم دخلت شارع فوجدت باب دار وامرأة واقفة في دياره  
 فقلت يا سيدي احقني دمي فاني رجل خائف فقال لا بأس عليك وأطلعني إلى الخمر فوفرت لي فيها  
 وقعدت لي بها ما أوقالت لي ليه دار وعك فيسماهي كذلك وإذا بالباب يدق فداعية ففترحت وفتحت  
 الباب وإذا بصاحي الذي دفعت له الجسر يقبل وهو متدوخ الرأس ودمه يجرى على ثيابه وليس معه  
 فرسه فقالت له يا هذا ما دالك فقال كنت ظفرت بالقي وانظرتني واخبرها بالخال فأخرجت فرقة وصبحت  
 بهار أسه وفرت له ونام عليا ثم طلعت إلى وقال لي أظنك صاحب القضية فقلت لها نعم فقال لا بأس  
 عليك ثم جردت لي الكرامة فأفقت عندها ثلاثة أيام ثم قالت لي خائفة عليك من هذا الرجل لئلا يطلع  
 عليك فتقع فيما اتفقت عليه فخرجت بنفسك فالتها أهله إلى الليل فقال لا بأس بذلك فلما دخل الليل لبست زى  
 النساء وخرجت من عندها فانت إلى بيت مولاه كانت لها فلما رأني بكت وتوجعت وحمدت الله تعالى  
 على سلامتي وخرجت كأنها تريد بالسوق إلا اهتمام بالصياقة فما خرجت إلا و ابراهيم الموصل يقبل في غلمانة  
 وجددوا امرأتهم فقامهم فتألمت فاذا هي المولاة صاحبة الدار التي أباها ولم تزل ماشية فقدامهم حتى سلتني  
 اليهم وحملت باري الذي أنقذني إلى المأمون فعدت مجلسا عاموا دخلني عليه فلما دخلت سلمت عليه بالتحلقة  
 فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت له علي رسلك يا أمير المؤمنين أنك ربي الأمر فحكم في القصاص أو العفو  
 ولكن العفو أقرب للتقوى وقد جعل الله عفو كل عفو كما جعل ذنب ذنب فوق كل ذنب يا أمير المؤمنين  
 فان تأخذ فبجمل وإن تعف فبفضلك ثم أنشدت هذه الايات

ذنبك عظيم \* وانت أعظم منه \* فعد بجمل أولا \* فاستمع بملك عنه

ان لم اكن في ضلالي \* من الكرام فكنته

قال ابراهيم فرقم المأمون الى رأسه فبادرت اليه بالنادي هذين البيتين  
أنت ذنبنا عظيمنا \* وأنت غفوة أهلك \* فأن غفوت فرت \* وإن جزيت غفول  
فأطرق المأمون رأسه وأنت هذين البيتين

وكننت إذا المديق أراد غيتلي \* وأشرقني على حنق برقي

غفرت غفوه وغفوت عنه \* مخافة أن أعيش بالصدق

فلما سمعت منه هذا الكلام لسر وحت من راحة الراحة ثم أقبل على ابن عمه وأخيه أبي إسحاق وجميع  
من حضر من خاصته وقال لهم هاتوا في أمره فكل أشعل عليه يقتل إلا أنهم اختلفوا في كيفية القتل  
فقال المأمون لأحد من خادماة قول يا أحد قتل يا أمير المؤمنين إن قتله فقد وجدتم تلك قتل مثله وإن  
غفوت عنه فأوجدتم تلك غفوت مثله فقالت دنياراد لا خشن ورؤا ما أحسن \* نكحوا طيبيه وأحلاه  
وأعذه فقالت وإن هذا مما أحد نكحه البيلة تصاب له لرحمتي وأقلى الملك فقال الملك في نفسه والله  
لا أقتلهما حتى أصعب قية دونها \* هو أدرك شوراد الصباح فكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد المائتين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين  
المأمون لما سمع كلام أحد من تلك تكسر رأسه وأنت قول الشاعر

قويهم قتلوا أمي أمي \* فذا ربيت يصيبني سهمي

وأنت أيضا قول الشاعر

سامع أناك إذا خلط \* منه الإصابة بالخط \* واحفظ ضعيفك عنده \* شكر المنيعة أم خط  
وتجانب عن تعنيفه \* انزاع يوم الأوقط \* أو ما ترى المحبوب والمكروه \* إذا في غمط  
ولادة العصر الطويل بشوبه انتص النقط \* والورد يدور في النضو \* نسع المسنى اللقط  
من ذا الذي ملأنا قط \* ومن له الحسى نقط \* ولو اختبرت بني الزما \* نوجدت ما كثرهم نقط  
فلما سمعت منه هذه الأبيات كسفت الغمعة من وأسى وكبرت تكبيره عظيمة وقت عصاة الله ذلك يا أمير  
المؤمنين فقال لا بأس عليك يا مهم قتلتي ذنبي يا أمير المؤمنين أعظم من أن أقوم مع بعد زرع وهو لك أعظم  
من أن أنطق معه بشكر وأطربت بالنعمة وأنت هذين البيتين

إن الذي خلق الكلام حازها \* في حلب آدم لإمام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة \* والكل تكلوهم بقلب خاشع

ما أن عصيتك والغواي ظمري \* أسسباجا الأبيات طامع

غفوت من لم يكن عن مثله \* غفوت ولم تغف البك بشامع

ورحمت أفرلنا كافرنا الخطا \* وحسين والدة بقلب بازع

فقال المأمون أقول افتدأ عبيد يوسف على نينا وعليه الصلاة والسلام لا تشرى بكم اليوم بغير الله  
لكم وهو أرحم الراحمين وقد رددت عليك أموالا وضايقت يا مهم لا بأس عليك فأنزلت به بصلح الدعوات  
وأنت هذين البيتين

رددت مالي ولم تجعل علي \* به \* وقبل ذلك مالي قد حنت دى

فلو دلت دى أبني رضائي به \* والمال حتى أسل النعل من قدى

فلن جددت ما أوليت من نعم \* لى إلى الأوم أولى منسك بالكرم

فأكرم

فأكرمه المأمون وأتم عليه وقال له يا عمن أبا العتق والعباس أشار على بقتك فقلت أن أبا العتق والعباس نهماك يا أمير المؤمنين ولكنك أمت بها أمت أهلهم ودفعتم فاختبعت عرجوت فقال المأمون اني أمت حتى يحياتك وقد عفوت عنك ولم أحك منة الساقعين ثم صعد المأمون طويلا ورفع رأسه وقال يا عمن أمتي لاي غنى منحست قلت لعلك مصدت شكره الذي ظفرك بعدوك فقال ما أردت ذلك ولكن شكره الذي ألهمني العفو عنك قال ابراهيم فشرحت له صورة أمرى وما جرى بي مع الجحام والجندی وزوجته والمولا التي فخرت على قلم المأمون باحضار المولا وهي في دارها تنتظر لرسال الجائزة اليها فلما حضرت بين يدي المأمون قال لها ما حاك على ما فعلت مع سيدك قالت الرغبة في المال فقال هل لك ولدا وزوج فقال لا فأمر بضرهما مائة سوط وأن تضل في السجن ثم أحضر الجندی وأمر أنه والجحام فخر واجبا فقال الجندی عن السبيل الذي حملته على ما فعلت فقال الرغبة في المال فقال المأمون يجب أن تكون حجاما وكل به من يضعه في دكان حجام ليحله الجامة وأكرم زوجة الجندی وأدخلها القصر وقال هذه امرأتك عاقلة تصلح للهمات ثم قال للجحام قد ظهر من مروءتك ما يجب بالمعنة في اكرامك وأمر أن يسلم اليه دار الجندی وأعطاه مائة دينار على ذلك خمسة عشر ألف دينار

حكاية عبد الله بن أبي قلابه في شأن ارم ذات العماد

(وحكى) ان عبد الله بن أبي قلابه خرج في طلب ابل مرثله فبينما هو سائر في صحارى اراضى اليمن وارض سبا اذ وقع على مدينة عظيمة وحولها حصن عظيم وحول ذلك الحصن قصور وشاهقة في الجوف فليدنا منها ظن أن بها سكنا ناسا لهم عن ابله قصدوا فلما وصل اليها وجدوا قرا ليس فيها أنيس قال ففرقت هن ناقتي هو أدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد المائتين قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن عبد الله بن أبي قلابه قال ففرقت هن ناقتي وعقلت اتم سليت نفسي ودخلت البلد ودوت من الحصن فوجدته بابين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهم في العظم والارتفاع وهما رصمان بأنواع الجواهر واليواقيت ما بين أبيض وأحمر وأصفر وأخضر فلما رأيت ذلك تعجبت منه غاية العجب وتعاطفتني ذلك الامر فدخلت الحصن وأنظر هوب ذاهل اللب فرأيت ذلك الحصن طويلا مديدا مثل المدينة في السعة به قصور وشاهقة في كل قصر منها غرف وكامها مبنية بالذهب والفضة ومرصعة باليواقيت والزبرجد واللؤلؤ والجواهر الملوقة ومصاريع أبواب تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن وقد غرشت أرضها باللؤلؤ الكجار وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما انتهيت الى داخل المدينة لم أرها متخلق من بني آدم فكردت أن أموت من الفزع ثم نظرت من أعلى الغرف والقصور فرأيت الانهار تجري من تحتها وشوارعها فيها الاشجار المثمرة والنخل الباسقات وبنائها المبنية من ذهب ولبن من فضة فقلت في نفسي لاشك أن هذا مهي الجنة الموعود بها في الآخرة فخلعت من جواهر حصنها ووسلت زيارتها ما مكنتي حمله وهدت الى بلادي وأعلنت الناس بذلك فبلغ الخبر الى معاوية بن أبي سفيان وهو يومئذ خليفة بالخلافة فكتب الى عامله يصنعاه اليمن أن أحضر ذلك الرجل وأسأله عن حقيقة الامر فأحضرني عامله واستجبرني عما كان من أمرى وموقعي فأخبرته عاريا ثم قال سألني الى معاوية فأخبرته أيضا عاريا ثم فأنكر ذلك معاوية فأنظرته له شيئا من ذلك اللؤلؤ وبنادق العنبر والمسك والزعفران وفيها بعض راحة طيبة ولكن اللؤلؤ قد اسفر وتقرؤنه هو أدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد المائتين قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن عبد الله بن

أني قلابه قال ولكن الأول قد أصغر وتغير لونه فتعجب من ذلك معاوية بن أبي سفيان لما رأى مع أبي قلابه  
 الأول وبندق المسك والعنبر ويصت إلى كعب الأحبار فاحضره وقال له يا كعب الأحبار اني دعوتك  
 لامر أطلب تحقيقه وأرجو أن يكون عندك حقيقة غيره فقال له ما هو يا أمير المؤمنين قال له معاوية هل  
 عندك علم بأنه يوجد مدينة مبنية بالذهب والفضة عدا ما من الزبرجد والياقوت وحصباء وها من الأول  
 وبندق المسك والعنبر والزعفران قال نعم يا أمير المؤمنين هي إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في  
 البلاد وقد بناها شداد بن عاد الا كبر قال معاوية حدثنا بشي من حديثها قال كعب الأحبار ان عاد  
 الا كبر كان له ولدان شدد يدوشداد فلما هلك أبوهما ملك البلاد بعد شدد يد وأخوه شدد ادولم يكن أحط من  
 ملوك الأرض الا تحت طاعتهم ما تحت شدد يد من عاد فلما أخوه شداد الأرض من بعده على الأفراد  
 وكان مولعا بقرامة الكتب القديمة فلما مر به ذكر الآخرة والخبرة وما فيها من التصور والغرف والاشجار  
 والثمار وغير هاتما في الجنة دعت نفسه إلى أن يبنى مثلها في الدنيا على هذه الهيئة المتقدمة ذكرها وكان  
 تحت يده مائة ألف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف قهرمان تحت يد كل قهرمان مائة ألف عسكري  
 فأحضر الجميع بين يديه وقال لهم اني اسمع في الكتب القديمة والاحبار بصفة الجنة التي توجد في الآخرة  
 وأنا أحب أن أجعل مثلها في الدنيا فأنطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها وأبنوا لي فيها مدينة  
 من الذهب والفضة واجعلوا أحصاها الزبرجد والياقوت والأولوا واجعلوا تحت هذه تلك المدينة أعمدة  
 من زبرجد والمسك وهاقصو واوا جعلوا فوق القصور وغرفا وغرسوا تحت القصور في أزقتها وشواها  
 أصناف الأشجار المختلفة الألوان والباقة وأجر واتحتها الأنهار في قنوات الذهب والفضة قالوا يا جهم  
 كيف تقدر على ما وصفت لنا وكيف بالزبرجد والياقوت والأول الذي ذكرت قال أستمع لقول أن ملوك  
 الدنيا طوعا وبتحت يدى وكل من فيها لا يخالف أمرى قالوا نعم نعلم ذلك قال فأنطلقوا إلى معادن الزبرجد  
 والياقوت هو أدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد المائتين قال لي بلقي أيها الملك السعيد ان شداد أقام  
 الجماعته أنطلقوا إلى معادن الزبرجد والياقوت والأول والذهب والفضة فاستخرجوها وهاجروا ما بها من  
 الأرض ولا يبقوا فيها دأوم ذلك فخذوا إلى ما بأيدي العالم من أسنان ذلك ولا يبقوا ولا تذروا ولا أخذوا  
 الخافقة ثم كتب كتابا إلى كل ملك كان في أقطار الأرض وأمرهم أن يبعثوا ما كان عند الناس من  
 أصناف ذلك وأن يذهبوا إلى المعادن ولا يستخرجوا ما فيها من الاشجار النخلة ولومن قهرا والبحار يلحموا  
 ذلك في مدة عشرين سنة وكان عدة الملوك المتكئين في الأرض ثلثمائة وستين ملكا ثم أخرج المهندسين  
 والحكام والقلاء والصناع من سائر البلاد والبصايع وانتشروا في البراري والقفار والجهات والانتظار حتى  
 وصلوا إلى صحرائها فسمعتهم عظيمة نقيية ما ليمن الأكاهم والخيال جهميون بابعة وأنهار جارية فقالوا  
 هذه معة الأرض التي أمرنا بها الملك ونذهب إليها ثم اشتغلوا ببنائها على قدر ما أمرهم به الملك شدا ملك  
 الأرض في الطول والعرض وأجر وهاجرات الأنهار ووضعوا الأساس على القدار المذكور وأرسل  
 إليها ملوك الأقطار والجواهر والاحجار والأول الكيل والصغار والعقيق والنضار على الجمال في البراري  
 والقفار وأرسلوا إليها السفن الكيل في البحار وصل إلى العمال من تلك الأصناف ما لا يوصف ولا يحصى  
 ولا يكفى فأتاهوا في عمل ذلك ثلثمائة سنة فلما فرغوا من ذلك أتوا إلى الملك أخبروه بالتمام فقال لهم  
 انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا وفيها جبال وحول الحصن ألف قصر تحت كل قصر ألف علم  
 ليكون في كل قصر منها وزير فغنوا من وقته وقطعوا ذلك في عشرين سنة ثم حضروا بين يدي شدد ادوأخبروه

بمصول القرض فأمر وزيره وهم ألف وزير وصعد ذلك أمر خاصه ومن يتقى بمن المتخوذ وغيرهم ان يستعدوا للرحلة ويتجهوا إلى ارم ذات العمد تحت كتاب ملك الدنيا شداد بن عاد وأمر من أراد من نسائه وحرمه بكنوايه وخدمه أن يأخذوا في التجهيز فأقاموا في أخذ الأبهة عشرين سنة ثم سار شداد ومن معه من الجيوش \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد المائتين ﴾ قالت بلقيس أيها الملك الحيدان شداد بن عاد سار هو ومن معه من الجيوش مسرورا يبلوغ المرام حتى بقي بينه وبين ارم ذات العمد من حلفه واحدة فأرسل الله عليه وعلى من معه من الكثرة الجاحدين صيغتهم بماء قد ربه فأهلكهم جميعا بصوت عظيم ولم يصل شداد ولا أحد من كن معه اليها ولم يشرف عليها وبحاله آتاه رجبها فقبض عليه على حالها في مكانها إلى قيام الساعة فتعجب معاوي بن أخماركع الأخبار هذا الخبر وقال له هل يصل أحد إلى تلك المدينة من البشر قال نعم رجل من أصحاب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهو بصقة هذا الرجل الحائس بلا شئ ولا إلهام (وقال) الشعبي حتى عن علي بن حجر من البين أنه لما هلك شداد ومن معه من العبيدة ملك بعده ابنه شداد الأصغر وكان أبو شداد الأكبر خلفه على ملكه بأرض حضرموت وسبأ هذان اربعين بن من الصاكر إلى ارم ذات العمد فلما بلغه خبر موت أبيه في الطريق قبل وصوله إلى مدينة ارم أمر بمصل أبيه من تلك المفاوز إلى حضرموت وأمر أن يصفر له خيرة في مقبرة فلما خفر وأتلك الحفيرة وضع فيها على سرير من الذهب ما أتى عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب مرسعة بنفس الجواهر ووضع عند رأسه لوح من الذهب مكتوب عليه هذا الشعر

اعتبر يا أياها الغرور بالعمر المديد \* أنا شداد بن عاد \* صاحب الحصن العمد  
صاحب القدرة والقوة والبأس الشديد \* كان أهل الأرض طوعى \* خوف غمري ووعيدي  
وملك الشرق والغرب سلطان شديد \* فدعانا للهدى من \* جاء بالامر الرشيد  
فصينا \* وقتنا \* لتظاهر من محيد \* فأتينا مصبة من \* جانب الاقح البعيد  
فراينا كزوع \* وسط يسد إلى الحصيد \* وانتظرنا تحت اطبا \* في الشرى يوم الوعيد  
(قال) الثعالي واتق أنرجطين دخلا هذا المقبرة فوجدنا في صدرها درجا فترأى فيه فوجدنا خيرة وطولها مقدار ما تدهوا وعرضها أربعون ذراعا وارتفاعها ما تدهوا وفي وسط تلك الخيرة سرير من الذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الحلي والحلل المنسوجة بالذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب فيه كتابة فأخذ ذلك اللوح وحمل من ذلك الموضع ما ألما فاحمله من قضبان الذهب والفضة وغير ذلك

﴿ حكاية اصحق الموصلي وتزوج المأمون بخديجة بنت الحسن بن سهل ﴾ وعما يحكى أن اصحق الموصلي قال خرجت ليلة من عند المأمون متوجهة إلى بيتي فضايقني حصار البول فعمدت إلى ذئق وقت أبول خوفا أن يصير في شئ انجلست في جانب الميطان فرأيت شيئا ملصقا من تلك الدور فاستمته لأصير في ما هو فوجدته زنبيل كبير ألبو بعدة آذان ليسا دياجا فقلت في نفسي لا بد من سبب وصرت متمسكة في أمرى الخملني السكر على أن اجلس فيه فجعلت فيه مواذا بأصحاب الدار جردوني وثلثوا أني الذي كانوا يرتقبونه ثم رفعوا الزنبيل إلى رأس الحائط وأذابوا ببع جوار يقطن في أنزل على الرجب والسعة ومشت بين يدي جارية بشمعة حتى نزلت إلى دور فيها بالنس مفروشة لم أر مثلها الا في دار الخلافة خلعت فما شعرت بعد ساعة الا بستر وقد رنعت في ناحيتي من الجوار واذا بواصلات يتماشين وفي أيديهن التعموع

وجلس الخو ومن العودات قلبي وبينهم جارية كأنها البدر الطالع فنهضت وقالت مرحبا بكم من زائر ثم أحسنتي وسألتني عن خبري فقلت لها اني انصرفت من عند بعض اخواني وغرني الوقت وحصرني البول في الطريق فقلت الى هذا الزقاق فوجدت زنبلا ملقى فاجلسني النيد في الزنبيل ورفعي الزنبيل الى هذه الدار هذا ما كان من أمري فقالت لاضير عليك وأرجو أن تصدق ما أمرتك ثم قالت لي فاصناهنا فقلت تاجر في سوق بغداد فقالت هل ترى من الاشعار شيئا فقلت أروى شيئا عينا فقالت فذا كرتافيه وأتشدنا شيئا من فضلت ان لدا غل دهشة ولكن تبدئين أنت قالت صدقت ثم أنشدت شعرا رقيقا من كلام القدماء والمحدثين وهو من أجود ما قالوا بلهم وأنا أسمع ولا أدري أعجب من حسنها وجمالها أم من حسن روايتها ثم قالت هل ذهب ما كان عندك من الدهشة قلت أي والله قالت ان شئت فأتشدنا شيئا من دوايتك فأتشدتها لحا من القدماء ما فيه الكفاية فاستحسننت ذلك ثم قالت واقه ما طننت أن يوحى في أبناء السوق مثل هذا ثم أمرت بالطعام فقالت لها أختها دما أحلى حديثك وأحسنه وأطيبه وأهدبه فقالت وابن هذا ما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية لثلاثين بعد المائتين قال بلقي أيها الملك السعيد ان احق الموصل قال ثم ان الجارية أمرت باحضار الطعام فخر به فقلت تأخذ وقصع قداهي وكان في المجلس من اصناف الياحين وغرب الفواكه ما لا يكون الا عند الملوك ثم دعت بالشراب فشربت قسطا ثم ناولتني قدحا وقالت هذا اوان المذاكرة والاخبار فاندفعت اذا كرها وقلت بلقي انه كان كذا وكذا وكان رجل يقول كذا حتى حكيت لها عدة اخبار لحسان فمرت بذلك وقالت اني لأعجب كيف يكون احسن التخييل يحفظ مثل هذه الاخبار وانما هي احاديث ملوك فقلت كان لي جار يهاتد الملوك وينادهم واذا تعطل حضرت بيته فرمى بحدث مما سمعت فقالت لعمري لقد احسنت الحفظ ثم اخذتني الى المذاكرة وكلمتني ابتداء حتى قطعتنا أكثر الليل وجفوا العود يعقب وأنا في حالة لوتوجه المأمون لطرد شوق اليها فقالت لي انك من اللطف الرجال وأظرفهم فلنكذ وأدب بارع وما بقي الا شيء واحد فقلت لها وما هو قالت لو كنت تترجم بالاشعار على العود فقلت لها اني كنت تعلق بهذا قديما ولكن لم ازل أرزق حظافه أمرت عنه وفي قلبي منه حارة وكنت أحب في هذا المجلس ان أحسن شيئا منه لتكمل لي ليلي قالت كأنك عرضت باحضار العود فقلت الرأى لك وأنت صاحبة الفضل ولك المنة في ذلك فأمرت بعود فخر ونحت بصوت ما سمعت بمثل حسن مع حسن الادب بوجود الضرب والكلال الراجع ثم قالت هل تعرف هذا الصوت ان وهل تعرف الشعر ان قلت لا قالت الشعر لفلان والمغني لاصحق فقلت وهل اصحق جعلت فداءك بهذه الصفة قالت بجمع اصحق بارع هذا الشأن فقلت سبحان الله الذي اعطى هذا الرجل ما لم يخطه احدا سواها قالت فكيف لو سمعت هذا الصوت منه لم تزل على ذلك حتى اذا كان انتفاق النجرات فقلت عليها بعبور كأنها دابة لها وقالت ان الوقت قد حضر فنهضت عند قولها وقالت لتسمر ما كنت منافان المجلس بالامانات وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد المائتين قال بلقي أيها الملك السعيد ان الجارية قالت لتسمر ما كنت منافان المجلس بالامانات فقلت لها جعلت فداءك لم أكن محتجا الى وصية في ذلك ثم دعتها وأرسلت جارية تسمى بين يدي الى باب الدار فتصلى وتخرج متوجها الى دارى فصليت الصبح وغت فأتاني رسول المأمون فمرت اليه وأتت نهاري عنده فلما كان وقت العشاء فخرت ما سكنت فيه

البارح وهو شئ لا يصبر عنه الا جاهل لم يرجع وبحث الى الزنيل وجلست فيه وورقت الى موضعي الذي كنت فيه البارحة فقلت لي الجارية لقد عاودت فقلت لا اظن الا أنني قد غفلت ثم أخذت في المحادثة على عادتنا في الليلة السالفة من المذاكرتنا المناشدة وغرب الحكايات منها وبني الى الغجر ثم انصرفت الى منزلي ووليت الصبح ونمت فأتى رسول المأمون فخصيت اليه وأتت نهارى عنده فلما كان وقت العشاء قال لي أمير المؤمنين أقسمت عليك أن تجلس حتى أذهب الى غرض وأحضر فلما ذهب الخليفة وتوكلت على حالتي وسارعتي وتذكرت ما كنت فيمضيهان على ما يحصل لي من أمير المؤمنين فوثبت مذراوخر جت حاريا حتى وصلت الى الزنيل فجلست فيه وورقت في المجلسي فقلت لعلك سددت فقلت أي والله قالت أجبني تدارا فامقلت فقلت فذاك حق الضيافة ثلاثة أيام فإن رجعت بعد ذلك غائمت في حل من دهي ثم جلست على تلك الحالة فلما قرب الوقت قلت أن المأمون لابد أن يسألني فلا يقنع الا بشرح القصص فقلت لها أراك من يهيب بالقضاة ولي ابنهم أحسن مني وجهها وأشرف قدرا وأكثر أدباً وأهرف خلق الله تعالى بالحق قالت أطفيلي وتفرح قلت لها أنت المحكمة في الامر فقلت ان كان ابنك على ما تصفه لما كنت ممرقة ثم جاء الوقت فنهضت وقت متوجهة الى داري فلم أصل الى داري الا ورسول المأمون مجبوا على وحلوني حلا عنيفا وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد المائتين قالت بلقي أيها الملك السعيد ان اصحقي الموصل قال غلر أصل الى داري الا ورسول المأمون قد مجبوا على وحلوني حلا عنيفا وذهبوا الى المعجودنة فاحدا على كرمي وهو مغناط مني فقال يا اصحقي آخر وجاع من الطاعة فقلت لا والله يا أمير المؤمنين فقال لما فصلت أعدقي الخبر فقلت نعم ولكن في خلوتي وأما الى من بين يديه فتصو الهذنة الحديث وقلت له اني وعدتها بحضورك قال أحسنت ثم أخذت في الليلة الثالثة والستين من المأمون متعلق القلب بها المناشدة فاجي الوقت وسرنا وأنا أوصيه وأقول له لم يجب ان تنادي بي باسمي قدامها بل اتاك تسع في حضرتها وانفتحت على ذلك ثم قال لي أن اتينا مكان الزنيل فوجدنا زنيلين ففقدنا فيهما ورعنا بنا الى الموضع اليهود فاقبلت وسلمت علينا فلما رآها المأمون تحير من حسنها وحملها وأخذت نذرا كراهه الاخبار وتناشده الاشعار ثم أحضرت النبيذ فغيرنا وهي مقبلة عليه مسرورة وهو ايضا مقبل عليها مسرور بها ثم أخذت اليهود وغنت طريقته بعد ذلك قالت لي وهل ابنك من التجار وأشارت الى المأمون قلت نعم قالت انك لا تقربها النسب من بعضكم قلت نعم فلما شرب المأمون ثلاثة أرطال داخلها الفرح والطرب فصاح وقال يا اصحقي قلت ليلك يا أمير المؤمنين قال غن هذه الطريقة فلما علمت أنه الخليفة مضت الى مكان ودخلت فيه فلما فرغت من الغناء قال لي المأمون أنظر من رب هذه الدرافة بدت عجوز بالجواب وقالت هي الحسن ابن سهل فقال علي به ففابت الجوز ساعة واذا بالحسن قد حضر فقال له المأمون ألك بنت قال نعم اسمها خديجة قال هل هي متروجة قال لا والله قال فاني أخطيها منك قال هي جارية بك رأهاها البسك يا أمير المؤمنين قال الخليفة قد تزوجتها على ففد ثلاثين ألف دينار فقبل البسك فصبغة بيها هذا فأذا قضت المال فأحلبها البنان ليلتها قال معها طاعة ثم خرجنا فقال يا اصحقي لا تخص هذا الحديث على أحد فسترته الى ان مات المأمون فاجتمع لاجتماع لي في هذه الاربعة أيام بحالة المأمون بالنهار وبحالة خديجة بالليل والله ما رأيت أخداما من الرجال مثل المأمون ولا شاهدت امرأته من النساء مثل خديجة بل ولا تقارب خديجة فمما ولا اعتلا ولا لفظا والله أعلم

حكاية المشاش مع حميم بعض الاكابر

ومما يمكنه ان كان أو اس الحنج والناس في الطواف فيبينما المظاف من رحم بالناس واذا بالان



منطق باسترا الكعبة وهو يقول من جميع طب أسالك يا الله أيها ان غضب على زوجي وأمامها قال فسمع  
جماعة من الحاج قبضوا عليه وأقوال أمير الحاج بعد أن أشبعوه ضربوا وقالوا له أيها الأمير أتوجب لنا  
هذا في الأمان التشرية يقول كذا وكذا فأمر أمير الحاج بشنقه فقال له أيها الأمير بمقدور رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن تسمع قصتي وحديثي وبعد ذلك أقبل في ماري فقال حدث قال اعلم أيها الأمير أنني  
رجل حشاش أعمل في مسالخ النغم فأحمل الدم والوسخ إلى السكين فافقني أنني راقي صمري ومولم  
الأيام وهو رجل فوجدت الناس هاربين فقال واحد منهم ادخل هذا الزقاق لتلاقتك قتل ما للناس  
هاربين فقال لي واحد خذ ما هذا من بعض الأكل وصار الخدم يهجون الناس من الطريق قدامها  
ويضربون جميع الناس ولا يبالون بأحد فدخلت بالحراطة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد المائتين قال بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل قال  
فدخلت بالحراطة وقت أنتظر انقضاء الرحمة فرأيت الخدم وبأيديهم العصي ومعهم نحو ثلاثين  
حرأتمو بينهم واحدة كأنها غضب بأن كاملة الحسن والطرف والدلال والجسيع في خدمتها فلما وصلت إلى  
باب العطفة التي أتوا فيها التقت عينا وشعلا ثم دعت بطواشي الخضر بين يديها فساررت في أذنه  
وإذا بالطواشي جاء إلى وقبض على قهليلت الناس وإذا بطواشي آخر أخذ صمري ومضى به ثم جاء  
الطواشي وربطني بحبل وجرني خلفه وأعلم أعرف ما الخبر والناس من خلفنا يصيحون ويقولون ما يصل  
من الله هذا رجل حشاش قسرا الحال ما سبب بطة بالحبال ويقولون الطواشبة أرحمهم حكم الله تعالى  
وأطلقوه قتلت ألى نفسي ما أخذني الطواشبة إلا أن سببتهم شمت رائحة الوسخ فانهزت من ذلك  
أوتكون حبل أو حصل لها ضرر فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما زلت ما شيا خلفهم إلى أن  
وصلوا إلى باب دكر كبير قد خاوا أو تأخلفهم واستمر وأدأخلني حتى وصلت إلى قاعة كبيرة ما أعرف  
كيف أصف محاسنها وهي مفروشة بفرش عظيم ثم دخلت النساء تلك القاعة وأنا مربوط مع الطواشي  
فقلت في نفسي لا بد أنهم يعاقبونني في هذا البيت حتى أموت ولا يدري بموت أحد ثم بعد ذلك أدخلوا في  
حماما الطيف من داخل القاعة فبينما أنا في الحمام وإذا بثلاث جوار دخلن وقعدن حوالى وقلن لي أقطع  
شراميطك فقلت ما علي من الخلقان وصارت واحدة منهن تتسلد جلبي واحدة منهن تغسل رأسي  
وواحدة منهن تكبسي فلما فرغن من ذلك حطوا لي بقمعة قماش وقالوا لي اليس هذه قتلت وراقه ما أعرف  
كيف ألبس فتقدم لي وألبسني وهرت متضا حكن على ثم جئن بقمع مملوء بماء الورد ورشهن على  
ونجرت معهن إلى قاعة أخرى وراقه ما أعرف كيف أصف محاسنها من كثرة ما فيها من النقش والفرش  
فلما دخلت تلك القاعة وجدت واحدة قاعدت على تخت من الخيزران وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد المائتين قال بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل قال  
فلما دخلت تلك القاعة وجدت واحدة قاعدت على تخت من الخيزران وراقه من حاج وبين يديها جولة  
جوار فلما رأته قامت إلى ونادتني فجلست عندها فأمرتني بالجلوس فجلست إلى جانبها وأمرت الجوازي  
أن تقدم الطعام فقدم لي طعاما فآثرا من سائر الألوان ما أعرف اسمه ولا أعرف صفته في صمري  
فاكلت منه على قدر كفايتي وبعد رفع الزبدي وغسل الأيدي أمرت باحضار الفواكه فحضرت بين  
يديها الخصال فأمرتني بالاكل فأكلت فلما فرغنا من الاكل أمرت بعض الجوازي باحضار  
سلاحيات

سلاحيات الثمراب فاحضرن شيئا مختلف الاولان ثم اطلقن المانوس جميع الجنود وقامت باريتة مثل  
القمر تسبح على قممات الاوتار فسكنت انا وذلك السيدة الحالسة كل ذلك جرى وانا اعتقد انه حلم في المنام  
ثم بعد ذلك اشارت الى بعض الجوارى ان يفرشن لنا في مكان ففرشن في المكان الذي امرت به ثم  
قامت واخذت يسدي الى ذلك المكان القروش ونامت وغتم معها الى الصباح وكنت كلما اخذتها الى  
صدري اشم منها رائحة المسك والطيب وما اعتقد الا اني في الجنة اوانني احلم في المنام فلما أصبحت  
سالتني من مكاني فقلت في الحبل الفلاني فامررت بخروجي واعطيتني منديل مطرزا بالذهب والفضة وعليه  
شيء مربوط فضالت لي ادخل الحمام بهذا ففرحت وقلت في نفسي ان كان ما عليه خسة فلوس فهي غدائي  
في هذا اليوم ثم خرجت من عندها كالي خارج من الجنة وحثت الى الخزن الذي انا فيه ففتحت للتدليل  
فوجدت فيه خمين متغالين الذهب فدفقتها وقعدت عند الباب بعد ان اشترت بفسلين خبز اودما  
وقعدت ثم صرت متفكراني امرى فينبما انا كذلك الى وقت العصر واذا بجارية قد آتت وقالت لي ان  
سيدتي تطلبك فخرجت معها الى باب الدار فاستأذنت على فدخلت وقبلت الارض بين يديها فامررتني  
بالجلوس وامررت باحضار الطعام والشراب على العادة ثم غتم معها على جري العادة التي تقدمت اول ليلة  
فلما أصبحت ناولتني منديلا انا فيه خمين متغالين الذهب فاخذتها وخرجت وحثت الى الخزن  
ودفتتها ومكثت على هذه الحال مدة ثمانية ايام ادخل عندها في كل يوم العصر واخرج من عندها  
في اول النهار فينبما انا انا عندها ليلة ثامن يوم واذا بجارية قد دخلت وهي تجري وقالت لعقم اطعم الى هذه  
الطبعة فطلعت في تلك الطبقة فوجدتها تشرف على وجه الطريق فينبما انا انا الس واذا بنفحة عظيمة  
ودرنكة خيل في الزقاق وكانت في الطبقة طاقة تشرف على الباب فنظرت منها فرايت شابلا كبيرا كأنه  
القمر الطالم ليس له ثياب سوى يديه عماليك وجند عيشون في خدمته فقتعدت الى الباب ورجل دخل  
القاعة فرأها قاعدة على السرير قبل الارض بين يديها ثم تقدم وقبل يدها فلم تكلمه فابرح ينفضح لها  
حتى سالها ونام عندها تلك الليلة وادوك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة قالوا لي بعد المائتين قال بلقي ايها الملك السعيدان الصبية لما  
سالها لزوجها نام عندها تلك الليلة فلما أصبح الصباح اتته الجنود وركبوا وخرج من الباب فطلعت  
عندي وقالت لي ارايت هذا قلت لها نعم قالت هو زوجي واحكي لك ما جرى لي معه اتفق انني كنت انا  
واياد وما فاحدين في الحنينة داخل البيت واذا هو قد قام من جانبي وغاب عني ساعة طويلة فاستبطانته  
فقلت في نفسي لعلي يكون في بيت الحلافة فنهضت الى بيت الحلافة فلم اجد فدخلت المطبخ فرايت جارية  
فسالتها عنه فارتني اياد وهو راقد مع جارية من جوارى المطبخ فنذرت كلت بيننا عظيما انني لا بد ان  
اؤتي مع اوسع الناس واقدروهم ويوم قبض عليك الطوائس كان اربعة ايام وانا انا في البلد على  
واحد يكون بهذه الصفة لما وجدت احدا اوسع ولا اقدر منك فطلبك وقد كلنا كلنا من قضاء الله  
علينا وقد خلصت من العين التي حلقتا ثم قالت قتي وقع زوجي على الجارية ووقدمت معها اتمرى اهدئك  
الى ما كنت عليه مبي فلما سمعت منها هذا الكلام ورمت قلبي من لحاظها بالسهم جرت دموعي حتى  
قرحت الحاجر وانشدت قول الشاعر

مكيني من يوم يسرك عشرا • واعرف فضلها على عنك

ان يسرك لحي اقرب عهدا • وقت غسل الخمر اجتهدا

ثم انها امرت بخروجي من عندها وقد حصل لي منها اربعة مائة من الذهب فانا اصر في منها وحثت

الى ههنا ادعوا لله سبحانه وتعالى لنزوجهما يعود الى الجارية مرة أخرى على اهود الى ما كنت عليه فلما  
سمع أمير الحاج قصة ذلك الرجل أطلقه وقال للحاضرين باقية عليكم أن تدعوا له فانه معذور  
﴿حكاية هرون الرشيد مع محمد بن علي الجوهري﴾

(وعما) يحكى أن الخليفة هرون الرشيد قاتل ليلة من الليالي قلقاشدا فأسند على بوزير مجاهد البرمكي  
وقال له أنت سدري خنيق ومرادى في هذه الليلة أن أخرج في شوارع بغداد وأنظر في مصالح العباد  
بشرط أن تأتي بآري التجار حتى لا يعرفنا أحد من الناس فعالة الوزير بمعا وطاعة ثم قاموا في الوقت  
والساعة توزعوا ما عليهم من ثياب الافتخار ولبسوا ثياب التجار وكانوا ثلاثة الخليفة وجعفر ومسرور  
السياف وعشوا من مكان الى مكان حتى وصلوا الى النجيلة فقرأوا شيئا فاحد في زورق فتقدموا اليه  
وسلموا عليه وقالوا له يا شيخ ما أنت شئ من فضلك واحسانك أن تخرجنا في مركب كهذا فخذ هذا الدينار  
في أحرته وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنهم لما قالوا للشيخ  
ما أنت شئ من تخرجنا في مركب كهذا فخذ هذا الدينار قال لهم من ذا الذي يقدر على الفرج والخليفة هرون  
الرشيد ينزل في كل ليلة بصر النجيلة في زورق صغير ومعه مناد ينادي ويقول يا معشر الناس كاتبة من  
كبير وصغير وناص وهاج وصبي وغلام كل من نزل في مركب وشق النجيلة ضربت عنقه أو شقته على  
صاري مركبه وكان كبه في هذه الساعة وزورقه مقبل فقال الخليفة وجعفر يا شيخ خذ هذين الدينارين  
وادخل شاقبة من هذا القباب الى أن يروح زورق الخليفة فقال لهم الشيخ ها هنا الذهب والنوكل على الله  
تعالى فأخذ الذهب وهو منهم قليلا وإذا بالزورق قد أقبل من كبد النجيلة وفيه الشعوب والمجاهل مضينة  
فقال لهم الشيخ ما ظننت لكم أن الخليفة يشق في كل ليلة ثم ان الشيخ صار يقول يا سترا لا تكشف الاستار  
ودخل بهم في قبة ووضع عليهم مئزرا أسود وصاروا يتفرجون من تحت المئزر فقرأوا في مقدم الزورق رجلا  
يبدو مشعل من الذهب الاحمر وهو شعل فيه بالعود القاتل وعلى ذلك الرجل قباء من الاطلس الاحمر  
وعلى كتفه مئزر كس اصفر وعلى رأسه مشاش موصلي وعلى كتفه الآخر مئزر خلا من الحرير الاخضر ملائكة  
بالعود القاتل يوقدونها المشعل عوضا عن الخطب ورأى رجلا آخر في مؤخر الزورق لا يماثل لبسه ويده  
مشعل مثل المشعل الذي معه ورأى في الزورق مائتي مخلوق واقفين يميناً ويساراً لوجود كرسيين من الذهب  
الاحمر منصوبين عليه شاب حسن جالس كاتبة وعليه خلعة سوداء بظرا من الذهب الاصفر ويرى يده  
انسان كأنه الوزير جعفر وعلى رأسه خادم واقف كأنه مسرور ويده سيف مشهور ورأى هشرين نديما  
فلما رأى الخليفة ذلك قال يا جعفر فقال ليبيك يا أمير المؤمنين قال لعل هذا واحد من أولادى إما المأمون  
وإما الامين ثم تأمل الشاب وهو جالس على الكرسي فقرأ كلل الحسن والجمال والقدر والاهتدال فلما  
تأملته التفت الى الوزير وقال يا وزير قال ليبيك قال وافته ان هذا الجالس لم يترك شيئا من شكل الخلافة  
والذي بين يديه كأنه أنت يا جعفر والخدام الذي واقف على رأسه كأنه مسرور وهؤلاء الندما كأنهم  
نعماني وقدما حتى في هذا الامر فقال لها أختها دنيار اما أحسن حديثك را طيبة وأحلاما وأهذه  
فقال وأين هذا عما حدثكم بالليلة القابلة ان عشت وأتاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها  
حتى أجمع بقية حديثها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المائتين﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة لما رأى  
هذا الامر قهر في عقله وقال والله اني تعجبت من هذا الامر يا جعفر فقال له جعفر وأوافقه يا أمير المؤمنين  
ثم

ثم ذهب الزورق حتى غاب عن العين فغضب ذلك فخرج الشيخ زورقه وقال الحمد لله على السلامة حيث لم يصادفنا أحد فقال الخليفة يا شيخ وهل الخليفة في كل ليلة ينزل الدجلة قال نعم يا سيدي وله على هذه الحالة سنة كاملة فقال يا شيخ نشتبه من فضلك أن نقف لنا هنا الليلة القليلة ونحن نعطى خمسة دنانير ذهباً فإنا قوم غريباء وقصدنا التفرقة ونحن نازلون في الحنفية فقال له الشيخ جبار كرامة ثم إن الخليفة وجعفر ومسرور أتوا جهموا من عند الشيخ إلى القصر وقطعوا ما كان عليهم من لبس التجار ولبسوا ثياب الملك وجلس كل واحد في مرتبة ودخل الأمراء والوزراء والحاجب والنواب وانعقد المجلس بالناس فلما انتهى المجلس وتفرقت أجناس الناس وراح كل واحد إلى حال سبيله قال الخليفة هرون الرشيد يا جعفر أترى من الضالعة على الخليفة الثاني فدخل جعفر ومسرور ولبسوا لبس التجار وخرجوا يشقون وهم في غاية الانزعاج وكان غروجه من باب المر فلما وصلوا إلى الدجلة وجدوا الشيخ صاحب الزورق قاهداً لهم في الانتظار فزولوا عنده في المركب فاستقر بهم المجلس مع الشيخ ساعة حتى جاء زورق الخليفة الثاني وأقبل عليهم فالتفتوا إليه وأمعنوا فيه النظر فوجدوا فيه ما تسمى هؤلاء غير المالك الأول والمساوية ينادون على عادتهم فقال الخليفة يا وزير هذا شي لم نسمع به ما كنت أصدقك ولكني رأيت ذلك عينا ثم إن الخليفة قال لصاحب الزورق الذي هم فيه خذ يا شيخ هذه العشرة دنانير ومسرور ينادي محاذاتهم فأنهم في النور ونحن في الظلام فننظرهم وننتقز عليهم وهم لا ينظروننا فأخذ الشيخ العشرة دنانير وشي زورقه في محاذاتهم وساروا في ظلام زورقهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد المائتين قالت بلقي أيها الملك السعيد إن الخليفة هرون الرشيد قال للشيخ خذ هذه العشرة دنانير ومسرور ينادي محاذاتهم فقال معهم وطاعة ثم أخذ الدنانير وسار بهم ومازوا الأسرى في ظلام الزورق إلى البساتين فلما وصلوا إلى البساتين رأوا زينة فرمى عليها الزورق وإذا بخلبان واقفين ومعهم بئففة ممرجة ملجمة مقطوع الخليفة الثاني وركب البئففة وسار بين التنداء وصاحت المساهلية واشتخت الغاشية بشأن الخليفة الثاني فطلع هرون الرشيد وهو وجعفر ومسرور إلى البر وشقوا بين الممالك وساروا قد أمهم فلاح من المساهلية التفافة قرأوا ثلاثة أشخاص لبسهم لبس تجار وهم غرباء الذين أذكروا عليهم وعجزوا عليهم وأحضرهم بين يدي الخليفة الثاني فلما نظرهم قال لهم كيف وصلت إلى هذا المكان وما الذي جاء بك في هذا الوقت فقالوا يا مولانا نحن قوم من التجار غرباء الذين أذكروا في هذا اليوم وخرجنا نشتي الليلة وإذا بك قد أقبلتم فجاء هؤلاء قبضوا علينا وأقتونا بين يديك وهذا خبرنا فقال الخليفة الثاني لا بأس عليكم لأنكم قوم غرباء ولو كنتم من بغداد لضربت أعناقكم ثم التفت إلى وزيره وقال له خذ هؤلاء مصبتك فأنهم ضيقنا في هذه الليلة فقال معهم وطاعة تلك يا مولانا ثم ساروهم معه إلى أن وصلوا إلى القصر عالج عظيم الشأن بحكم البنين ما حواه سلطان قاهن التراب وتعلقوا بكتفي السحاب وبابه من خشب الساج مرصع بالذهب الوهاج يصل منه الداخل إلى إيوان بقسقة وشاذرون وبسط ومخدرات ومن الديباج غمارق وطوالات وهناك ستر مسبول وفرش يذهل العقول ويهجم من يقول وعلى الباب مكتوب هذان البيتان

قصر عليه تسمية وسلام \* خلعت عليه جماله الأيام

فيه الهائب والغرائب توهت \* فكثيرت في فيها الأقسام

ثم دخل الخليفة الثاني والجماعة محبته إلى أن جلس على حكر من من الذهب مرصع بالجواهر وعلى

الكرمي مجادته من الحرر الأصفر وقد جلست الندما ووقف حبيب النعمة بين يديه فلما ألبسها  
وأكلوا وذهبت الأواني وغسلت الأيدي وأحضروا آية المدام واصطفت القناني والكاسات ودار  
النور إلى أن وصل إلى الخليفة هرون الرشيد فلم تمنع من الشرب فقال الخليفة الثاني لجعفر ما بال  
صاحبك لا تشرب فقال ياملاي إنه لمدة ما شرب من هذا فقال الخليفة الثاني عندي مشروب غير هذا  
يصالح لصاحبك وهو من شراب التفاح ثم أمر به فأحضروه في الحال فتقدم الخليفة الثاني بين يدي  
هرون الرشيد وقال له كلما وصل إليك الدور فاشرب من هذا الشراب ولا زالوا في انشراح وتعاطي  
أقداح الزاج إلى أن تمكن الشراب من رؤسهم واستولى على عقولهم وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد المائتين في قالت بلقيش أعيان الملك السعيد أن الخليفة الثاني  
هو وجلساءه ما زالوا يشربون حتى تمكن الشراب من رؤسهم واستولى على عقولهم فقال الخليفة هرون  
الرشيد لوزيره جعفر واقف ما هذا أتيتم مثل هذه الآفة فيا ليت شعري ما شأن هذا الشاب فينتماها  
يحدثان سرا أذلاحت من الشاب التفاتة فوجد الوزير يتساور مع الخليفة فقال إن المسألة عريضة فقال  
الوزير ما هم عريضة لأن ذوقتي هذا يقول أني سألرت إلى غالب البلاد وناذمت أكبر الملوك وطشرت  
الاجناد فإريت أحسن من هذا النظام ولا أجمع من هذه الليلة غير أن أهل بغداد يقولون الشراب  
بلا مسمع رعباً أورت الصداع فلما سمع الخليفة الثاني ذلك تبسم وانشرح وكان يده مضطرب مضرب على  
مدورة وأذاباب فتح خرج منه خادم يحمل كرسيا من العاج مصليا بالذهب الوهاج وخلفه مارية  
بارعة في الحسن والجمال والبهاء الكمال فنصب الخادم الكرسي وسط عليه الجارية وهي كالشمس  
الضاحية في السماء الصاحبة ويدها عود هل صناع المنود فوضعت في حجرها والحضت عليه المناء  
الوالدة على ولدها وغنت عليه بعد أن طربت وقلبت أربعين مرة حتى أذهلت العقول ثم هادت  
إلى طرفتها الأولى والطربت بالنغمات وأنشدت هذه الأبيات

لسان الهوى في مومجتي لئلا تطلق \* بتسرع عني أني إن عاشق  
ولي شاهد من حرق قلب معذب \* وطرف قريح والقمر وسوايق  
وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى \* ولكن قضاء الله في الخلق سابق

فلما سمع الخليفة الثاني هذا الشعر من الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق البدة التي كانت عليه إلى  
الذليل وأسبلت عليه الستارة وأقوه بيدة غيرها أحسن منها قلبسها ثم جلس على عاتقه فلما وصل إليه القدح  
ضرب بالقتضيب على المدورة وأذاباب قد فتح خرج منه خادم يحمل كرسيا من الذهب وخلفه جارية  
أحسن من الجارية الأولى فجلست على ذلك الكرسي ويدها عود يكبد قلب المسود فغنت عليه بهذين  
البيتين كيف استطباري ونلر الشوق في كبدي \* والدمع من مقلتي طوفانه أبدى  
واقفه ما طاب لي عيش أمر به \* فكيف يفرح قلب حشوه كدى

فلما سمع الشاب هذا الشعر صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب إلى الذليل وأنسلت عليه  
السترة وأقوه بيدة أخرى قلبسها واستوى بالسافر جمع الحائث الأولى وانبط في الكلام فلما وصل  
القدح إليه ضرب على المدورة فخرج خادم وزمارة الجارية أحسن من التي قبلها معه كرمي جلست الجارية  
على الكرسي ويدها عود فغنت عليه هذه الأبيات

أقصروا الهجر أو أقفوا جفانكم \* فغواذي وحضكم ما سلاكم \* ولرحوا مدقنا كتيبا حزيننا

ذالغرام شيئا في هواكم \* قد برته السلام من فرط وجد \* فقتني من الاله رضاكم  
 يادور اعظمهم في فؤادي \* كيف أختار في الآلام سواكم  
 فلما سمع الشاب هذه الآيات صرخ صرخة عظيمة وشق ما كان عليه من الثياب فلم يزل يركض عليه الساترة  
 وأتوه ثياب غيره ثم عاد إلى حاله سمع نداءه فدارت الاقداح فلما وصل القدرح اليه ضرب على المدورة  
 فانفتح الباب وخرج منه غلام ومعه كرمي وخلفه بمارية فنصب لها الكرمي وجلس عليه وأخذت  
 العود وأصغته وغنت عليه هذه الآيات

حتى متى يعضى التهاجر والقتل \* ويعود لي ما قد مضى لي أولا \* من أمس كذا والبار قلنا  
 في أنسنوزي الحواسد غفلا \* غدر الزمان بنا وفرق شطنا \* من بعد ما ترك المنازل كالخلا  
 أترومسني يا عذولي سلوة \* وأرى فؤادي لا يطيع العذلا \* فدع الملام وخلي بصباقي  
 فالقلب من أسس الاحبة ما خلا \* ياسادة تقضوا العهود وبلوا \* لا تقصوا قلبي بعدكم سلا  
 فلما سمع الخليقة الثاني انشادا الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة المرفقة لتسعين بعد المائتين (١٠٠) قالت بلفني أيها الملك السعيد أن الخليقة الثاني لما  
 سمع شعر الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب وخرم فسيما عليه فأراد أن يركض عليه  
 الساترة فحسب العادة فتوقفت جباله فلاح من هرون الرشيد التفاته إليه فنظر على يده أنه أثار ضرب  
 مقارع فقال الرشيد بعد النظر والتأكيديا جعفر والله أنه شاب ملحم إلا أنه لص قبيح فقال جعفر من  
 أين هرفت ذلك يا أمير المؤمنين فقال أماريت ما على جنبيه من أثر السباط ثم أسبلوا عليه الساترة وأتوه  
 ببدلة غير التي كانت عليه فلبسها واستوى بالساعلي حالته الأولى مع الندماء فلاح منه التفاته فوجد  
 الخليقة جعفر أيحمد نان مرأ فقال لهما ما الخبر يا فتين فقال جعفر يا مولانا خبر غمراه أنه لا خفاء عليك  
 أن دقيقي هذا من التجار وقد سافر جميع الأمصار والأقطار ومحبب المولك والاختيار وهو يقول في أن  
 الذي حصل من مولانا الخليقة في هذه الليلة ما راق عظيم ولم أر أحدا فعل مثل فعله في سائر الأقاليم  
 لأنه شق كذا وكذا ليلة كل ليلة بالفردينار وهذا المراق ذائد فقال الخليقة الثاني يا هذا إن المال ماني  
 والقماش قاشي وهذا من بعض الأنعام على الخدام والحواشي فان كل ليلة شققتهم الواحد من الندماء  
 المختار وقد رمت لهم من كل ليلة بمئسمائة دينار فقال الوزير جعفر نعم ما فعلت يا مولانا ثم أنشد هذين  
 البيتين

بنت المكلام وسط كفك منزلا \* وجعلت مالك للأنام مباحا  
 فاذا المكلام أغلقت أبوابها \* كانت يدك لتقلها مفتاحا

فلما سمع الشاب هذا الشعر من الوزير جعفر رسم له بألف دينار وبذلة ثم دارت بينهم الاقداح وطاب  
 لهم الراح فقال الرشيد يا جعفر أسأله عن الضرب الذي على جنبيه حتى تنظر ما يقول في جوابه فقال  
 لا تبجل يا مولانا وتر فوقه بنفسك فان الصبر أجل فقال وحياتكم أي وترية العباس أن لم تسأله لا تخدن  
 منك إلا نفاس فعند ذلك انتفت الشاب إلى الوزير وقال له مالك مع رفيقك تسار ان فاخبرني بشأنا  
 فقال خير فقال الشاب سألتك بأنه أن تضربني بخبر كلوا لا تكتم ما هي شيئا من أمر كلفقت يا مولانا أنه  
 أبصر على جنبيه ضربا أو ترسيما ومقارع فتهب من ذلك غاية العجب وقال كيف يضرب الخليقة  
 وقصده ان يعلم ما السبب فلما سمع الشاب ذلك تبسم وقال اعلوا أن حدي غريب وأمرى عجيب لو كتب  
 بالابرعي آمان البصر لكان عبرة لمن اعتبر ثم صعد الرفات وأنشد هذه الآيات

حديثي عجيب خلق كل العجائب \* وحق المواريث خلق على مذاهبي  
فإن شئتم أن تسعوا إلى قاصصنا \* ويسكن هذا الجمع من كل جانب  
وأصغر إلى قول قبيصة إشارة \* ولن كلاي صادق غير كاذب  
فألق قتييل من غير لم ولوعة \* وقالت في جميع الكواهب  
لما قسلة كحلأ مثل مهند \* وترى سهام من قسي الحواجب  
وقد حس قتي أن فيكم إماننا \* خليفة هذا الوقت وابن الاطايب  
وأنبيكم وهو المهادي بجمعفر \* لديه وزير صاحب وابن صاحب  
وأنلكم سرور سياف قسمة \* فإن كان هذا القول ليس بكاذب  
قد قلت ما أرجو من الامر كله \* وجامرور القلب من كل جانب

فلما سمعوا منه هذا الكلام خلفه جعفر وورى في عينه أنهم لم يكونوا المذكورين ففعل الشاب وقال  
اعلموا يا سادتي أنني لست أمير المؤمنين وإنما سميت نفسي بهذا الاسم لا بلغ ما زعم من أولاد المدينة وإنما  
اسمى محمد علي بن علي الجوهري وكان أبي من الأعيان فأتى وخلف على ما لا كثير من ذهب وفضة ولؤلؤ  
ومرجان وياقوت وزبرجد وجواهر وعقارات وحمامات وغيطن وبساتين وذكابن وطواين وعبيد  
وجوار وشمال فاتفق في بعض الأيام أنني كنت جالساً في دكان حولي الخدم والجشم وإذا بجارية تقف  
أقبلت راكبة على بشفلة وفي خدمتها ثلاث جوار كأنهن الأقمار فلما قربت مني نزلت على دكاني وجلست  
عندي وقالت لي هل أنت محمد الجوهري فقلت لها نعم هو أنا فعلمت ذلك وقالت هل عندك جوهر  
يصلح لي فقلت يا سيدتي الذي عندي أعرضه عليك وأخضره بين يديك \* فإن أعجبك منه شيء كان بعد  
المال وإن لم يعجبك شيء فبسوه حظي وكان عندي مائة عقد من الجوهر فعرضت عليها الجميع فلم يعجبني شيء  
من ذلك وقالت أريد أحسن مما رأيت وكان عندي عقد صغير اشتراه الذي بعته ألف دينار ولم يوجد  
مثله عند أحد من السلاطين الكبار فقلت لها يا سيدتي بقي عندي عقد من الفصوص والجواهر الذي  
لا يملك مثله أحد من الأكابر والاصغر فقال لي أرى يا أمي أني سأعطيها لك وقالت هذا ما طوطني وهو الذي طول جهرى  
أعجبه ثم قالت لي كم ثمنه فقلت لها ثمنه على والذي مائة ألف دينار فقال لي خمسة آلاف دينار فأعجبه  
فقلت يا سيدتي العقد وساحبه بين يديك ولا خلاف عندي فقلت لا بد من الفائدة ولك المنة الزائدة ثم  
قامت من وقها وزكبت البغلة بسرعة وقالت لي يا سيدتي باسم الله تفضل بمقتلتنا أخذنا ثمن فلن نشارك  
اليوم بناس مثل الذين قمت وأقبلت الدكان وسرت معها إلى أمان إلى أن وصلنا إلى الدار فوجدتها داراً  
عليها آثار السعادة لا شئ وبها من رزق كسب بالذهب والفضة واللازورد ومكتوب عليه هذان البيتان

ألا يادار لا يخلك حزن \* ولا يغدر بصاحب الزمان

فتم الدار أنت لكل ضيف \* إذا ما شاق بالضيف المكان

فنزلت الجارية ودخلت الدار وأمرتني بالجلوس على مصطبة الباب إلى أن يأتي الصيرفي فجلس على  
باب الدار ساهية وإذا بجارية تخرجت إلى وقالت يا سيدتي ادخلي الدهليز فإن جلوسك على الباب قيم  
فتمت ودخلت الدهليز وجلست على الدكة فبينما أنا جالس وإذا بجارية تخرجت إلى وقالت لي يا سيدتي  
إن سيدتي تقول لك ادخلي واجلس على باب الإيوان حتى تبيض مالك فتمت ودخلت البيت وجلست  
لحظة وإذا بكريمي من الذهب وعليه ستارة من الحرير وإذا بتلك الستارة قد رفعت فبان من تحتها تلك  
الجارية التي اشتريت مني ذلك العقد وقد أسفرت عن وجه كأنه دائرة القمر والعقد في عنقها قطامر حقل

وأنهش

واندهش لي من رؤية تلك الجارية لفرط حسنها وجمالها فلما رأيتني قلت من فوق الكرسي وصعت الى  
 نحوي وقالت لي يا نور عيني هل كل من كان لمعها مثل ما يرني لمحبوبته فقلت يا سيدتي الحسن كله قليل  
 وهومن بعض معانيك فقلت يا جوهرى اهل اني احبك وما صدقت اني احيى بل هندی ثم انهماالت  
 على قبلتهما وقبلتني والى جهتها جذبتني وعلى صدرها رمتني \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
 الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد المائتين \* قالت بلفني أيها الملك السعيد أن الجوهرى قال  
 ثم انهماالت على \* وقبلتني والى جهتها جذبتني وعلى صدرها رمتني وعلمت من حالى اني أريد وصالها فقلت  
 يا سيدى أترى اني أقتبع عبي في الحرام واقه لا كل من فعل مثل هذا لا ما ويرضى. فصيح الكلام خافى  
 بكر عذرا ما داماني أحد ولست بجهولة في البلد أتعلم من أنا فقلت لا واقه يا سيدتي فقلت أنا السيدة  
 دنيا بنت يحيى بن خالد البرمكي وأخي جعفر وزير الخليفة فلما سمعت ذلك منها أعجبت بخاطرى عنها وقلت  
 لها يا سيدتي حال ذنب في التهميم عليك أنت التي أطمعني في وصالك بالوصول اليك فقلت لا بأس  
 عليك لا بمن بل هو لك المراد بما رضى الله فان أمرى بيدى والقاضى لى هندی والتصدان أن كونك  
 أهلا وتكون لي بعلًا ثم انهمادت بالقاضى والشهود وبذلت المجهود فلما حضروا قالت لهم بعد لي بن على  
 الجوهرى قد طلب ذواجى ودفع لي هذا العقد في مهرى وأقبلت ورشيت فكتبوا كتابا عليها ودخلت  
 بهما أحضرت آلات الأراج ودارت الأقداح بأحسن نظام وأتم احكام ولم تشعشع الخمر في رؤسنا أمرت  
 جارية هؤلاء أن تعطيني فأخذت العود وأطربت بالنغمات وأشدت هذه الايات

بدافاراني الظبي والفن والبدر \* قنبا لقلب لا يبيت به مغرى  
 ملج أراد الله اطفاء قنينة \* بعرضه فليست توفقت فتنة أخرى  
 أعاطف عذلى اذا ذكره \* حديثا كاني لأحبه ذكرا  
 وأسفى اذا فاهوا بغير حديثه \* بسدى ولكنى أذوب به فكرا  
 نبي جمال كل ما قبله مجز \* من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى  
 أقام بلال الحمال في محن خده \* براقي من لاله غشته القسما  
 ير يسلوى العاذلون جهالة \* وما كنت أرضى بعدا عانى الكفرا

فاطربت الجارية بما أدته من نغمات الاوتار وريق الاشعار ولم تزل الجوى نفثي جارية بعد جارية  
 وتشدن الاشعار الى أن غنت حشر جوارى بعد ذلك أخذت السيدة دنيا العود وأطربت بالنغمات  
 وأشدت هذه الايات

قسما بلين قواسك المياس \* انى لتار المجبر منك أقامى  
 فارحم حشا بلقى هواك تسرت \* يا بدو في دجى الانغلاس  
 أنم بوصلك لى قانى لم أزل \* أجلو جمالك في ضياء الكاس  
 ما بين ورد نومت ألوانه \* وزعت محاسنه خلال الآس

فلما فرغت من شعرها أخذت العود منها وضربت عليه غريب الضربات وغنت بهذه الايات  
 سبحان ذب جميع الحسن أهلك \* حتى بقيت أنا من بعض أمرك  
 يامن لها ناظر تسبي الآلام به \* هل الامان لنا من سهم مرماك  
 فسذان ما ونزل في سناجب \* حوتها بغريب الشكل خدامك



أنت السعير بطني والنعم له \* لنا أمرنا في قلبي واحسنا  
فلما سمعت مني هذا الغناء فرحت فرحا شديدا ثم انما صرقت الجواري وفنسا الى أحسن مكان قد فرش لنا  
فيه فرش من سائر الألوان وترعت ما عليها من الثياب وخلوت بها خلوة الاحباب فوجدت مودة تنقب  
ومهرة لم تر كمن فرحت بها ولم أرقى حمري ليلته أطيب من تلك الليلة هو أدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المتاح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد المائتين \* قالت بلقي أياها الملك السعيد أن محمد بن علي  
الجوهري قال لما دخلت بالسيدة دنيابنت يحيى بن خالد البرمكي رأيتها قد لم تنقب ومهر لم تر كمن  
فأنشدت هذين البيتين

طوقته طوق الحمام بساعدي \* ويحلت صكفي لثامها  
هذا هو الفوز العظيم ولم تزل \* متعاقبين فسلنا زيدا راما

ثم آتت عندها شهرا كاملا وقد تركت الذككن والأهل والأوطان فقالت لي يومان الايام يا نور العين  
ياسدي محمداني قد هزمت اليوم على المسير الى الحمام فاستقرت أنت على هذا السرير ولا تنتقل من مكانك  
الى ان أرجع اليك وولفتني على ذلك فقلت لها جعلوطا هـ ثم انما ساحلقتني أني لا أنتقل من موضعي  
وأخذت جوارها وذهبت الى الحمام فوافتها يا خوالي ما لحقت أن تفصل الى رأس الزقاق الا والباب قد  
فتح ودخلت منه عجوز وقالت ياسدي محمدان السيد تزيدة دعوك فانهم سمعت بأدبك ونظرك وحسن  
غنائك فقلت لها وافتها ما أقوم من مكاني حتى تأتي السيدة دنيابنت قالت العجوز ياسدي لا تغفل السيدة  
زيدة فتغضب عليك وتبقى عدوك فقم كلها وارجع الى مكانك فسمعت من وقتي وقهرت اليها العجوز  
أما هي أني أن أوسلتي الى السيد تزيدة فلما وصلت اليها قالت لي يا نور العين هل أنت معشوق السيدة  
دنيابنت قلت أنا مخلوقك وعبدك فقالت صدق الذي وصفك الحسن والجمال والادب والكمال فقلت  
فوق الوصف والتمثال ولكن غرت لي حتى أصعبك فقلت معاوطا هـ فأنشدت بعد فغضبت عليه بهذه  
الايات

قلب المحب مع الاحباب مغلوب \* وجسمه بيد الاسقام منهوب  
ما في الرجال وقد زمت ركائبهم \* الامحبة في الركب محبوب  
استودع الله في أطنابكم قرا \* بهواه قلبي وعن عيني محبوب  
يرضى وينضب ما أحلى نذله \* وكل ما يشعل المحبوب محبوب

فلما فرغت من الغناء قالت لي أصعب الله بذلك وطيب أنفاسك فلقد كنت في الحسن والادب والغناء فقم  
وامض الى مكانك قبل أن يصي السيدة دنيابنت فقلت فتغضب عليك فقلت لا أرضى بين يديها وخرجت  
والعجوز أما هي أني أن وصلت الى الباب الذي خرجت منه فدخلت وبحثت الى السرير فوجدتها قد جاءت  
من الحمام وهي تلتصق على السرير فعدت عند رجليها وكبست ما ففتمت عينيها فرائتي تحت رجليها ورفعتني  
فرفمتني من فوق السرير وقالت لي يا خالتي خنت العين وحشت فيه وعدتني أنك لا تنتقل من مكانك  
وأخلفت الوعد وذهبت الى السيد تزيدة والله لو آخوف من القضيصة خدمت قصرها على رأسها ثم قالت  
لعبدها يا صواب قم اضرب رقبة الناس الكذاب فلاحاجة لسا به فتقدم العبد وشرط من يظهره فتعصب  
بها عني وأراد أن يضرب عني \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المتاح  
فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد المائتين \* قالت بلقي أياها الملك السعيد أن محمد الجوهري  
قال فتقدم العبد وشرط من يظهره فتعصب بها عني وأراد أن يضرب عني فقامت اليها الجوهري  
الكبار

الكليل والصغار وقلن لها يا سيدتنا ليس هذا أول من أخطأ وهو لا يعرف خلقك وما فصل ذنبا وجب القتل فقالت والله لا أدان أهل فيه أترام أمرت بضري فضروني على أضلاحي وهذا الذي رأيته  
أتر ذلك الضرب بعد ذلك أمرت بأخراجه فأخرجوني وأبعدوني عن القصر وروني فحملت نفسي ومشت قليلا قليلا حتى وصلت إلى منزلي وأحضرت حراجم وأرقيته الضرب فلا طفتي وسعي في مداواني فلما شفيت ودخلت الحمام وزاللت عني الأوجاع والأسقام جئت إلى الملك فقلت خذت جميع ما فيها وبعته وحققت عنه واشتريت لي أربعمائة مملوك ما جمعهم أحسن المملوك وصار كسبي منهم في كل يوم مائتان وعلقت هذا الزورق وصرفت عليه خمسة آلاف دينار من الذهب وسعيت نفسي بالخليفة ورتبت من معي من الخدم مئتي رجل واحد في وظيفته واحد من أتباع الخليفة وهما بهيئته وناديت كل من تخرج في الرحلة ضربت عنقه بلاهية وعلى هذا الحال حسنة كملتها وأسلمت لها خبر أولئك فلق لها على أترامه بكى وأفاض العبرات وأنشد هذه الأبيات

واقعة ما كنت طول الدهر ناسيا \* ولادوت إلى من ليس يذنبها

كأنهم البدر في تكوين خلقها \* سبحان خالقها سبحان باريها

فصبرتني حزننا ساهرا دنيا \* والقلب قد حارمني في معانيها

فلما سمع هرون الرشيد كلامه وعرف وجده ولوعته وغرابة تله ولها وتصبر عما وقال سبحان الله الذي جعل لكل شيء سبيبا ثم انهم استأذوا الشاب في الانصراف فأذن لهم وأخبره الرشيد على الانصاف وإن بعضه غايبة الانصاف ثم انصرفوا من عنده مسافرين وإلى محل الخلافة متوجهين فلما استقر بهم المجلس وغير وما عليهم من الملبوس ولبسوا أبواب الملوك ووقف بين أيديهم مسرورا وسبى النعمة قال الخليفة لجوزير يوزر على الشاب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد المائتين \* قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن الخليفة قال للوزير على الشاب الذي كان عنده في الليلة الماضية فقال معها وطاعة ثم توجه إليه وسلم عليه وقال له أجب أمير المؤمنين الخليفة هرون الرشيد فدفعه إلى القصر وهو من الرسم عليه في حرمه فلما دخل على الخليفة قبل الأرض بين يديه ودعا له بدوام العز والاقبال وبلغ الأمل ودوام النعم وأزاله البؤس والسقم وقد أحسن ما به تكلم حيث قال السلام عليك يا أمير المؤمنين وحامي حومة الدين ثم أنشد هذين البيتين

لا زال بابل كعبة مقصودة \* وترابها فوق الجبال رسوم

حتى ينادى في البلاد بأمرها \* هذا القام وأنت إبراهيم

فتبسم الخليفة في وجهه ورد عليه السلام والتفت إليه بعين الاكرام وقرع عليه وأجلسه بين يديه وقال له يا محمد على أريد منك أن تصدقني بما وقع لك في هذه الليلة فإنه من العجائب وبيع الغرائب فقال الشاب الغوي يا أمير المؤمنين اعطني منديل الأمان ليسكن روحي ويطمئن قلبي فقال له الخليفة لك الأمان من الخلق والأحزان فشرع الشاب يصدته بالذي حصل له من آفة إلى آخره فعلم الخليفة أن العبي عاشق وللشوق مفارق فقال له أنتب أن أردع عليك قال هذا من فضل أمير المؤمنين ثم أنشد هذين البيتين

التم أناسه فلس أناسلا \* لكنهن مفايح الارزاق

واشكر صناعتهم فلس صناعتها \* لكنهن فلا تدان العناق

فمنذ ذلك التفت الخليفة إلى الوزير وقال له يا جعفر أضرني أختك السيدة دنيابنت الوزير يحيى بن خالد

فقال سمعوا طاعة يا أمير المؤمنين ثم أحضرها في الوقت والساعة فخلها فتمثلت بين يديه قال لها الخليفة  
أعرفين من هذا قالت يا أمير المؤمنين من أين للنساء معرفة الرجال فتبسم الخليفة وقال لها يا دنيا هذا  
حبيبك محمد بن علي الجوهري وقد عرفنا الحال وجعلنا لك حكاية من أولها إلى آخرها وفيها ما ظاهرها  
وباطنها والأمر لا يخفى وإن كنت ستورافا قالت يا أمير المؤمنين كل ذلك في الكتاب مسطورا وأنا أستغفر  
الله العظيم عما جرى مني وأسألك من فضلك العفو عني ففعل الخليفة فمروون الرشيد وأحضر القاضي  
والشهود وجدد عقد هاهنا زوجها محمد بن علي الجوهري وحصل لها وله سعدا السعدود كما ذكرنا المسود  
وجعلهم من جملة ثقاته واستمر في سرور ولذة وجبور إلى أن أتاهم هازم الذات وه فرق الجماعات

فحكاهم مروون الرشيد مع علي الجهمي وما يتبع ذلك من حديث الجراب والكردي (وعم) يمكن  
أيضا أن الخليفة مروون الرشيد قلق ليلة من الليالي فاستدعى وزيره فلما حضر بين يديه قال له يا جعفر  
أني خلقت الليلة قلعا عظيما وضاق صدرى وأريد منك شيئا يسر خاطري وبتشرح به صدرى فقال له  
جعفر يا أمير المؤمنين إن لي صديعا اسمه علي الجهمي وعند من الحكايات والأخبار المطربة ما يسر النفوس  
ويزيل عن القلب البوس فقال علي به فقال سمعوا طاعة ثم إن جعفر أخرج من هذا الخليفة في طلب الجهمي  
فأرسل خلفه فلما حضر قال له أجب يا أمير المؤمنين فقال سمعوا طاعة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
هن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد المائة (وعم) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجهمي قال  
سمعوا طاعة ثم قومه مع علي الخليفة فلما تمثل بين يديه أذن له في الجاوس فجلس فقال له الخليفة يا هاهنا  
أنه ضاق صدرى في هذه الليلة وقد سمعت هذا أنك تحفظ حكايات وأخبارا وأريد منك أن تصنعني  
ما يزيل همي ويصقل فكري فقال يا أمير المؤمنين هل أحدثك بالذي رأيت به يعني أو بالذي سمعته بالذي  
فقال إن كنت رأيت شيئا فاحكمه فقال سمعوا طاعة أعلم يا أمير المؤمنين في سافرت في بعض السنين من  
بلدى هذه وهي مدينة بغداد وجمعتي سلام ومعها جراب لطيف ودخلنا مدينة فسينما أنا أبيع وأشتري  
وأزير جراب كروى ظلم متدري قد جهم علي وأخذ مني الجراب وقال هذا جرابي وكل ما فيه متاعى فقلت  
يا مفسد السبلين خلصوني من يد الجرافة الذين فقال الناس جميعا اذهبا إلى القاضي وقلنا حكمه بالتراضى  
فتوجهنا إلى القاضي وأبجكم مراضى فلما دخلنا عليه وتمثلنا بين يديه قال القاضي في أى شئ جئتما  
وما قضية خبركم فقلت نحن نخصمان اليك تداعينا ويحكمك تراضينا فقال أليكم المدهي فتقدم الكردى  
وقال أبدأ الله مولا القاضي إن هذا الجراب جرابي وكل ما فيه متاعى وقد ضاع مني ووجدته مع هذا  
الرجل فقال القاضي ومتى ضاع منك فقال الكردى من أمس هذا اليوم بت فقدته بلانوم فقال القاضي  
إن كنت تعرفه فصف لي ما فيه فقال الكردى في جرابي هذا مردان من لجن وفيه اكتمال العين  
ومسدل اليدين ووضعت فيه شربتين مذهبيتين وشهدايتين وهو مشتمل على بيتين وطبقتين وملعتين  
ومحفظة نطعنين وأربعين وصينية وطشتين وقدر ووزعتين ومغرفة ومسلخة وخرودين وهر وكلبتين وقصبة  
وقصيدتين ورجلة وفرودين وبقرة وعجلتين وعزوشايتين ونخعة ومظنين وصبروانين أحضرين ومحمل وناقتين  
وجاموسة وفوزين وليمونتين وسبعين ودية وثلعتين وممرجة وموميرين وفصير وقاعتين ورواق ومقعدتين ومطبخ  
يباين ومحاكاة كراديشهدون أن الجراب جرابي فقال القاضي ما تقول أنت يا هذا فتقدمت إليه يا أمير  
المؤمنين وقد أبتهنى الكردى بكلامه فقلت أعز الله مولا القاضي أنا ما في جرابي هذا إلا ديرة خراب  
وأخرى بلا باب ومقصورة كلاب وفيه الصبيان كآب وشباب يلعبون بالكعب وفيه خيام وأطناب  
ومدينة

مدينة البصرة فوبغداد وقصر شداد بن عاد وكور حداد وشبكة صباد وعصاو وأنادير ~~والجبال~~ والبادية  
 ألف قواد يشهدون أن الجرب جرابي فلما سمع الكردى هذا الكلام بكى وانصب وقال يا مولانا  
 لقاضى ابن جرابي هذا معروف وكل ما فيه موصوف في جرابي هذا حصون وقلاع وكراكى وسباع  
 رجال يعيون بالشطرنج والرقاع وفي جرابي هذا بحيرة ومهران والحل وحصانان ورجلان طويلا وهو  
 مشتمل على سبع وأربعين ومدينة وقرتين ونخلة وقوادين شاطرين ونخلة وعلقين وأهلى وبصرين  
 وأهرج ومكسحين وقسيس وشعاسين وبطريق وراغبين وقاض وشاهدين وهم يشهدون أن  
 الجرب جرابي فقال القاضى ما تقول يا أهلى فامتلات غيظا يا أمير المؤمنين وتقدمت اليه وقالت أيا الله  
 مولانا القاضى \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد المائتين \* قالت بلقيس أيتها الملك السعيدان الجبى قال  
 فامتلات غيظا يا أمير المؤمنين وتقدمت اليه وقالت أيا الله مولانا القاضى أنا في جرابي هذا زرد وسفاح  
 ونزائن سلاح وألف كبش نطاح وفيه لقغم مراح وألف كلب نباح وبساتين وكرورم وأزهار وشجر  
 وبنين وقناص وصور وأشباح وقناص وأقداح وعرائس ومغانى وأفراح ومرج وسباح وأقطار وسفاح وأخوة  
 نجاح ورفقة وسباح ومعهم سيفوف ومراح ملاح وقسي ونشاب وأسد قاموا أحباب وخيلان وأصحاب  
 وشحابس للعقاب وندما للشراب وطنبور ونابات وأهلام وزيارات وصبيان وبنات وعرائس مجليات  
 وجوارم غنيات وخمس حبشيات وثلاث هنديات وأربع مدنيات وعشرون وميات وخمسون تركيات  
 وسبعون عجميات وعشرون كرديات وتسعون جرجيات والأدجلة والغرات وشبكة صباد وقد أحق وزاد  
 وإرم ذات العباد وألف علق وقواد وميادين وأسطبلات وسجاد وحمائم وبنامق وباز وخشبة وسجل  
 وعبد أسود عزمار ومقدم وركبدار ومدن وأصوار ومائة ألف دينار والعصا كوقم الانبار وعشرون  
 صندوقا لآلة التماس وخمسون حاسلا للعاش وغزة وعقلان ومن دمياط الى اسوان وابوان كسرى  
 أنوشروان وملك سليمان ومن وادى نعمان الى أرض خراسان وبلغ واصبيان ومن الهند الى بلاد السودان  
 وفيه أطال الله عمر مولانا القاضى غلالا وعراضى وألف موسى ماضى تخلى ذقن القاضى أن لم يخش  
 عتابي ولم يحكم بأن الجرب جرابي فلما سمع القاضى هذا الكلام صبر عقله من ذلك وقال ما أراكم إلا  
 شخصين لصعين أو رجلين زدين تلعبان بالقضاة والحكام ولا تختبان من الملام لأنه ما وصف الواسعون  
 ولا سمع السامعون بأعجب مما وصفت مولانا فكموا بمثل ما تكلمتموا الله أن من الصين الى شميرة أم قبيلان  
 ومن بلاد فارس الى أرض السودان ومن وادى نعمان الى أرض خراسان لا يسع ما ذكرتمناه ولا يصدق  
 ما ذهبتما فهل هذا الجرب بصري ليس له قرار أو يوم العرض الذى يجمع الأبرار والعجلاء أن القاضى  
 أمر بفتح الجرب ففتحهم واذ فيه خبر وليون وجين ووزيتون ثم رميت الجرب بقدم الكردى ومهنت فلما  
 سمع الخليفة هذه الحكاية من على الجبى استلقى على فقام من الضحك وأحسن جائزته

﴿حكاية عربون الرشيد مع جعفر والخليفة والامام أبي يوسف﴾

(ومما) يحكى أن جعفرا البرمكى نادى الرشيد ليلة فقال الرشيد يا جعفر بلقيس أذلك اشتريت الخليفة  
 القلانية ولي مدأ تطلم فافتها على فامة من الجمال وقلبي يصم الى اشتغال فبعها لي فقال لا أبيعها يا أمير  
 المؤمنين فقال جعفراي فقال لا أبيعها فقال الرشيد يسد طالق ثلاثا لم تبعها لي وأتهم الى قال جعفر  
 زوجتي طالق ثلاثا ابعتها أو وهبتها لك ثم أفاها من نشوتهم ما علفا أنهم ملقوها في أمر عظيم وعجزا  
 عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذا فقل ليس لها غير أبي يوسف فطلبوه وكان ذلك نصف الليل فلما

جاءه الرسول فقام فزما وقال في نفسه ما طلبت في هذا الوقت إلا امر حدث في الاسلام ثم خرج مصريا  
وركب بغلته وقال لفلانة خذ معك الحلة البغلة لعلها لم تستوف عليقتها فاذا دخلنا دار الخلافة فضع لها  
الحلة حتى تأكل ما بقي من عليقتها الى حين خروجي اذ لم تستوف عليقتها في هذه الليلة فقال لفلانة  
وطاعة فلما دخل على الرشيد فامه رأبطه على سرير بجانسه وكان لا يجلس معه أحد غيره وقال له  
ما طلبناك في هذا الوقت إلا امر مهم وهو كذا وكذا وقد تجزنا في تدبير الحيلة فقال يا امير المؤمنين ان  
هذا الامر اسهل ما يكون ثم قال يا جعفر بع لامر المؤمنين نصفها وحببه نصفها وتبران في عينك كذا  
فسر امير المؤمنين بذلك وفعلا ما امر به ثم قال الرشيد احضروا البخارية في هذا الوقت \* وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد المائتين في ليلة بلقي في يوم الثلاثاء العبدان الخليفة تهرن  
الرشيد قال احضروا البخارية في هذا الوقت فاني شديدا لاشوق اليها فاحضروها وقال القاضي أبو يوسف  
أريدون طاهاني هذا الوقت فاني لا أطيق الصبر عنها الى مضي مدة الاستبراء وما الحيلة في ذلك فقال أبو  
يوسف اتوني بملوك من مالِك امير المؤمنين الذين لم يميز عليهم العتق فاحضروا ملوكا فقال أبو يوسف  
أذن لي أن أرتزجها من ثم يطلقها قبل الدخول فيصل وطوها في هذا الوقت من غير استبراء فأعجب الرشيد  
ذلك أكثر من الاول فلما حضر الملوك قال الخليفة للقاضي أذن لي في العتق فأوجب القاضي النكاح  
ثم قبله الملوك وبعد ذلك قال له القاضي طاهها لك مائة دينار فقال لا أفعل ولم يزل يردد وهو عتق الى  
أن عرض عليه ألف دينار ثم قال للقاضي هل الطلاق بيدى أم بيد امير المؤمنين قال بل بيدك قال والله  
لا أفعل أبدا فاشتد غضب امير المؤمنين وقال ما الحيلة يا أبو يوسف قال القاضي أبو يوسف يا امير المؤمنين  
لا تجزع فان الامر من ملك هذا الملوك البخارية قال له الملكة لما قال لها القاضي قولي قبلت فقالت  
قبلت فقال القاضي حكمت بينهما بالتفريق لانه دخل في ملكها فافسخ النكاح فقام امير المؤمنين  
على قدميه وقال مثل من يكون قاضيا في زمانى واحتد على بالطبق الذهب فأقرضت بين يديه وقال للقاضي  
هل عملت شيئا فتضعه في قدر كحلالة البغلة فاستدعي بها فقلت له ذهابا فأخذها وانصر الى بيته فلما  
أصبح الصباح قال لامها لا طريق الى الدين والدنيا أسهل وأقرب من طريق العلم فاني أعطيت هذا  
المال العظيم في مثلين أو ثلاث فانتظر أيها المتأدب الى لطف هذه الواقعة فانها اشغلت على محاسن  
منها دلال الوزير على الرشيد وعلم الخليفة وزيادة علم القاضي فرحم الله تعالى ارواحهم أجمعين

(حكاية خالدين عبد الله القصرى مع الشاب السارق)

وعاشكى أن خالدين عبد الله القصرى كان امير البصرة فلما اليه جماعة متعقون شاب ذى جمال  
ياهر وأب ظاهر وهقل وافر وهو حسن الصورة طيب الرائحة وحليه سكية ووقار ففته والى خالدين أسألهم  
عن قصته فقالوا له اصنناه الباصرة في منزلنا فنظر اليه خالدين فحبه حسن هيئته ونظافته فقال  
خلوا عنه ثم دنا منه وسأله عن قصته فقال ان القوم صادقون فيما قالوا ولا امر على ما ذكروا فقال له خالدين  
ما حلت على ذلك وأنت في هيئة جميلة وصورة حسنة قال حلني على ذلك الطمع في الدنيا وقضاء الحق سبحانه  
ونعالى فقال له خالدين تكلت أمك أم كان لك في جمال وجهك وكامل حلتك وحسن أدبك زاجر يتركك  
عن المروة قال دع عنك هذا أيها الامر وامض الى ما أمر الله تعالى به فذلك بما كسبت يداي وما الله  
بظلام للعبيد فسكت خالدين ساعة يفكر في أمر الفتى ثم أدام منه وقال له أن احترأك على رؤوس الاشهاد  
قد رايتني وأنا لما ألتك سارقا لصل لك قصه بغير المروة فأخبرني بما قال أيها الامير لا يقع في نفسك شيء

سوى ما عرفت به عندك وليس لي قصة أخرى مما لا أتى دخلت داره ولا فسرقت ما أمكنني فأدركوني وأخذوه مني وخملوني اليك فأمره بالخبيصة وأمره ناديا ناديا بالبصرة ألا من أحب أن ينظر إلى حقوبة فلان اللص وقطع يده فلخص من القعدة إلى المحل الفلاني فلما استقر الفتى في الحبس روضوا في رجله الحديد تنفس الصعداء وأفاض العبرات وأنشد هذه الأبيات

هدنى خالد قطع يدي \* اذ لم أجد عنده نصيبها \* قتلت هيبات أن أروح بما

تضمن القلب من محبتها \* قطع يدي بالذي اعترفت به \* أهون للقلب من فضيبتها

فسمع فلان الموكلون به فأتوا خالدًا وأخبروه بما حصل منه فلما جاز الليل أمر باحضاره عنده فلما حضر استنطقه فقرأه قائلًا أديبا فطننا رينا لبيبا فأمره بطعام فأكل وتحدث معه ساعة ثم قال له خالد قد علمت أن لك قصة غير السرقة فإذا استكان الصباح وحضر الناس وحضر القاضي وسألك عن السرقة فأفكر هاوذا كراما يدرك حد القطة فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود بالشبهات ثم أمر به إلى السجن هو وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد المائتين قال بلغني أبا الملك السعيد أن خالدًا بعد أن قصت مع الشاب أمره إلى السجن فكأن فيه ليلت فلما أصبح الصباح حضرت الناس بنظرون قطع يد الشاب ولم يبق أحد في البصرة من رجل ولا امرأة إلا وقد حضر ليري حقوبة ذلك الفتى وركب خالد ومعه وجوه أهل البصرة وغيرهم ثم استدعى بالقضاة وأمر باحضار الفتى فأقبل به يحمل في قيوده ولم يره أحد من الناس إلا بكى عليه وأرتفعت أصوات النساء بالبكاء فامر القاضي بتسكين النساء ثم قال له أن هؤلاء القوم يرمونك أنك دخلت دواهم وسرقت ما لهم لعلك سرقت دون النصب قال بل سرقت نصبا كلاما قال لعلك شريك القوم في شيء منه قال بل هو جميع لهم لاحق لي فيه فغضب خالد وقال له بنفسه وضر به على وجهه بالسوط وقال بمقتله هذا البيت

يريد المرأة أن يعطى مناه \* ويأبى الله إلا ما يريد

ثم دعا بالجزازية قطع يده فحضر وأخرج السكين ومد يده ووضع عليها السكين فبادرت جارية من وسط النساء عليها أطمار موشحة فصرخت ورمت نفسها عليه ثم أسفرت عن وجهه كأنه القمر وارتفع الناس ضجة عظيمة وكاد أن يقع بسبب ذلك فتنة طائفة الشر ثم نادى تلك الجارية بأعلى صوتها ناشدت الله أيها الأمير لا تقبل بالقطع حتى تقرأ هذه الرقة ثم دفعت اليد رقة ففتحتها خالدا فقرأها فلما أمكنه أن يكتب فيها هذه الأبيات

أخالد هذا مستهم متهم \* رمته لحائلي من قسي الحقائق

فأصمها سهم اللطف مني لانه \* حليف جوي من دانه غير فائق

أقرب جلا لم يقترفه مكانه \* رأى ذاك الخمران هتكة عاشق

فهل لعن الصب الكتيب فانه \* كريم المصباح في الوري غير سارق

فلما قرأ خالد الأبيات تهيأ وانفرد عن الناس وأحضر المرأة ثم سأله عن القصة فأخبرته بأن هذا الفتى عاشق لحادى عاشقة له وانما أراد زيارتها فتوجه إلى دارها فلما ورنى حجر إلى الدار ليعلمها بعيشه فسمع أبوها وخواتمها صوت الحجرة فصعدوا إليه فلما أحس بهم جمع قماش البيت كله وأراهم أنه سارق فسروا على معشوقته فلما رأوه على هذه الحالة أخذوه وقالوا هذا سارق وأتوا به اليك فأعترف بالسرقة وأصر على ذلك حتى لا يفضخني وقد ارتكب هذه الأمور من رى نفسه بالسرقة لفرط مره وأتوه كرمقة مفضل خالدا لله الخلق بأن يسعف جراده ثم استدعى الفتى إليه قبله بين عينيه وأمر باحضار أبي الجارية وقال له يا شيخ

أنا كنا همزنا على انفاذا الحكم في هذا الفتي بالقطع ولكن الله عز وجل قد حفظه من ذلك وقد أمرته بعشرة آلاف درهم لبذله يده حفظ العرضك وعرض يتك وصياقتك لمن العاز وقد أمرت لا يتك بعشرة آلاف درهم حيث أخبرني بحقيقة الامر وأنا أسألك أن تأذن لي في تزويجها منه فقال الشيخ أيها الأمير قد أدنت لك في ذلك فحمد الله خالدا ونفى عليه وخطب خطبة حسنة هو أدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد المائتين قال بلفي أيها الملك السعيد أن خالدا حمد الله وأثنى عليه وخطب خطبة حسنة وقال للفتي قد زوجتك هذا الجارية فلانة الحاضرة بأذنهم ورضاها وأذن أبيها على هذا المال وقد در عشرة آلاف درهم فقال الفتي قبلت منك هذا التزوج ثم إن خالدا أمر بحمل المال إلى دار الفتي من فوق فاقى الصواني وانصرف الناس وهم مسرورون فلما رأيت يوما المهج من ذلك اليوم أنه بكاهم سرور وآخر فرح وسرور

في حكاية ما وقع لبعض الأعراب مع جعفر البرمكي بعد صلته

(وعا) يحكى أن جعفر البرمكي لما صلته هرون الرشيد أمر بصلب كل من نعا أو زنا عكف الناس عن ذلك فأفق أن أعرابيا كان بمادية بعيدة وفي كل سنة يأتي بقصيدة إلى جعفر البرمكي المذمكور فيعطيه ألف دينار وجائزة على تلك القصيدة فيأخذها وينصرف ويستريح بنفق منها على عياله إلى آخر العام فلما ذلك الأعرابي بالتصيدة على عادته فلما جاءه جعفر وأصلوا بالجاه إلى الخيل الذي هو مملوك به وأناخر رحلته وبكى بكاء شديدا وحن حزنا عظيما وأنشد القصيدة ونام فرأى جعفر البرمكي في المنام يقول له أنت قد أتيت نفسك وحيث تنقو حذتنا على مارا يتوكلن توجه إلى البصرة وأسأل عن رجل اسمه كذا وكذا من تجار البصرة فقل له إن جعفر البرمكي يقربك السلام ويقول لك أعطني ألف دينار بأمانة القولة فلما انتبه الأعرابي من نومه توجه إلى البصرة فسأل عن ذلك التاجر واجتمع به وبلغه ما قاله جعفر في المنام فبكى التاجر بكاء شديدا حتى كاد أن يفارق الدنيا ثم أنه أكرم الأعرابي وأعطاه مائة دينار وأحسن مثواه ومكث عنده ثلاثة أيام مكرما ولما أراد الانصراف أعطاه ألفا وخمسة مائة دينار وقال له ألف هي المأمور لك بها والتمسائة أكرام مني إليك ولك في كل سنة ألف دينار وعند انصرافه قال للتاجر بالله عليك أن تخبرني خبر القولة حتى أعرف أصلها فقال له أنا كنت في ابتداء الامر فقير الحال أطوف بالقول الحارفي شوارع بغداد وأبيع حبيطة على العشاء فخرجت في يوم بارد ما طر وليس هلي بدني ما يقيني من البرد فتارة أرتعد من شدة البرد وتارة أقع في ماء المطر وأنا في حالة كربة فتشعر منها الجلود وكان جعفر في ذلك اليوم جالس في قصر مشرف على الشارع وعنده خواصه ومحاط به فوق ظهره على فرق لحاي وأرسل إلى بعض أتباعه فأتى إليه وأدخلني عليه فلما رأى قال لي بيع ما معك من القول على طاعتني فأخذت أكيله بمكالم كان معي فكل من أخذ كيلة يقول يلوها زها حتى فرغ جميع ما معي ولم يبق في القفة شيء ثم جئت الذهب الذي حصل لي على بعضه فقال لي هل بقي معك شيء من القول قلت لا أدري ثم فشت القفة فلم أجدها سوى قولة واحدة فأخذها مني جعفر وقلتها نصفين فأخذ نصفها وأعطى النصف الثاني لأحدى محاطيه وقال بكم تشتري من نصف هذه القولة فقالت بقدر هذا الذهب مرتين فصرت بمحسراتي أمرى وقلت في نفسي هذا شحال غليظنا أنا متعجب وإذا بالمخيلة أمرت بعض جوارها فاحضرت ذهباً قدر الذهب المجتمع مرة فن قال جعفر وأنا أنشتري النصف الذي أخذته بقدر الجاي مع مرتين ثم قال لي جعفر خذ ثمن قولك وأمر بعض خدامه بجمع المال كله ووضعه في قفني فأخذته

فأخذته وانصرفت ثم جئت إلى البصرة وانجرت بما سمى من المال فوسع الله على رقبته الحمد والمنة فإذا أعطيتك في كل سنة ألف دينار من بعض احسان جعفر ما ضرت في شيء فانظر مكرام أخلاق جعفر والثناء عليه حيًا وميتًا رحمته الله تعالى عليه

### حكاية أبي محمد الكسلان مع الرشيد

(وعا) يحكى ان هرون الرشيد كان جالساً ذات يوم في تحت الخلافة إذ دخل عليه غلام من الطواشية ومعه تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفيه من سائر اليواقيت والجواهر ما لا يقي به مال ثمان ذلك الغلام قبل الارض بين يدي الخليفة وقال له يا أمير المؤمنين ان السيد قد بيده \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح \* فقالت لها أختها ما أحسن حديثك وإطيبه واحلا وأعذبه فقالت وابن هذا عما أحدثتكم به الليلة القابلة ان عشت وابقى الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى اسمع بقية حديثها

(فلما كانت الليلة الموقية للثلاثاء) قالت لها أختها يا أختي انعمي لنا حديثك قالت حبواو كرامة ان أذن لي الملك فقال الملك احكي يا شهرزادة قالت باغني أيها الملك السيد ان الغلام قال للخليفة ان السيدة زبيدة تقبل الارض بين يديك وتقول لك أنت تعرف انما قد حملت هذا التاج وانه يحتاج إلى جوهره كبيرة تكون في رأسه وتقتش ذخائر هامة تصدقها جوهره كبيرة على غرضها فقال الخليفة للسحاب والنواب فقتلوا هلى جوهره كبيرة على غرض زبيدة فقتلوا هلى جوهره كبيرة على غرضها فقال الخليفة بذلك فضاق صدره وقال كيف أصبح خليفته ومالك ملوك الارض وأعجز من جوهره وطبعكم فأسألو التجار فأسألو التجار فقالوا لهم لا يجد مولانا الخليفة الجوهره الا عند رجل من البصرة يسمى بأبي محمد الكسلان فأخبروا الخليفة بذلك فأمر وزيره جعفر أن يرسل بطاقة إلى الأمير محمد الزبيدي المتولى على البصرة أن يجهز بأبي محمد الكسلان ويحضره بين يدي أمير المؤمنين فكتب الوزير بطاقة بمضمون ذلك وأرسلها مع مسرور ثم توجه مسرور بالبطاقة إلى مدينة البصرة ودخل على الأمير محمد الزبيدي ففرض بهوا كرمه غاية الاحرام ثم قرأ عليه بطاقة أمير المؤمنين هرون الرشيد فقال معها وطاعة ثم ارسل مسرور رابع جماعة من أتباعه إلى أبي محمد الكسلان فتوجهوا اليه وطرقوا عليه الباب فخرج لهم بعض الظلمان فقال له مسرور قل لسيدك ان أمير المؤمنين يطلبك فدخل الغلام وأخبره بذلك فخرج فوجد مسرور راجعاً إلى الخليفة ومعه أتباع الأمير محمد الزبيدي فقبل الارض بين يديه وقال معها وطاعة لأمير المؤمنين ولكن ادخلوا عندنا فقلوا ما تقدمت على ذلك الا هلى يحجل كما أمرنا أمير المؤمنين فانه ينتظر قدومك فقال اصبروا هلى يسر حتى أجهز أمري ثم دخلوا معه إلى الدار بعد استعطاف رائف قراوا في الدهليز سستور من الديباج الازرق المطرز بالذهب الاحمر ثم ان أبو محمد الكسلان أمر بعض غلمانه أن يدخلوا مع مسرور والحمام الذي في الدار ففعلوا فورا وحيطانه ورغامه من القرائب وهو من ركش بالذهب والفضة وملأوه عروج عماد الوادوا وحفل الظلمان بمسرور ومن معه وخدومهم أتم الخدمة والمخارج من الحمام ألبسهم خلعة من الديباج منسوجة بالذهب ثم دخل مسرور وأصحابه فوجدوا باباً محمد الكسلان جالساً في قمره وقد علقته على رأسه ستور من الديباج المتسوج بالذهب المرصع بالدر والجوهر والفضة مفروش بسان من زركشة بالذهب الاحمر وهو جالس على مرتبة والمرتبقة على سرير مرصع بالجواهر فلما دخل عليه مسرور وحبه وتلقاه وأجلسه بجانبه ثم أمر باحضار السعاط فلما رأى مسرور ذلك السعاط قال والله ما رأيت عند أمير المؤمنين مثل ذلك السعاط أبداً وكان في ذلك السعاط أنواع



الاطمعة وكلها موضوعة في أطباق صيني مذهبة قال مسرورفا كلناوشر بناو فرحننا الى آخر النهار ثم  
أعطانا كل واحد خمسة آلاف دينار ولما كان اليوم الثاني ألبسونا خلعاً خضراً ذهبياً كرمونا غاية  
الاكرام ثم قال له مسرور ولا يمكن أن تقعدز ياد على تلك المدة خوفاً من الخليفة فقال له أبو محمد الكسلان  
يا مولانا اصبر علينا الى غد حتى تبهر ونسرع معكم تقعدوا ذلك اليوم وابتوا الى الصباح ثم ان الغلمان  
شدوا لابي محمد الكسلان بشفة سرج من الذهب مرصع بأنواع الدر والجواهر فقال مسرور في نفسه يا ترى  
اذا حضر أبو محمد بين يدي الخليفة بتلك الصفة هل يسأله عن سبب تلك الاموال ثم بعد ذلك ودعوا بأحمد  
الزبيدي وطلعوهم الى البصرة وساروا ولم يروا سائر من حتى وصلوا الى المدينة فبغدا فلما دخلوا على الخليفة  
ووقفوا بين يديه أمره بالجلوس فجلس ثم تكلم بادب وقال يا أمير المؤمنين اني جئت من مدينة على وجه  
الخليفة فقل أخضر هاهنا انك قال الرشد لا بأس بذلك فامر به بنديق وقصه وأخرج منه صفاً من جملتها  
أنه جاز من الذهب وأورقها من الزهر ذالابيض وشعارها يا قوت أحر وأسفر ولؤلؤ أبيض فتعجب الخليفة  
من ذلك ثم أخضر صندوقاً ثانياً وأخرج منه خيمة من الذهب مكللة بالؤلؤ والياقوت والزمرد والزبرجد  
والزبرجد والجواهر وقواها من عود هندي رطب واذ بال خيمة حمراء مكللة بالزهر والياقوت والزمرد  
كل الصور من سائر الحيوانات كالطيور والوحوش وتلك الصور مكللة بالجواهر والياقوت والزمرد  
والزبرجد والبخس وسائر المعادن فلما رأى الرشد ذلك فرح فرحاً شديداً ثم قال أبو محمد الكسلان  
يا أمير المؤمنين لا تظن اني حملت لك هذا فزعم من شيء ولا طمعاني شيء وانما رأيت نفسي رجلاً عامياً  
ورأيت هذا الاصلح الامير المؤمنين وان أدنت لي فرحتك على بعض ما أقدّر عليه فقال الرشد افضل  
ما شئت حتى ننظر فقال بمعاط طاعة ثم ترك شفتيه وأومأ الى شرايف القصر فالت اليه ثم أشار اليها  
فرجعت الى موضعها ثم أشار بعينه فظهرت اليه مقاصير مغلقة الابواب ثم تكلم عليها واذا بأصوات طيور  
تجاوب به فتعجب الرشد من ذلك غاية العجب وقال له من أين لك هذا كله وانت ما تعرف الابن يا محمد  
الكسلان وأخبروني ان أباك كان حليماً يتخدم في حمام وما خلف لك شيئاً فقال يا أمير المؤمنين اسمع حديثي  
هو أدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الأولى بعد الثلثة قال لي يا أمير المؤمنين يا أحمد الكسلان قال  
لخليفة يا أمير المؤمنين اسمع حديثي فإنه عجيب وأمره غريب لو كتب بالاربع على آفاق البصر لكان عبدة  
لمن اعتبر فقال الرشد حدث بما عندك وأخبرني به يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين أدام الله العز  
والتمكين ان أخبار الناس بأنني أعرف بالكسلان وأبني لم يختلف لي ما لاصدق لان أبي لم يكن الا كما  
ذكرت فإنه كان حليماً في حمام وكنت أنثى صغرى أكسل من يوجده على وجه الارض وبلغ من كسلي  
اني اذا كنت زحماً في أيام الحر وطلعت على الشمس أكسل عن أن أقوم وأنتقل من الشمس الى الظل  
وأقت على ذلك خمسة عشر عاماً ثم ان أبي توفي الى رحمة الله تعالى ولم يختلف لي شيء لو كانت أي تخدع الناس  
وتطمعني وتسقيني وألرافد على جنبي فاتفق أن احي دخلت على في بعض الايام معها خمسة دارهم من  
الفضة وقالت لي يا ولدي بلغني أن الشيخ أبا القعفر عزم على أن يسافر الى الصين وكان ذلك الشيخ يحب  
القراموه من أهل البصرة فقال لي أي يا ولدي خذ هذا الجسد واهربوا من بناليه واسأله أن يشتري لك  
يهامياً من بلاد الصين لعل يحصل لك غير مح من فضل الله تعالى فكسلت عن القيام معها فأنصمت بالله  
لن لم أقم معها انما لاطمعني ولا تسقيني ولا تدخل على بل تتركني أموت جوعاً وعطشاً فلما سمعت  
كلامها يا أمير المؤمنين علمت أنها فعل ذلك لما تلم من كسلي فقلت لها أقعديني فاقعدتني وأنا باكي

العين وقلت اثني عداي فأنتي به فقلت شعبي في رحلي فوضعتهم فيها فقلت لها حليني حتى ترفعيني  
 من الأرض ففعلت ذلك فقلت اسنديني حتى أمشي فصار ثسندني ومازلت أمشي وأتعثري أذي إلى  
 أن وصلنا إلى ساحل البحر فسلمنا على الشيخ وقلت له يا عم أنت أبو المظفر قال ليك قلت خذ هذه الدراهم  
 واشتر لي بها شيئا من بلاد الصين عسى الله أن يرزقني فيه فقال الشيخ أبو المظفر لا تصعبه أتعرفون هذا  
 الشاب قالوا نعم هذا يعرف بابي محمد الكسلان مارا بنا فقط خرج من داره إلا في هذا الوقت فقال الشيخ  
 أبو المظفر يا ولدي هات الدراهم هل بركة الله تعالى ثم أخذ مني الدراهم وقال باسم الله ثم رجعت مع أبي  
 إلى البيت وتوجه الشيخ أبو المظفر إلى السفر وبمعجزة من التجار ولم ير الواسفرين حتى وصلوا إلى  
 بلاد الصين ثم إن الشيخ باع واشترى وبعد ذلك توجه إلى الرجوع هو ومن معه بعد قضاء أغراضهم وساروا  
 في البحر ثلاثة أيام فقال الشيخ لا تصعبه فقابوا بالركب فقال التجار ما حاجتك فقالوا أعلما أن الرسالة التي  
 معي لأبي محمد الكسلان نسيها فأرجعوا بنا حتى نشتري له بهامشيا حتى يتتبع به فقالوا له سألتك بالله  
 تعالى أن لا تردنا فانا قطعنا مسافة طويلة لئلا نذوق حصل لنا في ذلك أهوال عظيمة ومشقة زائدة فقال  
 لا بد لنا من الرجوع ففأخذنا أضعاف دمج الحسنة دراهم ولا تردنا فقمع منهم مجموعا له مالا جزيلًا ثم  
 ساروا حتى أشرقوا على جزيرة فيها خلق كثير فأسوا عليها وطلع التجار بشر من منتهى سحرهم من معادن  
 وجواهر ولؤلؤ وغير ذلك ثم رأى أبو المظفر رجلا حالسا وبين يديه قرد كثير ويدينهم قرد منتوف الشعر  
 وكانت تلك القرد وكلها غفل صاحبهم عسكون ذلك القرد المنتوف ويضربونه ويرمونه على صاحبهم فيقوم  
 يضربهم ويقتلهم ويعدمهم على ذلك فتتقاط القرد كلها من ذلك القرد ويضربونه ثم إن الشيخ أبا المظفر  
 لما رأى ذلك القرد حز عليه ورفق به فقال لصاحبه أتبيعني هذا القرد قال اشتر قال انمعي لي بتم  
 خمسة دراهم هل تبيعني أياه فقال له بعثك بركة الله في نفسه ثم تسله وأقبضه الدراهم وأخذ القرد وعييد  
 الشيخ ودربطوه في المركب ثم حلوا وسافروا إلى جزيرة أخرى فارسوا عليها فقتل الغطاسون الذين يغطسون  
 على المعادن واللؤلؤ والجواهر وغير ذلك فاعطاهم التجار دراهم أجرة على الغطاس فغطسوا فزاهم القرد  
 يغطون ذلك فغل نفسه من دباطه ونط من المركب وغطس معهم فقال أبو المظفر لا حول ولا قوة إلا بالله  
 العلي العظيم قد عدم القرد من أبعث هذا المسكين الذي أخذنا له ويشومان القرد ثم طلع جماعة  
 من الغطاسين وإذا بالقرد طلع معهم وفي يديه نقاش الجواهر فرماها بين يدي أبي المظفر فتعجب من ذلك  
 وقال إن هذا القرد فيه سر عظيم ثم حلوا وسافروا إلى أن وصلوا إلى جزيرة تسمى جزيرة الفوج وهم قوم من  
 السودان يأكلون لحم بني آدم فلما رأاهم السودان ركبوا عليهم في القوارب وأتوا اليوم وأخذوا كل من  
 في المركب وكفوههم وأتوا بهم إلى الملك فأمر بجمع جماعة من التجار فقبضهم وأكلوا لحومهم ثم إن بقية  
 التجار باتوا محبوسين بهم في تكديع عظيم فلما كان وقت الليل قام القرد إلى أبي المظفر وحل قسده فلما  
 رأى التجار أبا المظفر قد انحل قالوا معي الله أن يكون خلاصنا على يدك يا أبا المظفر فقال لهم اعملوا أنه  
 ما خلصني بإرادة الله تعالى إلا هذا القرد • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثانية بعد الثلثمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أبا المظفر قال ما خلصني  
 بإرادة الله تعالى إلا هذا القرد وقد خرجت له من ألف دينار فقال التجار ونحن كذلك كل واحد منا خرج له  
 من ألف دينار إن خلصنا فقام القرد إليهم وسار بهم كل واحد بعد واحد حتى حل الجميع من قيودهم  
 وذهبوا إلى المركب وطلعوا فيها فوجدوها سالمة لم ينقص منها شيء ثم حلوا وسافروا فقال أبو المظفر يا تجار  
 أوفوا بالذي قلتم عليه للقرد فاعطوا له ما طاعة ودفع له كل واحد منهم ألف دينار وأخرج أبو المظفر من ماله

ألف دينار فاجتمع القرد من المال شيء عظيم ثم سافر واحق وصلوا الى مدينة البحر فمختلفا لهم أصحابهم حتى طلعوا من المركب فقال أبو الظفر أين أبو محمد الكسلان فبلغ الخبر الى أبي غنيمنا أنانا ثم إذا أقبلت على أبي وقالت يارأني ان الشيخ أبا الظفر قد أتى ووصل الى المدينة فقموا فوجه اليه وسلم عليه واسأله عن الذي جاء به فقص الله تعالى يكون قد فتح عليه شيء فقلت لها احليني من الأرض واسنديني حتى أخرج وأمشي الى ساحل البحر ثم مشيت وأنا أتعرضي أذ بالي حتى وصلت الى الشيخ أبي الظفر فلما رأني قال لي أهلا بن كانت دراهم سبعا لخلاصي وخلاص هؤلاء النصارى بارادة الله تعالى ثم قال لي خذ هذا القرد فاني اشتريته لك وامض به الى بيتك حتى أجيء اليك فأخذت القردين يدى وبضيت وقلت في نفسي والله ما هذا الا متبر عظيم ثم دخلت بيتي وقلت لأبي كلما أنام تألم ربي بالقيام لا تنصرف فانظري بعينك هذا المتبر ثم جلست فبينما أنا جالس وإذا بعبيد أبي الظفر قد أقبلوا علي وقالوا لي هل أنت أبو محمد الكسلان فقلت لهم نعم وإذا بأبي الظفر أقبل خلفهم فقصت اليه وقصت يديه فقال لي سر معي الى دارى فقلت معها وطاعة وسرت معه الى أن دخلت الدار فأمر عبيده أن يحضروا بالمال فحضروا بالمال فقتل ياولدى لقد فتح الله عليه بهذا المال من ربح الخمسة دراهم ثم حملوه في سناديه على رؤسهم وأعطاني مائة الف تلك الصناديق وقال لي امض قد اقم العبيد الى دارك فان هذا المال كله لك فخصيت الى أبي ففرحت بذلك وقالت ياولدى لقد فتح الله عليك بهذا المال الكثير فرفع عنك هذا الكسل وانزل السوق وبيع واشترى قرد كمت الكسل وفكمت دكانا في السوق وصار القرد يجلس معي على مرتبي فاذا أكلت يأكل معي وإذا شربت يشرب معي وصار كل يوم من بكرة النهار يغيب الى وقت الظهر ثم يأتي ومعه كيس فيه ألف دينار فيضعه في جاني ويجلس ولم يزل على هذه الحالة مدة من الزمان حتى اجتمع عندي مال كثير فاشترت يا أمير المؤمنين الأملاك والربوع وغرست البساتين واشترت المماليك والعبيد دوا لجوارى فافترقت في بعض الأيام أني كنت جالسا والقرد جالس معي على المرتبة وإذا به تلفت عينا وشمالا فقلت في نفسي أي شيء أخبر هذا فاطفق الله القرد بلسان فصيح وقال يا أبا محمد فلما سمعت كلامه فزعرت فزعاشدا فداقتا لي لا أفزعزع أنا أخبرك بحالي أي عار من الجن ولكن جئتك بسبب ضعف مالك وأنت اليوم لا تدري قدر مالك وقد وقعت لي عندك حاجة وهي خبرك فقلت ما هي قال أريد أن أزوجك بصبية مثل البدر فقلت له وكيف ذلك فقال لي في غد البس قماشك الفاخر واركب بفتلك بالسرج الذهب وامض الى السوق العلافين واسألهم عن دكان الشرى فواجلس عنده وقل له اني جئتكم لاطيبار لغيبا لي ابتسك فان قال لك أنت ليس لك مال ولا حسب ولا نسب فادفع له ألف دينار فان قال لك زنى فزده ورغبه في المال فقال معها وطاعة في غد أفعل ذلك ان شاء الله تعالى قال أبو محمد فلما أصبحت لبست آخر قماشى وركبت البغلة بالسرج الذهب ثم مضيت الى السوق العلافين وسألت عن دكان الشرى فوجدته جالسا في دكانه فتركت وسلمت عليه وجلست عنده \* وأدرك شهر راد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثلثاء) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أبا محمد الكسلان قال فتركت وسلمت عليه وجلست عنده وكان معي عشرة من العبيد والمماليك فقال الشرى لعل لك عندنا حاجة فنور فبضنا فقلت نعم لي عندك حاجة قال وما حاجتك فقلت جئتكم لاطيبار لغيبا لي ابتسك فقال لي أنت ليس لك مال ولا حسب ولا نسب فأخرجته كسافيه ألف دينار ذهباً أحمر وقلت له هذا أحسبي ونسي وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم الحساب المال وما أحسن قول من قال من كان يملك درهمين تغت \* شفتنا أنواع الكلام فقال \* وتقدم الاخوان فاستقوا له ورأيت

ورأيت به بين الورد محتالا • ولأدراجه التي برهوبها • لو جده في الناس أسوأ حالا  
ان القني "أذا تكلم بالخطا • قالوا صدقت وما نطق محتالا • أما القصير إذا تكلم صادقا  
قالوا كذبت وأبطوا ما قالوا • ان الأدراجه في المواطن كلها • تكسو الرجال مهابة وجمالا  
فهى السان لمن أراد فصاحة • وهى السلاح لمن أراد قتالا

فلما سمع الشريف معنى هذا الكلام وفهم الشعر والنظم أطرق برأسه الى الأرض ساعة ثم رفع رأسه  
وقال لي ان كان ولا بد فاق أو يملك ثلاثة آلاف دينار أخرى فقلت معها وطاعة ثم أرسلت بعض  
الماليلك الى منزلي ليجاني بالمال الذي طلبه فلما رأى ذلك وصل اليه قاهن من الدكان وقال لفلانة  
اقصوها ثم دعاهم من السوق الى داره وكتب كافي على بته وقال لي بعد عشرة أيام أدخلتك عليها ثم  
مضيت الى منزلي وأنا فرحان فخلوت مع القرد وأخبرته بما جرى لي فقال نعم ما فعلت فلما قسر بي بعد  
الشريف قال لي القرد ان لي عندك حاجة ان قضيتها لي فلك عندي ما شئت قلت وما حاجتك قال لي ان  
في صدر القاعة التي تدخل فيها لي بنت الشريف خزانة وعلى بابها حلق من نحاس والحقاق نصت الحلقة  
نخذها وافتح الباب بقصد صندوقان حديد على أن كانه أربع زيات من الطلسم في وسط ذلك طشت  
ملآن من المال وفي جانبه إحدى عشر حبة وفي الطشت ذلك أفريق أبيض مربوط وهذا سكن بجانب  
الصندوق لهذا السكن واذمجمها الديك وقطع الزيات وكب الصندوق وبعد ذلك أخرج اللعروسة وأزل  
بكرتها فخذ حاجتي عندك فقلت معها وطاعة ثم مضيت الى دار الشريف فدخلت القاعة ونظرت الى  
الخزانة التي وصفها لي القرد فلما خلوت باللعروسة فنجبت من حسناتها وجمالها وقدها وعند المالها  
لا تستطيع الألسن ان نصف حسناتها وجمالها ثم فرحت بها فرحاً شديداً فلما كان نصف الليل ونامت  
اللعروسة قمت واخذت القناع ونجبت الخزانة وأخذت السكن ونجبت الديك وقطعت الزيات وعلقت  
الصندوق فاستيقظت الصبية فزادت الخزانة ففحمت والديك قد ذبح فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم قد أخذني المارد فاستمتم كلامها الا وقد أحاط المارد بالدار وخطف اللعروسة ففند ذلك وقت  
الفصحة واذا بالشريف قد أقبل وهو يلطم على وجهه وقال يا أباهم هذا الفعل الذي فعلته معنا هل هذا  
جزاؤنا منك وأنا قد علمت هذا الطلسم في هذا الخزانة خوفاً على بتي من هذا الملعون فإنه كان يقصد  
أخذ هذه الصبية من منذ سنين ولا يقدر على ذلك ولكن ما بقي لك عندنا مقام فامض الى حال سيدك  
فخرجت من دار الشريف وجئت الى دارى وقتشت على القرد فلم أجده ولم أره أثر فطلعت له هو المارد  
الذي أخذني وبعني وتجبل على حتى فعلت ذلك بالطلسم والديك الذين كانوا ينعنا من أخذها فنفعت  
وقطعت أنوارى ولطمت على وجهي ولم تسخني أرض فخرجت من ساعتى وقصدت البرية ولم أزل سائرا  
الى أن أمسى على المساء ولا أعلم أين أروح فبينما أنا مشغول الفكر وكذا أقبل على حيتان واحدة سمراء  
والأخرى بيضاء وهما يتقاتلان فأخذت حجرا من الأرض وضربت به الحية السمراء فقتلتها فانها كانت  
باغية على البيضاء فقات ساعة وهانت ومعهما عشر حيات بيض فجاؤا الى الحية التي ماتت وقطعوها  
قطعا حتى لم يبق إلا رأسها ثم مضوا الى حالهم واضطجعت في مكانى من التعب فبينما أنا مضطجع  
متفكر في أمرى واذا أنا بها تفأسع صوته ولم أر شخصه وهو يقول هذين البنتين

دع القادر يجرى في أعنتها • ولا تبتن الا خالى البال

ما بين طرفة عين وانتباهتها • يغيران من حال الى حال

فلما سمعت ذلك الحقني يا أمير المؤمنين أمر شديد وفكر ما عليه من مزيد وانما صوت من خلفي أصعبه

يشهدون البيتين يا سبلا لملامه القرآن • أبشره قديماً الأمان  
ولا تتفق ماسول الشيطان • ففمن قوم ديننا الايمان

فقلت له بحق معبودك أن تعرفني من أنت فأقبل ذلك الهاتف في صورة أنسان وقال لي لا تتخف فإن  
جيك قد وصل البناء ونحن قوم من جن المؤمنين فإن كان لك حاجة فأخبرنا بها حتى تفوز بفضائنا فقلت  
له أن لي حاجة عظيمة لأنني أصبت بحصية جسيمة ومن الذي حصل له مثل مصيبي فقال لي عليك أبو محمد  
الكسلان فقلت نعم فقال يا أبجد أنا أخو الحبة البيضاء التي قتلت أنت عدوها ونحن أربعة أخوة من  
أم وأب وكلنا شاكرون لفضلك وإعلم أن الذي كان على صورة القرد وفعل معك المكيدة ما ردم من مردة  
الجن ولولا أنه تعبد لهذا الحيلة ما كان قد رمل أخذاً بالان له مدة طويلة وهو يريد أخذها منه من  
ذلك هذا الطلم ولوقب ذلك الطلم ما كان يمكنه الوصول إليها ولكن لا تخزع من هذا الأمر ففهم  
فوصلك إليها وقتل المارد فإن جيك لا يصنع عندنا ثم إنه صاح بصيحة عظيمة • وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الثلثة قال لي يا الملك السعيد أن العزيت قال فإن جيك  
لا يصنع عندنا ثم إنه صاح بصيحة عظيمة بصوت هائل وإذا بجماة قد أقبلوا عليه فسألهم عن القرد  
فقال واحد منهم أنا أعرف مستقره قال أين مستقره قال في مدينة النحاس التي لا تطلع عليها الشمس  
فقال يا أبجد قد عهدت من عبيدنا أن يظهر ويملك على ظهره ويملك كيف تأخذ الصية وإعلم أن ذلك العبد  
ملود من المردة فإذا حمله لا ذكراً أمه وهو ملك فأنه هرب منك فقتل معاولاً طاعة  
وأخذت عبيداً من عبيدهم فألقني وقال اركب فركبت ثم طارني في الجو حتى غاب عن الدنيا ورايت  
البحر كالجبال الرواسي ومعت تسبيح الملائكة في السماء كل هذا ما رددتني وخرجني ويطلعني  
عن ذكر الله تعالى فينبئنا أنا كذلك وإذا بشخص عظيم باس أخضر وله ذوائب شعر ووجه مشرق في يده  
حرية يطير منها الشر وقد أقبل على وقال لي يا أبجد قل لآله الله محمد رسول الله والآخر بذلك بهذه  
الحربة وكانت مصيبي قد سقطت من ساكني عن ذكر الله تعالى فقلت لآله الله محمد رسول الله ثم  
إن ذلك الشخص ضرب ذلك المارد بالحربة فذهب وصر ما دأوس سقطت من فوق ظهره فصرت أهرى  
إلى الأرض حتى وقعت في بحر عجاج متلاطم بالأمواج وإذا بفينة فيها خمسة أشخاص بحرية فلما رأوني  
أقوالاً وحلوني في السفينة وجعلوا يكلموني بكلام لا أعرفه فاشترى لهم أني لا أعرف كلامكم فسلروا لي  
آخر النهار ثم رموا شبكة واصطادوا حوتاً وشوره وأطعموني ولم ير الواسرين حتى وصلوا إلى مدينتهم  
فدخلوا إلى ملكهم وأوقفوني بين يديه فقبلت الأرض فخلع علي وكان ذلك الملك يعرف بالعربية فقال  
قد جعلت من أعواني فقلت له ما اسم هذه المدينة قال اسمها حنادر هي من بلاد الصين ثم إن الملك سلمني  
إلى وزير المدينة وأمره أن يخرجني في المدينة وكان أهل تلك المدينة في الزمان الأول كفاراً فمضهم  
الله تعالى بحجارة فتفرجت فيها ولم أر أكثر من آية بارها وأنا أراها فقلت فيها مذمهم ثم أتيت إلى غير  
وحلست على شاطئ فينبئنا أنا جالس وإذا بفارس قد أتى وقال هل أنت أبو محمد الكسلان فقلت له نعم  
قال لا تتخف فإن جيك قد وصل البناء فقلت له من أنت قال أنا أخو الحبة وأنا من مكنان العصية التي  
تريد الوصول إليها ثم خلعت أثوابه والبسه إياها وقال لي لا تتخف فإن العبد الذي خلعت من تحتك بعض  
عبيدنا ثم إن ذلك الفارس أردفني خلفه ومارى البريق وقال أنزل من خلفي وسر بين هذين الجبلين  
حتى ترى مدينة النحاس فقف بعيداً عنها ولا تدخلها حتى أعود إليك وأقول لك كيف تصنع فقلت له

سما وطلحة ونزلت من خلفه ومشيئت حتى وصلت الى المدينة فرايت سورها منجسط أدور حولها على  
أجدها بالانما وجدت لها بالقيمتما أنا أدور حولها واذ باقي الحية قد أقبل على وأعطاني سيفاً مطلسماً  
حتى لا يراني أحد ثم مضى الى حال سبيله فلم يغيب عني الا قليلاً واذ ابصياح قد هلا ورايت خلفاً كثيراً  
وأعينهم في صدورهم فلما رأوني قالوا من أنت وما الذي ذاك في هذا المكان فأخبرتهم بالواقعة فقالوا ان  
الصبيبة التي ذكرتها مع المارد في هذه المدينة وما ندري ما فعل بها ونحن اخوة الحية ثم قالوا امض الى تلك  
العين وانظر من أين يدخل الماء وادخل معه فإنه يوصلك الى المدينة ففعلت ذلك ودخلت مع الماء في  
مراد تحت الارض ثم طلعت مع صغرى ابنت نفسي في وسط المدينة ووجدت الصبيبة جالسة على مرمر من  
ذهب وعليها ستار من ديباج وحول الستار بستان فيه أشجار من الذهب وأثمارها من نفيس الجواهر  
كالياقوت واليازجرد والؤلؤ والمرجان فلما رأني تلك الصبيبة عرفتني وابتدأتني بالسلام وقالت لي  
يا سيدي من أوصلك الى هذا المكان فأخبرتها بما جرى فقالت لي اعلم أن هذا الملعون من كفره يحبني  
أهلبي بالذي يضربه والى بنصفه أعلمني ان في هذا المدينة طلسمان شامهلاك جميع من في المدينة  
أهلكهم به ومهما أمر العناريت فأنهم يمتثلون أمره وذلك الطلسم في همود فقلت لها ويا ابن العمود فقلت  
في المكان القلاني فقلت وأنى شيء يكون ذلك الطلسم قالت هو صورة عقاب وعليه كتابة لا أهرقها فخذ  
بين يديك وخذ بحجرة نار وارم فيها شياً من المسك فيطعم دحان يجذب العناريت فإذا فعلت ذلك فأنهم  
يخضرون بين يديك كلهم ولا يغيب منهم أحد ويقتلون أمرك ومهما أمرتهم فأنهم يفعلونه فقم وافضل  
ذلك على بركة الله تعالى فقلت لها سمعوا طاعة ثم فقت وذهبت الى ذلك العمود ووقلت جميع ما أمرتني به  
فجاءت العناريت وحضرت بين يدي وقالوا البيك يا سيدي فهما أمرتنا به فعلمنا فقلت لهم قيدوا المارد  
الذي جاء بهذه الصبيبة من مكانها فقالوا سمعوا طاعة ثم ذهبوا الى ذلك المارد وقيدوه وشدوا رقبه ورجعوا  
إلي وقالوا قد فعلنا ما أمرتنا به فامرهم بالرجوع ثم رجعت الى الصبيبة وأخبرتها بما حصل ثم قلت  
يا زوجتي هل ترين حين مضى فقالت نعم ثم أتت طلعت بهما من السرداب الذي دخلت منه وصورتا حتى وصلنا

الى القوم الذين كانوا دوني عليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخامسة بعد الثمانية ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه قال وصرنا حتى وصلنا الى  
القوم الذين كانوا دوني عليها ثم قلت لدوني على طريق توسلني الى بلادي فدلوني ومروا معي الى الساحل  
البحري وأتولوني في مركب وطلب لنا لرحل وسارت بنا تلك المركب حتى وصلنا الى مدينة البصرة فلما دخلت  
الصبيبة داراً يهاجر أهلها ففرحوا فرحاً شديداً ثم أتت بجثث العناب بالمسك واذ بالعناريت قد أقبلوا  
من كل مكان وقالوا ليس لك خاتريد أن تفعل فامرهم أن ينقلوا كل ما في مدينة النحاس من المال  
والمعادن والجواهر الى داري التي في البصرة ففعلوا ذلك ثم أمرتهم أن يأتوا بالمرءة فأجابوه ذليلاً خصباً  
فقلت له يا ملعون لا شيء عندني ثم أمرتهم أن يدخلوا في قفص من نحاس فدخلوا في قفص ضيق من  
نحاس وسدوا عليه بالصاص وأقت أنا وزوجتي في هنا وصرور وعندى الآن يا أسير المؤمنين من  
فتائس الخنازير وغرائب الجواهر وكثير الاموال ما لا يحيط به عد ولا يحصره حد واذ طلبت شيأ من  
المال وغيره أمرت الجن أن يأتوا لك به في الحال وكل ذلك من فضل الله تعالى فتعجب أمير المؤمنين من ذلك  
غاية التعجب ثم أعطاهم من مواهب الخلافة عوضاً عن هديته وأنعم عليه انعاماً يليق به

﴿ حكايك من حكايات سكرام البرامكة ﴾

﴿ يوم يصلى ﴾ ان هرون الرشيد استدعى رجلاً من أهوانه يقال له صالح قبل الوقت الذي تغرب فيه على

البرامكة فلما حضر بين يديه قال له يا صالح مر الى منصور وقل له ان لنا عندك ألف ألف درهم والى أى قد اتخفى انك تعلم لنا هذا المبلغ في هذه الساعة وقد أمرتك يا صالح أنه ان لم يحصل لك ذلك المبلغ من هذه الساعة الى قبل المغرب ان تر يد رأسه عن جسده وتأتيني به فقال صالح سمعوا طاعة ثم سار الى منصور وأخبره بما ذكره أمير المؤمنين فقال منصور قد هلك والله فان جميع تطلق وما تملكه يدى اذ ابعت بأقل قيمة لا يزيد عن مائة ألف فن أن أقدر يا صالح على التسعة آلاف درهم الباقية فقال له صالح در لك حيلة تتخلص بها عاجلا ولاهلك فاني لا أقدر أن أعمل عليها لحظة بعد المدة التي عينها لي الخليفة ولا أقدر أن أخل بشئ مما أمرني به أمير المؤمنين فأمر ع حيلة تتخلص بها فقلت قبل ان تصرم الاوقات فقال منصور يا صالح أسألكم فقلت أن تجعلني الى بيتي لا وبع أولادى وأهلك وأوصى أقاربى قال صالح فخصت معه الى بيته فجعل يودع أحده وارفع الضجيع في منزله وعلا النكاح والصباح والاستغاث بالله تعالى فقال صالح قد خطر ببالى ان الله يجعل لك الفرج على يد البرامكة فاذهب بنا الى دار يحيى بن خالد فلما ذهب الى يحيى بن خالد أخبره بمصالحه فأنعم لذلك وأطرق الى الارض ساعة ثم رفع رأسه واستدعى خازن داره وقال له كم في خزائنكم الدراهم فقال له مقدار خمسة آلاف درهم فأمر باحضارها ثم أرسل رسولاً الى ولده الفضل برسالة مضمونها انه قد عرض على البيع ضياع جليلة لا تغرب أبداً فأرسل لنا شيا من الدراهم فأرسل اليه مائة ألف درهم ثم أرسل انساناً آخر الى ولده جعفر برسالة مضمونها أنه حصل لنا شغل مهم ومحتاج فيه الى شئ من الدراهم فأنفذه جعفر في الحال مائة ألف درهم ولم يرل يحيى يرسل ناسالى البرامكة حتى جمع منهم مئة صورة مالا كثيراً وصالح ومنصور لا يعلمان بهذا الامر فقال منصور ليحيى يا مولاى قد تمسكت بذلك وما أعرف هذا المال الا منك كالمه عادة كرمك فسمعت بقية ديني واجتمع عتيقك فأتى طريق يحيى وبكى وقال يا غلام ان أمير المؤمنين قد كان وهب لجاريته ثمانية جواهر عظيمة القيمة فاذهب اليها وقل لها ترسل لنا هذه الجواهر فخصي الغلام وأتى بها اليه فقال يا صالح أنا ابتعت هذه الجواهر لأمير المؤمنين من التجار بما تثنى ألف دينار ووهبها أمير المؤمنين لجاريته ثمانية العوداة واذر أهلها على عرفهاوا كرمك وحقق دمك من أجلنا كرامنا لو قد تم الآن مالنا يا منصور قال صالح طمعت المال والجوهره الى الرشيد ومنه ورعى فيمنعنا نحن في الطريق اذ سمعته يقتل ههنا

البيت وما جاسست قدى اليهم \* ولكن خفت من ضرب النبال

ففتجيت من سوء طبعه وردا انه فساد وخش أصله وميلا دود ددت عليه وقلت له ما على وجه الارض خير من البرامكة ولا أخبت ولا أثمر منك فانهم اشتروك من الموت وأتعذك من الهلاك ومنوا عليك بالفتك ولم تشكرهم ولم تخدمهم ولم تفعل فعل الاحرار بل قابلت احسانهم بهذا القاتل ثم مضيت الى الرشيد وفضت عليه القصة وأخبرته بجميع ما جرى وادرك شهر زاد الصباح فسمعت من الكلام المباح

فلما كانت الساعة السادسة بعد الثلاثمائة قالت بلقي أيها الملك السعيد ان صالحا قال قصصت القصة على أمير المؤمنين وأخبرته بجميع ما جرى فتعجب الرشيد من كرم يحيى ومخاضه ومروءته وخساسة منصور وردائه وأمر أن ترد الجواهر الى يحيى بن خالد وقال كل شئ قد وهبناه لا يجوز ان نفرد فيه وحده صالح الى يحيى بن خالد ذكره قصة منصور وسوء فعله فقال يحيى يا صالح اذا كان الانسان مقبلا ضيق الصدر مغول الفكر فلهما صدر منه لا يؤاخذ به لانه ليس ناشئاً عن قلبه وصار يتطلب الصدر لشئ ونسكى صالح وقال لا يجرى الفلك الاثر بابر ازرجل الى الوجود مثلكموا أسفا كيف يتوارى

من له خلق مثل خلقك وكرم مثل كرمك تحت التراب وأشد هذين البيتين

بادر إلى أي معروف همت به • فليس في كل وقت يمكن الكرم

كمائع نفسه امضاه مكرمة • عند التمكن حتى عاقه العدم

وعما يحكى في أنه كان بين يحيى بن خالد وبين عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة في السر ما كانا يظهرانها  
وسبب العداوة بينهما أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان يحب عبد الله بن مالك بحبة عظيمة بحيث أن  
يحيى بن خالد وأولاده كانوا يقولون أن عبد الله يسحر أمير المؤمنين حتى مضى على ذلك زمان طویل  
والحق في قلوبهم ما فاتقوا الرشيد قلداً لولاية أرمينية لعبد الله بن مالك الخزاعي وسيرة اليها فلما استقر  
في قمتها قصد در جل من أهل العراق كان فيه فضل أدب وذكاء وقطنة إلا أنه ضاق بما يد موفى ماله  
واضحيل حاله فرزق كذا على لسان يحيى بن خالد إلى عبد الله بن مالك وسافر إليه في أرمينية فلما وصل إلى  
بابه سلم الكتاب إلى بعض حجابيه فأخذ الحجاب الكتاب وسلمه إلى عبد الله بن مالك الخزاعي ففتحه وقرأه  
ونذره فلم يقرأه فأنصر إلى جل فلما تمحل بين يديه دعاه وأثنى عليه وعلى أهل مجلسه فقال له  
عبد الله بن مالك ما حملك على بعد الشقة ومجيئك إلى بكتاب خرو ورو لكن طلب نفساً فانا لا نحب سعيك  
فقال الرجل أطال الله بقاء مولانا الورز بران كان نقل عليك وصولي فلا تنج بحبة فان أرض الله واسعة  
والرزاق حي والكتاب الذي أوصلته إليك من يحيى بن خالد صحيح غير مزور فقال عبد الله أنا أكتب كذا  
لو كيلى ببغداد وأمره أن يد ال عن حال هذا الكتاب الذى أتيته به فان كان ذلك حقا صحيحا غير مزور  
قلدك إمارة بعض بلادى أو أعطيتك مائتى ألف درهم مع الحيل والتجيب الجليلة والتشريف أن أردت  
العطاء وان كان الكتاب مزوراً وأمرت أن تضرب مائتى خشبة وأن تحلق لحيتك ثم أمر به عبد الله أن  
يحمل إلى جبروت أن يجعل له فيها ما يحتاج إليه حتى يتحقق أمره ثم كتب كتاباً إلى وكيله ببغداد مضمونه  
أنه قد وصل إلى در جل ومعه كتاب برع منه من يحيى بن خالد وأما من الظن بهذا الكتاب فهو أن  
لا تمهل هذا الأمر بل تحصى بنفسك وتتحقق أمر هذا الكتاب وتسرع إلى برد الجواب لأجل أن نعلم  
سده من كذبه فلما وصل إليه الكتاب ببغداد ركب وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السابعة بعد الثلاثمائة في قالت بلفنى أيم الملك السعيد أن وكيل عبد الله بن مالك  
الخزاعي قد وصل إليه الكتاب ببغداد ركب من ساعته ومضى إلى دار يحيى بن خالد فوجد جالساً  
مع نفاثو وخواصه فسلم عليه وسلم إليه الكتاب فقرأ يحيى بن خالد ثم قال للوكيل عبد الله من الغد حتى  
أكتب لك الجواب ثم التفت إلى نعماته بعد أنصراف الوكيل وقال ماجزاً من تحصل عني كتاباً مزوراً  
وذهب به إلى عدوى فقال كل واحد من الندماء مقالاً وجعل كل واحد منهم يذكروا من العذاب فقال  
لهم يحيى لقد أخطأتم فيما ذكرتم وهذا الرأى الذى أشرتم به من دناءة الحلم وخسهاواكم تعرفون قرب  
مؤلة عبد الله من أمير المؤمنين وتعلمون ما بيني وبينه من الغضب والعداوة وقد سبب الله تعالى هذا الرجل  
وجعله واسطة في الصلح بيننا ووقعه لذلك وقضيه ليخمد نار الحقد من قلوبنا وهي تتراد من مدقه شرين  
سنة وتصلح واسطته شؤنا وقد وجب على أن أتى لهذا الرجل لتحقيق ظنونه وإصلاح شؤنه وأكتب  
له كتاباً إلى عبد الله بن مالك الخزاعي مضمونه أنه بن يلقى أكرامه ويستمر على اعزازه واحترامه فلما سمع  
الندماء ذلك دعوا له بالحسرات وتعجبوا من كرمه وفور مروأته ثم أنه طلب الورقة والنواة وكتب إلى عبد  
الله بن مالك كتاباً يخط به مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك أطال الله بقاءك وقرأته  
وسررت بسلامتك وأبى تحت باستقامتك وشعول سعادتك وكان ظنك أن ذلك الرجل المزور عني



كتابا لم يحصل حتى خطا بوليس الامر كذلك فان الكتاب انا كتبه وليس يجوز ان ياتي من اكرامك  
واحسانك وحسن شجنتك ان تفي لك الرجل الحر الكرم بامله وامنته وترعي له حق رسته وتوصله الى  
غرضه وان تخصصه منك بفلمر الاحسان ووافر الامتنان مما فعلته حتى حقه فأنا القصد به والشاكر  
عليه ثم هنون الكتاب وخته وسلمه الى الوكيل فأفذه الوكيل الى عبد الله بن جعفر فقرأه بانهج بما حواه  
واحضر ذلك الرجل وقال له أي الامر من الذين وعدتكم بما أحب البس لا أحضره لك بين يديك فقال  
الرجل العطاء أحب الي من كل شيء فخامره بما تقي ألف درهم وعشرة أفراس عربية خمسة منها بالجلاجل  
الحر وخمسة بسروج الموكب المحلاة بعشرين قمطان الثياب وعشر من المالبس كرايا خيش  
وما يليق بذلك من الجواهر الثمينة ثم قطع عليه وأحسن اليه وجهه ما يتقدا في هيئة عظيمة فلما وصل الى  
بغداد قصد باب دار يحيى بن خالد فقبل ان يصل الى أهله وطلب الاذن في الدخول فدخل المحاسب الي  
يحيى وقال له يا مولاي ان بيانا لرجل ظاهر المشمة جميل الحلقة حسن الحال كثير الغلمان يريد الدخول  
هليل فأنذره بالدخول فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه فقال له يحيى من أنت فقال له الرجل أيها  
السيد أنا الذي كنت ممتلئ من جور الزمان فأحييتني من رمس التواضع وبصفتي الى جنة المطالب أنا الذي  
زورت كتابا بصلته وأوصلته الى عبد الله بن مالك الخزازي فقال له يحيى يا الذي فعلت ذلك وأي شيء  
أعطاك فقال اعطاني منك رجلا طوبيتك وشعول نصبتك وهجوم كرمك وعلو همتك وراسع  
فضلك حتى أغناني وخولني وهاداني وقد حلت جميع عطيتك ومواهب مواعيي بيا بلك والامر اليك  
والحكيم في يدك فقال له يحيى ان صنعت معي أجل من مني معك ولك على النة العظيمة والسيد البيضاء  
الجسيمة حيث بدلت العداوة التي كانت بيني وبين ذلك الرجل المحترم بالصدقة والودعة فأجابته من  
المال مثل ما وهبك عبد الله بن مالك ثم أمره من المال والليل والنقود بمنع ما أعطاه عبد الله فعادت  
لك ذلك الرجل نعمته كما كانت تجر وأخذ من الكرمين

(حكاية تدل على ان العلم والعقل يرفعان صاحبهما)

وروي ان المأمون لم يكن في خلفه بنو العباس خليفة أعلم منه في جميع العلوم وكان في كل اسبوع  
يوامع يجلس فيه المناظر العلماء فجلس المناظرون من الفقهاء والمتكلمين بضرته على طباقهم  
ورماتهم فبينما هم مالمس معهم اذ دخل في مجلسه رجل غريب عليه ثياب يسيرة فجلس في آخر  
الناس وقعد من وراء الفقهاء في مكان مجهول فلما استدوا في الكلام وضعوا في معضلات المسائل وكان  
من عادتهم انهم يدرون المسئلة على أهل المجلس واحدا بعد واحد فكل من وجد زيادة لطيفة أو نكتة  
غريبة ذكرها فدارت المسئلة الى أن وصلت الى ذلك الرجل الغريب فتكلم وأجاب بجواب أحسن من  
أجوبة الفقهاء كلهم فأحسن الخليفة كلامه وأدرك شهر راد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثلثاء قال بلقي أيها الملك السعيد ان الخليفة المأمون أحسن  
كلامه وأمر أن يرفع من ذلك المكان الى أعلى منه فلما وصلت اليه المسئلة الثانية أجاب بجواب أحسن  
من الجواب الاول فأمر المأمون أن يرفع الى أعلى من تلك الرتبة فلما دارت المسئلة الثالثة أجاب بجواب  
أحسن وأصوب من الجوابين الاولين فأمر المأمون أن يجلس قريبا منه فلما اقتضت المناظرة أحضروا  
الماء وغمسوا أيديهم وأحضروا الطعام فأكلوا ثم مض الفقهاء فخرجوا ومعهم المأمون ذلك الشخص  
من الخروج معهم وأدناهم ولا طرفة عين بالاحسان اليه والاعمال عليه ثم تمها يجلس الثراب وحضر  
التيما الملاح ودارت الراح فلما وصل الدور الى ذلك الرجل وثب قائما على قدميه وقال ان أذن لي أمير  
المؤمنين

المؤمنين تكلمت كلمة واحدة قال له قل ما تشاء فقال قد علم الرأى العالى زاد الله علوا أن العبد كان اليوم فى هذا المجلس الشريف من مجاهيل الناس ووضعوا الجلاس وان أمير المؤمنين يقرب به وادناه ييسر من العقل الذى أبداه وجعلهم رفوعا على درجة غيره وبلغ به الغاية التى لم تنس اليها حقها ولا أن ير يد أن يفرق بينه وبين ذلك القدر السعير من العقل الذى أعز به الله وكثر به العلة وحاشى وكلان يصده أمير المؤمنين على هذا التصدر الذى مع من العقل والتبليغة والفضل لان العباد دائر ب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل وسلب أدبه وعاد الى تلك الدرجة الخفيرة كما كلن وصارنى أعين الناس حقيرا مجهولا فأرجو من الرأى العالى أنه لا يسلب منه هذه الجوهره بفضلهم وكرمه وسيادته وحسن شيمه فطما مع الخليقة المأمون من هذا القول مدح وشكره وأجلسه فى رتبته ووفره وأمره بألف درهم وحمله على فرس وأعطاه ثيابا فاخره وكان فى كل مجلس يرفع ويرفعه على جماعة الفقهاء حتى صار أرفع منهم درجة وأعلى مرتبة والله أعلم

### (حكاية على شارمع زمرذ الجارية)

(وحكى) أنه كان فى قديم الزمان وسالف العصور والأوان تاجر من التجار فى بلادخر اسان اسمه محمد وله مال كثير وعبيد ومجاهل وغلمان إلا أنه بلغ من العمر ستين سنة ولم يرزق ولدا وبعد ذلك رزقه الله تعالى ولدا فسمعه عليا فلم تشأ ذلك الفلام صار كالبدلية التهام والمبلغ يبلغ الرجال وحاز صفات الكمال ضعف والده مرض الموت فدعوا لولد مو قال له يا ولدى انه قد قري وقت المنية وأريد أن أوصلك بوصية فقال له وماهى يا ولدى فقال له أوصلك أنك لا تعاشر أحدا من الناس وتجتنب ما يجلب الضر والبأس وإياك جليس السوء فإنه كالخودادان لم تقرة لك ناره يضربك دنانه وما أحسن قول الشاعر

ما فى زمانك من ترجو مودته \* ولا صدق اذا جان الزمان وفى  
فمن فريدا ولا تركن الى أحد \* هاتقد تفضلت فيما قلته وكفى

وقول الآخر

الناس داهقين \* لا تركن اليهم

فيهم خداع ومكر \* لو اطلعت عليهم

وقول الآخر

لقاه الناس ليس بغير شيا \* سوى المذيان من قيل وقال

فأقل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم وأصلاح حال

وقول الآخر

اذا ما الناس جربهم لييب \* فاني قدأ كلمهم وذافا

فلأر ودهم الأخداعا \* ولم أريد منهم الأنفاقا

فقال يا لى سمعت وأطعت ثم ماذا أفعل فقال افعل الخير اذا قدرت ودم على صنع الجليل مع الناس واغتنم بل المعروف فغافى كل وقت يصبح الطلب وما أحسن قول الشاعر

ليس فى كل ساعة وأوان \* تناقى صنائع الاحسان

فإذا أمكنتك باء اليها \* حذرا من تعثر الامكان

فقال سمعت وأطعت \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الثلاثمائة (حكى) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العصى قال لا ييه

سمعت وأطعت ثم ماذا قال يا ولدى احفظ الله يحفظك ومن مالك لا تفرط فيه فانك ان فرطت فيه تحتاج

الى أقل الناس واعلم أن قيمة المرء ما ملكت يمينه وما أحسن قول الشاعر

ان قل مالى فلاح لى صاحبنى \* أو زاد مالى فكل الناس خلانى

فكم هذا لجل المال صاحبي \* وكم صديق لقد المال عاداني  
فقال ثم ماذا قال يا ولدي شاور من هو أكبر منك سنا ولا تجلس في الأمر الذي تريد وارحم من هو دونك  
يرحمك من هو فوقك ولا تظلم أحدا فيسلط الله عليك من يظلمك وما أحسن قول الشاعر  
أقرب برأيك رأى غيرك واستشر \* قال أي لا يفتني على الاثنين  
فالمرء مرآة ترى وجهه \* ويرى قضاة يجمع مرآتين  
وقول الآخر  
لأن ولا تجلس لأمر تريد \* وكن واحدا للناس تبلى براحم  
فلمن يد الأيداء فوقها \* ولا ظالم الأسبيل بظالم  
وقول الآخر  
لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا \* إن الظالم على حد من النعم  
تسام عينك والظالم منتقمه \* يدعو عليك وعن الله لم تتم  
وأيالك وشرب الخمر فهو رأس كل شر وشربه مذهب للعقول ويرى بصاحبه وما أحسن قول الشاعر  
تافه لا خمر تنى الخمر ما حقت \* روى يجسمى وأقوالى بأفصاحي  
ولا صبت إلى مشغولة أبدا \* يوما ولا اخترت يوما لاسوى الصاحي  
فهذه صيتي لك فأجعلها بين عينيك وإفقه خيلتي عليك ثم غشي عليه فسكت ساعة واستغنى فاستغفر  
الله وتندد وتوفى إلى رحمة الله تعالى فبكي عليه ولده وأتعب ثم أخذ في تجهيزه على ما يجب ومشت في  
جنائنه الأكارب والأصاغر وصار القراء يقرؤون حول تابوته ومات ترك من ختم شيئا حتى فعله ثم صلاوا عليه  
وواروه في التراب وكتبوا على قبره هذين البيتين

خلقت من التراب فصرت حيا \* وعلت النصاح في الخطاب

وعدت إلى التراب فصرت ميتا \* كأنك ما برحت من التراب

وحزن عليه ولده على شارب زنا شديدا وحمل عزاءه على عادة الأعيان واستمر حزينا على أبيه إلى أن ماتت  
أمه بعد عدة يسير فتفعل بالذات مثل ما فعل بأبيه ثم بعد ذلك جلس في الدكان يبيع ويشترى ولا يعاشر  
أحد من خلق الله تعالى إلا بوصية أبيه واستمر على ذلك مدة سنة وبعد السنه دخلت عليه أولاد النساء  
الزواني بالجلس وصاحبه وحسب حال معهم إلى الفساد وأعرض عن طريق الرشاد وشرب الزاج  
بالإفداح وإلى الملاح غدا وراح وقال في نفسه إن والدي جمع لي هذا المال وأنا إن لم أنصرف فيه فلن  
أخليه وإفقه لا أفعل إلا كما قال الشاعر

إن كنت تدهرك كله \* تهوى إليك وتجمع \* فتني ما حصلته \* وحيوته تنق

وما زال على شاربي زنا في المال آناه الليل وأطراف النهار حتى أذهب ماله كله واقتصر فسا حاله وتكدر  
بأنه يباع الدكان والامال كن وغيرها ثم بعد ذلك باع ثياب بدنه ولم يترك لنفسه غير بدلة واحدة فلما ذهبت  
السكر وجاءت الفكرة وقم في الحسرة وقعد يوم آمن الصبح إلى العصر يفرق أطراف فقال في نفسه أنا  
أدور على الذين كنت أنفق مالي عليهم لعل أحدا منهم يطعمني في هذا اليوم فدار عليهم جميعا وكلما طرق  
باب أحد منهم ينكر نفسه ويتوارى منه حتى أحرقه الجوع ثم ذهب إلى سوق النجلاء وأدرك شهر راد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العشر بعد الثلثمائة \* قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن على شارح حرقه الجوع  
فذهب إلى سوق النجلاء فوجد حلقة لزدحام والناس يجتمعون فيها فقال في نفسه يا ترى ما سبب اجتماع  
هؤلاء الناس وإفقه لا أتصل من هذا المكان حتى أنفج على هذه الحلقة ثم تقدم إلى الحلقة فوجد جارية  
خامسة

خاسية معتدة القصد مودة الحسد قاهرة التمدد قد فاقته أهل زمانها في الحسن والجمال والبه  
والكمال كما قال فيها بعض واضعها

كما اشبهت خلقت حتى اذا كملت \* في قالب الحسن لا طول ولا قصر  
والحسن أصبح مشغوقا بصورتها \* والصديق لمداواتيه والخضر  
فالسدر طلعها والفضن قامتها \* والمسك نكهتهما ما مثلها بشر  
صكانها أفرغت من ما لؤلؤة \* في كل جارية من حسنهما خضر

وكانت تلك الجارية اسمها زمر فقامت نظرها على شارب تهب من حصارها جملها وقال والله لا أبرح حتى  
أنظر القدر الذي يبلغه من هذا الجارية وأعرف الذي يشتريها ثم وقف بجملته التجار فظنوا أنه يشتري  
لما علمون من غناه بالمال الذي ورثه من والده ثم ان الدلال قد وقف على رأس الجارية وقال يا تجار  
يا أرباب الاموال من يقع بلب الشعر في هذا الجارية سيدة الأفاعل الذرة السيف زمر ذات السورة بقية  
الطالب وترهة الراغب فانقصوا الباب فليس على من فتحه لوم ولا عتاب فقال بعض التجار على خمس مائة  
دينار وقال آخر وعشر فقال شيخ يسمى رشيد الدين وكان أزرق العين فبيع المنظر وما تروى قال آخر وعشرة  
قال الشيخ ألف دينار فحبس التجار ألسنتهم وسكتوا فاشاور الدلال سبدها فقال أأحالف إلى ما أبيعها  
الآن فحضره فشاوورها فالحال الدلال اليها وقال يا سيدة الأفاعل ان هذا التاجر يريد أن يشتريك فنظرت  
اليه فوجدته كاذرا فقال للدلال أنا لا أبيع لشئ أو فتنه المهوم في أسوأ حال وفيه درمن قال

سألتها قبله يوما وقد نظرت \* شبي وقد كنت ذمال وذاتم  
فأعزضت عن مراحي وهي قائلة \* لا والذي خلق الانسان من عدم  
ما كلن في بياض الشيب من أرب \* أفي الحياة يكون القطن حشوفي

فلما سمع الدلال قولها قال لها والله انك شغورة وفيه منك عشرة آلاف دينار ثم اهل سيدها انها لم رضت  
بذلك الشيخ فقال شاوورها على غير وقت قدم انسان آخر وقال على بما أعطى فيها الشيخ الذي لم ترض به  
فنظرت الى ذلك الرجل فوجدته مصبوغا اللون فقالت ما هذا العيب والرب وسوا دوجه الشيب ثم أكرمت  
التجيبات وأشدت هذه الايات

بالي من فلان ما داني \* فقا والله يصقم بالنعال \* وذقن البعوض بها بحال  
وقرن مال من رطب الحبال \* أيا مفتون في خدي وقتي \* تروى بالجمال والاماني  
وتصبغ بالعيوب بياض شيب \* وتغني ما بدا للاحتيال \* تروح بالحية وتجي بأخرى  
كانك بعض صناع الحبال \*

وما أحسن قول الشاعر

قالت أولك خضبت الشيب قلت لها \* سترته عنك يا مهجى ويا مصرى  
فتعقبت ثم قالت ان ذا عجب \* تكاثر الفسح حتى صار في الشعر

فلما سمع الدلال شعرها قال لها والله انك صدقت فقال التاجر ما الذي قالت فأعاد عليه الايات فعرف  
أن الحق على نفسه وامتنع من اشتراؤها فتقدم تاجر آخر وقال شاوورها على بالبن الذي سمعته فشاوورها  
عليه فنظرت اليه فوجدته أعمور فقال هذا أعمور وقد قال فيه الشاعر

لا تعجب الأعمور بما لوكن \* في حذر من شره ومينه  
لو كان في الأعمور من خيرة \* ما أوجد الله العمى بعينه

فقال له الدلال أجبني بذلك التاجر يعني لاخر فنظرت اليه فوجدته قصيرا وذقنه مسابغة الى سرته فقال له هذا الذي قال فيه الشاعر

ولي صديق وله لحية \* أنبتها الله بلا فائدة \* كأنها بعض ليالى الشتاء \* طويلة مظلمة باردة  
فقال له الدلال يا سيدي انظرى من يهملك من الحاضرين وقولى عيسى حتى أبيعك له فنظرت الى حلقة التاجر ونفستهم واحدا بعد واحد فوقع نظرها على على شار \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت هن الكلام الباج

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الثلثة التي قالت بلغنى أيتها الملك السعيد أن الجارية لما وقع نظرها على على شار نظرت له نظرة أعجبته ألف حسرة وتعلق قلبها به لانه كان يدع الجمال وألطف من نسيم الشمال فقالت يا دلال ألا أبيع الالسيدي هذا صاحب الوحه الملمع والقدر الجع الذى قال فيه بعض واسفيه

لو أرادوا صباتى \* ستر وأوجهك الحسن  
فلا عليكى الا هولان خد أسيل \* ورشابه سلسيل \* وريقه يشقى العليل وبحاسنه تغير الناظم والناتر  
كما قال فيه الشاعر فريقه خمر وأفغسه \* مسك وذاك الثغر كافور  
أحرى بروضان من داره \* مخافة أن تقن المحور

ياومه الناس على كفه \* والبدن مهباه معذور  
صاحب الشعر الاجعد والحمد المورود واللفظ السحر الذى قال فيه الشاعر  
وشادن يوصال منه واعدنى \* فاقرب فى قلق والعين منتظرة  
أجفائه ضمنت لى صدق موعده \* فكيف ترقى ضحانا وهى منكسرة  
وقال الآخر قالوا بدا خط العذار بجفده \* كيف التعشق فيه وهو معذ  
فأجبتهم كفوا الامة واقصروا \* ان مع ذلك الخط فهو مزور  
جنت سعدن فى جنى وجناته \* ودليله أن المرافش حكور

فلما سمع الدلال ما أنشدته من الاشعار فى مجلس على شار تعجب من فصاحتها واثراق صيحتها فقال له صاحبها لا تعجب من صيحتها التى نفضت نفس النهار ولا من حفظها لرائق الاشعار فانها مع ذلك تحرا القرآن العظيم بالسمع القراآت وتروى الاحاديث بمعجم الروايات وتكتب بالسبعة أقلام وتعرف من العلوم ما لا يعرفه العالم العلامة وماها أحسن من الذهب والفضة فانها تعمل الستور والحرير وتبعمها فتسكب فى كل واحد خمسين ديناراً وتستغل الستى ثمانية أيام فقال الدلال يا سعادته من تكون هذه فى دارى ويجمعها من ذخائر أمراءهم قال له سيدها بهما كل من أرادته فرجع الدلال الى على شار وقبيل يديه وقال يا سيدي اشتري هذه الجارية فانها اختارتك وذكركه سقتها وما أعرفه وقال له هنيئا إذا اشتريتها فانه قد أعطاك من لا يبيض باعطاء فأغرق على شار برأسه ساعة الى الأرض وهو يضحك على نفسه ويقول فى سره الى هذا الوقت من غير انطار ولكن أختشى من التاجر أن أقول ما عسدى مال اشتريته به فتنظرت الجارية الى اطرافه وقالت للدلال خذ سيدي وامض بى اليه حتى أهرض نفسي عليم أو رغب منى أخذنى فأتى ما أبيع إلاه فأخذها الدلال وأوقفها قدم على شار وقال له ما أراك يا سيدي فلمر دله بجوابا فقالت الجارية يا سيدي وحبيب قلبي مالك لا تستر بى فاستترت بملاشتى وأكون سبب سعادتك فرفع رأسه اليها وقال هل الشراء بالقه ب أنت خالصة بألف دينار

فقال

فقال له ياسدي اشتري تسعمائة قال لا قالت بشاغمة قال لا ما زالت تنقص من الثمن اني اني قالت له  
عاشته دينار قال ما مائة كاملة ففحصت وقالت له كم تنقص مائتك قال ما مائة لا مائة ولا غيرها اني لوانه  
لا املك ابيض ولا احمر من درهم ولا دينار فانظري للدينون غيري فلما علمت انه ما معه شيء قالت له خذ  
ياسدي على انك تقبلي في عطفة ففعل ذلك فان رجعت من جيبها كيسا فيه ألف دينار وقالت زن عنه  
تسعمائة في غنى وأبقى المائة مئة تنقصا ففعل ما مرته واشترى بها تسعمائة دينار ودفع عنها من ذلك  
الكيس ومضى بها الى الدار فلما وصلت الى الدار وجدت بها قاعا مغطى بالقرش بها ولا اواني فاعطته ألف  
دينار وقالت له امض الى السوق واشتر لي ثلثمائة دينار قرشا واني اليك تسعة ففعل ثم قالت له اشتري لنا  
ما سوكولا وشروبا \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الثلثاء قال بلقي أيها الملك السعيدان الجارية قالت له  
اشتري لنا ما سوكولا وشروبا \* يا بلقي ثلثمائة دينار ففعل ثم قالت له اشتري لنا قرصا وقرصا واشتر قصباً أصغر  
وأبيض وحرر ملوفاً سبعة ألوان ففعل ثم انهم قرشت البيت وأقصدت المشمع وجلت ثيابا كل وتشرى بها  
وأبوه بعد ذلك قاموا الى القرش وقضوا القرص من بعضهما ثم بالمتعاقبين خلف الستار وكان كما قاله  
الشاعر

زمن تحب ودع كلام الحاسد \* ليس المسود على الهوى بمساعد  
اني نظرتك في انام مضاجي \* ولنت من شقيق أحلى بلود  
حق صبح سكل ما عانيت \* ولسوف أبلغه رغم الحاسد  
لم تنظر العينان أحسن منظرا \* من عاشقين على فراش واحد  
متعاقبين عليهما لحل الرضا \* متوسدين بمعصم وبساعد  
واذا تألفت الصلوب على الهوى \* فالناس تضرب في حديد بارد  
يا من يلوهم على الهوى أهل الهوى \* هل تستطيع صلاح قلب فاسد  
واذا صفا لك من زمانك واحد \* فهو المراد وعش ذلك الواحد

واستمر المتعاقبين الى الصباح وقد سكرت محبة كل واحد منهما في قلب صاحبه ثم أخذت السر وطرته  
بالحرر الملوّن وقد ركبته بالنصب وجعلت فيه منطقة بصور طيور وصور في دوائر هاسور الوحوش ولم تترك  
وحشاً في الدنيا الا وصورت صورته فيه وبمكنت تشتغل فيه غانية أيام فلما فرغ سقلته وطوته ثم أعطته  
لسيدها وقالت له اذهب به الى السوق وبمعنمين دينار للتاجر واحذر ان تبسه لاحد عابر طريق فان  
ذلك يكون سبب الفراق بيني وبينك لان لنا أعداء لا يغفلون عنا فقال معها وطاعة ثم ذهب به الى السوق  
وباعه لثاجر كما أمرته وبعد ذلك اشترى المحرقوا الحرر والتصب على العادة وما يحتاجان اليه من الطعام  
وأحضرها ذلك وأعطاه بقية الدراهم فصارت كل غانية أيام تعطيه سرّاً ببيعته بمعنمين ديناراً  
وبمكنت على ذلك سنة كاملة وبعد السنه ارجع الى السوق بالسر على العادة وأعطاه الدلال فعرض له  
نصراني فدفع له ستين ديناراً فاشتمع لخاله يريه حتى هله بما تدينار ورط الدلال بعشرة دنانير فرجع  
الدلال على حالي شراً وأخبره بالثمن وقبيل عليه في أن يبيع السر للنصراني بذلك المبلغ وقال له ياسيدي  
لا تنقص من هذا النصراني وما هلك منه بأس وقامت القمل عليه فباعه للنصراني وقلبه مرهوب ثم قبض  
المال ومضى الى البيت فوجد النصراني ماشياً خلفه فقال له انصراني مالك ماشياً خلفي فقال له ياسيدي  
اني بحاجة في صدر الزقاق لا يصح لي ان اواصل على شالي منزله الا والنصراني لاحقه فقال  
له يا ملعون مالك تتبعني انما أسير فقال ياسيدي اسقني شرية ماء فاني عطشان وأجر لك على الله تعالى

فقال على شارقي نفسه هذا رجل ذمي وقصدني في شربهما فوالله لأخيهه \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الثلثمائة \* قالت بلقيس أيم الملك السعيد أن على شارقي نفسه هذا رجل ذمي وقصدني في شربهما فوالله لأخيهه ثم دخل البيت وأخذ كوزا مفرأته جاريته زمهر ففعلت له يا حبيبي هل بعث الستر قال نعم قالت لتأخر أو لعل رسول قد أحسن علي بالفراق قال ما بعثه إلا لتأخر قالت أخبرني بحقيقة الأمر حتى أذكرك شافي وما بالك أخذت كوز الماء قال لاسقي الدلال فقالت لاجول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أتت هذين البيتين

يا طالما الفراق مهلا \* فلا يغرنك العناق \* مهلا قطيع الزمان غدر \* وآخر العصبة الفراق  
ثم خرج بالكوز فوجد النصراني داخل في دهن البيت فقال له هل وصلت إلى هنا يا كلب كيف تدخل منزلي بغير أني قال ياسيدي لا فرق بين الباب والذهاب وما بقيت أنتقل من مكاني هذا إلا للخروج وأنت لك الفضل والأحسان والجود والامتنان ثم أنه تناول كوزا ماموشا شرب منه وبعد ذلك ناوله إلى على شارقي فآخذوهما انتظره أن يقوم فقام فقال له لا شيء لم يتم وتذهب إلى حال سيدك فقال يا مولاي لا تكن عن فعل الجليل ومن به ولا من الذين قال فيهم الشاعر

ذهب الذين إذا وقتت يساهم \* كانوا اتصدك أكرم الكرماء

وإذا وقتت يباب قوم بعدهم \* منوا عليك بشر بقمن ماء

ثم قال يا مولاي اني قد شربت ولكن أريد منك أن تطعني مهما كان من البيت سواء كان كسرة قرقوشة وبصلة فقال له قم بلاها حكمة ما في البيت شيء فقال يا مولاي ان لم يكن في البيت شيء فخذ هذه المائة دينار واقتنا شيئا من السوق ولو رغيف واحد ليصير بيني وبينك خبز وملح فقال على شارقي في سره ان هذا النصراني يحبون فلما آخذ منه الما قد دينار وأبى له بشيء يساوي درهمين وأخذ عليه فقال النصراني ياسيدي انما أريد شيئا يطرد الجوع ولو رغيفا واحدا وبصلة فغير الزاد ما دفع الجوع لا الطعام الفاخر وما أحسن قول الشاعر

الجوع يطرد بالرخيف اليابس \* فعلام تعظم حصر قى ووساوى

والموت أعدل حين أصبح منصفا \* بين الخليفة والفقر البائس

فقال له على شارقي برهناني أقل القاعة وآنيلك بشيء من السوق فقال له معاطاة ثم خرج وأقتل القاعة ووط على الباب كيلونا وأخذ المفتاح معه وذهب إلى السوق واشترى جبننا قليا وعسلا أبيض وموزا وخبز وأتى به إليه فلما نظر النصراني إلى ذلك قال يا مولاي هذا شيء كثير يكفي عشرة رجال وأنا وحدي فأهلك تأكل معي فقال له كل وحدك فأتى شبعان فقال له يا مولاي قالت الحكام من لم يأكل مع ضيفه فهو فردزنا فلما سمع على شارقي هذا الكلام جلس وأكل معه شيئا قليلا وأراد أن يرفع يده \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشرة بعد الثلثمائة \* قالت بلقيس أيم الملك السعيد أن على شارقي نفسه هذا رجل ذمي وقصدني في شربهما فوالله لأخيهه ثم دخل البيت وأخذ كوزا مفرأته جاريته زمهر ففعلت له يا حبيبي هل بعث الستر قال نعم قالت لتأخر أو لعل رسول قد أحسن علي بالفراق قال ما بعثه إلا لتأخر قالت أخبرني بحقيقة الأمر حتى أذكرك شافي وما بالك أخذت كوز الماء قال لاسقي الدلال فقالت لاجول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أتت هذين البيتين

أوقفناه مسلط وأخذ منه مفتاح القاعة وتركه مرميلا وذهب يجري إلى أخيه وأخبره بالخبر وسبب ذلك  
 أن أخا النصراني هو الشيخ الحرم الذي أراد أن يشترى بها ألف دينار فلم يرض به وجمته بالشعر وكان كافرا  
 في الباطن مسلما في الظاهر ومعنى نفسه رشيد الدين ولما جمته ولم يرض به شكك إلى أخيه النصراني  
 الذي تعجل في أخذه من سيدها على شروكنا معه برسوم فقال له لا تجز من هذا الأمر فانا نحصل لك  
 في أخذه بلا درهم ولا دينار لأنه كان كاهنا كرا اتحادا فاجرا ثم انهم لم يزل يكررون ويحصل حتى حصل  
 الحيلة التي ذكرناها وأخذ المفتاح وذهب إلى أخيه وأخبره بما حصل فركب بقلته وأخذ غلمانا وتوجه  
 مع أخيه إلى بيت على شار وأخذه معه كسافه ألف دينار إذا صادفه الوالي فيعطيه مائة فتفتح القاعة  
 وجمعت الرجال الذين معه على زمرد وأخذوه قهرا وهددوها بالقتل إن تكلمت وتركوها المثل على حاله  
 ولم يأخذوا منه شيئا وتركوا على شار وراقدا في الدهليز ثم ردوا الباب عليه سورا كوا مفتاح القاعة في  
 جانب ومضى بها النصراني إلى قصره ووضعها بين جواربه ووسراره وقال لها يا فاجرة أنا الشيخ الذي  
 مارضيتني وهجويتني وقد أخذتكم بلا درهم ولا دينار فقالت له وقد تفرغت حينها بالدموع حسبك الله  
 يا شيخ السوء حيث فرقت بيني وبين سيدي فقال لها يا فاجرة يا عساة تسوف تنظرين ما أفعل بك من  
 العذاب حتى المسج والعذراء لم تطاوعيني وتدخل في ديني لأعذبك بنوع العذاب فقالت له والله  
 لو قطعت لحي قطعنا أفارق دين الإسلام ولعل الله تعالى أن يأمنني بالفرج القربان على ما سأعقير  
 وقد قالت العساة مصيبة في الأبدان ولا مصيبة في الأبدان فخذت ذلك صاح على الخدم والجواري وقال لهم  
 اطرحوها قطر حوها ولا يزال يضربها ضربا عنيفا وصارت تستغيث فلا تفتن ثم أهرضت عن الاستغاثة  
 وصارت تقول حسبني الله وكفى إلى أن انقطع نفسها وخفي أنينها فلما اشتفى قلبها قال لخدمها  
 من دجها وارموها في المطبخ ولا تطعموها شيئا ثم باتت الملعون تلك الليلة ولما أصبح الصباح طلبها وكرز  
 عليها الضرب وأمر الخدم أن يرموها في مكانها ففعلوا فلما بر عليها الضرب قالت لا اله الا الله محمد رسول  
 الله حسبني الله ونعم الوكيل ثم استغاثت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم \* وأدرك شهر راد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الثلثة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زمردا استغاثت  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا ما كن من أمرها \* وأما \* ما كن من أمر على شار فانه لم يزل واقدا إلى  
 ثاني يوم ثم طار النجم من رأسه ففتح عينيه وصاح قائلا يا زمرد فلم يجبه أحد فدخل القاعة فوجد الجوقسرا  
 والمزار بعد فعمل انه ما جرى عليه هذا الأمر الا من النصراني نحن وبكى وأن واشتكى وأفاض العبرات  
 وأنشد هذه الايات يا وجد لا تبق على ولا تد \* هاهم سمع بين المشقة والخطر  
 يا سادتي رقا العبد ذلي \* شرع الهوى وشقي قوم افتر  
 ما حيلة الزاى اذا التفت العدا \* وأراد برى السهم فاقطع الزور  
 واذا تنكثت الموم على الفتى \* وتراكت أين المجرم القند  
 ولكم أحزن من تفرق شملنا \* لمكن اذا نزل القضاء على البصر  
 فلما فرغ من شعره من الزفرات وأنشد أيضا هذه الايات

خلعت هياكلها بجرع الحوى \* فصبا لفتها الكتيب تشوقا  
 وتافقت نحو الديار فشقها \* ربيع عفت المسلة فتمزقا  
 وقتت تسائله فرد جوابها \* رجع الصدى أن لا سيل إلى القفا



فكنا أنه برق تائق بالحى \* ومضى فمأسى اليك نالما

وذهب حيث لا ينفعه الندم وبكى ورمى أقوابه وأخذ يديه بحرين ودار حول المدينة وصار يرقبهم ما يصادرون يصيح قائلاً يا زمر ذفدوا حولي وقالوا نحنون نحنون فكل من عرفه يبكي عليه ويقول هذا فلان ما الذي جرى له ولم ير على هذه الحالة إلى آخر النهار فلما جن عليه الليل نال في بعض الأوقات إلى الصباح ثم أصبح دأراً بالاجتار حول المدينة إلى آخر النهار وبعد ذلك جمع إلى قاعته ليست فيها أنظرة جازية وكانت امرأة عجوزاً من أهل الخير فقالت يا ولدي سلامتك حتى جئت فاجابها بهذين البيتين

قالوا جئت عن تهوى فقلت لهم • مائة العيش إلا للصانع

دهوا نحنون وهاتوا من جنته • ان كل ينش جنوناً لا يوفى

فعلت جازية العجوز أنه عاشق مفارق فقالت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا ولدي أشتى منك أن تحسنى خبره حينئذ عسى أنه أن يقدنى على مساعدتك عليها عيشتسكى لما جميع ما وقع له من رسوم التمرا في أكل الكاهن الذي سمى نفسه رشيد الدين فلما علمت ذلك قالت يا ولدي انك معدود ثم أقضت دمع العين وأشدت هذين البيتين

كفى المحبين في الدنيا هزاجهم • نفع لا هذبهم بعد هاشم

لأنهم هلكوا عشتا وقد كنوا • مع العاقب بهذا شهيد الخبر

فلما فرغت من شعرها قالت يا ولدي قم الآن واشتر قفصاً مثل أقفاص أهل الصلحة واشتر أساور وخواتم وحقاً وأطعمها للنساء ولا تجل بالمال وضع جميع ذلك في القفص ومات القفص وألأضعه على رأسي في مدو ندى لآلة وأدور أقفص عليها في البيوت حتى أتبع على خبرها ما شاطفه تعالى فخرج على شارب بكلامها وقبل يدها ثم ذهب بصره وأتى لها بما طلبت فلما حضرت ذلك عندها قامت ولبست مرقعة وضعت على رأسها أزاراً عالياً وأخذت في يدها كلاً وحملت القفص ودارت في الطف والبيوت ولم ترزل دائرة من مكان إلى مكان ومن حارة إلى حارة ومن درب إلى درب إلى أن دها الله تعالى على قصر الملعون رشيد الدين التمرا في نفسه من داخله أن ينافرت الباب • وأدرك شهر زاد الصباح فكسكت عن المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الثلثمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيدان العجوزان سمعت من داخل البيت أنينا طرقت الباب فترلت لها جارية فتفتحت لها الباب وسلمت عليها فقالت لها العجوزان معنى هذه الخويجات للبيع هل عندكم من يشتري منها شيئاً فقالت لها الجارية نعم ثم أدخلتها الدار وجلست وأجلس الجوارى حولها وأخذت كل واحدة تسيبها وصارت العجوزتان تطلق الجوارى وتساؤل معهن في الثمن ففزع بهما الجوارى بسبب معرفتهما وهما ولين كلامها وهى تأمل في جهات المكان على صاحب الأنز فلاحت منها التفاته إليها فاجتنبهم واحسنت إليهم وتأملت فوجدت زمر مظهر وحة فحرقتهما فبكت وقالت لهم يا أولادى ما بال هذه العينة في هذا الحال فكى لها الجوارى جميع القصص وقلن لها لا امر ليس باختياراً ولكن سيدنا أمر بهما وهو مسانر الآن فقالت لهم يا أولادى هل عندكم حاجة وهى انكم تقولون هذه المسكينات من الزباط إلى الآن يعملوا بحسب مسيدكم فربطوها كما كانت وتكسبوا الأجر من رب العالمين فقلنا لهما معواطعة ثم أنهم حلوهما وأطعموهما وأسقوهما ثم قالت العجوزان يا رب لا تكسرمت ولا دخلت لكم منزلاً وبعد ذلك ذهبت إلى زمر فقالت لها يا بنى سلامتك سيفرج الله عنك ثم ذكرت لهما أنها جات من عند سيدها على شارب وواعدتها أنها في ليلة غد تكون حاضر فتلقى معها

للمس وقالت لها ان سيدك يأتي اليك تحت مصطبة القصر ويصغرك فاذا سمعت ذلك فاسفري له وتذلي له من الطاقية بصيل وهو بأخذك وعصى فسكرتها على ذلك ثم رجعت العجوز وذهبت الي علي شرا وأعلنت وقالت له توجه في الليلة القابلة نصف الليل الى الحارة الغلانية فان بيت الملعون هناك وعلامته كذا وكذا انصت تحت قصره واصغرها تدي اليك فخذها واضربها حيث شئت فسكرتها على ذلك ثم لاه أفاض العبرات وأنشده هذا البيت

كف العواذل عن قيل وعن قال \* قلبي معنى وجسمي ناحل بالي  
ولتتموع أحاديث سلسلة \* عن الصنيع بأعضال وارسل  
يا خالي البال من همي ومن همي \* أقصر هناك عن التسال عن حالي  
هذب المرأشف لفت القدم معتدل \* سبي فؤادي بعقول وعمال  
ما قر قلبي مذ شغبت ولا جمعت \* عيني ولا جمعت في الصبر آمالي  
أركنوني رهين الشوق مكتنبا \* مذبذباً بين حساد وهذال  
أما السلوة فشيء لست أعرفه \* وغيركم قطع لم يخطر على بالي

فلما فرغ من شعره تهدوا فأفاض دمع العين وأنشدهذين البيتين

لله در مبشرى بقدمكم \* فلقد أتى بطائف السموع  
لو كنن بفتح بالخيل معنته \* قلباً تمزق ساحة التوديع

ثم انه صبر الى ان جن الليل وجامعت الميعاد فذهب الى تلك الحارة التي وسقتها له جاريته وراى القصر فعره وجلس على مصطبة تحتها وغلب عليه النوم فنام وجلس من ان ينام وكان له مدة لم يرم من الوجد الذي به فصار كالسكران فيبينما هو نائم «وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح» فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد الثلثمائة هـ قالت بلقيش أيها الملك السعيد انه يبينما هو نائم واذا بلص من النصوص خرج تلك الليلة في أطراف المدينة ليسرق شيئاً فمرته المتقادر تحت قصر ذلك النصراني فدار حوله فلم يجد سبيلاً الى الصعود اليه فصار دار حوله الى ان توصل الى المصطبة فقرأ على شارب نائم أخذ حمارته وبعده ان أخذها لم يشعر الا وزمرد طلعت في ذلك الوقت فراه واتفق في الظلام لحبت سيدها فصرخت له فصغرها الحرامى فتدلته بالحبل وحسبتها خرج ملائكة ذهباً لمزاة الص قال في نفسه ما هذا الا امر عجيبه سبب غرب ثم حل المخرج وحملها على أكتافه وذهب بهما مثل البرق الخاطف وقالت له ان العجوز أخبرتنى انك ضعيف بسبي وهما أنت أقوى من القوس فلم يرد عليها جواباً لمحت على وجهه فوجدت لحية مثل قشرة الحمام كأنه خنزير ابتلع ريشاً فقطع زغبه من حلقه ففرحت منه وقالت له أى شيء أنت فقال لها يا حارة أنا الشاطر جواد الكردي من جماعة أحمد الدنف ونحن أربعون شاطر أو كلهم في هذه الليلة نغشون في رحل من النساء الى الصباح فلما سمعت كلامه بهكت ولطمت على وجهها وعلمت أن القضاء قلب عليها وأنه لا حيلة لها الا التقريض الى الله تعالى فصبرت وسلمت للحكمة تعالى وقالت لا اله الا الله كلما خلاصنا من هم وقعنا في هم أكبر منه وكان السبب في عجي جواد هذا المحل أنه قال لاحمد الدنف يا شاطر ألد خلت هذه المدينة قبل الآن وأعرف فيها غاراً لخارج البلد سبع أربعين نفساً أو أأر يدان أسسكم اليه وأخل أى في ذلك الظن ثم أوجع الى المدينة وأمر رفق منها شياً على محتسب وأحفظه على اسعكم الى ان تفسروا فتكون ضياقتكم في هذا التمارين عندي فقال له أحمد الدنف اقبل مائة ينخرج قبلهم وسبقهم الى ذلك المحل ووضع أمه في ذلك الغار ولم يخرج

من الفار وجد جند يار اقد او عند فرس مربوط فذبحه وأخذ فرسه وسلاحه وثيابه وأخفاها في الفار  
عند أمره وربط الحصان هناك ثم رجع الى المدينة ومشي حتى وصل الى قصر النصارى وفعل ما تقدم  
ذكر من أخذ حمامة على شالوم من أخذ من ذماريته ولم يرل يصيرى بها الى أن حطها عند أممو قال  
لها احتفظي عليها الى حين أرجع اليك في بكرة النهار ثم ذهب هو وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة **ك** قالت بلقيش أيتها الملك السعيد أن جوان الكردي  
قال لأمها احتفظي عليها حتى أرجع اليك في بكرة النهار ثم ذهب في نفسه وأما هذه الغفلة  
عن خلاص دوحى بالحيلة كيف أصبر الى أن يصي هؤلاء الأربعون جلا قيتهم عابون على حتى يصعدون  
كالركب القريضة في البحر ثم انها التفتت الى العوزام جوان الكردي وقالت لها يا خالتي أما تقومين  
بنالتي خارج الفار حتى أفليس في الثعبن فقالت أي والله يا ابتي فلن لمحة وأنا بعيدة عن الحمام لأن  
هؤلاء الخنازير لم يرا إدائرين من مكان الى مكان فخرجت معها فصارت فقلها أو تقتل القتل من  
رأسها الى أن استلذت بذلك وردت فقامت ذمرذولت ثياب الجندي الذي قتلها جوان الكردي  
وشدت سيفه في وسطها وتعمت بعماءه حتى صارت كأنها رجل وركبت القرس وأخذت المخرج  
الذهب معها وقالت يا جميل الستراستري عبيد محمد صلى الله عليه وسلم ثم انها قالت في نفسها انذرت  
الى البلدر عما ينظر في أحد من أهل الجندي فلا يحصل لي خير ثم أهرشت عن دخول المدينة وسارت  
في البراءة ولم تزل سائرة بالمخرج والقرس وتنا كل من نبات الأرض وتطم الفرس منه وتشرب وتسقيها  
من الأنهر مدة عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر أقبلت على مدينة طيبة أمانة بالحرم وكانت قد ولت عنها  
فصل الشتاء يبرده وأقبل عليها فصل الربيع زهره وورده فزهت أزهارها ونفتت أنهارها وهرفت  
أطيارها فلما وصلت الى المدينة وقربت من بابها وجدت العساكر والامراء كبار أهل المدينة فتعجب  
لما نظرتهم على هذه الحالة وقالت في نفسها أن أهل هذه المدينة كلهم يحققون ببابها ولا بد لذلك من  
سبب ثم انها قصدتهم فلما قربت منهم تسابق العساكر وتزجلوا وقبوا الأرض بين يديهم وقالوا الله  
ينصرنا يا مولانا السلطان واصطف بين يديها أرباب المناصب فصارت العساكر يرمون الناس ويقولون  
لها الله ينصرنا ويجعل قدومك مباركا على المسلمين يا سلطان العالمين ثبتك الله يا ملك الزمان يا فريد  
العصر والوان قتالت لهم مرذا غيركم بأهل هذه المدينة فقال الحاجب أنه أعطاك من لا يرضى بالعطاء  
ويجعل سلطانا على هذه المدينة كما على زهاب جميع من فيها واعلم أن عادة أهل هذه المدينة إذا مات  
ملكهم ولم يكن له ولي فلقضج العساكر الى ظاهر المدينة فيكون ثلاثة أيام فأي إنسان جامع من طرقت  
التي جئت منها يجعلونه سلطانا عليهم والحمد لله الذي ساق لنا أنسا من أولاد الترك جميل الوجه وطول  
هلينا أنزل منك كلف سلطانا وكانت ذمرذولت صاحبة رأي في جميع أفعالها فصالت لا تحسبوا أنني من أولاد  
عامة الأتراك بل أنا من أولاد الأكر لكنني غضبت من أهلي فخرجت من عندهم وتركتهم وانظروا  
الى هذا المخرج الذهب الذي جئت به فتحي لا تصدق منه على الفقراء والمساكين طول الطريق فدعوا  
لها وفرحوا بها غاية الفرح وكذلك ذمرذولت فرحت بهم ثم قالت في نفسها بعد أن وصلت الى هذا الأمر  
هو وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الثلاثمائة **ك** قالت بلقيش أيتها الملك السعيد أن ذمرذولت قالت في  
نفسها بعد أن وصلت الى هذا الأمر لعل الله يجمعني بسيدي في هذا المكان أنه على ما يشاء فدير ثم سارت  
فسار

فسار العسكر يسير هاتحي دخلوا المدينة وترجل العسكر بين يدي هاتحي أدخاها القصر فزلت وأخذها  
الامراء والاكابر من تحت ابطيها حتى أجلسوها على الكرسي وقبلوا الارض جميعا بين يديها فلما جلست  
على الكرسي أمرت بفتح الخزان ففتحت وأنفقت على جميع العسكر فدعوا لها دوا المالك وأطاعها  
العباد وسائر أهل البلاد واستمرت على ذلك مدة من الزمان وهي تأمر وتنهاي وقد صار لها في قلوب  
الناس هيبة عظيمة من أجل الكرم والعفة وأعطت المكوس وأطلقت من الحبوس ورفع المظالم  
فأحبها جميع الناس وكلما ذكر تسيدها تكي وتذعوا لله أن يصير بينها وبينه واتفق أنها قد كرت في  
بعض الليالي وقد كرت أيامها التي مضت لها مع فلانة ومع العين وأنشدت هذين البيتين

شوق اليل على الزمان جديد \* والدمع قرح مقلتي ويزيد

وإذا بكيت بكيت من ألم الجوى \* إن الفراق على المحب شديد

فلما فرغت من شعرها مسحت دموعها وطلعت القصر ودخلت الحرم وأقررت للجواري والسراري  
معازل ورتبت لمن الرواتب والجرايات وزعمت أنها تريد أن تجلس في مكان وحدها ما كفة على العبادة  
وصارت تصوم وتصل حتى قالت الامراء ان هذا السلطان له ديانة عظيمة ثم أنهم لم تدع عندها أحدا من  
الخدم غير طواشين صغيرين لأجل الخدمة وجلست في تحت المالك سنة وهي لم تسمع لسيدها خبر أولم تفت  
له على أثر فقلت من ذلك فلما اشتد قلقها دعت بالوزراء والحجاب وأمرتهم أن يصغروا لها المهندسين  
والبنائين وأن يبنوا لها تحت القصر ميسدا ناطولا فرفعوه فرفعوه فرفعوه فرفعوه فرفعوه فرفعوه فرفعوه  
لها الميسدان على طبق مرادها فلما تم ذلك الميسدان زلت فيه وضربت لحاقيه قب تعظيمة وصفت فيه  
شكر امي الامراء وأمرت أن يعدوا لها طامن سائر الأطعمة الفاخرة في ذلك الميسدان ففعلوا ما أمرتهم به ثم  
أمرت أن يارب الدولة أن يأكلوا فأكلا ثم قالت الامراء أريد أذاهل الشجر الجديان تفعلوا هكذا وتادوا  
في المدينة أن لا يقع أحد كانه بل يحضرون جميعا أو يأكلون من سماط الملك وكل من خاف منهم بشق  
على باب دار فلما هل الشجر الجديان ففعلوا ما أمرتهم به واستمر على هذا العادة إلى أن هل أزل الشجر في  
السنة الثانية فنزلت إلى الميسدان ونادى المتادى بأعشر الناس كافة كل من وقع دكانه أو صاحله أو منزله  
شقق في الحال على باب مكانه بل يجب عليكم أنكم تحضرون جميعا تأكلوا من سماط الملك فلما فرغت  
المتادى وقد وضعوا السماط جاءت الخلق أفواجا فأمرتهم بالجلوس على السماط ليأكلوا حتى يشبعوا  
من سائر الألوان فجلسوا يأكلون كما أمرتهم وجلست على كرسي الملكة تنتظر إليهم فصار كل من جلس  
على السماط يقول في نفسه ان الملك لا ينظر إلالي وجعلوا يأكلون وصار الامراء يقولون للناس كلوا  
ولا تسبحوا فان الملك يجب ذلك فأكلوا حتى شبعوا وانصرفوا دعين للملك وصار بعضهم يقول لبعض  
هم ما رأينا سلطانا يحب الفقراء مثل هذا السلطان ودعوا له بطول البقاء وذهبت إلى قصرها وأدرت

شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للعشرين بعد الثمانية قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الملكة زمرد  
ذهبت إلى قصرها وهي فرحانة بعبادتها وقالت في نفسها ان شاء الله تعالى بسبب ذلك أقنع على خبر  
سيدي على شار ولما هل الشهر الثاني فعلت ذلك الأمر على جرى العادة ووضعا السماط وزلت زمرد  
وجلست على كرسيها وأمرت الناس أن يجلسوا يأكلوا فيمنعها جالسة على رأس السماط والناس  
يجلسون عليه جماعة بعد جماعة وواحد بعد واحد ووقعت حينها على رسوم النمر التي كان اشترى  
الستر من سيدها فعرفته وقالت هذا أول الفرج وبلغوا إلى ثمان بروسوا تحسدهم وجلوس مع الناس

يا كل فتظر الى حصى ارض طومر شوش عليه سكر وصكان عيدا عن هذا ارحم عليه ومديده اليه وتناولوه  
 ووضع قدومه فقال له رجل بجانبه لم انا كل من قدامك اما هذا صبي عليك كيف تد يدك الى شيء بعيد  
 هناك اما تسبحي فقال له برسوم ما آكل الا منه فقال له الرجل كل لانك اقله به فقال رجل حشاش  
 دعه ما كل منه حتى آكل انا الآخر معه فقال له الرجل يا انفس الحشاشين هذا ما لهموما كولوكم واغما  
 هو ما كولو الامرا ما فارقوه حتى يرجع الى ارضه فباعوا كاهن فخالف برسوموا واخذ منه قمعة وحطها في  
 قمره واراد ان يأخذ الثأب والمكة تنظر اليه فصاحت على بعض الجند وقالت لهم ها هذا الذي قدماه  
 اليه من الارز الحلو ولا تدعوه يا كل الحمة التي في يده بل ارموها من يده لئلا يربق من العساكرو ومحبوه  
 على وجهه بعد ان ربوا الحمة من يده واوقوه قد اضردها مننت الناس عن الاكل وقال بعضهم  
 لبعض والله نالنا لم ياكل من طعام اشياه فقالوا واحد انقذت بهذا الكسل الذي قد ادى فقال  
 الحشاش الجند الذي معنى ان آكل من الحصى الارز الحلو شيئا لاني كنت انتظر ان يستقر قدماه  
 ويثني عليه ثم آكل معه فحصل له ما ارادنا فقال الناس لبعضهم اصبروا حتى نطروا ما يجري عليه فلما  
 قدموه بين يدي الملك فزمره وقال له وياك يا اوزق العينين ما اهلك وما سبب قدومك الى بلادنا  
 فانكرا للمعروف اسعوا وكان متعبا بعمامة بيضاء فقال يا ملك اسمي علي وسنغني حباك وجئت الى هذه  
 المدينة من اجل التجارة فهاك زمره ذات ثوبى تحت رمل وقم من لحاس فهاك ابعاط لم يتفق الحال فاخذت  
 تحت الرمل والقلم وضربت تحت رمل وغطت بالقلم سورة مثل صورة قد قد ثم بعد ذلك رفعت رأسها  
 وتاملت في برسوم ساعة زمانية وقالت له يا كلب كيف تكذب على الملوك اما انت نصراني واسمك برسوم  
 وقد اتميت الى حاجه فتش عليها فليصدقني الخبر والا وعزة الربوبية لا ضربت عنك فتلجج النصراني  
 فقال الامراء ماوا الحاضر وان هذا الملك يعرف ضرب الرمل سبحانه من اعطاه ثم صاح على النصراني  
 وقالت له اصدقني الخبر والا اهلكك فقال النصراني العفو يا ملك الرسل انك صادق في ضرب الرمل  
 فان الا بعد نصرانيه وادرك شهر زاد الصباح فحكمت عن الكلام المباح

فلما كانت القيلة الحادية والعشرون بعد الثلثاء في قالت بلقي أيها الملك السعيد ان النصراني قال  
 العفو يا ملك الزمان انك صادق في ضرب الرمل فان الا بعد نصراني فغضب الحاضر بن من الامراء  
 وغرهم من اصابة الملك في ضرب الرمل وقالوا ان هذا الملك مخمخ ما في الدنيا من له ثم ان الملك امرت بان  
 يسلم النصراني ويحشى جلده ببناء ويلقى على باب الميدان وأن يحفر حفرة في خارج البلد ويحرق فيها  
 لحمه وعظمه وترى عليه الاساخ والاقذار فقاموا معا وطاعة وفعلوا جميع ما امرتهم به فلما نظر الحلق  
 ما حصل بالنصراني قالوا جزاؤه ما حصل به لما كان اشأها القمعة عليه فقال واحد منهم على البعيد الطلاق  
 همري ما بقيت آكل ارض الحلو فقال الحشاش الجند الذي عاقبني هذا حيث حفظني من آكل ذلك  
 الارز ثم خرج الناس جميعهم وقد رموا الجلسوس على الارز الحلو في موضع ذلك النصراني ولما كان الشهر  
 الثالث مدوا السماط على جرى العادة وولوه بالاحصن وقعدت المكة زمرد في الكرسي ووقت العسكر  
 على جرى العادة وهم حاثقون من سطوتها ودخلت الناس من اهل المدينة على العادة وقد اراوا حول  
 السماط ونظروا الى موضع الحصى فقالوا واحد منهم لا تخر يا جج خلف قال له لييك يا جج خالد قال تعجب  
 الحصى الارز الحلو واحذر ان تأكل منه فان اكلت منه تصعبت شوقا ثم اهم جلسوا حول السماط لا كل  
 فينبأهم يا كلون والمكة زمرد جالس في الساحة اذ حانت منها الثماعة الى الرجل داخل بهر ولمن باب المدينة  
 فتأملت فوجدته جونا الكردى العس الذي قتل الجندى وسبب بجيشه أنه كان ترك أمه ونفى الى  
 رفقاءه

رفقائه وقال لهم اني كسبت البارحة كسبا طيبا وقتلت جنديا واخذت فرسه وحصل لي في تلك الليلة  
 خرج ملائكة ذهبية ففتحها أكثر من الذهب الذي في الخرج ووضعت جميع ذلك في الفار عند الذي  
 فخرجوا بذلك ويوجهوا الى الفار في آخر النهار ودخل جيران الكردى قدامهم وهم خلفه وأراد أن يأتي  
 لهم فقال لهم عليه فوجد المكل فمرا أسأل أمه عن حقيقة الامر فأخبرته بجميع ما جرى فعرض على  
 كفيه ثوبا وقال والله لا دوّن عن على هذه الفاجرة وأنا أخذها من المكان الذي هي فيه ولو كانت في قسود  
 القسوق وأسفى في غليل منها وخرج يفتش عليها ولم ير لها أثرا في البلاد حتى وصل الى مدينة الملكة زمرد  
 فلم يدخل المدينة لم يجد فيها أحدا فسأل بعض النساء الناطرات من الشبايل فأخبرته أن أول كل  
 شهر يعد السلطان معاطا وتروح الناس وتأكل منه ودلو على الميدان الذي يتفيه السعاط فجاء وهو  
 يهرول فجلس بمكانا ليجلس فيه الا عند العهن المتقدم ذكره فجلس وصار العهن قدامه فذبه اليه  
 فصاحت عليه الناس وقالوا له يا أخانا ما تريد أن تفعل قال أريد أن أكل من هذا العهن حتى أشبع  
 فقال له واحد ان أكلت تصبح مشغوقا فقال له اسكت ولا تنطق بهذا الكلام ثم مديده الى العهن وجره  
 قدامه وكان الحشاش المتقدم ذكره ما ساقى جنبه فلما رآه جر العهن قدامه هرب من مكانه وطارت  
 الحشيشة من رأسه وجلس بعيدا وقال أنا ما لي حاجة بهذا العهن ثم ان جيران الكردى مديده الى العهن  
 وهي في سواد فرجل الغراب وغرف بها وأطلعها منه وهي في صورة خف الجمل \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فمكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الثلثة اتيه قالت بلقي أيها الملك السعيد أن جيران  
 الكردى أطلع يدمن العهن وهي في صورة خف الجمل ودور القصة في كفه حتى صارت مثل النار في  
 الكبيرة ثم رماها في له بسرعة فاندثرت في حلقه ولما قرعة مثل الردوان فعر العهن من موضعها ففصل  
 له من بجانبه المدة الذي يصلي طعاما بين يديك لأنك خفت العهن بقلعة واحدة فقال الحشاش  
 دعوه يا كل فاني تخيلت في سرعة المشوق ثم التفت اليه وقال له كل لاهناك الله فديده الى القصة  
 الثانية وأراد أن يدورها في يده مثل القصة الاولى واذا بالملكة صاحته على بعض الجند وقالت لهم هاتوا  
 ذلك الرجل بمرعة ولا دعوه يا كل القصة التي في يده فتجارت عليه العصا كره وهو مكب على العهن  
 وقبضوا عليه وأخذوه وألقوه قدام الملكة زمرد فتمت الناس به وقالوا لبعضهم انه يستأهل لأنها  
 نصفناه فلم يتصع وهذا المكان موعود بقتل من جلس فيه وذلك الارز مشوم على كل من يأكل منه ثم  
 ان الملكة زمرد قالت له ما فعلك وما صنعتك وما سبب مجيئك مدينتنا قال يا مولانا السلطان اسمي  
 عثمان وصنعتي خولي بستان وسبب مجيئي الى هذه المدينة أنني دارت فتر على شئ ضاع مني فقالت  
 الملكة على بخت الرمل فأحضره بين يديها فأخذت القلم وضربت فقتل ثم تأملت فيه ساعة بعد  
 ذلك رفعت رأسها وقالت له ويلك يا خبيث كيف تكذب على الملوك هذا الرمل يخبرني أن اسمك جيران  
 الكردى وصنعتك أنك لست تأخذ أموال الناس بالباطل وتحتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق  
 ثم صاحته عليه وقالت له يا خنزير أصدقني حظرك والافطعت رأسك فلما سمع كلامها صفر لوله وضجعت  
 أسنانه وظن انه ان نطق بالحق نجو فقال صدقت أيها الملكة ولكنني أقول على يديك من الآن وأرجع  
 الى الله تعالى فقالت له الملكة لا يحمل لي أن أترك آفة في طريق المسلمين ثم قالت لبعض أتباعها اخذوه  
 واسلموا بطله وأفعاله مثل ما قطعتم بظلمتي في الشهر الماضي ففعلوا ما أمرتهم به ولم يراى الحشاش  
 العكر حين قبضوا على ذلك الرجل أدار ظهره الى العهن الارز وقال ان استقبلت بوجهي حرام ولما

فرغوا من الأكل ففرقوا ودخلوا إلى أماتهم وطلعت الملكة قصرها وأذنت للمالك بالانصراف ولما  
 هل الشهر الثالث نزلوا إلى الميدان على جرى العادة وأحضروا الطعام وجلس الناس ينتظرون الأذن  
 وإذا بالملكة قد أقبلت وجلست على الكرسي وهي تنظر إليهم فوجدت موضع العهن الأرنخاليا وهو يسع  
 أربعة أنفس فتجبت من ذلك فيمنعها حتى تحول بنظرها انما كانت منها التفتا فتفكرت أناسا إذا دخلوا  
 باب الميدان يهرول ولما زال يهرول حتى وقف على السباط فلم يجد مكانا خاليا الا عند العهن فجلس  
 فتأملته فوجدته الملعون النصراني الذي سمى نفسه رشيد الدين فقال في نفسه ما أترك هذا الطعام  
 الذي وقع في حباله هذا الكافر وكان لحيشه سبب عجيبة وهو أنه لما رجع من سفره هو أدرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الثلثمائة **هـ** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملعون  
 الذي سمى نفسه رشيد الدين لما رجع من سفره أخبره أهل بيته أن زمره قد قُتلت وبهاتها خرج ما لم يلقها  
 سمع ذلك الحبيب شوقا وبه وطمع على وجهه وتغلب حبيته وأرسل أخاه مرصدا فجلس عليها في البلاد فلما  
 أبطل عليه خبره خرج هو بنفسه ليقتل على أخيه وعلى زمرته في البلاد فرمته القنادير إلى مدينة زمره  
 ودخل تلك المدينة في أول يوم من الشهر فلما مشى في شوارعها وجدها خالية ورأى الدكاكين مقفولة  
 ونظر النساء في الطيقات فسأل بعضهن عن هذا الحال فقلن له إن الملك يعمل معاطا لجميع الناس في  
 أول كل شهر وتأتي كل منه الخلق جميعا وما يقدر أحد أن يجلس في بيته ولا في دكانه ودلوه على الميدان  
 فلما دخل الميدان وجد الناس مزدحمين على الطعام ولم يجد موضعا خاليا إلا الموضع الذي فيه العهن  
 الأرنخالي فجلس فيه ووجد يدب إليها كل منته فصامت الملكة على بعض العسكر وقالت ها تولى الذي تعد  
 على العهن الأرنخالي ففروا بالعدو فقبضوا عليه وأوقفوه قدام الملكة زمره فقالت له وبالك ما اسمك وما  
 صنعتك وما سبب يجيئك إلى مدينتنا فقال يا ملك الزمان اسمي رستم ولا صنعت في لاني فمردود يش  
 فقالت لجهاتهما ها تولى قحت الرمل والقلم الخفاص فأتوها بما طلبته على العادة فأخذت القلم وخطت به  
 تحت رمل ومكنت تتأمل فيمساءرة ثم رفعت رأسها إليه وقالت يا كاذب كيف تكذب على الملوك أنت  
 اسمك رشيد الدين النصراني وصنعتك أنك تنصب الجبل لجوارى السبلين وتأخذهن وأنت مسلم في  
 الظاهر ونصراني في الدامن فانطق بالحق وإن لم تنطق بالحق فاني أضرب عنقك فتجلبج في كلامه ثم  
 قال صدقت يا ملك الزمان فأمرت به أن يرد ويضرب على كل رجل مائة سوط وعلى جسده ألف سوط  
 وبعد ذلك بسلم ويحشى جلده ساسا ثم تصفر له حفرة في خارج المدينة ويحرق وبعد ذلك يضعون عليه  
 الأوساخ والأقدار ففعلوا ما أمرتهم به ثم أذنت للناس بالآكل فأكلوا ولم يفرغ الناس من الأكل  
 وانصرفوا إلى حال سبلهم طلعت الملكة زمره إلى قصرها وقالت الحمد لله الذي أراح قلبي من الذين  
 آذوني ثم انها شكرت فاطر الأرض والسموات وأنشدت هذه الأبيات

تَحْكُمُوا فَاسْتَطَلُّوا فِي تَحْكُمِهِمْ \* وَبَعْدَ حِينَ كَانَ الْحُكْمُ لِي يَكُنْ \*  
 لَوْ أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا الْكَرْبَ بِفَوَاقِي \* عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْأَقَانِي وَتَحْكُمِهِمْ \*  
 فَاصْجُرُوا لِسَانَ الْحَالِ بِشَدِّهِمْ \* هَذَا بَذْكَ وَلَا عَتَبَ عَلَى الزَّمَنِ  
 وَلِمَا فَرَحْتُ مِنْ شَعْرِهِ أَنْظِرْ بِيَا هَاسِدِهِمْ عَلَى شَأْنِ فَيْكْتِ بِالْمَوْعِ الْفَرَارِ \* وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَى عَمَلِهِ  
 وَهَاتَتْ فِي نَفْسِهَا عَمَلُ اللَّهِ الَّذِي سَكَنِي مِنْ أَعْدَائِي بَعْنٍ عَلَى بَرْجُوعِ أَحِبَائِي فَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ مِنْ رَجُلٍ  
 \* وَأَدْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَنَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمَبَاحِ

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الثلثمائة **هـ** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة  
 استغفرت

استغفرت الله عز وجل وقالت لعزل الله بجمع شعلي بجميعي على شلوقر بماله على ما يشاء مقدير وبصاده  
لطيح خسر ثم حدثت الله ووالته الاستقار وسملت لمواقع الاقدار وأيقنت انه لا بد لكل أول من آخر  
وأشدت قول الشاعر

هون عليك فان الامور \* يصحف الله مقاديرها

فليس بأتيك منها \* ولا فاصر عنك مأمورها

وقول الآخر

درج الأيام تندرج \* ويوتو المسم لا يعلج

رب أمر عز مطلبه \* قربته ساعة الفرج

وقول الآخر

كن حليفا اذا ابتليت بغيظ \* وصبروا اذا اتتلك مصيبة

فاليسالك من الزمان حبالى \* مثقات يلدن كل عجيبة

وقول الآخر

أصبر في الصبر خير لو علمت به \* لطبت نفسا لم تعجز عن الالم

واعلم بأنك لولم تصطبر كرما \* صبرت دمه على ما غط بالقم

فلما فرغت من شعرها مكثت بعد ذلك شهرا كاملا وهي بالنهار تحكم بين الناس وتأمروا وتنهى وبالليل  
تبكي وتنحب على فراق سيدها على شار ولما هل الشهر الجديد أمرت بجد السهاط في الميدان على جرى  
العاد فجلست فوق الناس وصاروا ينتظرون الاذن في الاكل وكل موضع العهن الارز خاليا وجلست  
على رأس السهاط وجلت عنها فبال باب الميدان تنتظر كل من يدخل وصارت تقول في سرها  
يا من رد يوسف على يعقوب وكشف البلاء عن أيوب امن على برد سیدی على شار بقدرتك وعظمتك  
أفل على كل شيء مقدير يا رب العالمين يا هادي الضالين يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات استجب عني  
يا رب العالمين فلم يتم دعاؤها الا وغمض داخل من باب الميدان كان قوامه غصن بان الا انه تفصيل  
البدن بلوح عليه الاصفرار وهو احسن ما يكون من الشباب كامل العقل والآداب فلما دخل لم يجد  
موضعها ليا الا الموضع الذي عند العهن الارز فجلس فيه ولما رآه زمرد خفي قلبها لحقت النظر فيه  
فتبين لها انه سيدها على شار فأرادت أن تمرخ من الفرح فثبتت نفسها وخشيت من الفضيحة بين  
الناس ولكن تقلقت أحوالها واضطرب قلبها فكنمت ما بها وكان السبب في عجي على شار انه لما  
وقد على المصطبة وزلت زمردوا أخذها جوار الكردى استيقظ بعد ذلك فوجد نفسه مكشوف الرأس  
فعرى أن انسا ناعدي عليه وأخذها مته وهو نائم فقال الكلمة التي لا يجمل قائلها وهي انا لله وانا اليه  
راجعون ثم انه رجع الى العجوز التي كانت أخبرته بكان زمرد فوطر قلبها الباب فخرجت اليه فبكي  
بين يديها حتى وقع مغشيا عليه فلما أفاق أخبرها بجميع ما حصل له فلما توه عهفته على ما وقع منه وقالت  
له ان مصيبتك ودا هيتك من نفسك ولا زالت ثلومه حتى طمع البهن مخفريه ووقع مغشيا عليه فلما أفاق  
من غشيته وأدرك شهر زاد المباح فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الثلثمائة <sup>سنة</sup> قالت بلغني أها الملك السعيد أن على شار لما

أفاق من غشيته رأى العجوز تبكي من أجله وتفيض دمع العين فتعبر وأشد هذين البيتين

ما أمر الفراق للاجباب \* وألذ الوصال للعناق

جمع الله شمل كل محب \* ووطأ في لآثني في السباق

لحزنت عليه العجوز وقالت له لقد هنا حتى أكشف لنا الخبر وأعود بسرعة قتال معا ومطاعة ثم تركته  
وذهبت وغابت منه الى نصف النهار ثم حدثت اليه وقالت يا على ما أظن الا أنك تموت بحسرتك لأنك



ما بقيت تنظر محبو تلك الأهل العرط وذلك أن أهل القصر لما أصبحوا وجدوا الشباك الذي يطل على البستان مخفولاً ووجدوا زمرذة مفقودة ومهاجر مال للنصراني ولما وصلت هناك وجدت الوالي واقفاً على باب القصر هو وجماعته فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فلما سمع على شامنها هذا الكلام تبدل الضياء في وجهه بالظلام ويئس من الحياة وأيقن بالوفاة وما زال يبكي حتى وقع مغشياً عليه فلما أفاق أضر به العشق والفراق ومرض مرضاً شديداً ولم يدر ما زالته الهوى فأتته بالاطباء وتلقيه الأئمة بتوكل له المساليق مدة سنة كاملة حتى ردت له روحه فنذر كمافات وأنشد هذا الأبيات

الحمم مجتمع والنمل مفترق \* والدمع مستبق والقلب محترق

زاد الفراق على من لا قرار له \* وقد ضناه الهوى والشوق والقلق

يا رب إن كل شئ فيه لي فرج \* فلمن على بما دام لي ورق

ولما دخلت عليه السنة الثانية قالت له الجوز يا ولدي هذا الذي أنت فيهمين السكا بنو الخزن لا يرد عليك محبو تلك قهقهة وشذوحيك وقش عليك إلى البلاد ولك أن تقع على خبرها ولم تزل تقلده وهو حتى نطقته وأدخلته الحمام وسقته الشراب وأطعمته الساج وصارت كل يوم تفعل معه كذلك مدة شهر حتى نفدت وسافر ولم يزل مسافراً إلى أن وصل إلى المدينة فمرز ودخل الميدان وجلس على الطعام ومداً كل لحزن عليه الناس وقالوا يا شاب لا تأكل من هذا العن لأن من أكل منه حصل له ضرر فقال دعوني أكل منه ويغفلون بي ما يريدون لعل أستريح من هذه الحسبة المتعبة ثم أكل أول لقمة وأرادت زمرذة أن تعضه بين يديها فظفر ببلعها فجاءت فقال في نفسها التمسباني أدهى ما أكل حتى يشبع فصار يأكل والخلق باهته ينتظرون الذي يجري له فلما أكل وشبع قالت لبعض الطواشية امضوا إلى ذلك الشاب الذي يأكل من الأرض وهاتوه فرفق وقولوا له كلم الملك لسؤال لطيف وجواب فعال معا وطاعة ثم ذهبوا إليه حتى وقفوا على رأسه وقالوا له يا سيدي فضلك كلم الملك وأنت تشرح الصدور فقال معا وطاعة ثم مضى مع الطواشية \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد التلذذات التي قالت بلغني أيها الملك السعيد أن على شام قال معا وطاعة ثم ذهب مع الطواشية فقال الخلق لبعضهم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ياترى ما الذي يفعل به الملك فقال بعضهم لا يفعل به إلا خيراً لأنه لو كثر بضرر ما كثر تركه بأكل حتى يشبع فلما وقف قدام زمر فسلم عليها وقبل الأرض بين يديها فردت عليه السلام وقالت له بالاحكام وقالت له ما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك إلى هذه المدينة فقال لها يا ملك اسمي على شام وأنا من أولاد التجار وبلدي خراسان وسبب مجيئي إلى هذه المدينة التفتيش على جارية ضاعت مني وكانت هندي أعز مني وبصري فروحته متعلقة بهما من حين فقدتهما وهذه قصتي ثم بكى حتى غشي عليه فأمرت أن يرشوا على وجهه ماء الورد فرشوا على وجهه ماء الورد حتى أفاق فلما أفاق من غشيه قالت على بنعت الرمل وانهم النحاس فجأوا به فأخذت القلم وضربت تحت رمل وتأملت فيه مساهمة من الزمان ثم بعد ذلك قالت له صدقت في كلامك الله يجعلك عليها قريباً فلا تعلق ثم أمرت الخاجب أن يضيء به إلى الحمام وليسبلة حسنة من ثياب الملوك وبركبه فرسامن خواص خيل الملك ويضيء به بعد ذلك إلى القصر في آخر النهار فقال الخاجب معا وطاعة ثم أخذ من قدامها وقوجه به فقال الناس لبعضهم ما بال السلطان لا يلف الفلام هذه الملاحظة وقال بعضهم أما قلت لكم أنه لا يسفه فإن شككته حسن ومن حين صبر عليه لما شبع عرف ذلك وسلك كل واحد منهم بقوله مقالته ثم تفرق الناس إلى حال سبيلهم وما صدقت زمر

زمرد أن الليل يقبل حتى تحتل محبوب قلبها فلما آتى الليل دخلت محل مبيتها واظهرت أنه غلب عليها النوم ولم يكن لها عادة بأن ينام عندها أحد غير خادمين صغيرين برسم الخدمة فلهذا استعرت في ذلك المحل أرسلت الى محبها على شاروق فدخلت على السرير والتفت على مضى ففوق ذاسها وتحت رجلها والتعاليق الذهب مشرقة في ذلك المحل فلما سمع الناس بأرسالها اليه تعجبوا من ذلك وصار كل واحد منهم يظن ظنا ويقول مقالة وقال بعضهم ان الملك على كل حال تعلق بهذا الغلام وفي غيبصه فانه عسكر فلهذا خلوا به عليها قبل الارض بين يديها ودعا لها فالتفت في نفسها لا بد أن أخرج معه ساعة ولا اعلم بنفسى ثم قالت يا هلى هل ذهبت الى الحمام قال نعم يا مولاي قالت قم كل من هذا اللجاج والطمع واشرب من هذا السكر الشراب فانك تصاب بعد ذلك تعال هناك معا وطاعة ثم فعل ما أمرته به ولم افرغ من الاكل والشرب قالت له اطلع هدى على السرير وكبني فشرع يكبس رجلها وسيقانها فوجدتها آثم من الحرر وقالت له اطلع بالتسكيس الى فوق فقال الغزو يا مولاي من عند الركب ما أتعدى قالت انصافنى فتكون ليلة مشومة عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكت هن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الثلثمائة قال بلغنى أيها الملك السعيد ان زمرد قالت لسيدها هلى شاروق انصافنى فتكون ليلة مشومة عليك بل ينبغي لك أن تطاوعنى وأنا أنحكك معشوقى وأجعلك أسيرا من أمرانى فقال هلى شاروق يا ملك الزمان ما الذى أطيعك فيه قالت حل لباسك ونم على وجهك فقال هذا شئ بهرى ما فعلت وان قهرتني على ذلك فافى أنا صحت فيه عندها فم يوم القيامة نكس كل شئ ألهيتنى يا به هلى أرو حمن مدينتك ثم بكى وانحب فقالت له حل لباسك ونم على وجهك والا ضربت عنقك ففعل فطلعت على ظهره فوجدتها آثم من الحرر والذين من الربد فقال فى نفسه ان هذا الملك خبر من جميع النساء ثم انها صبرت ساعة وهى على ظهره وبعد ذلك انقلب على الارض فقال هلى شاروق الحمد لله كان ذلك لم يتصب فقالت ان من عادة ذكرى أن لا يتصب الا اذا امر كوه بأيدهم فقم واهر كى يديك حتى يتصب والقتلتك ثم رقدت على ظهرها وأخذت يسهده وضعتها على فرجها فوجد فرجها من الحرر وهو أبيض مبرق كبرج يحكى فى الخفونة حرارة الحمام أو قلب سب أضناه القرام فقال هلى شاروق نفسه ان الملك كس قهذامن العجب العجيب وأدركته الشهوة فصار ذكرى غاية الانتصاب فلما رأت منه ذلك ضحكته وقهقهته وقالت له يا سيدى قد حصل هذا كل ما تعرفنى فقال ومن أنت أيها الملك قالت أنا عارى بلىك زمرد فلما علم ذلك قبلها وعاقلها وانقض عليها مثل الاسد هلى الشاة وتحقق انها جارية به بلا اشتباها فأنه قد قضيه فى جرابها ولم يزلوا بالبابها وامامها لم يراها هلى مع قد كوع وسجود وقيلهم وقعود الا انها صارت تتبع التسيجات بغنى فى خضه حركات حتى سمع الطواشية طارا ونظروا من خلف الاستار فوجدوا الملك راقد ارقوه على شاروق وورع وورع وهى تشخر وتغنى فقالت الطواشيه ان هذا الغنى ما هو غنى رجل لعل هذا الملك امر آثم كئوا أمرهم ولم يظهره على أحد فلما أصبحت زمرد أرسلت الى كامل العسكر وأرسلت الدولة وأحضرتهم وقالت لهم أنا أريد ان أساق الى بلد هذا الرجل فاخذوا له الكم ثانيا يحكم بينكم حتى أحضر عنده كم فأجابوا زمرد بالسمع والطاعة ثم شرعت فى تجهيز آل السفر من زاد وأموال وأزاق وتصفه ورجال وبغال وسافرت من المدينة ولم تزل مسافرة الى أن وصلت الى بلده على شاروق دخل منزله وأعطى وتصدق ووجب ورزق منها الاولاد وعاشا فى أحسن السررات الى ان أتاهما هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الباقي بلا زوال والحمد لله على كل حال

﴿حكاية بدور بنت الجوهري مع جبير بن عمير الشيباني﴾

﴿وعما﴾ يحكى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد أرق ليلى من الليالي وتغذ عليه النوم ولم يرل ينقلب من جنب إلى جنب لشدة أرقه فلما أعياء ذلك أحضر مسرورا وقاله يامسرور انظري من يسلي على هذا الأرق فقال له يامولاي هل لك أن تدخل البستان الذي في النار وتخرج على ماقبه من الأزهار وتنظر إلى السكاكب وحسن ترصيعها والقمر بينها مشرق على الماء فقال له يامسرور ان نفسى لا تهفو إلى شيء من ذلك قال يامولاي ان في قصرك ثلثا تسرية لكل مربية مقصورة فأمر كل واحدة منهم أن تختلي بنفسها في مقصورتها وتدور أنت تتفرج عليهم وهن لا يرين قال يامسرور القصر قصري والجواري ملكي غير أن نفسي لا تهفو إلى شيء من ذلك قال يامولاي من العلماء والحكام والعشراء أن يحضروا بين يديك ويقيضوا في المباحث وينشدون لك الأشعار ويقصون عليك الحكايات والأخبار قال ما تهفو نفسي إلى شيء من ذلك قال يامولاي من الغلمان والندماء والظرفاء أن يحضروا بين يديك ويخفوك بغرب النكات قال يامسرور ما تهفو نفسي إلى شيء من ذلك قال يامولاي فأضرب عنقي \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الثلاثمائة﴾ قالت بلقيش أياها الملك السعيد أن مسرور قال للظيفة يامولاي فأضرب عنقي لعلي يرل أرقك ويذهب القلق الذي عندك فخصك الرشيد من قوله وقاله يامسرور انظري من الباب من الندماء فخرج مسرور ثم عاد وقال يامولاي الذي على الباب على ابن منصور الخليفة المسمى قال علي به فذهب وأق به فلما دخل قال السلام عليك يا أمير المؤمنين فردد عليه السلام وقال يا ابن منصور حدثني بشيء من أخبارك فقال يا أمير المؤمنين هل أحدثك بشيء رأيت به عيانا أو بشيء سمعت به فقال أمير المؤمنين ان كنت عاينت شيئا غير ما حدثنا به فإنه ليس الحسب كالعيان قال يا أمير المؤمنين أدخل لي سحلا وقلبك قال يا ابن منصور ها أنا سامع لك بأذن ناظر لك بعيني مصغ لك بقلبي قال يا أمير المؤمنين اعلم اني كل سنقر مما على محمد بن سليمان الهاشمي سلطان البصرة فخصت اليه على عادي فلما وصلت اليه وجدته متهايا الركوب إلى الصيد والقنص فسلمت عليه وسلم على وقال لي يا ابن منصور أركب معنا إلى الصيد فقلت له يامولاي مالي قد رز على الركوب فأجلستني في دار الضيافة وأوص على الخيل والنواب ففعل ثم توجه إلى الصيد فأكرمني غاية الأكرام وضيقتني أحسن الضيقة فقلت في نفسي يا الله العجب ان لي مدة أقدم من بغداد إلى البصرة ولم أعرف في البصرة سوى من القصر إلى البستان ومن البستان إلى القصر ومتى يكون لي فرصة انتهزها في الفرجة على جهات البصرة مثل هذه النوبة فأنا أقوم في هذه الساعة وأتمشي وحدي لا تفرج وينهم عنى الا كل غلبت أنفجرت يساي وعشيت في جانب البصرة ومعاولك يا أمير المؤمنين ان فيها سبعين در باطول كل رب سبعون فرضا بالعراق فتحت في أرقها ولحقتي العطش فيبينما أنا ماش يا أمير المؤمنين واذا بباب كبير له حلقان من النحاس الأصفر ومرق عليه ستور من الديباج الأحمر وفي جانيه مصطبتان وفوقه مكعب لدوالي العنب وقد ظلت على ذلك الباب فوقفنا تفرج على هذا المكان فيبينما أنا واقف اذ سمعت صوت اثنين نلتقي من قلب خزين قلب الثغلات وينشد هذه الايات

جسعي غدا منزل الاسقام والحن \* من اجل علي بهيد الاراد والوطن

فيا نسبي زوردهما ثبتي \* باقربكم عوجا على سبيك

\* وعاتباء لعل العنب يعطفه \*

وحسن القول اذ يعنى لقولك \* واستدريما خبر العشاق يشك  
وأوليانى جيلا من منيعك \* وعرضانى وقولاى حديثك  
\* ما بال عبيدك بالمجير ان تغلقه \*

من غير ذنب جشاء ومخالفة \* أو ميل قلب لغرا ومخارقة  
أو تقص عهد وثيق أو معاسفة \* فان تسم قولانى ملاطفة  
\* ما ضر لو رسال منك تسعنه \*

فانه بك مشغوف \* كما يحب \* وطرف ساهر يبكى وينكب  
فان أبان الرضا فالتصدوا لأرب \* وانبد الكفى وجهه غضب  
\* فغالطاه وقولا ليس نهرقه \*

فقلت فى نفسى ان كل صاحب هذه النفقة ملحقا فقد جمع بين الملاحة والفضاحة وحسن الصوت ثم  
دفوت من الباب وجعلت أرفع الستر قليلا قليلا واذا بجارية بيضاء كأنها البدر اذا بدى ليلة أربعة  
عشر محاجين مقرنين وخمسين ناعسين ونهدين كرامتين ولها شفتان رقيقتان كأنهما  
الحواتن وفم كأنه خاتم سليمان ونضيد أسنان يلعب بعقل الناظم والنثر كما قال فيه الشاعر  
يا دوقر الحبيب من قظمك \* وأودع الراح والأفاح فلك \* ومن أعار الصباح مبتسك  
ومن بغل العقيق قد خفك \* أمجج من قدراك من طرب \* يتبع عجباً فكيف من لفلك  
وقول الآخر يا دوقر حبيبي \* كن بالعقيق رحيماً \* ولا تعرض عليه \* ألربعدك يتما  
وبالجملة فقد حازت أنواع الجمال وصارت فتنة للنساء والرجال لا يشبع من رؤيتها الناطر وهى  
كما قال الشاعر ان أقبلت قتلت وان هى أدبرت \* جعلت جميع الناس من عشاقها  
شمسية بدرية \* ليس الجفا والصد من أخلاقها  
جنات عدن فتحمت بقيصها \* والبدر فى فلك على أطواقها

فبينما أنا أنظر إليها من خلال الستارة واذا هى التفت فرأيتنى واقفا على الباب فقالت لجارية انظرى  
من الباب فقالت الجارية وأنت الى وقالت يا شيخ أليس عندك حياء وهل شيب وعيب فقلت لها  
يا سيدتى أما الشيب فقد عرفناه وأما العيب فما أظن أنى أتيت بعيب فقالت سيدتها أى عيب أكثر من  
أن يجعل على داوهر دارك ونظرك الى حريم غير حريمك فقلت لها يا سيدتى انى عذرا فى ذلك فقالت وما  
هذلك فقلت لها انى أنا رجل غريب عطشان وقد قتلتى العطش فقالت قبلنا هذرك \* وأدرك شهرزاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقد قلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الثمانيه \* قالت بلغنى أياها الملك السعدان الجارية قالت  
قبلنا هذرك ثم نادت بعض جوارها وقالت يا لطف استقبلى شربة بالكوز الذهب فجاءتني بكون من الذهب  
الأحمر مرصع بالذرو الجواهر ملآن ماء مغزوا بالسكر الأنف وهو خطى عند يدي من الحرير الأخضر  
فبعثت أثري وأطيل فى شربى وأنا أسارق النظر إليها حتى طال وقوفى ثم ردت الكوز على الجارية  
ووقفت فقالت يا شيخ امضى الى حال سيدك فقلت لها يا سيدتى أنا مشغول الفكر فقالت فيما ذا فقلت  
فى قلب الزمان وتصرف المحدثان قالت يحق لك لان الزمان ذو عجائب ولكن ما الذى رأيت من عجائبه  
حتى تفكر فيه فقلت لها أنفكر فى صاحب هذه الدار لانه كان صدوقى فى حال حياته فقالت لى ما سمع  
فقلت محمد بن على الجوهرى وكان ذاك مال جزيل فله خاتم أولادها قالت ثم خطى بنتا يقال لها بدور وقد

ورثت أمواله جميعها فقلت لها كأنك ابنته قالت نعم وضجكت ثم قالت يا شيخ قد أظلمت الخطاب فأذهب إلى حال سيدك فقلت لها لا بد من الذهاب ولكنني أرى بحاسنة كمتغرة فأخبرني بشأنك لعصل الله يجعل لك على يدي فرحاً فالتفت لي يا شيخ فإني كنت من أهل الأسرار كسفنك لغيرنا فأخبرني من أنت حتى أهرق هل أنت محل السر أولاً فقال الشاعر

لا يكتم السر إلا كل ذي ثقة \* والسر عند خيار الناس مكتوم

قد صنت سرى في بيتك غلق \* قد ضاع مفتاحه والبيت مختوم

فقلت لها يا سيدتي إن كل قصديك أن تعلى من أنا فأنا على بن منصور الحليج الدمشقي نديم أمير المؤمنين هرون الرشيد فلما سمعت بأعني تركت من على كرسياها وملت على وقالت لي سر حبايبك يا ابن منصور الآن أخبرك بحالي وأستأمنك على سرى أنا عاشقة مفارقة فقلت لها يا سيدتي أنت مليحة وما تعشقين إلا كل ملج في الذي تعشقه قالت أعشت جبر بن عمر الشيباني أمير بني شيان وقد وصفت لي شأنا لم يكن بالمرأة أحسن منه فقلت لها يا سيدتي هل جرى بينكما واصله أو مراسلة قالت نعم إلا أنه قد عشقنا ههنا باللسان لا بالقلب والجنان لأنه لم يوف بوعده ولم يحافظ على عهد فقلت لها يا سيدتي وما سبب الفراق بينكما قالت سببه أني كنت يوماً عالة وجاري في هذه ثم رجع شعري فلما فرغت من تسريحه جدلت ذواتي فأعجبها حسني وجمالي فطأ طأت علي وقبلت خدي وكان في ذلك الوقت داخل على غفلة فرأى ذلك فلما رأى الجارية تعجل خدي ولوى من وقته غضبان فلزم علي دوام البين وأشد هذين البينين

إذا كان لي غيم أحب مشارك \* تركت الذي أهوى وهشت وحيدا

فلا خير في المعشوق إن كان في الهوى \* لغير الذي يرضى المحب مريدا

ومن حينئذ لم معرضا لي الآن لم يأتني من عنده كتاب ولا جواب يا ابن منصور فقلت لها فإني قد بينت أني قد أرسل اليه معل كذا فإني أنيتني بحبوه فلك عندي محبها ثم قد بيندروا أني أنيتني بحبوه فلك حق مشيكل ما قد بيندروا فقلت لها فلي مابد لك فقال مع ما طاعة ثم نادى بعض جوارها وقالت أئني بدواة وقرطاس فأتتهما بدواة وقرطاس فكتبت هذا الأبيات

حببي ما هذا التباهد والقتلا \* فإني التفاضي بيننا والتعطف

وما لك بالمجران عني معرضا \* فأوجعك الوجه الذي كنت أعرف

نم تقل الواشون عني بالطلا \* قلت لما قالوا فزادوا وأمرقوا

فإن قل قد صدقهم في حديثهم \* لما شاك من هذا ورأيك أعرف

بمشكل قل لي ما الذي قد سمعته \* فأنا ندرى ما يقال وتصف

فإن كان قولنا صح أني قلت \* فقل قول تأويل وللقول مصروف

وهب أنه قول من الله منزل \* قد بدل النوراة قدوم وحرفوا

وبأزورك قد قيل في الناس قبلنا \* فها عند يعقوب لقوم يوسف

وها أنا والواشي وأنت جميعنا \* يصكون لنا يوم عظيم وموقف

ثم بعد ذلك ختمت الككبور لولتي أياه فأخذته ومضيت إلى دار جبر بن عمر الشيباني فوجدته في الصيد فجلست أنتظره فبينما أنا جالس وأدابه قد أقبل من الصيد فلما رأته يا أمير المؤمنين على فرسه دخل عتلي من حسنه وجماله فالتفت فرأى حال السبايا داره فلما رأى في تركل عن جواده رأتني إلى واعتقتني وسلم على فقبل لي أني اعتقت الدنيا وما فيها ثم دخل بي إلى داره وأجلسني على فراشه وأمر بتقديم المائدة فقدموا

فقد موماثد من الخولج الحراساني وقواثمها من الذهب عليها جميع الأطعمة وأنواع اللحم من مقل وشوى وما أشبه ذلك فلما جلست على المائدة أمنت إليها اللغات فوجدت مكتوبا عليها هذه الايات \*

وأوردك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علي بن منصور قال لما جلست على مائدة جبير بن حمير السبائي أمنت إليها اللغات فوجدت مكتوبا عليها هذه الايات  
 عجب بالفرانيق في ربيع الصكر يريح \* وأزل يحيى القلايا والسكايح  
 وأذب بنات القظا ما زلت أذهبها \* مع الحمرة في وسط القرار يريح  
 بالحلف طلي على لوتين من معك \* لدى رغب في طري في المعاريح  
 لله در العنا ما حكاكن أحسنه \* والبقل يغمس في خل الدكا كح  
 كذا الارز بالبان الجموس هددت \* فيسه الاكف الى حد النما ليع  
 بانفس مسبرا فان الله ذوكرم \* ان خضت ذرها أناك بالتفاريح

ثم إن جبير بن حمير قال مديك الى طعامنا واجبرنا طربنا باكل زادنا فقلت له والله ما آكل من طعامك لقمة واحدة حتى تقضي حاجتي قال فما حاجتك فأخرجت اليه الكلب فلم تقرأه وفهم ما فيه فزعموا به في الارض وقال لي ابن منصور هما كانا من الخواص قضينا هذه الحاجة التي تتعلق بصاحبة هذا الكلب فان كتابها ليس له عندي جواب فقلت من عنده غضبان فتعلق بأذيالي وقال لي يا ابن منصور أنا أخبرك بالذي قالته لك وان لم أكن حاضر امكنك فقلت له ما الذي قالته لي قال اما قالت لك صاحبة هذا الكتاب ان أنتيتي بجوابه فلك عندي خمسة دینار وان لم تأتني بجوابه فلك عندي حتى مشك ما قد ينزل قلت نعم قال اجلس عندي اليوم وكل واشرب وتلذذ وطرب وخذلك خمسة دینار فجلست عنده وأكلت وشربت وتلذذت وطربت وسامرته ثم قلت يا سيدي ما في دارك معاك قال لي ان لنا مائدة شرب من غير معاك ثم نادى بعض جواريه وقال يا شجرة الدار فأجابته بما في من مقصورتها ومعها هود من صنع الخندوق في كيس من الابريس ثم جاءت وجلست ووضعت في حجرها وضربت عليه احدی وعشرين طريقة ثم عادت الى الطريقة الاولى وطربت بالنغمات وأنتدت هذه الايات

من لم يبق حلاوى مع مره \* لم يدروصل حبيبته من هجرة  
 وكذلك من قدما عن سنن الهوى \* لم يدروهل طربهم من وعرة  
 ما زلت معترضا على أهل الهوى \* حتى طبت بجلوه وبعرة  
 وشربت كأس مراره متبصرعا \* وخضت فيه لبعده ولحرة  
 ككم ليليات الحبيب منادى \* ورفشت حلو رضاه من فغرة  
 ما حكاكن أقصر عمر ليل وصالنا \* قد جاء وقت عشائهم ففسره  
 نذر الزمان بان يفرق شملنا \* والآن قد أوفى الزمان بنسذره  
 ككم الزمان فلا مرد لحكمه \* من ذا يعارض سيدا في أمره

فلم افرغت الجارية من شعرها صرخ سيدها صرخة عظيمة ووقع خشيا عليه فقالت الجارية لا آخذك الله أيها الشيخ ان لنا مائدة ونحن نشرب بلا معاك مخافة على سيدنا من مثل هذه الصرخة ولكن اذهب الى تلك الصورة ونم فيها فتوجهت الى الصورة التي أشارت اليها وبحثت فيها الى الصباح واذا أنا بفلام أتاني معه كيس فيه خمسة دینار وبقال هذا الذي وعدك به سيدي ولكنك لا تعلم ان هذه الجارية

التي أرسلتكم وكان ذلك لامعت بهذا الخبر ولا معناه فقلت له سهاوطاعة ثم أخذت الكيس ومضيت الى حال سبيل وقلت في نفسي ان الجارية في انتظارى من أمس والله لا بد أن أرجع اليها وأخبرها بما جرى بيني وبينها فاني ان لم أهد البهار بما تشتهي وتشت كل من ظلم من بلادى فخصت اليها فوجدتها واقفة خلف الباب فلما رأيته قالت يا ابن منصور انك ما قضيت لي حاجة فقلت لها من أهلك يا ابن منصور وما هو فقال لك يا ابن منصور ومهما كان لك من الخواص قضيت لك الا حاجة صاحبة هذه الورقة فانها ليس لها عندي جواب فقلت أنت من عنده مفضضة على باد يا ابن منصور والى اليوم ما نلت شيئا فكل واشرب والتذ والطرب وخذ لك خمسمائة دينار فقلت عنده واكث وشربت وتلذذت وطربت وسامرته ونجنت الجارية بالصوت الغلاني والصوت الغلاني فوقع مغيبا عليه فقلت لها يا أمير المؤمنين هل أنت كنت معناه قالت لي يا ابن منصور اما سمعت قول الشاعر

قلوب العاشقين لها صيون \* ترى ما لاراء الناظر ونا

ولكن يا ابن منصور ما تعاقب الليل والنهار على شيء الا وغيراه وأردك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد التلثمائة قلت لبلقي أيها الملك السعيد ان الجارية قالت يا ابن منصور ما تعاقب الليل والنهار على شيء الا وغيراه ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى كبلتيني بحبة جبير بن هير أن تبلي به حتى وأن تنقل المحبة من قلبي الى قلبه ثم انما أعطتني مائة دينار حق طريق فاخذتها ومضت الى سلطان البصرة فوجدته قد جاء من الصيد فاخذت رضى منه ورجعت الى بغداد فلما أقيمت السنة الثانية توجهت الى مدينة البصرة لا طلب رضى على عادتي ودفع السلطان الى رضى ولما أردت الرجوع الى بغداد تفكرت في نفسي أمر الجارية فبدو وقلت واقفه لا بد أن أذهب اليها وانظر ما جرى بينها وبين صاحبها فبحث دارها فترى على بابها كناسا ورشا وخداما وحشا وغلاما فقلت لعل الجارية تفتح لهم على قلوبها فانت وزل في دارها أمير من الامراء فتركتها ورجعت الى دار جبير بن هير الشيباني فوجدت مصاطبها قد هدمت ولم أجده على بابها غلاما مثل العادة فقلت في نفسي لعلهمات ثم وقفت على باب داره ووجدت أفيض العربات وأندبها بهذه الايات

يا سدا ترحلوا والقلب يتبعهم \* عود واقعد لي أهياى بدعودكم

وقفت في داركم انى مساكنكم \* والدمع يدفق والاجفان تلتطم

أسائل الدار والاحلال باكية \* أين الذى كان منه الجود والنم

اقصد سبيلك فالاحباب قد رحلوا \* من الرجوع ونجت الترب قد دعوا

لا وحش الله من رؤى باحسانهم \* طولا وعسرا ولا فاقات لهم شيم

فبينما أنا اتعب أهل هذه الدار بهذه الايات يا أمير المؤمنين واذا بعبد أسود قد خرج على من الدار فقال يا شيخ أسكت نكثتك أملك ما لي أراك تنذب هذه الدار بهذه الايات فقلت له انى حسنت أهدرها لصديق من أصدقائى فقال وما اسمهم فقلت جبير بن هير الشيباني قال رأى شيء جرى له المدة هاهو على حاله من الفنى والسعادة والملك ولكن ابتلاه الله بهجة تجارة فقال لها السيدة دور وهو في محبتها مغمور ومن شدة الوجد والحب فخرج فهو كالجمل الجلود الطريح فان جامع لا يقول لهم اطعموني وان عطش لا يقول اسقوني فقلت استاذن لي في الدخول عليه فقال يا سيدى ادخل على من منهم أو على من لا يفهم فقلت

لابد أن أدخل اليمع على كل حال فدخل الدار مستأذنا ثم عد إلى آذنا فدخلت عليه فوجدته كالخمر  
الطريح لا يفهم بإشارة ولا بصر يخرج كمنه فليكن في فقال لي بعض أتباعه ياسيدي إن كنت تحفظ شيئا  
من الشعر فأشده ما يراه وأرفع صوتك به فإنه يتببه لذلك ويخاطبك فأنشدت هذين البيتين  
أسلوت حبيدور أم تجلبد • وسهرت ليك أم جفول ترقد  
إن كان فعل سائلا مهمولا • فاعلم بأنك في الجنان مخلد

فلما سمع هذا الشعر فزع عينيه وقال لي مرحبا يا ابن منصور قد صار الهزل جدا فقلت له ياسيدي الآن  
حاجة قال نعم أريد أن أكتب لها ورقته وأرسلها مع اليها فإن أتيتني بجوابها فقلت على ألف دينار وإن لم  
تأتني بجوابها فقلت على حق شيل مائة دينار فقلت له أفعل ما بدا لك • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام الباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الثلاثمائة ﴾ قالت بلقيس أيها الملك السعيد إن ابن منصور  
قال فقلت له أفعل ما بدا لك فنادى بعض جوارحه قال أئمني بدوا فخر طراس فأنتهجا طلبه فكتب هذه  
الآيات سألتكم بالله ياسادى مهلا • على فإن الحب لم يبق لي مهلا  
تمكن مني حبكم وهو احكم • فألبسني سقما وأورثني ذلا  
لقد كنت قبل اليوم أستصغر الهوى • وأحسبه ياسادى هينا سهلا  
فلما أراى الحب أمواج بحره • رجعت لحكم الله أعز من بيل  
فإن شئتم أن ترجوني بوصلكم • وإن شئتم قتل فلا تقسوا الغضلا

ثم ختم الكتاب وناولني إياها فخذته ومضت به إلى دار بدور وجلت أرفع السر قليلا قليلا على العادة  
وإذا أنا بعشره جوارحه أباكرا كأنهم الأقار والسيدة بدور بالسقف وسطهن كأنها البدر في وسط النجوم  
أوالشمس إذ خلعت عن الغيوم وليس بها ألم ولا وجع فبينما أنا أنظر إليها أتعبجت من هذا الحال إذ  
لاحظتها التفتة إلى فرأيتني واقفا بالباب فعالت لي أهلا وسهلا ومرحبا بك يا ابن منصور إذ دخل فدخلت  
وسلمت عليها وناولتها الورقة فلما قرأها وهمت ما فيها ضحكته وقالت يا ابن منصور ما كذب الشاعر حيث  
قال فلا صبر على هوانك تجلدا • حتى يجي إلى مثل رسول

يا ابن منصور ها أنا أكتب لك جوابا حتى يعطيك الذي وعدك به فقلت لها جزاك الله خيرا فنادت بعض  
جوارحها وقالت أئمني بدوا فخر طراس فلما أتتها بما طلبت كتبت اليمع هذه الآيات

مالي وبيت بعهدكم فعدرتم • ورأيتوني منصفا فظلمتم  
بأديتوني بالقطيعة والخفا • وهذلت والقدور بآدمكم  
ما زلت أحفظ في البرية عهدكم • وأصون عرضكم وأحلف عنكم  
حتى رأيت بشاطري ما ساءني • ومهمت أخبار القبايح عنكم  
أيهون قلدى حين أرفع قدركم • وإله لو أصركم منكم لكرمتكم  
فلا صفرن القلب عنكم سلوة • ولا تقض يدى ياسامكم

فقلت لها والله ياسيدي فإنه ما بينه وبين الموت إلا أن يقرأ هذه الورقة ثم مررتها وقلت لها اكتبى اليمع  
هذه الآيات فقالت معها وطاعة ثم أنها كتبت اليمع هذه الآيات

أنا قد سلوت ولنتى طرفى الكرى • ومهمت من قول العوازل ما جرى  
وأجاني قلبي إلى سلوانكم • ورأت جفوني الآن أن لا تسهرا



كسب الذي قال البعاد مرارة \* ماددت طعم البعد الاسكر  
قد صرت أكرم من عيرد كركم \* متعرضا وأراء شيئا منكرا  
هاتف سلاوتكم بكل جوارح \* فليعلم الواشي ويذري من دى

فقلت لها والله يا سيدي أني ما قرأ هذه الايات الا وتفاقر وجه جسده فقالت لي يا ابن منصور قد بلغني  
الوحيد الى هذا الحد حتى قلت ما قلت فقلت لها ازلت أكر من ذلك الحق لك ولكن العون شيم الكرام  
فلما سمعت كلامي تفر هرت عنها بالدموع وكتبت اليسرقة واهه يا أمير المؤمنين ما لي ديوانك من  
يحسن أن يكتب حثاها وكتبت فيها هذه الايات

الى كذا الدلال وذا الصبي \* شفت وحشك الحساد مني  
لعل قد أسأت ولست أذرى \* فقل لي ما الذي بلغت عني  
مرادى لو وضعك يا حبيبي \* مكان النوم من عيني وبغني  
نريت كؤوس جيلة ترفك \* فان ترى سكرت فلا تلقني

فلما فرغت من كتابة المكتوب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الثلاثمائة \* قالت بغلي أيها الملك السيد أن بدور لما فرغت  
من كتابة المكتوب وختفته ناوتني اياه فقلت لها يا سيدي ان هذه الرقعة تدوى العليل وتشفى الغليل  
ثم أخذت المكتوب وخرجت فنادتني بعد ما خرجت من عندها وقالت لي يا ابن منصور رقل له انما في هذه  
الاية شيفك ففرحت أنا بذلك فرحاشيدا ومضيت بالكتاب الى جبر بن هجر فلما دخلت عليه وجدت عينه  
شاحصة الى الباب ينتظر الجواب فلما تاولته الورقة ففحصها وقرأها ونهم عنها فصاح صيحة عظيمة ووقع  
مغشيا عليه فلما أفاق قال يا ابن منصور هل كتبت هذه الرقعة بيد هدا ولمسها بأنا لم اقل يا سيدي وهل  
الناس يكتبون بأرجلهم فواقه يا أمير المؤمنين ما استقم كلامي أنا واباه الا وقد معننا شئ خلا خلها في  
الدهاليز وهي داخله فلما رآها قام على أقدامه كأنه لم يكن به المقط وعانقه لعناق الالام لاف وزالت عنه  
هلمته التي لا تصرف ثم جلس ولم يجلس هي فقلت لها يا سيدي لا ي شئ فلم تجلسي قالت يا ابن منصور  
ما أجلس الا بالشرط الذي بيننا فقلت لها وما ذلك الشرط الذي بينكما قالت ان العشاق لا يطلع أحده على  
أمر اهرهم ثم وضعت فها على أذنه وقالت له كلاما مرافقا معا وطاعة ثم قام جبر وشوش بعض عبيده  
فغلب العبد ساحة ثم أتى معه قاض وشاهدان فقام جبر رآني بكيس فيه مائة ألف دينار وقال أيها  
القاضي اهدم عقدي على هذه الصيغة هذا المبلغ فقال لها القاضي قولي وضيت بذلك فقالت رضيت بذلك  
فعدوا العقد ثم فحمت الكيس وملأت يدها منه وأعطت القاضي والشهود ثم ناولته بقية الكيس  
فانصرف القاضي والشهود وقد أتوا بإهمل في سبط وانشرح الى أن مضى من الليل أكره فقلت في  
نفسى انهم عاشقان ومضت عليهما مدة من الزمان وهما من أحرار فأما أقوم في هذه الساعة لأنام في مكان  
بعد عنهما أو تركهما يجتليان ببعضهما ثم فقت فقلت بأذيالي وقالت ما الذي حدث بك ففعلت  
ما هو كذا وكذا فقالت اجلس وإذا أردنا انصرفا فلك صرقتك فجلست معهما الى أن قرب الصبح فقالت  
يا ابن منصور امض الى تلك المقرة ولا تنافرش سناها لك وهي محل نومك ففعلت وفت فيها الى الصباح  
فلما أصبحت ما في غلام بطشت وارب يق فتوضأت ولبست الصبح ثم جلست فيمنما أنا جالس وإذا بجبر  
ومحبوبته خرجا من حامي الدار وكل منهما يصر ذواته فصبحت عليهما وهنتهما بالسلاطة وجمع  
النمل ثم قلت له الذي أقره شرط آخر رضا حال لي صدقت وقد وجبت لك الاكرام ثم نادى خازن داره وقال

له اثنتي عشرة ليلة آفاقاً وبناراً فابكيس فيه ثلاثة آلاف دينار فقال لي ففضل علينا بقبول هذا فقلت له لا أقبله حتى تحكي لي ما سبب انتقال المحبة منها إليك بعد ذلك الصدا العظيم قال معاً وطاعة أعلم ان عندنا عياداً قال له عياد النواريز يخرج الناس فيه ويزولون في الزورق ويترجون في البحر فخرجت أنا فخرج أنا وأصحابي فראيت ذوراً فيه عشرين حوزاً كانهم الأبقار والسيدة بدور هذه في وسطهم وعودها معها فصربت عليه إحدى عشرة طريقه ثم فادت إلى الطريقة الأولى وأشدت هذين البنتين النار أرو من نيران احشائي \* والصخر ألين من قلبي لولائي  
التي لا يحجب من تأليف خلقته \* قلب من الصخر في جسم من الماء

فقلت لها عيدي البنتين والطرقة فصاريت هراً ذلك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (ع) فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثلثمائة (ع) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جبراً قال فقلت لها عيدي البنتين فصاريت فأمرت النورية أن يرجوها فخرجوها بالنار فخرجت حتى خشبنا الفرق على الزورق الذي هي فيه ثم مضت إلى حال سيلها وهذا سبب انتقال المحبة من قلبها إلى علي فنهيتها جميع الشبل وأخذت الكيس بما فيه وتوجهت إلى بغداد فأنشرح صدرها للحليفة وزال عنه ما كان يصده من الارق وضيق الصدر

في حكاية الجوارى المختلفة الألوان وما وقع بينهن من المحاور

(وعا) يصحكي أنا أمير المؤمنين المأمون جلس يوماً من الأيام في قصره وأخضر رؤساً دولتموا كبار عظمته جميعاً وكذلك أخضر الشعراء والنعماء بين يديه وكان من جملة ندمائهم نديمي محمد البصري فالتفت إليه المأمون وقال له يا محمد أريد منك في هذه الساعة أن تعدني شيئاً مما سمعته قط فقال له يا أمير المؤمنين تريد أن أحدثك حديث سمعته بأذي أو بأمر عابته يبصرى فقال المأمون حدثني يا محمد بالأغرب منهما فقال له يا أمير المؤمنين إنه كان في الأيام الماضية رجل من أرباب النعم وكان موطنه باليمن ثم أنه ارتحل من اليمن إلى مدينة بغداد هذه فطلبه سكانها فنقل أهلها وماله وعياله إليها وكان له ست جوار كانهن الأبقار الأولى بيضاء والثانية معراء والثالثة عجيبة والأربعة هن بيلة والخامسة سفراء والسادسة سودا وكن حسان الوجوه كملات الأدب عارفات بصناعة الغناء وآلات الطرب فاتفق أنه أخضر هؤلاء الجوارى بين يديه يوماً من الأيام وطلب الطعام والدم فأكلوا وشربوا وتلذذوا ولربوا ثم ملأ الكأس وأخذ في يده وأشار للجارية البيضاء وقال لها يا وجه الحلال أصعبين من لذائذ القمار فأخذت العود ورجعت عليه الألحان حتى رقص المكان ثم ألحمت بالغمات وأنشدت هذه الأبيات

لي حبيب خياله نصب عيني \* واسمه في جوارحى مكنون  
ان قد سكرت فكلتي قلوب \* أو تأملتني فكلتي هيون  
قال لي طاذبي أنسلو هوا \* قلت ما لا يكون كيف يكون  
ياهاذي امض عيني ومعنى \* لا تموت على ما لا يموت

فطرب مولاهن وشرب قده وسقى الجوارى ثم ملأ الكأس وأخذ في يده وأشار إلى الجارية المعراء وقال لها يا نور الغناس وطيبة الأنفاس أصعبين من تلك الحسن الذي من سمعته افتتن فأخذت العود ورجعت عليه الألحان حتى طرب المكان وأخذت القلوب بالفتنات وأنشدت هذه الأبيات وحياتكم لآحب سواكا \* حتى أموت ولا أخون هواكا  
يا بدم بالحميل مبرقعا \* كل الملاح نسير تحت لواءكا

أنت الذي قتل الملاح لطاقة • وإله رب العالمين حيا كما

فطرب مولا هن وشرب كأسه وسقى الجوارى ثم ملأ القدح وأخذته في يده وأشار إلى الجارية السمينه وأمرها بانقضاء وتقليب الأهواء فأخذت العود وضربت عليه ضربا يذهب الحشرات وأنشدت هذه الايات ان صغ منك الرضا يامن هو الطلب • فلا يأكل بكل الناس ان غضبوا وان تبسدى محبتك الجميل قلم • أعبأ بكل ملوك الارض ان هجموا قصدى رضاك من الدنيا بأجمعها • يامن اليه جميع المحسن ينتسب فطرب مولا هن وأخذ الكأس وسقى الجوارى ثم ملأ الكأس وأخذ يبيده وأشار إلى الجارية الهزيلة وقال يا حوراء الجنان أمعيننا الالفاظ المسنان فأخذت العود وأصغته ورجعت عليه الالحان وأنشدت هذين البيتين

ألا في سبيل الله ما حل في منكنا • بصدك هني حيث لا صبر لي عنكنا

ألا كما في الحب يحكم بيننا • فياخذني حق وينصفني منكنا

فطرب مولا هن وشرب القدح وأخذ يبيده وأشار إلى الجارية الصفراء وقال يا شمسه النهار أمعيننا من لطيف الاشعار فأخذت العود وضربت عليه أحسن الضربات وأنشدت هذه الايات لي حبيب اذا ظهرت اليه • سئل سيفا على من مقلتيه • أخذ الله بعض حق منه اذ جفاني ومهجتي في يديه • كلما قلت يا فؤادي دعه • لا يليل الفؤاد الا اليه هو مسؤول من الانه ولكن • حسدني عن الزمان عليه

فطرب مولا هن وشرب وسقى الجوارى ثم ملأ الكأس وأخذته في يده وأشار إلى الجارية السوداء وقال يا سواد العين أمعيننا ولو كتبتين فأخذت العود وأصغته وشدت أوتاره وضربت عليه عدة طرق ثم رجعت إلى الطريقة الاولى وأطربت بالنغمات وأنشدت هذا الايات

الا ياعين بالعبرات جودي • فوجدي قد هدمت به وجودي

أ كاذب كل ورحم من حبيب • ألفت به ويشتت لي حسودي

وتعني العواذل ورد خد • ولي قلب يمن الى الورود

تعد دارت هناك كؤوس راح • بأفراح لدى ضرب وعود

رواها لي الحبيب فهمت فيه • وأثرق بالوفا نجسم السعدود

قصدي الصدود بغير ذنب • وهل شيء أمر من الصدود

ولي وجناته ورد جنتي • في الله من ورد الصدود

فلو ان السجود جعل شربا • لغرب الله مكانه مبحودي

ثم بعد ذلك قامت الجوارى وقبلن الأرض بين يدي مولا هن وقلن له أنصف سيناً يا سيدنا فنظر مولا هن إلى حسنهن وحلمهن واختلاف ألوانهن فمداهن تعالي وألقى عليه ثم قال لهن ما منكن الا وقد قرأت القرآن وتعلمن الالحاد وعرفت أخبار المتقدمين واطلعت على سرائر الأمم الماضية وقد استهيت أن تقوم كل واحدة منكن وتشير بيدها إلى ضربتها يعني تشير بالبيضاء إلى البهراء والسمينة إلى الهزيلة والصفراء إلى السواء وتدح كل واحدة منكن نفسها وتقدم ضربتها ثم تقوم وضربتها وتقول معها مثلها ولكن يكون ذلك بدليل من القرآن الشريف وثمن من الاخبار والاشعار لننظر أديكن وحسن ألقاكن فقلن له سمعوا طاعة • وأدرتك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد التلمذة **﴿** قالت بلقي أيتها الملك السعيد أن الرجل البني **﴾**  
قالت له جواره معاً وطاعة ثم قامت أولاهن وهي البيضاء وأشارت إلى السوداء وقالت لها وبعك  
ياسودا فقد ورد أن البياض قال أنا النور اللامع أنا البدر الطالع لوني ظاهر وجيبي زاهر وفي حسني قال  
الشاعر

بيضاء مصقولة الخدين ناعمة • كأنها لؤلؤ في الحسن مكتون • فقد هاء ألف بزهر ومبهما  
ميم وحاجبها من فوقه فون • كأن الحائط هاتبل وحاجبها • قوس على أنه بالوت مقرون  
بالحد والقديل تبدو فوجنتها • وردو أسود ربحان ونمرن  
والقطن يعهد في البستان بقرسه • وغصن قدك كرفه بسائين

فلو في مثل النهار الحني والزهر الحني والكوكب القدي وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز لتبينه موسى عليه  
السلام وأدخل يدك في جيبك فتخرج بيضاء من غير سوء وقال الله تعالى وأما الذين أبيضت وجوههم ففي  
رحمة الله هم فيها كالذون فلوني آتية رحمتي خاتمة وحسني نهاية وعلى مثلي يحسن الملبوس والبه جميل النفوس  
وفي البياض فضائل كثيرة منها أن الثلج ينزل من السماء أبيض وقد ورد أن أحسن الألوان البياض  
وتفخر المسلمون بالعلماء البيض ولود هبت أذ كرم أقيم من المدح لطال الشرح ولكن ما قل وكفي خير عما  
كثر وما دق وسوف أتبدى بذلك ياسودا يالون المذاق وهب الحداد ووجه القرباء المفرقين  
لاحباب وقد قال الشاعر مدح البياض ويذم السوداء

ألم تر أن المرء يغلو بلونه • وأن سواد الغصم حمل بدرهم  
وأن الوجوه البيض تدخل الجنة • وأن الوجوه السوداء حشوجهم

وقد ورد في بعض الأخبار المروية عن الأخيار أن فواحله الصلوات والسلام نام في بعض الأيام ولما  
سام وحامها السان عند رأسه فجماعت خرج فرفعت أثوابه وانكشف عورته فنظر إليه حام وضحك ولم يخطه  
فقام سام وغطا فأتته أوهها من منامه وقد علم بما جرى من ولديه فدعا السام ودعا على حام فابيض وجهه  
سلم وجأت الأشياء والخفايا والاشدون والمولوك من أولاده واسود وجهه حام وخرج هاربا إلى بلاد  
الحبشة وجأت السودان من نسله وقد أجمعت الناس على قلة عقل السودان وفي المثل يقول القائل  
كيف يو جد أسود عاقل فقال لها سيدها جلسي في هذا القدر كفاية فقد أسرفت ثم أشار إلى السوداء  
فقامت وأشارت بيدها إلى البيضاء وقالت أما علمت أنه ورد في القرآن أن المنزل على نبي الله المرسل قوله تعالى  
والليل إذا يغشى والنهار إذا تجل ولولا أن الليل أجل لما أقم الله به وقدمه على النهار وقبلته أولو البصائر  
والأبصار أما علمت أن السوداء بنة الشباب فلما نزل المشيب ذهبت اللذات ودفنت أوقات الجمات ولولم يكن  
أجل الأشياء ما جعله الله في حبة القلب والنظر وما أحسن قول الشاعر

لم أهشق السهر الأمن حيازتهم • لون الشباب وجب القلب والحدق

ولاسوت بياض البيض عن غلط • اتى من الشيب ولا كفلت في فرق

وقول الآخر السهر دون البيض هم • أدنى بعشتي وأحق

السهر في لون اللى • والبيض في لون البق

وقول الآخر سوداء بياضه أفعال كأنها • مثل العيون تخلص بالأضواء

أنا نحتت جميعها لا تحبوا • أصل الجنون يكون بالسودا

فكان لوني في الدياجي غيب • لولاه ما قبر أتى بضياء

وأيضا فهل يحسن اجتماع الاحباب الا في الليل فيكفيك هذا الفضل والنيل فاستر الاحباب عن  
الواشين والظلام مثل سواد الظلام ولا خوفهم من الافتضاح مثل بياض الصباح فكلم السواد من ما نثر  
وما أحسن قول الشاعر

أزورهم وسواد الليل يشفع لي \* وأتني وبياض الصبح نفري بي

وقول الآخر

وكلم ليله بات الحبيب مؤانسي \* وقد سترت من دجا وذائب

قلما بانور الصباح أخا قني \* قللت له ان المحوس كواذب

وقول الآخر

وزارني في قيص الليل مستترا \* يستجبل الخطو من خوف ومن حذر

وقت أفرش غدي في الطريق له \* ذلا وأمصب أذيالي على أتري

ولاحضوه هلال كاذب فحننا \* مثل القلامة قد قدت من الظفر

وكان ما كن عالست أذكرك \* فظن خيرا ولا تسأل عن الخبير

وقول الآخر

لا تلق الا بليل من واصله \* فالتبس غمامة الليل قواد

وقول الآخر

لا أعتق الا بياض المنوخ من معن \* لكنني أعتق السمرا لها زبلا

اني امرؤ أركب المهر المعرفي \* يوم ارهان وشعري بركب الغيلا

وقول الآخر

زارني المحبوب ليلا \* فتعانقنا جميعا \* ثم بقنا واذا قد \* طلع الصبح مريعا

أسأل الله المي \* يجمع الشمل دجوحا \* ويديم الليل لي ما \* دام لي الالف ضحيعا

ولود هبت أذكرك ما في السواد من المدح \* لعل الشرح ولكن ما قل وكفى خير عما كثر ومولوف وأمانت

يا بياض فقلونا لول البرص وسال الثمن القصص وقدره أن البرد والزمهرير في جهنم لعذاب أهل التكبر

ومن فضيلة السواد أن منه المداد الذي يكتب به كلام الله ولولا سواد المسك والعنبر ما كان الطيب يعمل

للؤلؤ ولا يذ كروم السواد من مفاتيح وما أحسن قول الشاعر

ألم تر أن المسك يعظم قدره \* وأن بياض الجير حل بدهم

وأن بياض العين يضيح بالفتي \* وأن سواد العين يحى بأسهم

فقال لها سيدها جلسي في هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى العينة فقالت هو أدرك شهرزا والصبح

فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الثلثمائة قال قالت بلغني أيها الملك السعيد أن النبي سيد

الجواري أشار إلى الجارية العينة فقامت وأشارت بيدها إلى الخزيلة وكشفت سيقانها ومعاصمها وكشفت

عن بطنها فباتت طيابة ونظير سرورهم لم يست قيصا رفيعا فبان منه جميع بدنها وقالت الحمد لله الذي

خلقني فأحسن صوري ومعني فأحسن معني وشعني بالأغصان وزادني حسني وبهمني فله الحمد على

ما أولاني وشرفني إذ ذكرني في كتابه العزيز فقال تعالى رجاء بهل معني وجعني كالبلستان المشتغل على

خوخ وورمان وأهل المدن يشتهون الطير المعني فيا كآون منه ولا يحبون طير اهز بلا وبنو آدم يشتهون

اللحم السمين وبيا كلونه وكم الحسن من مفاتيح وما أحسن قول الشاعر

ودع حبيبيك ان الركب حرتحل \* وهل تطيق ودعا أيها الرجل

كان مشتهيا في بيت جارتها \* مشى العينة لأهيب ولا مل

وما رأيت أحدا يقف على الجزاز الا ويطلب منه اللحم السمين وقالت الحكمة اللذة في ثلاثة أشياء أصل

اللحم والر كوبي على اللحم ودخول اللحم في اللحم وأما أنت يا رفاعة سيقانك كسيقان الصنفور وعجرك

التنور

التمور ورائت خشبة المصلوب ولحم المصوب وليس فيه شيء يسر الخاطر كما قال فيك الشاعر  
أعوذ بأفقه من أشياء تعوجني \* إلى مضاجعة كالذلك بالمد  
في كل عضو لها قرن بناطحني \* عند التمام فأمسى وأهوى الجلد

فقال سيدها اجلسي في هذا القدر كفاية جلست ثم أشار إلى الخزلة فتقامت كأنها مخصن بان أوقضيب  
خيرزان أو هودر يحان وقالت الحمد لله الذي خلقني فأحسنني وجعل رصلي غاية المطلوب وشبهني  
بالنفس الذي يغفل اليه القلوب فان قلت فت خفيفة وان جلست جلست بطريقة فأنا خفيفة الروح عند  
المزاح طيبة النفس من الارتياح وما رأيت أحدا وصف حببيه فقال حببي قدرا الفيل ولا مثل الجبل  
العريض الطويل وإنما حببي له قد أهيف وقوامه ههوف فاليسير من الطعام بكفيني والقليل من  
الماء يروني لعبي خفيف ومزاجي طريف فأنا أنشط من العصفور وأخف حركة من الزرور ووصل  
منية الزاهب وتره الطالب وأنا لمحة القوام حسنة الابتسام كافي مخصن بان أوقضيب خيرزان  
أو هودر يحان وليس لي في الجمال عائل كما قال في القائل

شبهت قدك بالقضيب \* وجعلت شكلك من نصبي وغدوت خلفك هامما \* خوفا عليك من الرقيب  
وفي مثل تهم العشاق ويتوله المشتاق وان جذبتني حببي المجدبت اليه وان استعاني ملئت له عليه  
وهأنت يا حبيبة البدن فان أكلت كل الفيل ولا يشبعك كثير ولا قليل وعند الاجتماع لا يستريح  
معل خليل ولا يوجد راحته معل سبيل فكبر بطنك بمنع من جماعك وعند التمكن من فرجك يدفعه  
غلظ أنفك ذلك أي شيء في غلظك من الملاحاة وفي غلظك من اللطف والسماحة ولا يليق بلحم السمين  
غير اللين وليس فيه شيء من موجبات المدح ان ما زحل أحد غضبت وان لاهبك حررت فان غضبت  
شخرت وان شيت لغت وان أكلت ما شبت وأنت الله من الجبال وأقم من الجبال والوالب مالك  
حركة ولا قيل بركة وليس لك شغل الا الأكل والنوم وان بليت شرشرت وان تقوطت ببطمت كأنك ترق  
منفوخ أو قيل بمسوخ ان دخلت بيت الحلامت يدين من يغسل لك فرجك ويتغنم فوق شمره وهذا  
غاية الكسل وعنوان الجبل وبالجملة ليس فيه شيء من المغاورة وقد قال فيك الشاعر

تقبيلة مثل رق البول منتفخ \* أورا كما كعوا مبدى من الجبل

اذ امت في بلاد الغرب أو خطرت \* مري إلى الشرق ما تبدى من الجبل

فقال لها سيدها اجلسي في هذا القدر كفاية جلست ثم أشار إلى الصغراء فقامت على قدميها وحدث  
الله تعالى وأنت عليه وأنت بالصلوات والسلام على خيار خلقه لديه ثم أشارت بيدها إلى الصغراء وقالت  
\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقال كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
الصغراء قامت على قدميها وأحدث الله تعالى وأنت عليه ثم أشارت بيدها إلى الصغراء وقالت لها أنا  
المنعوتة في القرآن ووصف لوني الرحمن وفضله على سائر الألوان بقوله تعالى في كتابه المبين صفراء فاقع  
لونهما سائرناظرين فلوني آتة وجمال غاية وحسن نهاية لوني لون الدينار ولون النجوم والاقمار  
ولون التاج وشكل الملاح ولون العفراء يزهو على سائر الألوان فشكلى غريب  
ولوني عجيب وأنا ناعمة البدن غالية الثمن وقد حوت كل معنى حسن ولوني في الوجود عز بمنزل  
الذهب الأبر يروكم من مآثر وفي مثل قول الشاعر

لها صفراء كلون الشمس مبتهج \* وكالذاتير في حسن من النظر

مالزعفران يصاكي بعض هجتها \* كلا ومنظرها يسلو على القمر  
وسوف أتبدى بذلك يا معرا اللون فأنك لون الحماموس تشهر عند رؤيتك النفوس ان كان لونك في شيء  
فهو مذموم وان كان في طعام فهو مسوم فلونك لون الثياب وفيه بشاعة الكلاب وهو عجربين الألوان  
ومن علامات الاثران وما صنعت قط بذهب أهرولا درولا جوهران دخلت الخلاه يتغير لونك وان خرجت  
ازدبت فجاء على قبلك فلا أنت سوداء فتعرفي ولا أنت بيضاء فتوسني وليس لك شيء من المأثركا  
قال فيك الشاعر لون الهباب لخالون فقبرتها \* كالتراب نهس في أقدام قصاد  
فما نظرت لها بالعين أرمقها \* الا زأبني همي وأنك أدى

فقال لها سيدها الجلبي في هذا القدر كفاية فجلست ثم أشار إلى السمراء وكانت ذات حسن وجمال  
وقد واعتدال وبها وكمال لها جسم ناعم وشعر فاحم معتدلة القصد مودعة الخد ذات طرف  
كحيل وخذ أسيل ووجه مليح ولسان فصيح وخصر فصيل ورد في قيل فقالت الخديجة الذي  
خلقني لاميعة مذمومة ولاهزيلة مهضومة ولا بيضاء كالبرص ولا صفراء كالنفس ولا سوداء بلون  
الهاباب بل جعل لوني معشوقا لأولي الالباب وسائر الشعراء يمدحون المهر بكل لسان ويضنون  
ألوانهم على سائر الألوان فأمر اللون حمدا لخصاله وقده درمن قال

وفي السمر معنى لو علمت بيبانه \* لما نظرت حينك يبيض ولا حمرا

لباقة ألفاظه ونهج لواحظه \* يعن هاروت الكهانة والسحرا

من لي يا ممرتري عن معاطفه \* ممر رشاق هو ال ممبريات

ساجي الجفون حررى العذاره \* في قلبها شقة الحشني مقامات

بالروح أمرت قطعت من لونه \* قبح البياض بغاوا لاقرا

ولو استقل من البياض عجلها \* لتبدلت منه الملاحه هارا

ما من سلاقتة سكرت وانما \* تركت سوا الفسه الا نام سكرى

حسد المحاسن بعضها حتى اشتت \* كل المحاسن أن تكون هذا را

لم لا أميل إلى العذار اذا بدا \* من أمر كالصعدة السمر

معناه قصص المحاسن كلها \* في غلظة الانفصال للشعر

ورأيت كل العاشقين تهتكوا \* في الخيال تحت القهقهة السوداء

أتلو مني العذال غين حكاك \* خال لخالوني من السفها

فشكلى مليح وقدى رجم ولوني ترغيبه الملوك ويعتقه كل غنى وسعولك وأنا لطيفة خفيفة مليحة  
ظريفة ناعمة البدن غالبية الثمن وقد كملت في الملاحه والادب والنصاحه فظاهري مليح ولساني  
فصيح ومزاجي خفيف ولعي ظريف وأما أنت فكل ملوخية باب اللوق صفراء وكلها عروق فتعساك  
يا قدره الرأس ويا سدا النحاس وطلعة اليوم وطعام الزقوم فضيعة بضيق الانفاس مقبور  
في الارماس وليس لك في الحسن مأثرو في مثلك قال الشاعر

عليها الصفراء زاد من غيرة له \* بضيقه صدرى وتوجعني راسي

اذ لم تنب نفسي فاني أذنا \* بلثم يحيلها فتقطع أضراسي

فلما فرغت من شعرها قال لها سيدها الجلبي في هذا القدر كفاية ثم بعد ذلك وأدرك شهر زاد الصباح  
فحككت عن الكلام الباح

عقلها كانت البلية السامنة والناثون بعد الثلثمائة) قالت بلغني أيام الملك السعيد أن التجارية لما فرغت من شعرها قال لها سيد هال الجبلى فى هذا القدر كفاية ثم بعد ذلك أصلى بينهن والبسهن الخلع السنية ونظهن بنفس الجواهر البرية والبحرية ثم رأيت يا أمير المؤمنين فى مكان ولا زمان أحسن من هؤلاء الجوارى الحسنات فلما سمع المأمون هذه الحكايات من محمد البصرى أقبل عليه وقال له يا محمد هل تعرف هؤلاء الجوارى وسيدهن محلا وهل يمكن أن تشتريهن لثامن سيدهن فقال له محمد يا أمير المؤمنين قد بلغني أن سيدهن مفرج بن ولا يكتمه مغلقتهن فقال المأمون خذمك إلى سيدهن فى كل جارية عشرة آلاف دينار فيكون مبلغ ذلك الثمن ستين ألف دينار فأحلتها حبستل وتوجه إلى منزله واشترى منه فأتى محمد البصرى منه ذلك القدر وتوجه به فلما وصل إلى سيد الجوارى أخبره بأن أمير المؤمنين يريد اشتراها من منه بذلك المبلغ فسمع يبعين لأجل خاطر أمير المؤمنين وأرسلهن إليه فلما وصلت الجوارى إلى أمير المؤمنين هيأهن مجلس الطيف وأوصار مجلس فيه معهن وينادى منهن وقد تعجب من حسنهن وجمالهن واختلاف ألوانهن وحسن كلامهن وقد استقر على ذلك مدة من الزمان ثم إن سيدهن الأول الذى باعهن لما لم يكن له صبرى فراقهن أرسل كتابا إلى أمير المؤمنين المأمون يسكو اليه فيه ما عنده للجوارى من الصبايات ومن ضمن هذه الآيات

سلبتني ست ملاح حسنات \* فعلى الستة الملاح سلاوى  
هى معى وناظرى وحياتى \* وشرابى وزهقى وطعامى  
لست أسألو من حسنن وصالا \* هذا ذهب بعد من طيب منامى  
آءيا طول حصرى وبكائى \* ليتنى ما خلقت بين الأنام  
من هيون قد زانن بجنون \* كفى رميننى بسهام

فلما وقع ذلك الكتاب فى يد الخليفة المأمون كسا الجوارى من الملابس الفاخرة وأعطاهن ستين ألف دينار وأرسلهن إلى سيدهن فوصلن إليه وفرح بهن غاية الفرح أكثر مما أتى اليه من المال وأقام معهن فى أطيب عيش وأهناء إلى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات

ومن نوادر أبي نواس مع الرشيد

(وهيا يصلى) إن الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد قلق ذات ليلة قلقا شديدا وتذكر فكريا عظيما فقام يقضى فى جوانب قصر حتى انتهى إلى مقصورة عليها ستر فرجع ذلك الستر فرأى فى صدرها فتناو على ذلك الخفت شئ أسود كأنه إنسان نائم وعلى عينيه شمعته وعلى يساره شمعته فينما هو ينظر إلى ذلك ويتعجب منه وإذا يباطية غلوة خرأهتقاوا الكاس عليها فظلم رأى ذلك أمير المؤمنين تعجب فى نفسه وقال أن تكون هذه الصعبة مثل هذا الأسود ثم دان من الخفت فرأى الذى فوقه صبية نائمة وقد تجلجلت بشعرها فكشف عن وجهها فقرأها كأنها البدر ليلة تمامه فلا الخليفة الكاس من الخمر وشرب على ورد خدرها ومالت نفسه إليها فقبل أثرأ كن وجهها فانتبهت من منامها وهى قائلة (يا أمين الله ما هذا الخبر) فقال هو ضعيف طارق فى حيككم \* كى تنفوه إلى وقت الصبح

قالت أمكم الضيف بهي والبصر ثم قدمت الشراب فشرى بها ثم أخذت العود وأصلحت أوتارها وضربت عليها إحدى وهشرين طريقة ثم هادت إلى الطريقة الأولى وأطربت بالنغمات وأنشدت هذه

الآيات لسان الهوى فى مهجتي لك نالقى \* يخبر عني أنني لك عاشقى  
ولى شاهد عن فرط سقى معرب \* وقلب جرح من فراقك حافقى



ولم أستم الحب الذي قد أذاني \* ووجدني من يد الموع سواي  
وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى \* ولكن قضاء الله في الخلق سابق  
فلما فرغت من شعرها قالت أنا مظلومة بأسير المؤمنين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

فلما كانت ليلة التاسعة والثلاثون بعد الثلثة أتممت \* قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الجارية قالت  
أنا مظلومة بأسير المؤمنين قال ولم ذلك ومن ظلمك قالت أن ولدك اشتراني من مائة بعشرة آلاف درهم وأراد  
أن يهبني لك فأرسلت إليه ابنة عمك التي المذكور وأمرته أن يحجبني هناك في هذه الصورة فقال لها تعني  
علي قالت تعني عليك أن تكون ليلة قد عندي فقال إن شاء الله تعالى ثم تركها ووضي فلما أصبح  
الصباح توجه إلى مجلسه وأرسل إلى أبي نواس فلم يجدته فأرسل الحاجب يسأل عنه فقرأ أمرتها في بعض  
الجمرات على ألف درهم أنفقها على بعض المرد فسأله الحاجب عن حاله قصص عليه قصته وما وقع له مع  
أمره مليح أنفق عليه ألف درهم فقال له أرى إياه فإن كان يستحق ذلك فانت معذورة فقال له أصبر وأنت  
تراه في هذا الساعه فبينما هما في الحديث وإذا بالأمير قد أقبل ودخل عليها وعليه ثوب أبيض ومن  
تحت ثوب أحمر ومن تحت ثوب أسود فلما شاهد أبو نواس سعد الزفرات وأنشد هذه الأبيات

تمدى في قيص من بياض \* بأحدان وأجفان مراض  
فقلت له عبرت ولم تسلم \* وأنى منك بالتسليم راض  
تبارك من كسا خديك وردا \* ويخلق ما يشاء بلا اعتراض  
فقال دع الجبدال فان ربي \* يدع الصنع من غير انتقاض  
فتوبى مثل وجهي مثل حنلى \* بياض في بياض في بياض  
فلما سمع الأمر هذا الكلام تزع الثوب الأبيض من فوق الثوب الأحمر فلما رآه أبو نواس أكثر التهجيات  
وأنشد هذه الأبيات

تمدى في قيص من شقيق \* همدولى بلب بالحبيب  
فقلت من التجب أنت بدر \* وقد أقبلت في رى عجيب  
أحررت وجهتيك كستك هذا \* أم أنت صفتهم الطوب  
فقال الشمس أهدت لي قيصا \* قريب العهد من شفق الغيب  
فتوبى والمدام ولون خدى \* لمحب في لمحب في لمحب  
فلما فرغ أبو نواس من شعره خلع الأمر الثوب الأحمر وبقي في الثوب الأسود فلما رآه أبو نواس أكثر  
إليه الالتفات وأنشد هذه الأبيات

تمدى في قيص من سواد \* تجبلى في الظلام على العباد \* فقلت له عبرت ولم تسلم  
وأنت الموحاسد والاعادى \* فتوبك مثل شعرك مثل حنلى \* سوادى سوادى سواد  
فلما رأى ذلك الحاجب علم بحال أبي نواس وغرامه فرجع إلى الخليفة وأخبره بحاله فأحضر الخليفة ألف  
درهم وأمر الحاجب أن يأخذها ويرجع بها إلى أبي نواس ويضعها عنده ويخلصه من الرهن فرجع بها  
الحاجب إلى أبي نواس وخلصه فوجه به إلى الخليفة فلما وقف بين يديه قال له الخليفة أنشدني شعرا يكون  
فيه (يا أيمن الله ما هذا الخبر) فقال سمعوا طاعة يا أمير المؤمنين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

فعلما كانت الليلة موفية للاربعين بعد الثلثمائة \* قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابونواس قال معاً وطاعة يا امير المؤمنين ثم انشد هذه الايات

طال ليلى بالعوادى والسهر \* فابرى جسمي واكثر الفكر  
قت امشي في محلى تارة \* ثم طورا في مقام سر الخمر  
فرأت عيناى شخصاً سودا \* وهو يضافد فطفت بالشعر  
بالهامن بدر غزاهر \* كفضيب البان يغشاء الخمر  
فشرت الكاس منها جرعة \* ثم اقبلت وقبلت الاثر  
فاستغقت وهي في غشيتها \* تنشئ كالنصفن في وقت المطر  
ثم قامت وهي لى قائلة \* يا امين الله ما هذا الخمر  
قلت ضيف طارق في حيكم \* رنجى المأوى الى وقت السهر  
فاجابت بسرور سبدي \* اكرم الضيف بسعي والبصر

فقاله الخليفة فاذك الله كذا كنت حاضرنا ثم اخذه الخليفة من يده وتوجه به الى الجارية فقلما رآها ابونواس وكان عليها بلل زرقا فقام وقام ازرقي اكثر التحيات وانشد هذه الايات  
قل للخليفة في القناع الازرق \* الى ارجى منك ان تترقى  
ان المحب اذا جفاه حبيبه \* هاجت به زفرات كل تنسيق  
فبحق حسنك مع يياض دانه \* الازمت لقلب صبح محرق  
حتى عليه وساعديه على الهوى \* لا تقبل فيه كلام الاحق

فلما فرغ ابونواس من شعره قدمت الجارية الشراب الخليفة ثم اخذت العود بيدها واطربت بالنغمات وانشدت هذه الايات  
اتصف غسرى في هوالك واظلم \* وتبعنى والغرفيك منم  
ولو كان للعشاق قاض شكوتكم \* اليه عساه بالحقيقة يحكم  
فان تمنعوني ان امر بياضكم \* فان عليكم من بعيد اسلم

ثم ان امر المؤمنين امرها بكثا الشراب على ابى نواس حتى غلب عن رشده ثم ناوله قدحا شرب منه جرعة واستدامه في يده فامرها الخليفة ان تأخذ القدح من يده وتقبضه فاخذت القدح من يده واخفته بين يديها ثم ان الخليفة سحب سيفه في يده ووقف على رأس ابى نواس وكره بالسيف فاستفاق فوجد السيف مساولا في يد الخليفة فطار السكر من رأسه فقال له الخليفة انشدني شعرا واخبرني فيه عن قدحك والاضربت عنقك فانشدت هذه الايات

قصتي اعظم قصه \* صارت الطيبة لهه \* سرق كاس مداى \* وامتناع صبي منه مصه  
سترته في مكان \* بفؤادى منه فمصه \* لا امصه وقارا \* لا امر فيه حصه  
فقال له اسير المؤمنين فاذك الله من اين علمت ذلك ولكن قد قبلنا ما قلت وامره بطعنة تواف دينار وانصرف بسرورا

(ومما يحكى) ان دجلا كثرت عليه الديون وضاق عليه الحال فترك اهله وعياله وخرج هاشما على وجهه ولم ير سائرا الى ان اقبل بعد مدة على مدينة عالية الاسوار عظيمة البنيان فدخلها وهو في حالة التل والاذكار وقد اشتد به الجوع واتعبه السفر فرى بعض شوارعها فرأى جماعة من الاكابر متوجهين فذهب معهم الى ان دخلوا في محل يشبه محل الملوك فدخل معهم ولم ير الودا خيل الى ان انتهوا

الرجل جالس في صدر المكان وهو في هيئة عظيمة وجلالة جسيمة وحوله الغلمان والخدم كأنهم من أبناء  
الوزراء فلما رآهم قام إليهم وأكرمهم فأخذ الرجل المذكور والوهمن ذلك الأمر وأدهش عماراً  
وهو أدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والأربعون بعد الثلاثمائة قال بلقي أيها الملك السعيدان الرجل المذكور  
أخذ الوهمن ذلك الأمر وأدهش عماراً من حسن البنيان والخدم والحشم فتأخر إلى ورائه وهو في  
حبرة وكرب خائف على نفسه حتى جلس في محل وحده بعيد عن الناس بحيث لا يراه أحد فيمنعها  
جالس إذا قبيل رجل ومعه أربعة كلاب من كلاب الصيد وعليها أنواع القز والديباج وفي أحضانها  
أطواق من الذهب بسلاسل الفضة مربوط كل واحد منها في محل منفردة ثم غاب وأتى لكل كلب بهمن  
من الذهب ملآن طعماً من الأطعمة الفاخرة ووضع لكل واحد منهن على أقرانه ثم مضى وتركها  
فصار هذا الرجل ينظر إلى الطعام من شدة جوعه ويريد أن يتقدم إلى كلب منها يأكل معه فيمنعه الخوف  
منه ثم إن كلباً منها انظر إليه فألهه الله تعالى معرفة طاله فتأخر عن العن وأشار إليه فأقبل وأكل حتى  
اكتفى وإذا بدأ يذهب فأشار إليه الكلب أن يأخذ العن بما فيه من الطعام لنفسه وألقاه بيده  
فأخذ ونزع من الدار وسار ولم يشعه أحد ثم سافر إلى مدينة أخرى فباع العن وأخذ بثمنه بضائع وتوجه  
بها إلى بلدة فباع ما معه وقضى ما كان عليه من الديون وكثر رزقه وصار في نعمته زائدة وبركة بحسنة ولم يزل  
مقيماً في بلدة مدته من الزمان وبعد ذلك قال في نفسه لا بد أني أسافر إلى مدينة صاحب العن وأخذه  
هدية ليصنع لاقعة وأدفعه عن العن الذي أتم على به كلب من كلابه ثم أتته أخذته فطيق به وأخذ  
معه عن العن وصار ولم يزل مسافراً إلى ما ولي إلى حتى وصل إلى تلك المدينة فدخلها وأراد الاجتماع به  
فثنى في شوارعها حتى أقبل على محله فلم ير الاطلا باليا وغراباً ناعياً ودياراً قد انقثت وأحوالاً قد  
تغيرت وحالاً قد تسكرت فارتفع منه القلب والبال وأشد قولاً من قال

خلت الزوايا من خباياها كما \* خلت القلوب من المعارف والتقى

وتسكروا وادى فأنحزلاته \* تلك الظباء ولا التنازك النفا

وقول الآخر

سرى طيف سعدى طارفاً يستقرنى \* مصبراً ومحيي بالفتاة قود

فلما اتبنا للنبال الذي سرى \* أرى الجوققرا والمزار بعيد

ثم إن ذلك الرجل لما شاهد تلك الاطلا البالية ورأى ما صنعت بها أيى الدهر علانية ولم يجد بعد  
العن الا الأثر أغناه الحبر عن الخبر والتفت فرأى رجلاً مسكيناً في حالة تقعر منها الجلود ويحس إليها  
الجراجلود فقال يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصاحب هذا المكان وأين بدوره السافرة ونجومه  
الزاهرة وبأسباب الحوادث الذي حدث على بنيه حتى لم يبق فيه غير جدرانته فقال له هو هذا المسكين  
الذي تراه وهو يتأوه عاهراه ولكن أما تعلم أن في كلام الرسول عبرة لمن به اقتدى وبخطئة لمن  
اهتدى حيث قال صلى الله عليه وسلم إن تعامل الله تعالى أن لا يرفع شيئاً من هذه الدنيا الا وضعه فإن  
كان لسوء الاتع من هذا الأمر من سبب فليس مع انقلاب الدهر يحجب أن صاحب هذا المكان ومنشيه  
ومالكه وبانيه وصاحب بدوره السافرة وأحواله الفاخرة وتحفه الزاهية ويجواريه البالية لكن  
الزمان قديمال فأذهب الخدم والمال وصيرني في هذه الحالة الراهنة ودهمني بمحادثات كانت عنده كلمة  
لكن لا بد لسوء الكه من سبب فأخبرني عنه وأترك العجب فأخبره الرجل بجميع القصة وهو في  
ألم وغصه وقال له جئتكم بهذه النفوس ترهب وغن منكم الذي أخذته من الذهب فإنه كان

سبب القتل بعد الفتر ولعماري وهو قتر ولزوال ما كان عندي من الحمى والمصر ففرز إلى جبل رأسه  
وبكى وأن واشتكى وقال يا هذا أظنك مجنوناً فإن هذا الأمر لا يكون من عاقل كيف يشكرهم عليك  
كل من كلابنا بعض من الذهب وأرجع إليك فخر جوحى فيما تشكر به كل من العيب ولو كنت في  
أشد ألم والوصب واقه لا يصل إلى مثل شئ يساوى قلامة فأض من حيث جئت بالعصاة والسلامة  
فقبل الرجل قدميه وانصرف واجامتنى عليه ثم أتته هند فراقمو وداعه أشد هذا البيت  
ذهب الناس والكلاب جميعاً \* فعلى الناس والكلاب السلام

واقه أعلم ﴿حكاية الجندى مع حسام الدين والى الاسكندرية﴾  
﴿وعما يصح﴾ أنه كان نضر الاسكندرية وقال يقال له حسام الدين فيمنها هو مالى في دمت ذات ليلة  
إذا قبل عليه رجل جندى وقال له أعلم يا مولانا الوالى إلى دخلت هذا المدينة فى هذه الليلة وزلت فى خان  
كذا فدمت فيه إلى ثلث الليل فلما انتهت وجدت خرج مشروطاً وقد سرق منه كس فيه ألف دينار  
فلما يتم كلامى أرسى الوالى واحضره القهمن وأمرهم بأحضار جميع من فى الخمان وأمر بعضهم  
إلى الصباح فلما جاء الصبح أمر بأحضار ألة العقوبة وأحضر هؤلاء الناس بمصر فالجندى صاحب  
الدرهم وأراد عقابهم وأذبح رجل قد أقبل وشق الناس حتى وقف بين يدى الوالى \* وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الثانية والأربعون بعد الثلثاء﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيدان الوالى أراد  
عقابهم وأذبح رجل قد أقبل وشق الناس حتى وقف بين يدى الوالى والجندى فقال أيها الأمير أطلق  
هؤلاء الناس كلهم فأنهم مظلومون وأنا الذى أخذت مال هذا الجندى وهما هو الكيس الذى أخذته من  
نرجه ثم أخرج من كره ووضعه بين يدى الوالى والجندى فقال الوالى للجندى خذ مالك وتسلمه فأتى لك  
على الناس سبيل وصر الناس وجميع الحاضرين يفتنون على ذلك الرجل ويدعون له ثم إن الرجل قال  
أيها الأمير ما الشطارة أنى جئت إليك بنفى وأحضرت هذا الكيس وأنما الشطارة فى أخذ هذا  
الكيس ثانياً من هذا الجندى فقال له الوالى وكيف فعلت يا شاطر حين أخذته فقال أيها الأمير إنى  
كنت وقتئذ فى مصر فى سوق الصيرفة فزيت هذا الجندى لما صرف هذا الذهب ووضع فى هذا  
الكيس فتبعته من زقاق إلى زقاق فلم أجده إلى أخذ المال منه ميلاً ثم إنه سافر فتبعته من بلد إلى بلد  
وصرت أحتمل عليه فى أثناء الطريق فمأقذرت على أخذ منه فلما دخل هذه المدينة تبعته حتى دخل فى  
هذا الخمان فترلت إلى جانبى ورصدته حتى نام وجمعت غطيطة فثبت اليه قليلاً قليلاً وقطعت الحرج هذه  
السكين وأخذت الكيس هكذا ودميت وأخذ الكيس من بين يداى الوالى والجندى وتأخر إلى خلف  
الوالى والجندى والناس ينظرون إليه ويعتقدون أنه يريد بهم كيف أخذ الكيس من الحرج وإذا به قد  
جوى ورمى نفسه فى بركة قصاب الوالى على حاشيته وقال المحضرون أنزلوا أخفه فأتوا بها بهم ووزنوا فى  
الدرج حتى كان الشاطر مضى إلى حال سبيله وفتشوا عليه فلم يجدوا ذلك أن أوزة الاسكندرية كلها  
تغذى ببعضها ورجع الناس ولم يحصلوا الشاطر فقال الوالى للجندى لم يبق لك عند الناس حق لأنك  
عرفت غيرى وتسلمت مالك وما حفظت فقام الجندى وقد ضاع عليه ماله وخلصت الناس من يدي  
الجندى والوالى وكل ذلك من فضل الله تعالى

﴿حكاية الملك الناصر مع الولاة الثلاثة﴾

﴿وعما يصح﴾ أن الملك الناصر أحضر الولاة الثلاثة فى بعض الأيام والى القاهرة والى بولاق والى

مصر القديمة قال أريد أن كل واحد منكم يخبرني بأعجب ما وقع له في مدته ولا يتسه • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والأربعون بعد الثلثمائة • قالت بلقيش أيها الملك السعيدان الملك الناصر قال للولاة الثلاثة أريد أن كل واحد منكم يخبرني بأعجب ما وقع له في مدته ولا يتسهف ما جاوره بالسمع والطاعة ثم قال والى القاهرة أعلم يا مولانا لسلطان أن أعجب ما وقع لي في مدته ولا يتسهف ما كان بهذه المدينة عدلان يشهدان على العامة والجسرات وكانوا لعين حب النساء وشرب الشراب والفساد وما قدرت عليهم بما يحيلة لا تنعم منهما بما يحزن عن ذلك فأوصيت الخبار بن النقليين والفكهانيين والشهابيين وأرباب البيوت المدة للفساد أن يخبروني بهذين الشاهدين حتى كانوا شرابا أو فسادا سواء كانوا مع بعضهما أو متفرقين وإن اشترى أو اشتري أحدهما منهم شيئا من الأشياء المدة للشراب فلا يخفوه عني فقالوا سمعوا وطاعة فأتوني في بعض الأيام أنه حضر إلى رجل ليلا وقال يا مولانا أعلم أن الشاهدين في المكان الفلاني في الدرب الفلاني وأنهما في منكر عظيم فقممت وفتحت أنا وغلامي ومضيت إليهما من غير أحد معي غير غلامي ولم أزل ماشيا حتى وقفت على الباب وطرقتته فأتت إلى جارية ففتحت لي الباب وقالت من أنت فدخلت ولم أزد عليهما جوارا فسرأت الشاهدين وصاحب الدار جلوسا وهندهم تسابعا يا ومن الشراب شيء كثير فلما رأوني قاموا إلى ويظلموني وأجلسوني في صدر القام وقالوا مرحبا بك من ضيف هزرونديم ظريف واستقبلوني من غير خوف مني ولا فرح وبعد ذلك قام صاحب الدار من هندنا وقاب ساعة ثم جادوه به ثلثمائة دينار وليس هنده من الخوف شيء وقالوا أعلم يا مولانا والى ألق تصدروا على أكثر من هنيئكتا وفي ذلك تعزيرنا ولكن لا يعود عليك من ذلك إلا التعب فأرأى أن تأخذ هذا القدر وتستر عليهما فإن الله تعالى اسمه الستر ويجب من عباده المتبرين ذلك الاجر والثواب ففعلت في نفسي خذ هذا الذهب منهم واستر عليهم في هذا المرة وأد قدرت عليهم مرة أخرى فانتقم منهم فطمت في المال وأخذته منهم وتركهم وانصرف ولم يشعر أي أحد لما أشعر في ثاني يوم الأورسل القاضي جاء إلى وقال أيها الوالي تفضل كلم القاضي فإنه يدعوك فقمتم معه ومضيت إلى القاضي ولا أعلم ما سبب ذلك فلما دخلت عليه رأيت الشاهدين وصاحب الدار الذي أعطاني الثلثمائة دينار جالسين عند مقام صاحب الدار وادهي على ثلثمائة دينار فأوسعني إلا لا تكلفا فخرج مسطورا وشهد هذان الشاهدان العدلان على ثلثمائة دينار فثبت ذلك عند القاضي بشهادة الشاهدين فلم يرتدفع ذلك المبلغ فما خرجت من عندهم حتى أخذوا مني الثلثمائة دينار فأغتنظت ونويت لهم حيلة فمضيت على عدم تشكيلهم وانصرف وأنا في غاية الخجل وهذا أعجب ما وقع لي في مدته ولا يتسهف ما جاوره وأما أنا يا مولانا السلطان فأعجب ما وقع لي في مدته ولا يتسهف ما كان على من الدين ثلثمائة ألف دينار فأضرب ذلك وبعث ما ورأى وما قد أي يوما كان يسدي بجمعت مائة ألف دينار من غير زيادة • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والأربعون بعد الثلثمائة • قالت بلقيش أيها الملك السعيدان والى بولاق قال بعث ما ورأى وما قد أي بجمعت مائة ألف دينار من غير زيادة فثبتت في حيرة عظيمة فبينما أنا جالس في داري ليلتين الليالي وأنا في هذا الحال وإذا بطارق يطرق الباب فقلت لبعض العلمان أنظروا من الباب فخرج ثم عاد إلى وهو مصفر الوجه تغير اللون من تعدد الفرائض فقلت له ملاها لك فقال إن بالباب رجلا عربا وعليه ثياب من الجلود معه سيف وفي وسطه سكين ومعه جماعة على هيئة وهو يطلبك فلما خفت

فأخذت السيف في يدي وخرجت لا أنظر من حولي وإذا بهم كما قال الغلام قتلوا ما شاءتكم فقالوا اننا لصوص وغنائمنا في هذه الليلة غنيمة عظيمة فوجدنا هاربين لكنتين بهما على هذه الغنيمة التي أنت مهموم بسببها وتسببها الدين الذي عليك فقلت لهم وأين الغنيمة فأخبروا لي صندوقا كبيرا اعتكفوا في من ذهب وقصة فلما رأته فرحت وقلت في نفسي أسد الدين الذي على من هذا يفضل لي قدر الدين مرة أخرى فأخذته ودخلت الدار وقلت في نفسي ليس المرء أن أدهم يذهبون من غير شيء فأخذت المائة ألف دينار التي كانت عندي ودفعتها إليهم وشكرت صنعهم فأخذوا الدنانير ومضوا تحت الليل إلى حال سبيلهم ولم يعلم بهم أحد فلما أصبح الصباح رأيت ما في الصندوق فحسنا مطليا بالذهب والقصدير يساري كله محمها ثم درهم ففعلهم على ذلك موضع الدنانير التي كانت معي وازدوت فحما على غي وهذا أعجب ما جرى لي في زمن ولا يبقى فقام والزم مصر القديمة وقال يا مولانا السلطان وأما أنا فاعجب ما جرى لي في مدة ولا يبقى اني شئت عشرة لصوص وجعلت كل واحد على خشبة وحده وأوصيت الحراس أنهم يحفظونهم ولا يتركون الناس يأخذون أحد منهم فلما كان من الغد جئت لا أنظرهم فنظرت مشوقين على خشبة واحدة فقلت للحراس من فعل هذا وأين الخشبة التي كان عليها المشوق الثاني فأنكروا ذلك فأردت أن أخبرهم فقالوا اعلم أيها الأمير أننا غنا البارحة فلما انتبهنا وجدناه مشوقا واحدا سرق وهو الخشبة التي كان عليها نحننا منك وإذا برجل فلاح مسافر قد أقبل علينا ووجهه حمار فضجنا عليه وقتلناه يشتمنا ما كان الذي سرق من على هذه الخشبة فتهببت من ذلك وقت لهم وما كان مع الفلاح فقالوا كان معه خرجه على الحمار فقلت لهم وما فيه قالوا لا تدري فقلت لهم على به فأخبرني بين يدي فأمرت بفهمه وإذا قيده برجل مقتول مقطوع فلما رأته تهببت من ذلك وقلت في نفسي سبحان الله ما كان سبب شق هذا الفلاح إلا ذنب هذا المقتول وما ربك بظلام للعبيد

### حكاية الصيرفي مع اللص

(وعيا يصكي) أن رجلا من الصيارفة معه كيس ملآن ذهباً وقدم على اللصوص فقال واحد من الشطار أنا أقدر على أخذ هذا الكيس فقالوا له كيف تصنع فقال انظروا ثم تبعه إلى منزله فدخل الصيرفي ورعى الكيس على الصفقة وكان ما قننا فدخل بيت الراحة لأزاه الضرورة وقال للجارية هاتي أبريق ماء فأخذت الجارية الأبريق وتبعته إلى بيت الراحة وتركت الباب مفتوحاً فدخل اللص وأخذ الكيس وذهب إلى أصحابه وأعلمهم بما جرى له وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والأربعون بعد الثلاثين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن اللص أخذ الكيس وذهب به إلى أصحابه وأعلمهم بما جرى له مع الصيرفي والجارية فقالوا له واقه ان الذي عملته شطارة وما كل انسان بقدر عليه ولكن في هذا الوقت يخرج الصيرفي من بيت الراحة فلا يجد الكيس فيضرب الجارية ويقول يعذبني هذا أليافسك أنك ما عملت شيئا تشكر عليه فإن كنت شاطرا أخلص الجارية من الضرب والعذاب فقال لهم ان شاء الله تعالى أخلص الجارية والكيس ثم ان اللص رجع إلى دار الصيرفي ووجدته يعاقب الجارية لأجل الكيس فدق عليه الباب فقال له من هذا فقال أنا غلام جار لك الذي في القيسرية فخرج إليه وقال له ما شأنك فقال له ان سيدي يسلم عليك ويقول لك قد تغيرت أحوالك كلها كيف ترى يسلم هذا الكيس على باب الله كان وتر وح وقطيعه ولولقيه أحد غريب كان أخذ وراح لولا ان سيدي ذاب وحظه لكان ضام عليك ثم أخرج الكيس وأزاد ما غلامه إلى الصيرفي قال هذا كيسي بعينه ومديديا أخذته منه فقال له واقه ما أعطيك يا محنتي تكتب ورقة لسيدي أنك

تسلط الكيس منى فاني أخاف أن لا يصدقني في أنك أخذت الكسرو تسلمته حتى تمكث في ورقة  
وتقتلها بمقتلك فدخل الصبر في ليكتبه وورقه رسول الكيس كما ذكره فذهب الصبر بالكيس إلى مال  
سيده وخلصت الجارية من العذاب

(حكاية علاء الدين والى قوص مع النصاب)

(وعياضكي) أن علاء الدين والى قوص كان جالسا ذات ليلة من الليالي في بيته وإذا بشخص حسن  
الصورة والنظر كامل الهيئة قد أتاه في الليل معه صندوق على رأس خادموه وقف على الباب وقال لبعض  
شباب الأمير ادخل وأعلم الأمير أني أريد الاجتماع به من أجل مرقد دخل السلام وأعلمه بذلك فأمره  
بإدخاله فلما دخل رآه الأمير عظيم الهيئة حسن الصورة فجلسه إلى جانبه وأكرمه منادى وقال له ما حاجتك  
فقال له أنا رجل من قطاع الطريق وأريد التوبة والرجوع إلى الله تعالى على يديك وأريد أن تساعدني  
على ذلك لأنني صرت في طريقك وتحت نظرك ومعنى هذا الصندوق فيه شيء قيمته مئو أو بعين ألف دينار  
فأنت أولى بها وأعطني من خالص ماله ألف دينار حلالا لأجلك رأس مال وأستعين به على التوبة  
وأستغني به عن الحرام وأجرك على الله تعالى ثم أنه فتح الصندوق ليرى الولى ما فيه وإذا به صافي  
وجواهر ومعادن وقصوص ولؤلؤ فأدبه ذلك وفرح به فرحا شديدا وأوصاح على خازن داره وقال له أحضر  
الكيس الفلاني وكان فيه ألف دينار وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السادسة والأربعون بعد الثلاثمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولى صاح  
على خازن داره وقال له أحضر الكيس الفلاني وكان فيه ألف دينار فلما أحضر الخازن دار ذلك الكيس  
أعطاه لذلك الرجل فأخذ منه وشكر على فعله ووضي إلى حال سيده تحت الليل فلما أصبح الصباح أحضر  
الولى قيم الصاغة فلما أحضر أراء ذلك الصندوق وما فيه من المصاغ فوجد جميع ذلك من القصدير والنحاس  
ورأى الجواهر والقصوص واللؤلؤ كلها من الزجاج فعظم ذلك على الولى وأرسل في طلبه فلم يقدر أحده  
على تحصيله

(مأذ كراهم بن المهدي السامون في شأن بابتة تزوجها)

(وعياضكي) أن أمير المؤمنين السامون قال لاراهم بن المهدي حدثنا بأعجب ما رأيت قال معطوطة  
بالأمير المؤمنين أصلم أن خرجت يوما للترفة فأتته في المتى إلى موضع فتمت فيه رائحة الطعام  
فأشتقت نفسي إليه ووقفت بالأمير المؤمنين متعمرا لا أقدر على المضي ولا على دخول ذلك الموضع فرفعت  
بصري وإذا أنا بثمانية ومن خلفه كف ومعهم ما رأيت أحسن منهم وطار عقل عند رؤيتهم ونسيت رائحة  
الطعام ذلك الكف والمهم وأخفت في الجية على الوصول إلى ذلك الموضع وإذا بضباط قريب من ذلك  
الموضع تقدمت إليهم وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له هذه الدار فقال لرجل من التجار فقلت له  
ما المعنى قال أمه فلان بن فلان هو لا ينام إلا التجار فيبيت ما نحن في الكلام إذ أقبل رجلان نيلان  
ذلك فاعلمني أنهما أحسن الناس بحمته وأخبرني باسمهما فحركت دابتي حتى لقيتهما وقلت لهما جئتا  
قد أكلتا استبطا كما هو فلان وسائرتهما حتى وصلنا إلى الباب فدخلت ودخل الرجلان فلما رأوني  
صاحب الدار معهما لم ينسك في أنني صاحبهما فرحب بي واجلسني في أرفع الموضع ثم جاؤا بالماند فقلت  
في نفسي قد سمع الله في ببلوغ الغرض من هذه الأطلعة وبقي الكف والمهم ثم انتقلنا إلى المائدة في  
موضع آخر فقرأت بحسبنا بالطاف وجعل صاحب المنزل يتلطف بي ويقبل على الحديث فلظنت أني  
سيفلا ضيافته وهم كذلك يلاطفوني غاية الملائمة فلظنت أني صاحب رب المنزل ولم يرل جميعهم في  
ملاطفتي

ملافتي حتى شرفاً أقدام ثم خرجت علينا جارية كأنها غصن بان وهي في غاية النرف وحسن الهيئة  
فاخذت العود وألحرت بالنغمات وأنشدت هذه الأبيات

أليس عجيباً أن يتأينضنا \* وإياك لا تدنو ولا تتكلم \* سوى أعين تبدي سريراً نفس  
وتطيس أكماد على النار تضرع \* إشارة الحاظ ونغمز حواجب \* وتكسبر أوجان وكف تلم  
فهيجت بلابل بأمر المؤمنين وأخذ في الطرب من فرط جمالها ورقة شعرها التي غنت به لحسد تها على  
حسن منعها وقلت بقي عليك شئ يا جارية فمرت العود من يدها غصبا وقالت متى كنتم تضرعون السفهاء  
في مجالسكم قد سمت على ما كنتمني ورايت القوم قد أنكر واحلى فقلت قد فأتني جميع ما أملت ولم  
أر حيلة لنفع القوم عنى الا أتني طلبت عودا وقلت أنا أئين ما فاتهم من الطريقة التي ضربت بها فقال  
القوم معافا طاعة ثم أحضروا لي عودا فأصلحت منه الاوتار وغنيت بهذا الاشعار

هذا حبلى مطو يا على كده \* سبب دماعه تجري على جسده \* له يد تسال الرحمن وراحت  
مهايه ويد أخرى على كبده \* يأمن يرى هالكين عشقه قلنا \* كانت منبت من عين عوده  
فوثبت الجارية وانكبت على رجل تعلقها وقالت المذرة اليك يا سيدي واقه ما علت بكناك ولا معت  
بمثل هذه الصنعة ثم أخذ القوم في اكرامى وتجميل بعد ما طربوا غاية الطرب وسألني كل منهم القضاء  
ففتيت فوبة مطربة قصار القوم سكارى وذهبت حقولهم فجلسوا الى منازلهم وبقي صاحب المنزل هو  
والجارية فغضب عني أقداما ثم قال يا سيدي ذهب عهرى مجانا حيث لم أعرف مثلك قبل ذلك الوقت  
فبالحق يا سيدي من أنت حتى أعرف ندمي الذي من الله على به في هذه الليلة فأخذت أوزى ولم أصرح له  
بأسمى وهو يسم على فأحلتها فلما عرف اسمي وب قائما \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت هن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والأربعون بعد الثلثمائة <sup>(١)</sup> قالت بلقي أيتها الملكة السعيدة ان ابراهيم ابن  
المهدي قال فلما عرف اسمي صاحب الدار وثب قائما على قدميه وقال عجبت من أن يكون هذا الفضل  
الا لك ولقد أهدى الزمان الى يد الا تومئ بشكرها ولعل هذا منام والاني طبع أن تزور في الخلافة  
في منزلي وتادمني ليلتي هذه فاستجبت عليه أن يجلس مجلس وأخذ يبايني عن السبب في حضوري عنده  
بالطيف معنى فأخبرته بالقصة من أولها الى آخرها واستر منها شيئا وقلت أما الطعام فقد نلت منه بغيري  
وأما الكف والمصم فلم أتل مرادى منهما فقال الكف والمصم تال مرادك منهما ان شاء الله تعالى  
ثم قال يا فلانة قولي لعلانة أن تنزل ثم جعل يستدعي حواريه واحدة بعد واحدة ويعرض الجميع على وأنا  
لا أرى صاحبتي الى أن قال واقه يا سيدي ما بقي الا هي وأختي ولكن واقه لا بد من ائزلهما اليك  
وعرضهما عليك حتى ترأهما ففجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك فأبدا بالاخت قال حسبا  
وكرامة ثم نزلت أخته فإراتي يدها فاذلها صاحبة الكف والمصم اللذين رأيتهما فقلت جعلت فداك  
هذه الجارية هي التي رأيت كنتهار مصمها فأمر الغلمان أن يحضروا الشهود في الوقت والساعة  
فأحضروا الشهود ثم أحضر دبرتين الذهب وقال للشهود هذا مولانا سيدي ابراهيم بن المهدي هم  
أمير المؤمنين يغضب أختي فلانة وأشهدكم أني قد زوّجتها وقد أمرها بردة ثم قال ذر حنك أختي فلانة  
على المهر السعي فقلت قبلت ذلك ورضيت ثم دفع احدى الدرّين الى أخته والآخرى الى الشهود ثم قال  
يا مولانا أريد أن أمهد لك بعض البيوت لتتلم مع أهلك فأحشني ما رأيت من كرمه واستحييت أن أخلو  
بها في دار فقلت له جهزها لي منزلي فو حنك يا أمير المؤمنين لقد حمل الى من الجواهر ما ضاقت عنه يميوتنا مع



سعتها ثم أولت هذا الغلام القائم بين يديك فذهب المأمون من كرم هذا الرجل وقال قد دره ما صنعت  
قط بمنزله وأمر ابراهيم بن المهدي بإحضار الرجل ليشاهده فأحضره بين يديه واستنطقه فأعجبه نظره  
وأدبه نصيره من جملة خواص موافقه هو المعطي الوهاب

﴿حكاية تدل على فضل الصدقة ونفعها﴾

﴿وعياض﴾ أن ملكا من الملوك قال لاهل مملكته ان تصدق احدكم بشئ لا تقطع يده فاستكت  
الناس جميعا عن الصدقة ولم يقدرا احد أن يصدق على أحد فاتفق أن سافلا ما الى امرأة يوامن الايام  
وقد أغربه الجوع وقال له اتصدق على بشئ هو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
﴿فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الثلثمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل  
السائل قال لآلة اتصدق على بشئ فقالت كيف اتصدق عليك والملك يقطع يد كل من يصدق فقال  
أسألك بالله تعالى أن تصدق على فلما سألهما بآلة رفته وتصدقت عليه برغيفين فوصل الخبر الى الملك  
فأمر بإحضارها فلما حضرت قطع يديها وتوجهت الى دارها ثم أتى الملك بعد حين قال لاهل ما أريد  
الزواج فزوجني امرأة جميلة قالت ان في جوارنا امرأة لم يوجد أحسن منها ولكن بها عيب شديد قال وما  
هو قالت مقطوعة اليد قال أريد أن أنظرها فأنت بها إليه فلما نظرها افتتن بها فتزوجها ودخل بها  
وكانت تلك المرأة هي التي تصدقت على السائل برغيفين وقطع يديها من أجل ذلك فلما تزوج بها حسدها  
خبر امرأته وكنى الى الملك يخبره عنها بأنها فاجرة وقد ولدت غلاما فكتب الملك الى أمه كتابا وأمرها فيه أن  
تخرج بها الى الصحراء وتتركها هناك ثم ترجع ففعلت أمه ذلك وخرجت بها الى الصحراء ثم رجعت  
فصارت تلك المرأة تبكي على ما جرى لها وتكتب انتحالا بشدة ما عليها من ضرر فيبينها هي غشى والولد  
على هتفها أذمرت على غير فركت لتسرب من شدة العطش الذي لحقها من مشيها وتعبها وحرمتها فغضد  
مخاطبات سقط الولد في الماء فبليت تبكي على ولدها بكاء شديدا فيبينها هي تبكي أذمرت عليها رجلان  
فقالا لها ما تبكيك قالت لهما كل ولي على هذا في سقط في الماء فقالا لها اتصين أنف فرجك قالت نعم  
فدعوا الله سبحانه وتعالى فرجعت يداها أحسن ما كانتا عليه ثم قالا لها أترين من نحن قالت الله أعلم  
قالا نحن رفيقا لك الذان تصدقت بهما على السائل وكانت الصدقة سبباً لقطع يدك فأحدى الله تعالى  
الذي رد عليك يدك وولدك الحمد لله تعالى وأنت عليه ﴿وعياض﴾ أنه كان في بني اسرائيل  
رجل عابله عيال يفلون العطن فكان كل يوم يبيع الغزل ويشتري قطناً وما خرج من الكسب يشتري  
به طعاما لعياله يأكلونه في ذلك اليوم يخرج ذات يوم ويبيع الغزل فلقبه أخ له فشكله الحاجة فدفع له  
عمن الغزل ورجع الى عياله من غير قطن ولا طعام فقالوا له أين العطن والطعام فقال لهم استقبلني فلان  
فشكالي الحاجة فدفع اليه عمن الغزل قالوا وكيف نصنع وليس عندنا شئ يتبعه موكن عندهم قصعة  
مكسورة وبر قد ذهب بهما الى السوق فلم يشتريهما خدمته فيبينها هو في السوق أذمر به رجل ومعه سمكة

• وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الثلثمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الرجل  
أخذ القصعة والجبر وقد ذهب بهما الى السوق فلم يشتريهما أخدمته فيبينها هو في السوق أذمر به رجل ومعه  
سمكة منتنة متفوخة لم يشتريها أخدمته فقال له صاحب السمكة أتبعني كلسدك بكاسدي قال نعم فدفع  
له القصعة والجبرة وأخذ منه السمكة وجاء به الى عياله فقالوا له ما تفعل بهذه السمكة قال نشربها ولنا كلها

الى

الى ان يشاء الله تعالى انابر رقتنا فخذوها وشارقوا بطمن الله ووجدوا فيه حمة لؤلؤة فاجبروا بها الشيخ فقال  
انظروا ان كانت منقوبة فهي لبعض الناس وان كانت غير منقوبة فأنتم انما زقد زقدكم الله تعالى به  
فانظروا فاذا هي غير منقوبة فلما أصبح الصباح غدا بها الى بعض اخوانه من أصحاب المعرفة بذلك فقال  
يا فلان من أين لك هذه اللؤلؤة قال رقتنا الله تعالى بها قال انما تصادى ألف درهم وأنا أعطيت لك ذلك  
ولكن اذهب بها الى فلان فإنه أكثر في المال ومعرفة فذهب بها اليه فقال انما تصادى سبعين ألف درهم  
لا أكثر من ذلك ثم دفع له سبعين ألف درهم ودعا بالجمالين لهما واه المال حتى وصل الى باب منزله فبعاه  
سائل وقال له أعطني عما أعطاك الله تعالى فقال السائل قد كفا بالامس مثلك خذ نصف هذا المال فلما  
قسم المال شطرن وأخذ كل واحد شطره قال له السائل امسك عليك ما لك وخذ بارك الله لك فيه وانما  
انارسلوك بلك بعضي اليك لا تخبرك فقال له الحمد والموت وما زال في ارغد عيش هو وحياله الى الممات

### حكاية أبي حسان الزبدي

وعما يحكي أن ابا حسان الزبدي قال ضاق على الحال في بعض الايام ضيقا شديدا حتى أنه قد ألمح  
على البقال والجزار وسائر العاملين فاشتد على الصكر ولم أجعل حيلة فبينما أنا على تلك الحالة  
لا أدري كيف أصنع اذ دخل علي غلام لي فقال ان بالباب رجلا جاعا يطلب الدخول عليك فقلت ان ذننه  
قد دخل فاذا هو رجل خراساني فسلم علي فرددت عليه السلام ثم قال لي هل أنت ابو حسان الزبدي قلت نعم  
وما جئت فقال اني رجل غريب واريد الحج ومعي حيلة من المال ولان قد اتفقت عليها واريد ان اودع  
عندك هذه العشرة آلاف درهم الى أن أقضي حاجتي وأرجع فاندفع الى كسب ولم ترني فاعلم انني قدمت  
فالمال هبمني السك وان رجعت فهي لي فقلت له كذلك ان شاء الله تعالى فانخرج جوا فقلت للسلام  
انني بميزان فاني غير ان فوز نهاسر سلها الي وذهب الى حال سبيله فاحضرت العاملين وقضيت ديني  
هو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الثلثمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابا حسان الزبدي  
قال فاحضرت العاملين وقضيت ما كان علي من الدين وأنفقت واستعت وقلت في نفسي ان ارجع بفتح  
الله علينا بنجي من عنده فلما كان بعد يوم دخل الغلام علي وقال لي ان صاحبك الخراساني بالباب  
قلت ان ذننه قد دخل ثم قال لي كنت عازما علي الحج فبعضني خبر بوفاء والدي وقد عزمت علي الرجوع  
فأعطني المال الذي أودعته اياه بالامس فلما سمعت منه هذا الكلام حصل لي هم عظيم لم يحصل لاحد  
مثله قط وتعبت فلم أزد جوا يا فان جهده استسلمتني وكانت النصيحة في الآخرة وان أخبرته بالتصرف فيه  
صاح وعنتك فقلت له عافاك الله ان تعزلي هذا السبعين ولا حزن لك المال وان لي ما أخذت جوا بك  
أرسلته الي من هو عنده الآن فعد علينا في الغد لتأخذوه ان شاء الله تعالى فانصرف عني وبنت محب من  
أجل رجوع الخراساني الي فلم يأخذني نوم في تلك الليلة ولم أقدر علي نفض عيني فعمت للسلام وقلت له  
أسرع لي بالبغلة قال يا مولاي ان هذا الوقت عفت ولم يعش من الليل شي فخرجت الى فراشي فاذا النوم  
ممتنع فلم أزل أوقظ الغلام وهو يرني حتى طلع الفجر فأسرع لي بالبغلة فركبت وأنا لا أدري اين أذهب  
فطرح عنيان البغلة علي فاتقها وصرت مشغولا بالفكر والمهموم وهي تسير الى الجانب الشرقي من  
بعد اذ بينما أنا سائر واذا أنا بقوم قد رأيتهم فالمررت عنهم وعدلت عن طريقي الى طريق أخرى  
فتبعوني فلما رأوني بطليسان تبادروا الي وقالوا لي ان تعرف منزل أبي حسان الزبدي فقلت لهم هو أنا قالوا  
أجب أمير المؤمنين فمررت معهم حتى دخلت على المأمون فقال لي من أنت قلت رجل من أصحاب القاضي

أبي يوسف من القضاة وأصحاب الحديث قال بأي شيء تكفي قلت بأي حسن الزبدي قال انصرف لي  
 قصت لك فمهرته له خيري فيكي بكاشيديا وقال ويحك ما تر كني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في  
 هذه طليعة بسبيل فاني لما نمت أول الليل قال لي أغث يا أحسان الزبدي فأتيت ولم أعرفك ثم غث فأتاني وقال لي ويحك أغث يا أحسان  
 الزبدي فأتيت على النوم بعد ذلك وسهرت الليل كله وقد أغظت الناس وأرسلتهم في طلبك من  
 كل جانب ثم أعطاني عشرة آلاف درهم وقال هذه لفراساني ثم أعطاني عشرة آلاف درهم وقال اتبع  
 بهذه وأصلح بها أمرك ثم أعطاني ثلاثين ألف درهم وقال جهز نفسك بهذه وإذا كان يوم الموكب فأتني  
 حتى ألقاك ههنا فخرجت والمال معي فميتت إلى منزلي ففصلت فيسه القدا أو أبا بكر اساني قد حضر  
 فأدخلته البيت وأخرجته بكرة وقلت له ههنا لك قال ليس ههنا من مالي قلت نعم فقال ما سبب هذا  
 قصصت عليه القصة فيكي وقال والله لو صدقتني من أول الأمر ما طاب بيتك وأنا الآن والله لا أقبل شيئا  
 \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الثلثة في قال بلغني أيها الملك السعيد أن الخراساني قال  
 للزبدي والله لو صدقتني من أول الأمر ما طاب بيتك وأنا الآن والله لا أقبل شيئا من هذا المال وأنت في  
 حل معي وأنصرف من عندي ثم أصحبت أمري وذهبت في يوم الموكب إلى باب المأمون فدخلت عليه وهو  
 جالس فلما مثلت بين يديه استنداني وأخرج لي عهدا من تحت مصلاه وقال هذا عهد بقضاء المدينة  
 الشريفة من الجانب الغربي من باب السلام إلى سالاه نهاية له وقد أجرى بك كذا وكذا في كل شهر فأتني  
 الله عز وجل وحافظ على نهاية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتهب الناس من كلامه وسألوني  
 عن معناه فأخبرتهم بالصمت من أولها إلى آخرها فتشاع الخبر بين الناس وما زال أبو حسان الزبدي قاضيا  
 في المدينة الشريفة إلى أن مات في أيام المأمون رحمه الله عليه

ومن نوادر الروايات الكريمة

في عاصم بن كلب أن رجلا كان ذاملا كثير فقده منه وصار لا يملك شيئا فأشارت عليه زوجته أن يصدق  
 بعض أصدقائه فيبذل ما يملك به حاله قصص صدقته وقاله وذكر له ضرورة فأقرضه خمسمائة دينار على أنه يبيع  
 فيها وكان في ابتداء عمله جوهرا فأخذ الذهب ومضى إلى سوق الجواهر وفتح مكانه ليشتري ويبيع فلما  
 قعد إلى المكان أتاه ثلاثة رجال وسألوه عن والده فذكر لهم وفاته فقالوا له هل خلف أحد من الزرية قال  
 خلف العبد الذي بين أيديكم قالوا ومن يعرف أن ولدك قال أهل السوق فقالوا له اجمعهم لنا حتى يشهدوا  
 أن ولدك لم يجمعهم وشهدوا بذلك فأخرج الثلاثة رجال خرافة مقدار ثلاثين ألف دينار وفيه جواهر  
 ومعادن غنية وقالوا هذا كن عندنا ما لا يهلك ثم انصرفوا فأتته امرأة وطلبت منه شيئا من ذلك الجواهر  
 يساوي خمسمائة دينار فاشترى منه بثلاثة آلاف دينار فباعه لها ثم قام وأخذ الخمسمائة دينار التي كان  
 اشترى منها من صديقه وعلها إليه وقال له خذ الخمسمائة دينار التي اقترضتها منك فقد دفع الله على راسي فقال  
 له صديقه اني أعطيتك يا هالوترا جئت ههنا فخذها وخذ هذه الورقة ولا تهرأها الا وأنت في دارك وإيمل  
 بما فيها فأخذ المال والورقة وذهب إلى بيته فلما فتحها وجد مكتوب فيها هذه الايات

ان الرجال الاولي جاموك من نسي \* أبي وعي وناني صالح من على  
 كذاك ما بيعته صدق والوفى \* والمال والجواهر المبعوث من قبل  
 وما ريت بهذا منك متقصة \* لكن لا كفيل مني وورطة الخجل

### (من الانشاعات العجبية)

﴿وعياصكي﴾ أن رجلا من بغداد كان صاحب نعمة وافر قوماً كثير فتقدم له وتغير حاله وصار لا يملك شيئا ولا ينال قوته إلا بجهدهم فقام ذات ليلة وهو مغرور قهور فرأى في منامه قائلا يقول له ان رزقك بمصر فاتبه وتوجه اليه فصار الى مصر فلما وصل اليها أدركه المساء فنام في مسجد وكان بجوار المسجد بيت قد رافقه تعالى أن جماعة من اللصوص دخلوا المسجد وقوموا منه الى ذلك البيت فأتته أهل البيت على حركة اللصوص وقاموا بالصباح فأعانهم الروالي بأتمبله فهربت اللصوص ودخل الروالي المسجد فوجد الرجل البغدادي نائما في المسجد فقبض عليه وضربه بالشارع ضرب لم يؤلم حتى أتت في على الحلاله ومنه فمكت ثلاثة أيام في السجن ثم أحضره الروالي وقال له من أي البلاد أنت قال من بغداد قال له وما حاجتك التي هي سبب في مجيئك الى مصر قال اني رأيت في منامى قائلا يقول لي ان رزقك بمصر فتوجه اليه فلما جئت الى مصر وجدت الرزق الذي أخبرني به تلك القارح التي نلتها منك فخذك الروالي حتى بدت فواجده وقاله يا قليل العقل أأرايت ثلاث مرات في منامى قائلا يقول لي اني في بغداد فخط كذا ووصفه كذا بموضه جنيته تحتها فقيمة بها مال له قدر عظيم فتوجه اليه وغداه فلم أتوجه وأنت من قلة عقلك ماقررت من بلدة الى بلدة من أجل رؤيا أتتها وهي أضغاث أحلام ثم أعطاه دراهم وقاله استعن بها على هودك الى بلدك هو أدرك شهر زاد الصباح فمكت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الثانية راى المحزون بعد الثلثائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الروالي أعطى البغدادي دراهم وقاله استعن بها على هودك الى بلدك فأخذها وعاد الى بغداد وكان البيت الذي وصفه الروالي ببغداد هو بيت ذلك الرجل فلما وصل الى منزله فحرق تحت القسيمة قرأى مالا كثيرا ووسع الله عليه رزقه وهذا اتفاق عجيب ﴿وعياصكي﴾ أنه كان في قصر إبراهيم المؤمنين المتوكل على الله أربع مائة مائة روميان ومائتان مولدات وحش وقد أهدى عبيدين طاهرا الى المتوكل كل أربع مائة جار بمائتان بيض ومائتان حش ومولدات وكان من جملة ذلك جار يمين مولدات البصرة يقال لها عجوبة وكانت فائقة في الحسن والجمال والظرف والدلال وكانت تهرب بالعود وتغنن الغناء وتنظم الشعر وتكتب خطا جيدا فافتتن بها المتوكل وكان لا يصبر عنها ساعة واحدة فلما لمات ميله اليها فكبرت عليه وبطرت النعمة فغضب عليها غضبا شديدا وجرها ومنع أهل القصر من كلامها فمكت على ذلك أياما وكان المتوكل له ميل اليها فأصبح ذات يوم وقال لجلسائه اني رأيت في هذه الليلة في منامى كأنني صالحت عجوبة فقالوا له نرجو من الله تعالى أن يكون ذلك بظنك فبينما هو في الكلام اذا بضامة قد أقبلت وأمرت الى المتوكل حدة بناتها من المجلس ودخل دار الحريم وكان الذي أمره اليه أنها قالت له معن من هجرة محبوبة فشاء وضرب بالعود وما ندري ما سبب ذلك فلما وصل الى حجرتها سمعها تفتني على العود وتغنن الضربات وتشد هذه الايات

أدور في القصر لا أرى أحدا • أشكوك اليه ولا يكلني

حتى كأنني اترككبت معصية • ليس لها توبة تخلصني

فهل لنا شافع الى ملك • قد زارني في الكرى وصالحني

حتى اذا ما الصباح لاح لنا • عاد الى هجره وفلطحني

فلما سمع المتوكل كلامها تعجب من هذه الايات ومن هذا الاتفاق الغريب حيث رأت عجوبة منامها موافقا لما سمعها تدخل عليها في الهجرة فلما دخل حجرتها وأحسبت به بدلت بالقيام اليه وانكبت على

أقامه وقبلته وأقالت واقه ياسيدي لقد رأيت هذه الواقعة في منامى ليلة البارحة فلما انتهيت من النوم  
فظلمت هذه الآيات فقال لها المتوكل واقه أني رأيت مناماً مثل ذلك ثم أنهما تعاثا واسطلحا وأقام  
عندها سبعة أيام ليلا لياها وكانت محبوبة قد كتبت على خدها بالاسم المتوكل وكان اسمها جعفر اقلما  
رأى المتوكل اسمهم مكتوباً على خدها بالاسم أنشأ يقول

وكتابة بالاسم في الخد جعفر \* بنصبي من قد خط في الخد ما أرى

لئن كتبت في الخد سطر ابناها \* لقد أودعت قاي من الخط أسطرا

قيام من حواها في البرية جعفر \* سقى الله من مقياش ربك جعفرا

ولمات المتوكل سلاه جميع من كان له من الجواري الا محبوبة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والنواجس بعد الثلثة **﴿﴾** قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه لما مات المتوكل  
سلاه جميع من كان له من الجواري الا محبوبة فأتاهم رجل من بنيته عليه حتى ماتت ودفت بجباية ورحمة الله  
عليهم أجمعين **﴿حكاية وردان الجزار﴾**

(وعما يحكى) أنه كان في زمن الحاكم بأمر الله رجل يسمى وردان وكان خزانة في القسم الضاني  
وكانت امرأة تأتيه كل يوم دينارين يوزعهم وردان دينارين ونصف من الناصر المصرية ويقول له  
أعطني خروفاً وتغصن معها أحماً لا تقصص فيأخذ منها الدينار ويعطيهما خروفاً فيجعله الجمال وتأخذ وتزجج  
به إلى مكانها وفي ثاني يوم وقت الضحى تأتي وكان ذلك الجزار يكتب منها كل يوم ديناراً وأما سدة  
طويلة على ذلك فتعكر وردان الجزار ذات يوم في أمرها وقال في نفسه هذه المرأة كل يوم تشتري مني  
ديناراً ولم تقط يوماً واحداً وتشتري مني بدراهم فهذا أمر عجيب ثم أن وردان سأل الجمال في غيبة المرأة  
فقال له أناني غاية الحب منها فأنما كل يوم تعملني الحروف من عندك وتشتري حوائج الطعام والفاكهة  
والشع والنقل ديناراً خروفاً وأخذ من شخص نصراني مرقنتين نبيذاً وتعطيهما ديناراً وتعملني الجميع  
وأسير معهما إلى بساين الوزير ثم تعصب عيني بحيث أني لا أنظر موضعاً من الأرض أحط فيه مدي وتأخذ  
بيدي فما أعرف أين تذهبني ثم تقول حظ هنا وعندنا نقص آخر فتعطيني الفارغ ثم تمسك بيدي  
وتعودني إلى الموضع الذي شددت عيني فيه بالعصاة فتعدها وتعطيني عشر دراهم فقال له الجزار واقه  
يكون في عونهم ما ولكن إذا ذكر أني أمرها وكثرت عندهم الوسوس وبات في قلبي عظيم ثم قال وردان  
الجزار فلما أصبحت أتتني على العادوا أعطيتي الدينار وأخذت الحروف وحملت الجمال وراحت فأوصيت  
صبي على الدكان وتبعها بحيث لا ترائي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**﴿﴾** فلما كانت الليلة الرابعة والنواجس بعد الثلثة **﴿﴾** قالت بلغني أيها الملك السعيد أن وردان الجزار  
قال فأوصيت صبي على الدكان وتبعها بحيث لا ترائي ولم أزل أعانيها إلى أن خرجت من مصر وأنا أقول  
خلفها حتى وصلت إلى بساين الوزير فأخفيت حتى عصب عيني الجمال وتبعها من مكان إلى مكان إلى  
أن أتت الجبل فوصلت إلى مكان فيه حجر كبير وحطت القفص عن الجمال فصرحت إلى أن عادت بالجمال  
ورجعت وتزجت جميع ما كان في القفص وغابت ساعة فأليت إلى ذلك الحجر فزحزحته ودخلت فوجدت  
خلفه طاقمان يمانحان مفتوحا ودر جانبا ففتلت في تلك الدراج قليلاً قليلاً حتى وصلت إلى وهين طويل  
كثير النور فغشيت فيه حتى رأيت هيئة باب فاعلمت أنه مكتوب في ذرايا الباب فوجدت تسعة منها أسلام  
خارج باب القاعة فتعلقت فيها فوجدت صغيرة ثم اطلت تشرف على قاعة فنظرت في القاعة فوجدت

المرأة

المرأة قد أخذت الحروف وقطعت منه طائفة ومعلمته في قدر ورمت الباقي إلى ديب كبير عظيم الخلقة فأكله عن آخره وهي تطبخ فلما فرغت أكلت كفايتها ووضعت الفاكهة والنقل وحطت الذبذبات وصارت تشرب بقدر وتسي الدب بطاست من ذهب حتى حصل لها مشوة السكر فتزعت لباسها وناثت فقام الدب وواقعها وهي تعالجه من أحسن ما يكون لبني آدم حتى فرغ وجلس ثم وثب إليها وواقعها بالمفرغ جلس واستراح ولم يرزل كذلك حتى فعل ذلك عشر مرات ثم وقع كل منهما فشيئا عليه وصار لا يتحرك فقلت في نفسي هذا وقت انتهاز الفرصة فنزلت وهي سكين تبرى العظم قبل اللحم فلما صرت عندهما وجدتهما لا يتحرك فيهما عرق لما حصل له من المشقة فجلعت السكين في منخر الدب واتسكت عليه حتى خلصته وانفزلت رأسه عن دمه فصار له شخص عظيم مثل شخص الرعد فانتبهت المرأة صرعه به فلما رأت الدب مذبحا وأنا واقف والسكين في يدي زعقت زعقة عظيمة حتى ظننت أن روحها قد خرجت وقالت لي يا وردان أيا يكون هذا جزاء الاحسان فقلت لها يا عدوة نفسي هاهل عذمت الرجال حتى تفعل هذا الفعل الذميم فأطرفت رأسها إلى الأرض لا ترد جوابا وأطت الدب وقد تزعزت رأسها من جشته ثم قالت يا وردان أي شيء أحب إليك أن تسمع الذي أقوله لك ويكون سبب الامل لك وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الثلثمائة لي قالت بلقي أيها الملك السعيد ان المرأة قالت يا وردان أي شيء أحب إليك أن تسمع الذي أقوله لك ويكون سبب السلاية وغنائك إلى آخر الدهر أو تضلني ويكون سبب الهلاك لك قلت أختار أن أسمع كلامك لخدمتي بما شئت فقالت أذن صني كما ذهبت هذا الدب وخذ من هذا الكثر ما جئت وتوجه إلى حال سيالك فقلت لها أنا خير من هذا الدب فأرجعي إلى الله تعالى وتوحي وأترجي بل كن ونعيش باقي هجرنا بهذا الكثر قالت يا وردان ان هذا بعيد كيف أمشي بعده والله ان لم تنجني لألكن رجولاً فلا تراجعني تتلف وهذا ما عندي من الزاوي والسلام فقلت أذهبك وترجعي إلى لعنة الله ثم جئت بها من شعرها وذهبت لها راحت إلى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وبعد ذلك نظرت في المحل فوجدت فيه من الذهب والنصوص والأول ما لا يقدر على جمعه أحد من الملوك فأخذت فقص الحمال وملائته على قدر ما أطبق ثم سترته بقسمائي الذي كان على وحشته وطلمت من الكثر ومرت ولم أزل سائر إلى باب مصر وإذا بعشرة من جماعة الحماكم بامر الله مقبلون والحماكم خلفهم فقال لي يا وردان قلت ليبيك أيها الملك قال هل قتل الدب والمرأة قلت نعم قال حط عن رأسك وطب نفسا لجميع ما معك من المال لك لا ينازعك أحد فخطبت القفص بين يديه فكتفه ورآه وقال حدثني بخبرهما وان كنت أهرقه كائنني حاضر معكم لخدمته بجميع ما جرى وهو يقول صدقت فقال يا وردان قم صر بنا قتر وجهت إليهم مع فوجد الطابق خلفا فقال أرفع يا وردان فان هذا الكثر لا يقدر أحد ان يفتقه فسيرك فانه مرصود يا معك وصفتك فقلت والله لا أطيق فتحه فقال تقدم أنت علي ركة الله فتقدمت إليه وبعيت الله تعالى وهددت يدي إلى الطابق فارتفع كأنه أخف ما يكون فقال الحماكم أنزل وأطلع ما فيه فانه لا ينزله الا من هو بأهل وصورتك وصفاتك من حين وضع وقتل هذا الدب وهذه المرأة على يدك وهو هندي مؤرخ وكنت أنتظر وقوعه حتى وقع قال وردان فنزلت ونقلت له جميع ما في الكثر ثم دعا بالواب وحمله وأعطاني قصي بما فيه فأخذته وهددت به إلى بيتي وفتحت لودكا في السوق وهذا السوق موجود إلى الآن ويعرف بسوق وردان

في حكاية تمنع من داء غلبة الشهوة في التماسه ورواها

(وعما يصح) أيضا أنه كل لبعض السلاطين ابنة وقد تعلق قلبا بحبيب عبد أسود فاقترض بكارتها وأولعت بالنكاح فكانت لا تصبر عنه ساعة واحدة فسكت أمرها إلى بعض القهرمانات فأخبرتهما أنه لا شيء يستعج أكرم من القرد فاتفق أن قرا دم ارتحت طاقتهما بقرد كبير فأسفرت عن وجوهها ونظرت إلى القرد ونمزته بعبقريتها فقطع القرد وناقوه وسلاسله وطلم لها لحباته في مكان عندها وصار ليلانها راحلي أكل وشرب ووجع فظن أبوها بذلك وأراد قتلها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الثلثمائة (ح) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن السلطان لما ظن بأمر ابنته وأراد قتلها شعرت بذلك فتزيت برى الجمال وكربت فرسا وأخذت لها بغلا وحلته من الذهب والمعادن والقماش مالا يوصف وحلت القرد معها وسارت حتى وصلت إلى مصر فنزلت في بعض بيوت الصحراء وسارت كل يوم تشتري لسان شاب جزاوي ولكن لأفانيه إلا بعد الظهر وهي مصفرة اللون متغيرة الوجه فقال الشاب في نفسه لا بد لهذا الملوكة من شيء عجيب علمها جاءت على العادة وأخذت اللحم تبصها من حيث لا تراه قال ولم أزل خلفها من حيث لا تراه من محمل إلى محمل حتى وصلت إلى مكانها الذي بالصحراء ودخلت هناك فظنرت إليها من بعض جهات فقرأتها استعرت بكنائنها وأوقدت النار وطبخت اللحم وأكلت كفايتها وقدمت باقيه إلى القرد الذي معها فأكل كفايته ثم أخرجت معها ما عليها من الثياب ولبست أحمرها عندها من ملابس النساء فعملت أنها أنثى ثم أنها أحضرت خرا وشربت منه وسقت القرد ثم ألقته القرد نحو عشرين مرارة حتى غشي عليها وبعد ذلك نشر القرد عليها سلاطين حمر وراح إلى محله فنزل إلى وسط المكان فأحسب إلى القرد وأراد أن يرمي فبادرته بسكين كانت معه ففرت بها كرشه فاقبضت الصبيته فصرعوه فقرأت القرد على هذه الحالة فصرخت صرخة عظيمة حتى كلفت أن تهرق روحها ثم وقعت غشيا عليها فلما أفاقته من غشيتها قالت لي ما حالك على ذلك ولكن يا الله عليك أن تلحقني به فلازلت الألفها وأخفن لها في أقوم بما قام به القرد من كثرة النكاح إلى أن سكندروها وتزجرت بها فجزت عن ذلك ولم أسبر عليه فسكتت على بعض الجواز وكنت لها ما كان من أمرها فالتزمت لي بتدبير هذا الأمر وقالت لي لا بد أن تأتيني بقرد محمول من الحمل البكر وتأتيني بقرد لطل من العود القرح فقلت لها بما طلبته فوضعتني القرد ووضعت القرد على النار وغلته غليا ناعوا ثم أمرتني بنكاح الصبيته فسكتت إلى أن غشي عليها لحملتها الجوز وهي لا تشعر وألقت فرجها على فم القرد فصعد دمانه حتى دخل فرجها فترس من فرجها حتى قتلته فاذا هو دودان أحدهما سودا والآخر صغرا فقال الجوز لا ولي تربيت من نكاح العبد والثانية تربيت من نكاح القرد فلما أفاقته من غشيتها أسفرتتني مدفوني لا تطلب النكاح وقد صرف الله عنها تلك الجملة وتجهت من ذلك \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(ح) فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثلثمائة (ح) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الشاب قال وقد صرف الله عنها تلك الجملة وتجهت من ذلك فأخبرتها بالقصة واستقرت معه في أرغدها وش وأحسن لذة ولتخذت عندها الجوز مكان والدتها وما زالت هي وزوجها الجوز في حنا وسروا إلى أن أتاهم هازم اللذان ومفرق الجماعات فصبهان الحى الذي لا يموت ويبدد الملك والمكسوت (ح) حكاية الحكماء أصحاب الطاوس والبوق والفرس (ح)

(ح) وعما يصح (ح) أنه كان في قديم الزمان ملك عظيم ذو خطر حسيم وكان له ثلاث بنات مثل البدور السافرة والرياض الزهرة وولد كركانه القرم فبينما الملك جالس على كرسيه ملكته من ليلتين إلا ما دخل عليه

ثلاثين الحكماء مع أحدهم طاوس من ذهب ومع الثاني بوق من نحاس ومع الثالث فرس من عاج وآبنوس فقال لهم الملك ما هذه الأشياء وما صنعتها فقال صاحب الطاوس ان صنعتها هذا الطاوس أنه كلما مضت ساعة من ليل أو نهار يصق بأجحتهموزعق وقال صاحب البوق انه اذا وضع هذا البوق على باب المدينة يكون كالخافض عليها فاذا دخل في تلك المدينة هدق بزق عليه هذا البوق فيعرف ويسلك باليد وقال صاحب الفرس يا مولاي ان صنعتها هذا الفرس أنه اذا ركها انسان فانه ياترسله الى أي بلاد أراد فقال الملك لأنهم عليهم حتى أجرب منافع هذه الصور ثم أجرب الطاوس فوجده كما قال صاحبه وجرب البوق فوجده كما قال صاحبه فقال الملك للحكيين غيبا على فقالا تني عليك أن تزوج كل واحد منا بنتا من بناتك ثم تقدم الحكيم الثالث صاحب الفرس وقبل الأرض بين يدي الملك وقال يا ملك الزنا أنتم على كما أنعمت على أصحابي فقال له الملك حتى أجرب ما أنبت به ففسد ذلك تقدم ابن الملك وقال يا وادي أتأثر كب هذه الفرس وأجربوا أختبر منعتها فقال الملك يا وادي جرم أكلت فقام ابن الملك وركب الفرس وحرك رجله فلم تحرك من مكانها فقال بالحكيم أين الذي ادعيت من سر عسر هافسندك لشما الحكيم الى ابن الملك واراد لولب الصعود وقال له افرك هذا اللولب ففركه ابن الملك واذا بالفرس قد تحرك وطار بين الملك الى عنان السماء ولم ير لطايراه حتى غاب عن الأعين ففسد ذلك احتار ابن الملك في أمره وندم على دكوه الفرس ثم قال ان الحكيم قد فعل حيلة على هلاك فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه جعل يتأمل في جميع أعضاء الفرس فينما هو يتأمل فيها ادنظر لشيء مثل رأس الديك هل كتف الفرس الايمن وكذلك لا يصر فقال ابن الملك ما أرى فيه أثر غير هذين الزرين ففركه الزر الذي على الكتف الايمن فاذا دبت به الفرس طيرا ناطا الى الجوف فتركه ثم نظر الى الكتف الايسر فرأى ذلك الزر ففركه ففقدنا قصص حركات الفرس من الصعود الى الهبوط ولم ترل هابطة به الى الأرض قليلا قليلا وهو محترس على نفسه \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلثمائة قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما فرغ من الزر لا يصر تنقصت حركات الفرس من الصعود الى الهبوط ولم ترل هابطة به الى الأرض قليلا قليلا وهو محترس على نفسه فلما انظر ابن الملك ذلك وعرف منافع الفرس امتلا قلبه فمرحوا وروا وشكرا لله تعالى على ما أنعم به عليه حيث أتقن من الهلاك ولم ير لها بطا طول نهله لانه كان حال صعوده بعدت عنه الأرض وجعل يدبر وجهه الفرس كأي يدوي هابطة به واذا شاء منزل بها واذا شاء طلع بها فلما تم من الفرس ما يريد أقبل بها الى جهة الأرض وصار ينظر الى دقيها من البلاد والمدن التي لا يصر فيها لانه لم ير لها طول عمره وكان من جملة ما رأى مدينة مبنية بأحسن البنيان وهي في وسط أرض خضراء ناضرة ذات أشجار وانهار فتفكر في نفسه وقال يا ليت شعري ما اسم هذه المدينة وفي أي الاقاليم هي ثم انه جعل يطوف حول تلك المدينة يتأملها فينما هو يتأملها وكان النهار قد ولى ودنت الشمس للغيب فقال في نفسه اني لا أجد موضعا للبيت أحسن من هذه المدينة فاما بيت فيها هذه الليلة وعند الصباح أتوجه الى أهلي ويحل ملكي واعلم أهلي ووالدي عا جري لي وأخبر بما تنظر عيناى وصار يفتش على موضع يأمن فيه على نفسه وعلى فرسه ولا يراة أحد فينما هو كذلك واذا به قد نظرت في وسط المدينة قصر اشاهق في الهواء وقد أحاط بذلك القصر سور متسع شرافات عاليت فقال ابن الملك في نفسه ان هذا الموضع ملجأ وجعل يصعد الزر الذي يهبط به الفرس ولم يرل هابطة به حتى ترل مستويا على سطح القصر ثم ترل من فوق الفرس وحده الله تعالى وجعل يدور حول الفرس ويتأملها ويقول والله ان الذي عملك بهذه الصفة للحكيم ما هو رفيع



مذاقه تعالى في أجلى وردنى الى بلادى وأهل سالما وجمع بينى وبين والى لاحسنة الى هذا الحكيم  
كل الاحسان ولا تمن عليه غاية الاتعام ثم جلس فوق سطح القصر حتى علم أن الناس قد ناموا وكان  
قد أضر به الجوع والعطش لانه منذ فارق والده لم يأكل طعاما فقال فى نفسه ان مثل هذا القصر لا يخلو  
من الزرق فترك القصر فى مكان وزل يتشى لينظر شيئا ما كما هو جود سلفا فترك منه الى أسفل فوجد  
ساحة مقصورة وشدة بالرخم فتعجب من ذلك المكان ومن حسن بنيانه لانه لم يجد فى ذلك القصر حرس  
حسيس ولا أنس أنيس فوقف فتمجرا وصار ينظر عينا وشما وهو لا يعرف أين يتوجه ثم قال فى نفسه  
ليس فى أحسن من أن أرجع الى المكان الذى فيه فرسى وأبيت عندها فإذا أصبح الصباح ركبتهما ومرت  
• وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

• فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الثمانين قالت بطنى أيتها الملك السعيد ابن الملك قال فى  
نفسه ليس فى أحسن من البيات عند فرسى فإذا أصبح الصباح ركبتهما ومرت فبينما هو واقف يحدث نفسه  
بهذا الكلام اذ نظر الى نور مقبل الى ذلك المثل الذى هو فيه فتأمل ذلك النور فوجد جمع جماعت من  
الجوارى وبينهن حبيبة بية بقاءة أنفة تماكى البدن الزاهر كالألواح فيها الشاعر

جاءت بلا موعدي ظلة النسيق • كأنها البدر فى داج من الافق  
هيفاه مالى البرايا من ينابها • فى همسة الحسن أوفى ورفق الملق  
ناديت لما رأيت عيني محاسنها • سبحان من خلق الانسان من هلق  
أعيد هامن عيون الناس كلهم • قبل أهوى رب الناس والخلق

وكانت تلك الحبيبة بنت ملك هذه المدينة وكان أبوها يجمعها حباشيد او من يحبته اياها بنى لها هذا القصر  
فكانت كلما ضيق صدرها تقبى اليه وجوارىها وتقيم فيه وما أو به من أو أكثر ثم تعود الى صراحتها  
فاتفق أنها قد أدت تلك الليلة من أجل الفرح والاندراج وصارت ماضية بين الجوارى وهما خادم مقبل  
بسياف فلما دخلوا ذلك القصر فرشوا الفرش وأطلقوا الجوارى والجنود ولعبوا وانشر حوائجهم فملأوا فى لعب  
وانشراح اذ هم بين الملك على ذلك الحاد ولم يلبثوا طرفة عين وأخذ السيف من يدوهم على الجوارى  
اللاتى مع ابنة الملك فتمت عينا وشما لا فلما نظرت ابنة الملك الى حسن وجهه قالت له لك أنت الذى  
خطبتنى من والدى بالامس وردك وزعم أنك قبيح المنظر وانه لقد كذب أبى كيف قال ذلك الكلام فما  
أنت الا ملج وكان ابن ملك الحقد قد خطبها من أيها فرد لانه كان يشع المنظر فظنت انه هو الذى خطبها  
ثم أقبلت عليه وعاقبتوه قبلته ووردت هى واياها قالت لها الجوارى ياسيدتى هذا ما هو الذى خطبك من  
أبيك لان ذلك قبيح وهذا ملج وما يصلح الذى خطبك من أبيك ورزى أن تتركى نكاحا لهذا ولكن ياسيدتى  
ان هذا الفتى مع شان عظيم ثم وجهت الجوارى الى الخادم المطوح وأعطته فوثق برعوه بوقتش على  
سيفه فلم يجده بعد فقالت له الجوارى الذى أخذ سيفك ويطلعك السلس مع ابنة الملك وكان ذلك الخادم  
قد وكله الملك بالحفاظ على ابنته خوفا لها ومن نواب الزمان وطوارق الحقد فان تمام ذلك الخادم وتوجه  
الى السور ورفعه فرأى ابنة الملك على السطح مع ابن الملك وهما يتحدنان فلما نظرها فلما الخادم قال لابن الملك  
ياسيدتى هل أنت أنسى أو جنى فقال له ابن الملك وياك يا أحمس العبيد وكيف تجعل أولاد الملوك  
لا كبرية من الشياطين السكفرة ثم انه أخذ السيف بيده وقال له أنا شهر الملك وقد تزجى بابتته وأمرنى  
بالندول عليها فلما سمع الخادم منه ذلك الكلام قال له ياسيدتى ان كنت من الانس كما زعمت فانها  
ما تصلح الا أن تأتى أحق بهان غيرك ثم ان الخادم توجه الى الملك وهو صارخ وقد شق ثيابه وحشا التراب

على رأسه فلما سمع الملك سباحه قال له ما الذي دهالك فقد أزعجت فؤادي أخبرني بسرعة وأجزي الكلام فقال له أيها الملك أدرك ابتسك فأنه قد استولى عليها شيطان من الجن في ذى الانس مصور بصورة أولاد الملوك فدونك وإياه فلما سمع الملك منه ذلك الكلام هم بقتله وقال له كيف نغافل عن ابنتي حتى لحقها هذا العارض ثم ان الملك توجه الى القصر الذي فيه ابنته فلما وصل اليه وجد الحواري قائمات فقال لمن ما الذي جرى لا يبقى قلن له أيها الملك ينما نحن بالسات معها فلم نشعر الا وقد هجم علينا هذا الغلام الذي كانه بدر التمام ولمز أحسن منه وجهها ويده سيف مسلول فسالناه عن حاله فزعم أنك قد زوجته ابتسك ونحن لا نعلم شيئا غير هذا ولا نعرف هل هو أنسى ورجني ولكنه هيف أديب لا يعطى القبيح فلما سمع الملك معالتهن برديهما ثم انه رفع السر قليلا قليلا ونظر فرأى ابن الملك جالساً مع ابنته يحدنان وهو في أحسن التصور ووجهه كالبدرا المنير فلم يدر الملك أن يسلك نفسه من غيرته على ابنته فرفع السر ودخل ويده سيف مسلول وهجم عليهما كأنه الغول فلما انظره ابن الملك قال لها هذا أبوك قالت نعم • وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الواقعة الستين بعد الثلثمائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك لما رأى الملك يده سيف مسلول وقد هجم عليهما كأنه الغول قال لها هذا أبوك قالت له نعم فعند ذلك وثب قائماً على قدميه وتناول سيفه بيده وصاح على الملك صيحة منكرة فأدبته وهم أن يعمل عليه بالسيف فعلم الملك أنه أربب منه فأخذ سيفه ثم وقف حتى انتهت اليه ابن الملك فقابله غلاظة وقال يا فتي هل أنت أنسى أم جنى فقال له ابن الملك لولا أني أرى ذمامك وحرمة ابتسك لسفكت دماً كيف تتسبني الى الشياطين وأنامن أولاد الملوك الا كرامة الذين لو شاؤوا أخذوا ملكك لولئك من عزك وسلطانك وسلبوا عنك جميع ما في أوطانك فلما سمع الملك كلامه هابه وخاف على نفسه منه وقال له ان كنت من أولاد الملوك كجذمت فكيف دخلت قصرى بغير إذنى وهتكت حرمتى ووصلت الى بنتى وزعمت أنك بعلها وادعيت اني قد زوجتك بها وان قد قتل الملوك وأبناء الملوك حين غطبو عاينى ومن يهين من سطوتى وأنا ان صحت على عبيدى وغلمانى وأمرتهم بقتلك قتلوك في الحال فمن يخلص من يدي فلما سمع ابن الملك منه ذلك الكلام قال لئلا انى لأعجب منك ومن قلة بصيرة كل نطع لا يتسك في بعل أحسن منى وهل رأيت أحدا أثبت جناحاً أو كثر مكافأة وأعز سلطاناً أو جوداً أو عواصى فقال له الملك لا والله ولكن وددت باقى أن تكون خالط الحسا على رؤس الاشهاد حتى أزوجك بها وأما إذا زوجتك بها خيفة فأنك تغضبنى فيها فقال له ان الملك لقد أحسنت في قولك ولكن أيها الملك اذا اجتمعت عبيدك وخدمك وجنودك على وقتلوني تجزعت نابلك تفزع نفسك وتبقى الناس فيك بين مصدق ومكذب ومن الرأى عندى أن ترجع أيها الملك الى ما أشرب به عليك فقال له الملك هات حديثك فقال له ابن الملك الذى أحدثته امان تبارزنى أنا أنت خاصة فمن قتل صاحبه كان أخى وأولى بالملك وأما أن تتركنى في هذه البلية وإذا كان الصباح فأخرج الى عسكرك وجنودك وغلمانك وأخبرنى بعدتهم فقال له الملك ان هدتهم أو يبعون ألف فارس غير العبيد الذين لي وغير أتباعهم وهم مثلهم في العدد فقال ابن الملك اذا كان طلوع النهار فأخرجهم الى وقتلهم • وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الثلثمائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن الملك قال له اذا كان طلوع النهار فأخرجهم الى وقتلهم هذا خطب منى ابنتي على شرط أن يبارزكم جميعاً وادعى انه يظلمكم ويهركم وأنكم لا تقدرورن عليه ثم أتركنى معهم أبارزهم فإذا استولوا فذلك أخفى

لعمرك وأصون لعرضك وإن غلبتهم وقهرتهم قسلي برغب الملك في مصاهرته فلما سمع الملك كلامه استحسن رأيه وقبل رايه مع ما استعظمه من قوله وما هاله من أمره في عزه على مباوزة جميع هسكرو الذين وصفهم ثم جلب انجدنان وبعد ذلك دعا الملك بالخدام وأمره أن يخرج من وقته وسأته الى وزيره ويأمره أن يجمع العساكر ويأمرهم بعمل أسلحتهم وأن يركبوا خيولهم فسر الخدام الى الوزير واعلم بما أمره به الملك فعند ذلك طلب الوزير ثيابا ليس وأكابر الدولة وأمرهم أن يركبوا خيولهم ويخرجوا الى البين آلات الحرب هذا ما كان من أمرهم (وأما ما كان من أمر الملك فإنه ما زال يتحدث مع الغلام حيث أعجبه حديثه وعقله وادبه فبينما هما يتعدنان وإذا بالصباح قد أصبح فقام الملك وتوجه الى تحتهم وأمر حشده بالركوب وقدم لابن الملك فرسا جيدا من خيار خيله وأمر أن يخرج له بعدة حسنة فقال له أيها الملك أما أراك حتى أشرف على الجيش وأشهدهم فقال له الملك الأمر كما تحب ثم سار الملك والفتى بين يديه حتى وصل الى الميدان فنظر الغلام الى الجيش وكثرته ثم نادى الملك يا معاشير الناس انه قد وصل الى غلام خطب ابنتي ولم أرقط أحسن منه ولا أشد قلبا ولا أعظم بأسا منه وقد زعم أنه يغلبكم ويهزمكم وحده ويسبي أنكم ولو بلغتم مائة ألف ما أنتم عنده الا قليل فإذا بارزكم فخذوه على أسنة رماحكم وأطراف سفايحكم فإنه قد تعاطى أسرا عظيما ثم إن الملك قال له يا بني دولتك وما ترى يد منهم فقال له أيها الملك أنت ما أتصفتني كيف أبارزهم وأنا متفرجل وأصحابك يركبوا خيل فقال له قد أمرتك بالركوب فأبيت فدونك والخيل فاختر منها ما تريد فقال له لا يهمني شيء من خيلك ولا أركب الا الفرس التي جئتدا كبا عليها فقال له الملك وأين فرسك فقال له هي فوق قصرك فقال له في أي موضع في قصرى فقال على سطح القصر فلما سمع الملك كلامه قال له هذا أول ما طهر من خيلك يا وليك كيف تكون الفرس فوق السطح ولكن في هذا الوقت يظهر صدقك من كذبك ثم إن الملك التفت الى بعض خواصه وقال له امض الى قصرى وأحضر الذي تجسد فوق السطح فصار الناس متعجبين من قول الفتى ويقول بعضهم لبعض كيف ينزل هذا الفرس من سلامة السطح إن هذا شيء ما يصعب عليه ثم إن الذي أرسله الملك الى القصر صعد الى أعلاه فرأى الفرس قائما ولم يرحس منه فقدم اليه وتأمله فوجد من الأنبوس والعاج وكان بعض خواص الملك طلع معه أيضا فلما نظروا الى الفرس تعجبا وكأوا قالوا وعلى مثل هذا الفرس يكون ما ذكره الفتى فانتظنه الا يجنونا ولو كان سوف يظهر لنا أمره وأدرك شهر زاد الصباح فمكثت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الثلثمائة قال الفتى أيها الملك السعيد أن خواص الملك لما نظروا الى الفرس تعجبا وكأوا قالوا وعلى مثل هذا الفرس يكون ما ذكره الفتى فانتظنه الا يجنونا ولكن سوف يظهر لنا أمره وربما يكون له شأن عظيم ثم أمرهم فرفعوا الفرس على أيديهم ولم يزلوا ملابدين لها حتى وصلوا الى قدام الملك وأوقفوها بين يديه فاجتمع عليها الناس ينظرون اليها ويطعمون من حسن صنعها وحسن ممرحها ولجامها واستحسنها الملك أيضا وتعب منها غاية العجب ثم قال لابن الملك يا فتى أهذه فرسك فقال نعم أيها الملك هذه فرسي وسوف ترى منها العجب فقال له الملك خذ فرسك وأركبها قال لا أركبها الا إذا بعد عنها العساكر فأمر الملك العسكر الذين حوله أن يجردوا عنهم مقدار رمية السهم فقال له أيها الملك ها أنا أراك أركب فرسي وأحل على جيشك فأفرقهم عينا وشعلا وأسدع قلوبهم فقال له الملك أفعلم ما ترى دولتيك عليهم فأنهم لا يمتنون عليك ثم إن ابن الملك توجه الى فرسه وركبها واصطفت له الجيوش وقال بعضهم لبعض إذا وصل الغلام بين الصفوف فآخذه بأسنة الرماح وسفارا الصفايح فقال واحد

واحد منهم واقه انهم صبية كفف تقتل هذا الغلام صاحب الوجه الملع والقدر جميع قتال واحد آخر واقه لن تصالوا اليه الا بعد امر عظيم ومافعل الفتى هذه الفعلة الاماعلم من شجاعة نفسه وبراعتها فلما استوى ابن الملك على فرسه فرك لولب الصعود فتناولت اليه الابصار لينظر وماذا يرى بأن يفعل لما جئت فرسه واضطربت حتى هملت أغرب حركت تعملها الخيل وامتلأ جوفها بالهواء ثم ارتفعت وصعدت الى الجوف فلما راهم الملك فدارت فزع وسعد نادى على جبهه وقال وليد كم خذوه قبل أن يوتكم فعند ذلك قال له وزراؤه وبنوايه أيها الملك هل أحد يلقط الطير الطائر وما هذا الاسار عظيم قد بكت الله منه فاحمد الله تعالى على خلاصك من يده فرجع الملك الى قصره بعد ما رأى من ابن الملك ما رأى ولما وصل الى قصره ذهب الى ابنته وأخبرها بما جرى له مع ابن الملك في الميدان فوجدها كسيرة التأسف عليه وعلى فراقه قالت ثم انما مرضت مرضا شديدا ولست الوسا د فلما راهم أبوها على تلك الحالة ضحكها الى صدره وقبلها بين عينيهما وقال لها يا ابنتي احمدى الله تعالى واشكره بحيث خلصك من هذا السار الماكر وجعل يكره عليها ما أراد من ابن الملك ويذكر لها صفه صغره في الهواء وهي لا تصفى الى شئ من قول أبيها واشتد بكائها ونحيبها ثم قالت في نفسها واقه لا آكل طعاما ولا أشرب بشرا يا حبيبي جميع واقه بيني وبينه لحصل لا يبيها الملك هم عظيم من أجل ذلك وشق عليه حال ابنته وصار حزين القلب عليها وكلما يلاطفها لاتزداد الاشغابيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الثلثمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيدان الملك صار حزين القلب على ابنته وكلما يلاطفها لاتزداد الاشغابيه هذا ما كان من أمر الملك ابنته وأما ما كان من أمر ابن الملك فإنه لما سعد في الجوار اختل بنفسه ونزكر حسن الجارية وبجملها ما وكل قدسأل أصحاب الملك عن اسم المدينة واسم الملك واسم ابنته وكانت تلك المدينة تمد بنصنعاه ثم انه جدي السحر حتى أشرف على مدينة أبيه ودار حول المدينة ثم توجه الى قصر أبيه ونزل فوق السطح وترك فرسه هناك وقول الى والده ودخل عليه فوجد حزيننا كثيرا لاجل فراقه فلما رآه والده قام اليه واحتنقه وضجه الى صدره وفرح به فرحا شديدا ثم لما اجتمع والديه سألته عن الحكم الذي هل الفرس وقال يا والدي مافعل الدهر به فقال له والده لا يرك الله في الحكم ولا في الساحة التي رأته فيها لانه هو الذي كان سببا لفراقك منها وهو محبوب يا ولدي من يوم غبت هنا فامر ابن الملك بالافراج عنه واخراجهم من السجن واحضارهم بين يديه فلما حضريه بين يديه خلع عليه خلعة الرضا وحسن البغاية الاحسان لانه لم يروجه ابنته فغضب الحكم من أجل ذلك غضبا شديدا وندم على مافعل وحلم أن ابن الملك قد عرف من الفرس وكيفية سبب هاتم أن الملك قال لابنه الرأى هندي أنك لا تحب هذه الفرس بعد ذلك ولا تركها أبدا بعد يومك هذا أنك لا تعرف أحوالها فانت من هنا على غرور ووصف كان ابن الملك حدثت أباها بما جرى له مع ابنة الملك صاحب تلك المدينة وما جرى له مع أبيها فقالت له أبوه لو أراد الملك قتلك لقتلك ولكن في أهلك تأخير ثم إن ابن الملك حاجت يلا بله بسبب الجارية ابنة الملك صاحب صنعاه فقام الى الفرس وركبها وفرك لولب الصعود فطارت به في الهواء وعلت به الى عنان السماء فلما أصبح الصباح افتقده أبوه فلم يجده فطلع الى أعلى القصر وهو ملهوف فتنظر الى ابنته وهو صاعدا في الهواء فتأسف على فراقه وندم كل الندم حيث لم يأخذ الفرس ويخفي أمره ثم قال في نفسه واقه ان رجوع الى ولدي ما يجبت أخلى هذا الفرس لاجل أن يطعن قلبي على ولدي ثم انه عاد الى مكانه ونحيبيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثمانمائة **﴿١٧﴾** قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الملك عاد إلى مكانه ونحسب من حزنه على ولده هذا ما كان من أمره **﴿١٨﴾** وأما ما كان من أمر ابنه فإنه لم ير لسلطان الجوز حتى وقف على مدينة صنعاء ونزل في المكان الذي نزل فيه أولاً وشي مستخيفاً حتى وصل إلى محل ابنه الملك فلم يجد هالاً ولا حواريها ولا اتحاداً الذي كان يحافظ عليها أعظم ذلك عليه ثم انه دار فتمش عليها إلى القصر فوجدها في مجلس آخر غير محلها الذي اجتمع معها فيه وقد رست الوساد وحولها الجوارى والذباث قد دخل عليهن وسلم عليهن فلما سمعت الجارية كلامه قامت إليه واعتقته وجعلت تقبله بين عينيه ونغمه إلى صدرها فقال لها يا سيدتي أوحشتيني هذا المدة فقال له أنت الذي أوحشتني ولوطأت غيبتي عني لكنك هلكت بلا شك فقال لها يا سيدتي كيف رأيت ما لي مع أميك وما صنعت بي ولولا محبتك يا فتنة العالمين لقتلته وجعلته عسيرة فلما طهرن ولكن أحبه من أحلك فقال له كيف تقيس عني وهل تطيب حياتي بعد ذلك فقال لها أطيعيني وتصفني إلى قولك فقال له قل ما شئت فاني أجيبك إلى ما تدعوني إليه ولا أخالفك في شيء فقال لها لسري معي إلى بلادك وملكي فقال له حياك كرامة فلما سمع ابن الملك كلامها فرح فرحاً شديداً وأخذ يديه وأعادها بعد الله تعالى على ذلك ثم سجد بها إلى أهل سطح القصر وركب فرساً من أركبها خلفه ثم ضمها إليه وشدها شداً وثيقاً وحل لولب الصعدو الذي في كنف القصر فصعدت به إلى الجوف فوجدت في زحف الجوارى وأعلن الملك بأهلها وأمرها فبعد أسبدين إلى سطح القصر والتفت الملك إلى الجوز فرأى القصر الأبيض وهو طرفة بسماني الهواء فبعد ذلك انزعج الملك وزاد انزعاجه وصاح وقال يا ابن الملك سألتك يا فتنة أن ترحني وترحمي زوجتي ولا تفرق بيننا وبين بنتنا فلم يجبه ابن الملك ثم إن ابن الملك أعلن في نفسه أن الجارية قد مدت على فراق أمها وأنها قد اتفقت له زمان هل لك أن أردك إلى أمك وأبيك فقال له يا سيدتي والله ما مرأى ذلك انما مرأى أن أكون معك أنما تكون لأنني مشغولة بمحبتك عن كل شيء حتى عن أبي وأمي فلما سمع ابن الملك كلامها فرح بذلك فرحاً شديداً وجعل يسير القصر بهما سير الطيف الكلاب في زحفها ولم ير يسرها حتى نظر إلى مرج أخضر وفيه من ماء جارية قد تفرز هناك وأكلوا وشربوا ثم إن ابن الملك ذكر فرسه ولودها خلفه وأنها بالباط خوطا عليها وسار بها ولم ير لسلطان الجوز حتى وصل إلى مدينة أبيه فاستد فرحه ثم أراد أن يظهر الجارية محل سلطانه وملك أبيه ويعرفها أن ملك أبيه أعظم من ملك أبيها فأنزلها في بعض البساتين التي يتفرج فيها والوداد دخلها في القصور العديدة لا يسهوا وقف القصر الأبيض على باب تلك القصور وأوصى الجارية بالحفاظ على القصر وقال لها اعدى ههنا حتى أرسل إليك رسولاً فاني متوجه إلى أبي لا هي في القصر وأظهر لك ملكي فخرجت الجارية عندها معتمت من هذا الكلام وقالت له أفضل ما تريد هو أدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

**﴿١٩﴾** فلما كانت الليلة الخامسة بعد الثمانمائة **﴿٢٠﴾** قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الجارية قد فرحت عندما سمعت من ابن الملك هذا الكلام وقالت له أفضل ما تريد ثم خطر بها لها أنها لا تدخل إلا بالتصلي والتشريف كما يصلي أمثالها ثم إن ابن الملك تركها وسار حتى وصل إلى الدنف ودخل على أبيه فلما رآه أبوه فرح بقدومه وتلقاه ورحب به ثم إن ابن الملك قال لو الله أعلم أنني قد أتيت بينك الملك التي كنت أعتلك بها وقد تركتها خارج المدينة في بعض البساتين وجئت أهلك بها لاجل أن تهني بالوكب وتخرج للافتاح وتظهر لها ملكك وجنودك وأعوانك فقال له الملك حياك كرامة ثم أمر من وقته وسأعته أهل المدينة أن يزينوا المدينة بالزينة الحسنه وركب في أكل هبة وأحسن زينة وهو جميع عساكره وأكبر دولته

دولتوساثر ملكته وخدمه وأخرج ابن الملك من قصره الحلى والحلل وما نذرهم الموك وهياهم الحار من  
 الدجاج الأخضر والاحمر والاصفر وأجلس على تلك العمارة الجوارى الهند يان والروميات والحبيبات  
 وأنظر من النظار شيئا عجيبا ثم إن ابن الملك ترك العمارة بين فيها وسبق إلى البستان ودخل القصور  
 التي تركها ثم وقف على ما يرى بعد ما لم يجد القصر فعند ذلك لمع على وجهه ومزق ثيابه وجعل يطوف  
 في البستان وهو مدحوش العقل ثم بعد ذلك رجع إلى خطه وقال في نفسه كيف علمت بسر هذه القصر وأنا  
 لم أعلم بشيء من ذلك ولعل الحكيم الفارسي الذي عمل القصر قد وقع عليها وأخذها جازعا عما علمه والذي  
 معه ثم إن ابن الملك طلب حراس البستان وسألهم عن مرهم وقال لهم هل نظرت أحد أمرهم ودخل هذا  
 البستان فقالوا لم رأينا أحد داخل هذا البستان سوى الحكيم الفارسي فإنه دخل ليجمع الحشائش  
 النافعة فلما سمع كلامهم جمع عنده أن الذي أخذ الجارية هو ذلك الحكيم • وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الثلثة • قالت بلقي أيها الملك السعيد إن ابن الملك لما  
 سمع كلامهم جمع عنده أن الذي أخذ الجارية هو ذلك الحكيم وكان بالامر القدر أن ابن الملك لما ترك  
 الجارية في القصور التي في البستان وذهب إلى قصر أبيه ليبنى أمره دخل الحكيم الفارسي إلى البستان  
 ليجمع شيئا من الحشيش النافع فشم رائحة المسك والطيب التي عبق منها المكان وكان ذلك الطيب من  
 رائحة ابنة الملك فقصدا للحكيم صوب تلك الرائحة حتى وصل إلى تلك القصور فرأى القصر التي صنعها بيده  
 واقفة على باب القصور فلما رأى الحكيم القصر امتلا قلبه فراح وروا لانه كان كثيرا التأسف على  
 القصر حيث خرجت من يده فتقدم إلى القصر واقف جميع أجزائها فوجد هاسا لم يقل ما أراد أن يركبها  
 ويسير قال في نفسه لا بد أن أنظر إلى ما جاء به ابن الملك وركب مع القصر ههنا فدخل القصور فوجد  
 الجارية بقا السقوي كالشمس الضاحية في السماء الصاحبة فلما نظر هاسا أنها جارية لها شأن عظيم  
 وقد أخذها ابن الملك وأتى بها على القصر وتركها في تلك القصور ثم توجه إلى المدينة ليبنى عليها جوكب  
 ويدخلها المدينة بالتجميل والتشريف فعند ذلك دخل الحكيم اليهود قبل الأرض بين يديها فرفت إليه  
 طرفها ونظرت إليه فوجدته قبيح المظهر جدا بنسج الصورة فقالت له من أنت فقال لها ياسيدي أنا رسول  
 ابن الملك قد أرسلني إليك وأمرني أن أتفك إلى بستان آخر قريب من المدينة فلما سمعت الجارية منه ذلك  
 الكلام قالت له وأين ابن الملك قال لها هو في المدينة عند أبيه وسأني إليك في هذه الساعة جوكب عظيم  
 فقالت له يا هذا وهل ابن الملك لم يجد أحدا يرسله إلى غيرك فقص الحكيم من كلامها وقال لها ياسيدي  
 لا يغرك قبح وجهي وبشاعة منظري فلو نلت مني ما ناله ابن الملك لحصدت أمري وانما خصني ابن الملك  
 بالرسالة إليك لتعجب منظري ومهول صورتي فسمعت الجارية منه عيسى لم تحب ذلك ولا تعمد من المالك والعبيد  
 والقلبان والخدم والحشم ما لا يحصى فلما سمعت الجارية كلامه دخل في عقله لوصد قلبه وقامت معه  
 • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الثلثة • قالت بلقي أيها الملك السعيد إن الحكيم الفارسي  
 لما أخبر الجارية بأحوال ابن الملك صدقت كلامه ودخل في عقلها وقامت معه ووضعته يدها في يده ثم  
 قالت له يا والذي ما الذي جئتني به معك حتى أركبه فقال ياسيدي القصر التي جئت عليها تركبها  
 فقالت له أنا لا أقدر على ركوبها وحدي فقبس الحكيم عندها مع منها ذلك وهو لم يقد ظفرهم فقتلها  
 أنا أركب معك بنفسي ثم تركبوا ركبا الجارية خلفه وضعا إليه وشدوا ثقله لوهي لا تعلم ما يراد بها ثم

الله حرك لولب الصعود فامتلا جوف الفرس بالقواء وتحركت وماجت ثم ارتفعت مساهدا الى الحقول ولم تزل  
 سائرة بها حتى غابت عن المدينة فقالت له الصبية يا هذا أين الذي قلته عن ابن الملك حيث زعمت أنه أرسلك  
 الى فقال لها الحكيم فبعاه ابن الملك فإنه خبيث لثيم فقالت له يا وديك كيف تخالف أمر مولائك فيما  
 أمرك به فقال لها ليس هو مولاي فقول تعرفين من أنا فقالت له لا أعرفك إلا بجماعه فرتي به عن نفسك فقال  
 لها انما كلن اخباري لك بهذا الخبر حيلة معنى عليك وعلى ابن الملك ولقد كنت متأسفا طول هجري على  
 هذه الفرس التي تحتك فانها صناعتي وكلن استولى عليها والآن قد ظفرت بها وديك أيضا وقد أحرقت  
 قلبه كما أحرقت قلبي ولا يتمكن منها بعد ذلك أبدا فطبي قلبا وقرى هينا فأنا لك أنضع منه فلما سمعت الجارية  
 كلامه لمطم على وجهها ولدت يا أسفا ما حصلت حبيبي ولا بقيت عند أبي وأخو بكت بكاء شديدا على  
 ما حل بها ولم يزل الحكيم سائرا بها الى بلاد الروم حتى تزل بها في حرج أخضر ذي أنهار وأشجار وكث ذلك  
 المرحج بالقرب من مدينة وفي تلك المدينة ملك عظيم الشأن فالتقى في ذلك اليوم أن ملك تلك المدينة خرج الى  
 الصيد والتزهة فجاز على ذلك المرحج فرأى الحكيم واقفا والفرس والجارية بجانبه فلم يشعر الحكيم الا وقد  
 هجم عليه عبيد الملك وأخذوه وهو والجارية والفرس وأوقفوا الجميع بين يدي الملك فلما نظر الى قبح منظره  
 وبشاعته ونظر الى حسن الجارية وجمالها قال لها يا سيدتي ما منسى هذا الشيخ منك فبادر الحكيم بالجواب  
 وقال هي زوجتي وابنتي فكذبته الجارية عندما سمعت قوله وقالت أيها الملك واقلا لا أعرفه ولا هو يعلى  
 بل أخذني قهرا يا الحيلة فلما سمع الملك ما قالها أمر بضربه فضر به فضر بوجهه حتى كاد أن يموت ثم أمر الملك أن يصادمه  
 الى المدينة ويطر حوه في السجن ففعلوا به ذلك ثم إن الملك أخذ الجارية والفرس منه ولكنه لم يعلم بأمر  
 الفرس ولا بكيفية صبرها هذا ما كنن من أمر الحكيم والجارية <sup>في</sup> وأما الحكيم ما كان من أمر ابن الملك فإنه  
 لبس ثياب السفر وأخذ ما يحتاج اليه من المال وسافر وهو في أسوأ حال وسار مسرعا يقتص الاثر في  
 طلبها من بلدي بلدون مدينة الى مدينة حتى يسأل عن الفرس الأبنوس وكل من سمع منه خبر الفرس  
 الأبنوس تنجب ويستعظم ذلك منه فاقام على هذا الحال مئتين ايام ومع كثرة السؤال والتفتش  
 عليه لم يقع له ما على خبر ثم انه سار الى مدينة أبي الجار يتوسل عنها هناك فلم يسمع لها خبر ووجد بها  
 حزينا على فقد هاجر جمع وقصد بلاد الروم وجعل يقتص أثرها ويسأل عنها ما وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الثلثمائة <sup>في</sup> قالت بلقي أيها الملك السعيد أن ابن الملك قصد  
 بلاد الروم ويجعل يقتص أثرها ويسأل عنها فالتقى أنه تزل في خان من الخانات فرأى جماعة من التجار  
 جالسين يتحدثون لجلس قريبان منهم فسمع أحدهم يقول يا أصحابي لقد رأيت عجيبا من العجائب فقالوا له وما  
 هو قال أني كنت في بعض الجهات في مدينة كذا وذا ذكر اسم المدينة التي فيها الجارية فسمعت أهلها  
 يتحدثون بصديق غريب وهو أن ملك المدينة خرج يومان الايام الى الصيد واقتص معه جماعة من  
 أصحابه وأكبر دولته فلما طلعوا الى البرية جازوا على مخرج أخضر فوجدوا هناك رجلا واقفا الى جانبه  
 امرأتان تسوقا معه فر من أنبوس فأما الرجل فإنه قبيح المنظر مهول الصورة جدا وأما المرأة فأنثى صبية  
 ذات حسن وجمال وجمالها موكلا وقد واعدت وال وأما الفرس الأبنوس فأنها من العجائب التي لم ير الا أن  
 أحسن منها ولا أجل من صنعها فقال له الحاضرون فافعل الملك بهم فقال أما الرجل فإنه أخذها الملك  
 وسأله عن الجارية فادعى أنها زوجته وابنته وأما الجارية فأنها كذبت في قوله فأخذها الملك منه وأمر  
 بضربه وطرحه في السجن وأما الفرس الأبنوس فالحالي بها لم فلما سمع ابن الملك هذا الكلام من الساجر

دأمنه وسار سبله برفق وتلطف حتى أخبره بلسم المدينة واسم ملكها فلما عرف ابن الملك اسم المدينة واسم ملكها بات ليلى تمسروا فلما أصبح الصباح خرج وسافر ولم ير لمسا فراحق وصل الى تلك المدينة فلما أراد ان يدخلها أخذ البوابون وأرادوا احضار مقام الملك لئلا يسأله عن حاله وعن سبب مجيئه الى تلك المدينة وعما يصنع من الصنائع وكانت هذه عاد تلك الملك من سؤال الغريبين عن أحوالهم وسناعاتهم وكان وصول ابن الملك الى تلك المدينة في وقت المساء وهو وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك ولا المشاورة عليه فأخذ البوابون وأتوا به الى السجن ليضعوه فيه فلما نظر المصانون الى حسن صور حاله لم يمن عليهم أن يدخلوه السجن بل أجلسوه معهم خارج السجن فلما طعمهم الطعام كل معهم بحسب الكفاية فلما عرفوا من الاكل جعلوا يتكلمون ثم أقبلوا على ابن الملك وقالوا له من أى البلاد أنت فقال أنا من بلاد فارس بلاد الاكسرة فلما سمعوا كلامه ضحكوا وقال له بعضهم يا كسرى لقد سمعت حديث الناس وأخبارهم وشاهدت أحوالهم فمأرت ولا سمعت أكذب من هذا الكسرى الذى عندنا فى السجن فقال آخر ولا رأيت أقبح من خلقته ولا أشنع من صورته فقال لهم ما الذى بان لكم من كذبه فقالوا برغم أنه حكيم ولكن الملك قد رآه فى طريقه وهو ذاهب الى الصيد ومعه امرأتان بديعة الحسن والجمال والبهاء والكجل والتقد والاعتدال ومعه أيضا فارس من آل بنوس الاسود مارا ينقاط أحسن منها قامة الجارية فهى عند الملك وهو لها يحب ولكن تلك المرأة تخونوه وتقولون كان ذلك الرجل حكما كبيرا ثم أهواها الملك مجتهدا فى علاجها وهرست دواتها على فمها وأما الفرس الآبنوس فأتته فى خزائن الملك وأما الرجل القبيح المنظر الذى كان معها فإنه عندنا فى السجن فإذا جن عليه الليل يبكي ويتعجب أسفا على نفسه ولا يدعنا ننام • وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الثلاثمائة قالت بلقيش أيتها الملك السعيد أن المولى بن السجين لما أخبره بمضيق الحكيم الفارسي الذى عندهم فى السجن وبما هو فيهم من البكاء والغيب خطر بباله أن يبر تدبير يبلغ به غرضه فلما أراد البوابون النوم أدخلوه السجن وأغلقوا عليه الباب فسمع الحكيم يبكي وينوح على نفسه بالفارسية ويقول فى نوحه الويل لى بما جئيت على نفسي وعلى ابن الملك وبما فعلت بالجارية بحيث لم أتركها ولم أظفر عراوى وذلك كما من سوء تدبيرى فأتى طلبت لنفسي ما لا أستحقه وما لا يصلح لثلى ومن طلب ما لا يصلح له وقع فى مثل ما وقعت فيه فلما سمع ابن الملك كلام الحكيم كله بالفارسية وقال له لى كم هذا البكاء والعويل هل ترى أنه أصابك ما لم يصيب غيرك فلما سمع الحكيم كلامه أنس به وشكا اليه حاله وما يجد من المشقة فلما أصبح الصباح أخذ البوابون ابن الملك وأتوا به الى ملكهم وأعلموه أنه وصل الى المدينة بلا مس فى وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك فساء الملك وقال له من أى البلاد أنت وما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فقال ابن الملك أنا اسمى فانه بالفارسية خرجتو أما بلادى فهى بلاد فارس وأنا من أهل العلم وخصوصا علم الطب فأتى مرضضا فأتى أدوية المرضي والمجانين ولما أطوف فى الأقاليم والمدن لاستفيد علما على علمي واذا رأيت مرضضا فأتى أدوية فهذه صنعتي فلما سمع الملك كلامه فرح به فرحاشد بنا وقال له أيتها الحكيم الفاضل لقد وصلت اليه فى وقت الحاجة اليك ثم أخبره بمضيق الجارية وقال له ان داوينا وأبراها من جنوننا وأخبرني منذ كبريم ما طلبه فلما سمع كلام الملك قال له أهزأته الملك صف لى كل شئ رأيته من جنوننا وأخبرني منذ كبريم مرض لها هذا الجنون وكيف أخذتها والفرس والحكيم فأخبره بالحسين أوله الى آخره ثم قال له ان الحكيم فى السجن فقال له أيتها الملك السعيد ما فعلت بالفرس التى كانت معها فقال له باقية عندى



الى الآن محفوظ في بعض القصور فقال ابن الملك في نفسه ان من ارى عندي ان اتفقد القوس وانظرها قبل كل شيء فان كانت سالمة لم يصدق فيها امر قد تم لي كل ما اردوا ان يأتها قد بطلت حركاتها فبليت بحيلة في خلاص مهجتي ثم التفت الى الملك وقاله ايها الملك ينبغي ان انظر القوس المذكورة لعل اجد شيئا يعينني على ردها الجارية فقال له الملك حيا وكرامة ثم قام الملك واخذ يمد ويدخل معه الى القوس فجعل ابن الملك يطوف حول القوس ويتفقد هاو ينظر احوالها فوجد ها ساقة لم يبعها شي مفترح ابن الملك بذلك فحاشد يدا وقال اعز الله الملك اني اريد الدخول الى الجارية حتى انظر ما يكون منها وارجو الله ان يكون برؤها على يدى بسبب القوس ان شاء الله تعالى ثم امر بالمحافظة على القوس ووضي به الملك الى البيت الذي فيه الجارية فلما دخل عليها ابن الملك وجدها تنقبض وتصرع على عادتها ولم يكن بها جنون وانما تفعل ذلك حتى لا يقر بها احد فلما رآها ابن الملك على هذه الحالة قال لها لا بأس عليك يا فتنة العالمين ثم انه جعل يرفق بها ويلطفها الى ان عرفها بنفسه فلما عرفته صاحت صيحة عظيمة حتى غشي عليها من شدة ما حصل لها من الفرح فظن الملك ان هذه الصرعة من فرحها منه ثم ان ابن الملك وضع يده على اذنها وقال لها يا فتنة العالمين احمي دمي ودمك واصبري وتجلدي فان هذا موضع يحتاج فيه الى الصبر واتقان التدبير في الحل حتى تخلص من هذا الملك الجائر ومن الحيلة اني اخرج اليه واقول ان المرض الذي بها عارض من الجنون وانما ضمن لك برأها واشروط عليه ان يترك عندك القيد ويرزول هذا العارض عنك فاذا دخل اليك فكلميه بكلام ملج حتى يرى انك برئت على يدى قيمتنا لنا كل ما تردها قالت له معا وطاعة ثم انه خرج من عندها وتوجه الى الملك فحاشد ردا وقال ايها الملك السعيد قد عرفت بسعادتك داما ودوامها وقد اوتيتها لك الفهم الآن وادخل اليهودين كلامك لها ورفق بها وهداها ليعايرها فانه يتم لك كل ما تريد منها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

#### من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقبة للسبعين بعد الثلاثمائة قالت بلقي ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما جعل نفسه حكيما ودخل على الجارية واعلمها بنفسه اخبرها بالتدبير الذي يدبر فقال له معا وطاعة ثم خرج من عندها وتوجه الى الملك وقال له قم ادخل اليهودين لها الكلام وهداها ليعايرها فانه يتم لك كل ما تريد منها فقام الملك ودخل عليها فلما رآته قامت اليه وقبلت الارض بين يديه ورجبت به ففرح الملك بذلك فحاشد يدا ثم امر الجوارى والحسد ان يقوموا بخدمة لها ويدخلوها الحمام ويجهزوا لها الحلي والحلل فدخلوا اليها وسلموا عليها فودت عليهم السلام بالطرف منطلقا وحسن كلام ثم البسوها حللا من ملابس الملوكة وروى عناق عنقها عقدا من الجواهر وساروا بها الى الحمام وخدموها ثم اخرجوها من الحمام كأنها بابر التمام واصلت الى الملك سلمت عليه وقبلت الارض بين يديه فجعل الملك يهاجر ورعظم وقال لابن الملك كل ذلك يدركك اذا نالته من نعمتنا فقال له ابن الملك ان نعمتيها وكأل امرها انك تخرج أنت وكل من معك من أعوانك وهسكرك الى المحل الذي كنت تريد فيه وتكون محببتك القوس الآن بنوس التي كانت معها لاجل ان اتفقد عنها العارض هناك واسجنه واقتله فلا يعود اليها ابدا فقال له الملك حيا وكرامة ثم اخرج القوس الآن بنوس الى المرج الذي وجدها فيه هي والجارية والحكيم الفارسي وركب الملك مع جيشه واخذ الجارية محبته وهم لا يدرون ما يريد ان يفعل فلما وصلوا الى ذلك المرج امر ابن الملك الذي جعل نفسه حكيما أن توضع الجارية والقوس بعيدا عن الملك والمساكر بمقدار ما البصر وقال الملك مستودع ان ذلك انما يريد ان اطلق البخور واتلو العزيرة واسجن العارض

هنا حتى لا يعود إليها أبدا ثم بعد ذلك أركب الفرس الأبيض وأركب الجارية خلفي فإذا فعلت ذلك فان  
الفرس تضطرب وتغشى حتى تصل الليل فخذ ذلك يتم الأمر فاقبل بها بعد ذلك ما تريد فلما سمع الملك كلامه  
فرح فرحا شديدا ثم إن ابن الملك أركب الفرس ووضع الصبي خلفه وصار الملك وجميع عسكره ينظرون إليه  
ثم انه ضمها إليه وشدة وناقها وبعد ذلك فرق ابن الملك لولب المصعود فصعدت بهما الفرس في الهواء  
والعساكر تنظر إليه حتى غاب عن أعينهم ومكث الملك نصف يوم ينتظر هوده إليه فلم يعده فيس منه ونظم  
نوما عظيما وتأسف على فراق الجارية ثم أخذ عسكره وعاد إلى مدينته هذا ما كان من أمره (وأما ما كان  
من أمر ابن الملك فإنه قصد مدينة أيسس فرحامس وروا ولم ير لساثرا إلى أن نزل على قصره ونزل الجارية في  
القصر وأمن عليها ثم ذهب إلى أبيه وأمه فلم يعلما أو أعلمهما بقدم الجارية فغرجا بذلك فرحاشد يدا هذا  
ما كان من أمر ابن الملك والفرس والجارية (وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مَلِكِ الْوُزْمِ فَإِنَّهُ لَمَّا عَادَ إِلَى مَدِينَتِهِ  
احْتَبَسَ فِي قَصْرِهِ بِنَا كَثِيرًا فدخل عليهم وزيره وجعلوا يسألونه ويقولون له إن الذي أخذ الجارية يساحر  
والحدائق الذي أنجباك من مصر ومكره وما زالوا يصحى نسلى عنها وأما ابن الملك فإنه عمل الولائم العظيمة  
لأهل المدينة \* وأدر لشهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الحادية والسمعون بعدا لثمانمائة) قالت لطفني أيها الملك السعيد أن ابن الملك هل  
الولائم العظيمة لأهل المدينة وأهل المواقي الفرح شهرا كاملا ثم دخل على الجارية وفرح بها بعضهما فرحا  
شديدا هذا ما كان من أمره (وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مَلِكِ الْوُزْمِ فَإِنَّهُ لَمَّا عَادَ إِلَى مَدِينَتِهِ  
احْتَبَسَ فِي قَصْرِهِ بِنَا كَثِيرًا فدخل عليهم وزيره وجعلوا يسألونه ويقولون له إن الذي أخذ الجارية يساحر  
والحدائق الذي أنجباك من مصر ومكره وما زالوا يصحى نسلى عنها وأما ابن الملك فإنه عمل الولائم العظيمة  
لأهل المدينة \* وأدر لشهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وَعَلَيْكُمْ) أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصور والأوان ملك عظيم الشأن ذو عز وسلطان  
وكن له وزير يسمى إبراهيم وكانت له ابنة بديعة في الحسن والجمال فأنعم في البيعة والكمال ذات عقل  
وافر وأدب باهر إلا أنها تهمي المتأدبة والزاج والوجوه الملاح ورفائق الأشعار ونوادير الأخبار  
تدهو العقول إلى الهوى رقة معانيها كما قال فيها بعض واستغيا

كلت بها فتاة الترك والعرب \* تعادلتني في الفقه والنحو والأدب

فحول أنا القبول بي وخضعتني \* لماذا وهذا فاعلم فلم اتصّب

فقلت لها قضي' وروحي لك القدا \* ألم تعلى أن الزمان قد انقلب

وان كنت وما تنكرين انقلابه \* فيها فأنظري ما عتقدت أن في الذنب

وكان اسمها الوردي في الأكلهم وسبب تسميتها بذلك فسرط رقتها وكمل بهجتها وكان الملك يحب المتأدبات

لكيل أديها من هادة الملك أمدى كل عام يصعب أعيان هلكته ويلعب بالكرة فلما كان ذلك اليوم الذي  
يبيع فيه الناس لعب الكرة جلست ابنة الوزير في الشباك لتتفرج فبينما هم في اللعب اذلاحت التفاتة  
قرأت بين العسكر شأ باليكن أحسن منه منظر ولا أبهى طلعة نبر الوحي صاحب السن طويل الباع  
واسع المتك فكروا تغيه النظر مراراً فلم تسبغ منه نظراً فقالت لدايتها ما اسم هذا الشاب الملعج الثعالب  
الذي بين العسكر فقالت لها يابتي الكل ملاح فمن هو فهم قالت لها اصبري حتى أشرح لك اليه ثم أخذت  
تفاحه وورمها عليه فرفع رأسه قرأ ابنة الوزير في الشباك كأنها البدر في الاحلاك فلهذا يدليه طرفه  
الاورق بعثها مشغول الخاطر فأنشد قول الشاعر

أرمانى القوام أم جفناك • فتكأ قلب العيب حين رأك

وألقى السهم القوق برهة • من يحفل أمها من شباك

فلما فرغ اللعب قالت لدايتها ما اسم هذا الشاب الذي أريت لك قالت اسمع أنس الوجود فهزت رأسها  
ونابت من ربتها وقد حث فكرتها ثم صعدت الزفرات وأنشدت هذه الأبيات

ملخاب من سمالك أنس الوجود • يا جامعاً ما بين أنس وجود

يا طلعة البدر الذي وجهه • قد نور الكون وعم الوجود

ما أنت الا مفرد في الوري • سلطان ذي حسن وعندي شهود

حاجبك التون التي حورت • ومقلناك الصاد صنع الودود

وقدك الفصن الرطيب الذي • اذا دهي في كل شيء يجود

قد دقت فرسان الوري سطوة • ولم تزل بفرط حسن تسود

فلما فرغت من شعرها كتبت في قرطاس ولقنته في خرقه من الحرير مطرزة بالذهب ووضعت تحت الحدة  
وكانت واحدة من داياتها تنظر اليها لخالها وصارت غمار سها حتى نابت وسرقت الورقة من تحت الحدة  
وقرأتها صرخت أنها حصل لها وجد أنس الوجود وبعد أن قرأت الورقة وضعتها في مكانها فلما استفاقت  
مسجدتها الورد في الأكلهم من نومها قالت لها ياسيدي اني لعمري الناحات وعليك من الشفقات اعلى  
أن الهوى شديد وكلمته يذيب الحديد وبورث الأمراض والاسقام وما عني من ييوح بالهوى ملام  
فقلت لها الورد في الاكلهم يا دايتي وما دواء القرام قالت دواؤه الوصال قالت وصعيف يوح الوصال  
قالت ياسيدي يوح بالمراسلة ولين الكلام واكثر النصية والسلام فهذا يجمع بين الأحباب وبه  
تسهل الأمور الصعاب وان كان لك أمر يا مولاي فأنا أولى بكم شرك وقضاء حاجتك وحل رسالتك  
فلما سمعت منها الورد في الاكلهم ذلك الكلام طار عقلها من الفرح لكن أسكتت نفسها عن الكلام  
حتى تنظر عاقبة أمرها وقالت في نفسها ان هذا الأمر ما عرفه أحد عني فلا أوج به لهذه المرأة الا بعد  
اختبارها فقالت المرأة ياسيدي اني رأيت في منامي كأن رجلاً جاني وقال لي ان سيدك نكأ وأنس الوجود  
متحاً بان فارسي أمرها وحل رسالتك ما رافضي حوائجها واكمي أمرها وأمرارها بما يحصل لك  
خير كثير وهما أتخذ قصص ملأيت عليك والأمرا اليك فقالت الورد في الاكلهم لدايتها ما أخبرتها بالتمام  
• وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الثلثمائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الورد في  
الاكلهم قالت لدايتها ما أخبرتها بالتمام الذي أتهل تسكين الأمر يا دايتي فقالت كيف لا أسكنكم  
الأمر وألن خلاصة الأمور فأخرجت لها الورقة التي كتبت فيها الشعر وقالت لها دهي رسالتك

هذه إلى أنس الوجود واثنى بحواياها فأخذتها وتوجهت بها إلى أنس الوجود فلما دخلت عليه قبلت يديه  
وحبته باللفظ كلام ثم أعطته القرباس قراء وفهم معناه ثم كتب في ظهر هذه الآيات  
أعجل قلبي في الغرام وأكرم \* ولكن حالي من هواي يسترجم  
وان فاض دمي قلت جرح يفتلي \* لتلايري حالي العذول فيفهم  
وكتب خليا لست أعرف ما الهوى \* فأصبحت حبا والفؤاد منسجم  
رفعت اليكم قصتي أشتكي بها \* غرامي ووجدى كى ترقوا وترحوا  
وسترتما من دمع هيبنى لعلها \* بماحل بي منكم اليكم تسترجم  
رعى الله وجهها بالجمال مبرقعا \* له البدر عبدا والكواكب تقدم  
على حسن ذات ما رأيت مثلها \* ومن ميلها الا لقصان عطفانعلم  
وأسالكم من غير حمل مثقة \* زيارتنا ان الوصال معظـم  
وهبت لكم دوى عدى تقبوا بها \* فلى الوصل خلدوا الصدود جهنم  
ثم ماوى الحكاب وقبلها أعطها لها وقال لها يا دناءة تعطينى خاطر سيدك فقال له معها وطاعة ثم  
أخذت منه الكتاب ورجعت إلى سيدتها وأعطتها القرباس قبلته ورفعته فوق داسها ثم فتحته وقرأته  
وفهم معناه وكتب في أسفل هذه الآيات

يا من تزلج قلبه بهماننا \* اصبر لعلك في الهوى تخطى بنا  
لما علمنا أن حبك صادق \* وأصاب قلبك ما أصاب فؤادنا  
زدناك فوق الوصل وصلاحه \* لكن منع الوصل من حجابنا  
واذا قبلى الليل من فرط الهوى \* تتوقد النيران فى أحشائنا  
وبخت مناجنا الجنوب ورجا \* قد برح التبرج فى أجسامنا  
الفرس فى شرع الهوى كتم الهوى \* لا ترفعوا المبول من أستلنا  
وقد الغنى منى الحشا بوى الرشا \* باليتة ما غاب عن أوطاننا

فلما قرئت من شعرها طوت القرباس وأعطته لداية فأخذته وخرجت من عند الوردى إلى الكمام بنت  
الوزير فصادفها الحاجب وقال لها أن تذهبين فقالت إلى الحمام وقد ارتجعت منه فوهت منها الورقة حين  
خرجت من الباب وقت أن رجاعها هذا ما كان من أمرها (وأمّا) ما كان من أمر الورقة فان بعض  
الخدم آها مرمية فى الطريق فأخذها ثم أن الوزير خرج من الحريم ويطس على ممره قصد الخادم  
الذى التقط الورقة فبينما الوزير جالس على ممره وإذا بذلك الخادم قد قدم إليه وفى يده الورقة وقال له  
يا مولاي انى وجدت هذه الورقة مرمية فى الدار فأخذتها فاولا الوزير من يده وهى مطوية فتحها  
فرأى مكتوبا فيها الاشعار التى تقدم ذكرها فقرأها وفهم معناها ثم تأمل كتابتها فقرأها بخط ابنته فدخل  
على أمها وهو يبكي بكاء شديدا حتى ابتلت لميته فقال له زوجته ما بك كذا يا مولاي فقال لها خذى هذه  
الورقة وانظري ما فيها فأخذت الورقة وقرأتها فوجدتها مشتملة على مراسلة من بنتها الوردى إلى الكمام إلى  
أنس الوجود فيها ما البكاء لكنها غلبت على نفسها وكفكت دموعها وقالت للوزير يا مولاي ان البكاء  
لا فائدة فيه وانما رأى الصواب أن تبصر فى أمر يكون فيه صون عرضك وتكتمان أمر بنتك فصار تلبية  
وتحفظ عنه الا حزن قال لها الى خائف على ابنتي من العشق أما تعلمين أن السلطان يجب أنس الوجود  
محبة عظيمة وتلوح فى من هذا الامر سيئات الاقل من جهتي وهو أنها ابنتي والثانى من جهة السلطان

وهو أن أنس الوجود يحظى عند السلطان وربما يحدث من هذا أمر عظيم فلما رأى في ذلك \* وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
( فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الثلثمائة ) قالت بلقيس أم الملك السعيد أن الوزير لما أخبر  
زوجته بمنبر بنته وقال لها فلما رأيت في ذلك قالت له اسبر على حتى أصلي صلاتي الاستخارة ثم انما صلت  
ركعتين سنة الاستخارة فلما فرغت من صلاتها قالت لزوجها ابني في وسط بحر الكون زوجي لا يسمى جبل  
الملكى وسبب تسميته بذلك سيأتي وذلك الجبل لا يقدر على الوصول اليه أحد الا بالشفقة فاجعل لها  
موضعاً هناك فاتفق الوزير مع زوجته على أنه يبني فيه قصر امنيعا ويعملها فيه ويعرض عندها مئذنتها  
عاما بعد عام ويجعل عندها من بوائسها ويضدعها ثم جمع التجار والبنائين والمهندسين وأرسلهم  
الى ذلك الجبل فبنوا لها قصر امنيعا على مرثله الرأون ثم هيا الزاد والراحلة ودخل على ابنته في الليل  
وأمرها بالسفر فأحسن عليها بالفرق فلما خرجت وراثة هيئة الاسفار بكت بكاء شديدا وكتبت على  
الباب تعرف أنس الوجود يجاري لها من الوجود الذي تشعر منه الجلود ويذيب الجلود ويهري  
العبرات والى كتمت هذه الايات

باقية يا دار امر الحبيب ضحي \* مسلما باشارات يحسبنا  
أهدبه مناسلا ما زكا عطرا \* لانه ليس يدري أين أمسبنا  
ولست أدري الى أين الرحيل بنا \* لما مضواي سرعما مستغنيا  
في جمع ليل وطير الأيل قد هكفت \* على الغصون تبما كينا وتنعينا  
وقال عن السان الحال و احرا \* من التفرق ما بين المحبينا  
لما رأيت كؤوس البعد قد ملئت \* والدهر من صرفها بالتهر سقينا  
فخرجتها بجميل الصبر معتذرا \* وعنكم الآن ليس الصبر يسيلنا

فلما فرغت من شعرها كتبت وسلوا بها يقطعون البراري والقفار والسهول والأعراش وصلوا الى  
بحر الكون ونصبوا الخيام على شاطئ البحر ومدوا الخيام كبا هائلة مقوآت لونها هياهي وعائلتها قد أمرهم  
أنهم اذا وصلوا الى الجبل وأدخلوها الى القصر هي وعائلتها يرجعون بالركب بعد أن يطلعوا من المركب  
يكسرونها فذهبوا ففعلوا جميع ما أمرهم به ثم رجعوا وهم يتكئون على ما جرى هذا ما كان من أمرهم  
( وأما ) ما كان من أمر أنس الوجود فانه قام من نومه وصلى الصبح ثم كسب وتوجه الى خدمة السلطان  
فمر في طريقه على باب الوزير على جرى العادة لعله يرى أحدا من أتباع الوزير الذين كانوا يراهم فظفر الى  
الباب فرأى الشعر المتخمد ذكر مكتوبا عليه فلما رآه غاب عن وجوده واشتعلت النار في أحشائه  
ودرجع الى داره ولم يقره قرار ولم يطلوعه اصطبار ولم يرزل في قلق ووجد الى ان دخل الليل فكنم أمره  
وتسكروا خرج في جوف الليل هلتا على غير طريق وهو لا يدري أين يسير فسل الليل كله وما نى يوم  
الى ان اشتد حر الشمس وتلهبت الجبال واشتد عليه العطش فنظر الى شجرة فوجد بجانبها جدول ماء  
يجري فقصده تلك الشجرة وجلس في ظلها على شاطئ ذلك الجدول وأراد ان يشرب فغزبه لسانه طعسا  
في فمه وقد تغير لونه وأضر رجوه وقررت قدما من المتى والمشقة فبكى بكاء شديدا وسكب العبرات  
وأشد هذه الايات

سكر العاشق في حب الحبيب \* سكر ما زاد غراما ولبيب  
هائم في الحب صب ناله \* ماله ماوى ولا زاد يطيب  
كيف ينال العيش الصب الذي \* فلو الا حبيب ذاتي محبيب

ذبت لما أنذ كلوجدى بهم • وجرى دمي على خدى صيب  
 هل أراهم أو أرى من ربهم • أحدا يرايه القلب الكتيب  
 فلما فرغ من شعره بكى حتى بل الثرى ثم قلهم وقته وساعته وسار من ذلك المكان فيمنما هو سائر في  
 البرارى والتعارى خرج عليه سبع رقبته محتقة بشعره وأأسه قدر القبة وقفة أوسع من الباب وأنيابه  
 مثل أنياب الغيل فلما رآه أنس الوجود أيقن بالوثة واستقبل القبلة وتشهد واستعد للوثة وكان قد قرأ في  
 الكتاب أن من نادى سبع انخدع له لأنه يخدع بالكلام الطيب ويتكفى بالمدح فتصرع بقوله يا اسد  
 الغابة باليث الغضا يا صرغام يا أبا القتيان يا سلطان الوحوش أننى عاشق مشتاق وقد ألتقى العشق  
 والفراق وحين فارتقت الاحباب غبت عن الصواب فاصح كلامي وارحم لو عني وفراى فلما  
 سمع الاسد مقالته تأخر عنه وجلس مقبلا على ذنبه ورفع رأسه اليه وصل يديه بذبمو يديه فلما رأى  
 أنس الوجود هذه الحركة أنشد هذه الايات

اسد البداء هل تقتلنى • قبل ما ألقى الاى تبينى • لست سيديا ولا ولى منى  
 تقدم أهوا قد أسقمتنى • وفراق الحب أضنى بهجتي • ثنائى حوزة فى كفتى  
 يا أبا الحرث يا يث الوعى • لا تشمت عاذلى فى شجيتى • أنا صب مدعى غرقى  
 وفراق الحب قد أقلقنى • واشتغالى فى دجى الليل بهم • عن وجودى فى الهوى غيبنى  
 فلما فرغ من شعره قام الاسد ومشى نحوه • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الثمانمائة • قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أنس الوجود  
 لما فرغ من شعره قام الاسد ومشى نحوه بلطف وعينا مفرغرتان بالدموع ولما وصل اليه لمسه بلسانه  
 ومشى قدمه وأشله اليه أن اتبعني فتبعه ولم يزل سائرا وهو خلفه ساعة من الزمان حتى طلع به فوق جبل  
 ثم نزل به من فوق ذلك الجبل فرأى آثارا منى فى البرارى فعرف ان ذلك آثار منى القوم بالوردى الاكمام  
 فتبع آثاره ومشى فيه فلما رآه الاسد سبع الأثر وعرف انه آثار منى القوم فمحميهم بجمع الاسد الى حال  
 سبيله وأما أنس الوجود فإنه لم يزل ماشيا فى الأثرأا ما ولياى حتى أقبل على بحر عجاج متلاطم بالأمواج  
 ووصل الأثر الى شاطئ البحر واقطع فم انهم ركبوا البحر وساروا فيه وانقطع رجاؤه منهم هناك فكتب  
 العبرات وأنشد هذه الايات

شط المزار وعنهم قل مصطبرى • وكيف أمشى لحسم فى لجة البحر  
 أو كيف أسبر والاحشاء قد تلفت • فى حيمهم وتركت النوم بالهر  
 من يوم غابوا عن الاوطان واربعوا • وهجيتى فى الحيب أى مستر  
 سيهون جيهون دمي كالفرات جرى • فقيضه فائق الطوفان والمطر  
 تفرح الجفن من جرى الدموع به • وأحرق القلب بالنيران والشرر  
 جيوش وجدى والاشواق قد هجمت • وجيش صبرى فى أدبار منكمسر  
 خاطرت بالروح بدلا فى محبتهم • وكانت الروح عندى أسهل الخطر  
 لا أخذ الله هينا فى الحى نظرت • ذلك الجمال الذى يروج على القمر  
 أصبحت مطرعا من أعين مجمل • سهامها رشت قلبي بلا وتر  
 ونادعتنى بلين من معاطفها • كمثلين حصون البنان فى الشجر  
 طمعت منهم بوصول أستعجبه • على أمور الهوى والنم والكدر

وهرت فيهم كما أميت مكشبا \* وكل ما حل بي من فتنة النظر  
 فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغشيا عليه واستغرق غشيته مدة مديدة ثم أفاق من غشيته والتفت يميناً  
 وشمالاً فلم ير أحداً في البر يتخشى على نفسه من الوحوش فصعد على جبل عال فيسماها في ذلك الجبل  
 إذ سمع صوت آدمى يسلك في مغارة قصي إليه وإذا هو عابد قد ترك الدنيا واشتغل بالعبادة فطرق عليه  
 باباً المغارة ثلاث مرات فلم يجبه العابد ولم يخرج إليه فصعد الزفات وأنشد هذه الأبيات  
 كيف السبيل إلى أن أبلغ الأربابا \* وأترك الحسم والتكدير والتعبا  
 وكل هول من الأهوال شيبني \* قلباً ورأساً مشيباً في زمان صبا  
 ولم أجده في الغرام ولا \* خلا يخطف عني الوجد والنصبا  
 وكما كابد في الأشواق من ربه \* كأن دهرى على الآن قد قلبا  
 وارحناه لعص عاشق قلق \* كأس التفرق والمجران قد ضربا  
 فالتار في القلب والأحشاء قد محيت \* والعقل من لوعة التفرق قد سلبا  
 ما كان أعظم يوماً جئت منزلم \* وقد رأيت على الأجواب ما كتبنا  
 بكيت حتى سقيت الأرض من حرق \* لكن كفت عن الدارين والغربا  
 يا عابد أقصد قفاضي في مغارته \* كأنه ذاق طعم العشق وأنسبا  
 وبعد هذا وهذا صكه فإذا \* بلغت قصدي فلاهما ولا تعباً

فلما فرغ من شعره وإذا باب المغارة قد افتتح وسمع قائلاً يقول ولورحناه فدخل الباب وسلم على العابد  
 فرد عليه السلام وقال له ما اسمك قال اسمي أنس الوجود فقال له ما سبب جئتك إلى هذا المكان فقص  
 عليه قصته من أولها إلى آخرها وأخبره بجميع ما جرى له فيكي العابد وقال له يا أنس الوجود إن في  
 هذا المكان كثيرين عالمين رأيت فيه أحداً بالأسفل في معبى يكلمونهم وأما فظنرت إلى جهة  
 الصوت فראيت ناساً كثيراً من رجباً ما منصوبه على شاطئ البحر وأقاموا مراكباً وزل فيها قوم منهم  
 وسلوا بها في البحر ثم رجع بالركب بعض من زل فيها وكسروها وتوجهوا إلى حال سيلهم وأعلن أن  
 الذين ساروا في ظهر البحر ولم يرجعوا هم الذين أنت في طلبهم يا أنس الوجود وحينئذ هلك عظيم وأنت  
 معذور ولكن لا يوجد حجب إلا وقد قامى الحشرات ثم أنشده هذه الأبيات

أنس الوجود دخل إلى البال تحسبني \* والشوق والوجد يطوي بي وينشرني  
 أنى عرفت الهوى والعشق من صغرى \* من حين كنت صيلاً واضع العين  
 ما رست زناً حتى عرفت به \* أن كنت تسأل عني فهو يعرفني  
 شربت كأس الجوى من لوعة وضنى \* فصررت محبوبة من رقة البدن  
 قد كنت ذاقوة لكن وهى جلدى \* وجيش صبرى بأسياف الصفا فنى  
 لا ترضى في الهوى وصلاً بفرجنا \* فالضد بالضد مقرون مدى الزمن  
 فضى الغرام على العشاق أجمعهم \* أن السلو حوام يدعه القن  
 فلما فرغ العابد من أنشاده شعره قام إلى أنس الوجود وعاتقه \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
 الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الثمانمائة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العابد  
 لما فرغ من أنشاده شعره قام إلى أنس الوجود وعاتقه وتباً كما حنى دوت الجبل من بكائه ثم ألقى رثلاً  
 يعصيان

يتمكن حتى وفاء غشيا عليهم ما تم أفاقا ونعاهدا على أنهم أخوان في الله تعالى ثم قال العابد لأنس الوجود  
أناني هذه الليلة أصلي وأستغفر الله على شيء فعله فقال له أنس الوجود سمعوا طاعة هذا ما كان من  
أمر أنس الوجود ﴿وَأَمَّا﴾ ما كان من أمر الورد في الكلام فأنها لما وصلوا بها إلى الجبل وادخلوها  
القصر ورأته ورأت ترقيمه بكت وقالت والله أنك مكن ملج غير أنك ناقص وجود الحبيب فبك ورأت في  
تلك الجزيرة أطيرا فأمرت بعض أتباعها أن ينصب لها ثلوا يصطاد به منها وكل ما استطاد بضعه في  
أقفاص من داخل القصر ففعل ما أمرته به ثم أنها قدعت في شباك القصور فذكرت ما جرى لها وادبها  
الفرام والوجود والهيام فكبت العبرات وأنشدت هذه الأبيات

يا لمن اشتكى الغرام الذي بي • وشجوني وفرقتني عن حبيبي • ولهياب بين الضلوع ولكن  
لست أبدية خيفة من رقيب • ثم أصبحت رقي عود خلال • من ينادي حرقنة ونحيب  
ابن عين الحبيب حتى تراني • كيف أصبحت مثل حال السليب • قد تعدوا على "اذججوني  
في مكان لم يستطع حبيبي • أسأل النفس حل الفسلام • عند وقت الشروق ثم الغروب  
لحبيب قد أجيل البدر حسنا • مذتدي وفوق قد الغضب • ان حكى الورد خذته قلت فيه  
لست تفك ان لم تكن من نصبي • ان في قمره لسلسال ريق • يجلب البرد عند سحر الالهب

كيف أسلو وهو قلبي وروحي • مستمى غرضي حبيبي طيبي

فلما جن عليها الظلام اشتد بها الغرام ونذرت ما فات فأنشدت هذه الأبيات

جن الظلام وهاج الوجد بالسقم • والنوق حرك ما عندي من الالم  
ولوحة البين في الاحشاء قد سكنت • والفكر صبر في حالة العدم  
والوحد أظفني والنوق أحرقتني • واللمع باح برأى مكنت  
وليس لي حالة في العشق أهرقها • من رقي هودي ومن ضعتني ومن ألى  
بحجم قلبي من النيران قد سمرت • ومن ظني حرها لا كبدي قسم  
ما كنت أملك نفسي أن أودعهم • يوم الفراق في قهري ويأندى  
يا من يظلمهم ما حل بي وكفى • اني مسبرت على ما خط بالقلم  
والله لا حلت عنهم في الهوى أبدا • بين شرع الهوى مبرورة القسم  
باليل سلم على الاحباب مخبرهم • وأشهد بملك اني فيك لم أتم

هذا ما كان من أمر الورد في الكلام ﴿وَأَمَّا﴾ ما كان من أمر أنس الوجود أن العابد قال له انزل إلى  
الوادي واثنني من الغيل بليف فتزل وجأله بليف فأخذه العابد وقتلوه وجعله شغاف مثل أشناق التين  
وقال يا أنس الوجود ان في جوف الوادي قرا يطلع وينشف على أسو له فأنزل اليه واما هذا الشنف منه  
واربطه وارمه في البحر واكرب عليه وتوجه به الى وسط البحر لعلك تبلغ قصدك فأن من لم يخطط لنفسه لم  
يبلغ المقصود فقال سمعوا طاعة ثم ودعه وانصرف من عنده الى ما أمره به بعد أن دعا له العابد ولم ير أنس  
الوجود سار الى جوف الوادي وفعل كما قاله العابد ولما وصل بالشنف الى وسط البحر خرج عليه من حفرته  
بالشفن حتى غاب عن عين العابد ولم ير له صاحبا في بقعة البحر رفعة وجفوة تخطه أخرى وهو يرى ما في  
البحر من العجائب والاهوال التي انزمت المتبادر على جبل الشكلي بعد ثلاثة أيام فغزل الى البروشل  
الفرخ النابج لغفان من الجوع والعطش فوجد في ذلك المكان أنهارا جاريا وطيارا مغردة على  
الاصصان وأنهارا مشرقة نوا نوا وغير متوانا قاتل من الانهار وشرب من الانهار وقام غشي فرأى



بما نأمل بعد فشي جهته حتى وصل اليه فوجدته مرانين عاصمين اناني الى باب القصر فوجدته مقفولا  
 فجلس عنده ثلاثة أيام فيبينها هو جالس واذا بباب القصر قد فتح وخرج منه شخص من الخدم فرأى أنس  
 الوجود فاعدا فقال له من اين أنت ومن اوصاك الى هنا فقال من امهين وكنت مسافرا في البحر بحجارة  
 فانكسرت المركب التي كنت فيها فمررتي الامواج على ظهر هذا الجرز فبكى الخدام وعانقوه وقال  
 حيالك الله يا وجه الاحباب امهين بلادي ولقيها بنيتهم كنت احبها وانصغير وكنت مولعا بها  
 فقزى بلادنا قوم أقوى منا وأخذوني في جملة الغنائم وكنت صغيرا فقطعوا احليلي ثم باعوني خادما  
 وهما اناني تلك الحالة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الثلاثين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخدام الذي  
 خرج من قصر الوردي الاكلم حدث أنس الوجود بجميع ما حصل له وقاله ان القوم الذين أخذوني  
 قطعوا احليلي وباعوني خادما وهما اناني تلك الحالة وبعد ما سلم عليه وحياء ادخله ساحة القصر فلما دخل  
 رأى صيرت عظمة وحولها انجبار وأغصان وفيها الطيار في أقفاص من فضة وواو اهل من الذهب وتلك  
 الاقفاص معلقة على الاغصان والاطيار رفع اناني وتسبح الملك اله بان فلما وصل الى أولها تأمله فلما هو  
 قري فلما رأه الطير مد صوته وقال يا كريم ففشي على أنس الوجود فلما أفاق من غيبته سعدت الخسرات  
 وأنشد هذه الايات

أيها القمرى هل مثلتيهم \* فاسأل المولى وغزديا كريم \* يازى نوحك هذا طرب  
 أو غرام منك في القلب عقيم \* ان نفع وجد الاحباب مضوا \* أو تقلعت بهم مضى سقيم  
 أو قلعت الحب مني في الهوى \* فالتفاني يظهر الوجه القديم \* يارهي الله محبلا دافعا  
 (لست أسأله ولو عظمى ديم)

فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مضيا عليه وحين أفاق من غيبته مضى حتى وصل الى ثاني قصص فوجدته  
 فاختار فلما رأه الفاخت غرد وقال يادائم أشكرك فصعد أنس الوجود والزفرات وأنشد هذه الايات  
 وفاخت قد قال في نوحه \* يادائم أشكر على بلوق \* عسى امل الله من فضله  
 يقضى بوصول الحب في سرفى \* ورب معسول الى زارنى \* فزادنى عشقا على صبرنى  
 قلعت والنيران قد أضرمت في القلب حتى أحرقت بهجتي \* والدمع مسفوكا كى دما  
 قد فاض جاريه على وجنتي \* مانع مخلوق بلا حنة \* لكن لي صبرا على محنتي  
 بقدر الله منى لسنى \* وقت الصفا بوماهلى سادنى \* جعلت للعناق ما لقرى  
 لانهم قوم على سقى \* وأطلق الاطيار من بهجتها \* وأترك الاحزان من فرحتي  
 فلما فرغ من شعره مضى الى ثالث قصص فوجدته هزازا فزعى الهزاز عند رؤيته فلما سمعه أنشد هذه الايات

ان الهزاز لطيف الصوت بهجتي \* كأنه صوت صب في الغرام فني  
 وارحمته على العناق كم قلخوا \* من ليلة بالهوى والشوق والحزن  
 كأنهم من عظيم الشوق قد خلقوا \* بلا صباح ولا نوم من الشجن  
 لما جئت بمن أهوا عبيدنى \* فيسه الغرام ولما فيه قيدي  
 تسلسل المع من عيني قلته \* سلاسل المع قد طالت فسلطنى  
 زاد اشتياقي وطال البعد وانعمت \* كنوز صبرى وفرط الوجد تلففنى  
 ان كلن الدهر انصاف ويجمعنى \* بمن أحب وستر الله يشملنى  
 قلعت

قلعت قربي لحبي كي برى جسدی \* بالصد والحد والمخير ان كيف منى  
فلما فرغ من شعره غمى الزايع قصص فراء بلب الاقناع وغرد عند ذرية أنس الوجود فلما سمع تغريده  
سكب العبرات وأنشد هذه الايات

ان للبلبل صوتا في العصر \* شغل العاشق عن حسن الور \* في الهوى أنس الوجود المشتكى  
من غرام قد صمنا منه الاثر \* كم صمنا صوت الحان تحت \* طربا صلد حديد وجر  
ونسيم الصبح قد يرى لنا \* عن رياض يانع بالزهر \* فطر بنا بسماع وشذا  
من نسيم وطير في العصر \* وتذكركنا حبيبا غائبا \* بحري الدمع سيولا ومطر  
ولبيب النار في أحاثنا \* مضمركنا بكبر بالفر \* متسع الله حبا عاشقا  
من حبيب يوصد ونظر \* ان للعاشق عذرا واحضا \* ليس يدري العذرا الا والنظر  
فلما فرغ من شعره مشى قليلا فرأى قصصا حسنا لم يكن هناك أحسن منه فلما قرب منه وجد حلا لايك  
وهو العيام المشهور من بين الطيور ينوح بالغرام وفي عنقه عقمن جوهر بديع النظام وأمله فوجده  
ذاهلا يأتى قصصه فلما فرأى هذه الحال أقاض العبرات وأنشد هذه الايات

يا حلم الابل أتريدك السلام \* يا أبا العاشق من أهل القلم  
اننى أهوى غزالا أهيفا \* لخطه أقطع من حد الحسام  
في الهوى أرق قلبي والحنى \* وعلا جسمي لمول وسقام  
ولذي الزاد قد أحرمته \* مثل ما أحرمت من طبيب المنام  
ولطبيبارى وسلوى رحلا \* والهوى بالوجد عندي قد أقام  
كيف غمنا العيش لي من بعدهم \* وهودروى وقصدي والمرام

فلما فرغ أنس الوجود من شعره وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
وقلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الثمانمائة قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن أنس الوجود  
لما فرغ من شعره كان حمام الابل قد أتته من فوهة وصمغ انشاد فصاح وناح وأكثرت تغريده والنواح  
حتى كاد أن ينطق بالترغاث وأنشد عنده لسان الحال هذه الايات

أيتها العاشق قد كرتنى \* زمنا فيه مشيبي قد فنى  
وحبيبا كنت أهوى شكله \* ذا جمال فائق أفتنى  
صوته من فوق أغصان النقا \* عن جماع الناي وجد اردنى  
نصب الصياد نخل سادة \* قائلا للفضاير كنى  
كنت أرجو انه ذوق رقة \* أو راني عاشقا برحنى  
فرماه الله لما نه \* عن حبيبي بالجفا فرقى  
وغمى اى فيه اضهى رائدا \* وبنا البعد قد أرحقنى  
ياربى الله حبا عاشقا \* ما رى الحب وقابلى شجنى  
انذرا نى لا بشاى قصى \* لحبيبي رحمة بطلقنى

ثم إن أنس الوجود التفت الى صاحبه الاسيهانى وقال له ما هذا القصر وما فيه ومن بناه قال له بناه وزير  
الملك الفلانى لابنته خراف عليها من عوارض الرمان وطوارق الحسدان وأسكنه قيعمى وأتباعها ولا  
تفكحه الا في كل سنة مرة لما أتاني اليهم موته فقال في نفسه قد حصل القصد ولكن المدة طويلة

هذ لما كان من أمر أنس الوجود \* وأما لما كان من أمر الوردى الا كلهم فانه لم يكن لها شراب ولا  
طعام ولا قعود ولا منام فقامت وقد زلزلها القرام وانوحوا والهيام ودلرت في أركان القصر فلم تجد لها مصرفا  
فسكنت العبرات وأنشدت هذه الايات

حبسونى عن حبيبى قسوة \* وأذا قوفى بمعجنى لوعتى \* أحر قوا قلى بنيران الهوى  
حيث ردوا عن حبيبى نظرتى \* حبسونى فى قصور شيدت \* فى جبال خلقت فى لجة  
ان يكونوا قد أرادوا سلونى \* لم تزد فى الحب الا سختى \* كيف أسلو والذى بينى كله  
أسله فى وجه حبي نظرتى \* فنهارى كاه فى أسف \* أنقطع الليل بهم فى فكرتى

وأنتسى ذكرهم فى وحدتى \* حين ألقى من قهقههم وحشتى

ياترى هل يعد هذا كله \* يسمع الدهر بلقيا منى

فلما فرغت من شعرها طلعت الى سطح القصر وأخذت أنوارا بعلبكية وربطت نفسها فيها وتدلّت حتى  
وصلت الى الارض وقد كانت لابساً آخر ما عند الحسن الباهر وفى عنقه عقد من الجواهر وساورت فى تلك  
البرلى والقفار حتى وصلت الى شاطئ البحر ففرأت سيادا فى مركب دائرى فى البحر يصطاد فرماه الريح  
على تلك الجزيرة فالتفت فرأت الوردى الا كلهم فى تلك الجزيرة فلما أفاق فرع منها وخرج بالمركب هاربا  
فنادته واكثرت اليه الاشارات وأنشدت هذه الايات

يا أيها الصياد لا تغش الكدر \* انسى انسية مثل البشر

أريد منك أن تحبيب دعوى \* وتمعن قولى باسناد الحسب

فارحمه فاك الله صبورى \* ان أبصرت عيناك محبوبا تفر

فأنى أهوى لمهاوجى \* فاقوجه الشمس نوراً والقمر

والظلي لما اندأى لمعاطه \* قد قال انى عبده ثم اعتذر

قد كتب الحسن على وجهته \* سطر اريد عالى المعانى مختصر

فمن رأى نورا لهوى قد اهدى \* أما الذى ضل تعدى وكفر

انشاء تعذيبى به يا حبذا \* فكل ما ألقاه أجزأجر

ومن يواقيت وما أشبهها \* ولؤلؤ رطب وأنواع الدرر

عسى حبيبى أن يوفى بالمنى \* فان قلى ذاب شوقا وانفطر

فلما سمع الصياد كلامها بكى وأنشئتكى وقد كرماضى به فى أيام صباه حين غلب عليه هواه واشتد

به القرام وزاد به الوجد والهيام وأحرقتة نيران الصبايات فأنشدت هذه الايات

بغير اى عذر واضح \* سقم أعضاء ودمع سافح \* وعيون فى الدجى ساهرة

وقلوب كزاد قلدح \* قد بلونا العشق من نشأتنا \* وعرفنا ناقصان راجع

ثم بعنا فى الهوى أنفسنا \* بوصول من حبيب نازح \* ثم بالارواح خاطرنا عصي

أن يكون السبع يسع الرابع \* مذهب العشاق أن المشتري وصل محبوب هاجع مازح

فلما فرغ من شعره أرمى مركبه على البر وقال لها انزلى فى المركب حتى أعدي بلك الى أى موضع تريد

فقرئت فى المركب وعومها فالتفت الى البر فخليل هبت على المركب دجج من خلفها فساورت المركب بسرعة حتى

غاب البر عن أعينهم واصلوا الصياد لا يعرف أين يذهب ومكن اشتداد الريح مدة ثلاثة أيام ثم سكن الريح

بأذن

بإذنه تعالى ولم تزل المركب تفسيرهما حتى وصلت إلى مدينة على شاطئ البحر \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الثلثمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المركب لما وصلت إلى الصياد والورد في الأكل إلى مدينة على شاطئ البحر أراد الصياد أن يرسي مركبه على تلك المدينة وكان فيها ملك عظيم السطوة يقال له دباس وكان في ذلك الوقت جالساً هو وابنه في قصر على كفة وصار ينظران من شباك القصر فالتفتا إلى جهة البحر فرأيا ملك المركب فتأملاهما فوجداهما صينة كأنهما السد في أفق السماء وفي أذنيهما خلق من البلخس النفيس وفي عنقهما عقد من الجوهر النفيس فعرف الملك أنهما من نبات الأكل والموالد فتزل الملك من قصره خرج من باب القبطون فرأى المركب قد وصلت على الشاطئ وكانت البنت نائمة والصياد مشغولاً لربط المركب فأعظها الملك من منامها فاستيقظت وهي تبكي فقال لها الملك من أين أنت وابنته من أنت وما بهن سبب حزنكما هنا فقالت له لورد في الأكل أن ابنة إبراهيم وزير الملك شافع وسبب حزننا هذا أمر عجيب وشأن قريب وحكمة جميع قصصنا من أولها إلى آخرها ولم تقص عنه شيئاً ثم سعدت الزفرات وأنشدت هذه الأبيات

قد قرح الصبح جفني فالتفتني بجيا \* من التكرار لما فاض وانسكا  
من أجل خل قوي في محبتي أبدا \* ولم أنل في الهوى من وصله أربا  
له بجيا جميل باهر نضر \* وفي الملاحاة فاق الترك والعريا  
والشعر والبدر قد مالا لطلعه \* كالصب والستر ما في حبه لأدبا  
وطرفه بجيب الصبر مكتمل \* يركب قوسا في السهم منتصبا  
يأمن له مالتى أوضعت معتذرا \* أرحم بحبابه صرف الهوى لعبا  
إن الهوى قد مراني وسط ساحتكم \* ضعيف هزم ومنكم أرتقي حسبا  
إن الكرام إذا ما حمل ساحتهم \* مستحسب لهما هم رفع الحسبا  
فاسترفضنا في أهل العشق بأمل \* وكن لو سلمتهم بأسدى سببا  
فما فرغت من شعرها حكيت لئلا قصصنا من أولها إلى آخرها ثم أفانست العبرات وأنشدت هذه الأبيات  
هنا إلى أن رأيت في الهوى بجيا \* كل الشهور وفي الأمثال عسرجا  
أليس من عجب أني خضى رحلوا \* أوقدت من ماء دمي في الحشا لهما  
وان أجناس عيني أمطرت ورقا \* وان ساحة خدي أنبت زهبا  
كأنما أنفق عنه من معصمه \* قيص يوسف عشوه دما صكبا  
فلما سمع الملك كلامها تعق وجدها وغراها فأخذته الشقة عليه وأقال لها لا تخوف عليك ولا فزع  
قد وصلت إلى مرادك فلا بد أن أبذل ما تريدني وأرسل إليك ما تطلبينه فاسمعي مني هذه الكلمات ثم  
أنشدت هذه الأبيات

بنت الكرام بلغت القصد الأربا \* لئلا البشارات لا تخشى هنا قصبا  
اليوم أجمع أموالا وأرسلها \* لشافع حبيبة القرس ان والنصبا  
فأنجم المسلك الذي أراج أرسلها \* وأرسل الغضة البيضاء والأعيا  
نم وقصصه عني مكاتبي \* أني مرید له صهرا ومتسببا  
وأبذل اليوم جهدي في معاونة \* حتى يكون الذي تهوون مقتربا

قد ذقت طعم الحرى دهرًا وأعرفه \* وأهذرا اليوم من كأس الموى شربا

فلما فرغ من شعره خرج إلى عسكره ودعا لوزيره وحزمه مالا لا يحصى وأمره أن يذهب بذلك إلى الملك  
شاخ وقال له لا بد أن تأتيني شخص عنده اسم أنس الوجود وقل له أنه يريد مصاهرته بأن يزوجه ابنته  
لأن الوجود تابعك فلا بد من إرساله معي حتى نضع عقد عليه في علكة أيها ثم إن الملك درباس كتب  
مكتوبا بالملك شاخ يخبرون ذلك وأعطاه لوزيره وأكده عليه في الأيمان بأن الوجود وقال له إن لم  
تأتي به تكن معزولاً من مرتبتك فقال له «معاً وطاعة ثم قوجه بالمدينة إلى الملك شاخ فلما وصل إليه بلغه  
السلام عن الملك درباس وأعطاه المكتوبة والمدينة التي معه فلما رآه الملك شاخ وقرأ المكتوبة ونظر  
اسم أنس الوجود بكى بكاء شديداً وقال للوزير المرسى العواين أنس الوجود فأنه ذهب ولا تعلم مكانه  
فأنتي به وأنا أعطيك أضاعاف ما جئت به من المدينة ثم بكى وأن واشتكى وأفاض العبرات وأنشد  
هذه الأبيات

ردوا عسلى حيين \* لأحاجلى جمال \* ولا أريد هدايا \* من جوهر ولا كى  
قد كن عسلى بدرا \* معاً باقى جمال \* وفانى حسنا ومعنى \* ولم يقس بغيرال  
وقده غصن بان \* أغماره من دلال \* وليس فى الغصن طبيع \* بسى عقول الرجال  
رسته وهو طفل \* على مهاد الدلال \* واننى لحزين \* عليه مشغول بال

ثم التفت إلى الوزير الذى جاء بالمدينة والرأسه وقال اذهب إلى سيدك وأخبره أن أنس الوجود مضى  
له ولم هو غائب وسيدك لم يدرك أن يذهب ولا يعرف له خبر فقال له الوزير يا مولاي إن سيدى قال لى إن  
لم تأتى به تكن معزولاً من الوزارة ولا تدخل مدبنتى فكيف اذهب إليه بغيره فقال الملك شاخ للوزير  
أبراهيم اذهب مع جماعة من فتياننا إلى أنس الوجود فى سائر الأماكن فقال له معاً وطاعة ثم أخذ  
جماعته من أتباعه واستصحب وزير الملك درباس وساروا إلى طلب أنس الوجود \* وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثلاثمائة \* قالت بلقيس أيتها الملك السعيد إن أبراهيم وزير  
الملك شاخ أخذ جماعته من أتباعه واستصحب وزير الملك درباس وساروا إلى طلب أنس الوجود فكأنوا  
كلهم وأعرب أو قوم يسألونهم عن أنس الوجود فيقولون لهم هل مر بكم شخص اسمه كذا أو صفته كذا  
وكذا فيقولون لا نعلمه وما زالوا يسألون فى المداخن والقرى ويقتشون فى السهول والأودية والبراوى  
والقفار حتى وصلوا إلى شاطئ البحر وطلعوا من كبائر لوافيها وساروا بها حتى أقبلوا على جبل الشكلى  
فقال وزير الملك درباس للوزير الملك شاخ لاى شئ سمى هذا الجبل بذلك الاسم فقال له لأنه تركت به جنبة  
فى قديم الزمان وكانت تلك الجنبة من جن الصين وقد أحببت أنسا ووقع فيه اغرام وخافت على نفسها  
من أهلها فلما زاد بها الغرام ففتت فى الأرض على مكان خفي فبى عن أهلها فوجدت هذا الجبل  
منقطعاً عن الأنس والجبل بحيث لا يهتدى إلى طريقه أحد من الأنس ولا من الجن فاختطفت محبوبها  
ووضعت فيه موصارت فذهب إلى أهلها وتأتى فى خفية ولم تزل على ذلك زمناً طويلاً حتى ولدت منه فى ذلك  
الجبل أطفالاً متعدداً وكان كل من يمر على هذا الجبل من travellers المسافرين فى البحر معهم بكاء الأطفال  
كبكاء المرأة التى تكت أولادها أى قد تمهم فيقول هل هنا طفلى فتجيب وزير الملك درباس من ذلك  
الكلام ثم إنهم ساروا حتى وصلوا إلى القصر وطرقوا الباب فانفتح الباب وخرج لهم خادم يعرف بأبراهيم  
وزير الملك شاخ فقبل يديه ثم دخل القصر فوجد فى مسكنه رجلاً فقيراً بين الخدامين وهو أنس الوجود  
فقال

فقال لهم من أين هذا فقالوا له انه رجل باجر غرق ماله ونجا بنفسه وهو مجذوب فقتر كه ثم مشى الى داخل  
القصر فلم يجد لائبة أثر افسال الجوارى التي هناك فقلن له ما عرفنا كيف راحت ولا أقامت معنا سوى  
مدة يسيرة فكتب العبرات وأتشد هذه الايات

أيها الدار السقي أطبلها \* قد تفتت وازدهت أعناها  
فأناها الصب ينسى شوقه \* وراها فتحت أبوابها  
ليت شعري أين ضاعت هجتي \* عند دار قد نأت أربابها  
كان فيها كل شئ فأثر \* واستطالت واعملت بجابها  
وكسوها حلالا من سندس \* ياترى أين غشت أحصائها

فلما فرغ من شعره بكى وأت واشتكى وقال لاخليل في قضاء الله ولا مفر عما قدره وقضاء ثم طلع الى سطح  
القصر فوجد الثياب البعل بكى بمرطبة في شراريق القصر واصله الى الارض فعرف أنها نزلت من ذلك  
المكان وراحت كأنها تم الوهمان والتفت فرأى هناك طيرين غرابا وبومة فتشام من ذلك وسعد  
الزفرات وأتشد هذه الايات

أثبت الى دار الاحبة راجيا \* بآثارهم اطفا ووجدى ولوحي  
فلم أجد الاحباب فيها ولم أجد \* بها غير مشوي غراب وبومة  
وقال لسان الحال قد كنت ظالما \* وفرقت بين الغرمين الاحبة  
فندق طعم ماذا أقوه من ألم الجوى \* وعشر كمد ما بين دمع وحرقة

ثم نزل من فوق القصر وهو يبكي وقد أمر بالمدام أن يخرجوا الى الجبل ويقشوا على سيدتهم ففعلوا ذلك  
فلم يجدوها هادما كان من أمرها (وأمّا) ما كان من أمر أنس الوجود فإنه لما تحقق أن الورد في  
الأكام قد ذهبت صاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه واستقر في غشيتة فظنوا أنه أخذته جذبة من الرحمن  
واستغرق في جمال هيئة الديان ولما يشوا من وجود أنس الوجود واشتغل قلب الوزير بأمرهم بقصد  
بنته الورد في الأكام أراد وزير الملك درباس أن يتوجه الى بلاده وان لم يفر من سفره فتراده فأخذ يودعه  
الوزير إبراهيم والدا الورد في الأكام فقال له وزير الملك درباس اني أريد أن أخذه هذا القبر معي حتى الله  
تعالى أن يعطف على قلب الملك ببركته لانه مجذوب ثم بعد ذلك أرسله الى بلاد أصحان لأنها قريبة من  
بلادنا فقال له افعل ما تريد ثم انصرف كل منهما متوجها الى بلاده وقد أخذ وزير الملك درباس أنس  
الوجود معه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت هن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد الثلثمائة) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن وزير الملك  
درباس أخذ أنس الوجود معه وهو مغشى عليه وسار ثلاثة أيام وهو في غشيتة محمول على البغال ولا  
يدري هل هو محمول ولا نالما أفاق من غشيتة قال في أي مكان أنا فقالوا له أنت مصحبة وزير الملك درباس  
ثم ذهبوا الى الوزير وأخبروه أنه قد أفاق فأرسل اليه ما الورد والسكر فتسودوا أنعشوه ولم ير الواسطافيرين  
حتى قربوا من مدينة الملك درباس فأرسل الملك الى الوزير يقول له ان لم يكن أنس الوجود معك فلا  
تأتني أبدا فلما قرأ أمر مسوم الملك عسر عليه ذلك وكان الوزير لا يعلم أن الورد في الأكام عند الملك ولا  
يعلم ما سبب إرسال الملك اياه الى أنس الوجود ولا يعلم ما سبب رغبته في مصاهرته وأنس الوجود لا يعلم  
أين يذهبون به ولا يعلم أن الوزير مررسل في طلبه والوزير لا يعلم أن هذا هو أنس الوجود فله رأى الوزير  
ان أنس الوجود قد استغاث قال له ان الملك أرسلني في حاجة وهي لم تتض ولم أعلم بتدوي أرسل الى

مكتوباً يقول فيه ان لم تكن الحاجة قد قضيت فلا تدخل مدبتي فقال له وما حاجتك الى الحكيم له جميع الحكاية فقال له أنس الوجود لا تحق واذهب الى الملك وخذني معك وانما نحن لك محبي أنس الوجود ففرح الوزير بذلك وقال له أحق ما تقول فقال نعم فركب وأخذ معه وسار به الى الملك فلما وصل الى الملك قال له أين أنس الوجود فقال أنس الوجود أيها الملك أنا أعرف مكان أنس الوجود فقر به اليه وقال له في أي مكان هو قال في مكان قريب جداً ولكن أخبرني ماذا تريد منه وأنا أحضره بين يديك فقال له حماؤكم اقموا ولكن هذا الأمر يحتاج الى خلوة ثم أمر الناس بالانصراف ودخل معه خلوة وأخبره الملك بالنقطة من أولها الى آخرها فقال له أنس الوجود اثني بشاب فائرة والبسني اياها وأنا أتسلل بأنس الوجود سر يعافانا به بيده فائرة فلبسها وقال أنا أنس الوجود وكذا المسود ثم رمى القلوب بالخطات وأنشد هذه الايات

يؤانسني ذكر المصيب بخلافتي \* ويطردهني في التباعد وخصتي  
وما لي غير اللامع حين وانما \* اذا فاض من هيني يفتق زفرتي  
وشوق شديد ليس يوجد مثله \* وأمرى عجيب في الهوى والمجبة  
فأظم ليل ساهر الخفن لم أنم \* وفي العشق أسى بين نار وجنة  
وقد كنت صبر جميل عدته \* وما تحبني في الحب الا تحبني  
وقد رقي جسمي من الهم بعداهم \* وغربت الاشواق وصفي وصورتني  
واجنان عيني بالدموع تحرحت \* ولم أستطع ان أرجع مدعني  
وقد قل جيلتي والفؤاد عدته \* وصحكم ذا الاقوى لوعة بعد لوعة  
وقلي ورأى بالمشيب تشابها \* على سادتي الحسن أحسن سادة  
هلي رطمهم كن التفرق بيننا \* وما قصدهم الا لقاء ووصلتي  
فيا هل ترى بعد التقاطع والنوى \* يتعنى دهرى بوسل أحبتي  
ويطوى كتاب البعد من بعد نشره \* ونعمى راحات الوصال مشقتني  
ويسقى حبيبي في الدار وشدادي \* وتبذل احزاني بصفوس ربرقي

فلما فرغ من شعره قال له الملك واقفه انك كالمجان سادق في معاه الحسن كوكبان نيران وأمر كالحبيب وشأنك كغيره ثم حكى له حكاية الورد في الكلام الى آخرها فقال له وأين هي يا ملك الزمان قال هي هندي الآن ثم أحضر الملك القافض والشهود وعقد عهدها عليه وأكرمه وأحسن اليه ثم أرسل الملك دويس الى الملك شامخ وأخبره بجميع ما اتفق له من أمر أنس الوجود والورد في الكلام ففرح الملك شامخ بذلك غاية الفرح وأرسل اليه مكتوباً يخبره حيث حصل عقد العقد عندك ينبغي ان يكون الفرح والخلول هندي ثم جهز الجبال والنخيل والى جبال وأرسل في طلبها فلما وصلت الرسالة الى الملك دويس أمرها بمال عظيم وأرسلها مع جملة من عسكر فصاروا بها حتى دخلوا مدنتها وكان يوم مشهود المير الأعظم منهو جميع الملك شامخ سائر المطر بل من آلات الغاني وعمل الولا ثم ومكتوباً على ذلك سبعة أيام وفي كل يوم يصلي الملك شامخ على الناس الخلع السنية وتحسن اليهم ثم ان أنس الوجود دخل على الورد في الكلام فعاتبها وجلسا يكيان من فرط الفرح والمرات فأنشدت الورد في الكلام هذه الايات

جاء المرور ازال الهم والحزننا \* ثم اجتمعنا لو كسدنا حواسدنا  
ونعمة الوصل قد هبت مطرة \* فأحيت القلب والاحشاء والبدا

وبهجة الأنس قد لاحت مختلفة \* وفي الخلق قد دقت بشرنا  
 لا تحسبوا أننا بكون من حزن \* لكن من فرح فاضت مدامنا  
 فكبرنا من الأحوال وانصرفت \* وقد صبرنا على ما هم الشجنا  
 فضاقت من صال قد نسيت بها \* ما كن من شدة الأحوال شجنا  
 فلما فرغت من شعرها تعاونا ولم ير إلا متعاقبين حتى وقعا مضيا عليهما \* وأدركنا شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الثمانمائة \* قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أنس الوجود  
 والورد في الكلام الجمعا تعاونا ولم ير إلا متعاقبين حتى وقعا مضيا عليهما \* لهذا الاجتماع فلما أتاها  
 من غشتها أنشد أنس الوجود هذه الأبيات

ما أحياها لييلات الوفا \* حيث أسمى لي جيبني منصفا \* وقول الوصل فيا بيننا  
 وانفصال المجر عن قدوتي \* وأينا الدهر يسقي مقبلا \* بعدما مال وعنا العسفا  
 نصب السعد لنا أعلامه \* وشربنا منه كأسا قد صفا \* واجتمعنا ونشأ كينا الأسمى  
 ولييلات قضت بالجفا \* ونسبنا ماضي ياساقي \* وعفا الرحمن بحاسلنا  
 ما أذا العيش ما أطيبه \* لم يرني الوصل الا شفا

فلما فرغ من شعره تعاونا اضطلع على خاتمتها ولم ير إلا في منادى وأشعاره وطيف حكاياتها وأخبار حتى  
 فرقاني بحر الغرام ومضت عليه مائة سنة أيام وهما لا يدران ليلا من نهار فطر ما هما قيس من لذت ومرور  
 وصفو وجوه وفكان السبعة أيام يوم واحد ليس له نافي وما عرف يوم الأسبوع إلا بمجيء آلات المعاني  
 فأكثرت الورد في الكلام التحيات ثم أنشدت هذه الأبيات

على غيط الحواسد والقيب \* بلغنا ما تريد من الحبيب  
 وأسعدنا التواصل باعتناق \* على الديباج والقزاقشيب  
 وفرش من أديم قد حشونا \* بريش الطير من شكل هرب  
 وعن شرب المدام قد اختلفنا \* بريق الحب جل عن الضرب  
 ومن طيب الوصال فليس ندري \* بأوقات البعيد من القرب  
 ليالى سبعة مرت علينا \* ولم نشعر بها كم من عجب  
 فهنوني بأسجود وقولوا \* أدام الله وصالك بالحبيب

فلما فرغت من شعرها قبلها أنس الوجود ما ينوف عن المائة ثم أنشدت هذه الأبيات

أقوى يوم السرور مع التهاى \* وجاء الحب من صدوقاني  
 فأنتسني بطيب الوصل منه \* ونادى مني بالطلاق المعاني  
 وأسقاني شراب الأنس حتى \* نهلت عن الوجود بما سقاني  
 طربنا وانشرحنا واضطجعنا \* وصرفنا في شراب مع أغاني  
 ومن فرط السرور فليس ندري \* من الأيام أوتلنا وناني  
 هنيا للحب بطيب وصل \* ووفاء السرور حكما وفاني  
 ولا يدري لمر الصد طعما \* ورب قد حياء كجواني

فلما فرغ من شعره قاما ونزع جمل من مكانهما ما أوتعا على الناس بالمبالغة والخلع وأعطيا ردهما ثم أمرت



الورد في الأكام أن يغفل لها الحمام وقالت لأنس الوجود يقر تعيني قصدي أن أراك في الحمام وتكون  
بفرد لمن غير أحد معنا وزادت بها المسرات فأشرت هذه الآيات

أيامن قد تلحكني قديما \* ولم يغن الحديث عن القديم  
وأيامن ليس لي عنه غناه \* ولا أربحو سواء من نديم  
إلى الحمام قم يا نور عيشتي \* ترى الفردوس في وسط الطيم  
ونعيقها يعود النسد حتى \* يفرح الطيب في القطر العيم  
ونصفع عن ذنوب الدهر طرا \* ونشكر فضل مولانا الرحيم  
وأنشد إذ أراك هناك فيها \* هنيا يا حبيبي بالنعيم

فلما فرغت من شعرها قاما وذهبا إلى الحمام وتعماقبه ثم دارا إلى قصرهما وأقاما في الألسرات إلى أن  
أتاهم هازما لذات ومفرقا الجماعات فسهجان من لا يحول ولا يزول واليه كل الأمور تؤول  
ومن حكايات أبي نواس مع الرشيد

وعياضك \* أن أبانوا من خلا بنفسه يومان الأيام وهيما يجلسا فأتوا وجمع فيه من أنواع الأطعمة  
وسائر الألوان كل ما تشتهى الشفة واللسان ثم انه خرج ينشئ في طلب محبوب لا تقب بذلك المجلس وقال  
يا الحبيب سيدي ومولاي أسألك أن تسوق لي من يناسب ذلك المجلس ويصلح للندامة معي في هذا اليوم فما  
ستم كلامه الا وقد رأى ثلاثة من الرماة الحسان كأنهم من ولدان الجنان الآن ألوانهم مختلفة ومحاسنهم  
في الأبداع مؤلفة وفي ثننى معاطفهم تطمع الآمال على حد قول من قال

مهدت بالمردين قفلاتي \* أحبكما فضل الأمردان  
أزومال قفلات وذو منشاء \* فقال الأمردان الأمردان

وكان أبو نواس يذهب هذا المذهب ومع الملاح يلهو ويضطرب ويبحثي ورد كل خدناضر كحال الشاعر  
وشيوخ ككبيرة صبرة \* يحب الملاح ويهوى الطرب  
عند لموسى يا بارض النقا \* فما أن تذكر الا حطب

فذهب إلى هؤلاء الغلمان وحيلهم بالسلام قبا بآب في تقيصةوا كرم ثم أرادوا الانصراف إلى بعض  
الجهان فحجزهم أبو نواس وأنشد هذه الآيات

فلا تسعوا إلى غيري \* فعندي معدن الخير \* وعندي قوة تعجلى \* سبها عازلهب الذير  
وعندي اللحم من ضأن \* وأصناف من الطير \* كلوا ذوا ثمر وواخرا \* عتيقا مذهب الضير  
وتبكو وبعضكم بعضا \* ودسوا بينكم أبرى

فلما اندفع الغلمان بأبياته مالوا إلى مرضاته وأجابوه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الثلاثمائة \* قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن أبانوا من  
خدع الغلمان بأبياته مالوا إلى مرضاته وأجابوه بالسبع والطاعة وذهبوا معه إلى مقرة فوجدوا جميع  
ما لوصفه في شعره حاضرا في المجلس جلسوا فأكلا وشرروا وتلفذوا وطربوا وقصوا كوا عند أبي نواس في  
أيهم أحسن بهجة وجمالا وأقوم فذا واهدا لا فلما أشار إلى أحدهم بعد تغليله مرتين ثم أنشد هذين البيتين  
بروح أفدى خاله فوق خدته \* ومن أين هذا الخيال أفدى به المال

تبارك من ألقى من الشعر خدعه \* وأسكن كل الحسن في ذلك الخيال (د)

ثم أشار الى الثاني بعدكم الشغنين وأنشد هذين البيتين

ومعشوقه في الخدخال \* كسك فوق ككافور نقي  
تجيب ناخسرى لما آه \* فقال الخدخال صل على النبي

ثم أشار الى الثالث بعد قصيده عثر مررات وأنشد هذه الايات

أذا بالسكر في كاس الجبين \* فتني بالراح مخضوب السيدين  
وطاف مع السقات بكاس راح \* وطافت مقلناه بأخرين  
ملج من بني الأتراك غلي \* يحاذب خصره جبلى حنين  
لئن سكنت الى الزوراء نفسي \* فإن القلب بين محرصين  
هوى يقتاده لذي باركر \* وآخر لمعوا أرض الجامعين

وكان كل واحد من الغلمان قد شرب قدحين فلما وصل الدور الى أبي نواس أخذ القدرح وأنشد هذين البيتين

لا تشرب راح الامن يدى رشأ \* تحكيه في رقة المعنى ويحكها  
ان الدامة لا تلتذ شارها \* حتى يكون نقي الخلد ساقها

ثم شرب كلهم ودار الدور فلما وصل الدور الى أبي نواس نايبا غلبت عليه المسرات فأنشد هذه الايات

اجعل نيكك أقدما ما تواسلها \* من المدام وأبعها بأقداح  
من كف ألى بدبع الحسن ديقته \* بعد الهجوع ككك أوكتفاح  
لا تشرب الراح الامن يدى رشأ \* قميل وحنته أشهى من الراح

فلما غلب السكر على أبي نواس ولم يعرفه يدا من راس مال على الغلمان بالبروس والعناق والتغاف  
الساق على الساق ولم يبال بأثم ولا عار وأنشد هذه الاشعار

ما استكمل الذات الا فتى \* يشرب والملاح نماء \* هذا غني وهذا اذا  
أنعسه بالكاس حياء \* وكلما احتاج الى قبلة \* من واحد أو شفه فاه  
سقيالم قد طاب يومى بهم \* واعجب ما كان أحلاه \* نشر بهما صفا وعزوجة  
\* وشربنا من نالم نكاه \*

فبينما هم كذلك واذا بطارق بطرق الباب فأذوا له في الدخول فلما دخل وحده أمر المؤمنين هارون  
الرشيد فقام له الجميع وقبلوا الأرض بين يديه واستقوا أبو نواس من سكره لحية الخليفة فقال له أمير  
المؤمنين يا أبانواس فقال ليبيك يا أمير المؤمنين أياك الله قال له ما هذا الحال قال يا أمير المؤمنين لا شك  
أن الحال يقضى عن السؤال فقال له الخليفة يا أبانواس قد استخبرت الله تعالى وليتك قاضي العرسين  
فقال أبو نواس وهل تصبى لي هذه الولاية يا أمير المؤمنين قال نعم فقال يا أمير المؤمنين هل لك دعوة  
تدعها عندي فأغتنط منه أمير المؤمنين ثم ولى وزيرهم وهو عمزوج بالفضب فلما جئ الليل بات أمير  
المؤمنين في غيظ شديد من أبي نواس وبات أبو نواس في أمر الليالي بما هو قيس من البسط والانشراح فلما  
أصبح الصبح وأضاء كوكبه ولاح فض أبو نواس المجلس وصرف الغلمان وليس ليس الموكب وخرج  
من بيتهم متوجه الى أمير المؤمنين وكان من عادة أمير المؤمنين أنه اذا انفض الديوان يدخل قاعة الخلو  
ثم يحضر فيها الشعراء والندماء وأرباب الآلات ويجلس كل منهم في مرتبة لا يتعداهما فائق أنه كان  
في ذلك اليوم نزل من الديوان الى القاعة وأحضر نداء وأجلسهم في مراتبهم فلما جاء أبو نواس وأراد  
أن يجلس بموضعه دعا أمير المؤمنين بمسور السيف وأمره أن ينزع عن أبي نواس ثيابه ويشد على ظهره

برذعة حمار ويصعل في رأسه متودا وفي دبره مطفرا ويدور به على مقاصير الجوارى \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد التلثمائة ﴾ قالت بلقيش أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين أمر مصرور السيف أن يتزعج من أبي نواس ثلثه ويذهب على ظهره رذعة ويصعل في رأسه متودا وفي دبره مطفرا ثم يدور به على مقاصير الجوارى وعلى منازل الحرير ومساكن الخلات ليسخر ولابيه بعد ذلك يقطع رأسه ويأثم بهما فقال مصرور ومعا وطاعة وأخذ يفعل ما أمر به الخليفة ودل به على الهامير وكان عددها بعد أيام السنة وكان أبو نواس مضطحا وكل من رآه يعطيه مالا فأرجع الأوجيبي ملائمة لاقيينما هو على هذه الحالة وإذا بجعفر البرمكي قبل فدخل هي الخليفة وكان فائيا في أمرهم لأمير المؤمنين فرأى أبا نواس في هذه الحالة تصرفه فقال له يا أبا نواس فقال له لبيك يا مولانا قال له أي ذنب فعلت حتى حصلت لك هذه العقوبة فقال له أبو نواس ما فعلت ذنبا إلا أني هاديت مولا الخليفة بمحاسن أشعلى فهاداني بمحاسن ملبوسه فلما سمع أمير المؤمنين ذلك ضحك ضحكا شائشا عن قلبه علوه بالغيظ وعفاهته وأمره به بمدة من المال

﴿ حلقته من نوادر أهل الكرم واللطافة والمحبة ﴾

(وعياحكى) أن بعض أهل البصرة اشترى جارية فأدبها وأحسن أدبها وتعلّمها وكان يحبها غاية المحبة وافترق جميع ماله على البسط والانتسراح وهو مهمل لم يبق عنده شيء فبدأ يضرب به الفقر الشديد فقالت له الجارية يا سيدي يعني لاني محتاج الى غني وقد شغقت على حالك عما أرى بل من الفقر فلو يعني وأنفقت غني لكان أصلح لك من يقاى عندك ولعل الله يوسع عليك رزقك فأجاب الى ذلك من ضيق حاله ثم أخذها ووزل بها السوق فعرضها للدلال على أمير البصرة فوكل ابنه عبد الله بن معمر التيمي فأعجبته فاشترها بنفسها فتدبيره ووقع ذلك المبلغ الى سيدها فلما قبضه سيدها رآه إذا انصرف بكنت الجارية وأندست هذين البيتين

هنيأ لك المال الذي قد حوتيه \* ولم يبق لي غير الأمل والتفكير

أقول لنفسي وهي في سوء كربها \* أقل قد بدان الحبيب أو أكثرى

فلما سمعها سيدها بعد الزفرت وأنشد هذه الايات

اذ لم يكن للامر عندك حيلة \* ولم تجدى شيئا سوى الموت فاعزى

أروح وأغدو والمؤانس ذكرهم \* أناجي به قلبا شديد التفكير

عليك سلام لازارة بيننا \* ولا وصل الآن يشاء ابن معمر

فلما سمع عبد الله بن معمر شعرها ورأى كآبتها قال واقفة لا كنت معينا على فراقك لو قد ظهر لي أنكما متحببان فخذ المال والجارية أيها الرجل بارك الله لك فيها فان افترقا الجيبين من بعضهما صعب عليهما فقبل الاثنان يده وانصرفا ومازالا يتجسسان الى أن فرقا بينهما الموت فمجان من لا يدرك الموت (وعياحكى) انه كان في بني هذلة رجل ثري وكان لا يتكلم من العشق يوما واحدا فاتفق له انه أحب امرأة جميلة من الحي فراسلها بامواله لا تزال تبغوه وتصدته الى ان أضرب به القرام والوحشوا لهما مفرضا شديدا ولزم الوساد وجفأ الرقاد ونظر لباس أمره واشتهر بالعشق ذكره \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد التلثمائة ﴾ قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن الرجل لزم

الوساد

الوساد وجنا الزناد ونظهر للناس أمره واشتهر بالعشق ذكره وازداد سقمه وعظم ألمه حتى كاد أن يموت ولم ير له أهله وأهلها يسألونها أن تزوره وهي تأتي إلى أن اشرف على الموت فأخبر به ابنك ففرقت له وأنعمت عليه بالزيارة فلما ذكرها تحذرت عيناه بالدموع وأنشد عن قلب مصدوع

بعسل أن حمرت عليه جنازتي \* وقدرت من فوق أعناق أربعم  
أما تبصير النعش حتى تسلي \* على قبر ميت في الحفرة تمودع

فلما سمعت كلامه بكنت كما شئت بنا وقالت له والله ما كنت أظن أنه بلغ بك الفراق إلى أن يلقي بك بين أيدي الحمام ولوعت بذلك لسعدت كل حلى حالك وتمعت بوسائلك فلما سمع كلامها صارت دموعه كالصحاب المطر وأنشد قول الشاعر

دنت حين حال الموت بيني وبينها \* وجادت بوصول حين لا ينفع الوصل

ثم شفق شهقة فمات فوقعت عليه ثلثه وبكى ولم ينزل تبكي حتى وقعت عنده مغشياً عليها فلما أفادت أوصت أهلها أنهم يدفنونها في قبره إذا ماتت ثم أجرت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد \* والحى يزهر بنا والدار والوطن  
ففرق الدهر والتصرىف ألقنا \* وصار يصمنا في بطنها الكفن

فلما فرغت من شعرها بكت بكاء شديدا ولم تنزل تبكي وتنوح حتى وقعت مغشياً عليها واستمرت في غشيتها ثلاثة أيام وماتت ودفنت في قبره وهذا من عجيب الاتفاق في المحبة (وعما يصح) أن صاحب بدر الدين وزير الدين كان له أخ يدعى الجمال وكان شديدا الحرص عليه فالتقى له من معلم فوجد شيخا ذاهية ووقار وعفت وديانة فأسكنه بمنزله بمنازلته وأقام على ذلك مدة أيام وهو كل يوم يذهب من بيته إلى بيت الصاحب بدر الدين ليعلم أخاه ثم ينصرف إلى منزله ثم إن الشيخ تعلق قلبه بصاحب ذلك الشاب وقوى به فمرامه وهاجته ولا يله فشق حاله ومال إلى الشاب فقال له الشاب ما حيلتي وأنا لا أستطيع بفرقة أخى لئلا ياتهم بأفوه ولا يلزم لي كما زى فقال له الشيخ إن منزلي بجانب منزلك فيمكن إذا لم أخوك أن تقوم أنت وتدخل الخلوة وتظهر للناس أنك تنام ثم تأتي إلى الحائط السطح وأنا أنتأ ذلك من وراء الجدار فقبض همدى لحظة ثم تعود من غير أن يشعر بك أخوك فقال الشاب معها وطاعة فظهر الشيخ من الخف ما يليق بمقامه هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر الشاب فإنه دخل الخلوة وصبر حتى أخذ أخوه مضجعه ومضت ساعة من الليل حتى استغرق أخوه في النوم ثم قام وتحنى إلى الحائط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فساوله به فأخذه ودخل به المجلس وكانت تلك الليلة ليلة البدر جلسا وتنادوا ما ودارت بينهما كاسات الزاح فأخذ الشيخ في القفا وقد أتى البدر شعاعه عليهم ما فيمنهما في فرح ومرور ولذة وحبور وحظ يدهش العقل والطرف ويحيل عن الوصف إذ اتقى الصاحب بدر الدين من منامه فلم يجد أخاه فقام فزعا ووجد الباب مقفولا فطعم منه فسمع همس الكلام فضعدهم إلى الحائط إلى السطح فوجد نوراً سطعا بالبيت فنظر من خلف حجاب فوجد هما والكاس دأب بينهما فاحس به الشيخ والكاس في يده فاطرب بالثغمت وأنشد هذا البيت

سقاني خمر من ريق فيه \* وحييا بالعذار وما يليه \* وبات معاقب خذ الخلد

ملح إلى الأمان بلا شبيه \* وبات البدر يطل على لنا \* سلو لا نتم على أخيه

فكنا من لطافة الصاحب بدر الدين أنه لما سمع هذا البيت قال والله لا أتهم عليك يا رضى وتر كما في أتم سرور (وعما يصح) أن غلاما بجاوية كانا قرآن في مكتب فتعلق الغلام بحب الجارية \* وأدرك شهر

زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة قالون بعد الثلثة ليلة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام تعلق  
بجدار الجارية وأحباها شديدا فلما كان في بعض الأيام في ساعة غفلة الصبيان أخذ الغلام لوح  
الجارية وكتب فيه هذين البيتين

ماذا تقولين فيمن شفه سقم \* من فرط حبك حتى صار حيرانا

يشكو الصباية من وجد ومن ألم \* لا يستطيع لما في القلب كتمانا

فلما أخذت الجارية لوحها رأت هذا الشعر مكتوبا فيه فلما قرأته وفهمت معناه بكى دحمة له وكتبت  
تحت خط الغلام هذين البيتين

أذرا أنا نحبكما قد أضرب به \* حال الصباية أولينا أحسانا

ويبلغ القصد منافي محبته \* ولو يكون علينا كل ما كانا

فاتفق أن اتفقيه دخل عليه ما قورح اللوح على حين غفلة فأخذه وقرأ ما فيه ففرق له الله أو كتب في اللوح  
تحت كتابتهما هذين البيتين

على محبك لا تخشى معاقبة \* إن المحب غدا في الحب حيرانا

أما القية فلا تخشى مهابة \* فانه قد بلى بالعشق أزمانا

فاتفق أن سيد الجارية دخل المكتبة في تلك الساعة فوجد لوح الجارية فأخذه وقرأ ما فيه من كلام  
الجارية فوكل كلام الشاب وكلام القية فكتب الآخر في اللوح تحت كتابة الجميع هذين البيتين

لا فرق الله طول الدهر بينكما \* وظل واشييكما حيرانا تعبانا

أما القية فلا راحة ما نظرت \* عيناى أحرص من نقط انسانا

ثم إن سيد الجارية أرسل خلف القاضي والشهود وكتب كتابها على الشاب في المجلس وجعل لها ولجة  
وأحسن اليهما أحسانا عظيما ومارا لا يجتمعين في هذا مرة وروى أن أدركهما هازما للذات ومفرقا  
الجاهات (وعيا يحكى) أن التمس هرب من النعمان بن المنذر وغاب غيبة طويلة حتى ظنوا أنه مات  
وكان له زوجة جميلة تسمى أمية فاشارة عليها أهلها بالزواج فابتذلتها لخطاها وأكرهها  
على الزواج فأجابتهم إلى ذلك وهي كلرة فزوجوها رجلا من قومها وكانت تصب زوجها التمس بحبة عظيمة  
فلما كانت ليلة زفافها على ذلك الرجل الذي أكرهها على الزواج به قدم زوجها التمس في تلك الليلة  
فسمع في الحى صوت المزمار والغفوف وروى علامات القرح فسأل من بعض الصبيان عن هذا القرح  
فقالوا له إن أمية تزوجة التمس زوجها القلان وهما هودا داخل بها في هذه الليلة فلما سمع التمس ذلك  
الكلام تحيل في الدخول مع حلفت النساء فوجد هودا على منصتها وقد تخدم إليها العريس فتغشفت  
الصعداء وبكت وأشدت هذا البيت

أيا ليت شعري والحوادث جفة \* بأى بلاد أنت يا تلمس

وكن زوجها التمس من الشعراء المشهورين فأجابها بقوله

بأقرب دار يا أمية فاعلمى \* وما زلت مشتاقا إذا الركب عرسوا

فعند ذلك فطن العريس بما خرج من بينهما بسرعة وهو يشدقوله

فكمت بخبري ثم تبعت به \* وضحكك ليت رقيب ومجلس

ثم تركهما وذهب واغتنى بها زوجها التمس ومارا لا في أطيب مجلس وأصفاء وأرغده وأهناها إلى أن فرق

بينهما

بينهما المات فسبحان من تقوم بأمره الأرض والسماوات (وعما يحكى) أن الخليفة هرون الرشيد كان يحب السيد تزييد بحبة عظيمة وبني لها مكانا لا يزومعل فيه بصره من المأمور عمل لها ساجا من الاشجار وأرسل الماء من كل جانب فالتفت عليها الاشجار حتى لو دخل أحد يقفل في تلك البصرة لم يره أحد من كثرة أوراق الشجر فاتفق أن السيد تزييد دخلت ذلك المكان يوما وأتمت إلى البصرة • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد التثنية • قالت بلقي أيها الملك السعيد أن السيد تزييد لما دخلت ذلك المكان يوما وأتمت إلى البصرة • وخرجت على حشنها فأعجبها ورثها والتفت إلى الاشجار عليها وكان ذلك في يوم شديدا لم تفلت أنوارها وزلت في البصرة ووقت وكانت البصرة لا تستر من يقف فيها لمخلت علما الماء يريق من بين وتصب الماء على بذنها فعمل الخليفة بذلك منزل من قصره يتجسس عليها من خلف أوراق الاشجار فرأها عارفا فتوقد بانها ما كلن مستورا فلما أحست أمير المؤمنين من خلف أوراق الاشجار وعرفت أنها رآها عارفا بالثقت إليه ونظرته فاستحمت منه ووضعت يدها على فرجها ففاض من بين يديها القطر كبره وظلعه فولى من ساعته وهو يتعجب من ذلك ثم ينشد هذا البيت

نظرت هينى لحينى • وزكاو جدى لبينى

ولم يد بعد ذلك ما يقول فأرسل خلف أبي نواس يحضره فلما حضروا يديه قال له الخليفة أنشدنى شعرا فى أوله

نظرت عبنى لحينى • وزكاو جدى لبينى

فقال أبو نواس معارطاه وارتجل فى أقرب الكلمات وأنت هذه الايات

نظرت هينى لحينى • وزكاو جدى لبينى • من هزال قدسباني • تحت ظل السدرتين  
سكب الماء عليه • بألريق اللعين • نظرتنى سترته • فاض من بين اليتين  
ليتنى كنت عليه • ساعة أرساعتين

فتبسم أمير المؤمنين من كلامه وأحسن إليه وانصرف من عنده سرورا • وعما يحكى أن أمير المؤمنين الرشيد قلق ذات ليلة قلقا شديدا فقام يتنقى فى جوانب قصره فوجد جارية تتمايل من السكر وكان يهوى تلك الجارية ويحبها بحبة عظيمة فلاحها وجذبها إليه فسقط راوؤها وانفلج أزارها فأسأله ما عن الوصل فقالت أمهلى إلى ليلة غد يا أمير المؤمنين فاني غير متمثل لك لانه لم يكن لي علم بحضورك فمر كما مضى فلما أقبل النهار وأشرق من شمسه الأنوار أرسل إليها غلاما يعرفها أن أمير المؤمنين حاضر إلى حجرها فأرسلت تقول له (كلام الليل بمعه النهار) فقال الرشيد لندما أنه أنشدنى شعرا فيم (كلام الليل بمعه النهار) فقالوا معارطاه ثم تقدم القاضى وأنشد هذه الايات

أما والله لو تجدى • لولى عرضا عنك القرار

لقد تركت صبا مستهلا • فتنة لا تزور ولا تزار

إذا وعدت كنت • كلام الليل بمعه النهار

وبعد ذلك تقدم أبو معصب وأنشد هذه الايات

متى تقهوا وقبلك مستطار • ولم تمسح رقد من القرار

أما بكفيل أن العين عبرى • وفى الاحشاء من ذكر التلوار

تبسم ضاحكا فقال عجبا • ككلام الليل بمعه النهار

ثم تقدم أبو نواس وأنشد هذه الايات

نمادى الحب واقطع الزاد • وجاهرنا فلم نفس الجهار • وليلة أقبلت فى القصر سكرى  
ولكن زين السكر الوقل • وقد سقط الرءى منكبها • من التضيض والفصل الازار  
وهزأتى أرفاقا فثالا • وغصنا قيسه رمان سفار • قفلت عدى حبك وعد صدق  
فقال فى غدى صوم الزار • لجلت غدا وقلت الوعد قالت • كلام الليل يحسوه النهار  
فأمر الخليفة لكل واحد من الشعراء بيده من المال الأباؤاس فإنه أمر بضرب عنقه وقال له أنت كنت  
حاضرا معنا فى القصر ليل الأقال واقه ما نمت الا فى بيتى وانما استدلت بكلامك على مضمون الشعر وقد قال  
الله تعالى وهو أصدق القائلين والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تراهم فى كل واد يمدون وأنهم يقولون  
ما لا يفعلون ففاجأه وأمر له بيده من المال ثم أنصرفوا من عنده • وعجا بحكى • عن مصعب بن الزبير  
أنه وجد عزة فى المدينة وكانت من أهل النساء فقال لها فى عزيت على زواج عائشة بنت طلحة وأنا أحب  
منك أن تسرى اليها تمامة لخلقة فاسارت اليها ثم رجعت الى مصعب وقالت رأيت رجعا أحسن من  
العاقبة لها عينان نجلا وان من تحتها أنف أفتى وخدان أسيلان وفم كغم الزمانة وعنق كاربى فضة  
وتحت ذلك صدر فيه نمدان كأنهما رمانتان وقعت ذلك بطن أقب فيه سره كأنها حق عاج ولها عجرة  
كدعص الزمل ونحذان ملتوقتان وساقان كأنهما من المرمر عودان غير أن دأيت برجلها كبروا أنت  
تفبى عند هاقوت الحاجة فلم أر صفتها عزيتك الصفات تزوجها مصعب ودخل بها • وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح  
• فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة • قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عزة لما وصفت  
عائشة بنت طلحة بتلك الصفات تزوجها مصعب ودخل بها ثم أن عزة ذهبت عائشة ونساء قريش الى بيتها  
فقتل عزة ومصعب قائم هذين البيتين

ولغرا البنانة نكته • لذي القبل والمتميم

وما ذقت غير ظنى به • وبالظن يحكم قينا الحكم

وليلة دخول مصعب بالمرمى انصرف عنها الا بعد سبع مرات فخلت بمولاة • حين أصبح قالت له فديتك  
كلت فى كل شئ حتى فى هذا وقال امرأه كنت عند عائشة بنت طلحة فدخل زوجها لجانم اليه فوقع  
عليها فخنضرت وغضرت وأنت من الحركات بالجائبة وبائع الغرائب وأنا أجمع فلما خرج من عندها قلت  
لها كيف تغلبن هذا وأنا لى بيتك مع شرفك ونسبك وحسبك فقالت ان المرأة تأنى لزوجها بكل ما تقدر  
عليه من المهيمات وغرب الحركات فما الذى تشكرين من ذلك فقلت أحب أن يكون ذلك ليلا قالت ذلك  
هكذا بالتهار وبالليل أفعل أعظم منه فإنه حين يرى يتحرك شهوته ويهيج عليه بأنه فهد يد الى فاطمة  
فيكون ما ترى • وقد بلغنى • أن أبا الاسود اشترى جارية حولا مولدا فاحجب بها قدام أهلها عنده  
فتحبب منهم وقلب الكفين وأشد هذين البيتين

يعيونها عندي ولا عيب عندها • سوى أن فى العينين بعض المأثر

فلن يك فى العينين عيب قائما • موهضة الاعلى رداح المأثر

• وعجا بحكى • أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كل ليلة بين جارين مدينتي كوفية لخلت الكوفية  
تكبس يديه والمنية تكبس رجله • وبعلت رفيع البضاعة فقالت لها الكوفية أراك قد انضردت  
دونئار أس المال وحدك فأعطيت نصيبى منه فقالت المدينة حدثنى فالك عن هشام بن عروة عن أبيه  
عن النبي أنه قال من أحياموا فاهوله ولعبه فاستغفلها الكوفية ثم دفعتها وأخذته بيديها جميعا وقالت  
حدثنا

حدثنا الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود أن النبي قال الصديق سادة لأمته **و**روى  
أيضا أن هرير الرشد قد مع ثلاث جوارمكية ومدينة وعراقية قتلت المدينة يدها إلى ذكركه  
وأنظنته فقام فوبت المكية فوجدته اليها فقتلتها المدينة ما هذا التعدي حدثني مالك  
عن الزهري عن عبد الله بن سالم عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبها  
أرضه مينة فقهى له قتالت المكية حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال الصديق سادة لأمته **و**أما زهري فحدثنا عن عروة قال حدثني  
تفغف محاصمتها **و**وعياحك **و**أن رجلا كن عنده طاحون وله حمار نطعن عليه وكان له زوجة سوء  
وهو يحبها وهي تكرهه وكانت تعب جارها وهو يبغضها ويجمع بينهما فأتى زوجها في النوم قاتلا يقول  
له احفر في الموضع القلاني من مدار الجمار بالطاحون فجد كثر فلما اتبع من منامه حدث زوجته برؤياه  
وأمرها بكتنات السر فأخبرت بذلك جارها **و**أدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثالثة من الثمانين بعد الثمانمائة **و**قالت بلغني أيها الملك السعيدان زوجة الطحان  
أخبرت جارها الذي تموا بذلك لاجل أن تقرب إليه فعاهدها أن يأتيه ليلافا تأهلا ليل وحفر في مدار  
الطاحون فوجد الكثر فاستخرج ما قال لها الجار كيف نصنع بهذا فقال تقسمه نصفين بالسوية  
وتفارق أنت زوجك وأنا احتال في فراق زوجي ثم تترجني فإذا اجتمعنا جئنا المال كله على بعضه  
فصبر بأدينا فقال لجارها أنا أخاف أن يطغى الشيطان فتأخذني غيرة فإن الذهب في المتزل  
كالشمس في الدنيا والرأي السديد أن يكون المال كله عندي لئلا تهرص أنت على الخلاص من زوجك  
والإتيان إلى قتاله إلى أيضا أخاف مثل ما تصاف أنت ولا أسلم إليك نصيبي من هذا المال فأتى نالتي  
قد دلت عليه فلما سمع منها هذا الكلام دعاه النبي إلى قتلها فقتلها وأتاه في موضع الكثر ثم أدركه النهار  
فغوى عن مدار الجمار إلى المال فخرج فاستيقظ الطحان من النوم فلم يجد زوجته فدخل الطاحون  
وهلق حماره في الطاحون وصاح عليه بشي ووقف فصر به الطحان ضربه بشددا وكلامه به يتأخر لانه  
قد جفل من المرأة الميتة وصار لا يمكنه التقدم كل ذلك والطحان لا يدرى ما سبب توقف الجمار فأخذ يسكنها  
ونفسه فحسا كثيرا فلم ينتقل من موضعه فغضب منه وطعنه بها في خاضره فسقط الجمار ميتا فلما طلع  
النهار رأى الطحان الجمار ميتا ورأى زوجته ميتة ووجدها في موضع السكر فاشتد غيظه على ذهاب  
السكر وهلاك زوجته الجمار وحصل له هم عظيم فهذا كله من انظار سرور زوجته وهدم كتمانها  
**و**وعياحك **و**أن بعض الغفلين كان سائرا ويده مقود حماره وهو يصير خلفه فظفر جملان من  
الشاطر فقال واحد منهما لصاحبه أنا أخذ هذا الحمار من هذا الرجل قتاله صاحبه كيف تأخذ فقال  
له اتبعني وأنا أريك قتيته فتقدم ذلك الشاطر إلى الجمار وقل منه اليهود أعطاه لصاحبه وحط اليهودي  
رأسه وشي خلف المغفل حتى علم أن صاحبه ذهب بالجمار ثم وقف خلف المغفل بالهود فلم يمش فالتفت  
إليه فرأى اليهودي رأس رجل فقال له أي شيء أنت فقال له أنا حمارك ولي حديث عجيب وهو أنه كان لي  
والدة عجوز سالحة جئت إليها في بعض الأيام وأنا سكران ففالت لي يا ولدي تب إلى الله تعالى من هذه  
العامي فأخذت العصا وضربت بها فعدت على نفسي ففنى الله تعالى حمارا ووقعني في يدك ففكت  
هذهك هذا الزمان كله فلما كان هذا اليوم تذكرني أمي وحن الله قلها على فعدت لي فأعادني الله آدميا  
كما كنت فقال لي جلي لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم بالله عليك يا بني أن تجعلني في حل عما فعلته  
بل من إل كوبي وغيره ثم خلى سبيله ومضى ورجع صاحب الجمار إلى داره وهو سكران من الخمر والتم



فقال له زوجته التي ذهبت وأين الجارية فقال لها أنت ما عندك خبر بأمر الجارية فأجابته ثم حكى لها الحكاية فقالت يا ويلك من أهلكه تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان كلهم نحن نستخدم بني آدم ثم انها تصدقت واستغثت بوجلس الرجل في الدار مدة وهو من غير شغل فقالت له زوجته الى متى هذا القعود في البيت من غير شغل فأض الى السوق واشترى لنا سحاراً واشتغل عليه فغضى الى السوق ووقف عند الجارية ولذا هو يصحار به صباح فلما عرفه تقدم اليه ووضع قدمه على أذنه وقال له وبلك يا مشوم لم تترك رجعت الى السكر وضربت أمك ما بقيت أشتريك أبداً ثم تركه وانصرف **(وعما يحكى)** أن أمير المؤمنين هرون الرشيد أوى الى فراشه ذات يوم في وقت الظهيرة فلما رقى السرير الذي نيام عليه وجد منياً طرباً في فراشه فهاله ذلك والحرف مزاجه انحرافاً شديد لو حصل له غم زائد فدعا السيدة فزبيدة فلما حضرت بين يديه قال لها هذا الملقى على الفراش فنزلت اليه ثم قالت له هذا مني يا أمير المؤمنين فقال لها صدقيني عن سبب هذا المنى والاباضت بك في هذا الوقت فقالت له يا أمير المؤمنين والله لا أعلم لذلك سبباً وانى برئت عما عوقبته في قتل القاضي أبي يوسف وذكركه القصة وأراه المنى فرجع القاضي أبو يوسف رأسه الى السقف فرأى فيه فرجة فقال يا أمير المؤمنين ان القفاش منياً كنى الرجال وهذا منى خفاش فطلب رجحاً وأخذ يبيده ووطن به في الفرجة فتوقع الخفاش فاندفع الوهم عن هرون الرشيد \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

**(فيما كانت السيدة التاسعة والثمانون بعد الثلثمائة)** قالت بلغني أيها الملك السعيد ان القاضي أبي يوسف لما أخذ الرمح بيده ووطن به في الفرجة وقع الخفاش فاندفع الوهم عن هرون الرشيد وظهرت براقة بيضاء ثم انها تقوّهت بلسانها فرايها برأتها وأمرت لاني يوم فبجائز توافرة وكان عند هاتفا كهة عظيمة في غيرا وانما وتعلم بها كهة أخرى في غيرا وانما ايضا في البستان فقالت له يا امام الدين أي الفا كهتين أحب اليك الفا كهة الحاضرة أو الفا كهة مذهبنا أن لا يصحكم على غائب فاذا حضر يصحكم عليهما حضرت له الفا كهتين فأكل من هذه ومن هذه فقالت ما الفرق بينهما فقال كلما أردت أن أشكر أحدهما قامت على الأخرى بحجتها فلما جمع الرشيد كلامه جعله واعطاه الجائزة واعطته أيضا فزبيدة الجائزة التي وعدته بها وانصرف من عندهما سرورا فانظر فضيلة هذا الامام وما حصل على يديه من براعة السيدة فزبيدة وانا هار السبب **(وعما يحكى)** أن الحسا كبر أمير الله كثر اكبوا في موكبهم يومان الايام فر على بستان فرأى رجلا هناك وحوله عبيد وخدم فاستسقاما ففسقاه ثم قال لعل أمير المؤمنين ان يكرمني بنزوله هندی في هذا البستان فنزل الملك ونزل جيشه في ذلك البستان فانخرج الرجل الذي كثر ما بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق من الفا كهة ومائة جام ملآن حلاوى ومائة زبدية ملأى بالشرابات السكرية فاندش عقل الحسا كبر أمير الله من ذلك وقال له أيها الرجل ان خبرك عجيب فهل علمت بحجبتنا فأعدت لنا هذا قال لا والله يا أمير المؤمنين ما علمت بحجبتكم وانما أنا تاجر من حجلة رهيتك ولكن لو مائة محظية فلما أكرمني أمير المؤمنين بنزوله هندی أرسلت الى كل واحدة منهن أن ترسل الى الفداء في البستان فلوسلت كل واحدة منهن شيئا من فراشها وزائد أكلها وشربها فان كل واحدة منهن ترسل في كل يوم طبق طعام وطبق مبردات وطبق فاكهة وجاما ممتلئا حلوى وزبدية شراب وهذا اغدا في كل يوم لم أزدك فيه شيئا فجد أمير المؤمنين الحسا كبر أمير الله شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذي جعل في رعاياي آمن وسع الله تعالى عليه حتى يطعم الخليفة وعسكره من غير استعداد لهم بل من فاضل طعامهم أمره بجاني بيت المال من القدر ادهم المصروفة في تلك السنة فكانت ثلاثة

ثلاثة آلاف وسبع مائة ألف ولم يركب حتى أحضرها وأعطاهما ذلك الرجل وقال له استعن بها على حالك فإن هروءك لأ كبر من ذلك ثم ركب الملك وانصرف **وعما يحكى** أن الملك العادل كسرى أنوشروان ركب يوماً إلى الصيد فأتفرده عن عسكره خلف ظبي فينبهها هو ساع خلف الظبي إذ رأى ضيعة قريبة منه وكان قد عطش عطشاً شديداً فوجه إلى تلك الضيعة وقصد باب دار قوم في طريقه فطلب ما للشرب فخرجت له صبية فأبصرته ثم عادت إلى البيت وعصرت له عوداً واحداً من قصب السمسكر وضربت ما عصرت منه بالماء ووضعت في قدح ووضعت عليه شيئاً من الطيب يشبه التراب ثم سلمته إلى أنوشروان فظن في القدح فرأى فيه شيئاً يشبه التراب فجعل يشرب منه قليلاً حتى انتهى إلى آخره ثم قال للصبي أيتها الصبية نعم الماء أحلأ لولا ذلك القذى الذي فيه فإنه كدرة فقال الصبي أيتها الصبي أنا صبي ألقيت في ذلك القذى الذي كدرة فقال الملك ولم فعلت ذلك فقالت لا ترى أنك شديد العطش وخفت أن تشربه ثملة واحدة فيضرك فأولم يكن فيمقذى لكمت شربته مرة ثملة واحدة وكان يضررك شربه على هذه الطريقة فتعجب الملك العادل أنوشروان من كلامها وزكاهما وعلم أن ما قالته نائبي عن ذلك فوطئته وبعده فقل فقال لهما من عود عصرت ذلك الماء فقالت من عود واحد فتعجب أنوشروان وطلب جريدة الخراج الذي يحصل من تلك القرية فرأى خارجها قليلاً فأخبر في نفسه أنه إذا عاد إلى تحتها يزيد في خراج تلك القرية وقال قرية يكون في عود واحد منها هذا الماء كيف يكون خارجها هذا لقدور القليل ثم أنه انصرف عن تلك القرية إلى الصيد وفي آخر النهار جمع إليها واجتمع على ذلك الباب منفرداً وطلب الماء للشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها فقرأ أنه فعرفته ثم عادت لتخرج له الماء فباطت عليه فاستجلبها أنوشروان وقال لا شيء أبطأت **وآدرك** شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام الجباح **فولما** كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الثلاثمائة **فقال** بلغني أيها الملك السعيد أن الملك أنوشروان لما استعمل الصبي قال لخاله لا شيء أبطأت فقالت له لأنه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك فصبرت ثلاثة أعواد ولم يخرج شيء مما مثل ما كان يخرج من عود واحد فقال الملك أنوشروان ما سبب ذلك فقالت سببه أن نية السلطان قد تغيرت فقال لهما من أين جاء لك هات هات معهما من العقلاء أنه إذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خبراتهم فضحك أنوشروان وأزال من نفسه ما كان أخضر لهم عليه وتزوج بذلك الصبيته حالاً حيث أعجبه فرط ذلكها ووطنتها وحسن كلامها **وعما يحكى** أنه كان بعد بنته بخاري رجل سقاء يحمل الماء إلى دار رجل صائغ ومضى له على تلك الحيلة ثلاثون سنة وكان ذلك الصائغ زوجة في غاية الحسن والجمال واليهاء والكيل موصوفة بالديانة والحفظ والصيانة لحظ السقاء على عادته يوماً وصب الماء في الحباب وكانت المرأة قائمة في وسط الدار قد نامتها السماء وأخذ يدها وفر كها وعصرها ثم مضى وتر كها فاجازت وجهها من السوق قالت أني أريد أن تعرفني أي شيء صنعت هذا اليوم في السوق عما يغضب الله تعالى فقال الرجل ما صنعت شيئاً يغضب الله تعالى فقالت المرأة بلى والله أنك فعلت شيئاً يغضب الله تعالى وإن لم تحدثني بما صنعت وتصدقني في حديثك لأأقر في بيتك ولا تراني ولا أراك فقال أخبرك بما فعلته في يومي هذا على وجه الصدق اتفق اتني جالس في الدكان على هادئ إذ جاءت امرأة إلى دكاني وأمرتني أن أصوغ لها سواراً وانصرفت فصغت لها سواراً من ذهب ورفعتة فلما حضرت أتمتها به فأخرجت يدها وضعت السوار في ساعدها فتعجرت من يباب يدها وحسن زينةا الذي يسبي الناظر وتذكرت قول الشاعر وسواعد تزهب بحسن أساور • كالنار تفرم فوق ما جاري فكانها والتبر محطاً بها • ما تمنطق مجيباً بالشار

فلما خفت يدها وعصرتها ولوليتها فقالت له المرأة اكبر لم فعلت هذا لاجرم ان ذلك الرجل السقاء الذي  
 كان يدخل بيتنا منذ ثلاثين سنة ولم يرق به خيانة اخذ اليوم يدي وعصرها ولولها فقال الرجل لسأل الله  
 الامان ابنتها المرأة اني تأثرت بما كان معي فاستغفرت الله له فقالت المرأة غفر الله لي ولك ورزقنا حسن العاقبة  
 هو اود لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الثلثمائة سنة قالت بلقيس يا ام الملك السعيد ان زوجة الصائغ  
 قالت غفر الله لي ولك ورزقنا حسن العاقبة فلما كان الغد جاء الرجل السقاء والقي نفسه بين يدي المرأة  
 وتخرج على التراب واعتذر اليها وقال يا سيدي اجعليني في حبل مما اغتراني به الشيطان حيث اخلني  
 واغتراني فقالت له المرأة امض الى حال سبيلك فان ذلك الخط لم يكن منك وانما كان سيدي من زوجي  
 حيث فعل ما فعل في ذلك ان فاتقص الله منه في الدنيا وقيل ان الرجل جعل الصائغ لما اخبرته وزوجته بما  
 فعل السقاء معها قال دقة بدقة ولولت زاد السقاء قصار هذا الكلام مشلا سرايين الناس فينبغي  
 للراة ان تكون مع زوجها طاهرا وباطنا وتقع منه بالتبليس ان لم يقدر على الكثير وتقتدي بعائشة  
 الصديقة وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما التكون من حواشي الساف وهو عابض كما ان خسرو  
 وهو ملك من الملوك كان يحب السيل فمكك يوما بالساقي فاعته هو وشرب من زوجته فافساده معه ممكة  
 كبيرة فافادها الحسرة فوافقت عليه تلك السمكة فامر به بأربعة آلاف درهم فقالت له شرب من نفس ما فعلت  
 فقال ولم قالت لا لك بعد هذا اذا اعطيت احدا من حشمتك هذا القدر يحترقه ويقول انما اعطاني مثل  
 القدر الذي اعطاه للصيد وان اعطيت اقل منه يقول قد احترقني واعطاني اقل مما اعطى الصيد فقال  
 خسرو لقد صدقت ولكن يبيع بالملوك ان برجوا في هبهم وقد فلت هذا فقال شرب من انا اذ بك امراني  
 لست راجع العبيته منه فقال لها كيف ذلك قالت له اذا اردت ذلك فادع الصيد وقل له هل هذه السمكة  
 ذكرا وانثى فان قال ذكرا قتلها اغشا اذنا انثى وان قال انثى قتلها اغشا اذنا ذكرا فارسل خلف الصيد  
 فعاد وكان الصيد صاحب دكا ووطنه فقال له الملك خسرو هل هذه السمكة ذكرا وانثى فقيل الصيد  
 الارض وقال هذه السمكة خنثى لا ذكرا وانثى ففعل خسرو من كلامه وامره بأربعة آلاف درهم  
 اخرى فغشى الصيد الى الخزانة وقبض منه ثمانية آلاف درهم ووضعها في جراب كان معه حملها على  
 عنقه وهم بالخروج فوقع منه درهم واحد فوضع الصيد الجراب عن كاهله وانحني على الدرهم فاخذه  
 والملك وشرب من ينظر ان اليه فقالت شرب من ايها الملك ارايت خسة هذا الرجل وسفالتة حيث سقط منه  
 درهم لم يسهل عليه ان يتركه فياخذ به بعض غله ان الملك فلما سمع الملك كلامها انما من الصيد وقال  
 لقد صدقت يا شرب من ثم انه امر باعادة الصيد وقال له باسقاط الهمم لت بانسان كيف وضعت هذا المال  
 عن كاهلك وان شئت لاجل درهم وبخلت ان تتركه في مكانه ففعل الصيد الارض وقال اطل الله بقاء  
 الملك اني لم ارفع ذلك الدرهم عن الارض لحظرة عندي وانما رغبته عن الارض لان على احد وجوه  
 صورة الملك وعلى وجهه الآخر اسمي فثبت ان يضع احد درهمه عليه بغير علم فيكون ذلك المستحق له باسم  
 الملك وصورة فافا كون انا الماخذ بهذا الذنب فتعجب الملك من قوله واستحسن ما ذكره فامر به بأربعة  
 آلاف درهم اخرى وامر الملك عناد بان ينادي في ملكه ويقول لا ينبغي لاحد ان يقتدي برأى النساء فمن  
 اقتدى برأىهن خسرو درهم درهم وهو عابض ان يصيح بن خال البرمكي خرج من دار الخلافة متوجها  
 الى دار فرأى على باب الدار رجلا فلما قرب منه نهض الرجل فالتماوس لم عليه وقال له يا بصي انا محتاج الى  
 ما في يدك وقد جعلت الله وسيلتي اليك فامر بصي ان يفرده موضع في داره او امر خازن داره ان يحصل  
 اليه في كل يوم ألف درهم وان يكون طعامه من خاص طعمه فامتمر الرجل على ذلك الحال شهرا كاملا  
 فلما

فلما انقضى الشهر كان قد وصل اليه ثلاثون ألف درهم فطاف الرجل ان يصي ياخذ منه الدراهم لكثرة ما  
 فاتصرف خفية • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 (فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الثلثمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الرجل أخذ  
 الدراهم وانصرف خفية فأخبر واحبي ذلك فقال والله لو أقام عندي هرء وطول دهره لما منعت مطلق  
 ولا قطعت عنه أكرام ضايقي وفضائل البرامكة لا تحصى ومنافقهم لا تستقمي وخصوصاً يحيى بن خالد فإنه  
 جهم المغامر كما قال فيه الشاعر

سألت الندى هل أنت حو قال لا • ولكنني عبد ليحيى بن خالد

قللت شراء قال حاشي وانما • توارثني من والده بعد دواء

(وعياضكي) ان جعفر بن موسى الهادي كان له جارية عوادة اسمها البدر الكبير ولم يكن في زمانها أحسن  
 منها وجهها ولا أعسل قدوا ولا أنطف معنى ولا أعرف بصناعة الفناء وضرب الأوتار وكانت في غاية الجمال  
 ونهاية الظرف والكمال فجمع بينهما محمد الأمين بن زبيدة فالتقيا من جعفران يبيعها له فقال له جعفر  
 أنت تعلم أنه لا يليق بمثل يسع الجوارى والمساومة على السرورى ولولا أهازيج دلى لا أرسلتها هذه  
 الملك ولم أجهل بها عليك ثم ان محمد الأمين بن زبيدة قوجه وما انفسد الطرب الى دار جعفر فأحضره  
 ما يحسن حضوره بين الاحباب وأمر جاريته البدر الكبير أن تقف له وتطربه فانه لمحت الآلات وغنت  
 بأطرب النغمات فأخذ محمد الأمين بن زبيدة في الشرب والطرب وأمر السقاء أن يكثر والشراب  
 على جعفر حتى يسكر ومفعول ذلك ثم أخذ الجارية معه وانصرف الى داره ولم يعد اليها بعد فلما أصبح الصباح  
 أمر باستدعاء جعفر فلما حضر قدم بين يديه الشراب وأمر الجارية أن تقف له من داخل الستارة فسمع  
 جعفر صوتها فغمرها فاختلط ذلك ولكن لم يظهر غيظا لشرف نفسه وعلو همته ولم يدتقر الى سنادته فلما  
 انقضى مجلس الشراب أمر محمد أمين بن زبيدة بعض اتباعه أن يأتوا بوزن ورق الذي ركب فيه جعفر اليه  
 من الدراهم والله نأثر وأصناف الجواهر والياقوت والنياب الفاخرة والاموال الباهرة ففعل ما أمر به حتى  
 انه وضع في الزورق ألف بدرق ألف درة قيمة الدرّة عشرون ألف درهم ولم يرل يضع فيه أصناف الخلف  
 حتى استغاث الملا حون وقالوا ما يقدر الزورق أن يحمل شيئا آخر ما رجمه الى دار جعفر وهكذا  
 هم الا كبر رحيم الله (وعياضكي) ان سعيد بن سالم الباهلي قال اشغبتني الحال في زمن هرون  
 الرشيد واجتمع على ديون كثيرة أنقلت ظهري وعجزت عن قضائهم أوضاقت حيلي وبقيت بمحبر الأدرى  
 ما أصنع حيث عسر على أداؤها عسار اعطيت اواحتاطت بباني أبواب الديون وتزاحم على المطالبون  
 ولا زمني القرماء فضاقت حيلتي وازدادت فكري فلما رأيت لأموال متعسرة والاحوال متغيرة قصدت عبد  
 الله بن مالك الخزاعي والتفت منه أن عدني بأه ويرشدني الى باب الفرج بمسكن تبيره فقال عبد الله ابن  
 مالك الخزاعي لا يقدر أحد على خلاصك من محتكرك وملك وضيعك ونمك غير البرامكة قللت ومن يقدر على  
 احتفال تكبرهم ويصبر على تحبيرهم فقال تحمل ذلك لاجل اصلاح حالك • وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثلثمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عبد الله بن  
 مالك الخزاعي قال لسعيد بن سالم تحمل ذلك لاجل اصلاح حالك قال فتمت من عند موضعت الى الفضل  
 وجعفر والى يحيى بن خالد وقصصت عليهما قصتي وأبديت لهما حالتي فقالا ساعدك الله بعونه وأغناك  
 عن خلفته وأجزل لك عظيم غير موقام لك بالكفاية دون غيره انه على ما يشاء تقدير وبعياده لطيف خبير

فأنصرف من عندهما ورجعت إلى عبد الله بن مالك ضيق الصدر ومحير الفكر منكسر القلب وأهدت  
 عليه ما قاله فقال ينبغي أن تقيم اليوم عندنا لننظر ما يقدره الله تعالى عليك عند ساعة وأذا بغلام  
 قد أقبل وقال يا سيدي إن بياننا بغلاما كثيرة بأحلامها ومعارجل يقول أنا وكيل الفضل بن يحيى  
 وجعفر بن يحيى فقال عبد الله بن مالك أرى أن يكون الفرج قد أقبل عليك فقم وانظر ما الشأن فنهضت  
 من عنده وأسمرت عدو إلى بيتي فرأيت يباني رجلا معه رقعة مكتوب فيها أنك لما كنت عندنا ومعنا  
 كلاء لم توجهننا بعد نحو وطئ إلى الخليفة وعرفناه أنه أنضى بك الحال إلى ذل السؤال فأمرنا أن نحمل إليك  
 من بيت المال ألف ألف درهم فقلناه هذه الدراهم يصرقها إلى غرمانه ويؤدى بها دينه ومن أين يقيم  
 وجهه ونفاته فأمر بك بثلاثمائة ألف درهم أخرى وقد حمل إليك كل واحد منكم خالص ماله ألف ألف  
 درهم فصارت الجملية ثلاثة آلاف درهم ثلاثمائة ألف درهم تصلى بها أحوالنا وأموالنا فانظر إلى  
 هذا الكرم من هؤلاء الكرام رحمهم الله تعالى ﴿وعياضكم﴾ أن امرأته فعلت مع زوجها مكيدة  
 وهي أن زوجها أتى لها بمكة يوم الجمعة وأمرها بطبخها واحضارها عقب صلاة الجمعة وأنصرف إلى  
 أشغالها فها هي صديقتها تطلبها لحضور عرس هذه فامتثلت ووضعت السمكة في زير عندها وذهبت معه  
 وقد عنت طائفة من يمينها إلى الجمعة الثانية توزوجها فتش في البيوت ويسأل عنها فلم يجدها أحد فصرها ثم  
 حضر يوم الجمعة الثانية وتواخرجت السمكة بالحياة ورحمت عليه الناس فأخبرهم بالقصة وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

﴿فلما كنت الليلة الرابعة والتسعون بعد الثلاثمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما جات  
 زوجها في الجمعة الثانية أخرجت السمكة من الزجاجة رحمت عليه الناس فأخبرهم بالقصة فكذبوه وقالوا  
 له لا يمكن أن السمكة تعيد بالحياة هذه المدة أو أنبتوا جنونه ومجنونه وصاروا يصحكون عليه فاقاض مع  
 العين وأشد هذين البتين

عجوز تولت في التبايع منصبا \* على وجهها الفنا حاشات شهود  
 إذ اطمئت قادت وان طهرت زنت \* مدى الدهر تزي تارة وتهدود

﴿وعياضكم﴾ أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان امرأة سالحة في بني إسرائيل  
 وكانت تلك المرأة دينة عابدة تخرج كل يوم إلى المصلى وكان يجانب تلك المصلى بستان فاذا خرجت إلى  
 المصلى تدخل ذلك البستان وتتوضأ منه وتكون في البستان شيطان يجرسانه فتعلق الشيطان بتلك المرأة  
 ودلواها عن نفسها فأبى فقال لها إن لم تمكيني من نفسك للشيطان هليك بأنا فقال لها الجارية الله  
 يكفيني شر كل شيطان ابليس البستان وصاحا فقبل عليها الناس من كل مكان وقالوا ما خبرك فقال أنا وجدت  
 هذا الجارية مع شاب يغبرها واطقت الشاب من أيدينا وكان الناس في ذلك الوقت ينادون بضيفة  
 الزاني ثلاثة أيام ثم يرمونه فنادر عليها ثلاثة أيام من أجل الضيفة وكان الشيطان في كل يوم يدقون  
 منها ويضلعن أيديهما على رأسها ويقولان لها الحمد لله الذي أنزل بك نعمته فله أرا دورا بها اتبعهم  
 دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة وهذا أول هجرة علي نبينا وعليه السلام إلى بزل تابع لهم حتى  
 لحقهم وقال لا تعجلوا عليها إلى جهم حتى أتفى بينهم فوضعوا له كرسيًا ثم جلس وقرق بين الشيطان وهو أول  
 من فرق بين الشهود فقال لاحدهما ما رأيت فذكر له ما جرى فقال له حصل ذلك في أي مكان في البستان  
 فقال في الجانب الشرقي تحت شجرة كثرى ثم سأل الثاني عما رأى فأخبره بما جرى فقال له في أي مكان  
 في البستان قال في الجانب الغربي تحت شجرة خضاح كل هذا والجارية واقترافعة رأسها ويدبها إلى  
 السماء

السما والهي ندعو الله بالخلاص فأزل الله تعالى صاحبه من العذاب فأحرق الشيطان وأظهر الله تعالى برهانه الجارية وهذا أول ما جرى من المعجزات أنبي الله دانيال عليه السلام ﴿وَمَا يَحْكُمُ﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج يوماً من الأيام هو وأبو اسحق السدوسي وجعفر البرمكي وأبو نوح وساروا في العصر أفرأوا شيئاً مكنياً على حمالة فقال هرون الرشيد لجعفر إرسال هذا الشيخ من أين هو فقال له جعفر من أين جئت فقال من البصرة هو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثلثمائة﴾ قالت بلقي أي الملك السعيد أن جعفر البرمكي المسال إلى جبل قاله من أين جئت قال من البصرة فقال له جعفر والي أين مسرك قال إلى بغداد قال له وما تصنع فيها قال ألتس دوا العين فقال هرون الرشيد يا جعفر ما زحمة فقال إذا ما زحمة أجمع منما أكره فقال يعني عليك أن تخرجه فقال جعفر للشيخ إن وصف لك دواء بفعل ما الذي تكافئني به فقال له الله تعالى بكافئك عني بما هو خير لك من مكافئ فقال فصمت إلى حتى أصف لك هذا الدواء الذي لا أصفه لأحد غيرك فقال له وما هو قال جعفر خذك ثلاث أوراق من هبوب الريح وثلاث أوراق من شعاع الشمس وثلاث أوراق من زهر القمر وثلاث أوراق من نور السراج واجمع الجميع وضعها في الريح ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك ضعها في هون بلقارود قها ثلاثة أشهر فإذا دقتها اتضعها في جفنة شقوة وضع الحفنة في الريح ثلاثة أشهر ثم استعمل من هذا الدواء في كل يوم ثلاثة دراهم عند النوم واستمر على ذلك ثلاثة أشهر فأنك تعافي إن شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلام جعفر انسلخ على حمالة وضرب شرطه منكراً وقال خذ هذه الشرطة مكافأة لك على وصفك هذا الدواء فإذا استعملته تروى في الله العاقبة أهبطك جبار به تخدمك في حياتك خدمة يقطع الله بها أجلك فإذا مت وعجل الله بروحك إلى النار منحت وجهك جفرا من حزنهما عيسى وتذب وتلطم وتنوح وتقول في نياحتها يا ساقع الذنوب يا ساقع ذنوبك ففعل هرون حتى استلقى على قفاه وأمر ذلك الرجل بثلاثة آلاف درهم (وحكى) الشريف حسين ابن ريان أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يالس في بعض الأيام لقضاء بين الناس والحكم بين الرعايا وهذه أكبر أخصابه من أهل الرأي والأصاغة فيبينما هو جالس إذا أقبل عليه شاب من أحسن الشباب نظف الثياب وقد تعلق به شابان من أحسن الشباب وقد جذبه الشباب من طوقه وأوقاه بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فنظر أمير المؤمنين إليهما وألحهما بالكف عنه وأذناه منه وقال للشابين ما قصتكم به فقالا يا أمير المؤمنين نحن اخوان شقيقان وباتباع الحق حقيقان كان انساب شيخ كبير حسن التدبير معظم في القبائل منزوع الرذائل معروف بالفضائل ربنا صغارا وأولادنا كبارا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الثلثمائة﴾ قالت بلقي أي الملك السعيد أن الشابين قالوا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب إن أبانا كان معظم في القبائل منزوع الرذائل معروف بالفضائل ربنا صغارا وأولادنا كبارا جم النقيب والمفاخر حقيقا به ول الشاعر قالوا أبو العترة من شيان قلت لهم • كلا لعمري ولكن منه شيان فكأنه قد علما بن ذري شرف • كجملت رسول الله عذنان

خرج يوماً إلى حديقة ليتنزه في أشجارها وينتطف ياع أغارها فقتله هذا الشاب وعجل عن طريق الرشاد ونسألك القصص بما جناه والحكم فيه بما أمراه فنظر عمر إلى الشاب نظراً مرهبة وقال له قد سمعت من هذين الغلامين الخطاب فما تقول أنت في الجواب وكان ذلك الغلام ثابت الجنان

جوى السات ثم دخل ثياب الخلع وزرع لباس المزرع فتبسم وتكلم بانصاع لسان وحيا أمير المؤمنين بكلمات حسنة ثم قال والله يا أمير المؤمنين لقد وهبت ما ذهبت وصدقا فبقا قالا حيث أخبرنا بما جرى وكان أمر الله قدرا مقدورا ولكن ساذ كرقصتي بين يديك والامر فيها إليك اعلم يا أمير المؤمنين اني من صميم العرب العرباء الذين هم أشرف من تحت الجرباء نشأت في منازل البادية فأصابني قوى سودا السنن العادية فأقبلت الى ظاهر هذا البلد بالاهل والمال والولد وسلكت بعض طرائقها الى المدير بين حدائقها بنيان كريمة على عزرائل على بينهن حل كريم الاصل كثير النسب ملج الشكل به يكثر من النجاج ويمشي بينهن كمن ملك عليه تاج فندت بعض النمايق الى حقيقة أيهم وقد ظهر من الحائط أنصارها فتناولت بعشفرها فطردتهم عن تلك الحديقة ثم اذا بشيخ من خلل الحائط قد ظهر وزفر غطى رمى بالشر وفي يده العيني حجر وهو يتهدى كالتيث اذا احضر فضرب الفعل بذلك الحجر فقتله لانه اصاب مقبله فلما رأيت الفعل قد سقط بجاني أنست أن قلبي قد فوقت فيه جرات الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه وضربت به فكلن سبيما الحننه ولقي سوء منقلبه والرمي مقتول بما قتل به وعند اصابته الحجر صاح صيحة عظيمة وصرخ صرخة أليمة فأمرعت بالسير من مكاني فأمرع هذان الشبان وأمسكالي واليك أحضرائي وبين يديك أوقضائي فقال هو رضي الله تعالى عنه قد اعترفت بما اعترفت وتعدرا للخلاص ووجب القصاص ولات حين مناص فقال الشاب معا وطاعة لما حكى به الامام ورضيت بما اقتضته شريعة الاسلام ولكن لي أخ صغير كان له أب كبير خصه قبل وفاته بمال جزيل وذهب جليل وسلم أمره الى وأشهد الله على وقال هذا أخيل عندك فأخفظه جهودك فأخذت ذلك المال منه ودقنته ولا أحدي يعلم به الا أنا فان حكمت الآن يقتل ذهاب المال وكنت أنت السبب في ذهابه وطالبك الصغير بمعه يوم يقضى الله بين خلقه وان أنت أنظرتني ثلاثة أيام أقت من يتولى أمر الغلام وعدت وافيما بالامام ولقي من يضمنني على هذا الكلام فأطرق أمير المؤمنين رأسه ثم نظر الى من حضرو وقال من يقوم لي بضمانه والعود الى مكانه فنظر الغلام الى وجوده من في المجلس وأشار الى أبي ذر دون الحاضرين وقال هذا بكفاني ويضمنني وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثلثمائة) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب لما أشار الى أبي ذر وقال هذا بكفاني ويضمنني قال هو رضي الله تعالى عنه يا أبا ذر أجمعت هذا الكلام وتضمن لي حضور هذا الغلام قال نعم يا أمير المؤمنين أضفنه الى ثلاثة أيام فرضي بذلك وأذن للغلام الانصراف فلما انقضت مدة الامهال وكادوقتها أن يزول أو زال ولم يصفر الشاب الى مجلس هجر والعصاة حوله كالجموم حول القمر وأبو ذر قد حضر والخمسان ينتظرون فقالا أن الغريم يا أبا ذر كيف دجوع من فر ولكن نحن لا نبرح من مكاننا حتى تأمننا به للاخذ بثارنا فقال أبو ذر وحق الملك السلام ان انقضت الثلاثة أيام ولم يصفر الغلام وفيت بانصاع وسمت نفسي للامام فقال هو رضي الله عنه واقه ان تأخر الغلام لا تخشني في أي ذمما اقتضته شريعة الاسلام فهملت عبرات الحاضرين وارتفعت زفريات المناظرين وعظم انصاعهم فصرخ أ كابر العصاة على الشاين أخذ الدبقوا اغتنام الأتية فقايبا ولم يقبلأشياء الا لاخذ بالثار فيمنه الناس يحجون ويفحجون تأسفا على أبي ذر اذ أقبل الغلام ووقف بين يدي الامام وسلم عليه بأحسن سلام ووجهه مشرق يتهلل وبالعرق يتشكل وقال له قد أسلمت الصبي الى أخواله وعرفتهم بجميع أحواله وأطلعتهم على ما كان من ماله

ثم اتفقت هاجرة الحر ووفيت فاه الحر فتجب الناس من صدقه ووفاته واقدمه على **البحر** وجزائره  
 فقال له بعضهم ما كرمك من غلام وأوفاك بالعهد والتمام فقال الغلام أما اتقنتم ان الموت انما هو  
 لا ينجو منه أحد وانما وفيت كيلا يقال ذهب الوفاء من الناس فقال أبو ذر وافته يا أمير المؤمنين  
 لقد ضمنت هذا الغلام ولم أعرفه من أي قوم ولا رأيته قبيل ذلك اليوم ولكن لما عرض عن حضر  
 وقصدي وقال هذا الضمني وكلفني لم استحسن رده وأبت المروءة أن تخيب قصده فذليس في اجابة القصد  
 من باس كيلا يقال ذهب الفضل من الناس فعند ذلك قال الشايبان يا أمير المؤمنين قد وهبنا لهذا الشاب  
 دم أبينا حيث بل الوحشة بالاناس كيلا يقال ذهب المعروف من الناس فاستبشر الامام بالعفو عن  
 الغلام وصدقته ووفاته بالذمام واستكبر مروره أي ذردون جلسا ثم استحسن اعتماد الشايبين في اصطناع  
 المعروف وأثنى عليهما أثناء الشاكر وتمثل بقول الشاعر

من يصنع الخير بين الملقى يجزيه \* لا يذهب الخير بين الله والناس

ثم عرض عليهما أن يصرف إليهما مائة أبيهما من بيت المال فقالا انما عفونا عنه ابتغاء وجه الله الكريم  
 المتعال ومن ينمته كذا لا يتبع احسانه مناولا أذى

وعما يحكي أن المأمون بن هرون الرشيد لما دخل مصر المحروسة أراد هدم الأهرام ليأخذ ما فيها  
 فلما حاول هدمها لم يقدر على ذلك مع أنه اجتهد في هدمها وأفق على ذلك أموالا ه وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت بلقي أيتها الملك السعيدان المأمون  
 اجتهد في هدم الأهرام وأفق على ذلك أموالا عظيمة ولم يقدر على هدمها وانما افق على أحدها طامة صغيرة  
 ويقال ان المأمون وجد في الطاقة التي فقهها من الأموال قدر الذي أنفقه على فتحها لا يزيد ولا ينقص  
 فتجب المأمون من ذلك ثم أخذ ما هناك ورجع عن تلك النية \* والأهرام ثلاثة هي من عجائب الدنيا  
 لم يكن على وجه الأرض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها ذلك أنها مبنية بالصخور العظام وسكان  
 البنائون الذين بنوها يتقنون الحجر من طريقه ويعملون فيه القصب ان الحديد قائمه ويتقنون الحجر الثاني  
 وينزلونه فيه ويذيون الرصاص ويصقلونه فوق القصب يترتب الهندسة حتى اذا كل بناؤها صار  
 ارتفع كل هرم في الهواء مائة ذراع بالذراع المعهود في ذلك الوقت وهي مربعة الأطراف من كل جانب  
 محدرة الأعلى من أواخرها مقدار الواحد منها ثلثة أذرع وقول القدماء ان في داخل الهرم القري  
 ولان مخزن من حجارة الصوان الملوثة مخلوة بالجواهر النفيسة الأموال الجمرة والتمائيل العربية والآلات  
 والأسلحة الفاخرة التي دهمت بالدهن الدبر بالحكمة فلا تصدأ الى يوم القيامة وفيها الزجاج الذي ينطوي  
 ولا ينكسر وأصناف العقاقير المركبة والمياه المدبرة وغير ذلك وفي الهرم الثاني أخبار الكهنة مكتوبة  
 في ألواح من الصوان اسكل كلهن لوح من ألواح الحكمة مرسومة في ذلك الألواح عجائب صنعته  
 وأعماله وفي المحيطان صور أشخاص كالأسنام تحمل بأيديها جميع الصناعات وهي قاعدة على  
 المراتب ولكل هرم منها خزان حارر لحمل تلك الحراس بحفظها ونما على عمر الزمان من طوارق الحداث  
 وعجائب الأهرام حيرت أرباب البصائر والابصار وقد كثرت في وصفها الأشعار ولم تحصل منه على طائل  
 فمن ذلك قول القائل

هم الملوك اذا أرادوا ذكرها \* من بعدهم قبل أسن البنين  
 أوما ترمى العرب قد بقيت لهم \* يتغيرا بطوارق الحداث



وقول الآخر

انظر الى الحرمين واطمع منهما \* ما يرويان عن الزمان القباير  
لويظقان لأخيرا تأ بالذي \* فعل الزمان بأولو وبآخر

وقول الآخر

خليل هل تحت السماء بنية \* تضارع في اتقانها لهرى مر  
بناه يضاف الدهر منه وكل ما \* على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقول الآخر

تترده طرفي في بديع بناها \* ولم يتزده المراد به كسرى  
أب الذي الهرمان من بنيانه \* ما يقومه ما يوسه ما المصارع

تخلف الآثار عن أصحابها \* حينما ويدركها الهجمات فتصرع

﴿وعما يصح﴾ أن رجلا كان لصا وتاب الى الله تعالى وحسنت قوته وموقعه وكانا يبيع فيها القماش ولم يزل على ذلك مدة من الزمان فاتفق في بعض الأيام أنه أخلق دكانه ومضى الى بيته فجاءه بعض الصوص المتتالين وترا يابري صاحب الدكان وأخرج من كنهه مقتاتج وكان ذلك ليلا وقال للمارس السوق اشعل لي هذه الشمعة فأخذها منه المارس ومضى يثعلها \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الثلثمائة﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المارس أخذت الشمعة ومضى ليثعلها ففتح اللص الدكان وأشعل شمعة أخرى فسكنت معه فلما جاء المارس وجدته جالسا في الدكان ودقتر الحساب في يده وهو ينظر اليه ويحسب بأصابعه ولم يزل على تلك الحالة الى وقت الفجر ثم قال للمارس اتني بجمال وحمله ليحمل لي بعض البضائع فأنا بجمال وحمله فتناول أربع رزم من القماش وتاوله له لحملها على الجمل ثم أخلق الدكان وأعطى المارس درهمين ومضى خلف الجمال والمارس معتقدا أنه صاحب الدكان فلما أصبح الصباح وانضج النهار جاء صاحب الدكان ليحمل المارس يدهوله لأجل الدرهمين فأنكر صاحب الدكان مقالته وتعب منها فلما فتح الدكان وجد سيلا من التبع ودقتر الحساب مطروحا وتامل في الدكان فوجد أربع رزم من القماش مقودة فقال للمارس ما الخبر لحكي له ما صنع بالليل ومقولة الجمال على الرزم فقال له اتني بالجمال الذي حمل القماش معل مصرا فقال له معا وطاعتهم أتابعه فقال له أين حملت القماش مصرا فقال له الى الموردة الفلانية ووضعت في مركب فلان فقال له مرمي اليها فحفي معه اليها وقال له هذه المركب وهذا صاحبها فقال للراكبي الى أين حملت التاجر والقماش فقال له الى المكان الفلاني وأتاني بجمال لحمل القماش على جملي ومضى ولم يعرف أين ذهب فقال له اتني بالجمال الذي حمل من عندك القماش فأتابعه فقال له الى أين حملت القماش من المركب مع التاجر فقال الى موضع فكذا فقال له مرمي اليها وأتاني يا مفعي معه الجمال الى مكان بعيد عن الشاطئ وعرفه الخان الذي وضع فيه القماش وأراد حاصل التاجر وتعدم الى الحاصل وفحصه فوجد لا أربع رزم القماش بجمال لم تنقل فتناولها الى الجمال وكان اللص قد وضع كساءه على القماش فتناولها صاحب القماش الى الجمال أيضا لحمل الجميع على الجمل ثم أخلق الحاصل وذهب مع الجمال واذا باللص واجهه فقبضه الى أن نزل القماش في المركب فقال له يا أخى أنت في وداعة الله وقد أخذت قماشك وما ضاع منه شيء فأعطني الكساء فضحك منه التاجر وأعطاه الكساء ولم يشوش عليه وانصرف كل منهما الى حال سبيله ﴿وعما يصح﴾ أن أمير المؤمنين هرون الرشيد قلق ليلة من الليالي قلقا شديدا فقال لوزير جعفر بن يحيى البرمكي اتني أرقت في هذه الليلة وضائق صدرى ولم أعرف كيف أصنع وكلت فدا منه ممرور واقفا ماله فضحك فقال له الخليفة ثم فضحك أنفه كما استخفاه في أم جنونا فملك فقال لا والله يا أمير المؤمنين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للاربعمائة <sup>١</sup> قالت بلغني أيها الملك السعيد أن هرون الرشيد قال لسرور  
السياق انضعل استخفافا في أم جنونا نعلك فقال لا والله يا أمير المؤمنين وحق قرابتك من سيد المرسلين  
ما فعلت ذلك باختياري ولكنني خرجت بالامر أتعشى بظاهر القصر حتى وصلت إلى شاطئ الدجلة  
فرأيت الناس مجتمعين فوقفت فראيت دجلا يعضك الناس يقال له ابن القاري فتصد كرت الآن كلامه  
فقلب على الغضك وأطلب منك العفو يا أمير المؤمنين فقال الخليفة هل بي في هذه الساحة فخرج مسرورا  
مسرعا إلى أن وصل إلى ابن القاري وقال له أجب أمير المؤمنين فقال معا وطاعة فقال له مسرور ولكن  
بشرط أنك إذا دخلت عليه وأنتم عليه بشي تكون لك فيه الربع والبقيسة فقال له ابن القاري بل لا  
النصف ولي النصف فقال له مسرور لا فقال له ابن القاري لي الثلث والثلثان فأجاب مسرور أني ذلك  
بعد جهد جهيد ثم قام معه فلما دخل على أمير المؤمنين حياه بتحية الخلافة ووقف بين يديه فقال له أمير  
المؤمنين إذا أنت لم تفعل كذا ضربت بهذا الجراب ثلاث مررات فقال ابن القاري في نفسه وما هي أن  
تكون ثلاث ضربات بهذا الجراب مع أن ضرب السياط لا يضرنى وظن أن الجراب فارغ ثم تكلم بكلام  
يضعك المقتضا وأتى بأنواع الضربة فلم يضعك أمير المؤمنين ولم يتبسم فتعجب ابن القاري بمنه وضهر  
وخاف فقال له أمير المؤمنين الآن استعصيت الضرب ثم أخذ الجراب وضربه مرة وكان فيه أربع  
زلاقات كل زلقة تتهارط لأن فوقعت الضربة في رقبته فصرخ صرخة عظيمة فوط كرا الشرط الذي بينه  
وبين مسرور فقال العفو يا أمير المؤمنين اسمع مني كلنني قال له قل ما لك فقال ان مسرورا شرط على  
شرطا واتفقت معه عليه وهو أن ما حصل لي من انعام أمير المؤمنين يكون لي منه الثلث وله الثلثان وما  
أجابني إلى ذلك إلا بعد جهد عظيم قال أن تمعنى على "الألف" بـ هذه الضربة نصيبى والضميرشان  
الباقينان نصيبه فأنا قد أخذت نصيبى وهما هو وأقف يا أمير المؤمنين فادفع له نصيبه فلما سمع أمير المؤمنين  
كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه ودعا مسرورا فصر به ضربة فصاح وقال يا أمير المؤمنين يكفيني الثلث  
وأعطه الثلثين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الأولى بعد الاربعمائة <sup>٢</sup> قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مسرورا قال يا أمير  
المؤمنين يكفيني الثلث وأعطه الثلثين فضحك عليه ما لم ير لكل واحد منهما بألف دينار وانصرفا  
مسرورين بما أنتم عليهما الخليفة <sup>٣</sup> (وعما يحكى) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان له ولد قد بلغ من  
العمر ستة عشر عاما وكان معرضا عن الدنيا وسالكا طريق الزهاد والعباد فكان يخرج إلى الصحاري ويقول  
قد كنتم تملكون الدنيا فماذا لكم بحبيكم وقد صرتم القبوركم فيا ليت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويكي  
بكاء الخائف الويل وينشد قول العائل

ترؤعى الجنائز كل وقت \* ويحزنى بكاء الناحات

فاتفق أن أبامر عليه في بعض الأيام وهو في مكبته وله وزير أو وزير كبير دولته وأهل علكته فراءوا  
ولد أمير المؤمنين وعلى جسده جبة من صوف وعلى رأسه مئزر من صوف فقال بعضهم لبعض لقد فضع هذا  
الولد أمير المؤمنين بين الملوك فلو عابته لرجع بها هو فيه فسمع أمير المؤمنين كلامهم فكلهم في ذلك وقال  
له يا بني لقد فضعتهني بما أنت عليه فظفر اليه ولده ولم يصبه ثم نظر إلى طائر على شرف من شرفات القصر  
فقال له أيها الطائر بحق الذى خلقت أن تسقط على يدي فانقض الطائر على يد الغلام ثم قال له ارجع  
إلى موضعك فارجع إلى موضعه ثم قال له اسقط على يد أمير المؤمنين فأبى أن يسقط على يده فقال الغلام  
لأبيه أمير المؤمنين أنت الذى فضعتني بين الأولياء بحبك الدنيا وقد عزمت على مفارقتك مفارقة لا أعود

اليك بعدها الا في الآخرة ثم انصرف الى البصر فكان يعمل مع الفعلة في الطين وكان لا يعمل في كل يوم الا بدهم ودائق فيعتقون بالدائق ويتصدق بالدهم قال أبو جابر البصري وكان قد وقع في داري حائط فخرجت الى موقف الفعلة لا نظرت رجلا يعمل لي فيه فوقعت عيني على شاب ملج ذى وجهه صبيح فحثت اليه وصلمت عليه وقلت له يا حبيبي أريد الخدمة فقال نعم فقلت قم معي الى بناء حائط فقال لي بشروط أشترطها هليل قلت يا حبيبي ما هي قال الاجر دهرهم ودائق واذا أذن المؤذن تركني حتى أصلي مع الجماعة قلت نعم ثم أخذته وذهبت به الى المنزل لخدم خدمته لم أرسلها وذكركت له الغدا فقال لا فعلت أنه صائم فلما سمع الاذان قال لي قد علمت الشرط فقلت نعم فخل حزامي وفرغ الوضوء وتوضأ وضوءاً لم أرا أحسن منه ثم خرج الى الصلاة فصلى مع الجماعة ثم رجع الى خدمته فلما أذن العصر توضأ وذهب الى الصلاة ثم عاد الى الخدمة فقلت له يا حبيبي قد انتهت وقت الخدمة فإن خدعة الفعلة الى العصر فقال سبحان الله انما خدمتني الى الليل ولم يرل يخدم الى الليل فأعطيت درهماً فلما رآها قال ما هذا قلت له والله ان هذا بعض أجرتك لا جئت بك في خدمتي فري بها الي قال لا ير يا بني ما كان بيني وبينك فرغته فلم أقدر عليه فأعطيت درهماً ودأقا وصار فلما أصبح الصباح بكرت الى الموقف فلم أجده فسألت عنه فقيل لي انه لا يأتي ههنا الا في يوم السبت فقط فلما كان يوم السبت الثاني ذهبت الى ذلك المكان فوجدته فقلت له باسم الله فضل الى الخدمة فقال لي على الشروط التي تعلمها قلت نعم فذهبت به الى داري ووقفت أنظره وهو لا يراني فأخذ كفا من الطين ووضع على الحائط فاذا الخبارة يتركب بعضها على بعض فقلت هكذا وأوليا الله لخدم يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدم فلما كان الليل دفعت له أجرته فأخذها وسار فلما جاء يوم السبت الثالث أتيت الى الموقف فلم أجده فسألت عنه فقيل لي هو مريض وراقد في خيمة فلانة وكانت تلك المرأة تجوز مشهورة بالصلاح ولها خيمة من قصب في الجبانة فسرت الى الخيمة ودخلتها فاذا هو مضطجع على الأرض وليس يفتح شيء وقد وضع رأسه على لبنته ووجهه يتهلل نوراً فسلمت عليه فرد علي السلام فجلس عند رأسه أبكى على صغرسه وغرسته ووقوفه لطافه فبره ثم قلت له ألك حاجة قال نعم قلت وما هي قال اذا كان الغد تجي الي في وقت الضحى فجدني ميتاً فتسألني وتدفن قبري ولا تعلم بذلك أحد او تكتفي في هذه الجبة التي علي بعد ان تقفها وتقتس حبيم او تخرج ما فيه وتصفه عندك فاذا صليت على وواريتني في التراب فاذهب الى بغداد وارقب الخليفة هرون الرشيد حتى يخرج وادفع له ما تجد في جيبتي وأقرنه مني السلام ثم تشهد وأنتي على ربه بأبلغ الكلمات وأنشد هذه الايات

بلغ أمانة من وافق منيته \* الى الرشيد فان الاجر في ذاكا  
وقل غريب له شوق لرؤيتكم \* على غمادي الهوى والبعديا كا  
ما بعد هنك بغض لا ولا ملل \* لان قربتكم من لثم يثنا كا  
وأنا أبعد دونه هنك يا أباي \* نفس لها عقة عن نيل دنيا كا

ثم ان الغلام بعد ذلك اشتغل بالاستغفار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية بعد الاربعاء تهي قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام بعد ذلك اشتغل  
بالاستغفار والصلاة والسلام على سيد الارزوتلاوة بعض الايات ثم أنشد هذه الايات

يا والدي لا تنقر بتميم \* فالعمر ينفد والنعم يزول \* واذا علمت بحال قوم ساهم  
فأعلم بانك عنهم مسؤول \* واذا علمت الى القبور جنازة \* فأعلم بانك بعد ما حمل  
قال

قال أبو هاشم البصري فلما فرغ الغلام من وصيته وانشأه ذهبت عنه وتوجهت الى بيتي فلما أصبح الصباح ذهبت اليهم فوجدت الضحى فوجدته قد مات رحمه الله عليه ففصلته وفتفت جيبته فوجدت في جيبها ياقوتة تساوي آلاف من الدنانير فقلت في نفسي والله ان هذا النقي لقد رزقني الدنيا غاية الرزق ثم بعد أن دفنته توجهت الى بغداد ووصلت الى دار الخلافة وصرت أترقب خروج الرشيد الى أن خرج فعرضت له في بعض الطرق ودفعت اليه الياقوتة فلما رآها عرفها وخره مغشيا عليه فقبض عليّ الخدم فلما أتاني قال للخدمة اغر حواصمه وارسلوه برفق الى القصر ففعلوا ما أمرهم به فلما دخل قصره طلبني وأدخلني محله وقال لي ما فعل صاحب هذه الياقوتة فقلت قد مات ووصفته له حاله فجعل يبكي ويقول انتفع الولد بخاب الوالد ثم نادى الخالة فخرجت امرأة فلما رأته أتتني وأردت أن ترجع فقال لها تعالي وما عليك منه قد دخلت وسلمت فرجى اليها الياقوتة فلما رآتها صرخت صرخة عظيمة ووقعت مغشيا عليها فلما أفاقته من غشيتها قالت يا أمير المؤمنين ما فعل الله بولدي فقال لي أخبرها بشئ أو أخذه العبرة فأخبرتها بأنه لجعلت تبكي وتقول بصوت ضعيف ما أشوقني الى لقاءك يا برة عيني ليتني كنت أسقيك اذ لم تجد ساقيا ليتني كنت أولئك اذ لم تجد من أنساك سكبت العبرات وأنشدت هذه الايات

أبكي غريبا أنا ما لوت منفردا \* لم يلق الفناء يشكو الذي وجدا  
من بعد هز وشل كان مجتمعا \* أضى فريدا وحيدا لا يرى أحدا  
يمسح الناس ما الايام تغمره \* لم تترك الموت منا واحدا أبدا  
يا فاطمة قد مضى ربي بغريته \* وسار مني بعد القرب مبتعدا  
ان أباس الموت من لقاءك يا ولدي \* فانتنا لتلقى يوم الحساب هذا

فقلت يا أمير المؤمنين أهو ولدك قال نعم وقد كان قبل ولايتي هذا الأمر يزور العلماء ويحاسب الصالحين فلما وليت هذا الأمر فزمني وبعده نفسه هي فقلت لا ممان هذا الولد منقطع الى الله تعالى وبعثت به الشدايد ويكبدا الامتحان فادفع اليه هذه الياقوتة ليحدها وقت الاحتياج اليها فقد فتحتها اليه وعزمت عليه أن يسكنها فامتنع من أمرها وأخذها منها ثم ترك لنا ولديا فوفاهما ولم يرزل غائبا عنا حتى لقي الله عز وجل فبقيا نعيه ثم قال قم فارني قبره فخرجت معه وجعلت أسير الى أن أريته أياما فجعل يبكي ويتعجب حتى وقع مغشيا عليه فلما أفاق من غشيه استغفر الله وقال ان الله واناليه را جعون ودعاه بغير ثم سألني العصبه فقلت له يا أمير المؤمنين ان لي في ولدك أعظم العظمت ثم أنشدت هذه الايات

أنا القريب فلا آوى الى أحد \* أنا القريب وان أمست في بلدي  
أنا القريب فلا أهمل ولا أول \* وليس لي أحد ياروي الى أحد  
الى المساجد آوى بل وأمرها \* فما يقرها قلبي مدى الابد  
فالمجد قرب العالمين على \* انفضاله ببقاء الروح في الجسد

وعما يحكي عن بعض الفضلاء أنه قال يدت بقيقه في كتاب وهو بقرى الصبيان فوجدته في هيئة حسنة وفاس طليع فاقبلت عليه فقام الى وأجلسني معه فاستمع في القرآن والنحو والشعر واللغة فاذا هو كامل في كل ما يراد منه فقلت له قوى الله عزك فأنك عارف بكل ما يراد منك ثم طهرته مسدة وكل يوم يظهر فيه حسن فقلت في نفسي ان هذا شي عجيب من قبه يعلم الصبيان مع أن العقلاء انفعروا على نقص عقل معلم الصبيان ثم فارقته وكنيت كل أيام فلا نل أن نتقدمه وأزور مقامات اليه في بعض الايام على عادتي من يزاره فوجدت الكتاب مغلقا فالت جريه فقالوا انه مات عنده ميت فقلت في نفسي وجب علينا

أن نعرفه بخلقنا إلى باب وطرقته نخرجت في جارية وقالت ما تريد فقلت أريد مولدك فقال أنت انمولي  
 فأعدي العزاء وحده فقلت لها قولي له ان صدقك فلا يطلب أن يعزبك فراجعت وأخبرته فقال لها  
 وهي يدخل فأذنت لي في الدخول فدخلت إليه فرائته جالساً وحده ومعبساً رأسه فقلت له عظم الله أجرك  
 وهذا سبيل لا بد لك كل أحد منه فطيل بالصبر ثم قلت له من الذي مات لك فقال أعز الناس علي وأحبهم إلى  
 فقلت له والدة فقال لا قلت والدك قال لا قلت أخوك قال لا قلت أحد من أقاربك قال لا قلت لمناسبة  
 اليك قال حبيبي فقلت في نفسي هذا أول المباحث في قلته عقله ثم قلت له قد يوجد غيرهما من هو أحسن  
 منهم فقال أنا ما رأيت أحسن أعرف ان كان غيرهما أحسن مني أو لا فقلت في نفسي وهذا ممحط أن فقلت له  
 وكيف عشت من لا تراها فقال اعلم أني كنت جالساً في الطاعة وأدبر رجل على طريق يقضي هذا البيت  
 يأثم عمرو وجرأ الله مكرمة \* ردى على فتاوى أينما كانا

« وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثالثة بعد الأربعاء قال لي قال بلغني أيها الملك السعيد أن القبيصة قال المأخوذ  
 الرجل المار في الطريق بالشعر الذي سمعته منه قلت في نفسي لولا أن أم عمرو وهذا ما الذي ماثلها ما كان  
 الشعراء يتقزلون فيها فقلت مجبها فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو يشهد هذا البيت  
 إذا ذهب الحمار بلم عمرو \* فلارجعت ولا رجعت الحمار

فقلت أنهما ماتا فخرت عليهما ونسي لي ثلاثة أيام وأتاني العزاء فتركتهم وانصرفت بعد ما تحققت قلته عقله  
 (وعيا حكى) من قلته عقل معلم الصبيان أنه كان رجل قبيصة في مكتب فدخل عليه رجل ظريف وجلس  
 عند راسه فسأله عن قبيصة فقال يا أخا أديب القبيصة الطيف ما تعجب من ذلك وقال ان الذين يعلمون  
 الصبيان في المكاتب ليس لهم عقل كامل فلما هم بالانصراف من عند القبيصة قال له أنت ضيق في هذه  
 الليلة فأجابه إلى الضيافة وقربه حصنه إلى منزله فأكرمه وأتى به الطعام فأكلوا ثم راح جلسا بعد ذلك  
 يتحدثان إلى ثلث الليل وبعد ذلك جهزه الفراش وطلع إلى حريمه فأنه طبع الضيف وأراد النوم وإذا  
 بمصباح كثير نار في حريمه فقال ما الخبر فقالوا له ان الشيخ حصل له أمر عظيم وهو في آخر ريق فقال  
 اطلعون له فطلعون له ودخل عليه فقرأ مغشياً عليه ودمه سائل فغرش الماء على وجهه فلما أفاق قال له  
 ما هذا الحال أنت طلعت من هندی في غاية ما يكون من الخط وأنت صحيح البدن فما أصابك فقال له يا أخي  
 اني بعد ما طلمت من عندك جلست آنذاك في مصنوعات الله تعالى وقلت في نفسي كل شيء خلقه الله  
 للإنسان فيه نفع لأن الله سبحانه خلق الدين له طس والرجلين للشي والعينين للنظر والأذنين للسمع  
 والأذنين للسمع ولم يحرر الأهلين البصيرة ليس لها نفع فأخذت موسى كان عندي وقطعتهم ما حصل لي  
 هذا الأمر فتركت من عند وقال صدق من قال ان كل قبيصة يعلم الصبيان ليس له عقل كامل ولو كان يعرف  
 جميع العلوم (وحكى) أيضاً أن بعض المجاورين كان لا يعرف الخط ولا القراءة وإنما كان يعتال على  
 الناس بجعل يأكل منها الخبز فخطر بباله يوماً من الأيام أنه يتفق له مكتباً يقرى فيه الصبيان فجمع أرواحاً  
 وأوراقاً مكتوبة وعلقها في مكان كبير عمامته وجلس على باب المكتب فصار الناس يرون عليه  
 وينظرون إلى عمامته وإلى الألواح والأوراق فيظنون أنه قبيصة جيد فيكون إليه بأولادهم فصار يقول لهذا  
 الكتب ولهذا أقرأ فصار الأولاد يعلم بعضهم بعضاً فبينما هو ذات يوم جالس في باب المكتب على عادته  
 وإذا بمنزلة مقبلة من بعد ويبدو هام مكتوب فقال في باله لا بد أن هذا المرأة تصد لي لأقرأ لها المكتوب  
 الذي معها فكيف يكون حالها معها وألا أعرف قراءة الخط وهم بالنزول ليهرب منها فخطته قبل أن ينزل  
 وقالت

وقالت الى أين تمالى لها ريان أصل الظهور واعود فقالت له الظهور عيد فقرأ الى هذا الكتاب فأخذه منها وجعل أعلاه وأسفله وصار ينظر اليه ويهزهماته تارة ويرقص حواجبه تارة أخرى ويظهر غيظا وكان زواج المرأة غالباً والكتاب يرسل اليها من عنده فلما رأت القبيصة على تلك الحالة قالت في نفسها لاشك أن زوجي مات وهذا القبيصة يستحي أن يقول لي انه مات فقالت له ياسيدي ان كنت مات فقل لي في غير رأسه وسكت فقالت له المرائل أشق ثياب فقال لها شقي فقالت له هل أظلم على وجهي فقال لها الطمى فأخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت تبكي هي وأولادها فجمع بعض جيرانها البكا فسالوا عن حالها فقيل لهم انه جاءها كتاب بعوت زوجهما فقال رجل ان هذا كلام كذب لأن زوجها أرسل لي مكتوباً بالامس يخبرني انه طيب بخير وعافية وانه بعد عشرة أيام يكون عندها فقام من ساعته وجاء الى المرأة وقال لها أين الكتاب الذي جئت به اليه وأخذه منها وقرأوا ذافيه أبعد فأتى طبيب بضمير وعافية وبعد عشرة أيام أكون عندهم وقد أرسلت اليكم ملحفة ومكمره فأخذت الكتاب وصارت به الى القبيصة وقالت له ما حملك على الذي فعلته معي وأخبرته بما قاله جارها من سلامة زوجها وأنه أرسل اليها ملحفة ومكمره فقال لها صدقت ولكن يا حرة اهدري فاني كنت في تلك الساعة مقتاناً \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الاربعاء في قال بلغني أيها الملك السعيد ان المرأة التي قالت للقبيصة ما حملك على الذي فعلته معي فقال لها فاني كنت في تلك الساعة مقتاناً مشغولاً بالظهور ورأيت المكمره ملفوفة في الملحفة فظننت انه مات وكفنته وكانت المرأة لا تعرف الملحفة فقالت له أنت معذور وأخذت الكتاب منه وانصرفت (وحكى) أن مسلماً من الملوك خرج مستخفياً ليطالع على احوال دعيته فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفرداً وقد عطش فوقق يباب دار من دور القرية فطلب ما يخرج من اليه امرأة جميلة تكوزها فساوتها فادفترج فلما نظر اليها انتن بها فقرأ دها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فدخلت به بيتها وأجلسته وانخرجت له كتاباً وقالت انظر في هذا الكتاب الى ان أصلح امرى وأرجع اليك لجلس يطالع في الكتاب واذافيه الزجر عن الزنا وما اهداه الله لاهله من العذاب فاقشعر جلد موأب الى الله وصاح بالمرأة وأعطها الكتاب وذهب ولكن زوج المرأة قاطبا فلما حضر أخبرته بالخبر ففهم وقال في نفسه أخاف أن يكون وقع غرض الملك فيها فلم يجاسر على وطئها بعد ذلك ومكث على ذلك مدة فحملت المرأة فأولها بها ما حصل لها مع زوجها فقرأه الى الملك فلما مثل بين يديه قال أقارب المرأة أعز الله الملكين هذا الرجل استاجر منا أرضاً لزرع عذفر زرعها فدمتم ههنا فافلا هو يتركها حتى تؤثرها لمن يزرعها ولا هو يزرعها وقد حصل الضرر والأرض ففخاف فسادها بسبب التعطيل لأن الأرض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك ما الذي ينعمل من زرع أرضك فقال أعز الله الملكين قد بلغني ان الاسد قد دخل الأرض فبهت ولم أقدر على الدنو منها على أنه لا طاقة لي بالاسد وأخاف منه ففهم الملك القصص وقال له يا هذا ان أرضك لم يطأها الا اسد وأرضك طيبة الزرع فازرعها يارك الله لك فيها فان الاسد لا يعدو عليها ثم أمره ولزجته به له حسنة وصرفهم (وعما حكى) أن رجلاً من اهل المغرب كان سافراً لقاطار وجاب القطار والبصار فالتفت له القادري حذيرة وأقام فيها مدة طويلة ثم رجع الى بلده ومعه قصبة ريشة من جناس فرج الخ وهو في البيضة ولم يخرج منها الى الوجود وكانت تلك القصبة تسع قرية ما وقيل ان طول جناس فرج الخ حين خروجه من البيضة ألف باع وكان الناس متجهين من تلك القصبة حين وأوهاو وكان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن المغربي واشتهر بالصبي لسكرته أقامته هناك وكان يحدث بالعجائب

﴿منها﴾ ما ذكر من انه صافى في بحر الصين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 ﴿فلما كانت الليلة الخامسة بعد الأربعين﴾ قالت بلقي أياها الملك السعيد أن عبد الرحمن المغربي  
 الصيني كان يحدث بالعذاب منها ما ذكر من انه سافر في بحر الصين مع جماعة فرأوا جزر على بعد  
 فرسيت بهم المركب على تلك الجزيرة قراؤها منظمة واسعة فخرج اليها أهل تلك السفينة ليأخذوا ماء  
 وحطباً ومعهم القوس والجمال والقرب وذلك الرجل معهم فرأوا في الجزر رتبة عظيمة بيضاء لماعة  
 طوله ما تزارع فلما رأوها قصدوها ودنا منها فوجدوها بيضاء الخ لمعها ما يرونها بالقوس والحجارة  
 والخشب حتى انشقت عن فرخ الخ فوجدوه كالجلجل الراسع فقتلوا ريشه من جناحه ولم يقدروا على تنفها  
 منه لا بتعاونهم مع انه لم يتكامل خلق الريش في ذلك الفرخ ثم أخذوا ما قدروا عليه من لحم الفرخ وحلوه  
 معهم وقطعوا أصل الريش من حدة القصة وحلوا قلوب المركب وسافر وطول الليل الى طلوع الشمس  
 وكانت الرجة مسقة لتلك السفينة وهي سائرة بها فيمنعها من كذا اذا أقبل الخ كالسحابة العظيمة وفي  
 رجليه حفرة كالجلجل العظيم أكبر من السفينة فلما أذا السفينة وهوى في الجو اتقى الحفرة عليه او على من  
 يها من الناس وكانت السفينة مسرعة في الجرى فسبقت فوقعت الحفرة في البحر وكان وقوعها هول  
 عظيم وكتب الله السلامة ونجهاهم من الهلاك وطحنوا ذلك اللحم وأكلوه وكان فيهم مشايخ بيض اللحي فلما  
 أصبحوا وجدوا لحمهم قد اسود ولم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا من ذلك اللحم وكانوا يقولون  
 ان سبب عود شبابهم اليهم وامتناع المشيب عنهم ان العود الذي حركوا به القدر كان من شجرة النشاب  
 وبعضهم يقول سبب ذلك لحم فرخ الخ وهذا من أعجب العجب (وعجبا صك) ان النعمان بن المنذر ملك  
 العرب كان له بنت تسمى هنداً وقد خرجت في يوم الغصع وهو عيد النصارى لتتقرب في البيعة  
 البيضاء ولها من العمر أحد عشر عاماً وكانت أجمل نساء عصرها وزمانها وفي ذلك اليوم كان عدي بن زيد  
 قد قدم الى الحيرة من هند كسرى هدية الى النعمان فدخل البيعة البيضاء ليتقرب وكان مديداً لما تمحلو  
 الثعالب حسن العينين نقي الحدود مع جماعة من قومه وكان مع هند بنت النعمان جارية تسمى مارية  
 وكانت مارية تمشق يد أولئك البنات ليكنها الوصول اليه فلما رأته في البيعة قالت لهند انظري الى هذا الفتى  
 فهو والله أحسن من كل من قرين قالت هند ومن هو قالت عدي بن زيد قالت هند بنت النعمان أخاف أن  
 يعرفني إن نوت منه حتى أرا من قريب قالت مارية ومن أين يعرفك وما رأك قط فذنت منه وهو يلحز  
 الفتيان الذين معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه وفصاحة لسانه وما عليه من الثياب الفاخرة فلما  
 نظرت اليه افتنت به واندش عقلها وتغير لونها فلما عرفت مارية بميلها اليه قالت لها كلمه فكلمته  
 وانصرفت فلما نظر اليها ومع كلامها افتتن بها واندش عقله وارتجف قلبه وتغير لونه حتى أنكر عليه  
 فلما رأى بعضهم انه يتبعها يكشف له خبرها فغضب خلفها ثم عاد اليه وأخبرها انها هند بنت النعمان فخرج  
 من البيعة وهو لا يدرى الطريق من شدة عشهة ثم أتته هذين البيتين

يا خليلي زدني تيسيراً \* ان تؤما الى البقاع مسيراً  
 عرجاً على ديار هند \* نمرحوا وخبرنا تخسيراً

فلما فرغ من شعره ذهب الى مكانه وبات ليلته فلما ينق طم النوم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
 عن الكلام المباح

﴿فلما كانت الليلة السادسة بعد الأربعين﴾ قالت بلقي أياها الملك السعيد أن عبد الرحمن المغربي  
 شعره ذهب الى بيته وبات ليلته فلما ينق طم النوم فلما أصبح تعرضت له مارية فله رأيها لها

وكان قبل ذلك لا يلتفت اليها ثم قال لها ما مر أدك قالت ان لي حاجة اليك قال اذكري ما فواته لا تسأليني شيئا الا اعطيتك اياه فاخبرته انها تموا وان حاجتها اليها ملحوه فسمح لها بذلك بشرط أن تغتسل في حند وتجمع بينما وبينه وأدخلها غوت فخلف في بعض دروب الحيرة وواقعها ثم خرجت وأتت حند فقلت لها أما تشمين أن ترى هدي قال وت وكيف لي بذلك وقد ألقني الشوق اليه ولا يقربني فمراسن البارحة فقلت أنا اعد بمكان كذا وكذا وتظنن ان اليه من القصر فمالت حند ففعل ما شئت وانفتحت معها على ذلك الموضع فأتني عدي فأخبرني عليه فلما رأته كادت أن تسقط من أهله ثم قالت يا مارية ان لم تدخليني على في هذه الليلة هلكت ثم وقعت مضيا عليها لاحتها واصلتها وأدخلتها القصر فبادرت مارية الى النعمان وأخبرته بخبرها وصدقته الحديث وكرت به انها هامت بعدي وأعلمته انه ان لم يزوجها به انتفضت وماتت من هنته ويكون ذلك في اعلي بين العرب وانه لا حيلة في ذلك الا امر الا تزويجها به فأطرق النعمان ساعة يفكر في أمرها واسترجع مرارا ثم قال ويلك وكيف الحيلة في تزويجها به وأنا لا أحب أن أتدنه ذلك الكلام فقالت هو أشد عشتا مني وأكثر رغبة فيها وأنا أحتال في ذلك من حيث لا يعلم انك عرفت أمره ولا تفضع نفسك أيها الملك ثم انها ذهبت الى عدي وأخبرته بالخبر وقالت له اصنع طعما ثم ادع الملك اليه فاذا أخذ منه الشراب مأخذه فأخطبها منه فانه غير رادك فقال أخشي أن ينفضه بذلك فيكون ميميا للعداوة بيننا فقالت له ما حشيتك الا بعد ما عرفت من الحديث معه وبعد ذلك رجعت الى النعمان وقالت له أطلب منه أن يضيغل في بيته فقال لا بأس بذلك ثم ان النعمان بعد ذلك ثلاثة أيام سألته أن يتغدى عنده هو وأصحابه فأجابته الى ذلك ثم ذهب اليه النعمان فلما أخذ منه الشراب مأخذه قام عدي لخطبها لمنه فأجابته وزوجه اياها وضحها اليه بعد ثلاثة أيام فحكى عنده ثلاث سنين وهما في أرغد عيش وأهنا وهو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السابعة بعد الاربعاء ﴾ قالت بلغني أم الملك السعيد أن هدي يا مكث مع هند بنت النعمان بن المنذر ثلاث سنين وهما في أرغد عيش وأهنا ثم ان النعمان بعد ذلك لخصب على هدي وقتله فوجدت عليه هند ووجدت اعظم ما تم انها بنت لحدوير في ظاهر الحيرة وترهبت فيه وخلصت تنديه وتبكيه حتى ماتت وديرها معروف الى الآن في ظاهر الحيرة ﴿ وعما يحكى ﴾ أن دعبلا الخراعي قال كنت جالسا بين السكارخ أذمرت بي جارية لم أرا أحسن منها ولا أهدل قدأوهي تتنفي في مشيتها ونسي الناظرين بثنيها فلما وقع بصري عليها ففتنت بها وارتجف فوادى وأنت له قد طرقتني من صدرى فأنشدت معرضا لها هذا البيت

دموع عيني بها اقتضاض \* وقوم جفني به اقتباض

فنظرت الى واسعة دارت بوجهها وأجابتنى بسرعة بهذا البيت

وذا قليل من دعه \* بلخطها الاعين المراض

فأدهشتني بسرعة جوابها وحسن منطتها فأنشدتها نايها هذا البيت

فهل لولا عطف قلب \* على الذي دمع معاض

فأجابتنى بسرعة من غير قوم بهذا البيت

ان كنت تموء الوادعنا \* فالود ما بيننا قراض

فأدخل في أدنى قط أحلى من كلامها ولا أتبع من وجهها فعدلت بالشعر من القافية امحنا لها ونحبا بكل ما فقلت لها هذا البيت



أترى الزمان يسرنا بشلاقي \* ويضم مشتاقا إلى مشتاق  
فتبست فلما رأيت أحسن من هؤلاء أحلى من غيرها وأجابتني بسر عمن غير توقف هذا البيت  
ملا الزمان والتحكيم بيننا \* أنت الزمان فسرنا بشلاقي

فمنعت مسرعا وصرت أقبل يديها وقلت لها ما كنت أظن أن الزمان يسرع لي بعجل هذه الفرصة فاتبعني  
أترى غير ما مودع ولا مستكره بل بفضل منك تعطف على ثم وليت وهي خلفي ولم يكن لي في ذلك الوقت منزل  
أرضاء فلما هو كان مسلم بن الوليد صدقائي وله منزل حسن فقصده فلما قرعت عليه الباب خرج إلى فسلمت  
عليه وقلت لعل هذا الوقت تدخل الأخوان فقال حباؤكم أمة أو خلافة خطنا فصادقنا عند عسرة فدفع لي  
منديلا وقال اذهب به إلى السوق وبعه وخذ ما تحتاج اليه من طعام وغيره ومنعت مسرعا وبعته وأخذت  
ما تحتاج اليه من طعام وغيره ثم رجعت فرأيت مسلما قد خلاها في سرداب فلما أحسن لي وثب إلى وقال لي  
كفالك الله يا أبا علي علي جميل ما صنعت معي وقلالك نوابه وحله حسنة في حسناك يوم القيامة ثم تناول  
مني الطعام والشراب وأطلق الباب في وجهي ففألتني قوله ولم أدر ما أسنع وهو قائم خلف الباب يستر  
سرور الخمار آني على تلك الحالة قال بياضي يا أبا علي من الذي أنشأ هذا البيت  
بت في دورها وبت رفيقي \* جنب القلب طاهر الأطراو،

فأستخفي من عقلت هو منشي هذا البيت

من له في حزامه ألف قرن \* قد أنافت على علو مناف

ثم جعلت أشتبه واسمعه على جميع فعله وقلة عمره وأنه وهو ساكن لا يتكلم فلما فرغت من سبي به تبسم  
وقال وبك يا أحمق اتخذت منزلي وبعثت مندلي وأنفتت دراهمي فعلى من تقضب يا فتواد ثم تركني  
وانصرف إليها فقلت له أما والله لقد صدقت في نسبي إلى الحماقة والقيادة وانصرف عن بابي وأنا في هم  
شديد أجد أثره في قلبي إلى يومئذ ولم أنظر به لولا مصمت لما خبرا \* وعيا يصحكي \* أن الحمق ابن  
ابراهيم الموصلي قال أتفق أنني ضجرت من ملازمة دار الخليفة والمدينة بما فرقت وخرجت بكرة النهار  
وعزمت على أن أطوف الصحراء وأنفخرج وقلت لقلبي إذا جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أنني بكرت  
في بعض مهماتي وإنكم لا تعرفون أين ذهبت ثم مضيت وحدي وطفت في المدينة وقد حى النهار فوقفت  
في شارع يعرف بالحرم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد إن اسحق بن ابراهيم  
الموصلي قال لما حى النهار وقفت في شارع يعرف بالحرم لاستظل من حر الشمس وكان للدار جناح رطب  
يلرز على الطريق فلم ألبث حتى جاء خادم أسود يقود حمارا قرأت عليه سبابة را كبة وتحتها مندلي مكلل  
بالجواهر وعلها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده ورأيت لحافوا أحسننا وطرا فأتوا وشماثل ظريفة  
فسألت عنها بعض المارة فقال لي إنها غنية وقد تعلق بحبي اقلبي همد نظري إليها وما قدرت أن أستقر  
على ظهر دابتي ثم أتت ودخلت الدار التي كنت واقفا على بابها فجعلت أتفكر في حيلة أتوصل بها إليها فبينما  
أنا ألطف إذ أقبل رجلان شابان جميلان فاستأذنا فاذن لهما صاحب الدار فترلا وترزات معهما ودخلت  
محبتهما فقلنا أن صاحب الدار دعاني لحسنا ساعة فأني بالطعام فاكلنا ثم وضع الشراب بين أيدينا ثم  
خرجت الحمارية وفي يدها ورد فغنت وشر بنا وقت لا نقضي حاجة فسال صاحب المنزل الرجلين عني  
فأخبرا أنهما لا يعرفان فقال هذا غفيلي ولكنهما ظريف فاجلوا عشرته ثم جئت بالجلسة في مكاني فغنت  
الحمارية بلحن لطيف وأنشدت هذين البيتين

قل للفرزاة وهي غير غزالة \* والجوذر المكحول غير الجوز  
لذ كرا الحلوات غير مؤث \* ومؤث الخطوات غير مذكر  
فأدنه أدام حسنا وشرب القوم وأعجبهم ذلك ثم غنت طرقاتي بالحنان غريبة وغنت من حلتها طريقته هي  
لي وأنشدت هذين البيتين

الطول الدوارس \* فارقتها الأوانس لو حشت بعد أنسها \* فهي قفراء طامس  
فكان أمرها أصلح فيها من الأولى ثم غنت طرقاتي بالحنان غريبة من القديم والحديث وغنت في  
أناها طريقته هي لي هذين البيتين

قل لمن صدقنا \* ونأى عنك جانبنا قد بلغت الذي بلغت وإن كنت لأعبا  
فاستعده منها الأصحح لها فقبل على أحد الرجلين وقال ما رأينا طفيليا أصفق وجهها منك أمارضى  
بالنظف حتى أفرحت وقد صغفك المثل طفيلي ومفرح فاطرقت حياء ولم أجعل لعل صاحب بكفه عني  
فلا ينكف ثم قاموا إلى الصلاة فتنازع قليلا وأخذت العود وشدت طرفي وأصلحته أصلا حاكما  
وعدت إلى موضعي فصلت معهم ولم أفرغ من الصلاة فجمع ذلك إلى جل إلى اللوم على والتعنيف وبلغ  
في عريته وأنا صامت فأخذت الجارية العود وجسته فأنكرت حاله وقالت من جس عودي فقالوا  
ما جبه أحد منا قالت بلى والله لقد جبه حافق متقدم في الصنعة لأنه أحكم أو أثاره وأصلحه إصلاح  
حافق في صنعته فقلت لها أنا الذي أصلحته فقال الله عليك أن تأخذ وتضرب عليه فأخذته وضربت  
عليه طريقته عجبية صعبة تكاد أن تحيى الأحياء وتحيى الأموات وأنشدت عليه هذا البيت  
كان لي قاب أهبش \* فاستوى بالنار واحترقا \* أنا لم أرزق محبتها  
انما العبد ما رزقا \* إن يكن ما ذقت طعم هوى \* ذاقه لاسك من عتقا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة التاسعة بعد الأربعين \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصق بن إبراهيم  
الموصلي قال لما فرغت من شعري لم يبق أحد من الجماعة الا وثيق من موضعه وجلسوا بين يدي وقالوا  
يا الله عليك يا سيدنا ان تقضى لنا صونا آخر فقلت لهم جباوكرامة ثم أحكمت الضربات وغنيت بهذه  
الآيات

الامن لقب ذائب بالنواب \* أناخت به الاحزان من كل جانب

حرام على راعي فؤادي بهمه \* دم صبه بين الحشا والثرائب

تبين يوم البين أن اقترابه \* على الين من ضمن الظنون الكواذب

أراق دمالا الهوى ما أراقه \* فهل لدى من نار ومطاب

فلما فرغ من شعره لم يبق أحد منهم الا الوقام على قدميه ثم رمى بنفسه على الارض من شدة ما أصابه من  
الطرب قال فرميت العود من يدي فقالوا يا الله عليك ان لا تنعل بشلها فإزدنا صونا آخر زادك الله  
تعالى من نعمته فقلت لهم يا قوم ازيدكم صونا آخروا آخروا آخروا فكم من أنا أنا الصق بن إبراهيم  
الموصلي والله اني لأبسه على الخليفة اذ طلبني وأنتم قد اجمعتموني غليظا ما كره في هذا اليوم فوالله  
لا نطق بصرف ولا جلست معكم حتى قهر جوا هذا العريس من بينكم فقال له صاحبه من هذا حذر لك  
وخفت عليك ثم أخذوا بيده وأخرجوه فأخذت العود وغنيت الأصوات التي غنتها الجارية من صنعي  
ثم أسررت إلى صاحب الدار أن الجارية قد وقعت في قلبي ولا صبر لي عنها فقال الرجل هي لك بشرط  
فقلت وما هو قال ان تقيم هذه شهر والجارية وما يتعلق بهما من لي وحلل لك فقلت نعم افعل ذلك

فأثقت عنده شهرا لا يعرف أحداً من أولاء الخليفة يقتض على كل موضع ولا يعرف إلى خبر أهله اتفقى  
الشهر سراً إلى الجارية وما يتعلق به من الامتعة النفيسة وأعطاني نادماً آخر فحدثت بذلك إلى منزلي كأنني  
قد حوت الدنيا بأمرها من شدة فراق الجارية ثم ركبنا إلى الماء من منى وقتي فلما حضرت بين يديه قال لي  
ويحك يا محقق وأين كنت فأخبرته بتجربتي فقال لي ذلك الرجل في هذه الساعة قد لقيتهم على دأره  
فأرسل إليهم الخليفة فلما حضروا له عن القصة فأخبره بها فقال له أنت رجل ذو مروءة أترى أن تعان  
على مروءتك فأمره بجائة ألف درهم وقال لي يا محقق احضر الجارية فأحضرتها وشفت له وأطربته  
لخصيلته منها سارور عظيم فقال قد جعلت عليها فدية في كل يوم خميس فتحضر وتفتي من وراء الستارة  
ثم أمرها بخمسين ألف درهم فوافقه لقد رجعت وأرجعت في تلك الزكبة وعياصكي في أن العتي قال  
جلست يوماً وعندى جماعة من أهل الأدب فذا كرنا أخبار الناس ونزع بنا الحديث إلى أخبار  
الحميين فجعل كل منا يقول شيئاً في الجماعة شيئاً ساكت ولم يبق عندهم شيء إلا أخبر به فقال ذلك  
الشيخ هل أحدثكم حديثاً لم تجمعوا مثله قط قلنا نعم قال اعلوا أنه كانت لي ابنة وكانت تهوى شياً  
ولم يكن لا تعلم بها وكان الشاب هوى قينة وكانت القينة تهوى ابنتي فحضرت في بعض الأيام مجلساً فيه ذلك  
الشاب \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ قال حضرت في  
بعض الأيام مجلساً فيه ذلك الشاب والقينة ففتت القينة بهذين البيتين

هلا من ذل الهوى \* على العاشق النكا ولا سيما عاشق \* إذا لم يجد مشتكى

فقال لها الشاب أحسنت واه يا سيدتي أفتأذني أن أموت فقالت القينة من وراء الستار نعم إن كنت  
عاشقاً فأتى فوضع الشاب رأسه على وسادة وأغمض عينه فلما وصل الفرح إليه حرك كاهه فاداهو ميت  
فاجتمعنا عليه وتكذروا علينا السرور ورتدنا وافتقرنا من ساعتنا فلما صرت إلى منزلي أنكرت على أهلي حيث  
انصرفتم إليهم في غير الوقت المعتاد فأخبرتهم بما كان من أمر الشاب لا يحجب بهنك فسمعت ابنتي كلامي  
فقامت من المجلس الذي أنا فيه ودخلت مجلساً آخر فقامت خلفها ودخلت ذلك المجلس فوجدتها متوسدة  
على مثال ما وصفت من حال الشاب فحركتها فإذا هي ميتة فأخذتني تبصرها وغدوا يجنازتها وهدوا  
بجنازة الشاب فلما صرنا في طريق الجبابة وإذا نحن بجنازة ثالثة فسألنا عنها فإذا هي بجنازة القينة  
فأثمنا حين بلغها موت ابنتي فعملت مثل ما فعلت فقامت فدفننا الثلاثة في يوم واحد وهذا أعجب ما سمع من  
أخبار العشاق وعياصكي في أن القاسم بن عدي حكى عن رجل من بني عجم أنه قال خرجت في طلب  
ضالة فوردت على مباد بنى طي فزأبت فرفعت أحدهما قريب من الآخر وإذا في أحد الفريقين كلام  
مثل كلام أهل الفريق الآخر فتأملت فزأبت في أحد الفريقين شاباً قد نكح المرض وهو مثل الشين  
البالي فبينما أنا أتأمله وإذا هو ينشد هذه الأبيات

ألا ما لليلسة لا تعود \* أبطل باليلسة أم سدود

مرضت فعادني أهلي جميعاً \* فلأنا لم تری فمين يصود

فلو كنت المریض تجتنب ساسی \* اليسك ولم ينهتني الوعيد

عدمتكم منهم فقيت وحدي \* وقد ألف يأسكني شديد

فسمعت كلامه جاريته من الفريق الآخر فبادرت بحموتيهما أهلها وجعلت تضارهم فأحسن بها  
الشاب فونب غمها فبادر إليه أهل فريقه وتلقوا به فجعل يذب نفسه منهم وهي تجذب نفسها من  
فريقها

فرقها حتى تغلقه او قصد كل واحد منهما صاحبه حتى التقيان الفرقين وتعاقبا ثم راى الارض مبتين  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الاربعاء في قال بلقي أيها الملك السعيد أن الشاب والشابة ما  
 التقيان الفرقين وتعاقبا ثم راى الارض مبتين فخرج شيخ من تلك الاخبية ووقف عليهما واسترجع  
 وبكى بكاء شديدا ثم قال رحمك الله تعالى والله لئن كنتما لم تقبضهما في حال حياتكما لأجمعن بينكما بعد الموت  
 ثم أمر بهما ففلسا وكفنا في كفن واحد وحفرهما جحر واحد وصلى عليهما الناس ودفنوهما  
 في ذلك القبر ولم يبق في الفرقين ذكرا ولا أنثى الا رأته يبكي عليهما ما يلطم فأسأت الشيخ عنهما فقال  
 لي هذه ابنتي وهذا ابن أخي قد بلغنهما الحب الى ما رأيت فقلت أسألك الله فلهما زوجتهما البعض ما فقال  
 خشيت من العار والغضب وقد وقعت الآن فيهما وهذا من عجائب أخبار العشاق (وعياض الحكي) ان ابا  
 العباس المبرد قال قصدت البريد مع جماعة الى حاحة فرزنا دبر هرقل فنزلنا في ظله لئلا نحرل وقال ان في  
 الدبر حجابين فيهم رجل مجنون ينطق بالحكمة فلورأيتوه لتجيبهم من كلامه ففهمنا جميعا ودخلنا الدبر  
 فرأينا رجلا جالسا في مقصورة على نطم وقد كشف راسه وهو شاخص بصره الى الحائط فسلمنا عليه  
 فرد علينا السلام من غير ان ينظر الينا بطرفة فقال رجل أنشد شعرا فله اذا سمع الشعر يتكلم فأنشدت  
 هذين البيتين

يا خبر من وفدت حواء من بشر \* لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب

أنت الذي من أرواه الله سورته \* نال الحلو ودفلم يهرم ولم يشب

فلما سمع ذلك عني استدار نحونا وأتشد هذه الايات

الله يعلم أننى كذ \* لا أستطيع أبش ما أجد \* نفسان لي نفس يضم لها

بلد واخرى معها بلد \* وأظن غائبتي كشاهدتي \* وأظنك تجيد الذي أجد

ثم قال أحسنت في قول أم أسأت قلناه ما أسأت بل أحسنت وأجلت فريده الى بحر عنده فتناوله فظننا  
 انه يرمينا به فهر بنامه فجعل يضرب به نفسه ضربا قويا ويقول لا تخافوا ودقوا في واجهوا لي شيئا خذوه  
 عني قد نزلت فأتشد هذه الايات

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم \* توركوها ومارت بالهوى الابل

ومقلت من خلال المصيف تنظرها \* فقلت من لوصتي والبع ينهل

يا حادى العيس هرج كي أودعها \* ففي الفراق وفي توديعها الاجل

الى على العهد لم أنقض مودتها \* يا لشعري بذاك العهد ما فطوا

ثم انه نظر الى وقال هل عندك علم بما فعلوا فقلت نعم انهم انوارهم الله تعالى فتغير وجهه ووثب قائما  
 على قدميه وقال كيف علمت موتهم قلت لو كانوا أحياء ما زكوك هكذا فقال صدقت والله ولكنى  
 أيضا لا أحب الحياة بعدهم ثم ارتعدت فرائصه وسقط على وجهه فتبادرنا اليه وحركناه فوجدنا ميتا راحة  
 الله تعالى عليه فجهننا من ذلك وأسفنا عليه أسفا شديدا ثم جهزناه ودفناه \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الاربعاء في قال بلقي أيها الملك السعيد أن المبرد قال لما سقط  
 الرجل ميتا أسفنا عليه وجهه زناه ودفناه فلما رجعت الى بغداد دخلت على المتوكل فنظر فلما لمع  
 على وجهي فقال ما هذا فذكرت له القصة فصعب عليه فقال ما حدثك على ذلك والله لو علمت انك غير

حزين عليه لأخذ ثوبه ثم أنه حزن عليه بقيقومه **(وعياحكي)** ان أبابكر بن محمد الانباري قال خرجت من الانبار في بعض الاسفار الى حمور يمين بلاد الرافد ومنزلت في أثناء الطريق بدير الانوار في قرية من قرى حمورية فخرج الى صاحب الدير الرئيس على الرهبان وكان اسمه عبد المسيح فادخلني الدير فوجدت فيه أربعين راهبا فأتوا في تلك الليلة بضياقة حسنة ثم رحلت عنهم في الغد وقد رأيت من كثرة اجتهادهم وعبادتهم المأرأة من غيرهم فقصت أرب من حمورية ثم خرجت الى الانبار فلما كان في العام المقبل سمعت الى مكة فبينما أنا أطوف حول البيت ان رأيت عبد المسيح الراهب يطوف أيضا معه خمسة نفر من أصحابه الرهبان فلما سمعت معرفته ذهبت اليه وقلت له هل أنت عبد المسيح الراهب قال بل أنا عبد الله الراهب فجلست اقبل شيتما أبكي ثم أخذت بيده وملت الى جانب الحرم وقلت له أخبرني عن سبب اسلامك فقال ان من أعجب الهائس وذلك ان جماعة من زهاد المسلمين من وادي القرية التي فيها دير نفاذ سواها يشترى لهم طعاما فرأى في السوق جارية نصرانية تبسع الخبز وهي من أحسن النساء صورة فلما نظر اليها افتتن بها وسقط على وجهه مغشيا عليه فلما فرج الى أعجابه وأخبرهم بما أصابه وقال امضوا الشانكم فليست براهب معكم فعدلوه وعظموه فلفت اليهم فانصرفوا عنه ودخل القرية وجلس عند باب حانوت تلك المرأة فسألته عن حاجته فأخبرها أنه عاشق لها فأعرضت عنه فمضت في موضع ثلاثة أيام لم يطعم طعاما بل صار شاخشا الى وجهها فلما سار أنه لا ينصرف عنها ذهبت الى أهلها وأخبرتهم بخبره فسلطوا عليه الصبيان فرموه بالجوار حتى رضوا أضلاعه وشبهوا رأسه وهو مع ذلك لا ينصرف عن أهل القرية على قلبه فلما فرج من بينهم أخبرني بماله فخرجت اليه فرائته طرعا فسمعت الله من وجهه وحملة الى الدير ودأبت جراحته وأقام عندي أربعة عشر يوما فلما قدر على المشي خرج من الدير \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

**(فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الاربعائة)** قالت بلفني أيها الملك السعيد ان الراهب عبد الله قال لي ليلة الى الدير ودأبت جراحته وأقام عندي أربعة عشر يوما فلما قدر على المشي خرج من الدير الى باب حانوت الجارية فجلس ينظر اليها فلما أبصرته قامت اليه وقالت له والله لقد رجعت فقول لك ان تدخل في ديني وأنا أتزوجك فقال له هذا الله أن أسلم من دين التوحيد وأدخل في دين الشرك فقالت قهوا دخل معي داري وانقض مني أثره وانصرف راشدا فلما لا ما كنت لأذهب عبادة أنت في خمسة سنة بشهوة لحظة واحدة فقالت انصرف عني حيث شئت قال لا يطاوعني قلبي فأعرضت عنه بوجهها ثم فطن به الصبيان فأقبسوا عليه يرمونه بالجارية فمقط على وجهه وهو يقول ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فخرجت من الدير وطردت عنه الصبيان وورعت رأسه عن الأرض فسمعت يقول اللهم اجمع بيني وبينها في الجنة فخلعت الى الدير فان قبل أن أصل به اليم فخرجت به عن القرية فوخرت قهرا وقتته فلما دخل الليل ذهب نصفه صرخت تلك المرأة وهي في فراشها صرخته فاجتمع اليها أهل القرية وسألوها عن قصتها فقالت بينما أنا نائمة اذ دخل على هذا الرجل المسلم فأخذ يدي وانطلق بي الى الجنة فلما صرحت الى يمامتي خالته من دخولها وقال انها محرمة على الكافرين فأسلمت على يديه ودخلت معه فرائت فيها من الصور والاشجار ما لا يمكن أن أصفه لكم ثم انه أخذني الى قصر من الجواهر وقال لي ان هذا القصر لي ولك وأنا لا أدخله الا بك وبعد خمس ليال تكونين عندي فيه ان شاء الله تعالى ثم مديده الى شجرة على باب ذلك القصر فطف منها فاستبين وأعطانيهما وقال كلي هذا ثم ألقني الأخرى حتى يراها الرهبان فأسكت واحدة فلما رأيت أطيب منها \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الأربعمائة هـ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الجارية قالت لما  
قطفت التفاحين أعطانيهما وقال كلّي هذا خفي الأخرى حتى راها الرهبان فأكلت واحدة فلما رأيت  
أطيب منها ثم أنه أخذ يسدي وخرج بي حتى أوصلى إلى داري فلما استيقظت من منامي وجدت طعم  
التفاح في فمي والتفاحة الثانية عندي ثم أخرجت التفاحة فأشرفت في ظلام الليل كأنها كوكب دري  
لجأ بالمرأة إلى الدبر وبها التفاحة قصص علينا الرؤيا وأخرجت لنا التفاحة فلم زشياً مثلها في سائر  
فواكه الدنيا فأخذت سكيناً وشققت لها على عدد أصابعي فلما رأينا الأيمن طعمها ولا أطيب من ريحها  
فقلنا لعل هذا شيطان تمثل اليها لغويها من دينها فأخذها أهلها وانصرفوا ثم انبأنا امتعت من الأكل  
والشرب فلما كانت الليلة الخامسة قامت من فراشها وأخرجت من بيتها فوجهت إلى قبر ذلك المسلم وألقت  
نفسها عليه وماتت ولم يعلم بها أهلها فلما كان وقت الصباح أقبل على القبرة شيخان مسلمان عليهما  
ثياب من الشعر ومعهما امرأتان كذلك فقالا يا أهل القرية إن ههنا تعالى عندكم ولية من أوليائه فقد  
ماتت مسلمة ونحن نتولاها دونكم فطلب أهل القرية تلك المرأة فوجدوها على القبر ميتة فقالتوا هذه  
صاحبتنا قد ماتت على ديننا ونحن نتولاها وقال الشيخان بل ماتت مسلمة ونحن نتولاها واشتد الخصاص  
والنزاع بينهم فقال أحد الشيخين إن علامتنا إسلامها أن يجتمع رهبان الدبر الأربعة ويحضرها من  
القبر فإن قدروا على حملها من الأرض فهي نصرانية وإن لم يقدروا على ذلك يتقدم واحد منا ويحضرها  
فإن جاءت معها فهي مسلمة فرفض أهل القبرة ذلك واجتمع الأربعة وذهبوا وقوى بعضهم بعضاً وأتوها  
ليحياها فلم يقدروا على ذلك فربطوا وسطها حبلاً عظيماً وجذبوها فاقطع الحبل ولم تحرك فتقدم  
أهل القرية ففعلوا كذلك فلم تحرك من موضعها فلما عجزوا عن حملها بكل حيلة قلنا لأحد الشيخين قد دم  
أنت وأحملها فتقدم إليها أحدهما وألفها في دوائه وقال بسم الله الرحمن الرحيم وعلى ملائكة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم حملها في حضنه وانصرف بها المسلمون إلى غارهم فوضعوها فماتت المرأة أن غفلت لها  
وكفنتها ثم حملها الشيخان وسليا عليها ودفناها إلى جانب قبرها ونحن نشاهد هذا كله فلما خلا  
بعضنا بعض قلنا إن الحق أحق أن يتبع وقد وضع الحق لنا بالناشدة والعين ولا برهان لنا على صحة  
الإسلام أو ضعف لنا ما رأينا به شيئاً ثم أسلمت وأسلم رهبان الدبر جميعهم وكذلك أهل القرية ثم أتبعته  
إلى أهل الجيزة فتسدي قضيها علينا شرائع الإسلام وأحكام الدين فجاء نازحاً رجل قبيح صالح فعلمنا  
العبادة وأحكام الإسلام ونحن اليوم على خير كثير والله المحدث والموافق لما يحب في أن هريرين مسعدة قال  
كان أبو عيسى بن الرشيد أخو المأمون عاشقاً لقرعة العين جارية على بن هشام وكانت هي أيضاً عاشقة له  
ولكن كان أبو عيسى كاتمها فلا يوحى به ولا يشكوها إلى أحد ولم يطلع أحد على سره وكل ذلك من  
خفته ومروءته وكان يجتهد في إتيانها من مولاها بكل حيلة فلم يقدروا على ذلك فلما هيل صبرها واشتد وجده  
وعجز عن الحيلة في أمرها دخل على المأمون في يوم موسم بعد أنصراف الناس من عنده وقال يا أمير  
المؤمنين انك لو امتحنت ذواتك في هذا اليوم على حين غفلة منهم لتعرف أهل المروءة من غيرهم وبحل كل  
واحد منهم وقد رهنتمهم وانما قصد أبو عيسى بهذا الكلام أن يتصل بذلك إلى الخواص مع قرعة العين في دار  
مولاهما فقال المأمون إن هذا الرأى صواب ثم أمر أن يشدوا زورقاً معه الطيار فقدموه فركب معه  
جماعة من خواصه فأول قصر دخله قصر حميد الطويل الطوسي ودخلوا عليه في العصر على حين غفلة منه  
فوجدوه جالساً وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الأربعمائة هـ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن المأمون ذك

هو وخواصه وسائر واحتى وصلوا الى قصر حيد الطويل الطومى فدخلوا قصره على حين غفلة فوجدوه جاسداً جالساً على حصير و بين يديه الخنوع وبأيديهم آلات المغاني من العود والنوايات وغيره اجلس المأمون ساعته ثم حضرن يديه طعام من لحوم الدواب ليس فيه شئ من لوم الطير فلم يلتفت المأمون الى شئ من ذلك فقال أبو عيسى يا أمير المؤمنين انادخلنا هذا المكان على حين غفلة وصاحبه لم يعلم قد وصلنا فقم بنا الى المجلس هو مع ذلك يطيق بك فقام الخليفة هو وخواصه وصحبته أخوه أبو عيسى وتوجهوا الى الدار على ان هشام فاعلم بحشيمهم فابلهم أحسن معاملة وقبل الارض بين يدي الخليفة ثم ذهب هم الى القصر وفتح مجلساً لمرأوثاً أحسن من أرضه وأساطينه موحية طامه من حمة بأنواع الرحام وهو منقوش بأنواع النقوش الرمية وأرضه مغروشة بالحصر السندية وعليها فرش بصرية وتلك الفرش متخذة على طول المجلس وعرضه مجلس المأمون ساعته وهو يتأمل البيت والسقف والمحيطان ثم قال أطلعنا شياً فأحضر اليه من وقته وساعته مقر بيضاء مائة لون من النجاج سوى مائة هاهن الطيور والشرائط والقبلا يا بالبور فقلنا أكل قال استقنا يا صلياً فأحضر اليه نبيذاً مثل ماء طيب وجا بالقواكة والابازير الطيبة في أوالي الذهب والفضة والبلور والذي حضر ذلك النبيذ في المجلس غلمان كأنهم الافاقار عليهم الملابس الاسكندرية المنسوجة بالذهب وعلى صدورهم بواط من البلور فيها ماء الورد المسك فتعجب المأمون عما رأى عجباً شديداً وقال يا أبا الحسن فوبن الى السباط وقبله ثم وقف بين يدي الخليفة وقال اميل يا أمير المؤمنين فقال أصحنا شياً من المغاني المطربة فقال معاً وطاعة يا أمير المؤمنين ثم قال لبعض اقباسه أحضر الجوارى المقتنيات فقال له معاً وطاعة ثم غلب الخادم لحظة وحضر معه عشرة من الخدم معه لون عشرة كرامى من الذهب فصبوها وبعد ذلك ثمان عشرة وصائف كأنهن البدو والسافرة والرياض الزاهرة وعليهن الديباج الاسود وعلى رؤوسهن تيجان الذهب وشين حتى جلسن على الكرمانى وغنين بأنواع الاحسان فنظر المأمون الى حاربه منهن فأدقن نظره اوسع من منظرها فقال لها ما اسمك يلجارية قالت اسمى صباح يا أمير المؤمنين فقال الحافى لنا يا صباح فألحرت بالنغمات وأشدت هذه الايلاف

أقبلت أمشى على خوف مخالسة • متى الليل رأى شبلين قد وردا  
سقى خضوعى وقلبي مشفق وحل • أخشى العيون من الاعداء والرصد  
حتى دخلت على خود نعمة • كظبية النعص لما تقصد الولد

فقال لها المأمون لقد أحسنت يلجارية بلن هذا الشعر قالت لعمر بن معدى كبر الزبيدى والغناء لمعبد فشرب المأمون وأبو عيسى وعلى بن هشام ثم انصرفت الجوارى وجاء عشر جواراً آخر على كل واحدة من الوشى الباقى المنسوج بالذهب جلسن على الكرمانى وغنين بأنواع الاحسان فنظر المأمون الى أوصيفة منهن كأنها مهازمل فقال لها ما اسمك يلجارية فقالت اسمى نلية يا أمير المؤمنين قال غنى لنا باطية ففردت بالشدين وأشدت هذين البيتين

حور حرائر ما هم من بريئة • كظبا مكة صيدهن حرم  
يحسن من لين الحديث زوانيا • ويصدهن على انما الاسلام

فلما فرغت من شعرها قال لها المأمون قد وردك • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح (فلما كانت الليلة السادسة عشر تبعه الاربعاء) قالت بلغنى أجمع الملك العبدان الجارية لما فرغت من انشادها قال لها المأمون قد وردك لى هذا الشعر قالت لى ررو والغناء لى رى رى فشرب المأمون ومن معه ثم انصرفت الجوارى وجاءت بعدهن عشر جواراً آخر كأنهن اليواقيت وعليهن الديباج الاحمر المنسوج

المنسوج بالذهب المرسع بالدر والجوهر وهن مكشوفات الرأس جلشن على الكرسي وغشين بأنواع  
الاحنان فنظر المأمون الى جارية منهم كأنهم من النصارى فقال لها ما اهلك يا جارية قالت اسمي فأتى بالأمير  
المؤمنين فقال لها غنى لنا يا فانت فأطربت بالنعمات وأنشدت هذه الايات

أتم بوصلك الى غنى هذا وقته \* بكفى من الهجران ما قد فقهه

أنت الذى جمع المحاسن وجهه \* لكن عليه تصبرى فرقه

أنفقت همري فى هوىك وليتقى \* أعطى رسولاً بالذى أنفقت

فقال لله درك يا فانت لن هذا الشعر قالت لعدى بن زيد الطرمجة فقضى فشرى المأمون وأوعى على  
ابن هشام ثم انصرف الجوارى وجاءت بعدهن عشرين الجوارى كأنهن الدرارى عليهن الرشى المنسوج  
بالذهب الاحمر وفى أوساطهن المناطق المرسعة بالجواهر جلشن على الكرسي وغشين بأنواع الاحنان  
فقال المأمون لجارية منهم كأنها ضيبي بان ما اهلك يا جارية قالت اسمي رشيا أمير المؤمنين فقال لهن  
لنا يا رشيا فأطربت بالنعمات وأنشدت هذه الايات

وأحور كالنصن يشفى الجوى \* ويصكى الغزال ادا مارنا

شربت المدام على خدّه \* ونزعته الكأس حتى أنفنى

فبت خصيصى وبتناسا \* وقلت لنفسى هذا المنى

فقال لها المأمون أحسنت يا جارية فزبدت فقامت الجارية وقبلت الارض بين يديها وغنت بهذا البيت  
خرجت تشهد الزفاف رويدا \* فى قصر مصنخ بالعير

فطرب المأمون تلك البيت طربا عظيما فلما رأت الجارية طرب المأمون صارت ترتد الصوت بهذا البيت  
ثم ان المأمون قال قدموا الطيار وأراد ان يركب ويتوجه فقام على بن هشام وقال يا أمير المؤمنين عنسدى  
جارية اشترى بها بشرة الآق وديناروقدا أخذت مجامع قلى وأريد ان أهرضها على أمير المؤمنين فان  
أعجبته ورضيها فاهسى له والا فسمع منها شيئا فقال الخليفة على بها فخرجت جارية كأنها تضرب بان لها  
هينان فتأتان وحاجبان كأنهم مقوسان وعلى رأسها تاج من الذهب الأحمر مرسع بالدر والجوهر  
وقتها عصابة مكتوب عليها بالزبرج هذا البيت

جنمة ولها جنة نعلها \* رعى القلوب بقوس المالحاوتر

ومشت تلك الجارية كأنهم انزال شارودهى ففتن العابدولم تزل ماشية حتى جلست على الكرسي وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الأربعانة \* قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية تمشت كأنها  
انزال شارودهى ففتن العابدولم تزل ماشية حتى جلست على الكرسي فلما رآها المأمون تعجب من حسنها  
وجمالها وجعل أبو عيسى يتوجع من فؤاده واستغزونه وتغزل حاله فقال له المأمون مالك يا أباهسى قد  
تغير حالك فقال يا أمير المؤمنين بسبب علة تعزبني فى بعض الاوقات فقال له الخليفة أنعرف هذا الجارية  
قبل اليوم قال نعم يا أمير المؤمنين وهل يخفى القمر ثم قال لها المأمون ما اهلك يا جارية قالت اسمي قرة العين  
يا أمير المؤمنين قال لها غنى لنا يا قرة العين ففتت هذين البيتين

نلعن الاحبة عمنك بالدلاج \* ولتدمر وامهرامع الحاج

ضربوا خيام العز حول قباهم \* وتستروا بكسكة الديباج

فقال لها الخليفة قد درك ان هذا الشعر قالت لمجبل الخرازمى والطرمجة تزلزل رزوز الصغير فنظر اليها أبو



عيسى وخنفته العبر حتى تعجب منه أهل المجلس فالتفت الجارية إلى المأمون وقالت يا أمير المؤمنين  
أأأذن لي أن أغير الكلام فقال لها نعمي عما شئت فأطربت بالنغمات وأشدت هذه الآيات  
إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب \* جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود  
وألغ أحاديث الوشاة فقلنا \* يحاول واش غير هجران ذي ودة  
وقد زعموا أن الحب إذا دنا \* عل وأن البعد يشفي من الوجد  
بكل تدويننا فليسف ما بنا \* على أن قرب النار خير من البعد  
على أن قرب النار ليس بنافع \* إذا كان من تمواه ليس بدى ود  
فلما فرغت من شعرها قال أبو عيسى يا أمير المؤمنين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الأربعين \* قالت بلقيس أيا الملك السعيد أن قررة العين فلما فرغت  
من شعرها قال أبو عيسى يا أمير المؤمنين إذا اتفقت ههنا استرخنا أأذن لي في جوابها فقال له الخليفة نعم  
قل لها ما شئت فكف فكف دمع العين وأشد هذين البيتين

سكت \* ولم أقل لي محب \* وأخفيت المحبة عن ضهيري

فإن ظهر الهوى في العين معنى \* فدائبة من القمر التبر  
فلأخذت العود قررة العين وأطربت بالنغمات \* ونجت هذه الآيات

لو كنت ما تدعيه حقاً \* لما تعلقت بالأمانى \* ولا نصبرت عن فتاة

بدعة الحسن والمعاني \* لكن دعواك ليس منها \* فني مسوى القول باللسان

فلما فرغت قررة العين من شعرها جعل أبو عيسى يبكي ويتكسب ويتوجع ويضطرب ثم رفع رأسه إليها  
وصعد الزفرات وأشد هذه الآيات

تحت ثيابي جسدنا حل \* وفي قفازي شغل شاغل \* وفي فؤادي داء دائم

ومقله مدمعها هائل \* وكلما سألني عاقل \* قام ليخني في الهوى هائل

يا رب لا أقوى على كل ذا \* موت ولا قرح عاجل

فلما فرغ أبو عيسى من شعره وثب على بن هشام إلى رجليه وقبلها وقال له يا سيدي قد استجاب الله دعائي

ومع قبواك وأجابك إلى أخذها بجميع متعلقاتها من التحف والطائف إن لم يكن لأمر المؤمنين غرض

فيما يقال المأمون ولو كان لنا غرض فيها لأثرنا بأبي عيسى على أنفسنا وساعدناه على قصده ثم قام المأمون

وركب في الطيار وتختلف أبو عيسى لأخذ قررة العين ثم أخذها وانصرف بها إلى منزله وهو منشرح الصدر

فأنظر المرء واثق على بن هشام \* وعما يحكي \* أن الأمين أمان المأمون دخل داره إبراهيم بن المهدي

فراى بها جارية تغرب بالعود وكانت من أحسن النساء فقال قلبه اليها فظهر ذلك عليه لعنه إبراهيم فلما

ظهر له ذلك عليه من حاله بهن اليه مع ثياب والتموه جواهر نفيسة فلما رآها الأمين ظن أن همه إبراهيم بنى بها

فكره الخلو به آمن أجل ذلك وقيل ما كان معهما من الهدية يعودها إليه فطمع إبراهيم بذلك الخبر من بعض

الخدم فأخذ قيصاً من الوشي وكتب على ذيله بالذهب هذين البيتين

لا والذي نعتد بالمجاهلة \* مالى بما تحت ذيلها خير

ولا يفيها ولا همته به \* ما كان إلا الحديث والنظر

ثم ألبسها القميص ونالها عوداً وبعتها إليه فأثابها فلما دخلت عليه قبلت الأرض بين يديه وأصلحت

العود

هتكت الضمير برد الخف • وقد بان هجرتك لي وانكشف

فان كنت تخفد شيا مضى • فهب للخلافة ما قد سلف

فلما فرشت من شعرها نظر اليها الامير فرائى ما على ذيل العيص فلم يكف نفسه هو أدرك شهر زاد الصباح  
فسكرت هن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الاربعاء • قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الامير لما نظر الى  
الجارية رأى ما على ذيل العيص فلم يكف نفسه بل أدناها منه وقبلها وأقردها مقصورة من المقاصير  
وشكرهم ابراهيم على ذلك وأنعم عليهم ولاية الري • وما يحكى • أن المتوكل شرب دواء جعل الناس  
يهدون اليه غرائب الخف وأنواع الهدايا وأهدى اليه الفخ من خاقان جارية بكرانها من أحسن نساء  
زمانها وأرسل معها ثوب بورقيه شراب أحمر وجاما أحمر مكتوب عليه بالسواد هذه الايات

أذا خرج الامام من الدواء • وأعقب بالسلامة والشفاء

فليس له دواء غير شرب • بهذا الجمام من هذا الطلاء

وفض الخاتم المهدى اليه • فهنا صالح بعد الدواء

فلما دخلت الجارية بجامعها على الحليمة كان عندهم وحنا الطبيب فلما رأى الطبيب الايات تسم وقال  
واقه يا امير المؤمنين ان الفخ عرفت معنى بصناعة الطب فلا يخافه امر المؤمنين فبما وصفه قبيل  
الحليمة ترى الطبيب واستعمل ذلك الدواء على مقتضى مضمون الايات فشفاه الله • وحقق ما رجاه  
(وما يحكى) أن بعض الفضلاء قال عارأت في النساء أذكي ما طرأوا حسن فطنة وأغزر علما وأجود  
قرصة وأطرف أخلاقا من امرأتها وعظمت من أهل بغداد يقال لها سيدة المشايخ اتفق أنها جاءت الى المدينة  
حماة سنة احدى وستين وخمسائة فكانت تعظ الناس على الكرمي وعظاشقيا وكان يتردد على  
منزلها جماعة من المتقنين وذوى المعارف والآداب يطرحونهم مسائل القوم يناظر ونهاى الخلاق  
فحضت اليها وهي رفيق من أهل الأدب فلما جلسنا عندها وضعت بين أيدينا طعاما من الفاكهة وجلس  
هي خلف ستر ولكن لما أخ حسن الصورة قائما على رؤسنا في الخدمة فلما كنا نسترعنا في مطارحة الفقه  
فسألنا مسئلة فقهية مشتملة على خلاف بين الأئمة فشرعت تسلك في جوابها وأنا سئى اليها وجعل  
رفيقي ينظران وجهه أخيرا ويتأمل في محاسنه ولا يصغى اليها وهي تلحظ من وراء الستر فلما فرغت من  
كلامها التفتت اليهم وقالت أظنك عن فضل الرجال على النساء قال أجل قالت ولم ذلك قال لأن الله فضل

الذكر على الأنثى • وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموالية للثامن بعد الاربعاء • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ أباها بقوله  
لأن الله فضل الذكر على الأنثى وأنا أحب الفاضل وأكره المنزول فصاحت ثم قالت أنتصفى في المناظرة  
ان تأملوا في هذا الجنب قال نعم قالت فما الدليل على تفضيل الذكر على الأنثى قال المدقول والمقول  
أما المدقول فالكاتب والسنة أما الكتاب فعوله تعالى الرجال وأمون على النساء بما فضل الله بعضهم  
على بعض وقوله تعالى فان لم يكونا لرجلين فرجل وامرأتان وقوله تعالى في المراث وإن كانوا أخوة رجالا  
ونساء فلذلك كرم الله فضل الذكر على الأنثى فأنه سبحانه وتعالى فضل الذكر على الأنثى في هذا الموضع وأخبر أن  
الأنثى على النصف من الذكر لأنه أفضل منها وأما السنة فلما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جعل  
دبة المرأة على النصف من دبة الرجل وأما المدقول فان الذكر فاعل والأنثى مفعول بهما فاعل أفضل من

المقول بها قالت له أحسنت يا سيدي لكنك والله أظهرت جنتي عليك من لسانك ونطقك ببرهان هو عليك لاك وذلك أن الله سبحانه وتعالى اغماضك الذي ذكر على الاتني مجرد وصف الذكورية وهذا التزاع فيه بيني وبينك وقد يستوى في هذا الوصف الطفل والغلام والشاب والكهل والشيخ لا فرق بينهم في ذلك وإذا كانت الفضيلة اغماضت له وصف الذكورية فينبغي أن يعزل طبعك وتزاح نفسك إلى الشيخ كما تزاح إلى الغلام إذا لا فرق بينهم في الذكورية واما وقع الخلاف بيني وبينك في الصفات المقصودة من حسن العشرة والاستمتاع وأنت لم تأت ببرهان على فضل الغلام على الاتني في ذلك فسالها يا سيدي أما علمت ما اخترت به الغلام من اعتدال العدد وقوريد الحد وملاحة الابتسام وعذوبة الكلام فالغلمان بهذا الاعتبار أفضل من النساء والدليل على ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدعوا النظر إلى المرء فان فيههم لم تحتمن المود العين وتفضيل الغلام على الجارية لا يفتني على أحسن الناس وما أحسن قول أبي نواس

أقل ما فيه من قضاائه • أمنك من طمئه ومن حبله

وقول الشاعر قال الامام أبو نواس وهو في • شرع الخلاعة والمجون يقلد

بأمة تهوى العذار تمتعوا • من لقي الخلد ليست توجد

ولان الجارية اذا بالغ الوصف في وصفها وأراد تزويجها بذكر محاسن أوصافها شيها بالغلام • وأردك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

في ظما كانت الليلة الحادية والعشر وبعده الأربعمائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ قال ولان الجارية اذا بالغ الوصف في وصفها وأراد تزويجها بذكر محاسن أوصافها شيها بالغلام لاله من المأثر كما قال الشاعر

غلاية الاراد في تهترق الصبا • كما هترق ربح الشمال قضيب

فلو أن الغلام أفضل وأحسن لما شتهيه الجارية واعلم أي صانع الله تعالى أن الغلام سهل القياد موافق على المراد حسن العشرة والاخلاق مائل عن الخلاف للوفائق ولا سيما ان تنتم عذاره واخضر شارب وجوت حمرة الشيبة في وجهه حتى صار كالبدرا التمام وما أحسن قول أبي تمام

قال التوشة تبدل في المده عارضه • فقلت لا تكثر واما ذلك حائبه

لما استقل بأراد في تعابذه • واخضر فوق جمان الدر شارب

وأقسم الورد ايعانا مظللة • أن لا تفلق خديه عجائبه

صكلمته يهفون غير ناطقة • فكلم من رده ما قال حاجبه

الحسن منم على ما كنت تعده • والشعر آخره عن يطالبه

أحلى وأحسن ما كانت شمائله • إذ لاح عارضه واخضر شارب

وصار من كان يلقي في محبته • أن يحل عني وعنه قال صاحبه

وقول الآخر قال العواذل ما هذا الغرام • أما ترى الشعر في خديه قد نبثا

فقلت والله لو أن الفتى • تأمل الرشد في عينيه ما نبثا

ومن أقام بأرض لا نبات بها • فكيف ير حمل عنها والربيع أتى

وقول الآخر قال العواذل عني قد سلا كذبوا • من مسه الشوق لا يعر وسلاوان

ما كنت أسلو وورد الخلد منقرد • فكيف أسلو وحول الورد ربحان

وقول الآخر ومهتف المأخذ وعذاره \* يتعاضدان على قتال الناس  
سفل الدماء بصار من فرجس \* كانت حمائل محمد من آس  
ومن سلاقمه سكرت وانما \* تركت سوا الفة الألام سكارى  
حسد المحاسن بعضها حتى اشتت \* كل المحاسن أن تكون عذارا

فهذه مفصلة في الغلمان لم تعطها النساء وكفى بذلك للفرمان عليهن خراومرية فقالت له فأفأك الله تعالى  
أفأك قد شرطت على نفسك المأطرة وقد تكلمت وما قصرت واستدلت بهذه الأدلة على ما ذكرت ولكن  
الآن قد حصر الحق فلا تعدل عن سيدها وإن لم تقنع بأجمال الدليل فانا آتيل بتقصيله بالله عليك أين  
الغلام من الفتاة ومن يقيس النخلة على الماهة أغما الفتاة رجمة الكلام حسنة القوام فهي كغضب  
الرحمان بنفرك الأثوان وشعر كالأرسوان وخذ كشقائق النعمان وورجه كمنقح وشفة كالأرجح وودي  
كالرمان ومطاف كالأضمان وهي ذات قدم معتدل وجسم مجدل وخذ كحد السيف الألفح  
وجبين واضح وحاجبين مقروبين وعينين كالأولين ان نطقت فأنزل الوطبتا من فيها  
وتجذب القلوب برقة معانيها وإن تبعت ظنفت البدر بتلا من يوشقها وإن ردت فالسيف تسل  
من مقاليها إليها انتهى المحاسن وعليها مدار الضامن والقاطن ولها شفتان حراوان ألين من الزبد  
وأحلى مذاق من الشهد \* وأدرك شهر زاد الصباح فذكرت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الأربعمائة ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة  
الواضحة لما وصفت الفتاة قالت ولها شفتان حراوان ألين من الزبد وأحلى مذاق من الشهد ثم قالت  
بعد ذلك ولها صدر كسادة النجاص فيه ثديان كام ما حان من عاج ويطن لطيف الكشم كالزهر الفض  
وهن قد انعطفت وانطوى بعضها على بعض ونفذان ملتقل كأنهم سمان الدرهمودان وأرداف عوج  
كأنها بحر من بلور أو جبال من نور ولها قدمان لطيفان وكفان كأنهما سبائك العقيقان فيا مسكين  
أين الناس من الجبال أما علمت أرا الملوك القادق والامراق السادة أبا القنص خاضعون وعليهن في  
التلذذ محفودون ومن ظن قد ملكت الرقاب وسلبن الالباب فالأثم كمن غنى فقره وعز برأفته  
وشريف استغنى عنه فالنساء قد عتقن الأدباه وهن كالأغنياء واقترن الأغنياء وسيرت أهل  
النعيم أشقياء ومع ذلك لا يزاد العقل لمن لا محبة واجلالا ولا يعدون ذلك ضيما ولا أذلالا فكم  
هبة قد عصي فيهن ربه وأخطأ بابا وأمه كل ذلك لقلبه هو ومن على القلوب أما علمت يا مسكين ان لمن  
تنبى القه ور وعليهن ترخي الستور ومن تشتري الجوارى وعليهن الدمع جارى ومن يخذل المسك الأذفر  
والحلى والعنبر ولاجلهن يجمع العسا كروقة الدسا كروقة الدسا كروقة الدسا كروقة الدسا كروقة الدسا  
ان الذي عبارة عن النساء كالأصا قالوا أما ما ذكرتم من الحديث الشريف فهو حجة عليك لأن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا النظر إلى الرديفان فيهم لحق من السور العين فشبها المرء بالجور العين  
ولاشك ان المشبه به أفضل من المشبه فلو لا أن النساء أفضل وأحسن لما شبه بهن غيرهن وأما قولك ان  
الجارية تشبه بالغلام فليس الأمر كذلك بل الغلام يشبه بالجارية فيقال هذا الغلام كأنه جارية  
وأما ما استدلت به من الأشعار فهي ناشئة عن شذوذ الطبيعة عند الاعتبار وأما اللاطئون العادون  
والفسقة المأفون الذين ذمهم الله تعالى في كتابه العزيز أنكر عليهم فعلهم الشنيع فقال أقان  
الأكرا من العالدين وتزودن ما خلا قسكم بكم من لزواجكم بل أنتم قوم عادون فهو لا الذين يشبهون  
الجارية بالغلام أغلوهم في الفسق والاصيب وانواع النفس والشيطان حتى قالوا انها تلح للمزورين

جميعاً عدواً منهم عن مارك طريق الحق عند الناس كما قال كبيرهم أبو نواس

عشوة التصرف غلامية • تصليح للوطى والزاني

وأما ذكرته من حسن نبات العذراء واخضرار الشارب وإن الفضل لم يرد أم حسننا وحالاً وقاؤه لقد

هدلت عن الطريق وقلت غير التحقيق لأن العذار بيد حسنات الجمال باليسات ثم أنشدت هذه

الآيات بدا الشعر في وجهه فانتقم • لعاشقة منه لما ظلم • ولم أر في وجهه كالهما

ن الأوسا له • كما الحلم • إذا السود فاضل قرطاسه • فما ظنكم بمكان القلم

فإن فضلو على غيره • فما ذاك إلا جهل الحكم

فلما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحان الله العظيم • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام

المباح

فعلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الأربع مائة • قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المرأة

الواضحة لما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحان الله العظيم كيف ينبغي عليك أن كمال اللذة في النساء

وأن النعيم القيم لا يكون إلا بهن وذلك أن الله سبحانه وتعالى وعدنا لآنياء والأولياء في الجنة بالخمر والعين

ويجعلهم جزاء لهم الصالحة ولوعلم الله تعالى أن في غيره من هذه الاستمتاع لجزائهم به ووعدهم إياه وقال

صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وفرقتهن في الصلاة وأما جعل الله

الولدان خدماً للأولياء والأولياء في الجنة لأن الجنة دار نعيم وتلذذ ولا يكمل ذلك إلا بخدمته الولدان وأما

استعمالهم لغير الخدمة فهو من الخيال والو بال وما أحسن قول الشاعر حيث قال

لحاجة المرأة في الأدب ادبر • والمائلون إلى الأحرار أحرار

كمن ظن رفيع لطيف باتت خطيباً • ردى القلام فأضى وهو صطد

تصرف أوابه من دس فقته • فستبين لك الخسرى والعار

لا يستطيع جهوداً إذ يقنذ • يوماً وفي توبه السمع آثار

كبين ذلك ومن باتت خطيبته • حوارة ناطرها بالخط صغار

يوم عنها وقد أهدت له أرجا • فتضو من غوالي طيبه اندار

لنس القلام لمعاد لا يقاس بها • وهل يقاس يعود النداء أقدار

ثم قالت يقوم لقد أنجزتوني عن قانون الحياء ودائرة أحرار النساء إلى ما يليق بالعلماء من الغور والعشاء

ولكن صدق الأحرار قبولا لأمروا وأنجالس بالأمانيات وإنما الأهمال بالنيات أنا أستغفر الله العظيم لي

ولكم ولستار المسلمين أنه هو الغفور الرحيم ثم سكنت فلم تبيننا عن شيء بعد ذلك فخرجت من عندها

مسرورة بما استفدناه من مناظرتهما متأسفة على مفارقتها • وما يحكي • أن أباسويد قال اتفق

أننى أنا وجماعة من أصحابي دخلنا باستاناً من الأيام انشترى شيئا من الفاكهة فراءى نائى جانب ذلك

البستان عجوزاً صبيحة الوجه غير أن شعر رأسها أبيض وهي تسرح بطن من العاج فوقنا عندها

فلم نحمل بنا ولم نطع رأسها فقلت لها يا عجوز لو صبغت شعرك أسود لكنت أحسن من صبيحة فناء نعل

من ذلك فرغمت رأسها إلى • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فعلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الأربع مائة • قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أباسويد

قال لما قلت للعجوز ذلك الكلام فرغمت رأسها إلى وحملت العينين وأنشدت هذين البيتين

وصبغت ما صبغ الزمان فلم يدم • صبغى ودامت صبغة الأيام

أيام أرسل في ثياب شبتي \* وأتاك من خلفي ومن فداي  
فقلت لحافه دوك من بجوز ما صدقك في القهوج بالحرام واكذبك في دعوى التوبة من الآثام **﴿وَمَا  
يَكُنْ﴾** أن علي بن محمد بن عبد الله بن طاهر استعرض جارية اسمها مؤنس لغيره وكانت فاضلة أديبة  
شاعرة فقال لها ما اسمك يا جارية قالت أعز الله الأمير اسمي مؤنس وكان قد عرف اسمها قبل ذلك فاطرق  
ساعة ثم رفع رأسها إليها وأشهد هذا البيت

ماذا تقولين فيمن شغف سقم \* من أجل حبك حتى صار جيرانا  
فصالت أعز الله الأمير وأشهدت هذا البيت

إذا رأينا محبة قد أضربه \* داه الصباة أولينا ما حادنا

فأعجبته فاستر لها سبعين ألف درهم وأولها سعيد الله بن محمد صاحب المآثر **﴿وقال أبو العيناء﴾**  
كل من عند نافي القرب امرأتان أحدهما تعتق رجلا والأخرى تعتق أمرا فاجتمعتا ليلة على سطح  
أحدهما وهو قريب من داري وهما لا يعلمان بي فصالت صاحبة الأمر للأخرى يا أختي كيف تصبرين  
على خشونة القربة حين تضع على صدرك وقت ليلتك وتقع شولابه على شفتيك وخديك فصالت لها يا رهناء  
وهل يزين الشجر الأوراق وما الخيل الأزني وهل يأت في الدنيا أقمع من أقرع متوفى أما علمت أن القربة  
لرجل مثل الذنائب للزنا وما الفرق بين الذنائب والقربة أما علمت أن الله سبحانه وتعالى خلق في السماء  
ملكاً يقول سبحان من زين الرجال بالقبي والنساء بالذنائب فلو أن الهى كالذنائب في الجبال لما قرن  
بينها ما رهناء ما لي وفرش نفسي تحت القلام الذي يعاجلني أنزاه ويساقني المحللة وأترك الرجل  
الذي إذا قم ضم وإذا دخل أمهل وإذا فرغ رجع وإذا رزأ جاد وكلما خلص عذفا تعظت صاحبة القلام  
بجمالها وقالت سلوت صاحبي ورب الكعبة

**﴿حكاية التاجر على المصري ابن التاجر حسن الجوهرى البغدادى﴾**

**﴿وهما يهكي﴾** أنه كان عديفة مصر رجل تاجر وكان عنده شيء كثير من مال وقد وجد جوهر ومعادن  
وأملأ لا تحصى وكان اسمه حسن الجوهرى البغدادى وقد رزق الله بولده حسن الوجه معتدل القدر  
مورود الحسنى بهما ركيل وبهجة وجمال فسماه عليا المصري وقد علمه القرآن والعلم والفصاحة  
وسار بارعا في كل العلوم وكان قصته يدور في التصلة لحصل لوالده مرض وزاد عليه الحال فأيقن بالموت  
وأخبر ولده وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

**﴿فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الأربعمائة﴾** قالت بلفنى أيها الملك السعيد أن التاجر  
الجوهرى البغدادى لما مرض وأيقن بالموت أخبر ولده الذي اسمه علي المصري وقال يا ولدى إن  
الدنيا فانية والآخرة باقية وكل نفس دأته الموت والآن يا ولدى قد قربت وفاتي وأريد أن أوصيك  
وبسيتين عملت بهما أنزل أنا سعيدا إلى أن تلقى الله تعالى وإن لم تعمل بهما فإنه يحصل لك تعب وزائد  
وتندم على ما فرطت في وصيتي فقال له يا أبت كيف لا أسمع ولا أعمل وبصيتك مع أن طاعتك فرض  
على ومعاذ قولك على واجب فقال له يا ولدى إنى خلفت لك أمان ومخلات وأسمت وما لا يصحى  
بصيت إذا كنت تتفق منه في كل يوم خمسائة دينار ينقص عليك شيء من ذلك ولكن يا ولدى عليك  
بتقوى الله واتباع ما أمر به من القرائن وباتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه عما أمر به  
ونهى عنه في سنته وكن مواظبا على فعل الخيران وبذل المعروف وحببة أهل الخير والصالح والعلم  
وعليك بالوصية بالقرآن والمساكين وتجنب الشغ والجلع ومحببة الأشرار وذوى الشبهات وانظر لحديك

وحياتك بالزفة ولوجتك أيضا فانهم بنات الاكابر وهي حامل منك لعسل الله رزقك منها بالزفة  
 الصالحة وما زال يوصيه ويبيكي ويقول له يا ولدي اسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يظلمك  
 من كل شئ يحصل لك ويندك بالفرج القريب منه فبكي الولد بكاء شديدا وقال له يا ولدي والله اني ذبت  
 من هذا الكلام كأنك تقول قول مودع فقال له نعم يا ولدي أنا عارف بحال فلانة وسيتقى ثم ان  
 الرجل صار يشهد ويرأى أن حضر الوقت المعلوم فقال لولده ادن مني يا ولدي فدنا منه فقبله وشق  
 ففارقته وحججه وتوفي الى رحمة الله تعالى لحصل لولده غاية الحزن وهلا الضميج في بيته واجتمعت  
 عليه أصحاب ولده فأخذ في تجهيز وتشييعه وأخرجته خرجة عظيمة وحملوا جنازته الى الصلاة فصلوا  
 عليه وانصرفوا بجنازته الى القبرة وقرأ عليه ما تيسر من القرآن العظيم ثم جعوا الى المنزل فعزوا  
 ولده وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله وعمل له ولده الجمع والتمتلك انعام أربعة عشر يوما وهو مقيم  
 في البيت لا يخرج الا الى المصلى ومن يوم الجمعة الى الجمعة يزور والده ولم يرل في صلاته وقرأته وعبادته مدة  
 من الزمان حتى دخل عليه أقرانه من أولاد النصارى وحملوا عليه وقالوا له ان متى هذا الحزن الذي أنت فيه  
 وترك شغاك وتجارتك واجتماعك على أصحابك وهذا أمر بطول عليك ويحصل لحسدك منه ضرر زائد  
 وحين دخلوا عليه كان هميتهم ابليس العين وسوس لهم فصاروا يحسنون له أن يخرج معهم الى السوق  
 وابليس يقر به جوارحتهم الى أن وافقهم على الخروج معهم من البيت وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الاربعاء ليلة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن أولاد  
 النصارى لما دخلوا على الناصر على المصري ابن الناصر حسن الجوهرى حسنوا له أن يخرج معهم الى السوق  
 فوافقهم على ذلك لأمير يرد الله سبحانه وتعالى وخرج معهم من البيت فقالوا له اركب بفلتك وتوجه بنا  
 الى البستان الغلاني لتتفرج فيه ويذهب عنك الحزن والفكر فركب بغلته وأخذهم معه فوجهوا  
 الى البستان الذي قصده فلما صاروا الى البستان ذهب واحد منهم وعمل لهم الغداء وأحضره الى البستان  
 فأكلوا وانسبطوا وجلسوا يتحدثون الى آخر التفرغ ثم كبوا وانصرفوا وسلك كل منهم الى منزله وأقوالها  
 أصبح الصباح جازا اليوم فقالوا له قم بنا فقال لهم الى أين فقالوا الى البستان الغلاني فإنه أحسن من الاول  
 وأتره فركب وتوجه معهم الى البستان الذي قصده فلما صاروا الى البستان ذهب واحد منهم وعمل لهم الغداء  
 وأحضره الى البستان وأحضر عصيته المدام المسكر فأكلوا ثم أحضروا الشراب فقال لهم ما هذا فقالوا له  
 هذا الذي يذهب الحزن ويحبب السرور ولم ير الواحشونه حتى غلبوا عليه فشر به معهم واستقروا في  
 حديث وشرب الى آخر التفرغ ثم توجهوا الى منازلهم ولكن على المصري حصل له دوخ من الشراب  
 فدخل على زوجته وهو بهذا الحال فقال له ما بالك متغير فقال لهن اليوم كافي حظ وانسبط ولكن  
 بعض أصحابنا جاء فاجتمعنا فشرر أصحابي وشربت معهم فحصل لي هذه الدوخة فقال له زوجته يا سيدي  
 هل نسيت وصية والدك وقطعت ما نهالك هذه من معايرة أصحاب الشبهات فقال لهن ان هؤلاء من أولاد  
 النصارى لم يكونوا أصحاب شبهات وانما هم أصحاب حظ وانسبط وما زال كل يوم مع أصحابه على هذا الحالة  
 يتوجهون الى محل بعد محل وهم في كل وشرب الى أن قالوا له قد فرغ دورنا وصار الدور عليك فقال لهم  
 أهلا وسهلا ومرحبا وبأصبح الصباح أحضر كل ما يحتاج اليه الحال من الماء والشراب وأشغاف  
 ما يقطوه وأخذ معها الطباخين والفراشين والقهوجية فوجهوا الى الروضة والقياس ومكتوباتها مشغرا  
 يكملها على كل وشرب وصباح وانسبط فلما مضى الشهر رأى نفسه قد صرف لثمن المال المحصورة

ففرزها يا من الامين وقال له لو عرفت كل يوم فذل الذي صرفته لم ينقص مالك فلم يبال بصرف المال واستمر على هذا الحال مدة ثلاث سنوات وزوجته تنصحه وتذكره بوصية والده فلم يسمع كلامها الى ان نفذ المال الذي كان عنده من الثغود جميعه فصار يأخذ من الجوهر ويبيع ويصرف ثمناتها الى ان انقذ هائم أخذ في بيع البيوت والعقارات حتى لم يبق متبقي شيء فلما نفذت ماله يبيع في الضياع والبساتين واحدا بعد واحد الى ان ذهب جميعها ولم يبق عنده شيء يملكه الا البيت الذي هو فيه فصار يقطع رزقه وأختباهه ويتصرف فيها الى ان أفناها جميعها ونظر في نفسه فلم يجد عنده شيئا يصرفه فباع البيت وتصرف في غنمه ثم بعد ذلك جاء الذي اشترى منه البيت وقال له انظر لك مخلقا في محتاج الى بيت فنظر في نفسه فلم يجد عنده شيئا يحتاج الى بيت غير زوجته وقد ولدت عنه ولدا وبنتا ولم يبق عنده خادم غير نفسه وهما له فأخذ له قاصد في بعض الحسنة وسكن فيها بعد العز والدلال وكثرة الخدم والمال وصار لا يحل له ان يبيت في بيوت فقالت له زوجته من هذا كنت أحذر لك وأقول لك احفظ وصية والدك فلم تسمع قولي فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن أين تأكل الاولاد الصغار تهم وطف على أصحابك اولاد التجار اعلمهم ببطونك شيئا تنقوت به في هذا اليوم فصار يتوجه الى أصحابه واحدا بعد واحد وكل من توجه اليه منهم يوارى وجهه منه ويصعبه ما يكره من الكلام المولم ولم يعطه أحد منهم شيئا فرجع الى زوجته وقال لها لم يعطوني شيئا فقامت الى جيرانهم التطلب منهم شيئا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام الباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الاربعاء تمسكت وقالت بلقي أيها الملك السعيد أن فرجة على المصري ابن التاجر حسن الجوهرى لم يرجع اليها زوجها من غير شيء فقامت الى جيرانهم التطلب شيئا يتقوتون به في ذلك اليوم فتوجهت الى امرأة كانت تعرفها في الايام السابقة فلما دخلت عليها ورأت حالها قامت وأخذت من قبول وركبت وقالت لها ما الذي أصابك فحككت لها جميع ما كان من زوجها فقالت لها مرحبا بك وأهلا وسهلا لجميع ما تحتاجينه اطلبيه مني من غير مقابل فقالت لها جارك الله خير انهم أعطوها ما يكفيها وهي وعيالها ثمرة شهر كامل فأخذته وتوجهت الى محلها فلما راها فرجوها بكى وقال لها من أين لثلك فقالت له من فلانة فأتى لها أخبرتها بما حصل لم تنص في شيء وقالت لي جميع ما تحتاجين اليه اطلبيه مني فعند ذلك قال لها زوجها حيث صار عندك هذا فأتا متوجه الى محل أقصد لعل الله تعالى يفرج عنا وأخذنا خطرها وقبل أولاده ثم خرج ولم يعرف أين يقصد وما زال ماشيا حتى وصل الى ولاق فرأى مركبا مسافرا الى دمياط فرأى رجل كان بينه وبين أبيه محبة فسلم عليه وقال له أين تريد قال أريد دمياط فأتى أصحابا أسأل عنهم وأزورهم ثم أرجع فأخذه الى بيته وأكرمه وعمل له زاد أو أعطاه شيئا من الدنانير وأتته في المركب التوجه الى دمياط فلما وصلوا اليها طلع من المركب ولم يعرف أين يقصد فيمنها هو ماشا ذرا ذرا رجل من التجار فسلم عليه وأخذ معه الى منزله فسكت عنده مدة وبعد ذلك قال في نفسه والى متى هذا القعود في بيوت الناس ثم طلع من بيت ذلك التاجر فرأى مركبا مسافرا الى الشام فعلم له الرجل الذي كان نازلا عنده زاد وأتته في تلك المركب وتوجهت بهم حتى وصلوا الى ساحل الشام فقتل من المركب وسافر حتى دخل دمشق فيمنها هو ماشا في شوارعها ذرا ذرا رجل من أهل الخير فأخذه الى منزله فأقام عنده مدة ثم بعد ذلك خرج فرأى قافلة متوجهة الى بغداد فخطب إليه أن يسافر مع تلك القافلة ثم رجع الى التاجر الذي كان مقيما عنده في منزله وأخذنا خطرها وطلع مع القافلة فحسن الله سبحانه وتعالى عليه رجلا من التجار فأخذه عنده وصار يأكل ويشرب معه الى أن بقي بينهم وبين بغداد مسافة يوم واحدة طلع على القافلة جماعة من قطاع الطريق فأخذوا كل ما معهم ولم ينج منهم الا القليل



فسار كل واحد من القافلة يحد بحلأ يأوي اليه وأما على المصري فإنه قصد بغداد ثم وصل إليها عند غروب الشمس وواصل إلى باب المدينة حتى رأى البوابين مرادهم أن يصفوا الباب فقال لهم دعوني أدخل ههنا كم فادخلوهم وقالوا له من أين أنت وإلى أين تسير فقال أنا رجل من مدينة مصر وهي تجارة ويقال راحل وعبيد وثلث نسبتهم لكي أنظر لي محلاً أخط فيه تجارتي فلما سمعوا أن راحل يفتي قائلين جماعة من قطع الطريق فأنفذوا بغلي وحوالي ومانجوت منهم إلا وأنما على آخر رمق فأكرموه وقالوا له مرحبا بك فبت عندنا إلى الصباح ثم ننظر لك محلاً يليق بك ففتش في جميع فرأى دينارا كان فيه باقيا من الدينار التي أعطاه له التاجر في بولاق فأعطى ذلك الدينار لواحد من البوابين وقال له خذ هذا واصرفه واشتري به ثيابا فخذها وذهب إلى السوق وصرفه وجاءه بجزء ولم يطبخ فأكل هو وأياه يومئذ عندهم إلى الصباح ثم أخذ من رجل من البوابين وتوجه به إلى رجل من تجار بغداد وحكى له حكايته فصدق ذلك الرجل وظن أنه تاجر ومعه أجمال فأطلعه وكتبا وأكرموا وأرسل إلى منزله فأحضره ليلة عظيمة من ملبوسه وأدخله الحمام قال على المصري ابن التاجر حسن الموهري قد دخلت معك الحمام وعند خروجنا أخذني وتوجه بي إلى منزله وأحضرتنا الغداء فأكلنا وأرسلنا وقالوا نحن معك يا مسعود خذ سيديك وأعرض عليه البيت الذي في المكان الثلاثي والذي يهبه منكما أعطه فمقتاحه هو فقال فتوجهت أنا والصدق حتى وصلنا إلى الدوخية فثلاثة بيوت يصاحب بعضها جديدة مقفولة ففتح أول بيت وتفرجت عليه ثم خرجنا وتوجهنا إلى الثاني ففتحته وتفرجت عليه فقال لي أيهما أعطيك فمقتاحه فقلت له وهذا البيت الكبير إن قال لنا فقلت له افهمه لاجل أن تخرج عليه فقال له ليس لك به حاجة فقلت له لم ذلك فقال لا تسمعهم ولا تسكن أحد إلا ويصع ميتا ولا تنفع له لاخراج الميت منه بل نطاع على سطح أحد البيتين وتفرج عنه فمن ذلك ترك سيدي وقال أنا ما بقيت أعطيه لا حد فقلت افهمه حتى أخرج عليه وقلت في نفسي هذا هو المطلوب فأبيت فيه وأصبح ميتا وارتاح من هذا الحال الذي أنا فيه ففتحته ودخلته فرأيت به بيتا عظيما لا مثيل له فقلت للعبد أنا ما اختار إلا هذا البيت فأعطني فمقتاحه فقال لي العبد لا أعطيك المفتاح حتى أشاور سيدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الأربعين قال بلغني أيها الملك السعيد أن العبد قال لي لا أعطيك المفتاح حتى أشاور سيدي ثم توجه إلى سيده وقال له التاجر على المصري يقول ما أسكن إلا في البيت الكبير فقام وجاء إلى علي المصري وقال له يا سيدي ليس لك بهذا البيت حاجة فقال له علي المصري ما أسكن إلا في البيت الذي قال لي هذا القول فقال له اكتب بي بي وبنك ههنا أنه إذا حصل لك شيء لا علاقة لي بك قال كذلك فأحضر شاهدين من المحكمة وكتب عليه حجة وأخذها عندهم وأعطاه المفتاح فآخذوه ودخل البيت فأرسل إليه التاجر فرشاهم عبد ففرش على المصطبة التي خلف الباب وجمع ثم بعد ذلك قام على المصري ودخل فرأى برأى حوش البيت وعليها منطال فأنزله في البروملاء وقوضا منه وصلى فرضه وجلس قليلا لجامه العبد بالعشاء من بيت سيده وجاءه به بتدبير وشعة وشعيران وطشت وأبريق وقلة ثم تركه وتوجه إلى بيت سيده فأوقد الشعة وقضى وانبط وصلى العشاء وقال في نفسه قم اطلع فوق وخذ القرش وغمه ههنا أحسن من هنا فقام وأخذ القرش وأطلع فوق فرأى قاعة عظيمة سقفها مذهب وأرضها محيطها بالرخام الملون فقرش فرشته وجلس يقرأ شيئا من القرآن العظيم فلم يشعر إلا شخص بناديه ويقول له يا علي يا بن حسن هل أنزل عليك الذهب قال له وأين الذهب الذي تنزله فقال له ذلك حتى صب عليه ذهباً كالفضة ولم يرز الذهب منصبا حتى ملا القاعة فلما فرغ انصب

الذهب قاله اعطني حتى اتوجه الى حال سبيل قد فرغت خدمتي فقال له على المصري أقسمت عليك بالله العظيم أن تصبرني من سبب هذا الذهب فقال له ان هذا الذهب كان مرصودا عليك من قديم الزمان وكان كل من دخل هذا البيت تأتيه وتقول له يا علي يا ابن حس هل تنزل عليك الذهب فنجحنا من كلامنا وبصرخ فنزل له ونكسر رقبته ووزوج فلما جئت أنت وناديناك يا علي واسم أيلك وقلنا لك هل تنزل عليك الذهب قلت لنا وأين الذهب فعرفنا أنك صاحب فلو تنزلنا هو بقي لك كثر في بلاد اليمن فاذا اسافرت أخذته وأنت الى هنا سكن أولئك وأريد منك أن تعطني حتى أروح الى حال سبيل فقال والله ما اعتك إلا إذا أتيتني بالذي في بلاد اليمن الى هنا فقال له اذا أتيتك به هل تعطني وتعطي خادمك ذلك الكثرة فقال نعم قاله احلف لي خلفه وأراد أن يتوجه فقال له على المصري بقي عندك حاجة قال وما هي قال لي زوجة وأولاد يصبر في المحل الفلاني ينبغي أن تأتيهم هم على راحتهم فغير ضرر فقال له أتيتك بهم في موكب وتقران وخدم وحشم مع الكثرة التي تأتيك به من بلاد اليمن ان شاء الله تعالى ثم أخذته من منزله الى ثلاثة أيام يكون جميع ذلك عنده وتوجه فأسرع على يتورق القاعة على محل ما يرى فيه الذهب فرأى رنما على طرف ليوان القاعة وفيه الولب ففرك الولب فانزاحت رنما متو بلان باب ففتحته ودخل فرأى خزنة كبيرة وفيها كياس من القماش مخيطة فصار يأخذ الاكياس ويلبها من الذهب ويدخلها في الخزانة الى ان حوّل الذهب جميعه وأدخله الخزانة وأقتل الباب وفرك الولب فخرجت الرنما فمخها ثم قام ونزل وقعد على المصطبة التي وراء الباب فبينما هو قاعد وإذا بطارق يطرق عليه الباب فقام وفحصه فقرأه عبد صاحب البيت فلما رآه العبد جالس رجع بسرعة الى سيده \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الأربعة مائة هـ قالت بلقي أيها الملك السعيد ان عبد صاحب البيت لما جاء وطرق الباب على علي المصري ان التاجر حسن فتح الباب فلما رآه جالس رجع بسرعة الى سيده ليخبره فلما وصل الى سيده قال له يا سيدي ان التاجر الذي سكن في البيت المعمور بالجن طيب بغير وهو جالس على المصطبة التي وراء الباب فقام سيده وهو فرحان وتوجه الى ذلك البيت ومعه النطوف فلما رآه عات وقبله بين يمينه وقال له ما فعل الله بك قال خيرا وما عات الا فوق في القاعة المربعة فقال له هل أتاك شيء أو نظرت شيئا قال لا وانما قرأت ما تسمى القرآن العظيم وغت الى الصباح ثم تحن وتوشن وصليت ونزلت وحلست على هذه المصطبة ففعل الحمد لله على السلامة ثم قام من عنده وأرسل اليه هبيدا وعماليك وجواري وفرش فاكسوا البيت من فوق وقعدت وفرشوه له فرشاً عظيما وبقي عنده ثلاثة عماليك وثلاثة عبيد وأربع جوارق لخدمته والباقي فرجهوا الى بيت سيدهم ولما سمعت بغيره التجار أرسلوا اليه هديا بامن كل شيء نفيس حتى من الماء كوز والمثروب والملبوس وأخذوه عندهم في السوق وقالوا امشي فجي وحملته فقال لهم بعد ثلاثة أيام تدخل فلما مضت الثلاثة أيام جاءه خادم الكثرة الاول الذي أنزل له الذهب من البيت وقال له قم لاق الكثرة الذي جئت بك به من اليمن وسرعك وصحبهم من حملة الكثرة الى صورة الحجر العظيم وجميع ماله من البغال والحيسل والجمال والخدم والماليك كلهم من الحان وتلك الخدم قد توجهوا الى مصر فرأى ذريعة على وأولاده في هذه المدصار وا في مري وجوع زائد فملهمهم كانتهم في تحسروان خارجا عن مصر وألبسهم خلعا عظيما من الخلع التي في كثر اليمن فلما جاءه وأخبره بذلك الخبر قام وتوجه الى التجار وقال لهم قوموا بنا نطلع خارج المدينة لنلاقي القافلة التي فيها متبرنا وتعرفون بجزعناكم لاجل ملاقاته فخرجنا فقالوا له سما وطاعة ثم أرسلوا

وأحضر واحد معهم وطلعوا جميعا وقد وافى بستان من بساتين المدينة فجلسوا يتحدثون فبينما هم في الحديث وإذا بفارس قد نال من كبد البرقة قاموا ينظرون ما سبب ذلك الفارس فأنكشفوا بان هن بفال ورجال وعكامة وفراشين وضوية وهم مقبلون في غناهم ورقص الى أن أقبلوا فقدم مقدم العكامة الى على المصري ابن التاجر حسن الجوهرى وقبل يده وقال له يا سيدي اننا نعرفنا في الطريق لاننا أردنا الدخول بالامس نخفنا من قطاع الطريق فمكنا أربعة أيام ونحن مقيمون في محلنا الى ان صرفهم الله تعالى عنا فقام التجار وركبوا باقائهم وساروا مع القافلة وتأخرت الحريجات عند حريم التاجر على المصري الى أن ركبوا معهم ودخلوا في موكب عظيم وصار التجار يتعجبون من البغال المحملة بالصناديق ونساء التجار يتعجبون من ملابس زوجة التاجر على ولبس أولادها ويقن ان هذا الملابس لم يوجد مثلها عندك بغداد ولا غيره من سائر الممالك والاكبر والتجار لم يزلوا سائرين في موكبهم الرجال مع التاجر على المصري والنساء مع حريمه الى أن دخلوا المنزل \* وأدرك شهر رزاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقفة الثلاثين بعد الأربعمائة \* قالت بلقي أيها الملك السعيد انهم لم يزلوا سائرين في موكبهم الرجال مع التاجر والنساء مع حريمه حتى دخلوا المنزل وزلوا وأدخلوا البغال بأمتثالها في وسط الحوش ثم زلوا الاحمال وزحفوا الى الحواصل وطلع الحريجات مع الحريم الى القاعة فقرأوا هامل الروضة الفناء مفروشة بالفراش العظيم فجلسوا في حظ ومرو واستمر رجال الدين الى وقت الظهر فقطع الغداء لهم على أحسن ما يكون من أنواع الأطعمة والحلويات فأكلوا وشربوا الشرابات العظيمة وتطيبوا بعدها بماء الورد والجوز ثم أخذوا خاطره وانصرفوا الى محلاتهم بهرجالا ونساء ولما رجع التجار الى أماتهم صاروا يرسلون اليه الهدايا على قدر أحوالهم وصار الحريجات يهادين الحريم الى ان جاءهم شيء كثير من جوارحه وعبيد وعاليل ومن كمل الاصناف كالحبوب والسكر وغير ذلك من الخير الذي لا يحصى وأما التاجر البغدادي صاحب البيت الذي هوفيه فانه استقر مقيما عند ولده فبارقه وقال له خل العبيد وانخدم يدخلون البغال وغيرهم الى البيت فيبيت من البيوت لأجل الراحة فقال له انهم مسافرون في هذه الليلة الى محل كذا وأعطاهم اجازة بأن يضرخوا الى خارج المدينة حتى يأتي الليل يسافرون فاصدقوا ان يعطيهم الاجازة بذلك حتى أخذوا خاطره وانصرفوا الى ظاهر المدينة وطار وفي الهواء الى أماتهم وقد التاجر على مع صاحب البيت الذي هوفيه الى ثلث الليل ثم انقض مجلسهم ما ذهب صاحب البيت الى محله وطلع التاجر على على حريمه وسلم عليهم وقال لهم الذي جرى لكم بعدى في هذه المدة فأخبرته زوجته بما قاسوه من الجوع والعري والتعب فقال المديته على السلامة وكيف جئتم فقالت يا سيدي اننا نمة مع الاولاد ليلة البارحة فلم أشعر الا والذى دفعني عن الارض انما اولادى الى ان صرنا طائرين في الهواء ولكن لم يحصل لنا ضرر ولم يزل طائرين حتى نزلنا على الارض في مكان عسلي شكل حلة العرب فرأينا هناك بغالا محملة وتحتروا ناهل بظنين كبيرين وجولة خدم من غلمان ورجال فقامت لهم من أنتم وما هذه الاحمال ونحن في أي مكان فقالوا نحن خدم تاجر على المصري ابن التاجر حسن الجوهرى وقد أرسلنا نأخذكم فوصلكم اليه في مدينة بغداد فقلت لذهو هل المسافة التي بيننا وبين بغداد بعيدة او قريبة فقالوا الى قرية فابينا نوابينها غير سواد الليل ثم اركبوا في التختروا فاصبح الصبح الا ونحن عندكم لم يحصل لنا ضرر أبدا فقال لها من أعطاكم هذا اللبس فقالت قد علمت القافلة فقم صندوقهم والصناديق التي على البغال وأخرج منه هذا الحبل فألبسني حلة نوالبس أولادك كل واحد حلة ثم فقلت الصندوق الذي أخذته الحبل وأعطاني مفتاحه وقال لي ارحمى عليه حتى تعطيني زوجك وهما هو محفوظ

عندي ثم أخرجته فقال لها هل تعرفين الصندوق قالت نعم أعرفه فقام ورتل معها إلى الخوارج وأراها الصندوق فقال له هذا هو الصندوق الذي أخذته الخليل فأخذ المتتبع منها وحطه في القفل وفتحها فرأى فيه حلالا كثيرا ورأى فيه معاتج كمل الصناديق فأخذها منه وصار يفتح الصناديق صندوقا بعد صندوق ويتفرج على ما فيها من الجواهر والمعادن الكنوزية التي لم يوجد عند أحد من الملوك نظيرها ثم قفلها وأخذها فأتى بها إلى القاعة وقال لها هذي من فضل الله تعالى ثم بعد ذلك أخذها وقبضها إلى الزخامة التي فيها اللؤلؤ وفركه وفتح باب الخزنة ودخل هو وأياها وفرجها على الذهب الذي وضعه فيها فقالت له من أين جاءك هذا كله فقال لها جاءني من فضل ربي فأتى خربت من عندك بمصر \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الأربعين قالت بلفني أيها الملك السعيد أنه لما فرج التاجر على المصري زوجته على الذهب قالت له من أين جاءك هذا كله فقال لها جاءني من فضل ربي فأتى خربت من عندك بمصر وطلعت وأنا لأدري أين أذهب فتمشيت حتى وصلت إلى بولاق فوجدت من كبار سفرة الديماط فنزلت فيها فلما وصلت إلى الديماط قابلني رجل تاجر كان يعرف والدي فأخذني وأكرمني وقال لي أي ابن تسافر فقلت له أريد أن أسافر إلى دمشق الشام فأتى فيها أصحابا وحكي لها جميع ما وقع له من أوله إلى آخره فقالت له يا سيدي هذا كله بركة دعاء والدك حيث كان يدعو لك قبل موته ويقول أسأل الله أن لا يوقعك في شدة الأذى يدركك بالفرج القريب فالجدة تعالى حيث أنك بالفرج وهو ض عليه بك يا كثر ما ذهب منك فبأية عليك يا سيدي لا تعدوا ما كنت فيه من عشرة أصحاب الشبهة عليك بتقوى الله تعالى في السر والعلانية وصارت توصيه فقال لها قبلت وصيتك وأسأل الله تعالى أن يبعدها أقران السوء وإن يوقعنا الطاعنة واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وصار هو وزوجته وأولاده في أرغد عيش ثم أنه أخذته وكأني سوق النصارى ووضع فيهم شيئا من الجواهر والمعادن الممنوعة جلس في الدار كان عنده أولاد وعمال كعسار أجل التجار في مدينة بغداد فسمع بخبر ملك بغداد فأرسل إليه رسولا يطلبه فلما جاءه الرسول قال له أجب الملك فإنه يطلبك فقال سمعوا طاعة ثم حوز هدية للملك فأخذ أربع صواني من الذهب الأحمر وملاها من الجواهر والمعادن التي لا يوجد مثلها عند الملك وأخذ الصواني وطلع بها إلى الملك فلما دخل عليه قبل الأرض بين يديه ودعاه بدوام العز والنعم وأحسن ما به تكلم فقال له الملك يا تاجر قد است بلادنا فقال له يا ملك الزمان ان العبد أناك بمسدية ويرجومن فضلتك فمها ثم قدم الأربع صواني بين يديه فكشف عنها الملك وقام لها فرأى فيها شيئا من الجواهر لم يكن عنده مثله وقيمتها تساوي ثرائف مال فقال له هديتك مقبولة يا تاجر وإن شاء الله تعالى فحاز بل بخلها فقبل يدى الملك وانصرف من عنده فأحضر الملك كبر دولته وقال لهم كم ملأتم من الملوك خطب ابنتي قالوا له كثير فقال لهم هل أحد منهم هادى بخل هذه الهدية فقالوا جميعا لا لأنه لا يوجد عند أحد منهم مثل هذه القطع فقال الملك استخفرت الله تعالى في أن أزوج ابنتي لهذا التاجر فأتقنوا فقالوا له الأمر كثرى فأمر الطواشية أن يحملوا الأربع صواني بما فيها ودخلوها إلى حرايته ثم اجتمع وزوجته ووضع الصواني بين يديها فكشفت عنها فرأى فيها شيئا لم يكن عندها مثله ولا قطعة واحدة فقالت له من أي الملوك هذا العلم من أحد الملوك الذين خطبوا ببتك فقال لا وإنما هذا من رجل تاجر مصري جاء عندنا في هذه المدينة فلما سمعته قدومه أرسلت إليه رسولا يحضره لنا كي نصاحبه لعلنا نجد عنده شيئا من الجواهر فنشتره منه من أجل جهاز بنتنا فامتثل أمرنا وجاءه لنا بهذه الأربع صواني وقدمها لنا

هدية قرأته شأنا بحسنا ذامها به وعقل كامل وشكل ظريف يكاد أن يكون من أبناء الملوك فلما رأته مال البسقي وانشرح له صدرى وأحببت أن أزوج به بنتى وقد عرضت الهدية على أرباب دولتى وقلت لهم كم واحد من الملوك خطب ابنتى فقالوا كثير فقلت لهم وهل جاء فى أحدهم مثل ذلك فقالوا كلهم لا والله بأملاك الزمان إلا لا يوجد عند أحدهم مثل ذلك فقلت لهم انى استخفرت الله تعالى فى أن أزوج به ابنتى فاستولون قالوا الامر بك ازما فتوليت أنت فى جوابك هو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الأربعمائة قالت بلغنى أياها الملك السعيد أن ملك مدينة بغداد لما مرض الهدية على زوجته وأخبرها بشعائل التاجر على الجوهري وأنه يريد أن يزوجه ابنته قال لها ما فتوليت أنت فى جوابك قالت له الامر بك بأملاك الزمان الذى يريد الله هو الذى يكون فقال ان شاء الله تعالى لا تزوجه الا هذا الشاب وبات تلك الليلة فلما أصبح الصباح طلع الى ديوانه وأمر باحضار التاجر على المصرى وكل من يجلس بغداد فجلسوا جميعا فلما تمسوا بين يدى الملك أمرهم بالجلوس فجلسوا ثم قال أحضر القاضي الديوان فحضر بين يديه فقال له يا فاضل اكتب كتاب ابنتى على التاجر على المصرى فقال على المصرى الغوي يامولا نا السلطان لا يصح أن يكون سهر الملك تاجر مشلى فقال الملك قد أتعت عليك بذلك بالوزارة ثم خلع عليه خلعة الوزارة فى الحال فعند ذلك جلس على كرسي الوزارة وقال بأملاك الزمان أنت أتعت على ذلك وقد تشرفت بتعامل ولكن اسمع لى كلمة أقولها لك فقال قل ولا تحق قال حيث صدر أمرك الشريف بزوج ابنتك فبني أن يكون زواجه الولدى فقال هل لك ولدي قال نعم فقال الملك أرسل اليه فى هذه الساعة فقال معا وطاعة ثم أرسل واحدا من عماليك الى ولده وأحضر فلما حضر بين يدى الملك قبل الارض بين يديه ووقف متدافعا ف نظر اليه الملك فقرأ أهل من يفته وأحسن منها قد اواحتد لا ربيعة وكما لقال له ما عملك بالولدى فقال يامولا نا السلطان اسمي حسن وكان عمره حينئذ أربعة عشر عاما فقال الملك للقاضي اكتب كتاب بنتى حسن الوجوه على حسن ابن التاجر على المصرى فكتب كتابه عليها وتم الامر على أحسن حال وانه عرف كل من فى الديوان الى حال سيده ونزل الصغار خلف الوزير على المصرى الى ان وصل الى منزله وهو من منصب الوزارة ثم هنؤ بذلك وانصرفوا الى حال سيده ثم دخل الوزير على المصرى على زوجته فقرأ أنه لا بأس خلعة الوزارة فقالت له ما هذا الحكى لها الحكاية من أولها الى آخرها وقال لها ان الملك تزوج ابنته لحسن ولدى ففرحت بذلك فرحاً زائدا ثم بات على المصرى تلك الليلة فلما أصبح الصباح طلع الديوان فلما قال الملك ملاقة حسنة وأجلسه الى جانبى وقربه منه وقال له يا وزير قصدنا أن نقيم الفرح وندخل ابنتك على بنتى فقال يامولا نا السلطان ما تراهم حسنا فمروا بحسن فقام الملك بقيام الفرح وزيروا المدينة واستمروا الى إقامة الفرح ثلاثين يوما وهم فى هناء وسرور وفى عام الثلاثين يوما دخل حسن ابن الوزير على بنت الملك فتمتع بحسنها ووجعها لها واما زوجة الملك فأنها حين رأت زوج ابنتها أحبت حباً شديداً وكذلك فرحت بأمه فرحاً زائداً ثم ان الملك أمر الحسن ابن الوزير بمراية ففعلوا له سراية عظيمة بمسرة وممكن فيها ابن الوزير وصارت أمه تعدد عندها ياما ثم تنزل الى بيتها فقالت زوجة الملك لوجعها بأمك الزمان انه والله حسن لا يمكن أن تضعه عند ولدها وتترك الوزير ولا يمكن أن تضعه عند الوزير وتترك ولدها فقال صدقت وأمر ان يبنى سراية فالتفت بجنب سراية حسن ابن الوزير فبنوا سراية فالتفت الى أمه فقلت وأمر الملك ان ينقلوا حواشي الوزير الى السراية ففعلوها وسكن بها الوزير وصارت الثلاث سرايات تخذل لبعضهن فافاد أراد الملك ان يتحدث مع الوزير بشئ له

ليلا أو يرسل اليه بعضه وكذلك حسن وأمه وأبوهم والوامع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الأربعمائة قال بلغني أيها الملك السعيد أن الملك والوزير  
 وابنه عاز الوامع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية تقدمت الزمان ثم إن الملك حصل له ضعف زاد سقمه  
 فأحضر أسكاردولته وقال لهم إنه حصل لي مرض شديد يدور عما كان مرض الموت وقد أحضرتمكم  
 لا شاوركم في أمر فأشعروا علي بما ترونه حسنا فقالوا ما أرى الذي تشاورنا فيه أيها الملك فقال اني صرت  
 كبيراً وقد مرضت وأنا في علي الملكة بعدى من الأدهاء وقصدى أن تنفقوا أنتم الجميع على واحد  
 حتى أبايعهم على الملكة في حياتي لكي ترأحوا فقالوا جميعاً نحن نرضى كلنا بزوج ابنتك حسن ابن  
 الوزير على فانتدأ يناهضه وكذبه وفهمه وهو يعرف مقام الكبير والصغير فقال لهم الملك وهل رضىتم  
 بذلك قالوا نعم قال لهم بما تقولون ذلك بين يدي حيا مني وفي خلقي تقولون غير ذلك فقالوا جميعاً وافقنا  
 كلامنا فلهما أو باطننا واحد لا يتغير وقد ارتضينا بطبيب قلوبنا واقتراح صدورنا فقال لهم إن كان  
 الأمر كذلك فأحضر واقاضى الشرع الشريف وسائر الطب والنواب وأرباب الدولة جميعاً بين يدي  
 في غد ونتم الأمر على أحسن حال فقالوا له معاً وطاعة ثم انصرفوا من عند وجهه وعلى كمل الطمأنينة ووجهه  
 الناس من الأمر أعلما أصبح الصباح طلوعوا إلى الديوان وأرسلوا إلى الملك يستأذنه في الدخول عليه  
 فأذن لهم فدخلوا وسلموا عليه وقالوا نحن الجميع قد حضرنا بين يديك فقال لهم الملك يا أمراء ما بعد أذن  
 ترضون ياكون عليكم لمسا بعدى لأجل أن أبايعه في حياتي قبل مماتي في حضوركم جميعاً فقالوا كلهم  
 قد اتفقنا على حسن ابن الوزير على زوج بنتك فقال لهم إن كان الأمر كذلك فقوموا جميعاً وأحضر ودين  
 يدي فقاموا جميعاً ودخلوا راسه وقالوا له قم بنا إلى الملك فقال لهم لا شيء فقالوا له لا مرفعه سلاح لنا  
 ولكم مقام معهم حتى ندخلوا على الملك فقبل حسن الأرض بين يديه فقال له الملك اجلس يا ولدي بطمس  
 فقال له يا حسن إن الأمر أجمع استرضوا عنكم واتفقوا على أن يجعلوا ملكاً عليهم من بعدى وقصدى  
 أن أبايع على حياتي لأجل انقضاء الأمر فعند ذلك قام حسن وقبل الأرض بين يدي الملك وقال له  
 يا مولانا الملك إن في الأمر من هو أكبر مني سنأو أعلى قدر أفاق لوني من ذلك الأمر فقالت الأمراء  
 جميعاً لارضى الآن تكون ملكاً علينا فقال لهم إن أبى أكبر مني وأنا لأبى شئ واحد ولا يصح تقديمي  
 عليه فقال له أيها الأمراء أنا لأرضى الأمر فرضي به اخواني وقد رضوا بذلك واتفقوا على ذلك فقالوا  
 أمراء اخوانك فأمرق حسن برأسه إلى الأرض جبهة من الملك ومن أيبه فقال لهم الملك حل رضىتم به  
 قالوا رضينا به فقررنا جميعاً على ذلك فوافق سبعا ثم قال الملك يا قاضي أكتب جبهة شرعية عن هؤلاء الأمراء  
 أنهم اتفقوا على سلطانهم حسن زوج بنتي وأنه يكون عليهم ملكاً فكتب الجبهة بذلك وأمضاهم بعد أن يابعوه  
 جميعاً على الملك ويايه الملك وأمره بالجلوس على كرسي المملكة فقاموا جميعاً وقبلوا أيدي الملك حسن  
 ابن الوزير وأبدوا له الطاعة ثم كفي ذلك النهار حكاهم بما وخلق على أرباب الدولة الخلع السنة ثم انقض  
 الديوان ودخل حسن على والده ورجته وقبل يديه فقال له يا حسن هليل بتقوى الله في أزمته وأدرك

شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الأربعمائة قال بلغني أيها الملك السعيد أن الملك حسنا  
 لمقر من الديوان دخل على والده ورجته وقبل يديه فقال له يا ولدي هليل بتقوى الله في الرعية فقال  
 له بما لك يا ولدي يحصل لي التوفيق ثم دخل سرايته فلاقته زوجته هي وأمه وأبناهما وقبلوا



السلطان خليفة الله في أرضه وحسن سياسته وكان من نعمته من السلاطين يجب أن يكون له أدنى هبة بحيث إذا رآته الرعية خافوه وسلطن هذا الزمان يجب أن يكون له أوفى سياستهم وأتم هبة لأن الناس الآن ليسوا كالتقدمين وزماننا هذا زمان ذوى الوصف الذميمة والخطب الجسيم حيث انصفوا بالسفاهة والتجاوزات واهل البغضاء والعداوة وإذا كان السلطان والعباد باقة تعالى بينهم ضعيفا أو غريزيا سياسة وهيبة فلا شك في أن ذلك يكون سببا لحروب البلاد وفي الأمثال جور السلطان مائة سنة ولا جور الرعية بعضهم على بعض سنة واحدة وإذا جارت الرعية سلطا الله عليهم سلطا ناجرا أو لمسلكا قاهرا كجورده في الاخير لأن الحاجج بن يوسف دفعته اليه في بعض الايام قصة مكتوب فيها انق الله ولا تجر على عباد الله كل الجور فلما قرأ القصص في القبر كان قصيها فقال أيها الناس ان الله تعالى سلطني عليكم بأعمالكم \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿الحكمة كانت السبلة السادسة والثلاثون بعد الاربعائة﴾ قالت طغى أيها الملك السعيد أن الحاجج بن يوسف لما قرأ القصص في القبر وكان قصيها فقال أيها الناس ان الله تعالى سلطني عليكم بأعمالكم فإن أنامت فأنتم لا تخلصون من الجور مع هذه الأعمال السيئة لأن الله تعالى خلق أمثالي خلقا كثيرا وإذا لم أكن أنا كمن هو أكثر مني شرًا وأعظم جورا وأشد سطوة كما قال الشاعر  
وما من يد إلا يد الله فوقها \* وما ظالم إلا سيلى بظالم  
والجور يخاف منه والعدل أصل كل شيء نسأل الله أن يصلح أحوالنا  
﴿حكاية تؤذد الجارية﴾

﴿وعيايكي﴾ أنه كان ينفذ دجل ذو مقدار وكان موسرا بالمال والعتار وهو من الثمار الكبار وقد وسع الله عليه دنياه ولم يلقه من الذرية ما ينقاه وضعت عليه مذمة الزمان ولم يرق باثنا ولا ذكرا ن فكبر سنه ورق عظمه وانحنى ظهره وكثر وهنه ونفاق ذهابه له ونسبه اذ لم يكن له ولد غير ثمويذ كر به فتضرع الى الله تعالى وسام النهار وقام الليل وقدر النذور لله تعالى الحى القيوم وزار الصالحين وأكثر التضرع الى الله تعالى فاستجاب الله له وقبل دعاءه ورحم تضرعه وشكواه فلما كان الاقليل من الايام حتى جامع إحدى نساءه فخلعت منه في ليلتها وقتها وساعتها وأتمت أشهرها ووضعت حملا بها وحانت بكركانه فقرفلوا في النذر شكر الله عز وجل وأنجز الصدقات وكسا الارامل والايتام ووليلة سابع الولادة سمى باني الحسن فأرضعته المراضع وحضنته الحواضن وحماسته الجماليل وتخدم الى أن كبر ونشأ وترعرع واتشى وتعلم القرآن العظيم وفرائض الاسلام وأمر الدين القويم والخط والشعر والحساب والزمي بالشباب فكان فريدهره وأحسن أهل زمانه وعصره ذا وجه ملج ولسان فصيح يتهاذى عما لا واعدالا ويتراهى تدلا واختيالا بخدا أحر وجين أزهر وهذا أخضر كما قال في بعض واصفيه

يا ربيع العذار للحدق \* والورد بعد الوبيع كيف يقي  
أما ترى التبت فوق أرضه \* ينضجها طالعامن الورق

فأقام مع أبيه برهة من الزمن في أحسن حال وأومعه فرح مسرورا إلى أن بلغ مبالغ الرجال فأجلسه أبوه بين يديه يومان الايام وقال له يا ولدى لله قد قرب الأجل وحانت وفاتي ولم يبق غير لقاء الله عز وجل وقد خلقت لك ما يكفيلك الى ولد الولد من المال المتين والضيايح والاملاك والبساتين فأتق الله تعالى يا ولدى فيما خلقتك لك ولا تتبع الامن رفلك فلم يكن الاقليل حتى مرض الرجل ومات فجوز ولد أحسن



تجهز زودته ورجع الى منزله وقد عجز اباها ولبا الى واذا بأصحابه قد دخلوا عليه وقالوا له من خلفك مثلك  
 ما مات وكل ما مات قد فلت وما يصلح العزاء الالبينات والنساء المخدرات ولم ير الا وجهي ودخل الحمام  
 ودخلوا عليه وفكوا حوزته \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الاربعمائة في قالت بلقي أيها الملك السعيد أن أبا الحسن ابن  
 الخواجا لما دخل عليه أصحابه الحمام وفكوا حوزته نسي وصية أبيه وهذا لكثرة المال وظن أن الدهر يبقى  
 معه على حال وأن المال ليس له زوال فأكل وشرب ولطو طرب وخلع ووهب وجاد بالذهب ولازم  
 أكل التبايع وقضى ختام الزواج وقهقهة القناني واستماع الأغاني ولم ير على هذا الحال الى أن  
 مال المال وقد حال حال وذهب ما كان لديه وسقط في يديه ولم يبق له بعد أن ألتف ما ألتف غير  
 وصيفة خلفه والهال من جملة ما خلف وكانت الوصيفة هذه ليس لها نظير في الحسن والجمال والبهاء  
 والكمال والقدر والاعتدال وهي ذات فنون وآداب وفنائل تسطرب قد عافت أهل عصرها وأوانها  
 وصارت أشهر من علم في اقتنائها وزلت على الملاح بالعلم والعمل والتفني والميل مع كونها خاسية  
 القدر مقارنة للسعديين كأنها جاهل شبعان وحاجب أزجبن وبعين كعيون غزلان وأنف  
 كحد الحسام وخد كأنه شقائق النعمان وفم كغمام سليمان وأسنان كأنها سمود الجمان ومرة تسع  
 أوقية دهن باني وخصر أقل من جسم من أضناء الهوى وأسفمه الكتمان وردف أقل من الكتمان  
 وبالجملة فتهي في الحسن والجمال جديرة بقول من قال

ان أقبلت فتنت بحسن قوامها \* أو أدبرت قتلت بصدر فراقها

شمسية بيرة شمسية \* ليس الجفا والبعد من أخلاقها

جنات عدن تحت جيب قبضها \* والسدر في فلك على أطواقها

كانها البدر الطالع والقرال الراجع بنت تسع وخمس فنجمل القمر والشمس كما قال الشاعر البليغ  
 الملاحر

شبهة البدر أمامي \* خمس وخمس بعدها أربع

ما كنت دني حين صبرتني \* شبهة أول ما يطلع

صافية الأديم طاهرة النسيم كأنها خلقت من النور وتكوّنت من البلور نور دمنها الخدود اعتدل  
 القوام والقدر كما قال فيها بعض واضعها

تقتال بين مصفر ومدثر \* ومفضض ومورد ومسنندل

هي زهرتي وروضة أودرة \* في شمسة أو صورة في هيكل

هيفاء ان قال القوام لها انضى \* قالت روادفها قتي وتعملي

وإذا طلبت الوصل قال جمالها \* جودي وقال دلها لا تمنعلي

سبحان من جعل الملاحه حظها \* ونصيب عاشقها كلام العذل

تسبحن براها بحسن جمالها وبريق ابتسامها وترمي من عيونها ببطل سهامها وهي مع هذا كله  
 فضيحة الكلام حسنة النظام فلما تغد جميع ماله وتبين سوء حاله ولم يبق معه غير هذه الجارية أقام  
 ثلاثة أيام وهو لم يبق طعام طعام ولم يسترح في منام فقالت له الجارية ياسيدي اسكنني الى أمير المؤمنين  
 هرون الرشيد \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الاربعمائة في قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الجارية قالت  
 لسيدها ياسيدي اسكنني الى هرون الرشيد الخاس من بني العباس وأطلب غني منه عشرة آلاف

دينار فان استغلاي قتل به يا امير المؤمنين وصيقي اكثري من ذلك فاخترها بغير قدرها في حين لان  
هذه الجارية ليس لها نظير ولا تسمع الاثبات ثم قالت له اياك يا سيدي ان تدعني بدون ما قلت لك من  
الغن فانه قليل في مثلي وكان سيد الجارية لا يعلم قدرها ولا يعرف انها ليس لها نظير في زمانها ثم انه  
سجلها الى امير المؤمنين هرون الرشيد وقد مهاله وذكر ما قال فقال لها الخليفة عما اسجلت اسمي فودد  
قال يا تودد ما تحسنين من العلوم قالت يا سيدي اني اعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة واعرف  
فن المويستاق وعلم الفرائض والحساب والقياس والمباحة واساطير الاولين واعرف القرآن العظيم  
وقد قرأته للسمع والعشر والاربع عشرة واعرف عدد سور و آياته وأجزاء وانصافه وارباعه  
وانصافه واحشاده وسجده و عدد آخرفه واعرف ما فيه من النسخ والنسخ والمدينة والمصنعة  
واسباب التنزيل واعرف الحديث الشريف ودراية ورواية المستندة والمرسل ونظرت في علوم الياضة  
والهندسة والفلسفة وعلم الحكمة والمنطق والمخاني والبيان وحفظت كثير من العلم وتعلقت بالشعر  
وضربت العود وعرفت مواضع النسخ في مواضع حركاتها و تارة وسكانها فأت غنيت ورقت فتننت وان  
ترينت وتعلقت بقتل وبالجملة فاني وصلت الى شيء لم يعرفه الا الاحضون في العلم فلما سمع الخليفة هرون  
الرشيد كلامها على صفر سنها هجر من فصاحة لسانها والتفت الى مولايها وقال اني احضرت من مناظرها  
في جميع ما دعتني فان اجابت دفعت لك ثمنها وز يادوان لم تجب فأتت اوليها فقال مولايها يا امير  
المؤمنين حبسا وكرامة فكتب امير المؤمنين الى عامل البصرة بان يرسل اليه ابراهيم بن سيار النظم وكان  
أعظم أهل زمانه في الحجة والبلاغة والشعر والمنطق وأمره ان يحضر القراء والعلماء والاطباء والمجتمين  
والحكام والمهندسين والفلاسفة وكان ابراهيم أعلم من الجميع لما كان الاقليل حتى حضروا دار  
الحلافة وهم لا يعلمون الخبر فدعاهم امير المؤمنين الى مجلسه وأمرهم بالجلوس فجلسوا ثم أمر ان تحضر  
الجارية فتودد فحضرت وأظهرت نفسها وهي كأنها كوكب دري فوضع لها كرمي من ذهب فسلمت  
ونظمت بنفسها لسان وقالت يا امير المؤمنين مر من حضري من العلماء والقراء والاطباء والمجتمين  
والحكام والمهندسين والفلاسفة ان مناظر وفي فقال لهم امير المؤمنين ار يدمنكم ان تناظر واخذها الجارية  
في أمر دينها وان تدحضوا اجتهادي كل ما دعتني فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا امير المؤمنين فعند ذلك  
أطرق الجارية وقالت ايكم النقيب العالم المهرى المحدث فقال أحدهم انا ذلك الرجل الذي طلبت لك  
اسأل عما شئت قال لها أنت قرأت كتاب الله العزيز وعرفت ما فيه ومنسوخه وتدرت آياته وحروفه قالت  
نعم فقال لها اسألي عن الفرائض الواجب والسنة القائمة فأخبرني آيتها الجارية عن ذلك وما ركب وما  
نيل وما امامك وما قبلتك وما اخوانك وما طرقتك وما مناجلك قالت الله ربى ومحمد صلى الله عليه وسلم  
نبي والقرآن اماى والكعبة قبلتي والمؤمنون اخواني والخير طريقتي والسنة منهاجى فتعجب الخليفة  
من قولها ومن فصاحة لسانها على صفر سنها ثم قال لها آيتها الجارية أخبرني بمعرفت الله تعالى قالت  
بالعقل قال وما العقل قالت العقل عقلان عقل موهوب وعقل مكتسب \* وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الاربع مائة هـ قالت بطني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت  
العقل ثلاثة وهوب ومكتسب فالعقل الموهوب هو الذي خلقه الله عز وجل ممدى به من يشاء من  
عباده والعقل المكتسب هو الذي يكسبه المرء بتأديبه وحسن معرفته فقال لها أحسنت ثم قال اين يكون  
العقل قالت يقذفه الله في القلب فيصعد شعاعه في الدماغ حتى يدتقر قال لها أحسنت ثم قال لها أخبرني

بهم فرفعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت بقراءة كتاب الله تعالى والآيات والآلات والبراهين والمهجرات  
قال أحسنت فأخبرني عن الفرائض الواجبة والسنة القائمة قالت أما الفرائض الواجبة فالحج  
شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة وصوم  
رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا وأما السنة القائمة فهي أربع السبل والنهار  
والشهر والقمر وهن بينن العمر والآل وليس يعلم ابن آدم أنهن يهدين إلا جل قال أحسنت  
فأخبرني ما شعار الأعيان قالت شعار الأعيان الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد واجتناب الحرام  
قال أحسنت فأخبرني بأي شيء تقومين إلى الصلاة قالت بنية العبادة مقربة بالربوبية قال فأخبرني  
كم فرض الله عليك قبل قيامك إلى الصلاة قالت الطهارة وسراورة واجتناب النجاسات المتنجسة  
والوقوف على مكان طاهر والتوجه للقبلة والقيام والنسبة وتكبيره بالأحرام قال أحسنت فأخبرني بم  
تفريع من ينبتك إلى الصلاة قالت بنية العادة قال فأي نسبة تدخين المسجد قالت بنية الخدمة قال  
فماذا تستقبلين القبلة قالت ثلاث فرائض وسنة قال أحسنت فأخبرني ما عبد الله سلا وتواضع لها  
وما تحرمها قالت مبدأ الصلاة الطهور وتحريرها تكبيرة الأحرام وتقبلها السلام من الصلاة قال  
فماذا يجب على من تركها قالت روى في الصحيح ترك الصلاة فامد امتعدها من غير عذر فلاحظه في

الاسلام \* وأدرك شهر زاد الصباح فكسكت عن الكلام المباح

فيها كانت الليلة الوفية للاربعة بعد الاربعين قال بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما  
ذكرت الحديث الشريف قال لها القية أحسنت فأخبرني عن الصلاة ما هي قالت الصلاة صلة بين  
العبود به وفيها عشر خصال تتوارى القلب وتضيء الوجه وترضى الرحمن وتغضب الشيطان وتدفع  
السلا وتمسك شئرا لعداء وتكثر الرحمة وتدفع النقمة وتقرب العبد من مولاه وتبقي من  
الفحشاء والمنكر وهي من الواجبات المفروضة المكتوبات وهي عبادات قال أحسنت فأخبرني  
ما مفتاح الصلاة قالت الوضوء قال فما مفتاح الوضوء قالت التسمية قال فما مفتاح التسمية قالت  
اليقين قال فما مفتاح اليقين قالت التوكل قال فما مفتاح التوكل قالت الرجاء قال فما مفتاح الرجاء قالت  
الطاعة قال فما مفتاح الطاعة قالت الاعتراف بقدرة تعالى بالوحدانية والقراءة بالربوبية قال أحسنت  
فأخبرني عن فروع الوضوء قالت ستة أشياء على مذهب الإمام الشافعي محمد بن إدريس رضى الله  
تعالى عنه النية عند غسل الوجه وغسل الوجه وغسل اليدين مع المرقين ومسح بعض الرأس وغسل  
الرجلين مع الكعبين والترتيب وستة عشر أشياء التسمية وغسل الكفين قبل ادخالهما الأمان  
والضمضة والاستنشاق ومسح جميع الرأس ومسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما بجمعة جديدة وتحليل الخبة  
الكتمة وقفل أصابع اليدين والرجلين وتقديم اليمنى على اليسرى والطهارة ثلاثا ثلاثا والمواظقة فإذا  
فرغ من الوضوء قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني  
من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب  
إليك فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قالها غلب كل وضوء فمحت  
له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء قال أحسنت فإذا أراد الإنسان الوضوء ماذا يكون عنده  
من الملائكة والشياطين قالت إذا نهي الإنسان للوضوء أتت الملائكة من يمينه والشياطين من شماله  
فإذا ذكر الله تعالى في ابتداء الوضوء فرت منه الشياطين واستولت عليه الملائكة فبعضه من نورها  
أربعة أطباق مع كل طنب ملك يسبح الله تعالى ويستغفره مادام في انصات أودى كرفان لم يذكر الله

هو رجل هند ابتداء الوضوء ولم ينهض استنوت عليه الشياطين وانصرف عنه الملائكة وهو مولى  
 الشيطان حتى يدخل عليه الماء والنقص في وضوءه فقد قال عليه الصلاة والسلام الوضوء الاصالح يطرد  
 الشيطان ويؤمن من جوارس الشيطان وقال ايضا من زلت عليه بلية وهو على غير وضوء فلا يلومن الا نفسه  
 قال احسنت فاخبرني بما يفعل الشخص اذا استيقظ من منامه قالت اذا استيقظ الشخص من منامه  
 فليغسل يديه ثلاثا قبل استماعه الاذان قال احسنت فاخبرني عن فروض الغسل وعن سنته قالت  
 فروض الغسل التيمم وتعميم البدن بالماء اى اتصال الماء الى جميع الشعر والبشرة واماسته فلو وضوء  
 قبله والتدليل وتخليل الشعر واخبر غسلى الرجلين في قول الى آخر الغسل قال احسنت \* وادرك  
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد اربع مائة \* قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان الجارية  
 لما اخبرت الفقيه عن فروض الغسل وسنته قال احسنت فاخبرني عن اسباب التيمم وفروضه  
 وسنته قالت اما اسبابه فسيعة فقد الماء والخوف والحاجة اليه واضلاله في رحله والمرض والجبيرة  
 والجراح وامافروضه فالربعة النية والتراب وضربة للوجه وضربة لليدين واماسته فالتيمم وتقديم  
 اليمنى على اليسرى قال احسنت فاخبرني عن شروط الصلاة وعن اركانها وعن سنتها قالت اما شروطها  
 خمسة اشياء طهارة الاعضاء وسر العورة ودخول الوقت يقينا وظنا واستقبال القبلة والوقوف على  
 مكمل طاهر واما اركانها فالنية وتكبير الاحرام والقيام مع القدوة وقراءة الفاتحة وبسم الله الرحمن  
 الرحيم آية منها على مذهب الامام الشافعى والركوع والطه ائنة فيهِ ولا اعتدال والطه ائنة فيهِ  
 والتهجد والطه ائنة فيهِ والجلوس بين اليدين والطه ائنة فيهِ والتشهد الاخير والجلوس له  
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيموا التسليمة الاولى ونية الخروج من الصلاة في قول \* واماستها  
 فالاذان والاقامة ورفع اليدين عند الاحرام ودعاء الاقتتاح والتعوذ والتأمين وقراءة السورة بعد  
 الفاتحة والتكبيرات عند الاقتعالات وقول مع الله من حمد بشارك الحمد والجهري موضع والامرار  
 في موضعه والتشهد الاول والجلوس له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والصلاة على الال في  
 تشهد الاخير والتسليمة الثانية قال احسنت فاخبرني فيما ذاقجب الزكاة قالت تجب في الذهب  
 والفضة والابل والبقر والشاء والمنطة والشعر والخن والذرة والفول والحب والارز والذبيب والفمر  
 قال احسنت فاخبرني في كم تجب الزكاة في الالاب قالت لازكاة فيمادون عشرين مئة الا اذا بلغت  
 العشرين ففيها نصف متقال وما زاد فبصاها قال فاخبرني في كم تجب الزكاة في الورق قالت ليس فيها  
 دون مائتي درهم كاذة اذ بلغت المائتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فبصاها قال احسنت فاخبرني في  
 كم تجب الزكاة في الابل قالت في كل خمس شاة الى خمس وعشرين ففيها بنت مخاض قال احسنت  
 فاخبرني في كم تجب الزكاة في الشياه قالت اذا بلغت اربعين ففيها شاة قال احسنت فاخبرني عن  
 الصوم وفروضه قالت اما فروض الصوم فالنية والامساك عن الاكل والشرب والجماع وتعمد النية  
 وهو واجب على كل مكلف خال من الحيض والنفاس ويجب برؤية الهلال او باخبار عدل يقع في قلب  
 المخبر صدقه ومن واجباته تيمم النية واماسته فتججيل الفطر وتأخير المحصر وترك الكلام الا في  
 الحسب والذكر وتلاوة القرآن قال احسنت فاخبرني عن شيء لا يفسد الصوم قالت الادنه والاكحال  
 وغبار الطريق وابتلاع الريق وخروج المنى بالاحتلام والمظر لاهراء اجنبية والنسابة والجماع هذا  
 كله لا يفسد الصوم قال احسنت فاخبرني عن صلاة الصلدين قالت ركعتان وهما سنة من غير اذان



الصوم وهي الجنة الخامس الحج وهي الشريعة السادس الجهاد وهي الكفاية السابع والشامن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما الشريعة التاسع الجماعة وهي الامة العاشر طلب العلم وهي الطريق الحميدة قالت أحسنت وقد بقيت عليك مسئلة في اصول الاسلام قال هي أربعة صحة العقد وصديق القصد وحفظ المدة والوفاء بالعهد قالت بقي مسئلة أخرى فان أجبت والا أخذت ثيابك قال فقلو يا بلارية قالت فاقروا الاسلام فسكت ساعة ولم يجيب بشئ فقال تزعم ثيابك أنا فصرهاك قال أمير المؤمنين فصرها أنا تزعم لا اسماعيل من الثياب قالت هي انسان وعشرون فرعا التمسك بكعب الله تعالى والاعتقاد برسوله صلى الله عليه وسلم وكف الاذى وأكل الحلال واجتناب الحرام وردا نظام الى أهلها والتوبة والافتقار الى الدين وحسب الجليل واتباع التزويل وتصديق المسلمين وخوف التعديل والتأهب للرجيل وقوة اليقين والعفو عند القدرة والقوة عند الضعف والبرعة عند الحاجة وقوة معرفة الله تعالى ومعرفة ما جابهه نبيه صلى الله عليه وسلم ومخافة اللهين اليقين ومجاهدة النفس ومخافة الله والاخلاص لله فلما سمع أمير المؤمنين ذلك منها امر أن تزعم ثياب الغيصة طيلسانه فتزعمهم ذلك القتيب وتخرج مقهورا منها فجلال من بين يدي أمير المؤمنين ثم قام لمخرج آخر وقال يا بلارية اسمي مني مسائل قليلة قالت له قل قال فاقترط صحة السلم قالت القدر المعلوم والجنس المعلوم والاجل المعلوم قال أحسنت فاقترط الاكل وستهة قالت فترط الاكل الاعتراف بأن الله تعالى رزقه وأطعمه وسقاه والشكر لله تعالى على ذلك قال فلما الشكر قالت صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله قال فاستن الاكل قالت التسمية وغسل اليدين والجلوس على الورك الايسر والاكل بثلاث أصابع والاكل بما يليك قال أحسنت فأخبرني ما آداب الاكل قالت ان تصغر القمة وتكمل النظر الى جليستك قال أحسنت وهو أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة قال بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما سئلت عن آداب الاكل رد كرتنا الجواب قال لها لنفسه السائل أحسنت فأخبرني عن صفاته القلب واضدادها قالت هي ثلاث واضدادها ثلاث الاولى اعتقاد الايمان وضدها نجاسة الكفر والثانية اعتقاد السنة وضدها نجاسة البدعة والثالثة اعتقاد الطاعة وضدها نجاسة العصية قال أحسنت فأخبرني عن شروط الوضوء قالت الاسلام والتبيز وظهور الما وعدم المانع المحسى وعدم المانع الشرعي قال أحسنت فأخبرني عن الايمان قالت الايمان ينقسم الى تسعة أقسام ايمان بالمعبودية وايمان بالعبودية وايمان بالمحسوبة وايمان بالقبضتين وايمان بالقدر وايمان بالناسخ وايمان بالمتسوخ وان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقضاء والقدر خير وشره حلو ومره قال أحسنت فأخبرني عن ثلاث تمنع ثلاثا قالت نعم روى عن سفيان الثوري أنه قال ثلاث تذهب ثلاثا الاستغناء بالمالين يذهب الاخرى والاستغناء بالمال يذهب الروح والاستغناء بالنفقة يذهب المال قال أحسنت فأخبرني عن مفاتيح السموات وكلمات باب قالت قال الله تعالى وقمعت السماء فسكأت أبوابا وقال عليه الصلاة والسلام ليس يعلم عدة أبواب السماء الا الذي خلق السماء وما من أحد من بني آدم الا وله بابان في السماء باب يزل منه رزقه وباب يصعد منه عمله لا يفلق باب رزقه حتى ينقطع أجله ولا يفلق باب عمله حتى تصد روحه قال أحسنت فأخبرني عن شيء وعن نصف شيء وعن لا شيء قالت الشيء هو المؤمن ونصف الشيء هو المنافق وأن لا شيء هو الكافر قال أحسنت فأخبرني عن القلوب قالت قلب سليم وقلب سقيم وقلب منيب وقلب ذير وقلب منير فالقلب السليم هو قلب الحلي

والقلب السقيم هو قلب الكافر والقلب المتعيب هو قلب المتقين الخائفين والقلب النذير هو قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والقلب المتبر هو قلب من يتبعه وقلوب العلماء ثلاثة قلب متعلق بالآخرة وقلب متعلق بالآخرة وقلب متعلق بعولاه وقيل ان القلوب ثلاثة قلب مطلق وهو قلب الكافر وقلب معدوم وهو قلب المتأفق وقلب ثابت وهو قلب المؤمن وقيل هي ثلاثة قلب مشروح بالنور والايمان وقلب مجروح من خوف المجبران وقلب خائف من الخذلان قال أحسن \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الخالصة الاربعون بعد الاربعمائه ﴾ قالت بلقيس أياها الملك السعيد أن الجارية لما سألتها الفقيه الثاني عن المسائل وأجابته وقال لها أحسن قالت يا أمير المؤمنين انه قد سألني حتى هي وأنا سأله مسألتين فان أتى به وإيهما فذاك والا أخذت ثيابه وانصرف بسلام فقال لها الفقيه سألني هاتئنت قالت لما تقول في الايمان قال الايمان اقرار بالأسان وتصديق بالقلب وهل بالجوارح وقال عليه الصلاة والسلام لا يكمل المرء في الايمان حتى يصحك في خمسة خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بفضاء الله وان تكون أمور الله فانه من أحب الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان قالت فاخبرني عن فرض الفرض وعن فرض في ابتداء كل فرض وعن فرض يحتاج اليه كل فرض وعن فرض يستغرق كل فرض وعن سنة داخلية في الفرض وعن سنة يتم بها الفرض فسكت ولم يجب بشئ فأمرها أمير المؤمنين بأن تفسرها وأمره بأن يترجم ثيابه ويعطيها ياها ففهم ذلك قالت يا فقهه ما فرض الفرض فخرقة الله تعالى وأما الفرض الذي في ابتداء كل فرض فهي شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وأما الفرض الذي يحتاج اليه كل فرض فهو الوضوء وأما الفرض المستغرق كل فرض فهو الغسل من الجنابة أو أما السنة الداخلية في الفرض فهي تقطيل الاصابع وقطيل الحمية والكشفة وأما السنة التي يتم بها الفرض فهو الاختتان فعند ذلك تبين عجز الفقيه وقام على قدميه وقال أشهد الله يا أمير المؤمنين ان هذه الجارية أعلم مني بالفتوى وغيره ثم زرع ثيابه وانصرف مقهوراً وهو أياها حكايها مع المقرى فانها التفتت الى من بقي من العلماء الحاضرين وقالت أياكم الاستاذ المقرى العالم بالقرآن السبع والنحو واللغة فقام اليها المقرى وجلس بين يديها وقال لها هل قرأت كتاب الله تعالى وأحكمت معرفة آياته وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومنشأه ومكمله ومدنيه وفهمت تفسيره وعرفته على الروايات والاصول في القرآن قالت نعم قال أخبرني عن عدد سور القرآن وكم قيمته من عشرة وكم قيمته من آياتكم فيه من حرف وكم فيه من سجدة وكم فيه من نبي مذكوره وكم فيه من سورة قديمة وكم فيه من سورة مكينة وكم فيه من طيرة قالت يا سيدي أما سور القرآن فمائة وأربع عشرة سورة المكي منها سبعون سورة والمدني أربع وأربعون سورة وأما أحشاه فستائة عشر وأحد عشر وعشرون سورة أو أما الآيات فستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية أو أما كلماته فستة وسبعون ألف كلمة أو أربع مائة وتسع وثلاثون كلمة أو مائة وثلاثة عشر ألف وثلاثون كلمة أو تسعة وستة عشر حرفاً أو ثمان مائة حرف عشر حركات وأما المعجزة فاربعة عشر معجزة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الاربعمائه ﴾ قالت بلقيس أياها الملك السعيد أن الجارية لما سألتها المقرى عن القرآن أجابته وقالت له وأما الانبياء الذين ذكرت أسماءهم في القرآن فخمسة وعشرون نبياً وهم آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف واليسع ويونس ولوط وصالح

وصالح وهو دوشعيب وداود وسليمان وذو الكفل وأدريس والياس ويحيى وزكريا ويوسف وموسى  
وهرون وهنري ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأما الطير فمن تسع قال ما اسمهن قالت  
البعوض والنحل والذباب والنمل والحمد والقراب والجراد والأبيل وطير عيسى عليه السلام وهو  
الحفاش قال أحسنت فأخبرني أي سورة في القرآن أنفضل قالت سورة البقرة قال فأى آية أعظم  
قالت آية الكرسي وهي خمسون كلمة مع كل كلمة صدق وزركة قال فأى آية فيها تسع آيات قالت قوله تعالى  
إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس  
إلى آخر الآية قال أحسنت فأخبرني أي آية أعبد قالت قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان  
وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى قال فأى آية أطمع قالت قوله تعالى أطيع كل  
أمر من أمرهم أن يدخل الجنة نعم قال فأى آية أرجى قالت قوله تعالى قل يا عبداي الذين أسرفوا على أنفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم قال أحسنت فأخبرني بأي قراءة  
تقرئين قالت بقراءة أهل الجنة هي قراءة تافع قال فأى آية كذب فيها إلا نبيا قالت قوله تعالى وجاء على  
قيصه دم كذب وهم أخوة يوسف قال فأخبرني أي آية صدق فيها الكفار قالت قوله تعالى وقال اليهود  
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب فمصدقوا جميعا قال  
فأى آية قالها الله لنفسه قالت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون قال فأى آية فيها قول  
الملائكة قالت قوله تعالى ومن نسي صعدك ونقدس لك قال فأخبرني عن أهوذا بقية من الشيطان  
الرجيم وما جاء فيها قالت التحذير واجب أمر الله به عند القراءة والليل عليه قوله تعالى فإذا قرأت  
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال فأخبرني ما لفظ الاستعاذة وما الخلف فيها قالت تنهم  
من يستعذ بقوله أهوذا بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومنهم من يقول أعوذ بالله العزى  
والاحسن ما نطق به القرآن العظيم ووردت به السنة وكل من صلى الله عليه وسلم إذا استفتح القرآن قال  
أهوذا بالله من الشيطان الرجيم وروى عن نافع عن أبيه قال كل من دعاه الله صلى الله عليه وسلم إذا قام  
بصلى في الليل قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثم يقول أهوذا بالله من  
الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين وزفاتهم وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال أقره  
ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم علم الاستعاذة وقال له قل يا محمد أهوذا بالله السميع العليم ثم  
قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من علق ألم اسمع الاقرى كلامها  
تعب من لفظها وفصاحتها وعلمها وفضلها ثم قال لها يا جارية ما تقولين في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم  
هل هي آيت من آيات القرآن قالت نعم آيت من القرآن في النمل وآيت من كل سورتين والاختلاف في ذلك  
بين العلماء كثير قال أحسنت \* وأوردك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
وقال كانت الآية السابعة والأربعون بعد الأربعين قالت بلغنى أيها الملك السعيدان الجارية لما  
أجابته المقرى وقالت إن بسم الله الرحمن الرحيم فيها اختلاف كثير بين العلماء قال أحسنت فأخبرني  
لم لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة براءة قالت لما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذى كان  
بين صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وجه لهم النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب كرم الله وجهه في  
يوم موسم براءة فقرأوا عليهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال فأخبرني عن فضل بسم الله الرحمن  
الرحيم وبركتها قالت روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما قرئت بسم الله الرحمن الرحيم على شيء  
إلا كان فيه البركة وعنه صلى الله عليه وسلم خلف رب العزة بعزته لا تسمى بسم الله الرحمن الرحيم على



مرريض الالهوى من مرضه وقيل لما خلق الله العرش اضطرب اضطرابا عظيما فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فسكن اضطرابه ولما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمنت من ثلاث من الخسف والسحق والفرق وفضلها عظيم وبركها كثيرة يطول شرحها وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى رجل يوم القيامة فيحاسب فلا يلقى له حسنة فيؤمر به إلى النار فيقول الهى ما أصفى فيقول الله عز وجل ولم ذلك فيقول يا رب لا تك سميت نفسك الرحمن الرحيم وتريد أن تعذبى بالنار فيقول الله جل جلاله أنا سميت نفسى الرحمن الرحيم امده وابعدى إلى الجنة برحمتى وأنا أرحم الراحمين قال أحسن فأخبرني عن أول بدء بسم الله الرحمن الرحيم قالت لما أنزل الله تعالى القرآن كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فلما نزل والمحكم الله واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع القرى كلامها طرق وقال في نفسه ان هذا العجب عجيب وكيف تكلمت هذه الجارية في أول بدء بسم الله الرحمن الرحيم والله لا بد من أن تجعل عليها على أغلاها ثم قال لها يا جارية هل أنزل الله القرآن جملة واحدة أو أنزله متفرقا قالت نزل به جبريل الأمين عليه السلام من عند رب العالمين على نبيه محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين بالأمر والنهي والوعد والوعيد والأخبار والأمثال في عشرين سنة آيات متفرقات على حسب الوقائع قال أحسن فأخبرني عن أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في قول ابن عباس سورة العلق وفي قول داود بن عبد الله سورة الممتز ثم أنزلت السور والآيات بعد ذلك قال فأخبرني عن آخر آية نزلت قالت آخر آية نزلت عليه هي آية الراء وقيل إذا جاء نصر الله والفتح وادرك شهر زاد العباس فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والأربعون بعد الأربعين قال بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما أحابت القرى عن آخر آية نزلت في القرآن قال لها أحسن فأخبرني عن عدة الصحابة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هم أربعة أي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو عبيدة عامر بن الجراح وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين قال أحسن فأخبرني عن القراء الذين تؤخذ عنهم القراءات قالت هم أربعة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم بن عبد الله قال فأتولون في قوله تعالى وما يصح على النصب قالت هي الأصنام التي تنصب وتعبس من دون الله والعيان بالله تعالى قال فأتولون في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قالت تعلم حقيتي وما عندى ولا أعلم ما عندك والذليل على هذا قوله أنك أنت علام الغيوب وقيل تعلم عيني ولا أعلم عيني قال فأتولون في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا صلوات ما أحل الله لكم قالت حدثني الشيخ رحمه الله تعالى عن الفضائل أنه قال هم قوم من المسلمين قالوا قطع هذا كبيرنا نولس السوح فنزلت هذه الآية وقال قتادة أنها نزلت في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مصعب وغيرهما قالوا فخصي أنفسنا نولس الشعر وترهب فنزلت هذه الآية قال فأتولون في قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خلیلا قالت الخليل المحتاج التقير وفي قول آخر هو الحب المقطع إلى الله تعالى الذي ليس لاقطاعه اختلال فلما رآها القرى عجزت كلامها من السحاب ولم تتوقف في الجواب فلم على قدميه وقال أشهد الله يا أمير المؤمنين ان هذا الجارية أعلم مني بالقراءات وغيرها فتعذ لك قالت الجارية أنا أسألك مسئلة واحدة فإن أنت مجوابها فذلك والآنزعت نبأك قال أمير المؤمنين عليه فقال ما تقول في آية فيها ثلاثة وعشرون كلمة في ثمان عشرة ميم وآية فيها مائة وأربعون ميمنا رجب ليس فيه جدالة ففجز القرى

عن الجواب فضالت اترع ثيابك ففرع ثيابه ثم قالت يا امرؤ المنين ان الآية التي فيها ستة عشر ميا في سورة هود وهي قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات علينا لا تقوان الآية التي فيها ثلاثة وعشرون كما في سورة البقرة وهي آية الدين وان الآية التي فيها مائة وأربعون عينا في سورة الاحراف وهي قوله تعالى واخذ ارمي قومه سبعين رجلا لميقاتا لكل رجل عتات وان الحزب الذي ليس فيه جلالة هو سورة اقربت الساعة وانشق القمر والرحمن والواقع ففند ذلك نزاع الهري ثيابه التي عليه وانصرف خجلا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وقد علمنا كانت الآية التاسعة والاربعون بعد الاربعين **﴿﴾** قالت بلغني أيم الملك السعيد اننا الجارية لما غلبت الهري ونزع ثيابه وانصرف خجلا لخدم اليها الطبيب الماهر وقال فرغنا من عمل الأديان فتبطلت لعل الأبدان وغيب ربي عن الانسان وكيف خلقه وكم في جسده من عروق وكم من عظم وكم من قفازة وأن أول العروق ولم يمتى آدم قالت متى آدم لادمتى أي مرة تولد وقيل لانه خلق من آدم الارض أي ظاهر وجهه صدره من ربة الكعبة ورأسه من ربة المرقع وجلاله من ربة المغرب وخلق الله سبعه أبواب في رأسه وهي العنان والاذنان والمخزان والنفث وجعل له منفذ في بطنه وورب في جفن العينين حاسة النظر والاذنين حاسة السمع والمخزن حاسة الشم والفم حاسة التذوق وجعل اللسان ينطق بعاني ضمير الانسان وخلق آدم من كبد من أربعة عناصر وهي الماء والتراب والنار والهواء فكانت الصفراء طبع النار وهي حارة يابسة والسوداء طبع التراب وهو بارد يابس والبلغم طبع الماء وهو بارد رطب والدم طبع الهواء وهو حار رطب وخلق في الانسان ثلثمائة وستين عرقا مائتين وأربعين عظما وثلاثة أرواح حيوانية روح نباتي وجعل لكل من احكام وخلق الله قلبا وطماة الارض وثلاثة أمعاء وكبد او كبدين واثنين وخمسة وعظماء وجلد او خمس حواس سامعة وباصرة وشلعة وذاتة ولامسة وجعل القلب في الجانب الأيسر من الصدر وجعل المعدة أمام القلب وجعل الرئة من رحة القلب وجعل الكبد في الجانب الأيمن مجاذبة للقلب وخلق ما دون ذلك من الجواهر الامعاء وكرت الرئة الصدر وشبهتها بالاضلاع قال أحسنت فاخبرني كفي رأس ابن آدم من بطن قالت ثلاثة بطنون وهي تشتمل على خمس قوى تسمى الحواس الباطنية وهي الحس المشترك والخيال والتصرف والواهمة والحافظة قال أحسنت فاخبرني عن هيكل العظام **﴿﴾** وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**﴿﴾** فلما كانت الآية الموقفة ففهم بعد الاربعين **﴿﴾** قالت بلغني أيم الملك السعيد ان الجارية لما قال لها الطبيب اخبرني عن هيكل العظام قالت هو مائة وستين وأربعين عظما وينقسم الى ثلاثة أقسام رأس وجذع وأطراف أما الرأس فتقسم الى خمسة ووجهه للجمجمة ثم كب من ثمانية عظام ويضاف اليها عظميات السهم الاربع والوجه ينقسم الى عظم علوي وعظم سفلي فالعلوي يشتمل على أحد عشر عظما والسفلي عظم واحد ويضاف اليه الاسنان وهي اثنتان وثلاثون سنا وكذا العظم اللامي وأما الجذع فينقسم الى سلسلة فقارية وصدر وحوض فالسلسلة من كب من أربعة وعشرين عظما تسمى الفقار والصدر من كب من الغص والاضلاع التي هي أربع وعشرون عظما وكل جانب اثنتا عشرة عظما والحوض من كب من العظمين الحرقطين والعجز والعصص وأما الأطراف فتقسم الى طرفين علويين وطرفين سفليين فالعلويان ينقسم كل منهما أولا الى منكب من كب من الكتف والرقبة وثانيا الى عضد وهو عظم واحد وثالثا الى ساعد من كب من عظمين هما الكعبرة والزندورابعا الى كف ينقسم الى راسغ ومشط وأصابع فالرأس من كب من ثمانية عظام مصفوفة صفين كل منهما يشتمل

على أربعة عظام والمنشط يشتمل على خمسة عظام والأصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاثة عظام  
تسمى السلاميات إلا الإبهام فانه مركب من اثنين فقط والطرفان السفليان ينقسم كل منهما أولاً إلى  
ثلاثة عظام واحد وثانياً إلى ساق مركب من ثلاثة عظام العصبية والشفوية والرضفة وثالثاً إلى قدم ينقسم  
كالكف إلى راسين ومنشط وأصابع فالرأس مركب من سبعة عظام مصفوفة مفيض الأول فيه عظامان  
والثاني فيه خمسة والمنشط مركب من خمسة عظام والأصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاث  
سلاميات إلا الإبهام فمن سلامين فقط قال أحسنت فأخبرني عن أصل العروق قالت إن أصل العروق  
الوتين ومنه تشعب العروق وهي كثيرة لا يعلم عددها إلا الذي خلقها وقيل إنها ثلثمائة وستون عروقاً كما  
سبق وقد جعل الله اللسان ترجماناً والعينين دراجين والمخترين مشقين واليدن جناحين ثم إن الكبد  
فيها الرحمتان الطحال فيهما الضمحل والكليتين فيهما المكر والرة مروحة والرة خزانة والقلب عماد الجسد  
فإذا صلح القلب صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله قال أخبرني عن الدلالات والسلامات الظاهرة  
التي يستدل بها على المرض في الأعضاء الظاهرة والسلامات التي تستدل بها على المرض في الأعضاء الخفية  
أحوال البدن واستدل بحس البدن على السلامة والحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة وقد وجد في  
المحسوس دلالات على الأمراض الباطنة كحمرة العينين فانه يدل على الرقان وتقصيف الظهر فانه  
يدل على داء الرئة قال أحسنت وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الأربعمائة قلت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما  
وصفت للطبيب العلامات الظاهرة قال لها أحسنت فما العلامات الباطنة قالت إن الوقوف على  
الأمراض بالعلامات الباطنة يؤخذ من ستة قوانين الأول من الأفعال والثاني عما يستفرغ من  
البدن والثالث من الوجع والرابع من الموضع والخامس من الورم والسادس من الأعراض  
قال أخبرني بما يصل إلى الرأس قالت بأدخال الطعام على الطعام قبل هضم الأول والشبع  
على الشبع فهو الذي أفنى الأهم فمن أراد البقاء قليلاً بالبقاء ولا ينس بالبقاء وليقبل من جماعة  
لنساء وليتخفف الرداء وأن لا يكثر الغص ولا الحماة وأن يجعل بطنه ثلاثاً أثلاثاً ثلث للطعام وثلاث  
للأهم وثلاث للنفس لأن مصران بني آدم ثمانية عشر شهراً يجب أن يجعل ستة للطعام وستة للشراب وستة  
لتنفس وإذا مشى برفق كان أوفق له وأجمل لبدنه وأكل لعوله تعالى ولا تمس في الأرض مراً قال  
أحسنت فأخبرني ما علامة الصفراء وماذا يخاف منها قالت تعرف بصفرة اللون وحرارة الفم والجفاف  
وضعف الشهوة وسرعة النبض ويخاف صاحبها من الحماة المحرقة والبرص والجذرة والرقان والورم  
وقروح الأمعاء وكثرة العطش فهذه علامات الصفراء قال أحسنت فأخبرني عن علامات السوداء  
وماذا يخاف من صاحبها إذا غلبت على البدن قالت انها تلد منها الشهوة الكاذبة وكثرة النوم  
والحم والغم والغم فبني حيث شئت أن تستفرغ والأول منها الما ليضوليا والجذام والسرطان وأوجاع الطحال  
وقروح الأمعاء قال أحسنت فأخبرني إلى كم جزء ينقسم الطب قالت ينقسم إلى جزأين أحدهما علم  
تدبير الأبدان المريضة والآخر كيفية مرضها إلى حال صحتها قال فأخبرني عن وقت يكون شرب الأدوية فيه  
أنفع منه في غيره قالت إذا جرى الماء في العود وانعقد الحب في العقود وطلع سعد السعود فقد  
دخل وقت تقمير رب الدواء وطرد الداء قال فأخبرني عن وقت إذا شرب فيه الإنسان من أنما يجدي  
يكون شربه أهدأ وأمرأته في غير موصله راحة طيبة تزكية قالت إذا صبر بعد أكل الطعام ساعة  
قد قال الشاعر لا تشرب من بعد أكل ما جلا \* فتسوق جملك للذي بزمام

وإسبر قليلا بعد أسكال ساعة \* فعساك تظفر يا أخا جبرام

قال فأخبرني عن طعام لا تشبهه عنه أسقام قالت هو الذي لا يطعم إلا بعد الجوع ولذا لم لا يمتلئ منه  
الضلوع لقول جالينوس الحكيم من أراد إدخال الطعام فليبطئ ثم لا يخطئ ولو ختمت قوله عليه الصلاة  
والسلام المحدث لداؤه والجيش قد أساءوا وأسل كل داء البردة يعني الخصة \* وأدرك شهرزاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما  
قالت لله كيم المحدث بيت الداء الحمية رأس الدواء الحديث قال لها فاقوليني في الحمام قالت لا يدخله  
شبعان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام ينظف الجسد ويذكر النار قال فأى الحمامات  
أحسن قالت ما عذب ما ذرأت مع فضائله وطاب هو أو عجببت تكون أهوه أربعة ربي وبني وشتوى  
وديسى قال فأخبرني أى الطعام أفضل قالت ما صنعت النساء وقل فيه العناء وأكلته بالهنا  
وأفضل الطعام الثريد لقوله عليه الصلاة والسلام فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء  
قال فأى الأدم أفضل قالت اللحم لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل الأدم اللحم لعلامة الدنيا والآخرة قال  
فأى اللحم أفضل قالت الضأن ويجتنب التقديله لا فائدة فيه قال فأخبرني عن الفاكهة قالت كلها  
في أقبالها أثر كها إذا أفضى زمانها قال فاقوليني في شرب الماء قالت لا تكثر به شرابا ولا تشبهه عبا فاته  
يؤذي كبداه ويشوش عليه من الأذى أنواعه ولا تكثر به عجب خروجك من الحمام ولا عجب الجماع  
ولا عجب الطعام إلا بعد مضى خمس عشرة درجة شربا وشبع بعد أربعين درجة ولا عجب بقلك من  
الشمام قال أحسن فأخبرني عن شرب الخمر قالت أفلا تكفيك زحرا ملحا في كتاب الله تعالى حيث قال  
انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقال تعالى  
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير ومنافع للناس وانهما أكبر من نفعهما وقد قال الشاعر

يا شارب الخمر أيا سئمتي \* تشرب شيئا حرم الله

نحله عسك ولا تائه \* فيه حقا عصف الله

وقال آخر في المعنى شربت الخمر حتى زال عقلي \* فبش الشرب حيث العقل زال  
وأما المنافع التي فيها فأنها تفتت حصى الكلى وتقوى الأمعاء وتنقي الدم وتضرك العسكروم وتعطف  
العصاة وتعين على الخضم وتصح البدن وتخرج الأمراض من المفاصل وتنقي الجسم من الأخلاط الفاسدة  
وتوقد الطرب والفرح وتقوى الغريزة تشد المئات وتقوى الكبد وتفتح السدد وتحمي الوجه وتنقي  
الفصائل من الرأس والمخ وتبطئ بالمشيب ولولا الله عز وجل حرمان يكن على وجه الأرض ما يقوم  
مقامها وأما الميسر فهو القمار قال فأى شيء من الخمر أحسن قالت ما كان بعد غائبين يوما أو أسكر  
وقد اعتمر من عنب أبيض ولم يشبهه ما ولا شيء على وجه الأرض مثلها قال فاقوليني في الخجامة قالت  
ذلا لمن كان عثلا من الدم وليس به قصصان في دمه فمن أراد الخجامة فليصحب في نقصان المسال في يوم  
هو بلا غيم ولا ريح ولا مطر ويكون في السابع عشر من الشهر وإن وافق يوم الثلاثاء كان أبلغ في النفع  
ولا شيء أنفع من الخجامة للأدماغ والعينين وتصفية الذهن هو أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

في فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما  
وصفت منافع الخجامة قال لها الحكيم أخبرني عن أحسن الخجامة قالت أحسنها على الريق فأنما تزد

﴿ ٣٢ ﴾ ليلة في

في النخل وفي الخنطة لما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان ما اشتكى إليه أحد وجهي رأسه  
أورج عليه إلا قال له احتجم وإذا احتجم لا يأكل على الزريق ما لحافه يورث الجرب ولا يأكل على أثره  
حاصفا قال فأى وقت تكثر فيه الحجامه قالت يوم السبت والأربعاء ومن احتجم فيها قبل ما يوم من الأضفة  
ولا يحتجم في شدة الحر ولا في شدة البرد وخياراً ما به أيام الربيع قال أخبرني عن الحجامه فلما سمعت  
ذلك أطرقت وطأطأت رأسها واستحييت اجلالاً لأمير المؤمنين ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما عجزت بل  
خجلت وإن جوابه على طرف لساني قال لها يا حارة تكلمي قالت له إن النكاح فيه فضائل مزيدة وأمر  
حيد منها أنه ينعف البدن الممتلئ بالسوداء ويسكن حرارة العنق ويحبب الحبة ويسيطر القلب ويقطع  
الوحشة ولا كثرت منه في أيام الصيف والحر ف أشد ضرراً منه في أيام الشتاء والربيع قال فأخبرني  
عن منافعها قالت أنه يزيل الحمى والوسواس ويكسر العنق والغضب وينفع القروح هذا إذا كان  
الغالب على الطبع البرودة واليبوسة والأفلا كثارته ينعف النظر ويتولفنه وجمع الساقين  
والرأس والنظر وبالآية من جماعة العهور فإنها من القوائل قال الامام على كرم الله وجهه أربيع  
يتلن ويرمى من البدن دخول الحمام على الشبع وكل الملح والجمعة على الاعتلاء وجماعة المريضة  
فإنها تنعف قوتك وتسقم بدلك العوز ثم قالت قال بعضهم بالآية تترجح بحوزة لو كانت أكثر من  
قارون كنوزاً قال لها ألييب الجماع قالت إذا كانت المرأة صغيرة السن مليحة القد حسنة الحد كريمة  
الجدة بارزة التهدهدهى تزي بقوت في جمعة بدلك وتكون كما قال فيها بعض واصفها

مهما لحظت علمت ماذا تنبئ \* وحيا بدون إشارة وبيان

وإذا نظرت إلى دبري جمالها \* أختت محاسنها من البستان

قال فأخبرني عن أي وقت يطيب فيه الجماع قالت إذا كان ليلة عدهم الطعام وإذا كان نهاراً  
بعد الغداء قال فأخبرني عن أفضل القواكه قالت الرمان والالتراجم قال فأخبرني عن أفضل البقول  
قالت الهندباء قال فأفضل الزبادين قالت الورد والبنفسج قال فأخبرني عن قلوبى الرجل قالت إننى  
الرجل هر قايض سائر العروق فقصم الماس من ثلثمائة وستين عرفاً ثم يدخل في البيضة السرى وما أحر  
فيمنطق من حرارتها جنى آدماء فليظاً أيضاً راشتته مثل رائحة الطلع قال أحسن فأخبرني عن طير  
يعنى ويبيض قالت هو الخفاش أى الوطواط قال فأخبرني عن شئ إذا حبس عاشر وأدشم الهواء مات  
قالت هو السمك قال فأخبرني عن شجاع يبيض قالت النعناع فحضر الطبيب من كثرة سؤاله وسكت  
فقال لها يا حارة يا أمير المؤمنين إنه سألني حتى صبي وأنا أسأله مسئلة واحدة فإن لم يجب أخذت نيايه  
حلالاً \* وأدرت شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والنمسون بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية  
لما قالت لأمير المؤمنين إنه سألني حتى صبي وأنا أسأله مسئلة واحدة فإن لم يجب أخذت نيايه حلالاً  
قال لها الحليقة عليه فقالت ما تقول في شئ يشبه الأرض استداره قو بارى عن العيون فقارده وقارده  
قليس القيمة والقدر شريك الصدر والخمر مقيد وهو غير أبى موقوف وهو غير سارق مطعون لافى القتال  
بجروح لافى النضال بأكل الدهر مره ويشرب الماء كثره وثرة يضرب من غير جناية ويستخمد لامن  
كفاية مجموع بعد تفرقه متواضع لامن خلفه ملال لالولافى بطنه مائل لا يسند الذى صكته يتبع فيه تطهر  
ويصل فيتغير بجماع بلا ذكر ويصلح بلا حذر يريج ويستريح ويصعب فلا يصعب أكره من التذم  
وأبعد من الحميم يفرق ذوجه ليلاً ويعاتها نملها مسكنه الأطراف فى مسكن الاترافى فسكت

الطبيب

الطيب ولم يجب بشئ، وتغير في أمره وتغير لونه وأطرق برأسه ساعة ولم يتكلم فقالت أيها الطيب تكلم  
والأقز ع فيابك فقام وقال يا أمير المؤمنين أشهد على أن هذه الجارية أعلم مني بالطيب وغيره ولا لي عليها  
طاقة فوز ع ما هليمن الثياب وخرج هاربا فعند ذلك قال لها أمير المؤمنين فسر لي لنا ما قلتيه فقالت يا أمير  
المؤمنين هذا الزر والعروة (وأما) ما كلن من أمرها مع النجم فانها قالت من كلن منكم خجما فليقم  
فنهض اليها النجم وجلس بين يديها فخلع لونه فضحكت وقالت أنت النجم الحاسب الكاتب قال نعم قالت  
اسأل عما شئت وبأه التوفيق قال أخبرني عن الشمس وطلوعها وأقوالها قالت أعلم أن الشمس تطلع  
من ميون وتأنزل في ميون فميون الطلوع أمراء المشارق ووميون الاقوال أمراء المقارب وكلتا هاتين  
وثمانون رجلا قال الله تعالى فلا أقسم رب المشارق والمغرب وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء  
والقمر نورا وقدره منازل تعلموا أعدد السنين والحساب فالتقمر سلطان الليل والشمس سلطان النهار  
وهما سبتان متساويتان قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار  
وكل في ذلك يسبحون قال فآخبرني إذا جاء الليل كيف يكون النهار وإذا جاء النهار كيف يكون الليل  
قالت يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل قال فآخبرني عن منازل القمر قالت منازل القمر ثمان  
وعشرون منزلة وهن السرطان والبطين والثر والبرج والمقبرة والمنعومة والنزاع والنثرة والطرف  
والجبهة والبرق والعروة والعوام والسماء والغفر والبرق والكيل والقلب والشولة والتعائم والبلدة  
وسعد الذابح وسعد بلع وسعد الاعداء وسعد الاخبية والفرع القسود والفرع المؤخر والرشاه وهي مرتبة  
على حروف الأبيجد وهو زالي آخرها وفيها سرفاض لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى والراحمون في العلم  
وأما قسمتها على البروج الاثني عشر فهي أن تعطى كل برج منزلتين وثلاث منزلة فبجعل الشرطين  
والبطين وثلاث الثريا بالعمل وثلاث الثريا مع البرج وثلاث المقبرة والثور وثلاث المقبرة مع المنعومة والنزاع  
والبرق والنثرة والطرف وثلاث الجبهة للسرطان وثلاثها مع البرق وثلاث الصرفة للاسد وثلاثها مع العوام  
والسماء السنبلة والغفر والبرق وثلاث الاكيل للبرج وثلاث الاكيل مع القلب وثلاث الشولة  
للقرب وثلاثها مع التعائم والبلدة للقوس وسعد الذابح وسعد بلع وثلاث سعد السعود للجدى وثلاث سعد  
السعود مع سعد الاخبية وثلاث السعد للذو وثلاث السعد مع المؤخر والرشاه لقوس \* وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الاربع مائة هـ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية  
لما سدت المنازل وقسمتها على البروج قال لها النجم أحسنت فآخبرني عن الكواكب السيارة وعن  
طبيعتها وعن مكانها في البروج والسعد منها والنقص وأين يمتد منها وما يسقط منها قالت المجلس ضيق  
ولكن سأخبرك أما الكواكب فسبعة وهي الشمس والقمر وعطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل  
فالشمس حارة يابسة نجسية بالمهارة تسعيدة بالنظر تمكث في كل برج ثلاثين يوما والقمر بارد رطب سعيد  
يمكث في كل برج يومين وثلاث يوم وعطارد حار جاف تسعير مع النجوم يمكث في كل برج  
سبعة عشر يوما ونصف يوم والزهرة معتدلة سعيدة تمكث في كل برج من البروج خمسة وعشرين يوما  
والمريخ خمس يمكث في كل برج عشرة أشهر والمشتري سعد يمكث في كل برج سنة وزحل بارد يابس  
خمس يمكث في كل برج ثلاثين شهرا والشمس بينها الاسد وشرقا الحمل وهبوطها الدلو والقمر بينه  
السرطان وشرقا الثور وهبوطه القرب ووباله الجدى وزحل بينه الجدى والدلو وشرقا الميزان وهبوطه  
الحمل ووباله السرطان والاسد والمشتري بينه الحوت والقوس وشرقا السرطان وهبوطه والجدي ووباله

الجوز واما الاسد والزهرة بيتا الثور وشرها الحوت وهبوطها الميزان ووالها الحمل والعرب وهطاردية  
الجوز واما السنبلة وشرها السنبلة وهبوطها الحوت ووالها الثور والريح يمتها الحمل والعرب وشرها الجسد  
وهبوطها السرطان ووالها الميزان فلما نظر النجوم الى حذقها وعلمها وحسن كلامها وفهمها انتفى له حيلة  
فجعلها مابين يدي أمير المؤمنين فقال لها يا جارية هل ينزل في هذا الشهر مطر فأطرق ساعة ثم تفكرت  
طويلا حتى ظن أمير المؤمنين أنها تعجزت عن جوابه فقال لها النجوم لم تتكلمي فصالت لا أتكلم الا ان أذن  
لي في الكلام أمير المؤمنين فقال لها أمير المؤمنين وكيف ذلك قالت أر يدان تعطيني سيفا أو ضرب به  
هتفه لانه قد يدق فضحك أمير المؤمنين وضحك من حوله ثم قالت يا منجم خسة لا يعلمها الا الله تعالى وقرأت  
ان الله هندم علم الساهت وتبزل القيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى  
نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير قال لها أحسنت وانقوا ما أردت الاختبارك فقالت له أعلم  
أن أصحاب التقويم لهم اشارات وهلامات ترجع الى الكواكب بالنظر الى دخول السنة ولقناس  
فيها تباريب قال وما هي قالت ان لكل يوم من الايام كوكبا يطعمه فإذا كان أول يوم من السنجوم الأحد  
فهو للنفس ويدل ذلك واقعه أعلم على الجوز من الملوك والساطين والولا وكثرة الوخم وقلة المطر وان  
تكون الناس في هرج عظيم وتكون المحبوب طيبة الا العبدس فانه يعطى ويسد الغضب ويغلو  
السكران ويرخص القمع من أول طوبى الى آخر برمهات ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الجير في تلك السنة  
واقعه أعلم قال فأخبرني عن يوم الاثنين قالت هو القمير ويدل ذلك على صلاح ولا الامور والعمل وان  
تكون السنة كثيرة الامطار وتكون المحبوب طيبة ويسد برز الكنان ويرخص القمع في شهر كيهك  
ويكثر الطاهرون ويموت نصف الدواب من الضأن والمعز ويكثر الغضب ويقل العسل ويرخص القطن  
واقعه أعلم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السادسة والحسون بعد الاربعين قالت بلغنى أيام الملك السعيد أن الجارية  
لما فرغت من بيان يوم الاثنين قال لها أخبرني عن يوم الثلاثاء قالت هو للرريح ويدل ذلك على موت  
كبار الناس وكثرة القضا والمهاراق والدماء والقتل في الحب وقلة الامطار وان يكون السهل قليلا ويريد  
في أيامه ينقص في أيامه ويرخص العسل والعبدس ويغلو برز الكنان في تلك السنة وفيها يغلغ الغضب  
دون سائر المحبوب ويكثر القتال بين الملوك ويكون الموت بالدم ويكثر موت الجير واقعه أعلم قال فأخبرني  
عن يوم الأربعاء قالت هو لطلد ويدل ذلك على هرج عظيم يقع في الناس وعلى كثرة العدو وان تكون  
الامطار معتدلة وان يسد بعض الزرع وان يكون موت الدواب وموت الأطفال ويكثر القتل في البصر  
ويغلو القمع من برمودة الى مسرى وترخص بقية المحبوب ويكثر الرعد والبرق ويغلو العسل ويكثر طلوع  
الفصل ويكثر الكنان والعطن ويغلو النعل والبصل واقعه أعلم قال أخبرني عن يوم الخميس قالت هو  
للشترى ويدل ذلك على العدل في الوزر والصلاح في القضا والفقراء وأهل الدين وان يكون الخير  
كثيرا وتكثر الامطار والثمار والنجار والمحبوب ويرخص الكنان والقطن والعسل والغضب ويكثر  
السهل واقعه أعلم قال أخبرني عن يوم الجمعة قالت هو للزهره ويدل ذلك على الجوز في كبار الجن والتحدث  
بالزور والهتاف وان يكثر الندى ويطيب الخريف في البلاد ويكون الرخص في بلاد دون بلاد ويكثر  
الفساد في البر والبحر ويغلو برز الكنان ويغلو القمع في حاقور ويرخص في أمشور ويغلو العسل ويسد  
الغضب والبطيخ واقعه أعلم قال فأخبرني عن يوم السبت قالت هو لرحل ويدل ذلك على ايثار العبيد  
والزوم ومن لا خير فيه ولا خير به وان يكون الغلام والقمع كثير او يكون الغيم كثيرا ويكثر الموت في بني  
آدم

آدم والويل لاهل مصر والشام من جور السلطان وتغل البركة من الزرع وتفسد المحبوب والله أعلم ثم ان النجم أطرق وطأ طرأسه فقالت يا نعم أسالك مسئلة واحدة فان لم تجيب لم تجيب ثيابك قال لها قولي قالت أين يكون سكن زحل قال في السماء السابعة قالت فاستترى قال في السماء السادسة قالت فالسبع قال في السماء الخامسة قالت فالتمس قال في السماء الرابعة قالت فالزهرة قال في السماء الثالثة قالت فغططر قال في السماء الثانية قالت فالتقم قال في السماء الاولى قالت أحسنت وبقي عليك مسئلة واحدة قال أسألك قالت فأخبرني عن النجوم الى كم جزء تنقسم فسكت ولم يجيب جوابا قالت انزع ثيابك ففزعها ولما أخذتم قال لها أمير المؤمنين فسر لنا هذه المسئلة فقالت يا أمير المؤمنين هم ثلاثة أجزا جزء ملق يسمى الدنيا كالقناديل وهو نسير الارض وجزء يسمى به الشياطين اذا استرقوا السمع قال الله تعالى ولقد بئنا السعاة الدنيا بصاحب ورجلنا جوعا للشياطين واجزاء الثالث معلق بالهواء وهو نسير البهار وما فيها قال النجم بئنا مسئلة واحدة فان أجبنا تقرر لنا قالت قل وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الأربعمائة قال قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه قال أخبرني عن أربعة أشياء متضادة مترتبة على أربعة أشياء متضادة قالت هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خلق الله من الحرارة النار وطبعها نار يابس وخلق من اليبوسة التراب وطبعه بارد يابس وخلق من البرودة الماء وطبعه بارد ورطب وخلق من الرطوبة الهواء وطبعه حار رطب ثم خلق الله اثني عشر بريما وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والحلواء والحوت وجعلها على أربع طبائع ثلاثة ناريتون ثلاثة ترابيتون ثلاثة هوائية وثلاثة متعاضية فالحمل والأسد والقوس ناريتون والثور والسنبلة والجدي ترابيتون والجوزاء والميزان والحلواء هوائية والسرطان والعقرب والحوت متعاضية فقام النجم وقال اشهدوا على أنها أعلم بي وانصرف مغلوبا ثم قالت يا أمير المؤمنين اين القياسوف نهض اليها رجل يتقدم وقال أخبرني عن الدهر وحده ويا به وما جاء فيه قالت ان الدهر هو ايام واقع على ساعات الليل والنهار وان هي مفادير جرى الشمس والقمر في أفلاكهما كما أخبر الله تعالى حيث قال وآتاهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري بسقرها فلك تقدر العزير العليم قال فأخبرني عن ابن آدم كيف يصل اليه الكفر قالت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكفر في ابن آدم يجري كما يجري الدم في روقه حيث يسب الدنيا والديار والساعة وقال عليه الصلاة والسلام لا ييب أحدكم الدهر فان الدهر هو واقعه ولا ييب أحدكم الدنيا فتقول لا إله الا الله من يسبني ولا ييب أحدكم الساعة فان الساعة آتية لا ريب فيها ولا ييب أحدكم الارض فانها آية لقوله تعالى منها خلقناكم ومنها نعبدكم ومنها تنحصر حكم تارة أخرى قال فأخبرني عن خمسة أكلوا بشر بولوا مخرجوا من ظهر ولا يطن قالت هو آدم وشعرون وناقصة صالح وكش اسمعيل والطير التي رآه أبو بكر الصديق في القفار قال فأخبرني عن خمس في الجنة ثلاث من الاتس ولا من الجن ولا من الملائكة قالت ذئب يقوب وكتب أمهل الكهف وحرار العزير وناقصة صالح ودليل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبرني عن من دخل صلى سلا في الارض ولا في السماء قالت هو سليمان حين صلى على بساطه وهو على الزيج قال أخبرني عن من صلى صلاة الصبح فغفر الى أمته فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشاء حرمت عليه فلما كان الصبح حلت له فلما قال هذا رجل نظر الى أمته غير مهتد بالصبح وهي حرام عليه فلما كان الظهر اشتراها فحلت



فلما كان العصر أعتقتها لحسرت عليه فلما كان المغرب تزوجها لخلته فلما كان العشاء طلقها  
 لحسرت عليه فلما كان الصبح راجعها لطلته قال أخبرني عن قبر بشي بصاحبه قالت هو حوت  
 يونس بن متى حين ابتلعه قال أخبرني عن بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع  
 عليها بعد إلى يوم القيامة قالت البحر حين ضرب بموسى بعصاه فانطلق اثني عشر قمر فاعلى عدد الاسباط  
 وطلعت عليه الشمس ولم تعد له إلى يوم القيامة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثامنة والنسبون بعد الاربعاء في \* قالت بلغني أيام الملك السعيد أن الفيلسوف  
 قال بعد ذلك الجارية أخبرني عن أول ذيل محب على وجه الارض قالت ذيل هاجر حيا من سارة  
 فصارت سنة في العرب قال أخبرني عن غيبة نفس بلاروح قالت قوله تعالى والصبح اذا تنفس قال  
 أخبرني عن حمام طار أقبل على شجرة عالية فوقع بعض فوقها وبعده تصم القاصات الفرقة التي فوق  
 الشجرة طقتي فتصم ان طلعت منسكن واحد فمررت التلث وانزلت منها واحدة كنا مثلكن في العدد قالت  
 الجارية كل الحمام اثنتي عشرة حمامة فوقع منهن فوق الشجرة سبع وقصتها خمس فاذا طلعت واحدة  
 صار الاى فوق قدر الذي قصت مرتين ولو زلت واحدة صار الذي قصت مساو بالذي فوق وانه أعلم فقصرد  
 الفيلسوف من ثيابها مخرج هاربا \* وأما \* حكايته مع النظام فان الجارية التي قتلت في الغلاء  
 الحاضر ين وقالت أياكم المتكلم في كل فن وعلم فقام اليها النظام وقال لها لا تصميني كغيري فقالت له  
 الاصح عندي أنك مطلوب لانه مدع والله ينصرتي هليل حتى أجردك من ثيابك فلما أرسلت من ثيابك  
 بشي ثلبسه لكن خبر الثقل وانه لا غلبتك واجعلتك حديثا تصدرك بك الناس جسد لا بعد جسد  
 فقالت له الجارية كفر من عينك قال أخبرني عن خمسة أشياء خلقها الله تعالى قبل خلق المخلوق قالت له  
 الماء والتراب والنوم والظلمة والخلق قال أخبرني عن شئ خلقه الله يبدد القدرة قالت العرش ومحصرة  
 طوبى وأدم وجهه عدن فهو لا يخلقهم الله يسد قدرته وسائر المخلوقات قال لحم الله كونه افاكلوا فقال  
 أخبرني عن أياك في الاسلام قالت محمد صلى الله عليه وسلم قال من أبو محمد قالت ابراهيم خليل الله قال  
 فادرك الاسلام قالت شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال فأخبرني ما أولك وما آخرك  
 قالت أولي نقطة منذ أرى خرى جبهة قدره وأولى من التراب وأخرى الى التراب قال الشاعر  
 خلقت من التراب نصرت شخصا \* فصيها في السؤال وفي الجواب  
 وعدت الى التراب نصرت فيه \* كافي ما خرجت من التراب

قال فأخبرني عن شئ أوله هود وأخره روح قالت هي عصا موسى حين ألقاها في الوادي فاذا هي حية  
 تسمى باذن الله تعالى قال فأخبرني عن قوله تعالى ولي فيها أكبر أخرى قالت كان يغرسها في الارض  
 فتره وتفر وتظله من الحر والبرد وتحمه اذا هي وتغرس له القزم اذا نام من السباع قال أخبرني عن  
 أنثى من ذكر وذ كرم انثى قالت حوا من آدم وعيسى من مريم قال فأخبرني عن أربع نيران نار  
 تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب قالت أما النار التي تأكل  
 ولا تشرب فهي نار الدنيا وأما النار التي تأكل وتشرب فهي نار جهنم وأما النار التي تشرب ولا تأكل  
 فهي نار الشمس وأما النار التي لا تأكل ولا تشرب فهي نار القمر قال فأخبرني عن المفتوح وعن  
 المخلق قالت بالنظام المفتوح هو السنون والمخلق هو المرفوض قال أخبرني عن قول الشاعر  
 وساكن روس طعمه عند رأسه \* اذا ذاق من ذاك الطعام تكلمها  
 يقسم ويحشي صامتاتكها \* ويرجع في القبر الذي منه قوما

وليس يحيى يستحق كرامة • وليس عيت يستحق الترحما  
قالت له هو القلم قال فأخبرني عن قول الشاعر

ملئمة الجبين مودودة الدم • همرة الأذنين مفتوحة الفم  
لها سم كالدب ينقر خوفها • نساوى إذا قومتها نصف درهم

قالت هي الدواة قال فأخبرني عن قول الشاعر

الأقل لأهل العلم والعقل والأدب • وصكل قبيح ساد في الفهم والرب  
الأنبياء في أي شيء رأيتوا • من الطير في أرض الأجاجم والعرب  
وليس له لحسم وليس له دم • وليس له ريش وليس له زغب  
ويؤكل مطبوعا ويؤكل باردا • ويؤكل مشويا إذا دس في الذهب  
ويبدله لوان لون كخضه • ولون خريف ليس يشبه الذهب  
وليس يرى حيا وليس عيت • ألا أخبروني إن هذا هو الذهب

قالت لقد أطلت السؤال في بيضة قيمتها قل فأخبرني كم كلمة كلم الله موسى قالت روى عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كلم الله موسى ألف كلمة ومعه مائة وخمس عشرة كلمة قال فأخبرني عن  
أربعة عشر كوارب العالمين قالت السموات السبع والأرضون السبع لما قالتا أيننا طائفتين • وأدرك  
شهر زاد الصباح فمكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والنجسون بعد الأربعمائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما  
قالت له الجواب قال لها أخبرني عن آدم وأول خلقه قالت خلق الله آدم من طين والطين من زبد والزيد  
من بحر والبحر من ظلمة والظلمة من نور والتور من حوت والحوت من صخرة والصخرة من يافوثة والياقوتة  
من مامو الحام من القدرة لقوته تعالى الله عما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون قال فأخبرني عن قول  
الشاعر

وأحسكه بغير رسم وبطن • لها الأثجار والحيوان قوت  
فإن أطعمتها انتعشت وعاشت • ولو أسقى قيمتها ماتت

قالت هي النار قال فأخبرني عن قول الشاعر

خيلسان ممنوعان من كل لذة • بيتان طول الليل يستعان  
هما مصفان الأهل من كل آفة • وعند طلوع الشمس يفرقان

قالت هما صرعا البلب قال فأخبرني عن أبواب جهنم قالت سبعة وهي ضمن بيتين من الشعر  
جهنم ولظى ثم الحطيم كذا • هذا المعبر وكل القول في سفر  
وبعد ذلك جهم ثم هاوية • فذلك هذتهم في قول مختصر

قال فأخبرني عن قول الشاعر

وذات ذوائب تبصر طول • وراهق المجي وفي الذهب  
بعين لم تقق للثوم طعام • ولا ذرفت للحسم ندى انساب  
ولا لبست مدى الأيام قويا • وتكسر الناس أنواع الثياب

قالت هي الأبرة قال فأخبرني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه قالت أطوله فتلا آيات عام  
ألف هبوط وألف صعود وألف استواء • وهو أحد من السيف وأرق من الشعرة • وأدرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الأربعين في قالت بلقي أيتها الملك السعيد أن الجارية لما وضعت له الصراط قال أخبريني كم كنتيناهم صلى الله عليه وسلم من شفاعته قالت له ثلاث شفاعات قال لها هل كان أبو بكر أول من أسلم قالت نعم قال إن هلياً أسلم قبل أبي بكر قالت إن علياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فأعطاه الله الهداية على مغرسه فاستجده لضم قط قال فأخبريني أعلى أفضل أم العباس قال النظام فقلت أن هذه مكيدة لها فان قالت على أفضل من العباس فالحامن عذر هند أمير المؤمنين فاطمة طرقت ساحة وهي تارة تمحرون تارة تصفر ثم قالت تسألني عن اثنين فاضلين لكل واحد منهما أفضل فأرجع بنا إلى ما كنا فيه فلما سمعوا الخليفة هرون الرشيد استوى قائماً على قميصه وقال لها أحسن ورب الكعبة يا توذ فعند ذلك قال لها إبراهيم النظام أخبريني عن قول الشاعر

مفهومة الأذيال عذب مذاقها \* فهاكي القتل لكن بغير سنن

وبأخذ كل الناس منها مذاقها \* وتو كل بعد العصر في رمضان

قالت قصص السكر قال فأخبريني عن مسائل كثيرة قالت وما هي قال ما أحلى من العسل وما أحسن من السيف وما أسرع من السم وما الأتسعة وما سرور ثلاثة أيام وما أطيب يوم وما فرحة جمعة وما الحق الذي لا ينكر صاحب الباطل وما حزن القبر وما فرحة القلب وما كيد النفس وما موت الحياة وما الداء الذي لا يداوى وما العار الذي لا يغسل وما الدابة التي لا تأوى إلى العسمران وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبارة قالت له اسمع جواب ما قلت ثم اترع ثيابك حتى أفسر لك ذلك قال لها أمير المؤمنين فسرى وهو تزعم ثيابه قالت أما ما هو أحلى من العسل فهو حب الأولاد البارين والديهم وأما ما هو أحسن من السيف فهو اللسان وأما ما هو أسرع من السم فهو عين العيان وأما الأتسعة فهو الجماع وأما سرور ثلاثة أيام فهو النور والفساد وأما ما هو أطيب يوم فهو يوم الريح في التجارة وأما فرحة جمعة فهو العروس وأما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل فهو الموت وأما حزن القبر فهو الولد السوء وأما فرحة القلب فهي المرأة الطيبة تزوجها وقيل الفصحى ينزل على القلب فانه يفرح بذلك وأما كيد النفس فهو العبد العاصي وأما موت الحياة فهو القبر وأما الداء الذي لا يداوى فهو سوء الخلق وأما العار الذي لا يغسل فهو البيت السوء وأما الدابة التي لا تأوى إلى العسمران وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبارة فانه الجراد تراسها كراس القرس وعنتها كعنت الثور وجناحها جناح النسر وجملها رجل الجمل وذنبها ذنب الحية ويطن بها بطن القرب وقرنها قرن الغزال فتعجب الخليفة هرون الرشيد من حذقها ونهدها ثم قال للنظام اترع ثيابك قتلهم وقال أشهد على جميع من حضر هذا المجلس أنها أعلم مني ومن كل عالم تزعم ثيابه وقال لها خذني يا أبا بكر الله فينا فأمر له أمير المؤمنين بتياب يلبسها ثم قال أمير المؤمنين يا توذ دقي عليك شي معا وهدته وهو الشطرنج وأمر بإحضار مولى الشطرنج والكعبة واتروا فحسروا وجلس الشطرنج معا وهدته بينهما الصغوف وقيل ونقلت فاقبل شيئاً لا أفسدته عن

قليل \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الأربعين في قالت بلقي أيتها الملك السعيد أن الجارية لما لعبت الشطرنج مع العلي بن هرون الرشيد صارت كلما قتل قتيلاً أقسده حتى هلكته ورأى الشامات فقال أنا أدركت أن أطعمك حتى تظني أنك عارف فتدكن صفي حتى أريك فلما صفت الثاني قال في نفسه انفع هينك ولا غلبتك وصار ما يخرج قطعة إلا بحساب وما زال يلعب حتى قالت له الشامات

فها

فلما رأى ذلك منها دهش من حذقها و فوجدها فضحكته وقالت له يا معلم أأراها ذلك في هذه المرة الثالثة على أن أرفع لك الفرزان وورخ الخمينه وقرقر المسرة وإن غلبتني نخذ ثيابي وإن غلبتك أخذت ثيابك قال ورضيت بهذا الشرط ثم صفا الصغين وورقت الفرزان والورخ والقرقر وقالت له انقل يا معلم فنقل وقال ما لي لا أغلبها بعد هذه الحظيطه وعتقوا إذا هي ثلاث تغلا قليلا إلى أن صبرت له فرزان ودفنت منه وقررت الميادق والقطع وشغلته وأطعمته قطعة فقطعها وقالت التكيل كبل وأنى والرز رز صافى فتكل حتى تريد على الشبع ما يملك يا ابن آدم الا الطمع أما تعلم أنى أطعمك لا خدعك انظر فهذا الشامات ثم قالت له انزع ثيابك فقال لها اتركي السر او بل وأجرك على الله تعالى وحلف بالله أن لا ينظر أحدا مادامت تودد بعملك بفساد ثم نزع ثيابه وسلمها لها وانصرف إلى بلاعب الترد وقالت له ان غلبتني في هذا اليوم فإذا تعطيني قال أعطيك عشرة ثياب من الديماج القسطنطيني الطربى الذهب وعشرة ثياب من المخمل وألف دينار وإن غلبتني فأريد منك الآن تكسبي لدرجة بأني غلبتك قالت له دونك وما عولت عليه فلبس فاذا هو قد خسر وقام وهو برطن بالارمنييه ويقول ونعمة أمير المؤمنين انما لا يوجد مثله في سائر البلاد ثم أمر المؤمنين بدعابأر باب آلات الطرب فحضر واقتال لها أمير المؤمنين هل تعرفين شيئا من آلات الطرب قالت نعم فأمر باحضار عود محكوك مدحوك مجرود صاحبها بالبحر ان مكود قال فيه بعض واصفيه

سقى الله أرضا أنبتت عود مطرب \* زكت منه أغصان وطابت مغارس  
تفتت عليه الطير والعود أخضر \* وفشت عليه الغيد والعود يابس  
لحي يبعود في كبس من الأطلس الأحمر له شراقة من الحرير المزهر خلعت الكيس وأنجرت العود  
فاذا هو عليه منقوش

وحسن رطب عاد عودا لقينة \* تمن إلى أترابها في المحافل  
تغنى فيتلون لها وحكاية \* يلقيها عراب لحن البسابل  
فوضعت في حجرها وأرخت عليه نهديا والحنن عليه المصفاة ترفع ولها وضربت عليه اثني عشر  
نغما حتى ماج المجلس من الطرب وأنشدت تقول  
اقصروا عجزكم أقلوا جفاكم \* ففؤادي وحضنكم ماسلاكم  
وارحوا بأكما خزيننا كئيبا \* ذلهم رام متيما في هواكم  
فطرب أمير المؤمنين وقال بارك الله فيك ورحم من علمك فقامت وقبلة الأرض بين يديه ثم أمر أمير  
المؤمنين أمر باحضار المال ووقع لولاها مائة ألف دينار وقال لها يا قودد عني على قالت تخشيت عليك أن  
تردني إلى سبدي الذي باعني فقال لها نعم فردها إليه وأعطاه خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها  
ندياه على طول الزمان \* وأدرك شهر رذا الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الأربع مائة \* قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الخليفة أعطى  
الجارية خمسة آلاف دينار ووردها إلى مولاه وجعله ندياه على طول الزمان وأطلق له في كل شهر ألف  
دينار وقدم مع بارته قوددي أرغد عيش فاحبب أيها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن عجز ارتحلها  
وقهها وفضلها في كل العلوم وانظر إلى مروءة أمير المؤمنين هرون الرشيد حيث أعطى سيدها هذا  
المال وقال لها عني على ففكتت عليه أن يردها إلى سيدها فردها إليه وأعطاه خمسة آلاف دينار لنفسها  
وجعل سيدها ندياه فأين يوجد هذا الكرم بعد الخلفاء العباسيين رحمنا الله تعالى عليهم أجمعين

● حكمة حكايات تضمن عدم الاغترار بالديار والوقوف بها وما ناسب ذلك

● وعما يحكى في أيام الملك السعيد أن حاكمين الملوك المتخمين أراد أن يركب وبما في حيلة أهل ملكته وأرباب دولته ويظهر للثلاثي بجائز يشته فامر أصحابه وأمرأته وكبراء دولته أن يأخذوا أهبة الخروج معهم وأمر خازن الثياب بأن يحضره من أنحر الثياب ما يصلح للثلاثي يشتهوا أمر باحضار خيله الموصوفة العتاق المعروفة ففعلوا ذلك ثم انه اختار من الثياب ما أعجبه ومن الخيل ما استحسنته ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالوكب والطوق المرصع بالجواهر وأصناف الذرر واليوافقت وجعل يركب الحصان في عسكره ويتفخر بتيهه وتعبه فأنا باليس فوضع يده على مخفره ونفخ في أنفه نفخة الكبر والجهب فزها في وقال في نفسه من في العالم مثلني وطلق بتيهه بالجهب والكبر ويظهر الالامة ويرهبوا الخيل لا ينظر الى أحد من تيهه وكبره وعجبهم ونفخه فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رقيقة عليه فلم ير ذعليه السلام فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارفع يدك فإني لا تدرى بعنان من قد أمسكت فقال له اني اريد ان لا تحتاجه فقال اصبر حتى أنزل واذا كراجحك فقال انهماسر ولا أقولها الا في أذنك قال بدمعه اليه فقال له أنا ملك الموت وأريد قبض روحك فقال أمهلني يسعد ما أعود الى بيتي وأودع أهلي وأولادي وجبراني وزوجتي فقال كلالا تمودون تراهم أبدأ فأنتم مضى أجل عرك فآخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتا ورضي ملك الموت من هناك فأتى رجلا محاقدر رضي الله تعالى عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ملك الموت أيها الرجل الصالح اني اليك حاجة وهي سر فقال له الرجل الصالح اذ كراجحك في أذني فقال أنا ملك الموت فقال الرجل مرحبا بك الحمد لله على مجيئك فاني كنت كثيرا أترقب وصولك الي ولقد طالت غيبتك على المشتاق الى قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فأقصه فقال له ليس لي شغل أهم هندی من قصارى عز وجل فقال كيف تحب أن أقبض روحك فاني أمرت أن أقبضها كيف أردت واخترت فقال أمهلني حتى أتوا وأوصلي فإذا أصبحت فأقبض روحى وأنا ساجد فقال ملك الموت ان ربي عز وجل أمرني أن لا أقبض روحك الا باختيارك كيف أردت وأنا أقبل ما قلت فقام الرجل وتوضأ وصلى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجد ونظله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة ● وروى في أن ملكين الملوك كان قد جمع ما لا عظيم الا بحصى عدده واحتوى على أشياء كثيرة من كل نوع خلقه الله تعالى في الدنيا ليرفعه نفسه حتى اذا أراد أن يتفرغ لما جمعه من النعم الطائلة بنى له قصرا عاليا مرتعا شاهدا يصلح للولاء ويكون لهم لا تغا ثم ركب عليه يابين محكمين ورتبه القلمان والاجناد والبوابين كما أراد وأمر الطباخ في بعض الايام أن يصنع له شيل من أطيب الطعام وجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدمه ليأكلوا عدينا وأورده وجلس على مرمر علكته وسادته واندكاه على وسادته وناظب نفسه وقال بانفس قد جمعت النعم الدنيا بأمره فإذا ن تفرغى وكلى من هذه النعم مهنة بالعمر الطويل والحظ الجزيل ● وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام الصباح

● فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الأربعمائة ● قالت لطفى أيام الملك السعيد أن الملك لما حدث نفسه وقال لها كل من هذا النعم مهنة بالعمر الطويل والحظ الجزيل ولم يفرغ مما حدث به نفسه حتى أتاه رجل من ظاهرا قصر عليه ثيابا رقيقة عنقه مخلا متعلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فجاءه بطرق حلقة باب العصر طريقة عظيمة هائلة كادت ترزق القمر وتزعج المرمر لخافى القلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له ويحك ما هذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك ما يفضل فقال القلمان فقلوا الصاحب كخرج الى حتى يكلمني في اليه حاجته وشغلهم وأمر

لم قالوا نزع أيها الضعيف من أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك فلما قالوا اليه  
 وعرفوه فقال هلا جرتموه وجرتموه عليه ونهرعوه ثم طرق الباب أعظم من الطرقة الاولى فنهض الثقلان  
 اليه بالعصى والسلاح وقصدوه ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال الرماة أما كنتم فأناملك الموت فخرجت  
 قلوبهم وذهبت حقولهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال  
 لهم الملك قولوا له ياخذ بدمي وعوضا عني فقال ملك الموت لا آخذ بدمي ولا أتيك الا من أجلنا لفرق  
 بينك وبين النعم التي جمعتها والاموال التي حوتها وخزنتها فعند ذلك تنفس الصعداء وبكى وقال  
 لعن الله المال الذي قد غرني وأضرني ومنعني عن عبادتي وكنت أظن انه ينفعني فبقى اليوم حسرة  
 على روبا الاذى وهاتنا آخر ج صغر الدين منه ويبقى لاحد اني قال فانطق الله المال وقال لا يسبب  
 تلغني العن نفسك فان الله تعالى خلطني وابالك من تراب وجعلني في يدك لتزودني لآخرتك وتصدق  
 بي على الفقراء والمساكين والصغار لتعبري بالربط والمساكين والجسور والقناطر لا تكون عونك في  
 الدار الآخرة وانت جمعتني وخزنتني وفي هواك أنفقني ولم تشكر لي بل كفرتني فلان ترحكتني  
 لاهدائك وانت بصرك وكذاه تله أي ذنب لي حتى تسبني ثم ان ملك الموت قبض روحه وهو على سريره  
 قبل أن يأكل الطعام فخرميتا ساقطان فوق سريره قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم  
 بغتة فاذا هم مبسوطون (وعما يصحكي) ان ملكا جبارا من ملوك بني اسرائيل كان في بعض الايام  
 جالسا على سريره فملكته فرأى رجلا قد دخل عليه باب الدار وله صورة منكرة فوهيته هائلة فانهاز من  
 همومه عليه وفرغ من هيئته فوثب في وجهه وقال من أنت أيها الرجل ومن أذن لك في الدخول على  
 وأمرك بالجي إلى داري فقال أمرني صاحب الدار وأنا لا يجيبني حاجب ولا أحتاج في دخولي على الملوك  
 إلى اذن ولا أرهب سياسة سلطان ولا كثرة أعوان أنا الذي لا يقرعني جبار ولا أحد من قبضتي فرار  
 أنا هازم الذات وفرق الجاعات فلما سمع الملك هذا الكلام خر على وجهه ودبت الرعدة في  
 بنيه ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال أنت ملك الموت قال نعم قال أقسمت عليك بالله الا أمهلتي يوما  
 واحدا لا استغفر من ذنبي وأطلب العذر من ربّي وأرد الاموال التي في خزائني إلى أربابها ولا أتحمل مشقة  
 حسابها وويل حقها فقال ملك الموت هيأت هيأت لا سبيل لك الى ذلك وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الاربعاء في قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملك الموت  
 قال لك هيأت هيأت لا سبيل لك الى ذلك وكيف أمهلك وأيامهم مترك محسوبة وأنفسك معدودة  
 وأوقاتك مشبوبة مكتوبة فقال أمهلني ساعة فقال ان الساعة في الحساب قد مضت وانت غافل وانقضت  
 وانت ذاهل وقد استوفيت أنفسك ولم يبق لك الا نفس واحد فقال من يكون عندي اذا نقلت الى الحدى  
 قال لا يكون عندك الا هلك فقال ما لي بعمل قال لا حرم انه يكون معك في النار ومصرك الى غضب  
 الجبار ثم قبض روحه فخرساقطاعن سريره ووقع الى الارض فحسب الفصحى في أهل ملكته وارتفعت  
 الاصوات وعلا الصياح والبكاء ولوعوا وما يصير اليهم من مخطوبه لكان بكاءهم عليه أكثر وهو يلهم  
 أشدوا ورفيع (وعما يصحكي) أن اسمه كندى القرنين امتاز في سفره بقوم ضغاة لا يملكون شيئا من أسباب  
 الدنيا وقد حفروا قبور موتاهم على أبواب دروهم وكانوا في كل وقت يتعهدون تلك القبور ويكنسون  
 التراب عنها وينظفونها ويرزونها ويعبدون الله تعالى فيها وليس لهم طعام الا الحشيش ونبات الارض  
 فبعث اليهم اسكندريز القرنين رجلا يستدعي ملكهم اليه فيجيبهم وقال مالي اليه حاجة فساروا والقرنين

اليه وقال كيف بالك وما أنتم عليه فاني لأرى لكم شيأ من ذهب ولا فضة ولا أجد عندكم شيأ من نعم الدنيا فقال له ان نعم الدنيا لا يسبع منه أحد فقال له اسكندر لم سخرتم القبور على أوابكم فقالوا لتكون نصب أعيننا فنظر اليها وتجدد ذكر الموت ولا ننسى الآخر وتذهب حب الدنيا من قلوبنا فلا نستقل بها من عبادة منافعها فقال اسكندر كيف تأكلون الحشيش قال لأننا نكره أن نجعل بطوننا قبوراً حيوانات ولأن لذات الطعام لا تتجاوز الحلق ثم مديه فخرج قعسان رأس آدمي فوضعه بين يدي اسكندر وقال له يا ذا القرنين أتعلم من كان صاحب هذا قال لا قال كان صاحبه ملكاً من ملوك الدنيا فكان ينظم رعيته ويعور عليهم وعلى الضعفاء ويستفرغ زمانه في جمع حطام الدنيا قبض الله روحه وجعل النار مرقه وجزأه ثم مديه ووضع قعفاً آخر بين يديه وقال له أتعرف هذا قال لا قال هذا كان ملكاً من ملوك الأرض وكان عادلاً في رعيته شقيقاً على أهل ولايته وملكه قبض الله روحه واسكنه جنة ورفع درجاته ووضع يده على رأس ذي القرنين وقال ترى أنت أي هذين الرأسين فيكي ذوا القرنين بكأشد يدأوضه الى صدره وقال له ان أنت رغبتي في محبتي سلمت اليك لوزارتي وقامت في عليكي فقال الرجل هيات هيات مالي رغبة في هذا فقال له اسكندر ولم ذلك قال لأن الحلق كلهم أعداؤك بسبب المال والملك الذي أعطيتهم وجميعهم أعداؤي في الحقيقة بسبب الفاقة والصعلة لأنني ليس لي ملك ولا طمع في الدنيا ولا في اليها طلب ولا فيها أرب وليس لي إلا القناعة حسب فضه اسكندر الى صدره وقبضه بين عينيه وانصرف **وعلمنا** أن الملك العادل أنوشروان أظهر يومان الايام أنه مريض وأنفذ قناته وأمناءه وأمرهم أن يطوفوا أقطار مملكته وأكناف ولايته وأن يتطلبوا لبنة عتيقة من قرية خربة ليتداوى بها وذلك لانهما وصفوا له ذلك فطافوا أقطار مملكته وجميع ولايته وتوعدوا اليه فقالوا ما وجدنا في جميع المملكة مكاناً خرباً ولا لبنة عتيقة فخرج أنوشروان بهذا وشكر الله وقال انما أردت أن أجرب ولايتي وأختبر عليكي لأعلم هل بقي فيها موضع خرب لا مظهر وحيث الله أن لا يبق فيها مكان الا وهو عامر قد تمت أمورها المملكة وانتظمت الاحوال ووصلت العماراة الى درجة الكمال وأدرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

**علمنا** كانت الليلة الخامسة والستون بعد الاربعة **علمنا** بلغني أي الملك السعيد أن الملك لاجع اليه أرباد دولته وقالوا له ما وجدنا في جميع المملكة مكاناً خرباً بشكر الله وقال الآن قد تمت أمورها المملكة وانتظمت الاحوال ووصلت العماراة الى درجة الكمال فاعلم أي الملك أن أولئك الملوك القدماء ما كانت همهم واجتهادهم في عمارته ولا يتهم الا لعلمهم أنه كلما كانت الولايات أعمرك كانت الرغبة أوفر لانهم كانوا يقولون أن الذي قاله العلماء ونطق به الحكماء صحيح لا ريب فيه حيث قالوا ان الدين بالملك والملك بالعدل والجنود بالمال والمال بالعمارة البلاد وعمارة البلاد بالعدل في العباد لما كانوا يوافقون أحد على الجور والظلم ولا يرضون لحتمهم بالعدوى علمناهم أن الرعية لا تثبت على الجور وأن البلاد لا اما كن تغرب اذا استولى عليها الظالمون وتتروى أهلها ويهربون الى ولايات غير هالويقع النقص في الملك وقيل في البلاد الدخيل وتختل الخزانة من الاموال ويتكدر عيش الرعايا لانهم لا يحبون جائر ولا يزال دعاؤهم عليه متواتراً فلا يتبع الملك بعمله وتسرع اليه دواعي مهلكته **علمنا** وعلمناكم أن في بني اسرائيل قاض من قضاتهم وكان له زوجة بدعية الجمال كثيرة الصون والصبر والاحتمال فاراد ذلك القاضي النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف أخاه على القضاء وأوصاه بزوجته وكان أخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكلف بها فلما صار القاضي توجع اليه لوروده اهن نفسها فاستعت واعتمت بالورع فكثر الطلب

الطلب عليها وهي تتمتع فلما يش منهن أخاف أن تغرب أخاه بصنيعه إذا رجع فاستدعى بشهو ووزور وشهدون عليها بالزنا ثم رفع مسئلتها إلى ملك ذلك الزمان فامر برحها فخر والمهاجرة وأقعدوها فيها ورحمت حتى غطتها بالحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت تن من شدتها فلما فر بها رجل يريد قرية فلما سمع أنيها قصد حافا فخرجها من الحفرة واحتفلها إلى زوجته وأمرها بعبادتها وأقامها فادواتها حتى شفيت وكان الأمر أول دفعته اليها فصار تكلفه ويبيت معها في بيت ثان فراها أحد الشطار فطمع فيها وأرسل برأودها عن نفسها فامتعت فعزم على قتلها فلما هابها بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة ثم هوى بالسكين إليها فوافق الصبي فذبحه فلما علم أنه ذبح الصبي أدركه الخوف فخرج من البيت وعصمه الله منه ولما أصبحت وجدت الصبي عندها مذبوحا وجاءت أمه وقالت انت الذي ذبحتي ثم ضربتها ضربا مبرحا فامسحها وأرادت ذبحها فلما زجرها وأنقذها منها وقال والله لم تفعل ذلك فخرجت المرأة فارتدت بنفسها لا تدري أين تتوجه وكان معها بعض دراهم فرت خربة والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع الا انه في قيد الحياة فقالت يا قوم ماله قالوا انما اصاب ذنبنا لا يقره الا قتله أو صدقة كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا الدراهم وأطلقوه فتاب على يدها ثم رضى نفسه ان يخدمها لله تعالى حتى يتوفاه الموت ثم بنى لها صومعة أسكنها فيها وسار يخطب ويأتممها بقوتها واجتهدت المرأة في العبادة حتى كان لا يأتيها امر بربض أو مصاب فتدعو له الا شفي من وقته \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

ثم فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الاربع مائة لم قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المرأة لما صارت مقصورة للناس وهي مقبلة على عبادتها في الصومعة كان من قضاء الله تعالى انه زل بالخير وجهها الذي رجعها طاعة في وجهه وأصاب المرأة التي ضربتها برص وابتلى الشاطر بوجع افعده وقبحه القاضي زوجها من حبه وسأل أخاه عنها فاخبره انها ماتت فأسف عليها واحتسب اعتداله ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من اطراف الارض ذات الطول والعرض فقال القاضي لأخيه يا أخي هلا قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء قال يا أخي احطئي اليها وسعها بها زوج المرأة التي زل بها البرص فسار بها اليها ومع أهل الشاطر القعد بخبرها فصاروا به اليها ايضا واجتمع الجميع عند باب صومعتها وكادت ترى جميع من يأتي صومعتها من حيث لا يراها أحد فانتظروا خادما لها حتى جاء ورغبوا اليه فأن يستأذن لهم في الدخول عليها ففعل فتنقبت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها وأخاه والصلص والمرأة وعرفتهم وهم لا يعرفونها فقالت لهم يا هؤلاء انكم ما تستريحون عما بكم حتى تعرفوا بذنوبكم فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه وأعطا ما هو متوجه اليه فقال القاضي لأخيه يا أخي تب الى الله ولا تمتر على مصيافك فإنه انفع لخلاصك ولسان الحال يقول هذا المقال

اليوم يجمع مظلوم ومن ظلمنا \* ويظهر الله سرا كان قد كتمنا

هذه امم قتل المذنبون له \* ويرفع الله من طاعانه زنا

ويظهر الحق مولانا وسيدنا \* هذا وان مخطئ العاصي وان دغما

يا ويح من جاهر المولى وأخطئه \* صككاه بعقاب الله ماعلا

يا طالب العز إن العز ويحكي في \* تقوى الاله فكأن بالله معتمدا

قال فعند ذلك قال أخو القاضي الآن أقول الحق فعلت بزيحك ما هو كذا وكذا وهذا ذنبي فقالت البرصا وأنا كانت عندي امرأ فتنسبت اليها ما لم أعلمه وضربتها بعد هذا ذنبي فقال القعد وأنا دخلت على امرأ لا قتلها بعد مرأودتها عن نفسها وامتناعها من الزنا فذبحت صبيها كل من يديها وهذا ذنبي



قالت المرأة اللهم كما رأيتهم ذل العصية تغارهم من الطاعة انك على كل شيء قدير فشفاعهم الله عز وجل وجعل  
القاضي ينظر اليها ويتلها قائلته عن سبب النظر فقال كانت في زوجة ولولا انها ماتت لقلت انها أنت  
فعرفته بنفسها وجعل يمدان الله عز وجل على مائة عليهما به من جميع شغلها ثم طفق كل من اخذ  
القاضي والامر والمرأة يسألونه المسألة فساحت الجيسم وعبدوا الله تعالى في ذلك المكان مع زوم  
خدمتها الى ان فرق الموت بينهم ﴿وعياصكي﴾ ان بعض السادة قال بينما أنا أطوف بالكعبة في ليلة  
مظلمة اذ سمعت صوت ذي حنين ينطق عن قلب حزين وهو يقول يا كريم لطفك القديم فان ظلي  
على العهد مقبم فتظاير ظلي لسماح ذلك الصوت تظاير اشرفت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا  
صاحبت امرأة فقلت السلام عليك يا أمنا فقلت وقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت أسألك بالله  
العظيم ما العهد الذي قلبك علي مقبم فقالت لولا أقسمت بالجبار ما أطلعتك على الاسرار وانظر ما بين  
يدي فتنظر فاذا بين يديها صبي قائم يغط في نومه ثم قلت خرجت وأنا حامل بهذا الصبي لاجل هذا البيت فركبت  
في سفينة فهاجت علينا الامواج واختلفت علينا الريح وانكسرت بنا السفينة فصبوت على لوح منها  
ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو في جري والامواج تضربني وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

سر ﴿فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الاربع مائة﴾ قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الجارية قالت  
لما انكسرت السفينة فصبوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو في جري  
والامواج تضربني اذ وصل الى رجل من ملاهي السفينة وحصل معي وقال لو والله لقد كنت أهوالك  
وأنت في السفينة والان قد حصلت معك فكنتيني من نفسك والاقذفتك في هذا البحر فقلت ويحك أما كنت  
للك عماريت تذكرة وهجرة فقال اني رأيت مثل ذلك مرارا ونجوت وأنا لا أباي فقلت يا هذا نحن في بليّة فترحو  
السلامة منها بالطاعة لا بالعصية فالحج على تخلفت منه وارادت ان أحاده فقلت له مهلا حتى ينالهم هذا  
الطفل فأخذ من حجرى وقذفه في البحر فلما رأيت جرأته وما فعل بالصبي طار قلبي وزاد كربى فرفعت  
رأسى الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقبلة حل بينى وبين هذا الاسد انك على كل شيء قدير فوالله  
ما فرغت من كلامى الا وادبته فطلعت من البحر فاختطفته من فوق اللوح وبقيت وحدى وزاد كربى وحزنى  
اشفاقا على ولدى فأندت وقلت

قرت العين حبيبي ولدى \* ضاع حيث الوجد وأهوى جلدى  
وأرى جسمي غربقا وغدت \* بالتباع الوجد تشوى كبدى  
ليس لى كرتى من فرج \* غير الطافك يا معتمدى  
أنت يا رب ترى ما حل برى \* من غرامى بفراقى ولدى  
فالحج النمل وكن لى براهما \* فرجائى فيك أقوى عددى

فبقيت على تلك الحال حتى ما لبس له فلما كان الصباح بصرت جلع سفينة تلوح من بعد فجازالت الامواج  
تقدفتى والرياح تسوقى حتى وصلت الى تلك السفينة التى كنت ارى قلعا فافخذنى اهل السفينة  
ووضعتني فيها فنظرت فاذا ولدى بينهم فتراميت عليه وقلت يا قوم هذا ولدى فمن أين كان لكم قالوا بينما  
نحن نسرى في البحر اذ حبست السفينة فاذا دابة كانها المدينة العظيمة وهذا الصبي على ظهرها يص اهلها  
فأخذناه فلما سمعت منهم ذلك حدثهم بعضتى وما جرى لى وشكرت لى عى ما أنانى وطاهدته على  
أن لا أبرح من بيته ولا أنتنى عن خدمته وما سألته بعد ذلك شيئا الا اعطانيه فعدت يدي الى كيس النقطة  
وأردت

وأردت أن أعطيها انصافاً اليك عنى بإبطال أنا أحدك بافضاله وكرم فعله وأخذ الرعدة على يد غيره فلم أقدر على أن أقبل منى شيئاً فتركها وانصرفت من عندها وأنا أنشدوا قول هذه الأبيات  
 وكلم من لطف خفي \* يدق خفاء عن فهم الذكي \* وكلم بصراً من بعد صر  
 وفرج لوعة القلب الشهي \* وكلم عسى تعانسه صباها \* فتقبه السرة بالعشى  
 إذا ضاقت بك الأسباب يوماً \* فتق بالواحد الصد العلى \* تشفع بالنبي فكل عبس  
 \* يغور إذا تشفع بالنبي \*

وما زالت في عبادته بهاملازمة بيته إلى أن أدركها الموت وهو ما يحيى في أن الملك بن دينار رحمه الله تعالى قال للقبس عند المطر بالبصرة فترجسنا حتى مراراً فلم نر أثر الأجابة فنفرحت أنا وعطاء السلي ونايت البنائي ولججى البكاء ومحمد بن واسع وأيوب السختياني وحبيب الفارسي وحسان بن أبي سنان وعنتمة الغلام وصالح المزني حتى صرنا إلى المصلى وخرجت الصبيان من المكاتب واستقينا فلم نر أثر الأجابة فانتصف النهار وانصرف الناس وبقيت أنا وأبنايت البنائي بالمصلى فلما أظلم الليل بصربنا بأسود طليع الوحر رقيق الساقين عظيم البطن فدأقبل عليه مترد من صوف إذا قوم جميع ما كان عليه لا يساوى درهمين فخامهما فتوتاً ثم أتى الحراب ففصل ركعتين خفيفتين كان قيامه موكوعاً ومجوداً فبعها سواه ثم رفع طريقه إلى السماء وقال الهى وسيدى ومولاى إلى كم ترد هبادك فيما لا يقص ملكك أنفد ما عندك أم فنت خرائك ملكك أمضيت عليك بمجيدك إلى الاستقينا فغيتك الساعة قال فقام الكلام حتى غيبت السماء وجاءت بطركا فواء القرب ولم تخرج من المصلى الا ونحن نفقوس في الماء للركب \* وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الأربعين قال لي قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه قال فقام كلامه حتى غيبت السماء وجاءت بطركا فواء القرب ولم تخرج من المصلى الا ونحن نفقوس في الماء للركب وبقيتنا نجيب من الأسود قال ما لك فترجست له وقلت ويحك يا أسود أما سمعتى عما قلت فالتفت إلى وقال ما ذا قلت فقلت له ذلك يعجلنى وما يدريك أنه يجيدك قال فقال لي تع عنى يا من اشتغل عن نفسه فأنت كنت أنا نحن أيدى بالتوحيد وخصنى بعرفته أفتراه أيدى بذلك إلا لجنبتى ثم قال مجتلى على قدر محبتى له فعلت له قف على فليلا رحك الله فقال ابنى علوك وعلى فرض من طاعة ملكى الصغير قال لمعلنا تفقوا أثره على البعد حتى دخل دار الخناس وقد مضى من الليل نصفه فطال علينا النصف الثانى فذهبنما فلما كان الصباح أمينا الخناس وقلنا أهندك غلام تبيعه لنا لأجل الخدمة قال نعم هندی فبجواما غلام كلهم للبيع قال وجعل يعرض علينا غلاما بعد غلام حتى عرض سبعين غلاما ولم أراض به فيهم فقال ما عندى غير هؤلاء فلما أردنا الخروج دخلنا بجرة خربة خلف داره فإذا الأسود قائم قلت هو ررب الكعبة فرجعت إلى الخناس وقلت يعنى هذا الغلام قال يا أبا يحيى إنه غلام مشوم نكد ليس له في الليل همه الا البكاء في النهار الا الندم قتل لذلك أريده قال فدعا فخرج وهو يتنأى فقال لي خذ ما شئت بعد أن تبرئ من عبويه كلها قال ولست بته بشرين دينار أو قلت ما سمعته قال يمون فأخذت يده وناطقت فترجس فيه المنزل فالتفت إلى وقال لي يا مولاى الصغير لماذا اشتريتني فأنا فراقه لا أصلح لخدمة المؤمنين فقلت له اغنا اشتريتك لأخدمك بنفسى وعلى رأيتى فقال لي ولم ذلك فقلت ألت صاحبنا البارحة بالمصلى فقال وهل أطلعت على قلت أنا الذى اعترضتك البارحة في الكلام قال لمعل يعشى حتى دخل مسجدافصل ركعتين ثم قال الهى وسيدى ومولاى سر كان بينى وبينك أطلعت عليه

المخلوقين وضجعتني فيه بين العالمين فكيف يطيب الآن عيشي وقد وقف على ما كان بيني وبينك غيرك  
أقسمت عليك ألا ما قبضت بروحي الساعة ثم مجتهداً تنتظره ساعة فلم يرفع رأسه لمحركته فإذا هوة دعات  
رحمة الله تعالى عليه فحدث يديه ورجليه ونظرت إليه فإذا هو ساحل وقد غلب البياض على السوداء  
ووجهه يستبرو ويبدو ثملاً فينما نحن نحب من أمره وإذا شاب قد أقبل من الباب وقال السلام عليكم  
عظيم الله أجراً وإياكم في أخينا آمين هالك الصكر فكأنهم فيه فنادوني ثوبين ماراًيت مثلهم ما قط  
فكأنهم ما قال مالك فقبضه الآن يستسقي به وتطلب الخواجج من الله عز وجل لديه (وما أحلى ما قال  
بعضهم في هذا المعنى)

جمال قلوب العارفين بروضة \* معاوية من دونها حجب الرب  
إذا اثر بواقها الرقيق خراجها \* بتسليم راح الأتس باقة من قمر  
سرى سرهم دين الحبيب وبينهم \* فأضحي مصوناً عن سوى ذلك القلب

وعما يحكي أنه كان في بني إسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتمع في عبادته به وزهد في دنياه وأزالها  
عن قلبه وكانت له زوجة مسعدة له على شأنه مطبعة له في كل زمان وصكاً يبيعان من حل الأطباق  
والمرأوح يعملان التهاز كلفا إذا كان آخر التهاز خرج الرجل بماعلاه في يده ومشي به يمر على الأزقة والطرق  
يلتقي مشتر يبيع له ذلك وكأما يبيعان الصوم فأصبحا في يوم من الأيام وهما صائمان وقد صلا يومهما  
ذلك فلما كان آخر التهاز خرج الرجل على عادته ويده ماعلاه يطلب من يشتري منه مقر يباب أحد أبناء  
الديناو أهل الرافهة والجاهو كان الرجل وضى الوجه جميل الصورة فرأته امرأة صاحب الدار فعشقتة  
ومال قلبها إليه ميلاً شديداً وكان زوجها غائبا قد عت خادمتها وقالت لها طلقك تحصيلين لي ذلك الرجل  
لتأني به ههنا فخرحت الخادمة إليه ودهته تشتري منه ما يسد مورده من طرفة \* وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الأربعين قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادمة  
خرجت إلى الرجل ودهته وقالت أدخل فإن سميتي تريد أن تشتري من هذا الذي بيدك شيأ بعد أن  
تختبر وتنتظر إليه فتقبل الرجل أنها صادقة في قولها ولم يرد في ذلك بأساً فدخل وقعه عدكاً \* ثم فأنقلت  
الباب عليه وخرجت سيدتهم يدينها وأمسكت به لانيه وجذبت وأدخلته وقالت له كمذا أطلب خلوة منك  
وقد هيل صبري من أجلك وهذا البيت مجر والطعام مجر وصاحب الدار غائب في هذه الليلة وأنا قد وهبت  
لك نفسي ولطاماً طلبتي الملوك والرؤساء وأصحاب الدنيا ولم ألثفت لأحد منهم وطال أمرها في القول  
والرجل لا يرفع رأسه من الأرض حياء من الله تعالى وخوفاً من ألم عقابه كما قال الشاعر

ورب كبيرة ما حل بيني \* وبين ذكوبها إلا المياء  
وكن هو الدواء لحلوككن \* إذا ذهب المياء فلا دواء

قال وطعم الرجل في أن يخلص نفسه منها قبل قد رفق قال أريد منك شيئاً قالت وما هو قال أريد ما طاهر  
أصعبه إلى أهلي موضع في ذلك لا أقضي به أمراً أو أغسل به درناحاً لا عني أن أطلعك عليه فقالت الدار  
متسعة ولها خبايا وزوايا وببيت الطهرة معد قال ما فرضي إلا الارتفاع فقالت لخادمتها اسعدي به إلى  
المنظرة العليا من الدار فصعدت به إلى أعلى موضع فيها ودفعته آتية المأمورة تركت فترواً الرجل وصلى  
ركعتين ونظر إلى الأرض ليلقي نفسه فراه بعيد تخاف أن لا يصل إليها إلا وقد تنزق ثم تفكر في مصيبة  
الله تعالى وعقابه فها هو عليه بذل نفسه وسلك دمه فقال الهى وسيدى ترى ما تزلبي ولا يفتني عليك حالي

انك على كل شيء قدير ولسان الحال يشهد بقول في المعنى

أشار القلب بمصوبك والخمير \* وسر السرانت به خبير  
وإني إن نطقت بكم أنادي \* وفي وقت السكوت لكم أشير  
أيامن لا يضاف اليه ثمان \* أباك الواله الصب الفقير  
ولي أمل تحققه ظنوني \* ولي قلب كما غدى يطير  
وبذل النفس أصعب ما يلاقي \* فان قدرته فهو السير  
وان تمنن وتمنني خلاصي \* فانت عليه بأملتي قدر

ثم إن الرجل ألقى نفسه من أعلى المتفرقة فبعث الله اليه ملكا احتضله على جناحه وأثره إلى الأرض سالما دون أن يناله ما يؤذيه فلما استقر بالأرض حمد الله عز وجل على ما أولاه من عهته وما أناله من رحمته وسار دون شيء إلى زوجته وكان قد أبطا عنها فدخل وليس معه شيء فساأته عن سبب بطشه فخرج به في يده ومقل به وكبير جميع بدون شيء فأخبرها بما عرض له من الفتنة وأنه ألقى نفسه من ذلك الموضع فقبضه الله فقالت زوجته الحمد لله الذي صرف عني الفتنة وحال ينيك وبين الحنة ثم قالت يا رجل إن الخير إن قد تعودوا ما أن فوق قد تعودوا في كل ليلة فان رأينا الله دونناهم اننا بلا شيء ومن شكر الله كنتم ما نحن فيه من الخصاصة وصال صوم هذه الليلة باليوم الماضي وقيامه الله تعالى فقامت إلى التتور وملائكة حطابا بأمرته لتغالب به الجارات وأنشدت تقول هذه الايات

ما كنتم ما مني من خسراني وأصطفى \* واضرم ناري كي أغالط جبراني  
وأرضى بما أنصني من الحكم سيدي \* عساه يرى ذلي اليه فيرضاني

\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للبعين بعد الاربعاء قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المرأتنا أضرمت النار فخالط الجبران فمضت هي وزوجها وقوماً وقاما إلى الصلاة فاذ امرأتهم جاراتها مستأذن في أن توقعن تنورهما فقال لها شأنك والتنور فلما دنت المرأتهم التنور لئلا تاذن انزلت يا فتاة أدركي خبرك قبل أن يحترق فقالت امرأة الرجل زوجها أصعبت ما تقول هذه المرأة فقال قومي وانظري فقامت وتوجهت للتنور فاذ امرأة من خبرتي أبيض فأخذت المرأة الارغفة ودخلت على زوجها وهي تشكر الله عز وجل على ما أولى من الخير العميم والمن الحميم فأكلت من الخبز وشربا من الماء وحمد الله تعالى ثم قالت المرأة لزوجها تعال نضع الله تعالى ساء أن عين علينا بشيء يغف لنا عن كد المعيشة وتعب العمل ويعيننا على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فدخل الرجل به وأمنت المرأة على دعائه فاذا السقف قد انفرج وزلت يا فتاة أضاء البيت من نور هاترا وأشكروا ثناء وسر ابتكالي يا فتاة تقصروا كثيرا وسليما ما شاء الله تعالى فلما كان آخر الليل ناما قرأت المرأة في منامها كأنها دخلت الجنة وشاهدت منابر كثيرة مصفوفة وكراشي منصوبة فقالت ما هذه المنابر وما هذه الكراشي فقيل لها هذه منابر الانبياء وهذه كراشي الصديقين والصالحين فقالت وأين كراشي زوجي فلان فقيل لها هذا فنظرت اليه فاذا في جانبها ثم قالت وما هذا النمل فقيل لها هو نمل الياقوتة النازلة عليكم من سقف بيتك فانتبهت من منامها وهي يا كيسة حزينة على نقصان كراشي زوجها بين كراشي الصديقين فقالت أيها الرجل أدع ربك أن يردهذه الياقوتة إلى موضعا فكا بداء الجوع والسكنى في الايام القلائل أهون من نمل مسكر سيلك بين أصعب الفضائل فدعا الرجل ربها فها الياقوتة قد طارت صاعدة إلى السقف وهما ينظران إليها وما رالا

على قهرها وعبادتها حتى تقي الله عز وجل ﴿وَمَا يَكُنْ لَكَ أَنْ تَحْجِجَ﴾ أن الحاج بن يوسف التقى كنان يطلب رجلا من الأكراد فحضر بين يديه قال أي عذرة قد أمكن الله منك ثم قال أحملوا إلى الصبح وقيدوه بقيد شق تعيل وانوا عليه بيتا لا يخرج منه ولا يدخل اليه فيه أحد فأخذ الرجل للصبح وأحضر الحداد والتفد فكان الحداد إذا ضرب بطرقته يرفع الرجل رأسه وينظر إلى العمامة ويقول ألا له الخلق والأمر فلما فرغ منه بنى السجنان عليه البيت وتر كفيه وحيداً فريداً فدخله الوحيد والنحول ولسان حاله يشتد ويقول

يا امرأه السر يد أم تمرادي \* وعلى فضلك العيب اعتمادى

ليس يفتنى عليك ما أتيسر \* لحظة منك يفتنى ومرادى

مجنونى وبالقوى فى المصطفى \* ويح نفسى لفرقتى وانفرادى

ان أكن مفردا فذكرك أنسى \* وسعيرى اذا لمعت رقادى

أوتصكن راضيا قلست أبالى \* أمت ندى عما حواه فؤادى

فلما بنى الليل أبقي السجنان حرسه عنده وذهب إلى بيته ولما أصبح جاءه وتقد الرجل فاد اليد مطروح والرجل ليس له خبر لخاف السجنان وأيقن بالموت فصار إلى منزله وودع أهله وأخذ كفته وحشوته في كفه ودخل على الحاج فلما وقف بين يديه شتم الحاج راحته الخنوط فقال ما هذا قال يا مولاي أنا جئت به قال وما حلت على هذا فأخبر بخبر الرجل \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح ﴿فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الأربعمائة﴾ قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السجنان لما أخبر الحاج بخبر الرجل قال له ويحك هل سمعته يقول شيئا قال نعم كان إذا ضرب الحداد بالمطرقة ينظر إلى السماء ويقول ألا له الخلق والأمر فقال الحاج أو ما علمت أن الذى ذكره أنت حاضر سرحه وأنت منه غائب وقد أتشد لسان الحلال في هذا المعنى وقال

يا رب يسكنكم من بلاه قد ذهبت به \* عني ولولاك لم أتعذر ولم أقم

فكم وكم من أمور لست أحصرها \* تحببني من بلاها كم وكومكم

﴿وَمَا يَكُنْ لَكَ أَنْ تَحْجِجَ﴾ أن رجلا من الصالحين بلغه أن عذبة كذا وكذا أحدا إذا دخل يده في النار ويأخذ الحدادة لخماتها فقلنا تعذر عليه النار فقصص الرجل تلك المدة يسأل عن الحداد فدل عليه فلما نظره وتامله وأدب صنم ما قد وصف له فلمهله حتى فرغ من عمله وأتم وسلم عليه وقال له انى أريد أن أكون الأبله شيقا فقال حبلى كرامة فأخذه إلى منزله وتغشى معه وناما جميعا فله بره أثر قيام ولا عبادة فقال فى نفسه لعله يستترقني فبات عنده نائمة وثالثة فرأه لا يزال على القرض لا السخن ولا يقوم من الليل إلا القليل فقال له يا أخى انى سمعت ما أكرمتك به ورأيت به أبا يهلك ثم نظرت الى اجتهدك فلم أزلك عمل من تظهر عليه الكرامات فمن أين لك هذا قال انى أحدتك بسببه وذلك انى كنت قولت بجارية وكنت بها كلفا فرأدتها عن نفسها كثيرا فلما أقدر عليها الاعتصامها بالورع لحقت سنة قط وجوع وشدة تقدم الطعام وعظم الجوع فبينما أنا أقعد أذقرع الباب فخرج فخرجت فإذا هى واقفة قالت يا أخى أما بيني وجوع شديد وقد رفعت اليك رأسي لتطعمني فله فقلت لها أما علمين ما كان من حبك وما قاسيت من أجلك فأنانا لا أطعمك شيئا حتى تتمكنين من نفسك فقلت الموت ولا معصية لله ثم رجعت وهادت بعد يومين فقالت لي مثل مقالها الأولى وقلت مثل جوابى الأول فدخلت وضعت في البيت وقد أشرفت على الحلاك فلما جعلت الطعام بين يديها ذرفت عينها وها قالت أطعمني فله عز وجل فقلت لا والله إلا أن تحكيه من نفسك فقالت الموت خير لي من عذاب الله تعالى وقلت وتركت الطعام \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الأربعمائة ﴾ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن المرأة قالت  
لرجل حين أتاها بالطعام ألعني لله عز وجل فقال لا إلا أن تحكي لي من نفسك فقالت الموت ولا هذاب  
الله ثم قامت وتركها الطعام وخرجت ولم تأكل شيئا ورجعت فحول هذه الآيات

أي واحد احسانه محل الملقا \* بسبحك ما أشكو بعينك ما أتقي  
فقد صدقني شدة وخصاصة \* ونزلني ما بعينه يمنع النطقا  
كأن ظمآن ترى الماء عنه \* فلا عنه تروى ولا ثمرة يبقى  
تنارني نفسي إلى نيل أسكنه \* لاذت بها نفسي وعصيا نهايتني

ثم انهما قابتا يومين وأتمت قمرع الباب فخرجت فإذا الجوع قد قطع صوتهما فقالت لي يا أخ فقد أعينني  
الحبل ولا أقدر على إبداء وجهي لأحد من الناس غيرك فهل تطعمني لله تعالى فقلت لا إلا أن تحكي لي  
من نفسك فدخلت وقعدت في البيت ولم يكن عندي طعام حاضر فلما نزع الطعام ورجلته في القصعة  
تداركتني الله تعالى بلطفه وظلت لنفسى وبجلى هذه امرأة ناقصة عقل ودين غشع من الطعام ولا قدرتها  
على الصبر دونه لما نال من الجوع وهي ترد المرتجعة الأخرى وأنت لا تنتهي عن مصيبة الله تعالى فقلت  
اللهم إني أتوب إليك ما خطر بنفسى فسمعت بالطعام ودخلت عليها وقلت لها كلي ولا بأس عليك فأنه  
الله عز وجل فرقت حينها إلى السماء وقالت اللهم إن كان هذا صاذا فاحرم عليه الشاقي الذي لا يؤاخره  
أنك على كل شيء قدير وبالأجابة جدير قال فخرتها وقت لا زيل النار من الكافرون ولكن الوقت وقت  
فصل الشتاء والبرد فوقت جمر على بدني فلم أجدها لما بقدر الله عز وجل فوقع في نفسي أن دعوتها  
أجبت فأخذت الحجر بكفي فلم تعرقني فدخلت عليها وقلت ابشري فإن الله قد أجاب دعوتك \* وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الأربعمائة ﴾ قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الحداد قال  
قد دخلت عليها وقلت لها ابشري فإن الله قد أجاب دعوتك فقلت القرفة من بها وقالت اللهم كما أرتني  
مرادي فيه وأجبت دعوتي فقبض روعي أنك على كل شيء قدير قبض الله روحها تلك الساعة ورحمة  
الله عليها وأنشد لسان الحال في هذا المعنى وقال

وهت فاجلب ولا دعاها \* وناب على غوى قد دعاها \* أراها سؤلها فيه استنانا  
وأناها كخشاقت منها \* أتمه ليا به ترجو قولا \* وتصد لكربة دهرها  
فمال إلى غوايته وأهوى \* لشهوة وأمل منهاها \* ولم يعلم مراد الله فيه  
وتوبته أتمه وما واهها \* قضيا الله أرزاق فنلا \* وتأنبه أناها

﴿ وحكي ﴾ أنه كان في بني إسرائيل رجل من العباد المشهورين بالعبادة المصومين الموصوفين بالزهادة  
وكان إذا دعا ربه أجابه وإذا سأله أعطاه وأما مناه وكن سياحا في الجبال قوام الليل وكان الله سبحانه  
وتعالى قد مضى به صبابة تسير معه حيث يسير وتسكب عليه ما منهمرا فيتموا منه ويشرب لما زال على  
ذلك إلى أن اهترأه فتور في بعض الأوقات فأزال الله عنه صبابة وحبب عنه ما أبنته فصكر ذلك حبه  
وطال كده وما زال يستناق الذين الكرامة الممنون بها عليه ويحسروا سؤا سؤا يتلف فقام ليلة  
من الليالي فقبيل له في نومته من شئت أن يرذل الله عليك صبايتك فقصص الملك الفلاني في بلد كذا وكذا  
واسأله أن يدعو لك فان الله سبحانه وتعالى يردها عليك ويسرقها إليك بركه دعواته الصالحات وأنشد  
يقول هذه الآيات



ما هلا من الخوص وسار به الى السوق فباعه بقرط واشترى به خبزاً وقللاً وأتى بهما فأنطرت معهما  
وغت عندهما فقاما من نصف الليل يصلان ويكبران فلما تكلم الصخر قال الملك اللهم ان هذا عبدك يطلب  
منك ان ترد صحابته عليه وأنت على ذلك خذ اللهم أرواجاً به وأردو عليه صحابته قال وأمنت المرأة فآذا  
الصباح قد نشأت في السماء فقال لي البشارة وقد عثما وأنصرفوا والصحابة تسير معي كما كنت غائباً بعد  
ذلك لا أسأل الله تعالى بحرمته ما شئت إلا أجابني وأنشأت أقول هذه الايات

وان لربي صفة من عبيده \* قلوبهم في روض حكمته تجسرى

وأبدانهم قد أسكنت حرركاتها \* لما في صدورهم من خالص السر

تر لهم صغولاً مشعين لربهم \* بحيث يرون الغيب بالغيب كالهمسر

«(وحكى)» أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جهز جيشاً من المسلمين فجاء العدو فقبل  
السام فهاصر واحضامن حصوناً حصاراً شديداً وكان في المسلمين رجلان أخوان قد آتاهما الله تعالى  
حدوة جراً من على العدو وكان أمير ذلك الحصن يقول لاقباله ومن بين يديه من أبطاله لو أن هذين المسلمين  
ختلوا وقتلا لكفتيتكم من سواهما من المسلمين قال لما رأوا ينصبون لهما الحصا يد ويصطلون عليهما  
بالكنايد ويحيطون بالمكان ويكثرون الكوامن الى أن أخذ أحدهما أسيراً وقتل الآخر شهيداً  
فاحتمل المسلم الأسير الى أمير ذلك الحصن وانظر اليه قال ان قتل هذا الصبيته وأن رجوعه الى المسلمين  
لكريهته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الأربعين التي قالت بلفظي أيها الملك السيد أن الصدوق لما  
حاول المسلم الأسير الى أمير ذلك الحصن ونظر اليه قال ان قتل هذا الصبيته وأن رجوعه الى المسلمين  
لكريهته ووردت له دخل في دين النصرانية هو وأعضدا فقال بطريق من بطارقه أيها الأمير أنا أقتنه  
حتى يرتد عن دينه وذلك ان العرب تكره الصبيوات والنساء ولي بنت لها جمال وكلا فلوراً هالاً فتزدهما  
فقال هو مسلم البك فاحله لعله في المنزلة وألبس الصبيته من الثياب ما زاد في زينتها ورحلها ليراه بالرجل  
وأدخله المنزل وأحضر الطعام ووقت الصبيته النصرانية بين يديه كالمادة المطبوعة لسيدتها تنتظر أن  
يأمرها بأمر فتتله فلما رأى المسلم ما تزل به اعتمى بالله تعالى وغض بصره واشغل بعبادته ومواساة  
القرآن وكان له صوت حسن ونغمة مؤثرة في النفس فأحبهته الصبيته النصرانية حباً شديداً وكانت به  
كلها عظيم ما زال كذلك سبعة أيام حتى صارت تقول ليته يرضى بدخولي في الاسلام ولسانها لها يشد  
هذه الايات

أعرض عني والفتوا ذلك يصبو \* فدأؤكم قضى ومثواكم القلب

وانى لارضى أن أفرق رقتي \* وأترك ديناً دونه الصلوات العذب

وأشهد أن الله لا رب غيره \* بذات البرهان وارفع الريب

عسى أنه يقضى بوملة معرض \* ويسر قلباً شفه الشوق والحب

قد تفتح الأبواب بعد تعلق \* ويعطى الأمان من ندوة الكرب

فلما هيل سبورها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت أسألك بدينك ألا ما سمعت كلامي فقال وما  
كلامك قالت اعرض على الاسلام فعرضه عليها وأسألت ثم ظهرت وعلمها كيف تعمل فلم تعلق ذلك  
قالت يا أخا غياضاً كل دخول في الاسلام ببسبك وإبنتاه قربك فقال لها ان الاسلام يمنع من النكاح  
الابن هادين هادين ومهر وولي وأنا لا أجسد الشاهدين ولا الولي ولا المهر فلو تمحلت في غير وجه من هذا



الموضع لجوت الوصول الى دار الاسلام واعاهدك على أن لا يكون لى زوجتى الاسلام غيرك فقالت أنا  
احتمل لذلك ثم دعت أباهما وأمهاتهما وقالت لهما ان هذا السبل قد لان قلبه ورجع في الدخول في الدين وقد  
مرضت عليه نفسي فقال ان هذا لا يتفق لى فى بلد قتل فيه أخى فلو خرجت منه ليتسلى قلبي فطعت ما هو  
المراد منى ولا بأس ان تغربانى مع ما لى بلد أخرى فأتى منة تكلموا وللت ماتر بدونه قال شئى والدها لى  
أميرهم وعرفه فصر بذكرهم وروا كبيرا وأمر بانتراجهما مع لى القرية التى ذكرت فغربا فخلصا وصلا لى  
القرية فبقيا يومهما من الليل عليهما أخذانى الرحيل وقطع السبل كما قال بعضهم  
وقالوا قد نامنا رحيل \* قتلتمكم اهتد بالرحيل  
وعلى غير جوب القفر شغل \* وقطع الأرض ميلا بعد ميل  
لئن نلن لى الاحبة فموا أرض \* رجعت بهامن ابناء السبل  
وأجعل فحومهم شوفى دليلا \* فتدبى الطريق بلاد لى

وآمد لى شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
وقد لما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الأربعين \* قالت بلغنى أنها الملك السعيد أن السلم  
الاسير والصبيته قاما بئناك القرية التى دخلها ببيعة يومها ولما جن عليهما الليل أخذانى الرحيل وقطع  
السبل وصارا ليلتهما تلك وكان الشاب قد ركب جوادا سابقا وأردفها خلفه فإزال يقطع الأرض حتى  
قرب الصباح قال بهامن الطريق وأترها وتوشأ وصلية بينهما ما كذا ذلك اذ سمعا قسعة السلاح  
ومصلية للجهم وكلام الرجال وحواقر الخيل فقال لهما يا فلانة هذا بسم النصارى قد أدركنا فأتناكون  
الحيلة والفرس قد كل دمل حتى لا يحدروا أن يخطوا باعنا فقال لى ويحك أفرعت وخفت قال نعم قالت فإن  
ما سكنت قد تدبى به من قدر ترك وبها لى المستفيضة تعال تنتزع اليمودعه لعله يغيثنا بغيائه  
ويتسدا ركننا بلطفه سبحانه وتعالى فقال لى نعم وانه ما قلت فأخذانى التضرع لى الله تعالى وجعل ينشد  
ويقول هذا البيت

انى اليك مدى الساعات محتاج \* لو كنت فى مفرق الاكليل والتاج  
وأنت حاجتى الكبرى فلو نظرت \* بما أردت ينى لم يبق لى حاج  
وليس عندك شئ أنت مانعه \* بل سبل جودك سبل ونجاج  
لصكنى أنى أنحجب بعصيتى \* وفور عفوك يا ذا السلم وهاج  
يا فارج المسم فرج ما بليت به \* فن سواك لهذا المسم فراج

قال فيمنما هو يدعوا والمجارية تؤمن على دعائه وجيف الخيل تقرب منهما اذ سمع الفتى كلام أخيه  
الشهيدا فالتول وهو يقول يا أخى لا تخف ولا تحزن فالوفد وفدا لله وملائكته أرسلهم اليك ليشهدوا  
عليك بالى الترويع وابالله تعالى قد باهى بك ملائكته وأعطاك أجر السعداء والشهداء وطوى لك  
الأرض وانك تصعب بحبال المدينة فإذا اجتمعت بعمر بن الخطاب رضى الله عنه فأقر عليه السلام  
منى وقل له جزاك الله عن الاسلام خيرا فلقد نهضت واجتهدت ثم رفعت الملائكة أسواتها بالسلام عليه  
وعلى زوجته وقالوا ان الله تعالى زوجها منسلك قبل أن يخلق أباك آدم عليه السلام بالى عالم قال  
فغشيهما البشر والسرور والامن والحبور وزاد اليقين وثبتت هداية المتقين ولما طلع الفجر وصليا  
الصبح وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يغسل بصلاة الصبح ورجعا دخل الحراب وخطبهم رجلا لى  
فيبتدى بسورة الانعام أو بسورة النساء فيبتدئ بالاقدم ويتوشأ الترويض ثم بآتى البعيد فآيت الرعدة  
الاولى

الاولى والا مصدق امتد الأمن الناس فيصل الى الركعة الثانية بسورة خفيفة بوجز فيها قلما كان ذلك اليوم صلى في أوله كعت بسورة خفيفة أو جز فيها في الثانية كذلك قلما سلم نظر الى أصحابه وقال اخرجوا بنا لتلقى العربين فحجب أصحابه ولم يفهموا كلاما مفقودا بهم خلفه حتى خرج الى باب المدينة وتكون الشاب عندما ظهر له النور ورأى أعلام المدينة أقبل نحو الباب وزوجته خلفه فظنهم والمسلمون فسلموا عليه فادخلوا المدينة أمرهم رضي الله عنه أن تصنع ولية فخر المسلمون وأكلوا ودخل الشاب بعروسه ورزقه الله تعالى منها أولادا \* وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الاربع مائة \* قالت بلقيس يا أبا الملك السعيد أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أمر أن تصنع ولية فخر المسلمون وأكلوا ودخل الشاب بعروسه ورزقه الله منها أولادا يا ثاقلون في سبيل الله ويحفظون أنسابهم لغتهم وما أحسن ما قيل في هذا المعنى أراك على الأبواب تبكي وتشتكي \* ومالت دون الطالبين جواب أصابتك عين أم دعتك لمة \* فصدل عن باب الحبيب حجاب صبح اليوم يامسكين والجمع يذكر \* وتبمثل ما تلب الورى وأنا بوا عسى مطر الغفران يغسل ما مضى \* ويهيم بأرباب الذنوب ثواب قد قبلت المأسور وهو مقيد \* ويعتق من ضمن العقاب رقاب

ومازالوا في أرغد هيش وأنهم سرور الى أن أطلعهم هازم الذات ومفرق الجساث \* وهما يحكي أن سيدي ابراهيم الخواص وحمة الله عليه قال طالتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الكفار فكففتها فلم تكف وتكفف وحملت على نفي هذا الخاطر فلم يتف فخرحت أخترق ديارها وأجول أقطارها والعناية تكثفتي والراية تقضي لا ألقى نصرا ثيا لا غصن ناخره عني وتباعدتني الى أن أتيت مصر من الأمصار فوجدت عند بابها جماعة من العبيد عليهم الاسلحة وبأيديهم مقامع الحسد فقلنا رأوني قاموا على القدم وقالوا الى أطييب أنت قلت نعم فقالوا أجب الملك واحتلوني اليه فإذا هو ملك عظيم ذو وجه مسيم فلما دخلت عليه نظر الى وقال أطييب أنت قلت نعم فقال احطو اليها هرقوه بالشرط قبل دخوله عليها فأتوا جوف وقالوا ان الملك ابنة قد أسأها لعلل شديد وقد أعيى الأطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها لم يفلح ولم يفلح طبه الا قتله الملك فأنظر ما ذا ترى قلت لحسن ان الملك ساقني اليها فادخلوني عليها فاحتلوني الى بابها فلما وصلت قرقوه فاذا هي تتادى من داخل الدار ادخلوا على الطبيب صاحب السر الحبيب وأنشدت تقول

افحصوا الباب ففجاءه الطبيب \* وانظر وانصوى في سر عجب  
فلكم مقرب مبتعد \* ولكم مبتعد وهو قريب  
كنت فيما بينكم في غربة \* فلزاد الحسنى أنسى بغريب  
جمعتا نسبة دينية \* فسترى أي محب وجيب  
ودعاني لتسلاق ادعيا \* حبيب العاذل عنار الرقيب  
فأتر كواء فدخلوا الوهم \* اتنى يا ويحك لست أجيب  
لست ألوى نحو فان غائب \* انما قصدي باق لا يغيب

قال فاذا سمع كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل فدخلت فاذا كنت مبسوط بالفرح الراحين وستر مضروب في ذوايته ومن خلفه أنباض عيون يخرج من هيكلي خفيف بلحلت بلزاه الستر وأدوت أن أسلم

فقد كثر قوله صلى الله عليه وسلم لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام وإذا التفتيهم في طريق فامضوهم  
إلى أنبيه فامسكت فذلت من داخل السرايين سلام التوحيد والاخلص يا خواص قال فقببت من  
ذلك وقلت من أين عرفتي فقالت إذا صفت القلوب والحوادث أهربت الألسن عن مخبات الغمائر وقد  
سألت البارحة أن يبعث إلى وليا من أوليائه يكون لي على يديه الخلاص فتوديت من زو يابقي لا تحزني  
أناسترسل إليك إبراهيم الخواص فقلت لها ما خبرك فقالت أنا منذ أربع سنين قد لاحت لي الحق  
المبين فهو المحدث والآنيس والمغرب والمجلس فرمقني قوي بالعيون ونظنوا بالظنون ونسبوني  
إلى الجنون فدخل على طبيب منهم الأورخشي ولازما الأدهشي فقلت ومن ذلك علي ما وصلت  
ليه قالت براهينه الواضحة وآياته اللاحقة وإذا وضعك السبيل شأحت المدلول والدليل قال  
بينما أنا كلها أذناه الشيخ الموكل بما رآه قال لها مفضل طيبك قالت عرف العلة وأسباب الدوا \* وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد انبعثاته ﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ الموكل  
بما لم يدخل عليها قال لها مفضل طيبك قالت عرف العلة وأسباب الدوا فظهر له منه البشر والسرور  
وقال بي بالبر والنجور وسألتني الملك وأخبر مخضه الملك على أكرامى فقببت أختلف اليها سبعة أيام  
فقالت يا أبا هاشم متى تكون الحجرة إلى دار الاسلام فقلت كيف يكون خروجه ومن يجاسر عليه  
فقالت الذي أدخلك علي وسألتني فقلت نعم ما قلت فلما كن القدر خرجنا على باب الحصن وحجب عنا  
العيون من أمر ما إذا رأينا أن يقول له كن فيكون قال فأرأيت أصبر منها على الصيام والقيام فجاوزت  
بيت الله الحرام سبعة أهوام ثم فقت شيئا وكانت أرض مكة ترابها أنزل الله عليها الرحات ورحم من قال  
هذه الآيات ولما أتوني بالطبيب وقد بدت \* دلائل من دمع سفوح ومن سقم

نصا التوب عن وجهي فلم يرتحه \* سوى نفس من خير روح ولا جسم

فقال لهم ذاقوا قعد برؤ \* ولحب مر ليس يدرك بالوهم

فقالوا ذاقوا تعلم الناس ما به \* ولم يك تعريف بمجد ولا رسم

فكيف يكون الطب فيه مؤثرا \* دعوى فاني لست أحكم بالوهم

﴿ وحكي ﴾ أن نبييا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كان يشهد في جبل مرتفع وقبته عين ماء تجري  
فكان بالتهل يقعد على أعلى الجبل من حيث لا تراه الناس وهو يدكر الله تعالى وينظر إلى ن برد العين  
من الناس فينما هو ذات يوم فاعده ينظر إلى العين إذ بصير بفارس قد أقبل ووزل عن فرسه ووضع حرايا  
كن في حقته واستراح وشرب من الماء ثم أراح وترك الجراب وكان فيه دنانير وأذخر جل قد أقبل وأراد  
العين فأخذ الجراب بالماء وشرب من الماء وانصرف سائما الجاه بعد رجل حطاب وهو حامل خرقة حطب  
تقبه على ظهره وقعد على العين يشرب من الماء فإذا الفارس الأول قد أقبل لغنان وقال للحطاب أين  
الجراب الذي كان هنا فقال لأدريه \* برا لحظ الفارس سيفه وضرب الحطاب قتلته وقش في ثيابه  
فلم يجد شيئا ففر كوسار إلى حال سبيله فقال ذلك النبي يارب واحد أخذنا أقد دنانيرا نأخذ نقتل مظلوما فأتوا  
الله إليه أن اشتغل بعمادتك فإن تدبر الملكة ليس من شأنك إن وال هذا الفارس كان قد غصب ألف  
دينار من مال والده هذا الرجل فكتت أوله من مال أبيه وأن الحطاب قد كان قتل والده هذا الفارس فكتت  
الوفيق القصاص فقال ذلك النبي لا اله الا أنت سبحانك أنت علام الغيوب \* وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الأربعين قال بلقي أيها الملك السعيد ان النبي لما أوصى الله إليه أن اشتغل بعبادتك وأخبر بصيغة الأمر قال لا إله إلا أنت سبحانك أنت علام الغيوب وأتشدبعضهم في هذا المعنى

ورأى النبي الذي قد كان بالبحر \* فصار يسأل عما كان من خبر  
أذ شأهت حينه ما ليس يفهمه \* فقال يارب ماذا والقنيل يرى  
هذا أسبب الغنى من دون ماتب \* وصكان لمباد في ذى مفتر  
وذاك قد صار ميتا بعد عشته \* من غير ذنب جنى بالخلق البشر  
ان الدراهم كانت ملوالة من \* رأيتك قد أتى اربابا لكسندر  
وكان قد قتل المطر والذا \* فأقص منه ابنه أفضا بالظفر  
ودع منك يا عبدنا هذا فان لنا \* في الخلق سراخفي عن حدنا لنظر  
سبل لأحكامنا وأخضع لغزتنا \* لحكمتنا قد جرى بالنفع والضرر

وعيا يصح أن رجلا من الصالحين قال كنت ملاكيا نبيل مصر أغير من الجانب الشرقى الى الجانب الغربى فبينما أنا ذات يوم من الايام فأهبط الى ورق اذا بشيخ زى وجه مشرق قد وقف على وسلم فودت عليه السلام فقال تصلى لله تعالى قلت نعم قال وتطعمني لله قلت نعم فصعد الى ورق وبعث به الى الجانب الشرقى وكان عليه مرقعة سودم وكوة وعصا فلما أراد النزول قال لى أنى أريد أن أحملك أمانة قلت وماهى قال اذا كان الغد ألهمت أن تأتيني وقت الظهر وأتيت ووجدتني تحت تلك الشجرة ميتا ففعلتني وكفني في الكفن الذي تحته ففعلتني وادفني بعد الصلاة على في هذا الرمل وأمسك المرقعة والى كوة والعصا فإذا ماك من بطنهم فادفعهم له قال ففعلت من قوله وبنت ليلتي تلك ثم أصبحت أنتظر الوقت للذى ذكره لي فلما جاء الظهر نسيت ما قال ثم ألهمت قرب العصر فمرت بسرعة فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديا عند رأسه فتوضعت منه راحة المسك ففعلته وكفنته وصليت عليه وحضرت له قبرا ودفنته ثم بعثت النمل وحش الجانب الغربى ليلا وبنى المرقعة والى كوة والعصا فلما لاح الصباح وفتح باب البلد صرت بسبب أسله شاطرا كنت أهرقه عليه شيئا بريقة وفي يده أثر خداه فأتى حتى وصل الى فقال أنت فلان قلت نعم قال هات الامانة قلت وماهى قال المرقعة والى كوة والعصا فقلت ومن لك بمن قال لا أدري غير أنى بن البلاح فى عرس فلان وسورت أغنى الى أن جاء وقت الصبح فمات لا سرج فذا شخص قد وقف على وقال لى ان الله تعالى قبض روح فلان الولي وأما لك مقامه فسر الى فلان المعدي وخذ منه مرقعة سودم وكوة وعصا فأنه قد وضعها لك عندك قال فأمر جهم وأدفعتم الله فنضائياه ثم لبسها وسار وتر كنى فبكيت لما حرمت من ذلك فلما جئ الليل على غت فأتيت رب العرش بسلامك وتعالى فى المسام فقال يا عبدى أقتل عليك انى مننت على عبد من عبادى بالرجوع الى الخلق ففعلنى أو يمين أشاه وأنا على كل شئ خبير فأشدت هذه الايات

ما لم يصعب الحبيب مرام \* كل اختيارك لو صرفت حرام  
لن شاءه ولا نعت قوتك طفا \* أو صد عنك فما عليه سلام  
ان لم يكن يصدوده مثلذا \* فلدرك هالك فى المقام مقام  
أول عمر يقربه من بعده \* فلا أنت خائف والموى قد دام  
ان كان ملكك الفرام حشاشتي \* أو فادنى القتل فيك زمام  
﴿ ٣٠ ﴾ إليه نى

فالحجرو صدمو مسل فذلك واحد \* ليس الوقوف مع المخطوط بلام  
ما قصد في حيي اليك سوى الرضا \* فإذا رأيت البعد فهو قوام

وعلمنا بحكي \* اندجلا من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولصالح مباركة حضرت الرجل  
الوفاء فقد ولد عند رأسه وقال ياسيدي أوصني فقال يا بني لا تخلف بالله باراً ولا فاجراً ثم مات الرجل  
وبقي الولد بعد أبيه فقام به فساق بني اسرائيل فكان الرجل يجل بأنه فيقول لي عند ذلك كذا وكذا  
وأنت تعلم بذلك أعطني ما في ذمته والأقحلف خيف الولد على الوصية ويعطيه جميع ما طلبه فلما ولأبيه  
حتى في ماله واشتد اقلاقه وكان للولد زوجة صلحة مباركة وله منها ولدان صغيران فقال لهما ان الناس قد  
أكثر وأطلبى وما دام معي ما دفع به عن نفسي بذلته والآن لم يبق لنا شيء فان طلب البني مطالب المتكثرت  
أنلوا أنت فلا ولي أن نفوز بأنفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه أحد وتتعيش بين أظهر الناس قال  
فركب بها البحر وبولديه وهو لا يعرف أين يتوجه والله يصمك لامعقب لحكمه ولسان الحال يقول

يا بحر يا خوف العدمان داره \* والسر قد وفاء عند قراره \* لا تجز من من البعد فرما

هو الغريب بطول بعد مراره \* لو قد أقام الدر في أصدافه \* ما كل تاج الملك بيت قراره

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولد على لوح وفرقتهم  
الأمواج لحصلت المرأة على بلدة وحصل أحد الولدين على بلدة أخرى والتقط الولد الآخر أهل سفينة في  
البحر وأما الرجل فقد قطع الأمواج الى جزيرتين متقطعتين خرج اليها فتوسل من البحر وأذن وأقام الصلاة  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وعلمنا كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الأربعين قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الرجل لما خرج  
الى الجزيرتين توسل من البحر وأذن وأقام الصلاة فادخر ج من البحر أشخاص بأوامر مختلفة فصولا معه  
ولما فرغ قام الى شجرة في الجزيرة فقام كل من غرها فزال منه جموعه ثم وجد عين ما فخر به منها وحدا لله  
هز وجل وبقى ثلاثة أيام يصلي وتخرج أقوام يصلون مثل صلاته ويعدضى الأيام الثلاثة مع ضاها  
يشاديه ان يا أيها الرجل الصالح البار بأبيه الجبل قد دربه لا تحزن ان الله هز وجل مخلف عليك ما خرج  
من يدك فان في هذه الجزيرة كنوزاً وأموالاً وسناعات يدا الله ان تكون لها وارثا وهي في موضع كذا وكذا  
من هذه الجزيرة فاكشف عنها واتل السوق اليك السفن فاحسن الى الناس وادعهم اليك فان الله عز  
وجل يعل قلوبهم اليك فقص ذلك الموضع من الجزيرة وكشف الله تعالى له عن تلك الكنوز وصارت أهل  
السفن ترد عليه فخصن اليهم احساناً عظيماً ويقول لهم لعلكم تدلون على الناس فاني أعطيتهم كذا وكذا  
وأجعل لهم كذا وكذا فصلا الناس بأنهم من الأقطار والأماكن وما مضت عليه عشرين الأول والجزيرة  
قد هربت والرجل قد صلا ملكها الأباوى اليه أحداً لا أحسن اليه وشاع ذكره في الأرض بالطول  
والعرض وكان ولده الا كبر قد وقع عند رجل علمه وأذبه والآخر قد وقع عند رجل داه وأحسن تربيته  
وعلمه طرق التجارة والمرأة قد وضعت عند رجل من التجار اثنى عشر على ماله وعاهداه على ان لا يخونها وان  
يعينها على طاعة الله هز وجل وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد ويستضيها في أي موضع أراد فمع  
الولد الكبير بصيت ذلك الملك قصده وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه أخذه واثنى عشر على سرور جعله  
كاتبه ومع الولد الآخر ذلك الملك العادل الصالح قصده ومارا اليه وهو لا يعلم من هو ايضا فلما دخل  
عليه وكله على النظر في أمور وبقى مدتهن الدهر في خدمته وكل واحد منهما لا يعلم بصاحب وسمع الرجل  
التاجر الذي عنده المرأة تلك الملك وبر الناس واحسانه اليهم فأخذ جانباً من الثياب الفاخرة وجمع  
يستظرف

يستظرف من تحف البلاد وأتى بسفينة والمرأة مع حتى وصل إلى شاطئ الجزيرة وتوكل إلى الملك وقدم له هديته فغظرها الملك ومز بها سرورا كثيرا وأمر بالرجل بجانز تسنية وكان في الهدية هقة فقرأ الملك من التاجر أن يعرفهاه بأسمائها وبخبر بخصالها فقال الملك للتاجر أقم الليلة عندنا \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الأربعمائة \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما قال له الملك أقم الليلة عندنا قال إن في السفينة وديعا عاودتها أن لا كل أمرها إلى غيري وهي امرأة صالحة تقيت بدعائها وظهرت لي البركة في آرائها فقال الملك سأبعث اليها أمنا يبيتون عليها ويحرسون كل ما لديها قال فأجابته تلك وبقي عند الملك وروحها الملك كاتبه ووكيله اليهودي قال لها انزبا فاحر ساسقينة هذا الرجل الليلة إن شاء الله تعالى قال فساروا بعدا إلى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها وزكرا الله عز وجل برهة من الليل ثم قال أحدهما الآخر يا فلان إن الملك قد أمرنا بالحراسة ونحاف النوم فتعال نتحدث بأخبار الزمان وما رأينا من الخير والامتحان فقال الآخر يا أخي أما أنا فمن امتحاني أن فرق الدهر بيني وبين أبي وأمي وأختي كل اسمه كاسط والسبب في ذلك أنه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فهاجت علينا الريح واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر بذلك قال وكيف كان اسم والدك يا أخي قال فلاة قال وما اسم والدك قال فلان فغضب الآخر على أخيه وقال له أنت أخي والله فتأرجع كل واحد منهما يصعد أحدهما جرى عليه في سفره والام سمع الكلام ولما كانت كتمت أمرها وصبرت نفسها فلما طلع الفجر قال أحدهما الآخر سر يا أخي نتحدث في منزلي قال نعم فساروا إلى الرجل فوجد المرأة في كرب شديد فقال لها ما دهالك وما أصابك قالت بعثت إلى الليلة من أرادني بالسوء وكنت منهما في كرب عظيم فغضب التاجر وقوه لذلك وأخبره بما فعل الأمينان فأخضرهما الملك بسرعة وكان يصحهما للتحقق فيهما من الأمانة والديانة ثم أمر بهما بالمرأة حتى تدكرما كل منهما مشاققة لحيهما وأحضرت وقال لهما ليتكما المرأة ما رأيت من هذين الأمينين فقالت أيها الملك أسألك بالله العظيم رب العرش الكريم ألا ما أمرتهما أن يعيدا كلامهما الذي تكلم به البارة فقال لهما الملك قولاً ما قلتما ولا تسكنا منه شيئا فأعاد كلامهما وإذا الملك قد قام من فوق سريره وصاح بصيحة عظيمة وترأى عليهما واهتقهما وقال والله أتناولن أي حقا فكتفت المرأة عن وجهها وقالت أنا والله أمهما فاجتمعوا جميعا وصاروا في الذهيش وأهشاه إلى أن أبادهم الموت فسيحان من ادأ قصده العبد بقاء ولم يخيب ما ألمه فيه ورجاه وما أحسن ما قيل في المعنى

لكل شيء من الأشياء ميقات \* والأمر فيه أختي محو وإثبات \* لا تجزعن لأمر قد هدبت به فقد أنا يا يسر العسر آيات \* ورب ذي كربة يانت مضرتها \* تبدوو باطنها فيسه العسرات وكم هما عيون الناس تشنوه \* من الحوان تغشيه الكرامات \* هذا الذي ناله صكر بوكا بده ضر وحلت به في الوقت آفات \* وفرق الدهر منه فعل ألفته \* فكلهم يعد طول الجمع أشتات أعطاه ولا أخبر أنهم به هم \* وفي الجميع إلى المولى اشارات \* سيجان من همت ألا يكون قدره وأخبرت بتدانيه اللالات \* فهو القريب ولكن لا يكيه \* عقل وليست تدانيه المسافات \* وعما يصحكي \* إن أبا الحسن الدراج قال كنت كثيرا في مكة زادها الله شرفا وكان الناس يتبعونني لعرفتي بالطريق وحفظ المناهل فاتفق في عام من الأعوام أني أردت الوصول إلى بيت الله الحرام فزاره قبر نبي عليه الصلوة والسلام وقلت في نفسي أنا عارف بالطريق فأذهب وحدي ومشييت حتى وصلت إلى

القاسية فدخلتها وأثبت المسجد فرأيت رجلاً مجذوماً قاعداً في الخراب فلما رأني قال يا أبا الحسن أسألك العصبة إلى مكة فقلت في نفسي اني فررت من الاصحاب وكيف أحضب المجذومين ثم قلت له اني لا أحضب أحداً فسكت عني فلما أصبح الصباح مشيت في الطريق وحدي ولم أزل منفرداً حتى وصلت إلى العقبة ودخلت المسجد فلما دخلت وجدت الرجل المجذوم في الخراب فقلت في نفسي سبحان الله كيف سيقضي هذا اليه هنا فرم رأسه إلى ويسم وقال يا أبا الحسن يصنع الضعيف ما ينهض منه القوى فبنت تلك الليلة سمحيراً عماراً بنت فلماً أصبحت سلكت الطريق وحدي فلما وصلت إلى عرفات وقعت تحت المسجد إذا الرجل قاعداً في الخراب فترامت عليه وقلت له يا سيدي أسألك العصبة وجعلت أقبيل قدميه فقال لي ليس إلى ذلك سبيل فجعلت أبكي وأتعب لما حرمت من مصيبتك فقال لي هوّن عليك فإنه لا ينفع البكاء وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الأربعين) قالت بلقي أيتها الملك السعيد أنا يا أبا الحسن قال لما رأيت الرجل المجذوم قاعداً في الخراب تراميت عليه وقلت له يا سيدي أسألك العصبة وجعلت أقبيل قدميه فقال لي ليس إلى ذلك سبيل فجعلت أبكي وأتعب لما حرمت من مصيبتك فقال لي هوّن عليك فإنه لا ينفع البكاء وأجروا العبرات ثم أنشد هذه الأبيات

أتبكي على بعدى ومنك جرى البعد \* وتطلب دأحين لا يمكن الرد  
نظرت إلى شعبي وظاهر علتي \* وقلت سقيم لا يروح ولا يقود  
ألمر أن الله جل جلاله \* عين بلطف ما تغضبه العبد  
لئن كنت في رأي العيون كآثرى \* وبالجم من فرط الزمان ما يبدو  
وليس معي زاد يوصلني إلى \* محل به يأتي إلى سيدي الوعد  
قل خالق الطاف بي خفية \* وليس له نذ ولا منه لي بد  
فسر سامعني ودعني وغرتني \* فإن الغريب القروي نوسه القرد

فأنصرفت من عنده وكنت بعد ذلك لا آتي منها إلا الأوجده قد سبقتني فلما وصلت إلى المدينة فتابعتني أثره وهي على خبره فقلت أبايريد البسطاى وأيا بكر الشبل وطوائف الشيوخ وأخبرتهم بتقصي وشكوت اليهم قضيتي فقالوا هيأت أن تنال بعد ذلك مصيبتك هذا أبو جعفر المجذوم بحرمته تنسقي الأنواء ويركته يستجلب الدعا فلما سمعت منهم هذا الكلام زاد شوقي إلى لقاءه وسألت الله أن يجمعني عليه فبينما أنا واقف بعرفات إذا بهما جذب يجذبني من خلفي فالتفت إليه فاذا هو ذلك الرجل فلما رأيت به مصيبتك عظيمة ووقعت مغشياً علي فلما أتت ما وجدته فزاد وحدي لئلا توضح علي المسالك وسألت الله تعالى أن يتفكر بكن الأيام فلا تل إذا به يجذبني من خلفي فالتفت إليه فقال هزمت عليك أن تأتيني وتسال ما جئتك فسالته أن يدعو لي ثلاث دعوات الأولى أن يصيب الله إلى الفقر والثانية أن لا أبيت على رزق معلوم والثالثة أن يرزقني النظر إلى وجهه الكريم فدعا لي هذه الدعوات وفاب عني وقد استجاب الله دعاءي أما الأولى فإن الله حبسني إلى الفقر فواقه ما في الدنيا شيء هو أحب إلى منه وأما الثانية فاني منذ كذا سنة ما بعت على رزق معلوم ومع ذلك لا يجوزني الله إلى شيء وأني لأرجو أن يمن الله على الثالثة ويكون قد أجاب الله فيها كما أجاب في الاثنين قبلها أنه كريم فضال ورحم الله من قال

زى القصر تبطل ووقار \* ولباسه الخلقان والاطمار  
والاصفر ايرينه ولربما \* بسرارها تترين الاقمار

قد شفه طول القيام بيله \* ودموعهم من يخته مدوار  
فأنبسه في داوره تذكرة \* وجيسته في ليله الستار  
ان القبر به يغاث المنجي \* وصككك الانعام والاطيار  
ولاجله يجرى الاله بلاء \* وبفضله تنزل الامطار  
واذا دعا يوما بكشف مله \* هلك الظالم وعطل الجبار  
فالخلق اجمعهم مرض مدنف \* وهو الطبيب المسعف المدرار  
سيما تبدو ان نظرت لوحه \* صفت القلوب ولاحت الاوقار  
يا راغباعنهم ولم ترفضلهم \* عجبك ويصل عنهم الاوزار  
ترجو لحاقهم وانت مقيد \* قد اخترتك عن المسنى اوزار  
لو كنت تعرف قدرهم لاجبتهم \* وجرت لهم من جفك الانهار  
أنى الى المذكوم شم أذاهر \* الثوب يعرف قنده النمسار  
فاسرع الى مولاه واسأل وصله \* فمضى تساعد سعيك الاقدار  
وتراح من فرط التباهد والقل \* وتعالى ما تهوى وما تختار  
لجنابه رجب لكل مؤمل \* وهو الاله الواحد القهار

(حكاية سلب كريم الدين)

(وعياحكى) أنه كان في قديم الزمان وسالف العصور الأوان حكيم من حكماء اليونان وكان ذلك الحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة توجند وكان حكماء اليونان يذعنون لأمره ويعولون على هلامه ومع هذا لم يرق ولأذكارا فيبينما هو ذات ليلة من الليالي يتفكر في نفسه ويبيكى على عدم وقدرته في هلامه من بعده إذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يهيب دعوتهم اليه أناب وانه ليس على باب فضله ابواب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يرسل الا اذا أسأله بل يجزل الخير والاحسانه فقال الله تعالى الكريم ان يرزقه ولد اصطفت من بعده ويجزله الاحسان من عنده ثم رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت منه تلك الليلة \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الأربعمائة) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الحكيم اليونانى رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت منه تلك الليلة ثم بعد ايام سافر الى مكان في مركب فانكسرت به المركب وراحت كتبه في البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس وزقات بقيت من الكتب التي وقعت منه في البحر فلما رجع الى بيته وضع تلك الأوراق في صندوق وقفل عليها وكانت زوجته قد ظهر حملها فقال لها اعلمى أنه قد دفن وفاقى وقربا انتقالي من دار الغنى الى دار البقاى وانت حامل فربما تلدين بعد موتى حيا ذكرا فاذا اوضعته فمعه حاسباً كريم الدين وريسه احسن التربية فاذا كبر وقال لك ما خلف ابي من الميراث فاطمعه هذه الخمس وزقات فاذا اقرأها وعرف معناها يصير أعلم أهل زمانه ثم انه ودها ورشق شهوة فتفارق الدنيا وما فيها راحة الله تعالى عليه فبكى عليه أهلها وأصحابه ثم غسלוه واخرجوه خرجة عظيمة ودفنوه ورجعوا ثم ان زوجته بعد ايام قلائل وضعت ولداً مليحاً فسمته حاسباً كريم الدين كما وصاها به ولما ولده أحضرت له المصدين لحسبوا طالعهم وناظر من الكواكب ثم قالوا لها اعلمى آيتنا المرأة ان هذا المولود يعيش أياماً كثيرة ولكن بعد مدة قصص له في مبدأ عمره فاذا نجما منها فانه يعطى بعد ذلك علم الحكمة ثم مضى النجومون الى حال صيولهم فلما رضعته اللبن ستنبت وقطعت



فلما بلغ خمس سنين حطته في المكتب ليتعلم شيئا من العلم فلم يتعلم فأخرجته من المكتب وحطته في الصنعة فلم يتعلم شيئا من الصنعة ولم يطلع من يد شي من الشغل فبكى أمه من أجل ذلك فقالت لها الناس زوجيه لعله يعمل هم وزوجته وبخذه صنعة فقامت وخطبت بنتا وزوجته ما وكت هـ ذلك الحال مدة من الزمان وهو لم يتخذ صنعة أبدا ثم انهم كان لهم جيران خطاطون فأتوا إلى أمه وقالوا لها اشترى لابنك حمارا وجبلاد وأمسوا بروح معن إلى الجبل فخطب شخص وإياه ويكون ثمن الخطبة ولنا وينفق عليك ما يخصه فلما سمعت أمه ذلك من الخطاطين فرحت فرحاً شديدا واشترت لابنها حمارا وجبلاد وأمسوا وأخذته وتوجهت به إلى الخطاطين وسلمته إليهم وأوصتهم بحبس فقالوا لها لا تفعل على هم هذا الولد ريتنا رزقه وهذا ابن شيعنا ثم أخذوا معهم وتوجهوا إلى الجبل فقطعوا الخطب وحلوا حمارهم وأتوا إلى الذين يتربوا بها الخطب وأتفقوا على حبسهم ثم انهم شدوا حمارهم ورجعوا إلى الاختطاب في ثاني يوم وثالث يوم ولم يزلوا على هذه الحالة مدة من الزمان فاتفق انهم ذهبوا إلى الاختطاب في بعض الأيام فنزل عليهم مطر عظيم فهربوا إلى مغارة عظيمة ليداروا أنفسهم فيها من ذلك المطر فقام من عندهم حاسب كريم الدين وطيس وحده في مكان من تلك المغارة فصار يضرب الأرض بالقاس فيسمع حس الأرض خالية من تحت القاس فلما عرف أنها خالية مكث يحفر ساعته ف رأى بلاطة مدورة وفيها حلقة فلما رأى ذلك فرح ونادى جماعة الخطاطين هـ وأدرك

شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الأربعمائة) وقالت بلقي أيها الملك السعيد أناسا بكريم الدين لما رأى البلاطة التي فيها الحلقة فرح ونادى جماعة من فخر وأتوا تلك البلاطة ففساروا إليها وقنعوا فوجدوا فيها بابا مفتوحا والباب الذي تحت البلاطة فإذا هو باب ملآن غسل فجلس فقال الخطاطون لبعضهم هذا جيب ملآن غسلا وما لنا الآن نروح المدينة ونأتي بنظر وف ونعني هذا العسل فيها ونبيعو ونقسم حقهم واحدا نأخذ منه عنده ليحفظه من غيرنا فقال حاسب أنا أقصد وأحرصه حتى تروحو وأتوا بالنظر وف فتركوا حاسباً كريم الدين يحرس لهم الجيب وذهبوا إلى المدينة وأتوا بالنظر وف وهبوا لمن ذلك العسل وحلوا حمارهم ورجعوا إلى المدينة وباعوا ذلك العسل ثم حلوا إلى الجيب ثانياً مرة وما زالوا على هذه الحالة مدة من الزمان وهم يبيعون في المدينة ويرجعون إلى الجيب يبيعون من ذلك العسل وحاسب كريم الدين فليدعي حرس لهم الجيب فقالوا لبعضهم يومان الإيام إن الذي لقي جب العسل حاسب كريم الدين وفي قد ينزل إلى المدينة ويدهي علينا ويأخذ ثمن العسل ويقول أنا الذي لقيته وما لنا خلاص من ذلك الآن ننزله في الجيب ليعي العسل الذي بقي فيسوتر كمنهناك فيوت كدنا ولا يدري به أحد فاتفق الجميع على هذا الأمر ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى أتوا إلى الجيب فقالوا له يا حاسب انزل الجيب وعب لنا العسل الذي بقي فيه فنزل حاسب في الجيب وعي لهم العسل الذي بقي فيه وقال لهم انصبوا لنا يبق فيسه شئ فلم يزل يدهي أحدهم جواراً وحلوا حمارهم وساروا إلى المدينة وتركوه في الجيب وحده وصار يستقيم ويكي ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قدمت كذا هـ هذا ما كنن من أمر حاسب كريم الدين وما كان ما كنن من أمر الخطاطين فلما وصلوا إلى المدينة باعوا العسل ورجعوا إلى أم حاسب وهم يتكلمون وقالوا لها تعش وأسل في ابنك حاسب فقالت لهم ما سبب موتة فقالوا لها أنا كنا قاهدين فوق الجبل فأمطرت علينا السماء مطراً عظيماً فألنا إلى مغارة فتشددت فيهم من ذلك المطر فلم نشعر إلا وحدهم رابنك هرب في الوادي فذهب خلفه ليرد من الوادي وكان غيبه ذئب عظيم فاقترس بابنك وأكل الجوار فلما سمعت أمه كلام الخطاطين لطمت على وجهها وحنّت السراب على رأسها وأقامت عزماً وصار

الخطاطون

الخطايون يصيئون لها بالأسل والشرب في كل يوم وهذا ما كنن من أمراته **﴿وَأَمَّا﴾** ما كنن من أمر  
الخطايين فأنهم فقصوهم دكاكين وصاروا تجاراً ولم ير الوافي أسل وشرب وصنع ولعب **﴿وَأَمَّا﴾** ما كنن  
من أمر حاسب كريم الدين فإنه سريكي ويتعجب فيمنها هو قاعدة الحب على هذا الحال وإذا بعقرب  
كبير وقع عليه فقام وقطله ثم تفكر في نفسه وقال إن الحب كان ملائعاً سلافاً من أن أتى هذا العقرب فقام  
ينظر المكان الذي وقع منه العقرب وصار ياتفت عيننا ونحالا في الحب فرأى المكان الذي وقع منه العقرب  
يلوح منه النور فأخرج سكيناً كانت معه ووسم ذلك المكان حتى صار قدر الطاقة وخرج منه ونحشى ساعة  
في داخله فرأى دهلجاً عظيماً نحشى فيه فرأى باباً عظيماً من الحديد الأسود وعليه قفل من الفضة وعلى  
ذلك القفل مفتاح من الذهب فتهتم إلى ذلك الباب وتظن من خلاله فرأى نوراً عظيماً يابوح من داخله فأخذ  
الفتح وفتح الباب وجر إلى داخله ونحشى ساعة حتى وصل إلى بصيرة عظيمة فرأى في تلك البصيرة تشيياً بايع  
مثل المافلم زلبي حتى وصل إليه فرأى تلاعاً ليامن الزبرجد الأخضر وعليه نخست منه وبس من الذهب  
مرصع بأنواع الجواهر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

**﴿فَلَمَّا﴾** كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الأربعين **﴿ي﴾** قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن محاسباً كريم  
الدين لما وصل إلى التل وجد من الزبرجد الأخضر وعليه نخست منصوب من الذهب مرصع بأنواع  
الجواهر وحول ذلك النخست كراسي منسوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرّد  
الأخضر فلما أتى إلى تلك الكراسي تهتد ثم عداها قرأها أني عشر ألف كراسي قطع على ذلك النخست  
المنصوب في وسط تلك الكراسي وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البصيرة وتلك الكراسي التصوي يقول  
يرتل متعجباً حتى غلب عليه النوم فنام ساعة وإذا هو يسمع نغماً وسفيراً وجرعاً عظيماً ففتح عينه ووجد  
فرأى على الكراسي حبات عظيمة طول كل حبة منها ما تذرّاع فحصل له من ذلك فزع عظيم ونحش  
ويعمن شدة خونه ويش من الحيات خوفاً عظيماً ورأى عين كل حبة تتوقد مثل الجرم من فوق  
الكراسي والنخست إلى البصيرة فرأى فيها حبات صغار لا يعلم عددها إلا الله تعالى وبعد ساعة أقبلت عليه  
حبة عظيمة مثل البقل وعلى ظهر تلك الحبة طبق من الذهب وفي وسط ذلك الطبق حبة نفضي مثل البلور  
ووجهها وجه أنسان وهي تتكلم بلسان فصيح فلما قربت من حاسب كريم الدين سلط عليه فزدها  
السلام ثم أقبلت حبة من تلك الحبات التي فوق الكراسي إلى ذلك الطبق وحلت الحبة التي فوقه وحطتها  
على كراسي من تلك الكراسي ثم إن تلك الحبة زعقت على تلك الحبات بلغات فخرت جميع الحبات من  
فوق كراسيها ودعون لها وأشارت اليهن بالجلوس فجلسن ثم إن الحبة قالت لحاسب كريم الدين لا تحق  
من أياها الشاب فأنى أملكك الحيات وسلطاتهن فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحبة  
الطمان قلبه ثم إن الحبة أشارت إلى تلك الحيات أن يأقوا بشئ من الأسل فأتوا بفتح وعنب ورمات  
وفستق ونسحق وجوز ووزوز ووزحطوق قد لم حاسب كريم الدين ثم قالت له ملكة الحيات مرحباً بك  
يا شبيب الما حملت فقال لها اسمي حاسب كريم الدين فقالت له يا حاسب كل من هذا القولا كه فاعصه فاطعام  
خير هو لا تحق من أياها فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحبة أكل حتى اكتفى وحدها فقال فلما  
اكتفى من الأسل كل رفضوا الصراط من قدامه ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات أخبرني يا حاسب من أين  
أنت ومن أين أتيت إلى هذا المكان وما جرى لك فحكى لها حاسب جميع ما جرى لآيسه وكيف ولدت أمته  
وحطته في المكتب وهو ابن خمس سنين ولم يعلم شيئاً من العلم وكيف حطته في الصنعة وكيف اشترت أمته  
له الحمار وصار حطاً بأوكيف لقي الحب العسل وكيف تركه وقصاؤه الخطايون في الحب وزاحوا وكيف

نزل عليه العروب وقتله وكيف وسع الشق الذي نزل منه العروب وطلع من الجب وأتى إلى الباب الحديد  
وفتحه حتى وصل إلى ملكه الحيات التي يكلمها ثم قال لها هذه حكاي من أوتها إلى آخرها والله أعلم بما  
يحصل لي بعد هذا كله فلما سمعت ملكه الحيات حكاية صاحب كرم الدين من أوتها إلى آخرها قالت له  
ما يحصل لك إلا كل خير • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الأربعمائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملكة  
الحيات لما سمعت حكاية صاحب كرم الدين من أوتها إلى آخرها قالت له ما يحصل لك إلا كل خير ولكن أريد  
منك يا صاحب أن تعد عندى مدق من الزمان حتى أحكي لك حكاي • وأخبرك بما جرى لي من العجائب  
فقال لها سمعوا طاعة فيما أمرتني به فقالت له أعلم يا صاحب أنه كان بمدينة مصر ملك من بني اسرائيل  
وكنهه ولدا معه بلوقيا وكان هذا الملك لما عاد إلى مملكته على قراءة كتب العلم فلما ضعف وأشرف على الموت  
طلعت له أكار دولته ليسلموا عليه فلما جلسوا عنده وسلموا عليه قال لهم يا قوم اعلموا أنه قد نزل رحيل من  
الدنيا إلى الآخرة ومالي عندكم شيء أو صيكم به إلا بنى بلوقيا فاستوصوا به ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وشوق  
شهقة ففارق الدنيا رحافة عليه بطهره ومغشاه ودفتوه وأخرجوه خرجة عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطانا  
عليهم وكان ولده معاد لاني إلى عتبة واستراحت الناس في زمانه فاتفقوا في بعض الأيام أنه فقع خزائن أبيه  
ليخرج فيها ففقع خزائنه من تلك الخزائن فوجد فيها صورة باب فتحه ودخل فإذا هي خلوة صغيرة وفيها  
يهود من الرخام الأبيض وقوم مسندوق من الأبنوس فأخذ بلوقيا وفحصه فوجد فيه • ندوق آثر من  
الآب ففحصه فقرأ في فيه كتابا ففتح الكتاب وقرأ فقرأ في فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنه يبعث في آخر  
الزمان وهو سيد الأولين والآخرين فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيده نال محمد صلى الله عليه وسلم  
تعلق قلبه به ثم أن بلوقيا جمع أكابر بني اسرائيل من الكهنة والاحبار والرهبان وأطلعهم على خزائن  
الكتاب وقرأ عليهم وقال لهم يا قوم ينبغي أن أخرج أبي من قبره وأرقعه فقال له قومه لا شيء تصرفه فقال  
لهم بلوقيا لأنه أخفى في هذا الكتاب ولم يظهره لي وقد كان استخبر رجعا من التوراة من صحف إبراهيم ووضع  
هذا الكتاب في خزائنه من خزائنه ولم يطلع عليه أحد من الناس فقالوا له يا ملك كان بالك قد مات وهو  
الآن في التراب وأمر مغفوس اليد ولا تخرجهم من قبره فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من أكابر بني اسرائيل  
هرق أنهم لا يكتفونه من أبيه فقرهم ودخل إلى أمه وقال لها يا أمي اني رأيت في خزائن أبي كتابا فيه صفة محمد  
صلى الله عليه وسلم وهو نبي يبعث في آخر الزمان وقد تعلق قلبي بعبه وأنا أريد أن أسمع في البلاد حتى أجمع  
به فأنني ان لم أجمع به متغراما في حبه ثم زرع نياه وليس عبادة وزر بنوا وقال لا تسعني يا أمي من العناء  
فبكت عليه أمه وقالت له كيف يكون ما نال بعدك قال بلوقيا ما بقي لي حبر أبدا وقد فوضت أمري وأمرتك  
إلى الله تعالى ثم خرج سائحا نحو الشام ولم يدر به أحد من قومه وسار حتى وصل إلى ساحل البحر فرأى مركبا  
فنزله فيها مع الركب وسارت بهم إلى أن أقبلوا على جزيرة فطلع الركب من المركب إلى تلك الجزيرة وطلع  
معه ثم أقروا عنهم في الجزيرة فوجدت شجرة فغلب عليه النوم فنام ثم أنه أفاق من نومه ومقام إلى المركب  
ليزله فيها فرأى المركب قد أفلتت حراى في تلك الجزيرة فحيات مثل الجمال مثل النمل وهم يذكرون الله  
هو رجل ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم ويصيحون بالتهليل والتسبيح فلما رأى ذلك بلوقيا تعجب  
فأبى العجب • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الأربعمائة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما  
رأى الحيات يسبحون ويحمدون تعجب من ذلك غاية العجب ثم ان الحيات لما رأن بلوقيا اجتمعت عليه  
وقالت

وقالت له حية منهم من تكون أنت ومن أين أتيت وما عملك والى أين ذاهب فقال لها سمى بلوقيا ولعن  
 بنى اسرائيل ونزجت هاتمانى حب محمد صلى الله عليه وسلم وفى طلبه لما تكوّنون أنتم آيتهم الخليفة  
 الشريفة فقال له آيات الجن من سكان جهنم وقد خلقنا الله تعالى نعمة على الكافرين فقال لهم بلوقيا  
 وما الذى جاء بك الى هذا المكان فقالت له الحيات اعلم يا بلوقيا أن جهنم من كثرة غلبتها تنفس فى السنة  
 مائة مرة وفى الشتاء ومرة فى الصيف واعلم أن كثرة الحر من شدة فسخها ولما تخرج نفسها زمينان يبطنها  
 ولما تسحب نفسها تزدنا اليها فقال لهم بلوقيا هل فى جهنم أكبر منكم فقالت له الحيات اننا ما نخرج الا مع  
 تنفسها الصغرى فانما فى جهنم كل حبة لوعبرا أكبر ما قينا فى أنفسنا لم نحص به فقال لهم بلوقيا أنتم تذكرون  
 الله وتصلون على محمد ومن أين تعرفون محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بلوقيا ان اسم محمد مكتوب على باب  
 الجنة فلولوا ما خلق الله المخلوقات ولا الجنة ولا نار ولا معاء ولا أرضا لان الله لم يخلق جميع الموجودات  
 لان أبجل محمد صلى الله عليه وسلم لم يقرن اسمه بامعه فى كل مكان ولا لاجل هذا نحن نحب محمد صلى الله  
 عليه وسلم فلما سمعوا رايه هذا الكلام من الحيات زاد غرامه فى حب محمد صلى الله عليه وسلم وعظم اشتياقه  
 اليه ثم ان بلوقيا ودعهم وسار حتى وصل الى شاطئ البحر فرأى من كبار اسيه فى جنب الجزيرة يقتتل فيها  
 مع ركابها وسارت بهم ومازالتوا سائر حتى وصلوا الى جزيرة أخرى فطلع عليها وشمى ساعة قرأى فيها  
 حيات كبارا وصغارا لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينما حية بيضاء أبصر من البؤر وهي جالسة فى طبق  
 من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل الفيل وذلك الحية ملكة الحيات وهي أنا يا حاسب ثم ان  
 حاسبها سأل ملكة الحيات وقال لها أى شئ جوابك مع بلوقيا فقالت الحية يا حاسب اعلم انى لما نظرت الى  
 بلوقيا سلت عليه مفرد على السلام وقلت له من أنت وما شأنك ومن أين أقبلت والى أين تذهب وما عملك  
 فقال أنا بنى اسرائيل واسمى بلوقيا وأنا سائح فى حب محمد صلى الله عليه وسلم وفى طلبه فالى رايت  
 صفاته فى الكتب المستزلة ثم ان بلوقيا سألنى وقال لى أى شئ أنت وما شأنك وما هذه الحيات التى حولك  
 قتلته يا بلوقيا أنا ملكة الآيات واذا اجتمعت محمد صلى الله عليه وسلم لم تبق نمنى السلام ثم ان بلوقيا  
 ودعنى وقرنلى فى المركب وسار حتى وصل الى بيت القدس وكان فى بيت القدس رجل تمكن من جميع  
 العلوم وكان متقنا فى علم الهندسة وعلم الفلك والحساب والسياسة والروحانى وكان يقرأ التوراة والانجيل  
 والزبور وصحف ابراهيم وكان يقال له عصفان وقد وجدنى كتاب عندها من كل من لبس خاتم سيدنا سليمان  
 اتقادت له الانس والجن والطير والوحش وجميع المخلوقات ورأى فى بعض الكتب أنه لما توفى سيدنا  
 سليمان خطوه فى ابوت وعدوا به سبعة أبحر وكان الخاتم فى أصبعه ولا يقدر أحد من الانس ولا من الجن  
 أن يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب أن يروح بمركب الى ذلك المكان هو أدرك شهر  
 زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

﴿ فلما كانت الساعة الثامنة والنصف بعد الاربعاء ﴾ قالت لطفى أيها الملك السعيد ان عصفان  
 وجدنى بعض الكتب أنه لا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ الخاتم من أصبع سيدنا سليمان  
 ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب أن يسافر بمركبه فى السبعة أبحر التى عدوا بها تواتره ووجدنى بعض  
 الكتب أيضا ان بين الاعشاب عشبا كل من أخذ منه شيئا وعمره وأخذ ما هو ودنه به قدمه فانه  
 يشى على أى بحر خلقه الله تعالى ولم يبتل قدما ولا يقدر أحد على تحصيل ذلك العشب الا اذا كانت  
 معملكة الحيات ثم ان بلوقيا لما دخل بيت القدس جلس فى مكان يعبد الله تعالى فبينما هو جالس يعبد  
 الله اذا قبل عليه هذه انوسم عليه مفرد عليه السلام ثم ان عصفان نظر الى بلوقيا فرآه يقرأ فى التوراة وهو

جالس بعد الله تعالى فتقدم اليه وقال له أيعا الزرجل ما العمل ومن أين أتيت وإلى أين تذهب فقال له ادعني بلوقيا وألن من مدنة مصر وخرجت ماشيا في طلب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عفان بلوقيا قم معي إلى منزلي حتى أضيفك فقال معوا طاعة فآخذ عفان بيد بلوقيا وذهب به إلى منزله وأكرمه غاية الأكرام وبعد ذلك قال له أخبرني يا ابن جبرل ومن أين عرفت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تعلق قلبك بحبه وذهبت في طلبه ومن ذلك على هذه الطريق فحكى له بلوقيا حكاياته من الأول إلى الآخر فلما سمع عفان كلامه كاد أن يذهب عقله وتجب من ذلك غاية العجب ثم إن عفان قال لبلوقيا اجنبي على ملكة الحيات وأنا أجعلك على محمد صلى الله عليه وسلم لأن زمان مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بعيد واذ انظرنا على ملكة الحيات فخطها في قصور وزوج بها إلى الاعشاب التي في الجبال وكل شئ جزنا عليه وهي معنا نطق وتخبر بمنفعة بعقد الله تعالى فاني قد وجدت عندني في الكتب أن في الاعشاب عشا كل من أخذ ودقه وأخذ ما به ودهن به قدمه وشي على أي بحر خلقه الله تعالى لم يمتلئ قدما فإذا أخذ نملكة الحيات تلت على ذلك العشب واذ أوجدناه أخذ ودقه وناخذ ما به ثم نطلقها إلى حال سيلها وندهن بذلك الماء أقدامنا ونعدى السبعة أشهر ونفصل إلى مدفن سيدنا سليمان ونأخذ الحام من أصبعه ونصمك كما حكى سيدنا سليمان ونصل إلى المقصود نأخذ من بعد ذلك نخل بحر الظلمات ونشرب من ماء الحياة فيموت الله إلى آخر الزمان وتجتمع محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال له يا عفان أنا أجعل عليك الحيات وأريد مكانها أقام عفان وصنع له قصصا من حديثوا أخذ معه فرحين وملا أحدهما خروا ملا الآخر لينا وسار عفان وهو بلوقيا إلى ما يلي حتى وصلا إلى الجزيرة التي فيها ملكة الحيات فطلع عفان وبلوقيا إلى الجزيرة ونمسيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص ونصب فيه فخا ووضع فيه القدحين المملوءين خروا لينا ثم تباهاهن القفص واستخفيا ساعة فأقبلت ملكة الحيات على القفص حتى قربت من القدحين فتأملت فيهما ساعة فلما شئت راغبتا أن تنزلت من فوق فظهر الحية التي هي فوقها وطلعت من الطبق ودخلت القفص وأتت إلى القدح الذي فيه الخمر وشربت منه فلما شربت من ذلك القدح داخرا أسهوا نامت فلما رأى ذلك عفان تقدم إلى القفص وقبضه على ملكة الحيات ثم أخذه وهو بلوقيا وسارا فلما اقتبرا أتت روحها في قفص من حديثوا القفص على رأس رجل وبجانبه بلوقيا فلما رأته ملكة الحيات بلوقيا قالت له هذا جزاء من لا يؤذي بني آدم فرد عليها بلوقيا وقال لها لا تخافي مني يا ملكة الحيات فإنا لا نؤذيك أبدا ولكن نريد منك أن تدلينا على عشب بين الاعشاب كل من أخذ ودقه واستخرج ما به ودهن به قدمه وشي على أي بحر خلقه الله تعالى لا يمتلئ قدما فإذا وجدنا ذلك العشب أخذنا ونزج به إلى مكانك ونطلقك إلى حال سيلك ثم إن عفان وبلوقيا سارا على ملكة الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب يودارها على جميع الاعشاب فصار كل شئ ينطق ويخبر بمنفعة بأذن الله تعالى فينبئنا بها في هذا الأمر والاعشاب تنطق عينا وشعرا ولا تخبر بغيرها وإذا بعشب نطق وقال العشب أنا الذي كل من أخذني ودقني وأخذ ما به ودهن به قدمه وبزج على أي بحر خلقه الله تعالى لم يمتلئ قدما فلما سمع عفان كلام العشب خط القفص من فوق رأسه وأخذ من ذلك العشب ما يكفيهما ودقا وعصرا وأخذ ما به وجلا في قرازين وحفظا هما الذي فضل منهما ودنا به أقدامهما ثم إن بلوقيا وعفان أخذ لملكة الحيات وسارا به إلى ما يلي وإلى ما يلي وصلا إلى الجزيرة التي كانت فيها وقع عفان باب القفص ورجعت منه ملكة الحيات فلما خرجت قالت لهما انما تصنعان بهذا الماء فقالا لهما أرانا أن نذهن به أقدامنا حتى نتجاوز السبعة أبجر ونفصل إلى مدفن سيدنا سليمان ونأخذ

ونأخذ الخاتم من أصبعه فضالت له الملكة الحيات هيئت أن تفسد على أخذ الخاتم فقال لها لا شيء  
 قتلت لها لأن الله تعالى من على سليمان باعطاء ذلك الخاتم وخصه بذلك لأنه قال ورب يهب للملكة  
 لا ينبغي لأحد من بعده أن أتوا بها قالوا فإنا لنأخذ الخاتم ثم قالت لها ما أأخذت من العشب الذي  
 كل من أكل منه لا يموت إلى النخبة الأولى وهو بين تلك الأعشاب لكان أنفع لك ما من هذا الذي أخذته  
 فإنه لا يحصل لك من مقتضد كما قلنا معاً كلاماً نادماً عظيماً وسار إلى حال سبيلهما هو وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والمانون بعد الأربعين قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن بلقيس وهذان  
 لهما معاً كلاماً هذا الحديث ندمنا ما عظيمه وسار إلى حال سبيلهما هذا ما كان من أمرهما **وأمّا**  
 ما كان من أمر ملكة الحيات فأنما أتت إلى عساكرها رأتهم قد ضاعت معها أهم وضعت وبهم وشغلهم  
 مات فلما رأى الحيات ملكتهم بينهم فرحوا واتوا حوله وقالوا لها ما خبرك وأين كنت فحكيت لهم  
 جميع ما جرى لها مع عفان وبلقيس وبعد ذلك جمعت جنودها وتوجهت بهم إلى جبل قاف لأنها كانت  
 تشق فيهم وتصيب في المكان الذي رآها فيه صاحب كرم الدين ثم إن الحية قالت يا صاحب هذه محكا بقى  
 وما جرى له فقهب صاحب من كلام الحية ثم قال لها أريد من فضلك أن تأمرى أحد من أصحابك أن  
 يخرجني إلى وجه الأرض وأروح إلى أهلي فقالت له ملكة الحيات يا صاحب ليس لك روح من عندنا  
 حتى يدخل الشئ وتروح معنا إلى جبل قاف وتفرج فيه على تلال ورمل وأطيار تسبح الواحد  
 القهار وتفرج على مرده وهما يرتجان ما يعلم عدد هم إلا الله تعالى فلما سمع صاحب كرم الدين كلام  
 ملكة الحيات صار مهموماً فغوماً ثم قال لها أعليني بغفر بلقيس ما فارقك وساراهل هذا السبعة  
 بجمود وصل إلى مدفن سيدنا سليمان أولاً وإذا كان وصل إلى مدفن سيدنا سليمان هل قد را على أخذ  
 الخاتم وألا فقالت له اسم أن عفان وبلقيس ما فارقا وساراهل أقدمهما من ذلك الماء وشي ما على  
 وجه البحر وسار إلى بئر جان على عجائب البحر وما لا سائر من يصر إلى البحر حتى هذا السبعة أبحر فلما  
 عد باتلك البحار وجد أجلا عظيماً ما عافى الهواء وهو من الإسر والأكسوف فيه حين تقري وترابه كله  
 من المسك فلما وصل إلى ذلك المكان فرحوا وقالوا قد بلغنا مقصودنا ثم سارا حتى وصلا إلى جبل عال فثبوا  
 فيه فراء ما غارت من بعيد في ذلك الجبل وعليها بقية عظيمة والنور يلوح منهم فظفروا بالأكسوف المقصودها  
 حتى وصلا إليها فخذلوا فراء فيها فاختار من صلب الذهب مرصعاً بأنواع الجواهر وحوله كرامى منصوبة  
 لا يصح لها عدد إلا الله تعالى ورأى السيد سليمان ناعماً فوق ذلك النخبة وعليه حلقة من الحرير الأخضر  
 حرير كشة بالذهب مرصعة بنفس المعادن من الجوهر ويده اليمنى على صدره والخاتم في أصبعه منور الخاتم  
 يطلب على نور تلك الجواهر التي في ذلك المكان ثم إن عفان لم يلبسها أقساماً عزائم وقال له أقرأ هذه  
 الأقسام ولا تترك قراءتها حتى أخذ الخاتم ثم تقدم عفان إلى النخبة حتى قرب منه وأدب به عظمة طلعت  
 من تحت النخبة وزعت زعقة عظيمة فلما تعد ذلك المكان من زعقتها وسار الشرير بطر من فها ثم إن الحية  
 قالت لعفان ألبم ترجع هلكت فاشتغل عفان بالأقسام ولم يرجع من تلك الحية فنفخت عليه الحية نفخة  
 عظيمة كادت أن تحرق ذلك المكان وقالت أوبك ألبم ترجع أوقفتك فلما سمع بلقيس هذا الكلام  
 من الحية طلعت من المقار وأما عفان فإنه لم يرجع من ذلك بل تقدم إلى السيد سليمان وسد يده ولما  
 الخاتم وأراد أن يصعب من أصبع السيد سليمان وإذا بالحية نفخت على عفان فاحرقته فصار كرموماد  
 هذا ما كان من أمره **وأمّا** ما كان من أمر بلقيس فإنه وقع مغشياً عليه من هذا الأمر \* وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

ع) فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الأربعمائة (١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما رأى  
عفاناً أحترق وصار كرم رما وقع مغشياً عليه وأمر الرب جل جلاله جبريل أن يهبط إلى الأرض قبل  
أن تنفخ الحية على بلوقيا تهبط إلى الأرض بسرعة فرأى بلوقيا مغشياً عليه ورأى عفاناً أحترق من  
نفخة الحية فأتى جبريل إلى بلوقيا وألقاه من غشيتة فلما أفاق سلم عليه جبريل وقال له من أين أنتم  
إلى هذا المكان فحكى له بلوقيا جميع حكايته من الأول إلى الآخر ثم قال له أعلم أنني ما أتيت إلى هذا  
المكان إلا بسبب محمد صلى الله عليه وسلم فإن عفان أخبرني أنه يبعث في آخر الزمان ولا يجتمع به إلا من  
يعيش إلى ذلك الوقت ولا يعيش إلى ذلك الوقت إلا من شرب من ماء الحياة ولا يمكن ذلك إلا بمحصل خاتم  
سليمان عليه السلام فمضيت إلى هذا المكان وحصل له ماء صل واهو قد أحترق وأتلم أحترق ومرادى  
أن تضربني بمعدن يكون فقال له جبريل يا بلوقيا اذهب إلى حال سيك فإن زمان محمد بعد ثم ارفع  
جبريل إلى السماء من وقته وأما بلوقيا فإنه صار يمشي بكاشداً يدأوئهم على ما فعل وتفكر قول ملكة  
الحيات هيئات أن يقدر أحد على أخذ الخاتم وتغيير بلوقيا نفسه وبكى ثم انه تزل من الجبل وصار ولم يزل  
سائر حتى قرب من شاطئ البحر وقد هناك ساعة يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم بات تلك  
الليلة في ذلك الموضع ولما أصبح الصباح دهن قديم من الماء الذي كانا أخذنا من العشب ونزل البحر  
وصار ما يشاهده يا مالم يكن وهو يتعجب من أهوال البحر وعجائبه وغرائبه وما زال سائر على وجه الماء  
حتى وصل إلى جزيرة كأنها الجنة فطلع بلوقيا إلى تلك الجزيرة وصار يتعجب منها من حسناتها وساح فيها  
فراها جزيرة عظيمة تزيها الزعفران وحماها من الياقوت والمعادن الفاخرة وسياجها ليا من ورزرها  
من أحسن الانجاب وأبهج ألوانها وأطيبها وفيها عيون جارية وحطيم من العود القمارى والعود  
القنطري وبوصها قصب السكر وحولها الزرد والبرجس والعبر والقرنفل والاقحوان والسوسن والبنفسج  
وكل ذلك فيها أشكال وألوان وأطيارها تنافى على تلك الانحصار وهي مليحة الصفات واسعة الجهات  
كثيرة المنابر قد حوت جميع الحسن والمعاني وتقرىداً لطيفاً من لذات الثماني وأشجارها ياسفة  
وأطيارها ناطقة وأنبهارها ناطقة وعيونها جارية ومياهها حالية وفيها الفزلان تخرج والماء ذر تسبح  
والأطيار تنافى على تلك الانحصار وتبلى العاشق الوطمان فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم أنه قد أتاه  
من الطريق التي قد أتى منها أول مرة حين كان معه عفان فساح في تلك الجزيرة فخرج فيها إلى وقت المساء  
فلما أمسى عليه الليل طلع على شجرة عالية لينام فوقها وصار يتفكر في حسن تلك الجزيرة فبينما هو فوق  
الشجرة على تلك الحالة وإذا بالبحر قد اختلط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحه عظيم ما حتى ارتفعت  
حيوانات تلك الجزيرة من صياحه فنظر إليه بلوقيا وهو جالس على الشجرة فرأه حيواناً عظيماً مقصور  
يتعجب منه فلم يشعر بعد ساعة إلا وطلع خلفه من البحر وحوش مختلفة الألوان وفي يد كل وحش منها  
جوهره تضيء مثل السراج حتى صارت الجزيرة تمثل النهار من ضياء الجواهر وبعد ساعة أقبلت من  
الجزيرة وحوش لا يعلم عددها إلا الله تعالى فنظر إليها بلوقيا فقرأها وحوش القلائد من سباع وغور وفهود  
وغير ذلك من حيوانات البر ولم تزل وحوش البر مقبلة حتى اجتمعت مع وحوش البحر في جانب الجزيرة  
وصاروا يجتمعون إلى الصباح فلما أصبح الصباح افترقوا من بعضهم ومضى كل واحد منهم إلى حال سبيله  
فلما راهم بلوقيا فأنقذ ونزل من فوق الشجرة وصار إلى شاطئ البحر ودون قديمه من الماء الذي معه ونزل  
البحر الثاني وصار على وجه الماء ليا ليا وأما حتى وصل إلى جبل عظيم وتحت ذلك الجبل وأدامه آخر

وذلك

وذلك الذي حملته من المغنطيس ووحوشه سباع وأرانبي وغور فطلع بلوقيا إلى ذلك الجبل وساح فيه من مكان إلى مكان حتى أمسى عليه الماء فجلس تحت قنمن قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصارياً كل من الهل الناشف الذي يذهب البحر فيمنها هو السبا كل من ذلك السهل ولدا ينمر عظيم أقبل على بلوقيا وأراد أن يفتسه فالتفت بلوقيا إلى ذلك النمر فرأى ما طما عليه ليفترسه فدهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثالث هرباً من ذلك النمر وصار وجه الماء في الظلام وكانت ليلة سوداء ذات ربح عظيم وما زال سار حتى أقبل على جزيرة فقطع عليه فأقرأى فيها أنصاراً طيبة وبابة فأخذ بلوقيا من حجر تلك الأنهار وأكل وحداقه تعالى ودلوقيا بتفرج إلى وقت المساء \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الأربعمائة \* قالت بلقي أيتها الملك السعيد إن بلوقيا دار بتفرج في تلك الجزيرة فو لم ير لدرا يتفرج فيها إلى وقت المساء فنام في تلك الجزيرة ولما أصبح الصباح صار يتأمل في جهاتها ولم ير تفرج فيها مدة عشرة أيام وبعد ذلك فوجى إلى شاطئ البحر ودهن قدميه ونزل في البحر الرابع ومضى على وجه الماء ليلاً ونهار حتى وصل إلى جزيرة فرأى أرضها لمن الرمل الناعم الأبيض وليس فيها شيء من الشجر ولا من الزرع فتشيت فيها ساعة فوجد وحشها الصقور وهي معشقة في ذلك الرمل فلما رأى ذلك دهن قدميه ونزل البحر الخامس وصار فوق الماء وما زال ساراً ليلاً ونهار حتى أقبل على جزيرة صغيرة أرضها وجبالها مثل البلور وفيها العروق التي يصنع منها الذهب وفيها أنهار غريبة تملأ مثلها في سياحتها وأزهارها كلون الذهب فطلع بلوقيا إلى تلك الجزيرة وصار يتفرج فيها إلى وقت المساء فلما ساجن عليه الظلام صارت أزهار تضيء في تلك الجزيرة كالنجوم فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وقال إن الأزهار التي في هذه الجزيرة هي التي تبيس من الشمس وتسقط على الأرض فتضربها الرياح فتجتمع تحت الجبال فتصير كسيرافيا خذونها ويصنعون منها الذهب ثم إن بلوقيا لم في تلك الجزيرة إلى وقت الصباح وعند طلوع الشمس دهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر السادس وصار إلى بابا ما حتى أقبل على جزيرة فطلع عليها ونعش فيها ما تقرأى فيها جليلين وعليهما أنصار كثير وأغار تلك الأنهار كزوس الآديسين وهي معلقة من شعورها ورأى فيها أنصاراً أخرى أغارها طيور خضراء معلقة من أرجلها وفيها أنصار توفد مثل النار ولها قوا كه مثل الصبر وكل من سقطت عليه نقطة من تلك القوا كه احترق بها ورأى بها قوا كه تبيك ونوا كه تضحك ورأى بلوقيا في تلك الجزيرة عجائب ثم انه نعش إلى شاطئ البحر فرأى شجرة عظيمة مثل شجر القهقرياء إلى وقت العشاء فلما أظلم الظلام طلع فوق تلك الشجرة وصار يتفرج في مصنوعات الله فينبه ما هو كذلك وأدب البحر قد اختلط وطلع منه نبات البحر وفي يد كل واحدة منهن جوهرة تضيء مثل الصباح ومن حتى أتت تحت تلك الشجرة فجلس ولعين ورقصن وطربن فصار بلوقيا يتفرج عليهن وهن في هذه الحانة ولم ير في لعب إلى الصباح فلما أصبح نزل البحر فذهب من بلوقيا ونزل من فوق الشجرة ودهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر السابع وصار ولم ير ما أراد من شجرة وهو لا ينظر جبالاً ولا جزيرة ولا بلاداً ولا ساحلاً حتى قطع ذلك البحر وقام في جوعاً عظيماً حتى صار يخطف السيل من البحر ويأكله في شدة جوعه ولم يزل سار على هذا الحال حتى انتهى إلى جزيرة أنصارها كثيرة وأنها رهاشيرة فطلع إلى تلك الجزيرة وصار ينعش فيها ويتفرج فيها ومما لا كان ذلك في وقت الغهي ولم يزل ينعش حتى أقبل على شجرة تفاح فذهب إليها كل من تلك الشجرة وإذا بنحس صاح عليه من تلك الشجرة وقال له إن



فقربت الى هذه الشجرة وأكلت منها شياً فمستل نصفين فنظر بلوقيا الى ذلك الشخص فقرأ طويلاً طوله  
أربعون ذراعاً بذراع أهل ذلك الزمان فلما رأى بلوقيا خاف منه خوفاً شديداً وامتنع عن تلك الشجرة ثم  
قال بلوقيا لا شئ تمنعني من الاكل من هذه الشجرة فقال له لان ابن آدم وأولاد آدم نسي عهد الله  
ففسدوا وكل من الشجرة فقال له بلوقيا أي شئ أنت ولين هذه الجزيرة وهذه الاشجار وما اسمك فقال  
له الشخص أنا اسمي شرابيا وهذه الاشجار والجزيرة لك حضر وأنت من أهوانه وقد وكلني على هذه  
الجزيرة ثم إن شرابيا سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت الى هذه البلاد حكلي بلوقيا حكايته  
من الأهل الى الآخر فقال له شرابيا لا تحق نعمانه بشئ من الأكل فأكل بلوقيا حتى اكتفى ثم ودعه  
وسار ولم يزل ساراً مدة عشرة أيام فيمينها هو سار في جبال وورمال إذ نظر عبرة عاقدة في الجوف قصد بلوقيا  
صوب تلك الغيرة فتسمع صياحاً وضراً يهرج أعظيماً فحشى بلوقيا صوت تلك العبرة حتى وصل الى واد عظيم  
طوله مسيرة شهرين ثم تأمل بلوقيا في جهة ذلك الصياح فرأى ناساً راكبين على خيول وهم يقتلون مع  
بعضهم وقد جرى الدم بينهم حتى صار مثل النهر ولهم أصوات مثل الرعد وفي أيديهم رمح وسيف وأحدة  
من الحديد وقسي ونبل وهم في قتال عظيم فأخذه خوف شديد \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

في قتل كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الأربع مائة \* قالت بلقي أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما  
رأى هؤلاء الناس بأيديهم السلاح وهم في قتال عظيم أخذه خوف شديد وتحير في أمره فبينما هو كذلك  
واذاهم رأوا فلما رأوا امتنعوا عن بعضهم وتركوا الحرب ثم أتت اليه طائفة منهم فلما قربوا منه تعجبوا  
من خلقته ثم تقدم اليه فارس منهم وقال له أي شئ أنت ومن أين أتيت وإلى أين تروح ومن ذلك على هذه  
الطريق حتى وصلت الى بلادنا فقال له بلوقيا أنا من بني آدم وحشت هاماني حب محمد صلى الله عليه وسلم  
ولكني تمت عن الطريق فقال له الفارس نحن من رأي ناسك آدم قط ولا أتى الى هذه الأرض وساروا  
يتعجبون منه من كلامه ثم إن بلوقيا سألهم وقال لهم أي شئ أنتم أيتم الخليفة قال له الفارس نحن من  
الجان فقال له بلوقيا يا أيها الفارس ما سبب القتال الذي بينكم وبين مسكنكم وما اسم هذا الوادي وهذه  
الأراضي فقال له الفارس نحن مسكننا الأرض البيضاء وفي كل عام يأمر الله تعالى أن تأتي الى هذه  
الأرض ونغازي الجان الكافرين فقال له بلوقيا و أين الأرض البيضاء فقال له الفارس خلف جبل  
قلبي مسيرة خمسة وسبعين سنة وهذه الأرض يقال لها أرض شداد بن عاد ونحن أنتما اليها لنغازي فيها  
وما لنا شغل سوى التسبيح والتقديس ولنا ملك يقال له الملك حضر وما يمكن إلا أن تروح معنا اليه حتى  
ينظرك ويتخرج عليك ثم أنهم ساروا وبلوقيا معهم حتى أتوا منزلاً فنظر بلوقيا خيلاً عظيمة من الحرير  
الاحمر لا يعلم عددها إلا الله تعالى ورأى بينها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدار ألف  
ذراع وأطرافها من الحرير الازرق وأوتادها من الذهب والفضة فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة ثم أنهم  
ساروا به حتى أقبلوا على الخيمة فإذا هي خيمة الملك حضر ثم دخلوا به حتى أتوا قد دام الملك حضر فنظر  
بلوقيا الى الملك فرأى الساعلي تحت عظيم من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر وعلى عينية ملوك  
الجان وعلى يساره ملكة والامرأه وأرباب الدولة ترغهم فلما رأى الملك حضر أمر أن يدخلوا به عنده  
فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا وسلم عليه وقل الأرض بين يديه فرده عليه الملك حضر السلام ثم قال له  
ادن مني أيها الرجل فدنا منه بلوقيا حتى صار بين يديه فعند ذلك أمر الملك حضر أن ينصبوا له كرسيًا  
بجانبيه ففعلوا له كرسيًا بجانب الملك ثم أمره الملك حضر أن يجلس على ذلك الكرسي فجلس بلوقيا  
عليه



المهرين فانه عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتغرب من الرحمن وصار رئيس القرين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الاربعاء ليلة الجمعة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك قال له ان ابليس كان عبدا لله تعالى وصار رئيس المهرين ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أمر ابليس بالانصيحة فامتنع من ذلك فغضب الله تعالى ولعنه فلما تناحل جانت منه الشياطين وأما الستة المذكورين الذين قبلهم الجان المؤمنون فمنهم من نسلهم وهذا أصلنا يا بلوقيا فتهب يا بلوقيا من كلام الملك حضرت ثم انه قال يا ملك أريد منك أن تأمر واحدا من أعوانك ليوصلني الى بلادى فقال له الملك حضرت ما تقدر أن تفعل شيئا من ذلك الا ان أمرنا الله تعالى ولكن يا بلوقيا ان شئت الاله من عندنا فاني أحضر لك قرسا من خشبى وأركبك على ظهرها وأمرها أن تسير بك الى آخر حكمى فإذا وصلت الى آخر حكمى بلاقى جماعة من اسمع براخيا فينظرون القرس فيسرقونه وها ينزلونك من فوقها ويرسلونها اليها وهذا الذى تقدر عليه لا خير فليسمع بلوقيا هذا الكلام بكى وقال لملكنا فعل ما تريد فأمر الملك أن يأمره بالفرس فأمره بالفرس وأركبه على ظهرها وقالوا له احذر أن تنزل من فوق ظهرها أو تضرم أو تدبج في وجهها فان فعلت ذلك أهلكتك بل استمرا كبا على سمع السكون حتى تقف بك وتزل عن ظهرها وروح الى حال سبيلك فقال لهم بلوقيا دعوا مطاعة ثم ركب القرس وصار في الخيام مدة طويلة ولم يرق سيرا الا الى مطبخ الملك حضرت فنظر بلوقيا الى القدور معلقة في كل قدر خمسون جملا والنار للتهب من تحتها فلما رأى بلوقيا ذلك القدور وكبرها تأملها وتعب منها وأكره التجب والتأمل فيها فنظر اليه الملك فراه متعبا من المطبخ فظن الملك في نفسه أنه جاع فأمر أن يبعثوا له بعجين مشويين ووربطوها خلفه على ظهر القرس ثم انه ودعهم وصار حتى وصل الى آخر حكم الملك حضرت فوقت القرس فنزل منها بلوقيا بنفض ثياب السفر من ثيابه واذا برجال أتوا اليه ونظروا القرس فعرفوها فآخذوها وصاروا بلوقيا معهم حتى وصلوا الى الملك براخيا فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا نظرت الى الملك فراه آجالا في صيوان عظيم وحوه لها كروابطا وملوك الجان على عينه وشعاع ثم ان الملك أمر بلوقيا أن يدقونه فتقدم بلوقيا اليه فأجلسه الملك بجانبه وأمر أن يأمره بالسماط فنظر بلوقيا الى حال الملك براخيا فراه مثل حال الملك حضرت ولما حضرت الاطعمة أكلوا كل بلوقيا حتى اكتفى وحدها الله تعالى ثم انهم دفعوا الاطعمة وأتوا بالفاكهة فأكلوا ثم ان الملك براخيا سال بلوقيا وقال له متى فارقت الملك حضرت فقال له من مدة يومين فقال الملك براخيا بلوقيا ائذنى مسافة كم يوم سافرت في هذين اليومين قال له اقال مسيرة تسعين شهرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الاربعاء ليلة الجمعة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك براخيا قال بلوقيا انك سافرت في هذين اليومين مسيرة تسعين شهرا ولكنك لم اركبت القرس فزعت منك وعلت منك أنك ابن آدم وأزادت أن ترميكن ظهرها فأتقوا لها هذين الجمعين فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من الملك براخيا تهب وحدها الله تعالى على السلامة ثم ان الملك براخيا قال بلوقيا أخبرني بما جرى لك وكيف أتيت الى هذا البلاد فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له وكيف صاح وأتى الى هذا البلاد فلما سمع الملك كلامه تهب منه وتكث بلوقيا عنده مدة شهرين فلما سمع حاسب كلام ملكة الخيانت تهب منه غاية الهب ثم قال لها أريد من فضلك واحسانك أن تلمرى أحدا من أهوانك أن يخبر بجنى الى وجه الارض حتى أروح الى أهلى فقالت له ملكة الخيانت يا حاسب كريم الدين اعلم أنك متى خرجت الى وجه

وجه الأرض تروح الى أهلك ثم تدخل الحمام وتقتسل وتجرد ما تفرغ من غسلك أسوت أنا لان ذلك يكون  
 سبب الموت فقال حاسب أنا أحلف لك ما أدخل الحمام طول عمري وإذا وجب عليّ الغسل أغتسل في بيتي  
 فقالت له ملكة الجبلين لو حلفت لي ما تعين ما أسدقك أبداً أن هذا أمراً لا يكون واعلم أنك ابن آدم مالك  
 عهد لان أبلك آدم قد عاهد الله وقضى عهده وصحسكان الله تعالى خريطته إذ بعين صباها وأصعبه  
 ملائكتهم بعد ذلك فكث العهود ونسبه وخالف أمره فلم اسمع حاسب ذلك الكلام سكنت وبكى ومكث  
 يبكي مدة عشرة أيام ثم قال لها حاسب أخبريني بالذي جرى لبوقيا بعد قعوده شهرين عند الملكة براخيا  
 فقالت له اعلم يا حاسب أن بلوقيا بعد قعوده عند الملكة براخيا وده وسافر في البراري لبلانها راحتي وصل  
 الى جبل عال فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه ملكاً عظيماً جالساً على ذلك الجبل وهو يذكر الله تعالى ويصلي  
 على محمد وبين يدي ذلك الملك لوح مكتوب فيه شيء أيضاً وشيء اسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان  
 أحدهما ممدود بالشرق الآخر ممدود بالغرب فأقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان الملك  
 سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أنت والى أين رايح وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بني آدم من قوم بني  
 امرائيل وأنا سائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم واسمى بلوقيا فقال ما الذي جرى لك في جيتك الى هذه  
 الأرض لحكي له بلوقيا جميع ما جرى له وما رأى في سياحته فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب  
 منه ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له أخبرني أنت الآخر هذا اللوح وأي شيء مكتوب فيه وما هذا الامر الذي  
 أنت فيه وما اسمك فقال له الملك أنا سمى مخايل وأنا له وكل يتصرف الليل والنهار وهذا شغلي الى يوم  
 القيامة فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك ومن هيئته وعظم خلقته ثم ان بلوقيا  
 ودع ذلك الملك وسر لبلانها راحتي وصل الى مرج عظيم فتبني في ذلك المرج فرأى فيه سمكة تسبح وترى  
 انفسها كثيرة فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسافر في جوانبه فرأى فيه نجيرة عظيمة وقت تلك  
 الشجرة أروع مما لا تشك في تقدم اليوم بلوقيا ونظر الى خلقهم فرأى واحداً منهم صورته مصورة في آدم  
 والثاني صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع صورته صورة ثور وهم يتخلون بذكر  
 الله تعالى وقول كل منهم الحق ويسبى ويولاي بخلق وصفاً نبيلاً محمد صلى الله عليه وسلم ان تغفر لكل  
 مخلوق لفته على صورتي وتسامحاً منك على كل شيء فدير فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وصلى  
 عندهم لبلانها راحتي وصل الى جبل قاف فطلع فوقه ففرأى هناك ملكاً عظيماً وهو جالس يسبح الله  
 تعالى ويقدس ويهني على محمد صلى الله عليه وسلم ورأى ذلك الملك في قبض وبسط وطى ونشر فينما  
 هو في هذا الامر اذا قبل بلوقيا وسلم عليه فرد الملك عليه السلام وقال له أي شيء أنت ومن أين أنت والى  
 أين رايح وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بني آدم واسمى بلوقيا وأنا سائح في حب محمد صلى الله  
 عليه وسلم ولكن تهت في طريق وحكي له جميع ما جرى له فلما فرغ بلوقيا من حكاية سأل الملك وقال له من  
 أنت وما هذا الجبل وما هذا الشغل الذي أنت فيه فقال له الملك اعلم يا بلوقيا ان هذا جبل قاف المحيط بالدينا  
 وكل أرض خلقها الله في الدنيا قبضتها في يدي فاذا اراد الله تعالى بتلك الأرض شيئا من زلزلة أو قحط  
 أو غصص أو قتال أو صلح أمرني أن افعله فأفعل وأنا في مكاني واعلم ان يدي قابضة بعروق الأرض

• وأردك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الاربعمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك قال  
 لبوقيا واعلم ان يدي قابضة بعروق الأرض فقال بلوقيا لا اله الا الله في جبل قاف ارضاً فخر هذه  
 الأرض التي أنت فيها قال الملك نعم خلق أراضياً مثل النضة وما يعلم قدر اتساعها الا الله تعالى

واسكنهم ملائكة أكلهم وشربهم التسبيح والتعديس والاكتراث من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل ليلة جمعة يأتون الى هذا الجبل ويعتصمون ويدهون الله تعالى طول الليل الى وقت الصباح ويهدون ثواب ذلك التسبيح والتعديس والعبادات للذين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكل من اقتسل غسل الجمعة وهذا الملم الى يوم القيامة ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له هل خلق الله جبلا اخطب جبل قاف فقال الملك نعم خلف جبل قاف جبل قدر مسير خمسمائة عام وهو من الثلج والبرود وهو الذي رذح جهنم من الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحترقت الدنيا من حر نار جهنم وخلف جبل قاف اربعون أرضا كل أرض منها قدر الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحتقت الدنيا من حر نار جهنم وخلف جبل قاف اربعون أرضا كل أرض من تلك الأراضي لون واسكن الله في تلك الأراضي ملائكة لا شغل لهم سوى التسبيح والتعديس والتهليل والتكبير ويدهون الله لا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون حوا ولا آدم ولا لا ولا نهارا (واعلم) يا بلوقيا ان الأراضي سبع طباق بعضها فوق بعض وخلق الله ملكين الملائكة لا يعلم أوصافه ولا قدره الا الله عز وجل وهو حامل السبع أراضي على كاهله وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك حفرة وخلق الله تعالى تحت تلك الحفرة نورا وخلق الله تعالى تحت ذلك النور حونا وخلق الله تعالى تحت ذلك الحوت بصرا عظيما وقد علم الله تعالى هبسي عليه السلام بذلك الحوت فقال له يارب ارفني ذلك الحوت حتى انظر اليه فأمر الله تعالى ملكين الملائكة أن يأخذ هبسي ويرجعه الى الحوت حتى ينظره فأتى ذلك الملك الى هبسي عليه السلام وأخذوه وأتى به الى النهر الذي فيه الحوت وقال له انظر يا هبسي الى الحوت فنظر هبسي الى الحوت فلم ير غير الحوت على هبسي مثل البرق لما رأى ذلك هبسي وقع مغشيا عليه فلما أفق أوحى الله الى هبسي وقال يا هبسي هل رأيت الحوت وهل علمت طوله وعرضه فقال هبسي وعزتك وجلالك يارب ما رأيتك ولكن مر على نور عظيم قدر مسافة ثلاثة أيام ولم أعرف ما شأن ذلك النور فقال الله له يا هبسي ذلك النور مر عليك وقدر مسافة ثلاثة أيام انما هو رأس النور واعلم يا هبسي ان في كل يوم اخلق اربعين حوتا مثل ذلك الحوت فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله تعالى ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له أي شيء خلق الله تحت النهر الذي فيه الحوت فقال له الملك خلق الله تحت النهر هواء عظيمًا وخلق الله تحت الهواء نارًا وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فلق ولولا خوف تلك الحية من الله تعالى لا ابتلع جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تعس بذلك الملك \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الأربعين قال بلوقيا يا هبسي ان الملك السعيد ان الملك قال لي بلوقيا وصف الحية ولولا خوفها من الله تعالى لا ابتلع جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تعس بذلك ولما خلق الله تعالى تلك الحية أوحى اليها ان أريمنك ان أودع عندك أمانة فاحفظها فقالت الحية ان فعل ما تريد فقال الله لتلك الحية افهمي ذلك ففهمتها فاهافت فادخل الله جهنم في بطنها وقال لها احفظي جهنم الى يوم القيامة فلما جاء يوم القيامة يأمر الله ملائكة من ان يأتوا بهم سلاسل يقولون بها جهنم الى المحشر ويأمر الله تعالى جهنم ان تفتح أبوابها فتفتحها ويظهر منها شر كبير اكبر من الجبال فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من الملك بكى بكاء شديدا ثم انه ودع الملك ورساله الى ناحية الغرب حتى اقبل على شخصين فرآهما جالسين وعندهما باب عظيم مقفول فله اقرب منهما رأى أحدهما صوته صورة أسد والآخر صورة نمرود فتورسما عليه ما بلوقيا فراد عليه السلام ثم انهما سألا او قاله أي شيء أنت ومن أين أتيت والى أين رايح فقال لهما بلوقيا اني من بني آدم واسألتني حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن

ولكن تمت من طرفي ثم ان بلوقياسا لما قال لها أي شيء أتتوا لهذا الباب الذي عندكم قال له نحن  
 حراس هذا الباب الذي تراه وما لنا نشتغل سوى التسبيح والتقدس والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم  
 فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لها أي شيء داخل هذا الباب فقال لا ندري فقال لها بصري بكم  
 الجليل ان تقف على هذا الباب حتى تنظر أي شيء داخله فقال له ما تقدر ان تفتح هذا الباب ولا تقدر على  
 فتحه أحد من المخلوقين الا الامين جبريل عليه السلام فلما سمع بلوقيا ذلك نضرب الى الله تعالى وقال يا رب  
 اثنتي بالامين جبريل ليفتح لي هذا الباب حتى أنظر ما داخله فاستجاب الله دعاءه وأمر الامين جبريل ان  
 يتول الى الأرض ويفتح باب جميع البهريين حتى ينظروا بلوقيا فنزل جبريل الى بلوقيا وسلم عليه وأتى الى ذلك  
 الباب وفتح ثم ان جبريل قال لبلوقيا ادخل الى هذا الباب فان الله أمرني ان أفتح لك قد دخل بلوقيا وسار  
 فيه ثم ان جبريل قفل الباب وارفع الى السماء ورأى بلوقيا في داخل الباب بصر اعظم انصفه ما لم يصفه  
 حاول وحول ذلك البحر جيلان وهذا ان الجبلان من الباقوت الاحمر وسار بلوقيا حتى أقبل على هذين  
 الجبلين فرأى فيهما ملائكة مشغولين بالتسبيح والتقدس فلما رآهم بلوقياسا سلم عليهم فردوا عليه السلام  
 فسألهم بلوقيا عن البحر وعن هذين الجبلين فقال له الملائكة ان هذا مكان تحت العرش وفي هذا البحر  
 يذ كل بحر في الدنيا ونحن نقسم هذا الماء وسوقه الى الاراضي المالحه وللارض المالحه وللحلول للارض الحلو  
 وهذا ان الجبلان خلقهما ليصطفاهما الماء وهذا أمرنا الى يوم القيامة ثم انهم سألوه فقالوا له من أين أقبلت  
 والى أين رافعت فحكى لهم بلوقيا حكايتهم من الاول الى الآخر ثم ان بلوقياسا لهم عن الطريق فقالوا له اطلع هنا  
 على ظهر هذا البحر فاخذ بلوقيا من الماء الذي معه ودهن قدميه وودهم وسار على ظهر البحر ليل وتهاورا  
 فبينه لهوسا واذاهو شب لم يمس سائر على ظهر البحر فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا لما  
 فارق الشاب رأى أربعة ملائكة تسارن على وجه البحر وسرهم مثل البرق الخاطف فتقدم بلوقيا  
 ووقف في طريقهم فلما وصلوا اليه سلم عليهم بلوقيا وقال لهم أريد أن أسألكم بحق العزرا الجليل ما معكم  
 ومن أين أنتم والى أين تذهبون فقال واحد منهم أنا اسمي جبريل والثاني اسمه امرا قيل والثالث اسمه  
 ميكائيل والرابع اسمه عزرائيل وقد ظهر في المشرق شعبان عظيم وذلك الشعبان حرب ألف مدينة وأكل  
 أهلها وقد أمرنا الله تعالى ان نروح اليه ونسكه ونزيمه في جهنم فتعجب منهم بلوقيا ومن عظمهم وسار  
 على عادته ليل ونهار حتى وصل الى جزر وقطع عليها وتغشى فيها ساعته \* وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الأربعين قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان بلوقيا  
 طلع الى الجزر وتغشى فيها ساعته فرأى شابا مليها والنور يلوح من وجهه فلما قرب منه بلوقيا رآه جالسا  
 بين قبرين بنين وهو ينوح ويبكي فأتى اليه وسلم بلوقيا عليه فرد السلام ثم ان بلوقياسا الشاب وقال  
 له ما شأنك وما عندك وما هذا ان الصبر ان المنيان اللذان أنت جالس بينهما وما وراء هذا البكاء الذي أنت  
 فيه فما لتفت الشاب الى بلوقيا وبكى بكاء شديدا حتى بل ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا اعلم يا اخي  
 ان حكايتي عجيبه وقصتي غريبة وأحب أن أقول عندى حتى تحكى لي ما رأيت في عمرى وما سبب  
 محبتك الى هذا المكان وما عندك والى أين رافعت وأحكى لك الآخر بحكايتي بخل بلوقيا عند الشاب  
 وأخبره بجميع ما وقع له في سياحته من الاول الى الآخر وأخبره كيف مات والده وخلفه وكيف فزع  
 الخلد وقد رأى فيها الصندوق وكيف رأى الكتاب الذي فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تعلق  
 قلبه به وطلع سائحا في جهنم وأخبره بجميع ما وقع له الى أن وصل اليه ثم قال له وهذه حكايتي بقامها

واقه أهل وما أدري بالأي يجري على بعد ذلك فلما سمع الشاب كلامه تنهد وقال له يا مسكين أي شيء رأيت في حرك أعلم يا بلوقيا أن رأيت السيد سليمان في زمانه وأنت شيا لا يعد ولا يحصى وحكايتي عجيبه وقصتي غريبة وأرى منك أن تعد عندى حتى أحكى لك حكايتي وأخبرك بسبب قعودى هنا (فلما) سمع صاحب هذا الكلام من الحية تعجب وقال يا ملكة الحيات باقة عليك أن تعطينى وتأمرى أحد خدمك أن يخرجنى الى وجهه الأرض وأحلف لك عينا أننى لا أدخل الحمام طول عمرى قالت له ان هذا أمر لا يكون ولا صدقك في عيذك فلما سمع منها ذلك بكى وبكت الحيات جميعا لاجله وصارت تستنقع له عند المسكة وتقول لها تريد منك أن تأمرى أحدا أن يخرجك الى وجه الأرض ويحلف لك عينا أنه لا يدخل الحمام طول عمره وكانت ملكة الحيات اسمها عليشا فلما سمعت ذلك من ذلك الكلام أقبلت على صاحب وحلفت مطلق لها ثم أمرت حبيبة أن تخرجها الى وجه الأرض فأتته وأرادت أن تخرجها فلما أتت تلك الحية لتخرجها قال الملكة الحيات أريد منى أن تحكى لي حكاية الشاب الذى قد عد عندى بلوقيا ورأى المال من القبرين فقالت اعلم يا صاحب أن بلوقيا جلس عند الشاب وحكى له حكايتهم من أولها الى آخرها لاجل أن يحكى له الآخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرف بسبب قعوده بين القبرين \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

(فلما) كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الأربعمائة (فلما) قالت بلقيش أيتها الملك السعيد أن بلوقيا لما حكى الشاب حكايتهم قال له الشاب أى شيء رأيت من العجائب يا مسكين أنا رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت عجائب لا تعد ولا تحصى واعلم يا أخى أن أبى كان ملكا يقال له الملك طيفموس وكان يحكم على بلاد كابل وعلى بنى شهلان وهم عشرة آلاف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على مائة مدينة ومائة قلعة بأسوارها وكان يحكم على سبعة سلاطين ويحمل له المال من الشرق الى المغرب وكان عادلا في حكمه وقد أعطاه الله تعالى كل هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وكان مراده في عمره أن يرزقه الله ولما ذكرنا يختلف في ملكه بعد موته فاتفق أنه طلب العلماء والمجتمين وأرباب المعرفة والتقوى بموما من الأيام وقال لهم انظروا طالى وهل يرزقنى الله في عمرى ولماذا كرا فخطفتنى في ملكى ففتح المتممون الكتب وحسبوا طالعهم وناظرهم الكواكب ثم قالوا له اعلم أيتها الملك أنك ترزق ولماذا كرا ولا يكون ذلك الولد الا من ينتحلك خراسان فلما سمع طيفموس ذلك منهم فرح فرحاشديدا وأعطى المجتمين والحكام مالا كثيرا لا يعد ولا يحصى وذهبوا الى حال سبلهم وكان عند الملك طيفموس وزير كبير وكان بهلوانا عظيما مقوما بالث فارس وكان اسمه عين زار فقال له يا وزير أرى منك أن تجهز للسفر الى بلاد خراسان وتخطب بنت الملك بهروان ملك خراسان وحكى الملك طيفموس لوزيره عين زار ما أخبره به المتممون فلما سمع الوزير ذلك الكلام من الملك طيفموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر ثم رزق الى خارج المدينة بالهساكر والابطال والجيش وهذا ما كل من أمر الوزير (فلما) ما كل من أمر الملك طيفموس فانه جهز ألفا وخمسمائة رجل من الحرير والجواهر واللؤلؤ والياقوت والذهب والفضة والمعادن ووجهز شيا كثيرا من آلة العرس وحملها على الجمال والبغال وسماها الى وزيره عين زار وكتبه كتابا مضمونه أما بعد فإسلام على الملك بهروان اعلم أننا قد جمعنا المجتمين والحكام وأرباب التعاوىم فأخبرونا أنت ترزق ولماذا كرا ولا يكون ذلك الولد الا من ينتحلك خراسان فلما سمع ذلك الوزير عين زار ومعه أشياء كثيرة من آلة العرس وانى قد أتت وزيرى مقامى في هذه المسئلة ووكنته في قبول العتد أو يمن فضلت أن تخفى للوزير حاجته فانها لم تخطى ولا تبدى في ذلك مما لا ولا اسمها الا ما قلته من الجليل فهو مقبول

مقبول منك والحضرم من المخالفة في ذلك واعلم يا ملك بهروان أن الله قد علم على بملكته كابل وملكني على بني شهلان وأعطاني ملكا عظيما واذ أتت ببتك أكون أتوا أنت في الملك شيئا واحدا أو أرسل اليك في كل سنة ما يكفيلك من المال وهذا قصدى منك ثم إن الملك طيفموس ختم الكتاب وأوله لوزير بهين زاروا أمر بالسفر إلى بلاد خراسان فسافر الوزير حتى وصل إلى قرب مدينة الملك بهروان فأعلموه بقدم وزير الملك طيفموس فلما سمع الملك بهروان ذلك الكلام جهز أمر دولته للألافا تجهز معهم كلاً وشرباً وغير ذلك وأعطاهم عليقالاً جلاً الخيل وأمرهم بالمسير إلى ملاقات الوزير بهين زار لهموا الأحمال وساروا حتى أقبلوا على الوزير وحطوا الأحمال ونزلت الجيوش والعساكر وسلم بعضهم على بعض ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم في كل وشرب ثم بعد ذلك كتبوا توجعوا إلى المدينة وطلع الملك بهروان إلى مقابلة وزير الملك طيفموس وعاثوه وسلم عليه وأخذوه توجع به إلى القلعة ثم إن الوزير قدم الأحمال والتحف وجميع الأموال للملك بهروان وأعطاه الكتاب فأخذ الملك بهروان وقرأ وعرف ما فيه وفهم معناه وفرح فرحاً شديداً ورحب بالوزير وقال له ابشر بما تريد وطلب الملك طيفموس دوى لأعطيتنا ياها وذهب الملك بهروان من وقته إلى بنتها وأمرها أن تطلبهم بذلك الأمر واستشارهم فيه فقالوا له الفعل ما شئت وأردك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقفة للغمسة ماتت قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الملك بهروان استشار البنت وأمرها أن تطلبهم ففعلت ما أراد ثم إن الملك بهروان رجع إلى الوزير بهين زاروا وأعلمه بقضاه حاجته ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك أن انتظر يوماً ثم علم طينجا أنتمك فيه وتروح إلى بلادنا فقال الملك للوزير سمعاً وطاعة ثم أمر بأقامة العرس وتجهيز الجهاز ففعلوا ما أمرهم به وبعد ذلك أمر بأحضار وزرائه وجميع الأمراء وكبار دولته لحضر واجتماعهم بأحضار الرهبان والتقسيمين لحضر واعتدوا عقد البنت للملك طيفموس وهما الملك بهروان إلى السفر وأعطى بنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكل عنه الوصف وأمر بفرض أزقة المدينة فوزينها بأحسن زينة وسافر الوزير بهين زار بينت الملك بهروان إلى بلاده فلما وصل الخبر إلى الملك طيفموس أمر بأقامة الفرح وزينة المدينة ثم إن الملك طيفموس دخل على بنت الملك بهروان وأزال بكارتها فامضت عليها أيام قلائل حتى حلفت منه ولما تمت أشهرها وضعت ولداً كرامت البدر في ليلة تمامه فلما علم الملك طيفموس أن زوجته وضعت ولداً حكرها بالبحارح فرحاً شديداً وطلب الحكماء والمجتمين وأرأى باب التقاوى وقال لهم أريد منكم أن تنظروا ما طالع هذا المولود ونظروا من الكواكب وتنبؤوا في ما يلقاه في عمره فطلب الحكماء والمجتمون طالع المولود ونظروا الولد سعيداً ولكنه يحصل له في أول عمره تعب وذلك عند بلوغه خمس عشرة سنة فإن عاش بعد هذا رأى خيراً كثيراً وصار ملكاً عظيماً أعظم من أبيه وعظم سعدته وذلك ضده وعاش عيشاً هنيئاً وإن مات فلا سبيل إلى ما فات وأهمل فلما سمع الملك ذلك الخبر فرح فرحاً شديداً وهما ما حاشاه وسله للراضع والدايات وأحسن تربيته فلما بلغ من العمر خمس سنين علمه أبوه القراءة وصار يقرأ في الإنجيل وعلمه الحرب والطعن والضرب في أقل من سبع سنين وجعل يركب الصياد والقتص وصار يهواً عظيماً كلماً في جميع آلات القروسية وصار أبوه كلما سمع بفرسينه في جميع آلات الحرب يفرح فرحاً شديداً فاتفق في يوم من الأيام أن الملك طيفموس أمر بحركة أن يركبوا الصياد والقتص فطلعت العسكرة والجيوش وركب الملك طيفموس وهو وابنه حاشاه وساروا إلى البراري والغفار واشتغلوا بالصيد والقتص إلى همر اليوم الثالث فسخت لحاشاه مغزاة عجبية اللون وشردت فقامه



فلما نظر جانشاء الى تلك الغزاة توهى شارده فقامه معها وأمر على الحزبي ورامعاهي حاربة فانتسذ  
سبعة عماليل من عماليل طيغموس وذهبوا الى أترجانشاء فلما نظروا الى سيدهم وهو مسرع وراء تلك  
الغزاة راوحوا صرعين ورامعاهم على خيل سوابق ومازوا سائرين حتى وصلوا الى بحر فنهاجم الجميع  
على الغزاة ليسكروا فقتلوا منهم الغزاة وألقت نفسها في البحر وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت  
عن الكلام الباح

فلما كانت الليلة الحادية بعد الخمسة قال بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاء هو وعماليله لما  
هجموا على الغزاة ليسكروا فقتلوا منهم ودمت نفسها في البحر وكان في ذلك البحر مركب صياد  
فتطعت فيها الغزاة فقتل جانشاء وعماليله عن خيلهم الى المركب وفتصوا الغزاة وأرادوا أن يرجعوا  
الى البر وإذا بجانشاء ينظر الى جزيرة عظيمة فقال لعماليله الذين معه أريد أن أذهب الى هذه الجزيرة  
فقاؤه مع مطاوعة وساروا بالمركب الى ناحية الجزيرة حتى وصلوا اليها فلما وصلوا اليها طلعوا فيها  
وصلوا يتفرحون عليها ثم بعد ذلك عادوا الى المركب ووزلوا فيها وساروا والغزاة معهم فأسدين البر الذي  
أقامته فأسى عليهم المساء وناهاوا في البحر فحببت عليهم الرجوع وأمرت المركب في وسط البحر ونهوا الى  
وقت الصباح ثم اتفقوا لوهي لا يعرفون الطريق وليرتالوا سائرين في البحر هادما كل من أمرهم (وأما)  
ما كان من أمر الملك طيغموس والجانشاء فإنه تقدر أنه فامر العسكر أن يروح كل جماعة منهم الى  
طريق قصار وادارين يقتشون على ابن الملك طيغموس وذهب جماعة منهم الى البحر فقرأوا الملوكة الذي  
خلوه من الخيل فاقوموا لوهي سيده وعن الستة العماليل فأخبرهم الملوكة عابريهم فأنفذوا الملوكة  
والخيل ورجعوا الى الملك وأخبروه بذلك الخبر فلما سمع الملك بذلك الكلام بكى بكاء شديدا وداوى التاج  
من فوق رأسه وحض يديه نعا وقام من وقته وكتب كتابا وأرسلها الى الجزائر التي في البحر وجمع مائة  
مركب وأزل فيها صاعدا وأمرهم أن يدوروا في البحر ويقتشوا على ولده جانشاء ثم إن الملك أخذ بقية  
الصاكر والجوش ورجع الى المدينة وصار في تكديش يدولما صلت والدة جانشاء بذلك لطمت وجهها  
وأقامت هزأ هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر جانشاء وعماليله الذين معه فانهم لم يرتالوا  
تائبين في البحر ولم يرتالوا دارين يقتشون عنهم في البحر عشرة أيام فاجادوهم فرجعوا الى  
الملك وأعلموه بذلك ثم إن جانشاء وعماليله الذين معه هب عليهم رجوعا صاف وصاق المركب التي هم فيها  
حتى أوصلها الى جزيرة فطلع جانشاء والستة العماليل من المركب وتمشوا في تلك الجزيرة حتى وصلوا الى  
هين ما جارية في وسط تلك الجزيرة فقرأوا رجلا جالسا على بعد قريبان العين فأتوه وسلموا عليه فرد  
عليهم السلام ثم إن الرجل كلهم بكلام مثل صغير الطير فلما سمع جانشاء كلام ذلك الرجل تعجب ثم إن  
الرجل التفت عينا وعيالا وبينما هم يتعجبون من ذلك الرجل إذا هو قد انقسم نصفين وراح كل نصف  
في ناحية وبينما هم كذلك إذ أقبل عليهم أصناف رجال لا تعصى ولا تعد وأوامن جانب الجبل وساروا  
حتى وصلوا الى العين وصل كل واحد منهم متفهما نصفين ثم انهم أقوا جانشاء وعماليله ليأكلوهم فلما  
رأهم جانشاء يرون أكلهم هرب منهم وهو مرت مع العماليل فتبعهم هؤلاء الرجال فأكلوا من العماليل  
ثلاثة وبقى ثلاثة فجمع جانشاء ثم إن جانشاء نزل الى المركب ومعه الثلاثة العماليل ودفعوا المركب الى وسط  
البحر وساروا ليلانهم لا يعرفون أين تعجب بهم المركب ثم انهم ذهبوا الغزاة وساروا يقتاتون  
منها فصر بهم الرياح فالتهم الى جزيرة أخرى فنظروا الى تلك الجزيرة فقرأوا فيها أشجارا وأثمارا  
وبساتين وفيها من جميع الفواكه والأثمار تجرى من تحت تلك الأشجار وهي كأنها الحنسة فلما رأى

جائشاه الجزيرة أعجبته وقال للمالك من فيكم يطلع هذه الجزيرة تو بنظر لنا خبرها فقال علوئهم  
 أنا أطلع وأكشف لكم عن خبرها وأرجع اليكم فقال جائشاه هذا أمر لا يكون وإنما قتلون أنتم  
 الثلاثة وتكشون لنا خبر هذه الجزيرة قوأنا أقعدكم في المركب حتى ترجعوا ثم إننا إن شاء أنزل الثلاثة  
 المالك ليكشفوا عن خبر هذه الجزيرة فقطع المالك إلى الجزيرة • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد الخسامة • قالت بلقي أيها الملك السعيد أن المالك لما طلعوا إلى  
 الجزيرة داروا فيها شرقا وغربا فلم يجدوا فيها أحدا ثم مشوا فيها إلى وسطها فراءوا على بعد قلعة من الزمام  
 الأبيض ويوتهم من البوارى الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان فيه من جميع الفواكه الباسة  
 والوطية ما يكل منه الوصف وفيه جميع الثعوب وراوا في تلك القلعة أشجارا وأنهارا وأطيارا تنافى على  
 تلك الأشجار وفيها بحيرة عظيمة وجانب البحيرة إربان عظيم وعلى ذلك الإربان كرامى منصوبة وفى  
 وسط تلك الكرامى نخف منصوب من الذهب الأحمر مرصع بلقواع الجواهر والياقوت فلما رأى  
 المالك حسن تلك القلعة وذلك البستان داروا في تلك القلعة يميناً وشمالاً فراءوا فيها أحداً ثم طلعوا  
 من القلعة ورجعوا إلى جائشاه وأعلوه بجار أو فليسمع جائشاه ابن الملك منهم ذلك الخبر قال لهم إلى لا بد  
 لي من أن أفرج في هذه القلعة ثم إن جائشاه طلع من المركب وطلعت معه المالك وسلا وخشي أن يفرج  
 القلعة ودخلوا فيها فتهبب جائشاه من حسن ذلك المكان ثم داروا بفرجون في البستان وياً كلون من  
 تلك القواكه ولم ين الوادئ من الوقت المساء ولما أمسى عليهم المساء أتوا إلى الكرامى المنصوبة وجلس  
 جائشاه على النخف المنصوب في الوسط وصارت الكرامى منصوبة عن يمينه وشماله ثم إن جائشاه لما  
 جالس على ذلك النخف صار يتفكر ويذكر على فراق نخف والده وعلى فراق بلدته وأهلها وقريته وبكت  
 حوله الثلاثة المالك فيسأله في ذلك الأمر إذ أصبحت عظيم من جانب البحر فالتفتوا إلى جهة ذلك  
 الصبيحة فإذا هم قردة كالجراد المنتشر وكانت تلك القلعة والجزيرة للقردة ثم إن هؤلاء القردة لما راءوا  
 المركب التي أتت بها جائشاه خفوها على شاطئ البحر وأقوا جائشاه وهو جالس في القلعة • قالت ملكة  
 الحيات كل هذا يا حاسب عما يحكى الشاب الجالس بين القبرين لبسوقي فقال لها حاسب وما فعل جائشاه  
 مع القردة بعد ذلك قالت له ملكة الحيات لما طلع جائشاه وجلس على النخف والمالك عن يمينه وشماله  
 أقبل عليهم القردة فأقرعهم وأجافهم خوفاً عظيماً ثم دخلت جماعة من القردة وتقدموا إلى أن قروا  
 من النخف الجالس عليهم جائشاه وقبلوا الأرض قدامه ووضعوا أيديهم على صدورهم وقصوا قدامه ساعة  
 وبعد ذلك أقبلت جماعة منهم ومعهم غزلان فذبحوها وأتوا إلى القلعة وسفلوها وقطعوا الجواهر وشوها  
 حتى طابت لآكل وحطوها في صوان من الذهب والفضة ودوا السعاط وأشاروا إلى جائشاه وجماعته  
 أن يأكلوا فزّل جائشاه من فوق النخف وأكل وأكلت معه القردة والمالك حتى اكتفوا من الأكل ثم  
 إن القردة ودفعوا السعاط الطعام وأتوا بها كهيئة كلوا منها وحمدوا الله تعالى ثم إننا إن شاء أشار إلى أكبر  
 القردة وقال لهم ما شأنكم ولما هذا المكان فقال له القردة بالاشارة أعلم أن هذا المكان كان لسيدنا  
 سليمان بن داود عليهما السلام وكان يأتي إليه في كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الخسامة • قالت بلقي أيها الملك السعيد أن جائشاه أخبره القردة  
 عن القلعة وقالوا له إن هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود وكان يأتي إليه في كل سنة مرة يتفرج

فيديو روح من هند نام قال له القروء اعلم أيها الملك أنك جيت علينا سلطانا ونحن في خدمتك وكل  
 وأشرى وكل ما أمرت به نفعله ثم قام القروء وقبلا الأرض بين يديه وانصرف كل واحد منهم إلى حال  
 سبله ونام جانبا فوق أنفخت ونام الجمال حول على الكرامى إلى وقت الصباح ثم دخل عليه الأربعة  
 وزراء الرؤساء على القروء وعساكرهم حتى امتلأ ذلك المكان وصار واحوله صقابة صف وأنت الوزراء  
 وأشاروا إلى جانبا أنه أن يصحب بينهم بالصواب ثم صاح القروء على بعضهم وانصرفوا وبقي منهم جانب فقام  
 الملك جانبا من أجل الخدمة ثم بعد ذلك أقبل قروء معهم كلاب في صورة الخيل وفي رأس كل كلب منهم  
 سلسلة فتعجب جانبا من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلفتها ثم إن وزراء القروء أشاروا إلى جانبا أن يركب  
 ويسير معهم فركب جانبا والثلثة على الخيل وركب معهم عسكر القروء وصاروا مثل الجراد المنتشر  
 وبعضهم راكب وبعضهم ماش فتعجب من أمورهم ولم ير الواسرين إلى شاطئ النهر فلما رأى جانبا  
 المركب التي كان زكافها قد خسفت التفت إلى وزرائه من القروء وقال لهم أين المركب التي كانت  
 هنا فقالوا له اعلم أيها الملك أنك لما أتيت إلى جزيرتنا علمنا بذلك فكون سلطانا علينا وخفنا أن نهرب أو أننا  
 إذا أتيننا عندكم وتزول المركب فنأجل ذلك خسفتها فإلما سمع جانبا هذا الكلام التفت إلى الجمال  
 وقال لهم ما بقي لنا حيلة في الرواح من هند هؤلاء القروء ولو سكن نصبر لما قدرناقه تعالى ثم صاروا  
 ومازوا الواسرين حتى وصلوا إلى شاطئ نهر وفي جانب ذلك النهر جبل عال فنظر جانبا إلى ذلك الجبل  
 فرأى فيه غيلانا كثيرة فالتفت إلى القروء وقال لهم ما شأن هؤلاء الغيلان فقال له القروء اعلم أيها  
 الملك إن هؤلاء الغيلان أهواؤنا ونحن أتيننا لنقاتلهم فتعجب جانبا من هؤلاء الغيلان ومن عظم خلفتهم  
 وهم راكبون على الخيل وروؤس بعضهم على صور خروفس البقر وبعضهم على صورة الجبال فلما رأى  
 الغيلان عسكر القروء هجموا عليهم ووقعوا على شاطئ النهر وصاروا يرمونهم بشي من الحجارة في صورة  
 العولميدو حصل بينهم حرب عظيم فلما رأى جانبا الغيلان غلبوا القروء ذق على الجمال وقال لهم  
 اطلعوا القسي والنشاب وارموا عليهم بالنبال حتى تقتلوه هم وتردوهم عنا ففعل الجمال ما أمرهم به  
 جانبا حتى حصل للغيلان كرب عظيم وقتل منهم خلق كثير وانهم تزولوا ولواها بين فلما رأى القروء  
 من جانبا هذا الأمر تزولوا في النهر وعدو جانبا منهم وطردوا الغيلان حتى غلبوا عن أهينهم وانهم  
 وقتل منهم كثير ولم يزل جانبا هو القروء سائر حتى وصلوا إلى جبل عال فنظر جانبا إلى ذلك الجبل  
 فوجد فيه لوجا من الرمرم مكتوبا فيه اعلم يا من دخل هذه الأرض أنك تصير سلطانا على هؤلاء القروء وما  
 يتأتى للروح من عندهم إلا أن روح من الدرب الشرق بناحية الجبل وطوله ثلاثة أشهر وأنت سائر  
 بين الوحوش والغيلان والمردو العنارب وبعد ذلك تنتهي إلى البحر المحيط بالديا أو روح من الدرب  
 الغربي وطوله أربعة أشهر وفي رأسه وادى النمل فإذا وصلت إلى وادى النمل ودخلت فيه فاحترز على  
 نفسك من هذا النمل حتى تنتهي إلى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيره عشرة أيام فلما رأى  
 جانبا ذلك اللوح هو أدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

ثم فلما كانت الليلة الرابعة بعد انسماء في قالت بلقي أيها الملك السعيد إن جانبا لما رأى ذلك  
 اللوح قرأه ورأى فيه ما ذكرنا ورأى في آخر الكلام ثم تنتهي إلى نهر عظيم وهو بحري وجر يانه  
 يحطف البصر من شدة حمزه وذلك النهر في كل سبت يبس وبجانبه مدينة أهلها كلهم يودون محمد  
 بخود ما فيهم مسلم وما في هذه الأرض إلا هذه المدينة وما دمنا مقيما عند القروء هم منصورون على  
 الغيلان واعلم أن هذا اللوح كتبه السيد سليمان بن دارد عليهم السلام فلما قرأ جانبا بكى بكاء

شديد اثم التفت الى عماليكه واعلمهم بما هو مكتوب على اللوح وبعد ذلك تركب وركب حوله عساكر القروود وصاروا فرجائن بالنصر على أعدائهم ورجعوا الى قلعتهم ومكث جانشاء في القلعة سلطانا على القروود سنة ونصف ثم بعد ذلك أمر جانشاء عساكر القروود أن يركبوا الحديد والقصص فركبوا وركب معهم جانشاء وعماليكه وصاروا في البراري والغار ولم يزلوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادي النمل ورأى الامارة المكتوبة في اللوح المرمر فلما رأى ذلك أمرهم أن ينزلوا في ذلك المكان ففعلوا ونزلت عساكر القروود ومكثوا في كل وشرب مدة عشرة أيام ثم اختفى جانشاء وعماليكه ليلة من الليالي وقال لهم اني أريد أن نهرب بوزوح الى وادي النمل ونسبر الى مدينة اليهود لعل الله يغيثنا من هؤلاء القروود وزوح الى حال سبيلنا فقالوا له معا وطاعة ثم انه صبر حتى مضى من الليل شيء قليل وقام وقامت معه عماليكه وتسلموا واستلمتهم وخرجوا وسطاهم بالسيف والخناجر وما أشبه ذلك من آلات الحرب وخرج جانشاء هو وعماليكه وصاروا من أول الليل الى وقت الصبح فلما اتبعه القروود من نومهم لم يروا جانشاء ولا عماليكه ففعلوا أنهم هربوا منهم فقامت جماعة من القروود وركبوا وصاروا الى ناحية الدرب الشرقى وجماعة ركبوا وصاروا الى وادي النمل فبينما القروود سائرون اذ نظروا جانشاء وعماليكه معهم وهم يقبلون على وادي النمل فلما رأوهم أسرعوأرأهم فلما نظرهم جانشاء هرب وهرت معه عماليكه ودخلوا وادي النمل فامضت ساحة من الزمان الا والقروود قد هجمت عليهم وأرادوا ان يقتلوا جانشاء هو وعماليكه واذا هم بنمل قد خرج من تحت الارض مثل الجراد المنتشر كل غلغلة منه قدر الكلب فلما رأى النمل القروود هجم عليهم وأكل منهم جماعة وقتل من النمل جماعة كثيرة لكن حصل النصر للنمل وصارت النملة تأتي الى القروود وتضربه فتقسمه نصفين وصار العشرة قروود يركبون النملة الواحدة ويسكنونها ويقسمونها نصفين ووقع بينهم حرب عظيم الى وقت المساء ولما أمسى الوقت هرب جانشاء هو وعماليكه في بطن الوادي هو وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام الباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الخساسة قال بلقي أيتها الملك السعيد انه لما أقبل المساء هرب جانشاء هو وعماليكه في بطن الوادي الى الصباح فلما أصبح الصباح أقبل القروود على جانشاء فلما رأهم زحف على عماليكه وقال لهم اضربوهم بالسيف فذهب عماليكه سيوفهم وجعلوا يضربون القروود عينا وشعلا لا تقدم قروود عظيم له أنياب مثل أنياب الفيل وأتى الى واحد من عماليكه وضربه فقسمه نصفين وتكاثر القروود على جانشاء فهرب الى أسفل الوادي ورأى هناك نهرا عظيما وبعث به غل عظيم فلما رأى النمل جانشاء مقبلا عليه احتاط به واذ يعملوك ضرب غلة بالسيف قسمها نصفين فلما رأته عساكر النمل ذلك تكاثروا على الملوك وقتلوه فبينما هم في هذا الامر اذا بالقروود قد أقبلوا من فوق الجبل وتكاثروا على جانشاء فلما رأى جانشاء انقاذهم عليه تزع ثيابه ونزل النهر ونزل معه الملوك الذي يقى وعاما في الماء الى وسط النهر ثم ان جانشاء رأى شجرة في شاطئ النهر من الجهة الاخرى فديده الى حصن من أغصانها وتناولها وعلق به وطلع الى البر وأما الملوك فانه غلب عليه التيار فأخذهم وقطعه في الجبل وصار جانشاء واقفا وحده في البر يصبر ثيابه وينشف في الشمس ووقع بين القروود والنمل قتال عظيم ثم رجع القروود الى بلادهم هذا ما كان من أمر القروود والنمل هو وأما ما كان من أمر جانشاء فانه صار يبكي الى وقت المساء ثم دخل مغارة واستكن فيها وقد خاف يدوا واستوحش لقد عماليكه ثم نام في تلك المغارة الى الصباح ثم صار لم يزل سائرا الى وادي ما هويا كل من الانحساب حتى وصل الى الجبل الذي يتوقد مثل النار فلما أتى اليه سار فيه حتى وصل الى النهر الذي يشق في كل

يوم سبت فلما وصل الى ذلك النهر رآه نهر اعظم من مجاريه مدينة عظيمة وهي مدينة اليهود التي دأبها  
مكتوب في القوح فأتاهم هناك الى ان اتى يوم السبت ونشف النهر ثم مشى من النهر حتى وصل الى مدينة  
اليهود فلم ير فيها أحدا حتى فيها حتى وصل الى باب بيت ففتحته ودخله فرأى أهلها ساكتين لا يتكلمون  
أبدا فقال لهم اني رجل غريب جاع فقالوا له بالاشارة كل واشرب ولا تتكلم ففعل عندهم وكل وشرب  
ونام تلك الليلة فلما أصبح الصباح سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له من اين انت وما الى اين ذلت  
فلما سمع جاتشاء كلام ذلك اليهودي بكى بكاء شديدا وحكى له قصته وأخبره بمدينة أيبه فتعجب اليهودي  
من ذلك وقال له ما سمعنا بهذا المدينة قط غير أننا كنا نسمع من قوافل التجار ان هناك بلدا تسمى بلاد  
البن فقال جاتشاء لليهودي هذه البلاد التي تفسر بها التجاركم تبعد عن هذا المكان فقال له اليهودي ان  
تجبر تلك القوافل يرحمون أن مدة سفرهم من بلادهم الى هنا ستان وثلاثة أشهر فقال جاتشاء لليهودي  
ومتى تأتي القافلة فقال له تأتي في السنة القابلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة السادسة بعد الخمسة وقالت بلغني أيها الملك السعيد ان جاتشاء لما سأل اليهودي  
عن مجي القافلة قال له تأتي في السنة القابلة فلما سمع جاتشاء كلامه بكى بكاء شديدا وحزن على نفسه  
وعلى عماليكه وعلى فراق أمه وأبيه وعلى ما يرى له في سفره فقال له اليهودي لا تبك يا شاب واقعد عندنا  
حتى تأتي القافلة ونحن نرسلك معها الى بلادك فلما سمع جاتشاء ذلك الكلام قعد عند اليهودي مدة  
شهرين وصار في كل يوم يخرج الى أزقة المدينة ويتفرج فيها فاتفق انه خرج على عادته وامن الايام  
ودل في شوارع المدينة فبلغوا لافهم رجلا نادى ويقول من يأخذ ألف دينار وجارية حسنة  
بديعة الحسن والجمال ويعمل لي سفلا من وقت الصبح الى وقت الظهر فليجييه أحد فقام سمع جاتشاء كلام  
النسادي قال في نفسه لولا ان هذا الشغل خطرا ما كنت صاحبه يعطى ألف دينار وجارية حسنة في شغل  
من الصبح الى الظهر ثم ان جاتشاء تخشى الى النسادي وقال له أنا أعمل هذا الشغل فلما سمع النسادي من  
جاتشاء هذا الكلام أخذوا في محال بيت عال فدخل هو وجاتشاء ذلك البيت فوجد بيتا عظيما ووجد  
هناك رجلا يهوديا تاجرا لاجل الساعلي كرمي من الابتنوس فوق المنسادي فقامه وقال له أيها التاجر  
ان لي ثلاثة شعور وأنا أنادي في المدينة فلم يجني أحدا لهذا الشاب فلما سمع التاجر كلام النسادي رجب  
جياتشاء وأخذ يدخل به الى مكان نفيس وأشار الى عبده ان يأتوا به بالطعام فدوا السهاط وأتوا بأنواع  
الاطعمة فكل التاجر وجاتشاء وحسلا يدهما وأتوا بالمشروب ففتربا ثم ان التاجر قام وأتى جاتشاء بكاء  
فيه ألف دينار وأتى به بجارية بديعة الحسن والجمال وقال له خذ هذه الجارية وهذه المال في الشغل الذي  
فعله فأخذ جاتشاء الجارية والمال وأجلس الجارية بجانبه وقال له التاجر في غدا اعمل لنا الشغل ثم ذهب  
التاجر من عنده ونام جاتشاء هو والجارية في تلك الليلة فلما أصبح الصباح راح الى الحمام فأمس التاجر  
عبده ان يأتوا به الى البيت فأمس التاجر عبده ان يأتوا بالحنك والعود والشراب فأتوا اليه ما بذلك فغسرها  
ولعبوا وخصوا كالان مضى من الليل نصفه وبعد ذلك ذهب التاجر الى حريمه ونام جاتشاء مع الجارية الى  
وقت الصباح ثم راح الى الحمام فلما رجع من الحمام جاء اليه التاجر وقال اني أريد ان تعمل لنا الشغل  
فقال جاتشاء معوا طاعة فأمس التاجر عبده ان يأتوا بعبدين فأوليين فركب بقلعة وأمر جاتشاء ان  
يركب البغلة الثانية فركبها ثم ان جاتشاء والتاجر سارا من وقت الصباح الى وقت الظهر حتى وصلوا الى  
جبل عال ماله حد في الطوفرتل التاجر من فوق ظهر البغلة وأمر جاتشاء ان يترا فترجل جاتشاء ثم ان التاجر

ناول جانشاه سكيناً وحبلاً وقال له أريد منك أن تذيب هذه البغلة فتعمر جانشاه ثيابها وأتى إلى البغلة ووضع  
الحبل في أربعتها ورامها على الأرض وأخذ السكين وذبحها وصلفها وقطع أربعتها وأرأسها وصارت  
كوب لهم فقال له التاجر أمرتك أن تشق بطنها وتدخل فيه فأخيط عليك وتقعده هناك ساعة من الزمان  
وهما تراه في بطنها فأخبرني به فتشق جانشاه بطن البغلة ودخله وناطه عليه التاجر ثم تركه وبعد منه  
هو وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الخمسة قال بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما خاط بطن  
البغلة على جانشاه تركه وبعد عنه واستخفى في ذيل الجبل وبعد ساعة نزل على البغلة طائر عظيم  
فأخذه فطها وطار ثم حط بها على أهل الجبل وأراد أن يأكلها فأحس جانشاه بالطائر فتشق بطن البغلة  
ونج منها الجمل الطائر لارأى جانشاه وطار وراح إلى حال سبيله فقام جانشاه على قدميه وصار ينظر  
يميناً وشمالاً فلم ير أحد إلا رجلاً ميمناً يابست من الشمس فلم أر أي ذلك قال في نفسه لا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم ثم انه نظر إلى أسفل الجبل فرأى التاجر واقفاً تحت الجبل ينظر إلى جانشاه فلما رآه قال له  
أومى من الجبل فالتفتي حولك حتى أدركت على طريق تنزل منها فرأى جانشاه من تلك الجبل ففهم ما أتى به  
وكانت تلك الجبل من الياقوت والبرجد والجواهر الثمينة ثم ان جانشاه قال للتاجر ودني على الطريق  
وأنا أرى لك مرة أخرى فلم التاجر تلك الجبل ففهم ما على البغلة التي كان ذكراً كها وسار ولم يره جواباً  
وبقي جانشاه فوق الجبل وحده فصار يستغيث ويمكن ثم مكث في الجبل ثلاثة أيام وبعد الثلاثة أيام قام  
وسار في عرض الجبل مدة شهرين وهو يأكل من أعشاب الجبل ولم يزل سار حتى وصل في سبيله  
إلى طرف الجبل فلما وصل إلى ذيل الجبل رأى وادياً على بعد دوفيه أشجاراً وأطياراً تسبح الله  
الواحد القهار فلما رأى جانشاه ذلك الوادي فرح فرحاً شديداً فقصده ولم يزل ماشياً ساعة من الزمان  
حتى وصل إلى شرف الجبل فنزل منه السيل فنزل منه وسار حتى وصل إلى الوادي الذي رآه وهو على  
الجبل فنزل الوادي وصار ينفرج فيه عينا وشمالاً ولم يزل يمشي وينفرج حتى وصل إلى قصر عال شاهق  
في الهواء فقترب جانشاه من ذلك القصر حتى وصل إلى بابه فرأى شيخاً ملبساً بالحيشة يلعب النور من وجهه  
ويسعد عكاز من البياقوت وهو واقف على باب القصر فتشق جانشاه حتى قرب منه وسلم عليه فرد عليه  
السلام ورحبه وقاله اجلس يا ولدي اجلس جانشاه على باب ذلك القصر ثم ان الشيخ سأله وقال له  
من أين أتيت إلى هذه الأرض وابن آدم ما داسها قط وإلى أين رافع فلما سمع جانشاه كلام الشيخ بكى بكاء  
شديداً من كثرة ما قلها وخففه البكاء فقال له الشيخ يا ولدي أتراك البكاء فقد أوجعت قلبي ثم قام الشيخ  
وأتى إليه بشئ من الأكل وحطه قدامه وقال له كل من هذا فأكل جانشاه حتى اكتفى وحمد الله تعالى ثم  
ان الشيخ بعد ذلك سأل جانشاه وقال له يا ولدي أريد منك أن تحكي لي حكايته وتخبرني بما جرى لك فحكى  
له حكايته وأخبره بجميع ما جرى له من أول الأمر إلى أن وصل إليه فلما سمع كلامه تعجب منه تعجباً شديداً  
فقال جانشاه للشيخ أريد منك أن تخبرني بصاحب هذا الوادي ولئن هذا القصر العظيم فقال الشيخ لجانشاه  
اعلم يا ولدي ان هذا الوادي وما فيه وذلك القصر وما حوله السيد سليمان بن داود عليه السلام وأنا اسمي  
الشيخ نصر ملك الطيور واعلم ان السيد سليمان وكلني بهذا القصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الخمسة قال بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر ملك الطيور  
قال لجانشاه واعلم ان السيد سليمان وكلني بهذا القصر وعلمني منطق الطير وجعلني حاكماً على جميع

الطير الذي في الدنيا وفي كل سنة يأتي الطير الى هذا القصر وتنتظره ويروح وهذا سبب تعودى في هذا المكان فلما سمع بانشاء كلام الشيخ نصر بن بكاء شديدا وقال له يا وادى كيف تكون حيلتى حتى أروح الى بلادى قتله الشيخ اعلم يا وادى انك بالقرب من جبل قاف وليس لك خروج من هذا المكان الا اذا أت الطيور وأوصى عليك واحد منها فيوصلك الى بلادك فاقصد عندى في هذا القصر وكل واشرب وفرج في هذه القامير حتى تأتى الطيور فقمعما انشاء عند الشيخ وصار يدور في الوادى ويا كل من تلك القفا كما يتفرج ويضهلثو يلعب ولم ير مل مغيا في الأذهيش مدته من الزمان حتى قرب بجى الطيور ومن أما كنهال يارة الشيخ نصر فلما علم الشيخ نصر بجى الطيور قام على قدميه وقال لجنائش يا جانا شاء خذ هذه الخاتج وافتح القامير التي في هذا القصر وفرج على ما فيها الا القصور الفلانية فاحذر أن تفهمها ومتى خالفتنى وفهمتها ودخلتها لا يحصل لك خير أبدا ووصى بانشاء هذه الوصية ثم كده عليه فيها وصار من عنده ملاقات الطيور فلما نظرت الطيور الشيخ نصر أقبلت عليه وقيلت يديه جنسا بعد جنس هذا ما كان من أمر الشيخ نصر (واما) بما كان من أمر بانشاء فله قام على قدميه وصار ساريا يتفرج على القصر عينا وشعلا لا وقع جميع القامير التي في القصر حتى وصل الى القصور التي حذره الشيخ نصر من فهمها فنظر الى باب تلك القصور فاعجبوا رأى عليه قفلا من الذهب فقال في نفسه ان هذا القصور أحسن من جميع القامير التي في القصر ياترى ما يكون في هذه القصور حتى منعتى الشيخ نصر من الدخول فيها فلا بدلى من أن أدخل هذه القصور وأنظر الذى فيها وما كان مقدرا على العبد لا بد أن يستوفيه ثم مديه وفتح القصور ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة قصر صغير وهو مبنى من الذهب والفضة والياور وشبابيكه من الياقوت وزخامه من الزبرجد الأخضر والبلخس والزررد والجواهر مرصعة في الأرض على هيئة الزخام وفي وسط ذلك القصر فسقية من الذهب ملاءة بالماء وحول تلك الفسقية وحوش وطيور متنوعة من الذهب والفضة يخرج من بطونها الماء واذاهب التسمم يدخل في آذانها فتصغر شكل صورة بلقها وبجانب الفسقية ليوان عظيم وعليه تخت عظيم من الياقوت مرصع بالزبرجد والجواهر وعلى ذلك الخت خيمة منصوبة من الحرير الأخضر مزركشة بالفصوص والمعادن الفاخرة ومقدار سمها خمسون ذراعا ودخل تلك الخيمة مخدع فيه البساط الذى كان للسيد سليمان عليه السلام ورأى بانشاء حول ذلك القصر بيستانا عظيما وفيه أشجار وأعمار وأنهار وفي دائر القصر مزارع من الورود والزهرى والفسرين ومن كل شجرهم واذاهبت الريح على الأشجار عما يلى تلك الأغصان ورأى جانا شاء في ذلك البستان من جميع الأشجار وطياوياسا وكل ذلك في تلك القصور فلما رأى بانشاء هذا الأمر تعجب منه غاية العجب وصار يتفرج في ذلك البستان وفي ذلك القصر على ما فيها من العجايب والغرائب ونظر الى البحيرة فرأى حصاصا من الفصوص والفسقية والجواهر الفينة والمعادن الفاخرة ورأى في تلك القصور تشبا كثيرا وأدرك شهرا زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة بعد الحسماتة قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بانشاء رأى في تلك القصور تشبا كثيرا تعجب منه ثم غنى حتى دخل القصر الذى في تلك القصور وطلم على الخت المنصوب على الليوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام في تلك الخيمة مدته من الزمان ثم أفاق وقام يغنى حتى خرج من باب القصر ويطس على كرمي قدام باب القصر وهو تعجب من حسن ذلك المكان فبينما هو جالس اذا أقبل عليه من الجوف ثلاثة طيور في سفة الحمام ثم ان الطيور خطو بجانب البحيرة ولعبوا ساعة وبعد ذلك نزهوا ما عليهم من الريش فصاروا ثلاث بنات كأنهن الأقمار ليس لهن في الدنيا

الذي يشبه ثم زلزل الجيرة وسبحن فيها ولعنوه فحكهم فلما رأهن جانشاء تعجب من حسنهن ورحالهن واعتدال قدودهن ثم طلعن إلى البرودردن يتفرجن في البستان فلما رأهن جانشاء طلعن إلى البركاد عقله أن يذهب وقام على قدميه وغشي حتى وصل اليهن فلما قرب منهن سلم عليهن فرددن عليه السلام ثم انه سألن وقال لهن من أنتن أيها السيدات الفاترات ومن أين أتيتن فقالت له الصغيرة فتن أتينامن ملكوت الله تعالى لتفترج في هذا المكان فتهب من حسنهن ثم قال الصغيرة ارجعيني وتعطيني على وارثي لحالي وما جرى لي في حري فقالت له دع هنك هذا الكلام واذهب إلى حال سبيلك فلما سمع منها هذا الكلام بكأبكا شديدا واشتدت به الزفرات وأنشد هذه الأبيات

بدلت في البستان بالحلل الحضر \* مفككة الأزار ومحاولة الشعر  
فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي \* كويت قلوب العاشقين على الجمر  
شكوت اليها ما القيت من الحوى \* فقالت إلى صخر شكوت ولم تدر  
فقلت لها إن كل قلبك محضرة \* فقد أتبع الله الزلال من الصخر

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاء فحككن ولعنن وغشزن وطربن ثم ان جانشاء أتت اليهن بشيء من الفواكه فأكلن وشربن وغنن مع جانشاء تلك الليلة إلى الصباح فلما أصبح الصباح لبست البنات ثيابهن الريش وصرن في هيئة الحمام وطربن ذاهبات إلى حال سبيلهن فلما رأهن جانشاء طائرات وقد غبن عن عيونهن حككاد عقله أن يطير معهن ووزع رزعة عظيمة ووقع مغشيا عليه ومكث في غشيته طول ذلك اليوم فبينما هو طير يحل على الأرض واداب الشيخ نصر قد أتى من سلافة الطيور وفتش على جانشاء ليرسله مع الطيور ويروح إلى بلاد بلخ فسلم الشيخ نصر أنه دخل القصور وقد كان الشيخ نصر قال للطبوزان هندی ولدا صغيرا جاءته به القادير من بلاد بجدة إلى هذه الأرض وأريد منكم أن تعملوا وتوصلوا إلى بلاده فقالوا له معصا وطاعة ولم يرل الشيخ نصر فقتل على جانشاء حتى أتت إلى باب القصور التي نهى عن فتحها فوجد من قوادخل فرأى جانشاء مرمية تحت شجرة وهو مغشي عليه فأتته بشيء من المياه العطرة ورشته على وجهه فأتق من غشيته وصار يلتفت \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الخمسة عشر قالت بلقي أيها الملك السعيدان الشيخ نصر لما رأى جانشاء مرمية تحت شجرة أتته بشيء من المياه العطرة ورشته على وجهه فأتق من غشيته وصار يلتفت بينما هو عمالا فلم ير هنده أحد سوى الشيخ نصر فزادت به الحسرات وأنشد هذه الأبيات

تمتد كبد الهم في ليلة السعد \* منعمة الأطراف عشوة القدر  
لها مقلعة تسبي العقول بحرها \* وثغر حكي الياقوت في حمرة اللورد  
تهدر فوق الردف أسود شعرها \* فأياك أياك الحجاب من المجد  
لقد رقت الأعطاف منها وقلها \* على صبيها أقمسى من الحجر الصلد  
وترسل مهم المظ من قوس حاجب \* يصيب ولا يغشنى ولو كان من بعد  
في أحسنها قد فاق كل صلاحة \* وليس لها بين البرية من نذر

فلما سمع الشيخ نصر من جانشاء هذه الأشعار قال له يا ولدي أما قلت لك لا تقع هذه القصور ولا تدخلها ولكن أخبرني يا ولدي بما رأيت فيها واحداً على حكايتك وعرفني ما جرى لك حكى لي جانشاء حكايتيه وأخبره بما جرى له مع الثلاث بنات وهو جالس فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له اعلم يا ولدي أن هذه



البنات من بنات الجان وفي كل سنة يأتيان إلى هذا المكان فيبعين ويبتسرن إلى وقت العصر ثم يذهبن إلى بلادهن فقال له جانشاه وأبن بلادهن فقال له الشيخ نصروا لله يا ولدي بما أعلم أن بلادهن ثم إن الشيخ نصروا لله فمضى وقوتفلسك حتى أرسلنا إلى بلادك مع الطيور و دخل عندك هذا العشق فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصروا صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قاله يا ولدي أنا لا أرى بدا لروح إلى بلادى حتى أجمع هؤلاء البنات واعلم يا ولدي أنى ما بقيت أذكر أهلى ولو أموت بس يدلك ثم بكى وقال أنا وضيت بأن أفتر وجهي عشقتا ولوى السنة مرة واحدة ثم صعد الزفرات وأنشد هذه الأبيات

ليت الخيال على الأحباب ما طرقا • وليت هذا الهوى للناس ما خلقا

لولا حارة قلبي من مذ كرم • لمسال دمي على خدي ولا اندقا

أسبر القلب في وحي ووليت • وما رجسى بنار الحب محترقا

ثم إن بنات شاه وقع على رجل الشيخ نصروا فبلى ما وبكى بكاء شديدا وقاله أرحمي برحمتك الله وأهني على بلوى يعذبك الله فقال له الشيخ نصروا ولدي والله لا أعرف هؤلاء البنات ولا أدري أين بلادهن ولكن يا ولدي حيث قولت بأحداهن فأتعد عندى إلى مثل هذا العام لأنى يأتيان في السنة القابلة في مثل هذا اليوم فإذا قربت الأيام التي تأتيان فيها فكن مستخفيا في البستان تحت شجرة حين ينزلن البصرة ويسجن فيها وبعين ريمدون عن ثيابهن ثياب التي تريداهن ثم فإذا نظرتك يطلعن على البريليسن ثيابهن وتقول لك التي أخذت ثيابها بعد ذك كلام وحسن ابتسام أعطى ثيابي يا أختي حتى ألبسها وأستترها ومتى قبلت كلامها وأعطيت ثيابها فاطمأنت لا تبلغ مرادك منها أبا بل تبس ثيابها وتروح إلى أهلها ولا تنظرها بعد ذلك أبدا فإذا غفرت ثيابها فأحفظها وحطها تحت ابطك ولا تخطها ياها حتى أرجع من ملاقات الطيور وأوق بينك وبينها وأرسلنا إلى بلادك وهي معك وهذا الذي أقدر عليه يا ولدي لا غير • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الخمسة فمضى قالت بلقي أيتها الملك السعيد أن الشيخ نصروا قال لجانشاه حفظ ثياب التي تريداهن ولا تخطها ياها حتى أرجع من ملاقات الطيور وأوق بينك وبينها وأرسلنا إلى بلادك وهي معك وهذا الذي أقدر عليه يا ولدي لا غير فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصروا اطمأن قلبه وقعد عند له إلى نافي عام وصار بعد الماضي من الأيام التي تأتي الطيور عتبا فلما جاء معاد مجي الطيور أتى الشيخ نصروا إلى جانشاه وقال له اعمل بالوصية التي أوصيتك بها من أمر ثياب البنات فأتني ذاهب إلى ملاقات الطيور فقال جانشاه معصا وطاعة لأمره يا ولدي ثم ذهب الشيخ نصروا إلى ملاقات الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه وتشمى حتى دخل البستان واخفى تحت شجرة بحيث لا يراه أحد وقد أوق يوم ونافى يوم وثالث يوم فمضى إلى البنات فخلق وصار في بكاء وأبين ناشئ على قلب حزين ولم ير ليكي حتى ألقى عليه ثم بعد ساعة أفاق وجعل ينظر تارة إلى السماء وتارة ينظر إلى الأرض وتارة ينظر إلى البصرة وتارة ينظر إلى البروق قلبه يرتجف من شدة العشق فيبينما هو على هذه الحالة إذا أقبل عليه من الجوق فلا تلبس في صفة الحمام ولكن كل حمامة قد رآه ثم إنهم تزان بجانب البصرة وتلقن بيننا وشهالا فميرين أحد من الانس ولان الحن ففر من ثيابهن ووزن البصر فوصرن بلبسين وبفهم كن ويبتسرن وهن هرايا كسبا لك الغصة ثم إن الكبيرة فيهن قالت لهن أختي يا أخواتي أن يكون أحد مختفيا لنا في هذا القصر فقالت الوسطى منهن يا أختي إن هذا القصر من عهد سليمان ما دخله انس ولا جن فقالت الصغرى منهن وهي تفعل والله يا أخواتي إن كل أحد مختفيا في هذا المكان فإنه لا يأخذ

الآن أنا هم نحن لعين وضعتك قلب جانشاء يرتجف من فرط الغرام وهو محتف تحت الشجرة ينظره  
وهو لا ينظره ثم انهم سجن في الماء حتى وصلن الى وسط البصرة وبعد من ثيابهن فقام جانشاء على  
قدميه وهو يجري كالبرق الخاطف واخذ ثياب البنث الصغير توهي التي تعلق قلبه بها وكان اسمها  
ثمسة فلما التفت رأت جانشاء فارتجفت قلوبهن واستترت عنه بالماء واثن الى قرب البر ثم نظرت الى وجهه  
جانشاء فرأته كأنه البدر في ليلة غمامه فقلن له من أنت وكيف أتيت الى هذا المكان واخذت ثياب  
السيدة ثمسة فسالهن تعالين هندي حتى أحكي لكن ماجري لي فقالت السيدة ثمسة ما خبرك ولاي  
شيء أخذت ثيابي وكيف عرفتن من دون اخواني فقال لجانشاء يا نور عيني اطلبي من الماء حتى  
أحكي لك حكايتي وأخبرك بما جرى لي واعلمك بسبب معرفتي بك فقالت له ياسيدي وفر عيني وغرة  
قؤادي أعطني ثيابي حتى البهاوا أستتر بها وأطلع هندك فقال لجانشاء يا سيدة الملاح ما يمكن أني  
أعطيك ثيابك وأقتل نفسي من الغرام فلا أعطيك ثيابك الا اذا أتى الشيخ نصر ملك الطيور فلما سمعت  
السيدة ثمسة كلام جانشاء قالت له ان كنت لا تعطيني ثيابي فتأخر عننا قلبا حتى يطعم اخواني الى  
البرو يلبس ثيابهن ويعطينني شيئا أستتر به فقال لجانشاء معها طاعة ثم تقضي من عندهن الى  
القصر ودخلت فطلعت السيدة ثمسة هي واخواتها الى البروليسن ثيابهن ثم ان أخت السيدة ثمسة  
الكبيرة أعطتها ثوبان ثيابها لا يمكنها الطيران بهما البستها ياه ثم قامت السيدة ثمسة وهي كالسدر  
الطالع والغزال الراجع ونحست حتى وصلت الى جانشاء فرائته بالساقوق التفت فسلمت عليه وجلست  
قرب يمينه وقالت له يا ملج الوجه أنت الذي قتلني وقتلت نفسك ولكن أخبرنا ماجري لك حتى ننظر  
ما خبرك فلما سمع جانشاء كلام السيدة ثمسة بكى حتى بل ثيابه من دموعه فلما علمت أنه مغرم بها قامت  
على قدميها وأخذته من يده وأجلسته بين يديها وسهرت دموعه بكما وقالت له يا ملج الوجه دع عنك هذا  
البكا واحل لي ماجري لك حكاي لجانشاء ماجري له وأخبرها بما عاراه وأدرك شهر رزاد الصباح  
فستكت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الحامسة قالت بلقني أيها الملك السعيد أن السيدة ثمسة  
قالت لجانشاء احل لي ماجري لك حكاي لجامع ماجري له فلما سمعت السيدة ثمسة منه ذلك الكلام  
تهدت وقالت له ياسيدي اذا كنت مغرما بي فأعطني ثيابي حتى البهاوا وأروح أنا واخواني الى أهلي  
وأعلمهم بما جرى لك حتى يحبني ثم أرجع اليك وأحملك الى بلادك فلما سمع جانشاء هذا الكلام بكى  
بكاء شديدا وقال لها أجل اللهم أن تقتلني ظلما فقال له ياسيدي بأي سبب أقتلك ظلما فقال  
لها أنت مني ليست ثيابك وروح من عندي فأني أمت من وقتي فلما سمعت السيدة ثمسة كلامه ضحك  
وضحك اخواتها ثم قالت له طرب فساو فرحنا فلا بد أن أزوج بك ومالك عليه وعاقته وضعت له صدرا  
وقبلته بين هينين مولى خدو وتعاققت هي واباد ساعة من الزمان ثم افترقا وحلسا فوق ذلك التفت فقامت  
أختها الكبيرة ونحست من القصر الى البستان فأخذت شيئا من الفواكه والشهوم وأنتهت اليهم فأكلوا  
وشربووا وتلذذوا وطربوا وضحكوا ولعبوا وكان جانشاء يدب الحسن والجمال رشيق القدر والاعتدال  
فقال له السيدة ثمسة يا حبيبي والله أنا أحبك بحبة عظيمة وما حيت أفرقك أبدا فلما سمع جانشاء  
كلامها انشرح صدره وضحك وهو استمر رايه هكذا ونويعون فيمنهاهم في ظل وسمروا واذ بالشيخ  
نصر قد أتى من ملاقة الطيور فلما أقبل عليهم نهض الجميع اليه قائمين على أقدامهم وسلموا عليه وقبلوا  
بيده فرحب بهم الشيخ نصر وقال لهم اجلسوا اجلسوا ثم ان الشيخ نصر قال للسيدة ثمسة ان هذا الشاب

بجبل بحبة عظيمة فبالحق حليل ان تروحي به فانه من اكابر الناس ومن أبناء الملوك وأبوهم حكى على بلاد  
كابل وقد حوى ملكا عظيما فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت له معاوطاعة لأمرتك ثم  
انما قبلت يدى الشيخ نصر ووقفت قد امة فقال لها الشيخ نصر ان كنت صادقة فى قولك فاحلفى لى باقية انك  
لا تقوينى مادم فى قعدا الحسا خلفت عينى اعظيما انى لا تخونه اذ اولا بد ان تترجى به وبعد ان حلفت  
قالت اعلم يا شيخ نصر انى لا افارق ايدا فلما حلفت السيدة شمسة للشيخ نصر صدق عيناها وقال لجاناشاه  
الحمد لله الذى وفق بينى وبينها فخرج جاناشاه بذلك فرحاشد يداه ثم قعد جاناشاه هو والسيدة شمسة  
هنا الشيخ نصر مدة ثلاثة اشهر فى كل وشرب ولعب وضحك وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن  
الكلام للباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد الخمسة اتمت قالت لطفى أياها الملك السعد ان جاناشاه هو  
والسيدة شمسة قعدا هنا الشيخ نصر ثلاثة اشهر فى كل وشرب ولعب وخطا عظيم وبعد ثلاثة اشهر قالت  
السيدة شمسة لجاناشاه انى اريد ان اروح الى بلادك وتزوج لى وتقيم فيها فاصال لها معاوطاعة ثم  
ان جاناشاه ساور الشيخ نصر وقال له انتر يدان زواج الى بلادى وأخبره بما قالته السيدة شمسة فقال له  
الشيخ نصر ان ذهابا الى بلادك ووصى بها فقال جاناشاه معاوطاعة ثم انها طلبت ثوبها وقالت يا شيخ نصر  
مرء أن يعطينى ثوبى حتى أنسه فقال له يا جاناشاه اعطها ثوبا فقال معاوطاعة ثم قام بسرعة ودخل  
التصير واتى بثوبها وأعطاه لها فأخذته منه وليست وقالت لجاناشاه اركب فوق ظهري ونمض عيني  
وسد أفنيك حتى لا تسمع دوى القفاك الدوار وأمسك فى ثوبى الریش وانت على ظهري يسد لك واحترس  
على نفسك من الوقوع فلما سمع جاناشاه كلامها ركب على ظهرها ولما أرادت الطيران قال لها الشيخ  
نصر فى حتى أسفلك بلاد كابل خوفا عليك أن تخططى الطريق فوقت حتى وصف لها البلاد وأوصاها  
بجاناشاه ثم دعهما وودعت السيدة شمسة أختها وقالت لهما ورحالى أهلكوا أهلهم بما جرى لى مع  
جاناشاه ثم انها طارت من وقتها وساعتها وسارت فى الجو مثل هبوب الريح والبرق الا تضحى وبعد ذلك طارت  
أختها وذهابا الى أهلهم ماوا أهلهم بما جرى للسيدة شمسة مع جاناشاه ومن حين طارت السيدة شمسة  
لم تزل طارت من وقت النصف الى وقت العصر وجاناشاه راكب على ظهرها وفى وقت العصر لاح لها على بعد  
واد ذواتها ورائها فقال لجاناشاه قصدى أن تنزل فى هذا الوادى لتتفرج على ما فيه من الاشجار  
والنباتات هذا البلية فقال لها جاناشاه افعلى ما تريدى فنزلت من الجو وحطت فى ذلك الوادى ووزل جاناشاه  
من فوق ظهرها وقبلها بين عينيها ثم جلسا بجانب نهر ساعدة من الزمان وبعد ذلك قاما على قدميهما وصارا  
دائرين فى الوادى يتفرجان على ما فيه وما كان من تلك الاثمار ولم يرا الا يتفرجان فى الوادى الى وقت  
المساء ثم أتيا الى شجر ترونا معند هالى الصباح ثم قامت السيدة شمسة وأمرت جاناشاه أن يركب على  
ظهرها فقال جاناشاه معاوطاعة ثم ركب جاناشاه على ظهرها وطارت به من وقتها وساعتها ولم تزل طائرة  
من الصبح الى وقت الظهر فبينما هما سائران اذ نظرا الامارات التى أخبرهما بها الشيخ نصر فلما رآنا  
السيدة شمسة تلك الامارات نزلت من أعلى الجبال مرج فسيح ذى زرع ملج فيه غزلان واقعة وبعيون  
نابتوا أشجار واقعة وأنهارا وسعة فلما نزلت فى ذلك المرج نزل جاناشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيها  
فقال يا حبيبي وقره عيني أمدى المسافة التى سرتناها قال لا قالت مسافة ثلاثين شهرا فقال لها جاناشاه  
الحمد لله على السلامة ثم جلس وجلس بجانبه وقعدا فى كل وشرب ولعب وضحك فبينما هما فى هذا الامر  
اذ قبل عليهما مخلو كان أحدهما الذى كان عند الخيل لما نزل جاناشاه فى مركب الصياد والثانى من

المجالل الذين كانوا معي الصيدوا النصف فلما رأوا جانشاء عرفاه وسلموا عليه وقالوا له عن أي شيء كنت تتحدث  
الحوادث وتبشره بتقدم ملك فقال لهم جانشاء اذهبوا إلي أبي واعلموا بذلك وأنتبوا بالحيام ونحن قد عددنا  
هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة حتى يجيء الموكب للاقائنا وندخل في موكب عظيم • وأدرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعد انجسامة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاء قال  
للملوكين اذهبوا إلي أبي واعلموا بـ وأنتبوا بالحيام ونحن قد عددنا هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة  
حتى يجيء الموكب للاقائنا وندخل في موكب عظيم فركب الملوك كل واحد منهم ما ذهبوا إليه وقالوا له  
البشارة يا ملك الزمان فلما سمع الملك طيغموس كلام الملوكين قال لهم ما بئس شيء تبشرونني هل قدم ابني  
جانشاء فقال لهم ان ابنك جانشاء أتى من غيبته وهو بالقرب منك في مرج الكراني فلما سمع الملك  
كلام الملوك كيف فرح فرحاً شديداً ووقع مغشياً عليه من شدة الفرح فلما أتاه أمر وزيره أن يطلع على  
الملوكين كل واحد منهم فتيقنوا على كل واحد منهم مقدار من المال فضال له الوزير معها وطاعة  
ثم قام من وقته وأعطى الملوك ما أمر به الملك وقال لهم اخذوا هذا المال في نظركم البشارة التي آتيت بها  
هذه سواء كذبت أم صدقت فقام الملوك كل واحد منهم ما كذبوا كذبا في هذا الوقت فلهذا عندنا  
عليه وقبلنا بديه وأمرنا أن تأتي به بالحيام وهو قد عد في مرج الكراني سبعة أيام حتى تذهب الأمراء  
والوزراء وأكبر الدولة للاقائه ثم إن الملك قال لهم كيف حال ولدي فقالوا له إن ولدك معصوب به كأنه  
خرج به من الجنة فلما سمع الملك ذلك الكلام أمر بقى الكسان والبوقات فشدت البشارة وأرسل  
الملك طيغموس المشرين في جهات المدينة لينشروا أم جانشاء ونساء الأمراء والوزراء وأكبر الدولة  
فانتشر البشرون في المدينة وأعلموا أهلها بتقدم جانشاء ثم تبعوا الملك طيغموس بالعساكر والجيوش  
وتوجهوا إلى مرج الكراني فبينما جانشاء جالس والسيدة شمسة بجانبه وإذا بالعساكر قد أقبلت عليهم  
فقام جانشاء على قدميه وتحنن حتى قرب منهم فلما رأته العساكر عرفوه وترزوا عن خيلهم وترجلوا إليه  
وسلوا عليه وقبلوا يديه وما زال جانشاء سائرا والعساكر قد أمامه واحد بعد واحد حتى وصل إلى أبيهم فلما نظر  
الملك طيغموس ولده ردى نفسه عن ظهر القوس وحدثه موكب بكي بكاء شديداً ثم ركب وركب ابنه والعساكر  
عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى أتوا إلى جانب النهر فترزت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام  
والصواوين والباريق ودقت الطبول وزمرت الزمور وضربت الكسات وزعجت البوقات ثم إن الملك  
طيغموس أمر الفراسين أن يأتوا بخيمة من الحرير الأحمر وينصبوها للسيدة شمسة فقطعوا ما أمرهم به  
وقامت السيدة شمسة وقطعت فوقها الریش وتحشمت حتى وصلت إلى تلك الخيمة وجلست فيها قعيدة ما هي  
جالساً وإذا بالملك طيغموس وابنه جانشاء بجانبه أقبلا عليها فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس  
قامت على قدميها وقبلت الأرض بين يديه ثم جلس الملك وأخذوا يدان جانشاء عن يمينه والسيدة شمسة عن  
شماله ورجب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاء وقال له أخبرني بالذي وقع لك في هذه القبيصة فحكى له  
جميع ما جرى له من الأول إلى الآخر فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب عجباً شديداً وابتاهت إلى  
السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي وفقك حتى سمعت مني وبين ابني إن هذا هو الفضل العظيم • وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد انجسامة • قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس  
قال للسيدة شمسة الحمد لله الذي وفقك حتى سمعت مني وبين ولدي إن هذا هو الفضل العظيم ولكن أريد

منك أن تقني على ما تشتهيه حتى أقبلها كراما لك فقال له السيد خمسة فخبثت عليك هلاقتي في وسط  
بستان والماء يجري من تحتها فقال معها طاعة فينما هم في الكلام وإذا بأهم جانشاء أقبلت ومعهما  
جميع نساء الأمراء والوزراء ونساء أكابر المدينة جميعا فلما رأوا هلاقتها جرح من الخيمة وقابلها  
وقفا فاسألتهم الزمان ثم إن أمهم فرط الفرح أجرت دمع العين وأشدت هذين اليتيم

هجم السرور على حلقه أنه \* من فرط مقدسني أبتكلى

يا حين صار الدمع منك ميمية \* تبكين من فرح ومن أحران

ثم شكى البعضهما فأجابهما من البعد والم الشوق ثم اتفعل والده إلى خيمته وانتقل جانشاء هو وأمه إلى  
خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما فبينما هما جالسا نأى أقبلت المشرى بن يسدوم السيدة خمسة وقالوا  
لأم جانشاء إن خمسة أتت إليك وهي ماشية تريد أن تسلم عليك فلما سمعت أم جانشاء ذلك الكلام  
قامت على قدميها وقابلتها وسلمت عليها وقعدت أسألتهم الزمان ثم قامت أم جانشاء مع السيدة خمسة  
وسارت هي وأياها ونساء الأمراء وأرباب الدولة ومازلن سائرات حتى وصلن إلى خيمة السيدة خمسة  
فدخلنها وحسن فيها ثم إن الملك طيغوس أجزل العطايا وأكرم الزعاما وفرح بابنه فرحاشدا ومكثوا  
في ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم في أكل وشرب وأهنا عيش وبعد ذلك أمر الملك عساكره أن يرحلوا  
ويتوجهوا إلى المدينة ثم ركب الملك وركبت حوله العساكر والجيوش وسارت الوزراء والحجاب من عيونه  
وعن ثملها ومازالوا سائرين حتى دخلوا المدينة وذهبت أم جانشاء هي والسيدة خمسة إلى منزلهم  
وتزينت المدينة بأحسن زينته ودقت البناجر والكاسات وزقوا المدينة بالحلى والحلل وفرشوا نفيس  
الديباج فمكت سنايل الخيل وفرحت أرباب الدولة وأظهروا التحف وانبهرت التضرعون وأطعموا  
الفقراء والمساكين وهووا فرحا عظيما مدة عشرة أيام وفرحت السيدة خمسة فرحاشدا المألوات ذلك ثم  
إن الملك طيغوس أرسل إلى البنائين والمهندسين وأرباب المعرفة وأمرهم أن يعولوا قصر في ذلك  
البستان فأجابوه بالجمع والطاعة وشروا في تجهيز ذلك القصر ثم انهم اتفقوا على أحسن حال وجعلوا  
جانشاء يصدر والامر ببناء القصر أمر الصناع أن يأقوا يعمود من الرخام الأبيض وأن يفرسوه ويجقوفوه  
ويصطو على صورته صندوق ففعلوا ما أمرهم ثم إن جانشاء أخذ قوبر السيدة خمسة الذي نظره به وحطه  
في ذلك العمود ودفعه في أساس القصر وأمر البنائين أن يبنوا فوقه القناطر التي عليها القصر ولما تم  
القصر فرشوه وصاروا قصر اعظيما في وسط ذلك البستان والانهما تجري من تحتها ثم إن الملك طيغوس بعد  
ذلك هل هرس جانشاء في تلك المدة وصار فرحا عظيما لم يبق له نظير وزقوا السيدة خمسة إلى ذلك القصر  
وذهب كل واحد منهم إلى حال سبيله ولم تدخل السيدة خمسة في ذلك القصر ثم رأت تحتها الریش  
\* وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الخمسة مائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيدة  
خمس مائة دخلت ذلك القصر ثم رأت تحتها الریش الذي نظره به وعرفت مكانه وأرادت أخذه  
فصبرت إلى نصف الليل حتى استغرق جانشاء في النوم ثم طمعت وتوجهت إلى العمود الذي عليه القناطر  
وحفرت بجانبه حتى وصلت إلى العمود الذي فيه التوب وأزالت الرصاص الذي كلن مسبوكل عليه  
وأخرجت الثوب منه ولبسته وطارت من وقتها وجلست على أعلى القصر وقالت لهم أريد منكم أن  
تخضروا لي جانشاء حتى أودعه فأخبروا جانشاء بذلك فذهب إليها فرأها فوق سطح القصر وهي لا بسة  
فوبها الریش فقال لها كيف فعلت هذا فقالته يا حبيبي وقرة عيني وغرة فؤادي واقه إلى  
أجلك

أحبك بحبة عظيمة وقد فسرحت فرط شديدا حيث أرسلتك إلى أرضك وبلاك ورأيت أملك وأباك فان كنت تصبني كما أحبك فتعال عندي إلى قلعة جوهر تركني ثم طارت من وقتها وساعتها وضمت إلى أهلها فلما سمع جانشاء كلام السيدة شمتوهي فوق سطح القصر كاد أن يموت من الجزع ووقع مفسيا عليه فحضوا إلى أبيه وأعلموه بذلك فركب أبوه ووجهه إلى القصر ودخل على والده فراه مطر وعا على الأرض فبكى الملك طبعفموس وعلم أن ابنه مغرم بحب السيد شمتوهي ووجهه ورده فأتى فرأى أباه عند رأسه فبكى من فراق ذبيحته فقال له أومما الذي جرى لك يا ولدي فقال اعلم يا بني أن السيد شمتوهي بنت الجبان وأنا أحبها ومغرم بها وقد عشقت بها لما وكن عندي ثوب لها وهي ما تدر أن تطير بدونه وقد كنت أخذت ذلك الثوب وأخفيت في حمودي هيئة الصندوق وسبكت عليه الرصاص ووضعت في أساس القصر فخرت ذلك الأساس وأخذته ولبسته وطارت ثم نزلت على سطح القصر وقالت لي أحبك وقد أرسلتك إلى أرضك وبلاك واجتمعت بأبيك وأملك فان كنت أنت تصبني فتعال عندي إلى قلعة جوهر تركني ثم طارت من سطح القصر وراحت إلى حال سيد لها فقال الملك طبعفموس يا ولدي لا تقبل ههنا فأننا لنعلم أرباب التجار والسياحين في البلاد ونستخبرهم عن تلك القلعة فاذرنا فلها خبر إليها فذهب إلى أهل السيدة شمتوهي وزوجوا من الله تعالى أن يعطوك إياها وتزوجه بها ثم خرج الملك من وقتها وساعتها وأحضر وزراؤه الأرا بعه وقال لهم اجمعوا لي كل من في المدينة من التجار والمسافرين واسألوهم عن قلعة جوهر تركني وكل من عرفها وادل عليها فأتى أحطيه خمسين ألف دينار فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا له معسوطا ههنا ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلا ما أمر به الملك وصاروا يسألون التجار والسياحين في البلاد عن قلعة جوهر تركني فما أخبرهم بها أحد فأتوا الملك وأخبروه بذلك فلما سمع الملك كلامهم قام من وقتها وساعتها وأمر أن يأتوا ابنه جانشاء من السراري الحسان والجواري ذيات الآلات والمخاطي المطربات بما لا يوجد منه إلا عند الملوك لعله يتسلى عن حب السيدة شمتوهي فأتوا بحاطبه ثم بعد ذلك أرسل الملك قوادا وجوليس إلى جميع البلاد والجزائر والأقاليم يسألوا عن قلعة جوهر تركني فسألوا عنها مدة شهرين فما أخبرهم بها أحد فخرجوا إلى الملك وأعلموه بذلك فبكى بكاء شديدا وذهب إلى أبيه فوجد جانشاء السراري والمخاطي وريات آلات الطرب من الجنك والسنتير وغيرهما وهوا يتسلى بهم عن السيدة شمتوهي فأتوا ولدي ما وجدت من يعرف هذه القلعة وقد أتيتك بأجمل منها فلما سمع جانشاء ذلك الكلام بكى وأفاض دمع العين وأندس هذين البيتين

ترسل عبري والغرام بقمي ووجهي من فرط الغرام سقيم  
مقي تجمع الأيام شملتي بشمتوهي وعظمي من حر الفراق دميم

ثم إن الملك طبعفموس كان يبتغي بين ملك الهند عدة أدوة عظيمة فأن الملك طبعفموس كان هذا عليه وقتل وجماله وسلب أمواله وكان له أن يندى يقال له الملك كفيد وله جيوش وعساكروا أبطال وكان له ألف يهوان كل يهوان منهم يحكم على ألف قبيلة وكل قبيلة من تلك القبائل تشغل على أربعة آلاف فارس وكان عنده أربعة وزراء وفتحته ملوك وآكابر وأمرأه وجيوش كثيرة وكان يحكم على ألف مدينة لكل مدينة ألف قلعة وكان ملكا عظيما مشددا بالأسام وعساكره تدللات جميع الأرض فلما علم الملك كفيد ملك الهند أن الملك طبعفموس اشتغل بحب ابنته وترك الحكم والملك وقتل من عنده العساكروا وصار في هم ونكد بسبب اشتغاله بحب ابنته جمع الوزراء والأمرأه وأرباب الدولة وقال لهم ما تعلمون أن الملك طبعفموس قد هجم على بلادنا وقتل أبي وأخوتي ونهب أموالنا ودممكم أحدا لا وقد قتل له قريبا وأخذ له مالا ونهب رزقه

وأمر أهله وأنى سمعت اليوم أنه مشغول بحب ابنته جانشاه وقد قلت من عنده العساكر وهذا وقت أخذ  
 ثأره لنفسه فتاب هو السفر إليه وجوزوا آلات الحرب للمجموع عليه ولا تهاووا في هذا الأمر بل نسبر إليه  
 ونجسم عليه ونقتله هو وابنه وغلب بلاده \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح  
 ﴿ فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الحسمائة ﴾ قالت بلقي آية الملك السعيد أن الملك كفيد ملك  
 الهند أمر جيوشه وعساكره أن يركبوا على بلاد الملك طيغموس وقال لهم تهاووا بالسفر إليه وجوزوا  
 آلات الحرب للمجموع عليه ولا تهاووا في هذا الأمر بل نسبر إليه ونجسم عليه ونقتله هو وابنه وغلب بلاده  
 فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا معاً وطأه تهاووا أخذ كل واحد منهم في تجهيز عدته واستمر وأنى تجهيز  
 العدو والسلاح وجمع العساكر ثلاثة أشهر ولما تكملت العساكر والجيوش والابطال دقوا  
 الكاسات وفتحوا في البوقات ونصبوا البيارق والرايات ثم إن الملك كفيد خرج بالعساكر والجيوش  
 وسار حتى وصل إلى أطراف بلاد كابل وهي بلاد الملك طيغموس ولم يوصوا إلى تلك البلاد نهو بها وفسخوا  
 في الرعية وذهبوا الكبار وأمر والده فرفصل الخبر إلى الملك طيغموس فلم يسمع بذلك الخبر لاحتياط  
 غيظ لشد يداو جمعاً كبر دولته ووزراءه وأمره على كفته وقال لهم اعملوا أن الملك كفيد قد أتى ديارنا ونزل  
 بلادنا يريد قتلنا ومعه جيوش وابطال وعساكر لا يسلمهم إلا الله تعالى فما رأى عندكم قسالة  
 يا ملك الزمان رأى عندنا أن تخرج إليه وتقاتله وتردّه عن بلادنا فقال لهم الملك طيغموس تجهزوا والقتال  
 ثم أخرج فبهن الزبد والذروع والخود والسيوف وجميع آلات الحرب ما ردى الابطال ويتلف صناديد  
 الرجال فاجتمعت العساكر والجيوش والابطال وتجهزوا للقتال ونصبوا الرايات ودقت الكاسات وفتح  
 في البوقات وضربت الطبول عزمرت الأمور وسار الملك طيغموس بعساكره إلى ملاقات الملك كفيد وما  
 زال الملك طيغموس سائراً بالعساكر والجيوش حتى قربوا من الملك كفيد ثم نزل الملك طيغموس على واد  
 يقال له وادي زهران وهو في أطراف بلاد كابل ثم إن الملك طيغموس كتب كتاباً وأرسله مع رسول من  
 عسكره إلى الملك كفيد مضمونه أما بعد فالذي تعلم به الملك كفيداً نلنا ما فعلت لأفعل الأرباش ولو كنت  
 لكابن ملك ما فعلت هذه الفعالة ولا صككت قبحي بل أدي وتب أموال الناس وتضيق في ريعي  
 أما علمت أن هذا كل جور منكم ولو علمت بأنك تتمازى على ملكتي لكنت أبتل قبلي بجيشك بعد موت منعتك  
 عن بلادى ولكن ان رجعت وتركت الشر بيننا وبينك فيها ونعمت وإن لم تر جمع فأرنا في حومة  
 الميدان وتجلدنى في موقف الحرب والطعان ثم انه ختم الكتاب وسلمه لرجل عامل من عسكره وأرسل  
 معه جواسيس ينحسرون له على الأخبار ثم إن الرجل أخذ الكتاب وساره حتى وصل إلى الملك كفيد فلما  
 قرب من مكانه رأى خياماً منصوبة على بعد وهي مصنوعة من الحرير اللطس ورأى رايات من الحرير  
 الأزرق ورأى بين الخيام خيمة عظيمة من الحرير الأحمر وحول تلك الخيمة عسكر عظيم وما زال سائراً حتى  
 وصل إلى تلك الخيمة فسأل عنها فقلت له انه خيمة الملك كفيد فنظر الرجل إلى وسط الخيمة فرأى الملك كفيد  
 جالساً على كرسي مرصع بالجواهر وعنده الوزراء والأمراء وأرباب الدولة فلما رأى ذلك أظهر الكتاب في  
 يده فذهب إليه جماعة من عسكر الملك كفيد وأخذوا الكتاب منه وأقوا به الملك فأخذه الملك فلما قرأه  
 وعرف معناه كتب له جواباً أما بعد فالذي تعلم به الملك طيغموس أنه لا بد من افتدائنا أخذ الشار ونكشف  
 العار ونقرب الله بأرؤسنا وتقتل الكبار ونأمر الصغار في غد أبرزنا إلى القتال في الميدان حتى  
 أدركنا الحرب والطعان ثم ختم الكتاب وسلمه لرسول الملك طيغموس فأخذه وسار \* وأدرك شهر زاد  
 الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر تبعه الحسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك كنفيد مسلم  
جواب الكتاب الذي أرسلناه إليه الملك طيفغوس لم يوصله فأخذوه ورجع فلما وصل اليه قبل الأرض بين  
يديه ثم أعطاه الكتاب وأخبره بما رآه وقال له يا ملكي رأيت فرسانا وأبطالاً ورجلاً لا يصحى لهم عهد  
ولا يقطع لهم مدد فلما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب غضباً شديداً وأمر وزيره عيسى بن زرار بن كعب ومعه  
ألف فارس وجمعهم على حسكر الملك كنفيد في نهف الليل وأن يخوضوا فيهم ويقتلوه ثم قتله الوزير  
عيسى بن زرار معاً وطاعة ثم كعب وركب معه العساكر والجيش وساروا نحو الملك كنفيد وكان الملك كنفيد  
وزير يقال له خطر بن فامر أن يركب ويأخذ معه خمسة آلاف فارس ويذهب بهم إلى حسكر الملك  
طيفغوس ويجمعوا عليهم ويقتلهم فركب الوزير خطر بن وفعل ما أمر به الملك كنفيد وسار بالعسكر  
نحو الملك طيفغوس ومازوا سائر في النصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فلما أوزر خطر بن  
وقع في الوزير عيسى بن زرار فصاحت الرجال على الرجال ووقع بينهم شديد القتال ومازال يقاتل بعضهم بعضاً إلى  
وقت الصباح فلما أصبح الصباح اتهمت عساكر الملك كنفيد ولواها رين اليه فلما رأى ذلك غضب  
غضباً شديداً وقال لهم يا أولئك ما الذي أصابكم حتى قدتم أبطالكم فقالوا له يا ملك الرمان أنه لما ركب  
الوزير خطر بن ومرا نحو الملك طيفغوس ولم يزل سائر إلى أن فصنا الليل وقطعنا نصف الطريق  
فقابلنا عيسى بن زرار وزير الملك طيفغوس وأقبل علينا معه جيوش وأبطال وكانت المقاتلة مجنونة وادى  
زهران ثمانين الف رجل في وسط العسكر ووقع العيني في العين وفانثقتا قتلاً شديداً من نصف الليل إلى  
الصباح وقد قتل خلق كثير وسار الوزير عيسى بن زرار يصيح في وجه القيل ويضربه فيخيل القيل من شدة  
الضرب ويدوس الفرسان ويوليها ربا وما بقي أحد ينظر أحداً من كثرة ما يطير من القيل وسار العسكر  
يجري كالتيار ولولا أننا أتيناها لربنا لكنا قتلنا عيسى بن زرار فلما سمع الملك كنفيد هذا الكلام قال لا يترك  
فيكم الشمس بل غضبت عليكم غضباً شديداً ثم ان الوزير عيسى بن زرار رجع إلى الملك طيفغوس وأخبره بذلك فنهأه  
الملك طيفغوس بالسلامة وفرح فرحاً شديداً وأمر بدق الكاسات والنفخ في البوقات ثم تقدم عسكره فإذا  
هم قد قتل منهم مائتا فارس من النجباء الشداد ثم إن الملك كنفيد هيا عسكره وجنوده وجيوشه وآتى  
الميدان وأهبطوا فاصفاً بعد صف فكملوا خمسة عشر صفاً في كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه ثلثمائة  
جملان يركبون على الأفيال وقد اتخف الأبطال وصناديد الرجال ونصب البنادق والرايات ووقف  
الكاسات ونفخ في البوقات وبرز الأبطال طالعين القتال وأما الملك طيفغوس فإنه صف عسكره صفاً بعد  
صف فإذا هم عشر صفوف في كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه مائتا فارس يركبون على الجمل  
وشعاه ولما اسطفت الصفوف تقدم كل فارس موصوف وتصادمت الجيوش وضاق ركب الأرض من  
الحيل وضربت الطبول وزمرت الزمور ووقت الكاسات ونفخ في البوقات وصاح النفير وصوت  
الأذان من سهيل الخيل في الميدان وصاحت الرجال بأصواتهم وانفعد القمار على رؤسهم واقتتلوا قتلاً  
شديداً من أول النهار إلى أن أقبل الظلام ثم افرقوا وذهبت العساكر إلى منازلهم وأدرك شهر راد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشرة تبعه الحسمائة قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العساكر افرقوا  
وذهبوا إلى منازلهم ففقد الملك كنفيد عسكره فإذا هم قتل منهم خمسة آلاف فغضب غضباً شديداً وتقدم  
الملك طيفغوس عسكره فإذا هم قتل منهم ثلاثة آلاف فارس من خواص شجعانه فلما رأى ذلك غضب  
غضباً شديداً ثم إن الملك كنفيد رزى الميدان ثانياً وفضل كانه أول مرة وكل واحد منهم باطل في البصر



لنفسه وصاح الملك كفيد على عسكره وقال لهم هل فيكم من يريد الى الميدان ويقتل لنا بابا الحرب والطعان  
فاذا بطل يقال له بركيك قد أقبل راكبا على فيل وكن بهلوا اعظيما ثم تقدم وزل من فوق ظهر  
الفيل وقبل الارض بين يدي الملك كفيد واستأذنه في البراز ثم ركب الفيل وساقه الى الميدان وصاح وقال  
هل من مبارز هل من مناظر هل من مقاتل فلما جمع ذلك الملك طيغموس التفت الى عسكره وقال لهم من  
يرزالي هذا البطل منكم فاذا اولس قد برز من بين الصغوف راكبا على جواد عظيم الخلقه وسار حتى  
أقبل على الملك طيغموس وقبل الارض قدامه واستأذنه في المبرزة ثم توجه الى بركيك فلما أقبل عليه  
قال له من تكون أنت حتى تستهزئ بي وتبرزالي وحده وما اسهل قتاله اسمي غضنفر بن كخيل فقال  
له بركيك كنت اجمع لك ابي بلادي فدونك والقتال بين صغوف الابطال فلما سمع غضنفر كلامه مضى  
العمود الحد يد من تحت الخد وقد أخذ بركيك السيف في يده وهما تلاقيا لشد يداهم ان بركيك ضرب  
غضنفر بالسيف فانت الضربه في خوده ولم يصبه منها ضرر فلما رأى ذلك غضنفر ضرب به بالعمود فاستوى  
لحمه بلحم الفيل فأتاه شخص وقال له من أنت حتى تقتل أخا ثم أخذ بركيك في يده وضرب به غضنفر فأصاب  
خده فموت الذرع فيه فلما رأى ذلك غضنفر جرت السيف في يده وضربه فقتله نصفين فغزوا الى  
الارض يخربون دمه ثم ان غضنفر اولى هار بالهوا الملك طيغموس فلما رأى ذلك الملك كفيد صاح على  
عسكره وقال لهم اتزوا الميدان وقتلوا الفرسان وزلوا الملك طيغموس بعسكره وجيوشه وقتلوا قتلا  
شديدا وقصهلت الخيل على الخيل وصاحت الرجال على الرجال وتجرعت السيوف وتقدم كل فارس  
موصوف وحلت الفرسان على الفرسان ووزع الجبان من موقف الطعان وقت الكسرات وتفتح في  
البوئات فلما تجمع الناس الاضحية صياح وقعقة مسلح وهاك في ذلك الوقت من الابطال من هلك  
وما زالوا في هذا الحال الى ان حاربت الشمس في قبة القلعة ثم ان الملك طيغموس انفرق بعسكره وجيوشه  
وهذا نبياسه وكذلك الملك كفيد ثم ان الملك طيغموس تقدر حلة فوجدهم قد قتل منهم خمسة  
آلاف فارس وانكسرت منهم أربعة ياربق فلما هلم الملك طيغموس ذلك غضب غضبا شديدا واما الملك  
كفيد فانه تقدر عسكره فوجدهم قد قتل منهم ستمائة فارس من خواص شعبه وانكسرت منهم تسعة  
ييارق ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك كتب الملك كفيد كتابا وارسله لهم برسول من  
عسكره الى ملك فاقوله فاقول للكلب فذهب الرسول اليه وكان كفيد يدعي انه مقرر من جهة أمه فلما علم  
الملك فاقول بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد \* وأدركه شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافقة للعشرين بعد النجماته \* قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك فاقول جمع  
عساكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد فبينما الملك طيغموس جالس في خطه اذا جاءه شخص وقال له  
اني رأيت قبيرة ماثرة على بعد قدر اتضعت الى الجوف فأمر الملك طيغموس جماعة عسكره أن يسكنوا عن  
خبر تلك القبيرة فقالوا سمعوا طاعة وذهبوا ورجعوا وقالوا أيها الملك قد رأينا العبرة وبعد ساعة عثر بها  
الهواء وقطعها وراى من تحتها سبعة ييارق تحت كل ييارق ثلاثة آلاف فارس وساروا الى ناحية الملك  
كفيد ولما وصل الملك فاقول للكلب الى الملك كفيد سلم عليه وقال له ما خبرك وما هذا القتال الذي أنت  
فيه فقال له الملك كفيد ما تعلم أن الملك طيغموس عدوى وقاتل أخوتي وأبي وأنا قد جئت لاقطلوا أخذ  
بنازي منه فقال الملك فاقول بركك الشخص قبل ثم ان الملك كفيد أخذ الملك فاقول للكلب وذهب به  
الى خيمته وفرح فرحا شديدا فلما كان من أمر الملك طيغموس والملك كفيد \* وأما ما كن من أمر

الملك جانشاه عليه السلام شهرين وهو لم ينظر أباه ولم يأذن بالخروج عليه لاحد من الجوارى اللاتي كن في خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم فقال لبعض أتباعه ما خبر أبي حتى انه لم يأتني فأخبروه بما جرى لايه مع الملك كفيده فقال اتوني بجواري حتى أذهب الى أبي فقالوا له معا وطاعة توافوا بالجواد فلما حضر جواد قال في نفسه أنا مشغول بنفسي فالأرى أن أخد فرسي وأسير الى مدينة اليهود واذ وصلت اليها يموت الله علي بذلك التاجر الذي استأجرني للعمل لعله يفعل بي مثل ما فعل أول مرة وما يدري أحد أين تكون الخيرة ثم انه ذكر ما أعذمه ألف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذهب الى أبيه ليقا تل معوماز الواسطيين الى وقت المساء ثم تزواني مرج عظيم وياتوا ذلك المرج فلما انما وعلم جانشاه أن هسكرة ناموا كلهم قام في خفية وشد وسطه وركب جواده وسار الى طريق يقصد دلالة كان مع من اليهود انه قائمهم في كل سنتين فاقبله من بغداد وقال في نفسه اذ وصلت الى بغداد أسير مع القافلة حتى أصبل الى مدينة اليهود وصحت نفسه على ذلك وسار الى حال سبيله فله السبق على العساكر من نومهم ولم ير جانشاه لاجواد ركبوا أسوارا وغشون على جانشاه عساو فله السبق على خبر اقر حوا الى أبيه وأعلموه بما فعل ابنه فغضب غضبا شديدا وكاد الشر يطلع من فيه ورمى بتاجه من فوق رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله قد فسدت ولدي والعقد قبالي فقال له الملوك والوزراء اسير يا ملك الزمان شابع الصبر الا الحيرة ثم ان جانشاه صار من أجل أبيه وفراق محبوبته حزينا فله السبق على القبط يرحم العين سهران الليل والنهار وأما أبوه فانه لما علم بفقد جميع عساكره وجوب شهر جمع عن حرب عدوه وقهره الى مدينته ودخلها وغلقت أبوابها وحسن أسوارها وسار هارباً من الملك كفيده وصار كفيده في كل شهر يهيء المدينة طالبا للقتال وانضمامهم وقد عليها اسم ليال وثمانية أيام وبعد ذلك بأخذ هسكرة ويرجع بهم الى الحديام ليدأوا المجر وحسن من الرجال فلما أهل مدينة الملك طيعهم فأنهم هتد انصرف الصدق منهم يشقون بالصلاح السلاح وتحصين الاسوار وتهيئة الخيوانات وسكن الملك طيعهم والملك كفيده على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما \* وأدرك شهر ران الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الخمسة قال بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيعهم مكن هو والملك كفيده على هذه الحالة سبع سنين هذا ما كان من أمرهم ما كان من أمر جانشاه فانه لم ير لستاراً قطع البراري والتفاز وكما وصل الى بلد من البلاد سأل عن قلعة جوهر فكفي فلم يجبه أحد منها وانما يقولون انه انما لم نسمع بهذا الاسم أصلاً ثم انه سأل عن مدينة اليهود فأخبره رجل من التجار انها في أطراف بلاد المشرق وقال له في هذا الشهر مررنا الى مدينة مزرقان وهي في الهند ومن تلك المدينة ذهب الى خراسان ثم تفر من هناك الى مدينة شعون ومنها الى خوارزم وتبقى مدينة اليهود قريبة من خوارزم فان ينهوا بنها مسافة تسعة وثلاثة أشهر فسيبر جانشاه حتى سافرت القافلة وسافروا الى اب وصل الى مدينة مزرقان ولما دخل تلك المدينة سار يسأل عن قلعة جوهر فكفي فلم يجبه أحد وسافرت القافلة وسافروا الى الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر فكفي فلم يجبه أحد فقالوا له ما معنا هذا الاسم أصلاً وقاسي في الطريق شدة عظيمة وأهوالاً صعبة وجوهاً وعطشاً ثم سافروا من الهند ولم ير لستاراً حتى وصل الى بلاد خراسان وانتهى الى مدينة شعون ودخلها وسأل عن مدينة اليهود فأخبروه عنها ووصفوا لها طرقها فسافروا ياموا ليلي حتى وصل الى المكان الذي هرب فيه من القردة ثم مشى ياموا ليلي حتى وصل الى النهر الذي بجانب مدينة اليهود وطمس على

شاطئه وصبر الى يوم السبت حتى تشف بقدره الله تعالى فعدي منه وذهب الى بيت اليهودي الذي كان فيه  
 أول مرة فسلم عليه هو وأهل بيته وفرحوا به وأتوه بالاكل والشرب ثم قالوا له أين كانت غيبتك فقال لهم  
 في ملك الله تعالى ثم بات تلك الليلة عندهم ولما كلف القدر في المدينة تفرج فرأى سدا ينادي  
 ويقول يا معاشرة الناس من يأخذ ألف دينار ويجارية حسنة فيعمل عنده ناشئ نصف يوم فقال يا نساء  
 أنا أجعل هذا الشغل فقال له النادى اتبعني فتبعه حتى وصل الى بيت اليهودي التاجر الذي وصل اليه  
 أول مرة ثم قال النادى لصاحب البيت ان هذا الولد يعمل الشغل الذي تريد فمرحبه التاجر وقال له  
 مرحباً بك وأخذوه غسل به الى الخمر ثم أتاه بالاكل والشرب فأكل جانشاء وشرب ثم إن التاجر قدم له  
 الدنانير والجارية الحسنة وبات معها تلك الليلة ولما أصبح الصباح أخذ الدنانير والجارية وتوسلها لليهودي  
 الذي بات في بيته أول مرة ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسار حتى وصلا الى جبل عال  
 شاهق في العلوم ثم إن التاجر أخرج حبلاً وسكيناً وقال لجانشاء ارم هذه الفرس على الأرض فرماها  
 وكتفها بالجبل ونجسها وسفنها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما أمره التاجر ثم قال التاجر لجانشاء  
 ادخل بطن هذه الفرس حتى أخيطه عليك ومهما رأيت فيه فقل لي عليه فهذا الشغل الذي أخذت أجرتك  
 فدخل جانشاء بطن الفرس ونظاه عليه التاجر ثم ذهب الى محل يصيد عن الفرس واختفى فيه وبعد ساعة  
 أقبل طير عظيم وتزلزل من الجوع وخطف الفرس وارتفع بها الى عنان السماء ثم نزل على رأس الجبل فلما  
 استقر على رأس الجبل أراد أن يأكل الفرس فلما أحس به جانشاء شق بطن الفرس وخرج الجفيل  
 الطير منه وطار الى حال سبيله فطلع جانشاء ونظر الى التاجر فرأه ولما قصت الجبل مثل العصفور فقال  
 له ما تريد يا التاجر فقال له ارم لي بشئ من هذه الحجارة التي حواليلك حتى أدللك على الطريق التي تزل  
 منها فقال جانشاء أنت التي فعلت كذا وكذا وكنت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعاً وعطشاً وحصل  
 لي تعب عظيم وشكر كثير وهذا المكان وأردت هلاكى والله لا أرى لك بشئ ثم إن  
 جانشاء صار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ فنصر ملك الطيور \* وأدرك شهر رداء الصباح فسكنت

من الكلام المباح

ع (فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الحسمانة) قالت بلفي أيها الملك السعيد أن جانشاء صار  
 وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ فنصر ملك الطيور ولم يزل سائر أياماً ولما لي وهو بأكي العين حزين  
 القلب واذا جاع يأكل من نبات الأرض واذا عطش يشرب من أنهارها حتى وصل الى قصر السيد  
 سليمان فرأى الشيخ نصر جالس على باب القصر فأقبل عليه وقبل يديه فمرحبه به الشيخ نصر وسلم عليه  
 ثم قال له يا ولدي ما خبرك حتى جئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا مع السيدة خمسة وأنت تقرر  
 العين مشرح الصدر فبكى جانشاء وحكى له ما جرى من السيدة خمسة لما طارت وقالت له ان كنت تعجبني  
 تعال عندي في قلعة جوهر تكني تعجب الشيخ نصر من ذلك وقال والله يا ولدي ما أعرفها حق السيد  
 سليمان ولا سمعت بهذا الاسم طول هجري فقال لجانشاء كيف أعمل وقد مت من العطش والقرام فقال له  
 الشيخ نصر اصبر حتى تأتي الطيور ونسألكم عن قلعة جوهر تكني لعل أحداً منهم يعرفها فاطمان قلب  
 جانشاء ودخل القصر وذهب الى القصور المختلفة على البصرة التي رأى فيها البنات الثلاث وسكنت عند  
 الشيخ نصر مدته من الزمان فينصاهو جالس على عادته اذ قال له الشيخ نصر يا ولدي انه قد قرب بحبي  
 الطير ففرح جانشاء بذلك الخبير ولم يحض الا أياماً قلائل حتى أقامت الطيور لجرائم الطيور وجاءه الشيخ  
 نصر الى جانشاء وقال له يا ولدي تعلم هذا الامامه وأقبل على الطيور لجرائم الطيور وسلمت الطيور على الشيخ

نصر

نمر نوحا بعد نوح ثم سألها عن قلعة جوهر تسمى فقال كل منهما ما سمعت بهذه القلعة طول عمرى فبكى بكاء شديدا وتوسر ووقع مغشيا عليه فطلب الشيخ نصر طبر اعظم ما قاله أو وصل هذا الشاب إلى بلاد كابل ووصفه السلطان وطريقها فقال له سمعنا وطاعة ثم أركب جانشاه على ظهره وقال له احترس على نفسك وابالك أن تتوصل فتقطع في الهواء وسدأ ذنبك من الريح لتلايصرك جرى الانقلاك ودوى البهار فقبل جانشاه ما قاله الشيخ نصر ثم أقبل به الطير وعلا إلى الجوف وسار به يوما وليله ثم نزل به عند ملك الوحوش وامنعه شاه بدرى فقال الطير لجانشاه قد تمنعنا عن السلطان الذى وصفه لنا الشيخ نصر وأراد أن يأخذ جانشاه ويطير به فقال له جانشاه اذهب إلى حال سيديك وارتكنى في هذه الأرض حتى أموت فيها أو أصل إلى بلادى فتركه الطير عند ملك الوحوش شاه بدرى وذهب إلى حال سيده ثم إن شاه بدرى سأله وقال له يا ولدى من أنت ومن أين أقبلت مع هذا الطير العظيم وما حكايته لكى له جميع ما جرى له من الاول إلى الآخر فتعجب ملك الوحوش من حكايته وقال له وحق السيد سليمان ما فى أعرف هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكرمه ونرسل اليها فبكى جانشاه بكاء شديدا وبصره دة قليلة وبعد ها أنا ههنا ملك الوحوش وهو شاه بدرى وقال له قم يا ولدى ونخذ هذه الألواح واحفظ الذى فيها وإذا أتت الوحوش نسألها عن تلك القلعة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

وقد علمنا كانت الليلة الثالثة والعشرين بعد الخمسة مائة قال بلغنى أيها الملك السعيد أن شاه بدرى ملك الوحوش قال لجانشاه احفظ ما فى هذه الألواح وإذا جاءت الوحوش نسألها عن تلك القلعة فماضى غير ساعة حتى أقبلت الوحوش نوحا بعد نوح وصاروا يسلمون على الملك شاه بدرى ثم أنه سأله عن قلعة جوهر تسمى فقالوا له جميعا ما نعرف هذه القلعة ولا نعلم ما فى كتابك جانشاه وتأسف على عدم هذا به مع الطير الذى أتى به من عند الشيخ نصر فقال له ملك الوحوش يا ولدى لا تحصل ههنا لى أنا أكبر منى يقال له الملك شعاع وكان أسيراً عند السيد سليمان لأنه كان عاصيا عليه وليس أحد من الجن أكبر منه هو والشيخ نصر فلهذا يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجنان الذين فى هذه البلاد ثم أركب به ملك الوحوش على ظهره وحش منها وأرسل معه كاهن إلى أخيه بالوصية عليه ثم أن ذلك الوحش سار من وقته وساءت ولم يرل سائر أرباب جانشاه أو ياما وليسالى حتى وصل إلى الملك شعاع فوقف ذلك الوحش فى مكان وحده بعيدا من الملك ثم نزل جانشاه من فوق ظهره وصار يتنشى حتى وصل إلى حضرة الملك شعاع فقبض يده وناوله الكتاب فقرأه وعرف معناه ورحب به وقال له واقه يا ولدى إن هذه القلعة عمرى ما سمعت بها ولا رأيتها فبكى جانشاه وقصر فقال له الملك شعاع أحبك لى حكايته وأخبرنى من أنت ومن أين أتيت وإلى أين تذهب فأخبره بجميع ما جرى له من الاول إلى الآخر فتعجب شعاع من ذلك وقال له يا ولدى ما أظن أن السيد سليمان فى عمره مع هذه القلعة ولا آها ولكن يا ولدى أنا أعرف براهبا فى الجبل وهو كبير فى العمر وقد أطمعته جميع الطيور والوحوش والجنان من كثرة أقسامه لأنه ما زال يتلوا الأقسام على ملوك الجن حتى أطمعوه قهرهم من شدة تلك الأقسام والحكم الذى عنده وجميع الطيور والوحوش تسير إلى خدمته وهما لقد كنت عصبيت السيد سليمان فهو أمرنى عندى وما غلبنى سوى هذا الزلزال من شدته نكره وأقسامه ومهره وقد بقيت فى خدمته واعلم أنه ساح فى جميع البلاد والأقاليم وعرف جميع الطرق والجهات والأماكن والاقلاع والداش وما أظن أنه يخفى عليه مكان فأنا أنرسلك إليه لعله يملك على هذه القلعة وإن لم يملك هو عليها فإنا يملك عليها أحد لا نعلم طامعته الطيور والوحوش والجنان وكلهم يأتمونه ومن شدة محبته قد اصطنع له عكاوة ثلاث قطع فيقرزها فى الأرض ويتلوا القسم على القطعة الاولى

من العكاز فيخرج منها لحم ويخرج منه دهم ويتلوا القسم على القطعة الثانية فيخرج منها الدن حليب  
ويشلولوا القسم على القطعة الثالثة فيخرج منها قمع وشعير وبعد ذلك يخرج العكاز من الأرض ثم يذهب  
إلى دير ودير يسمى دير الماس وهذا الراهب السكاهن يخرج من يده اختراع كل صنعة غريبة وهو ساحر  
كلهم ما كرمخادع غيبث واسمه يقموس وقد حوى جميع الاقسام والعرازم ولا بد من ان أرسلك اليه  
مهم طير عظيم له أربعة أجنحة • وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الحسمانة • قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شماغ  
قال لحاشاه ولا بد من ان أرسلك إلى الراهب مع طير عظيم له أربعة أجنحة ثم أركبه على ظهر طير عظيم له  
أربعة أجنحة طويل كل جناح منها ثلاثون ذراعاً بالمناشني وله أربع رجل مثل أربع أجنحة ثم أركبه على ظهر طير عظيم له  
في السنة الامر تين وكان عند الملك شماغ حون يقال له طمشون كل يوم يصطف لهذا الطير عفتين من  
بلاد العراق ويضعنهما له لياكلهما المار كيبان شاء على ظهر ذلك الطير امره شماغ ان يوصله  
إلى الراهب يقموس فأخذه على ظهر مرساه ليا إلى أيا ما حتى وصل إلى جبل القلع ودير الماس فنزل  
جانشاه عند ذلك الدير فرأى يقموس الراهب داخل الكنيسة وهو يتعبد فيها فتقدم جانشاه اليه وقبل  
الأرض ووقف بين يديه فلما رأى الراهب قال له مرحبا بك يا ولدي بالحرير الديار وبعد المزار أخبرني  
ما سبب مجيئك هذا المكان فبكي جانشاه وحكى له حكايته من الأول إلى الآخر فلما سمع الراهب الحكاية  
تعب منها غاية التعب وقال له والله يا ولدي عسري ما صنعت بهذه القلعة ولا رأيت من مع بها أرواحا مع  
أني كنت موجودا على عهد فوج نبي الله وحكمت من عهد فوج السيد سليمان بن داود على  
الوحوش والطيور والجن وما ظنن أن سليمان سمع بهذه القلعة ولا سكن اسير يا ولدي حتى تأتي  
الطيور والوحوش وأعوان الجان واسألهم لعل أحد منهم يخبرنا بما رأيتنا يخبرنا هو عن الله تعالى  
عليك فعد جانشاه مدة من الزمان عند الراهب فبينما هو قاعد إذ أقبلت عليه الطيور والوحوش والجان  
أجمعون وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جواهر تكتي فما أحد منهم قال أن رأيتها أو سمعت بها  
بل كان كل منهم يقول لا رأيت هذه القلعة ولا سمعت بها فصار جانشاه يبكي وينوح ويصرخ إلى الله  
تعالى يخيمها هو كذلك وإذا بطير قد أقبل آخر الطيور وهو أسود اللون عظيم الخلقه ولما نزل من أهلى  
الجو جاء وقبل يدي الراهب فراه الراهب عن قلعة جواهر تكتي فقال له الطير أيها الراهب اننا كنا  
سالكين خلف جبل قاف بجبل الباور في بر عظيم وكنت أنا واخواني فراخا فلما رأيتنا يا ولدي كانا يسرحان  
في كل يوم ويصيان برزقنا فاتفق أنهما سرحا يومان إلا يومنا فبنا سبعة أيام فاشتد علينا الجوع ثم  
أتينا في اليوم الثامن وهما يبكيان فقلنا لما سبب غيابكما عنا فقلنا أنه خرج علينا ملأ من الخلق فقلنا وذهب  
بنا إلى قلعة جواهر تكتي وأوصلنا إلى الملك شهلان فلما رأنا الملك شهلان أراد قتلنا فقلنا أنه انورنا  
فراخا فلما فاهتمنا من القتل ولو كان أبي وأمي في قيد الحيا لكنا أخبراكم عن القلعة فلما سمع  
جانشاه هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال للراهب أريد منك أن تأمر هذا الطير أن يوصلني إلى شو  
وكر أيمو أم في جبل البلور خلف جبل قاف فقال الراهب للطير أيها الطير أريد منك أن تطيع هذا  
الولدي في جميع ما أمرتك به فقال الطير للراهب معا وطاعة لما يقول ثم ان ذلك الطير أرسكب جانشاه  
على ظهر موطار ولم يزل يلهو به أياما ولما رأى حتى أقبل على جبل البلور فنزل به هناك ومكث به فتمن  
الزمان ثم أركبه على ظهر موطار ولم يزل يلهو به مدة يومين حتى وصل إلى الأرض التي فيها الوكر • وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الخمسة قال بلقي أيها الملك السعيدان الطير  
 ليرن طائر جانشاء مسدودين حتى وصل به إلى الأرض التي فيها الوكر وتزل به هناك ثم قال له يا جانشاء  
 هذا الوكر الذي كان فيه منك جانشاء بكاه شديد وقال للطير أر يدمنك أن تصمخني وتوصلني إلى الناحية  
 التي كان أبوك وأملك يذهبان إليها ويصيان منها بالرزق فقال له الطير سمعوا طاعة يا جانشاء ثم حملته  
 وطاره ولم يزل طائر أسبع ليلاً وعشائية أيام حتى وصل به إلى جبل عال ثم أنزله من فوق ظهره وقال له  
 ما بقيت أهرق دموعاً هذا المكان أرضاً تطلب على جانشاء النوم فنام في رأس ذلك الجبل فلما أفاق من  
 النوم رأى بر يقاه على بعد عيال فورا بالجوف صار صغيراً في نفسه من ذلك اللعان والبريق ولم يدركه لعان القلعة  
 التي هو يقش عليها وكان بينهما وبينه مسير قشورين وهي مبنية من الباقوت الأحمر ويوتهم من الذهب  
 الأصفر ولها ألف برج مبنية من المعادن النفيسة التي تخرج من صخر الظلمات ولهذا سميت قلعة جواهر  
 تكفي لثلاثين ألف من نفيس الجواهر والعادن وكانت قلعة عظيمة وأسم ملكها شهلان وهو أبو البنات الثلاث  
 هذا ما كان من أمر جانشاء (وأما) ما كان من أمر السيدة ثمسة فأنها لما هربت من عند جانشاء وراحت  
 عند أبيها وأمه وأهلها أخبرتهم بما جرى لها مع جانشاء وحكت لهم حكايته وأعلمتهم أنه ساح إلى الأرض  
 ورأى العجائب وعرفتهم عصفها وحببتها وعلوقهم بينهم فلما سمع أبوها وأمه أنها ذلك الكلام  
 قال لها ما حصل لك من الله أن تفعل مع هذا الأمر ثم أن أباها حكى هذه المسئلة لأعوانه من مرودة  
 الجبان وقال لهم كل من رأى منكم أنسياً فليأتني به وكانت السيدة ثمسة أخبرت أمهات جانشاء ما فرمها  
 وقالت لها لا بد من الله بأننا لآتي لها طررت من فوق البيت قلت له ان كنت تصمخني فقل لي في قلعة  
 جواهر تكفي ثم أن جانشاء لما رأى ذلك البريق واللعان قصد نحو ما يعرف ما هو وكانت السيدة ثمسة  
 قد أرسلت عواناً من الأهوان في شغل بناحية جبل قرموس فبينما ذلك العون سار إذا هو فطر  
 من بعيد إلى شخص قصي فلما رآه أقبل نحو مواسم عليه مخاف جانشاء من ذلك العون ورد عليه السلام  
 فقال له العون ما حملك فقال له اسمي جانشاء وكنت قبضت على جنية اسمها السيدة ثمسة لآتي فقلت  
 بحسنها وجمالها كنت أحبها بحبة عظيمة ثم أنها هربت مني بعد دخولها في قصر والى وحكى له جميع  
 ما جرى له معها وصار جانشاء يكلم المارد وهو يسكن فلما نظر العون إلى جانشاء وهو يسكن أحرق قلبه  
 وقال له لا تبتك فأنك قد وصلت إلى مرادك وأعلم أنها تحب بحبة عظيمة وقد أعلمت أباها وأمه أنها تحب  
 لها كل من في القلعة فعمد لا جلفاً فطلب نفسها وقرعينا ثم أن المارد حملها على كاهله وسار به حتى  
 وصل إلى قلعة جواهر تكفي وذهب المبشرون إلى الملك شهلان وإلى السيدة ثمسة وإلى أمهات ابنتيه ونعم  
 بجي جانشاء ولما جاءهم تبسم البشائر بذلك فرحوا فرحاً عظيماً ثم أن الملك شهلان أمر جميع الأهوان  
 أن يلاقوا جانشاء وركب هو وجميع الأهوان والغاريب والمرودة إلى ملاقات جانشاء \* وأدرك شهر زاد  
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الخمسة قال بلقي أيها الملك السعيدان الملك شهلان  
 ركب هو وجميع الأهوان والغاريب والمرودة إلى ملاقات جانشاء فلما أقبل الملك شهلان وأبو السيدة ثمسة  
 على جانشاء عانته ثم أن جانشاء أقبل إلى الملك شهلان وأمر له الملك بقلعة عظيمة من الحرر ومختلفة  
 الألوان مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر ثم ألبه التاج الذي مارأى مثله أحد من ملوك الانس ثم أمره  
 بفرس عظيمة من خيل ملوك الجبان فركبها ثم ركب الأهوان عن يمينه وشماله وسار هو والملك في موكب  
 عظيم حتى أتوا باب القصر فنزل الملك ونزل جانشاء في ذلك القصر فرأه قصر أعظم من حيث كان مبنية

بالجواهر والياقوت ونفيس المعادن وأما البلور والزرجد والحرذر فصرع في الأرض فصار يتجيب من ذلك ويبيكي والملك وأم السيدة شمسة صمعت دموعه ويقولانه قاتله قاتل من البكاه ولا تحصل هما واعلم أنك قد وصلت الى حرادك ثم انه لما وصل الى وسط المكان لاقتها الجوارى الحسن والعبيد والغلمان وأجلسوه في أحسن مكان وقوفوا في خدمته وهو يصير في حسن ذلك المكان وحيطانه التي ينبت من جميع المعادن ونفيس الجواهر وانصرف الملك شهلان الى محل جلوسه وأمر الجوارى والغلمان أن ياقوا بجانباة ليطس هنده فأخذوه ويدخلوا به عليه فقام الملك اليه وأجلسه على تحتة بجانبه ثم انهم أتوا بالسهام فأكلوا شربوا ثم غفلوا أيديهم وبعد ذلك أقبلت عليه أم السيدة شمسة فسلمت عليه ورجبت به وقالت له قد بلغت المقصود وبعد التعب ونامت حينئذ بعد السهر والمجدفة على سلامتك ثم نهبت من وقتها الى بيتها السيدة شمسة وأتت بها الى جانبها فلما أقبلت عليه السيدة شمسة سلمت عليه وأقبلت اليه وأطرق رقبته وأصفا خجلانه ومن أمهاتوا أيها وأتى اخواتها الاثني كثر معها في القصر وقبلوا ايديه وسلوا عليه ثم ان أم السيدة شمسة قالت له مرحبا بك يا ولدي ولكن بنتي شمسة قد أخطأت في حقك ولا تؤاخذها بما فعلت معك لاجلنا فلما سمع جانتها منها ذلك الكلام صاح ووقع مغشيا عليه فقبج الملك منه ثم اتم مدشوا وجهه بماء الورد المزوج بالمسك والباد فأتاها ونظر الى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي بلغني مرادى وأطفأ نارى حتى لم يبق في قلبي نار فقال له السيدة شمسة سلامتك من النار ولكن يا جانشاه أريد أن تفعل بي على ما جرى لك بعد فرافى وكيف أتيت هذا المكان مع ان أكثر الجان لا يعرفون قلعة جهور تركنى ونحن عاصون على جميع الملوك وما أحدهم في طريق هذا المكان ولا يعرفه فأخبرها بجميع ما جرى له وكيف أتى واعلمهم بما جرى لا يسمع الملك كنفيد وأخبرهم بما أقاسد في الطريق وما رآه من الاحوال والعبائب وقال لها كل هذا من أجلك يا سيدتى شمسة فقالت له أمها قد بلغت المراد والسيدة شمسة تجارة تهديها اليك فلما سمع ذلك جانتها فرح فرح شديدا فقالت له بعد ذلك ان شاء الله تعالى في الشهر القابل تنصب الفرح ونعمل العرس ونزوجهما ثم تذهب بها الى بلادك ونعطيك ألف مارد من الاعوان لو أذنت لآقل من فيهم في أن تغسل الملك كنفيد وهو قومه لتفعل ذلك في لحظتوقى كل عام ترسل اليك قوما اذا أمرت واحدا منهم بالهلاك أعدائك جميعا أهلكهم هو وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الخمسمائة قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أم السيدة شمسة قالت له وفي كل عام ترسل اليك قوما اذا أمرت واحدا منهم بالهلاك أعدائك جميعا أهلكهم من آخرهم ثم ان الملك شهلان جلس فوق التخت وأمر أرباب الدولة ان يعملوا فرحا عظيما ويرزوا المدينة سبعة أيام وليا بها فقالوا نعم وطاعة ثم ذهبوا في ذلك الوقت وأخذوا في تجهيز الالهة للفرح ومذبحوا في التجهيز مدة شهرين وبعد ذلك حملوا عرسا عظيما للسيدة شمسة حتى صار فرحا عظيما لم يكن مثله ثم أدخلوا جانتها على السيدة شمسة واستقر معها مدة سنتين في التعيش وأنها ما كل وشرب ثم بعد ذلك قال للسيدة شمسة ان أباك قد عهدنا بالالهاب الى بلادى وان تعدهناك سنة وهناسة فصالت السيدة شمسة معها وطاعة ولما أسسى المساء دخلت على أمها وكرت له ما قاله جانتها فقال لها سمعنا وطاعة ولكن اصبر الى أول الشهر حتى تجهز لك الاعوان فأخبرت جانتها بما قاله أبوها وسيرا المدة التي هيهاو بعد ذلك أذن الملك شهلان للاعوان ان يخرجوا في خدمة السيدة شمسة وجانتها حتى يوصلوها الى بلاد جانتها وقد جهز لها قتلها عظيما من الذهب الاحمر مصابا بالذوا والجوهر فوقه خيمتين الحرير

الانحر منقوشة بسائر الالوان خرمعة بنفيس الجواهر صارت في حسن النافذ قطع جائشاه هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم اتخبط من الاعوان اربعة ليصلاو ذلك التخت لعلوا وصار كل واحد منهم في جهة من جهاته وجائشاه والسيدة شمسة فوقه ثم ان السيدة شمسة ودعت أمها وأباها واخواتها وأهلها وقد ركب أبوها وصار مع جائشاه وصارت الاعوان بذلك التخت ولم يرل الملك شهلان سائرهم الى وسط النهار ثم حطت الاعوان ذلك التخت ونزلوا وودعوا به منهم وصار الملك شهلان يوصي جائشاه على السيدة شمسة ويوصي الاعوان عليهما ثم أمر الاعوان أن يصلاو التخت فودعت السيدة شمسة أبوها وكذلك ودعت جائشاه وصاروا رجع أبوها وكان أبوها قد أعطاهما ثلثمائة جاريق من السراي الحسن وأعطى جائشاه ثلثمائة غلوك من أولاد الجان ثم اتهم سارو ومن ذلك الوقت بعد أن طلعوا باجمعهم على ذلك التخت والاعوان الاربعة قد حلت وطارت بين السماء والارض وصاروا يسبرون كل يوم مسيرة ثلاثين شهرا ولم ير الواساثرين على هذه الحالة مدة عشرة أيام وكان في الاعوان هون يعرف بالذكابل فلما رأها أمرهم أن ينزلوا الى المدينة الكبيرة في تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغوس فغزوا عليها \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الجماعات قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الاعوان نزلوا على مدينة الملك طيغوس ومعهم جائشاه والسيدة شمسة وكان الملك طيغوس قد اتهم من الاعضاء وهرب في مدينته وصار في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد وطلب الأمان من الملك كفيد فلم يؤمنه فلما علم الملك طيغوس أنه لم يبق له حيلة في الخلاص من الملك كفيد أراد أن يضيق روحه حتى يموت ويستريح من ذلك الغم والمحن وعاقبهم ودع الزرارة والامراء ودخل بيته ليودع الحرم وصار أهل علكته في بكاء وفواح وعزاء وصباح فينما هو في ذلك الامر اذا بالاعوان قد أقبلوا على القصر الذي في داخل القلعة وأمرهم جائشاه أن ينزلوا بالتخت في وسط الدبران ففعلوا ما أمرهم به جائشاه ونزلت السيدة شمسة مع جائشاه والجوازي والماليل قرأوا جميع أهل المدينة في حصر وضيق وكرب عظيم فقال جائشاه للسيدة شمسة يا حبيبة قلبي وقرة عيني انظري الى أبي كيف هو في أسوأ حال فلما رأت السيدة شمسة أبوها أهل علكته في ذلك الحال أمرت الاعوان أن يضربوا العسكر الذين حاصروهم فمضوا بشديدا ويقتلوهم وقالت للاعوان لا تبقوا منهم أحدا ثم ان جائشاه أومأ الى هون من الاعوان شديدا لباسا سمعوا طس وأمره أن يجيى بالملك كفيد مقيدا ثم ان الاعوان ساروا اليوم أخذوا ذلك التخت معهم ومازالوا سائرين حتى حطوا التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل ثم هجموا على الملك كفيد وعساكره وصاروا يقتلونهم وصاروا واحد باخذ عشرة أو ثمانية وهم على ظهر القيلة ويطير بهم الى الجو ثم يلغونهم فيتمزقون في الهواء وكان بعض الاعوان يضرب العساكر بالعمد الحديد ثم ان العون الذي سمعوا طس ذهب من وقته الى خيمة الملك كفيد فجمع عليه وهو جالس فوق الممرير وأخذ وطأ به الى الجوف فزق من هيئة ذلك العور ولم يرل طلأه حتى وضعه على التخت قدام جائشاه فأمر الاعوان الاربعة أن يقتلوا التخت وينصبوه في الهواء فلم تنبأ الملك كفيد الا وقد رأى نفسه ما بين السماء والارض فصار يلطم وجهه ويتعجب من ذلك هذا ما كان من أمر الملك كفيد وأما ما كان من أمر الملك طيغوس فانه لما رأى أنه قد دعيت من شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغمي عليه فرسوا على وجهه جاءه الو قد لما ألقى تعاقب هو واثنين وبكيا بكاء شديدا ولم يعلم الملك طيغوس بأن الاعوان في قتال الملك كفيد وبعد ذلك قامت السيدة شمسة وتمتحت حتى وصلت الى الملك طيغوس



أبي جانشاء وقبيل يديه وقالت له ياسيدي اسعدني أعلى التصرو ونخرج على قتال أعران أبي نصر الملك  
إلى أعلى التصرو وجلس هو والسيدة شمسة بتفرجات على حرب الأعران وذلك أنهم صاروا يضربون في  
الصبا كرتولا وهرضا وكانت منهم من يأخذ العدو الحديد ويضرب به الغيل فينهرس الغيل والذي على  
ظهوره حتى صارت الغيلة لا تقيم من الأدميين ومنهم من يهجم بمحاربتهم هارون فيصيح في وجوههم  
فيستقطنون ميتين ومنهم من يقبض على نحر الضرب فلا ساو يقطع بهم إلى الجوف فيقبضهم إلى الأرض  
فيقطعون قطعاً هادوا جانشاء وأذنه والسيدة شمسة ينظرون إليهم وينتفرون على القتال • وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الحسماتة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن طيفموس  
هو ابنه جانشاء وزوجته السيدة شمسة لوتوا إلى أعلى التصرو وصاروا ينتفرون على قتال الأعران  
مع حسكر الملك كفيد وصار الملك كفيد ينظر إليهم وهو فوق التخت ويبكي وما زال القتل في حركته مدة  
يومين حتى قطعوا عن آخرهم ثم إن جانشاء أمر الأعران أن يأقوا بالتحف ويقرؤوا إلى الأرض في وسط  
قطعة الملك طيفموس فأقوا به وفعلوا ما أمرهم به سيدهم الملك جانشاء ثم إن الملك طيفموس أمر هولاء  
الأعران يقال له شموال أن يأخذوا الملك كفيد ويصحبوه في السلاسل والأغلال ويصحبوه في البرج  
الأسود ففعل شموال ما أمر به ثم إن الملك طيفموس أمر بضرب الكاسات وأرسل المشرين إلى أم  
جانشاء فذهبوا وأعلموها بأن ابنه آق وفعل هذا الأفعال فصرحت بذلك وكتبت وأتت فلما رأها  
جانشاء ضحكها إلى صدره فوقعت مغبها عليها من شدة القرح فرشوا وجهها بعماء الورد فلما أفقت  
عائته وبكت من فرط السرور ولما علمت السيدة شمسة بقدر ما فعلت تخشى حتى وصلت إليها وصلت  
عليها وهاق بعضهم ببعضاً ساعة من الزمان ثم جلستا تحت ثاب وضع الملك طيفموس أبواب المدينة وأرسل  
المشرين إلى جميع البلاد ففتشوا البشائر فيها ووردت عليه الهدايا والتحف وصار الأمر أحوالاً  
والملوك الآن في البلدان بأن يكون ليسلوا عليه من نوه بذلك النصر وبسلامة ابنه وملا الواعلي هذا الحال  
والناس يأتونهم بالهدايا والتحف العظيمة من الزمان ثم إن الملك عمل عرساً عظيماً للسيدة شمسة  
مرة ثانية وأمر ببناء المدينة وجلاها على جانشاء بالحلى والحلل الفاخرة ودخل جانشاء عليها وأعطاهما  
ما تطلبونه من السراري الحسان فلو منها ثم بعد ذلك بأمر وجه السيدة شمسة إلى الملك طيفموس  
وتشفعت عنده في الملك كفيد وقالت له أطلقه ليرجع إلى بلاده وإن حصل منه شر أمرت أحد الأعران  
أن يخطفه ويأتمن به فقال لها معاً وطاعة ثم أرسل إلى شموال أن يحضر إليه بالملك كفيد فأتى به في  
السلاسل والأغلال فلما قدم عليه وقبل الأرض بين يديه أمر الملك أن يخلع من تلك الأغلال فخلعه  
منها ثم أركبه على فرس هرجاء وقالت له إن الملكة شمسة قد تشفت فيك فاذبح إلى بلاده وإن عدت  
لما كنت عليه فأنزل اليل هولاء الأعران فيأتي بك فصار الملك كفيد إلى بلاده وهو في أسوأ حال  
• وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقفة للثلاثين بعد الحسماتة قالت بلقي أيها الملك السعيد أن الملك كفيد صار  
إلى بلاده وهو في أسوأ حال ثم إن جانشاء قصد هو وأبوه والسيدة شمسة في الأعيان وأهله وأطيب  
سرور وأفراح وكل هذا يحكيه الشاب الجالس بين القبرين بلوقيا ثم قال له وهما نا جانشاء الذي رأيت هذا  
كله يا آق بلوقيا فتجب بلوقيا من حكايته ثم إن بلوقيا الشاخص في حب محمد علي الله عليه وسلم قال لجانشاء  
يا آق وما شأن هذين القبرين وما سبب جلوسك بينهما وما سبب بكتائك فرد عليه بجانشاء وقال له أعلم

يا بلوقيا اننا كنا في الاديث واهنام واطيب مرور وافراده وكنا نقيم ببلاد ناستو بقلعة جوهر تسمى سته  
ولاستمر الا ونحن جالسون فوق التخت والاهوان قصيده وتطير به بين السماء والارض فقال له بلوقيا  
يا اخي يا جانشا ما كان طول المسافة التي بين تلك القلعة وبين بلادكم فرد عليه جانشا وقال له كنا قطع  
في كل يوم مسافة ثلاثين شهرا وكنا نصل الى القلعة في عشرة ايام ولم نزل على هذه الحفاة مدة من السنين  
فاتفق اننا سافرنا على عادتنا حتى وصلنا الى هذا المكان ففرزنا فيه بالثقت لنخرج على هذه الجزيرة  
جلوسنا على شاطئ النهر وكنا نرى فيها من وزلت في النهر وصبحن فيه ثم اتى غشيت على شاطئ النهر وركت الجوارى  
يلعبن فيه مع السيدة شمسة فاذا برش عظيم من دواب البحر ضربنا في رطلها من دون الجوارى  
فصرخت ووقعت ميتة من وقتها وساعتها فطلعت الجوارى من النهر هاربات الى الخيبة من ذلك القرض  
ثم ان بعض الجوارى حملها واتي بها الخيمة وهي ميتة فلما رايتها لميتة وقت مضيا على فرشا واجهى  
بالماء فلما اتفت بكيت عليها وامرت الاهوان ان ياخذوا التخت ويروحوا به الى اهلها ويطعموها  
جوى لها فراحوا الى اهلها واطعموها جارى لها فلم يقب اهلها الا قليلا حتى اتوا هذا المكان فجلسوها  
وتكفوها في هذا المكان دفنوها وعلوها واطعموها واطعموها ان ياخذوني معهم الى بلادهم فقلت لا يهاؤري  
منك ان تحضر في حفرة قبورها او اجعل تلك الحفرة قبرا لي اذ ماتت فيها بجانيتها فامر الملك  
شهران من الاهوان بذلك ففعل ما اؤرته ثم راحوا من هندي وخلقوا هنا نوح وابكى عليه لوهذه  
قصتي وسبب قعودي بين هذين القبرين ثم انشد هذين البيتين

مالدلو مسد غيبتم يا سادق دلو \* كلا ولا ذلك الجوارى جوار

ولا الانيس الذي قد كنت اعهده \* فيها انيس والا نوار اوار

فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من جانشا تعجب \* وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
وقد علمنا كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد التسميات التي قالت بلقي ان بها الملك السعيد ان بلوقيا لما سمع  
هذا الكلام من جانشا تعجب وقال واه الى كنت اظن انني مصت ودرت طاشاني الارض واه الى نسيت  
الذي رايت معي معتمن قصتي ثم انه قال لجانشا اريد من فضلك واحسانك يا اخي انك تدلني على  
طريق السلامة فله على الطريق ثم ودعه وسار وكل هذا الكلام تصكيه ملكة الحيات لماسب كريم  
الدين فقال لماسب كريم الدين كيف عرفت هذه الاخبار فقالت له اعلم يا حاسب اني كنت اودلت  
الى بلاد مصر حرة عظيمة من مدة خمسة وعشرين عاما وارسلت معها كتابا بالسلام على بلوقيا لتوصله اليه  
فراحت تلك الحية واصلته الى بنت شموخ وكان لها بنت في ارض مصر فاخذت ذلك الكتاب وسارت  
حتى وصلت الى مصر وسالت الناس عن بلوقيا فدلوا عليها فلما اتمت وراثة سلمت عليه واعطته ذلك  
الكتاب فقرأه وفهم معناه ثم قال للحية هل انت اتيت من عند ملكة الحيات قالت نعم فقال لها اريد ان  
اروح معك الى ملكة الحيات لانني عندها حاجة فقالت له معها جماعة ثم اخذته وسارت به الى بيتها  
وسلمت عليها ثم ودعتها وخرجت من عندها وقالت له انمض هينك فانمض هينك وفهمها فاذا هو في  
الجبل الذي انا فيه فسارت به الى الحية التي اعطتها الكتاب وسلمت عليها وقالت لها هل اوصلت الكتاب  
الى بلوقيا قالت نعم اوصلته اليه وقد جاء معي وها هو قد قدم بلوقيا وسلم على تلك الحية وسألتها عن ملكة  
الحيات فقالت له انها راحت الى جبل قاف بجندوها وها كرها وانما نحن في الصنف تعود الى هذه  
الارض وكلما ذهبت الى جبل قاف وضعتني في موضعها حتى تأتي خان كان لك حاجة فانا اقصيها لك فقال

لها بلوقيا أرده منك أن تعيشي بالنبات الذي كل من دقه وشربناه لا يضعف ولا يشبه ولا يموت فقال  
له تلكا الجنة أي شيء حتى تخبرني بما جرى لك بعد مغادرتي حيث رحلت أنت وعفان إلى مدفن السيد  
سليمان فأخبرها بلوقيا بخصته من أولها وأخرها وأعلمها بما جرى لها من شأنه وحكي لها حكماته ثم قال لها  
أقضي لي حاجتي حتى أروح إلى بلادى فقالت الجنة وحق السيد سليمان ما أعرف طريق ذلك العشب  
ثم أنها أمرت بالجنة التي جاءت به وقالت لها أوصليه إلى بلاد فقال لها معا وطاعة ثم قالت له أنحض  
عيني لك فأنحض عيني وفحصهما فرأى نفسه في الجبل العظيم فسلح حتى أتى منزله ثم إن ملكها آيات المعاد  
من جبل قافى توجهت إليها الجنة التي أقامت مقامها وسلمت عليها وقالت لها إن بلوقيا يسلم عليك  
وحككت لها جميع ما أخبرها به بلوقيا عما رآه في سياحته ومن اجتماعه بجانها ثم قالت ملكة الجنة  
لحاسب كرم الدين وهذا الذي عرفني هذا الخبر يا حاسب فقال لها حاسب يا ملكة الحيات أخبريني بما  
جرى لبلوقيا حيث عاد إلى مصر فقال له أعلم يا حاسب أن بلوقيا لما فرق بجانها سلسل ليالي وأياما حتى  
وصل إلى بحر عظيم ثم أنه دهن قدميه من الماء الذي معومشى على وجه الماء حتى وصل إلى جزيرة ذات  
أشجار وأنهار وأشجار كأنها الجنة ودل في تلك الجزيرة فرأى شجرة عظيمة وورقها مثل قلوب المراكب  
فقرّب من تلك الشجرة فقرأ قصتها مع طاعتها ودأب فيه جميع الألوان الفاتحة من الطعام ورأى على تلك  
الشجرة طير أعظم من اللؤلؤ والزمرد الأخضر ورجلا من الغضة ومنقاره من الياقوت الأحمر ورشه  
من نفيس المعادن وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكرت عن الكلام المباح

فقطما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الحساسة قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما طلع  
الجزيرة ووجدها كالجنة تمشي في جوانبها ورأى فيها من العجايب ومن حيلتها الطير الذي هو من اللؤلؤ  
والزمرد الأخضر ورشه من نفيس المعادن على تلك الحالة وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد صلى الله  
عليه وسلم فلما رأى بلوقيا ذلك الطير العظيم قال له من أنت وما شأنك فقال له أئمن طيور الجنة وأعلم  
يا أخى إن الله تعالى أخرج آدم من الجنة وأخرج معه أربعمائة وستين امرأة فاستتر بها فحفظن في الأرض فواحدة  
منهن أكلها الدود فصار منها الحرير والثانية أكلها الفئران فصار منها المصك والثالثة أكلها النمل  
فصار منها العسل والرابعة وقعت في الهند فصار منها الهيار وأما أنا فأتيت محض في جميع الأرض إلى أن  
من الله على هذا المكان فكنيت فيه وأنتى كل جمعة ويومها تأتي الأولياء والأقطاب الذين في الدنيا  
هذا المكان يزورونه ويأكلون من هذا الطعام وهو شاة الله تعالى لهم يضيئهم به في كل ليلة جمعة  
ويومها ثم بعد ذلك يرفع السباط إلى الجنة ولا ينقص أبدلولا يتغير فكل بلوقيا لما فرغ من الأكل  
حمد الله تعالى فإذا انخضر عليه السلام قد أقبل فقام بلوقيا إليه وسلم عليه وأراد أن ينهب فقال له الطير  
اجلس يا بلوقيا في حضرة انخضر عليه السلام اجلس بلوقيا فقال له الحضرة أخبرني بشأنك وأحلّ في  
حكايك تلك فأخبره بلوقيا بجميع ما جرى له من الأول إلى الآخر إلى أن أتاه ووصل إلى المكان الذي هو جالس  
فيه بين يدي الحضرة ثم قال له يا سيدي ما مقدار الطريق من هنا إلى مصر فقال له مسيرة خمسة وسبعين يوما  
فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى ثم وقع على يدي الحضرة وقبلها وقال له اتقني من هذه الغربة وأجرك على  
الله لا تفرق على الهلاك وما بقيت لي حيلة فقال له انخضر أوع الله تعالى أن تأذن لي في أن أوصلك  
إلى مصر قبل أن تهلك فبكى بلوقيا وتضرع إلى الله تعالى فتقبل الله دعاه وألهم الحضرة عليه السلام أن  
يوصله إلى أهله فقال انخضر عليه السلام لبلوقيا الزم رأسك فقد تقبل الله دعاه وألهمني أن أوصلك إلى

مصر فتعلق بي واقتض علي يسديك وأعف عينيك فتعلق بلوقيا بالخضر عليه السلام وقبض عليه  
بيديه وأعف عيني وخطف الخضر عليه السلام خطوة ثم قال بلوقيا انفع عينيك ففزع عينيته فرأى نفسه  
واقفا على باب منزله ثم انه التفت ليودع الخضر عليه السلام فلم يجد له أثرا \* وأدرك شهر زاد الصباح  
فستكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الجماعاة قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما  
أوصله الخضر عليه السلام الى باب منزله ففزع عينيته ليودع نفسه فدخل بيت فلما رأى أنه أمه صاحبت صبيحة  
عظيمة ووقفت مغشيا عليها من شدة الفرح فرشوا وجوها بالما سحقا فاقفت فلما افاقت طاعتها وبكت  
بكاء شديدا وصار بلوقيا زارة بيكي وتارة يضحك وتارة أهله وجماعته وجميع أصحابه وصاروا يمنونه بالسلامة  
وشاعت الاخبار في البلاد ووجهه الهدايا من جميع الاقطار ووقت الطبول وزمرت الزمور وفرحوا  
فرحا شديدا ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكايته وأخبرهم بجميع ما جرى له وكيف أتى به الخضر وأوصله  
الى باب منزله فتعجبوا من ذلك وبكوا حتى ملوا من البكاء \* وكل هذا تخليكه ملكة الحيات لحاسب  
كريم الدين فتعجب حاسب كريم الدين من ذلك وبكى بكاء شديدا ثم قال لملكة الحيات اني أريد الانهاب  
الى بلادى فقالت له ملكة الحيات اني أخاف يا حاسب اذا وصلت الى بلادك أن تقتض العهد وتعتث  
في الذين الاى خلقتهم وتدخل الحمام تخلف أيماننا آخر وثيقة أنه لن يدخل الحمام طول عمره فأمرت  
حيته وقالت لها اخرجي حاسب كريم الدين الى وجه الارض فاحذري الحية وسارت به من مكان الى  
مكان حتى أخرجته على وجه الأرض من سطح جب مهيور ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه الى  
منزله وكان ذلك آخر التهار وقت اصفرار الشمس ثم طرق الباب فخرجت أمه ففتحت الباب فرائت ابنها  
واقفا فلما رأى أنه صاحبت من شدة فرحتها وألقت نفسها عليه وبكت فلما صحت وزجته بكاء ما خرجت  
اليها فرائت زوجها فسلمت عليه وقبلت يديه وفرح بعضهم بعضا فرحا عظيما ودخل البيت فلما استقر  
بهم الجلوس وقعد بين أهله سأل عن الخطابين الذين حكاوا فيهم فطلبون معه وراحوا وخالوا في الحب  
فقالت له أمه انهم أتوني وقالوا لي ان ابنك أكله الذئب في الوادي وقد صاروا فقيرا وأصحاب أملك  
ودكا كين واتبع عليهم الدنيا وهم في كل يوم يصيروننا بالاكل والشرب وهذا ما بهم الى الآن فقال  
لامه في هذا روي اليهم وقول لهم قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتعالوا وقلوا بلوسلوا عليه فلما  
أصبح الصباح راحت أمه الى بيوت الخطابين وقالت لهم ما وصاها به ابنها فلما سمع الخطاؤون ذلك  
الكلام تغيرت ألوانهم وقالوا لها سمعوا طاعة وقد أعطاهما كل واحد منهم بقة من الحرير مطرزة بالذهب  
وقالوا لها اعطى ولدك هذا ليليسها وقوله انهم في غديا تون عندك فقالت لهم سمعوا طاعة ثم  
رجعت من هدهم الى ابنها وأعلمته بذلك وأعطته الذي أعطوها اياه هذا ما كان من أمر حاسب كريم  
الدين وأمهم (وأما) ما كان من أمر الخطابين فاتهم جمعوا جماعة من التجار وأعلموهم بما حصل منهم  
في حق حاسب كريم الدين وقالوا لهم كيف نصنع معه الآن فقال لهم التجار ينبغي لكل منكم أن يعطيه  
نصف ماله وعاليكه فاتفق الجميع على هذا الرأي وكل واحد أخذ نصف ماله معه وذهبوا اليه جميعا  
وسلوا عليهم وقبلوا يديه وأعطوه ذلك وقالوا له هذا من بعض احسانك وقد صرنا بين يديك قبله منهم  
وقال لهم قد راح الذي راح وهذا مقدور من الله تعالى والمقدور يطلب المحذور فقالوا له قم بنا تنفرج في  
المدينة وتدخل الحمام فقال لهم أنا قد صدمتني عين اني لا أدخل الحمام طول عمري فقالوا له قمنا  
ليوتنا حتى نضيفك فقال لهم سمعوا طاعة ثم قام وراح معهم الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيفه ليلة

ولم ير الواعلي هذه الحالة مدق تسع ليلال وقد صار صاحب أموال وأملال وكا كين واجتمع به نصير  
الدينست وأخبرهم جميع ما جرى له وما رآه وصار من أعيان التجار ومكت على هذا الحال مدة من  
الزمان فاتفق أنه خرج يوماً من الأيام بقى في المدينة فصر أصحاب حماه وهو جازع على باب الحمام  
ووقفت العين في العين فلم عليه وعاقته وقال له تفضل على بدخول الحمام فمكيس حتى أعمل لك  
ضياقة فقال له أنه صدم من عين أنى لا أدخل الحمام مدة عمرى لخاف الحمى وقال له نسائي الثلاث  
طالقات ثلاثا لم تدخل معى الحمام وقتل فيه فمخبر حاسب كرم الدين في نفسه وقال له أتريد يا أخى  
أنك تميم أولادى وتضرب بيتى وتبعل الخطيئة في رقتى فارتجى الحمى على رجل حاسب كرم الدين  
وقبلها وقال له أنا فى جبرتك أن تدخل معى الحمام وتكون الخطيئة في رقتى أنا واجتمع علة الحمام وكل  
من فيه على حاسب كرم الدين وتدخلوا عليه وتزعموا عنه ثيابه وأدخلوه الحمام فبمعدر دما دخل الحمام  
وقع بجانب الحائط وسكب على رأسه من الماء أقبل عليه عشر ورند جلا وقالوا له قم يا أبا الرجل من  
هنا فأنك غريم السلطان وأرسلوا واحدا منهم إلى وزير السلطان فراح الرجل وأعلم الوزير فركب  
الوزير وركب معه ستون غلاما وكسروا حتى أتوا إلى الحمام واجتمعوا بحاسب كرم الدين وسلم عليه الوزير  
ورحب به وأعطى الحمى مائة دينار وأمر أن يقدموا لحاسب حصان البركة ثم ركب الوزير وحاسب  
وكذلك جماعة الوزير وأخذوه معهم وساروا به حتى وصلوا إلى قصر السلطان فقبل الوزير ومن معه من  
حاسب وجلوس إلى القصر وأتوا السماط فأكلوا وشربوا ثم غسوا أياهم وخلع عليه الوزير خلعتين كل  
واحدة تساوئ خمسة آلاف دينار وقال له أعلم أن الله قدم علينا نيك ورخصنا فحملك فإن السلطان كان  
أشرف على الموت من الجذام الذى به وقد دلت عندنا الكتب على أن حياته على يدك فذهب حاسب من  
أمرهم ثم تبنى الوزير وحاسب وخوادم الدولة من أبواب القصر السبعة إلى أن دخلوا على الملك وكان  
يقال له الملك كرزdan ملك الهم وقدمت لك السبعة ولكننى خدمته مائة سلطان يجلسون على  
كراسى من الذهب الأحمر وعشرة آلاف بلوان كل بلوان قيمته مائة نائب ومائة جلاو بآيديهم  
السيف والخنجر فوجدوا ذلك الملك ناعما وجهه ملفوف في منديل وهو يشن شدة الأمراض فلما  
رأى حاسب هذا الترتيب دهش عقله من هيئة الملك كرزdan وقبيل الأرض بين يديه ودعاه ثم أقبل  
عليه وزيره الأعظم وكان يقال له الوزير فتهور ورحب به وأجلسه على كرسي عظيم من عرش الملك  
كرزdan • وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الجماعية قالت بلغنى أبا الملك السعيد أن الوزير شهور  
أقبل على حاسب وأجلسه على كرسي من عرش الملك كرزdan وأحضر السماط فأكلوا وشربوا وغسوا  
أيديهم ثم بعد ذلك قام الوزير فتهور وقام لاجله كل من في المجلس هيئة وتغشى إلى حاسب كرم  
الدين وقال له نحن فى خدمتك وكل ما طلبت تعطيل ولو طلبت نصف الملك أعطيناك أيا ما لان شفاه الملك  
على يدك ثم أخذه من يده وذهب به إلى الملك فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر إليه فرأى غاية المرض  
فتعجب من ذلك ثم إن الوزير زل على حاسب وقبلها وقال له تريد من أن تداوى هذا الملك والذى تطلبه  
تعطيلك يا به وهذا حاجتنا عندك فقال حاسب نعم أنى ابن دانيال نبى الله لكننى ما أعرف شيئا من العلم  
فأنهم يهنون فى صنعة الطب ثلاثين يوما ولم أعلم شيئا من تلك الصنعة وكنت أود لو عرفت شيئا من العلم  
وأداوى هذا الملك فقال الوزير لا تطل علينا الكلام فلو جئنا حكايا الترقى والمضرب ما دأى الملك إلا  
أن تقتله حاسب كيف أداويه وألما أعرف داءه ولا دواءه فقال الوزير إن دواء الملك عندك قاله

حاسب لو كنت أعرف دواء ملأوبته فقال له الوزير أنت تعرف دواء معرقة جيدة فأبى دواء ملكة  
الحيات وأنت تعرف مكانها وأنها لو كانت عندها فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف أن سبب ذلك  
دخول الحمام وصار يتقدم حيث لا ينفعه الندم وقال لهم كيف يكون دواء ملكة الحيات وأبى أن يعرفها  
ولا سمعت طول عمرى بهذا الاسم فقال الوزير لا تتكلم معرقتها فإن عندي دواء يصلح أنك تعرفها  
وأنت عندها ستبين فقال حاسب أبى أن يعرفها ولا رأيتها ولا سمعت بهذا الخبر إلا في هذا الوقت  
منكم فأحضر الوزير كتابا ففحصه وصار يحسب ثم قال إن ملكة الحيات تقبض برجل ويكث عندها  
ستين يوم يرجع من عندها ويطلع على وجه الأرض فإذا دخل الحمام تسود بطنه ثم قال لحاسب  
انظر إلى بطنك فخطر إليها أنراها سودا فقال لهم حاسب إن بطني سودا من يوم ولدتهنى أمى فقال له  
الوزير أنا كنت وكنت على كل حمام لأنه مما يليك لأجل أن يتعهدوا كل من يدخل الحمام ينظروا  
إلى بطنه ويعلمون فيه فإذا دخلت أنت الحمام نظروا إلى بطنك فوجدوها سودا فلو سلوا إلى خبرها  
بذلك وما صدقنا أننا نجتمع بك في هذا اليوم ومالنا عندك حاجة إلا أن ترى بنا الموضع الذى طلعت منه  
وترجع إلى حال سيدك ونفسه فتدري على أسالك ملكة الحيات وعندها نأمن بأننا بها فلما سمع حاسب  
هذا الكلام قدم على دخول الحمام فلما عظميا حيث لا ينفعه الندم وصار الأمر هو الوزير أنه يتدخلون  
على حاسب في أن يضرهم ملكة الحيات حتى يحجزوا وهو يقول لا رأيت هذا الأمر ولا سمعت به فعند ذلك  
طلب الوزير الجلاد فأمره فاعلم أنه أن يزع ثياب حاسب عنه ويضربه ضربا شديدا ففعل ذلك حتى  
عاب الموت من شدة العذاب وبعد ذلك قال له الوزير إن عندها دواء يصلح أنك تعرف مكان ملكة  
الحيات فلا تثنى شي أنت تتكلم أن الموضع الذى خرجت منه وأبعد عنا وعندنا الذى يسكنها ولا ضرر عليك  
ثم لأخذه وأقامه وأمره بملعقة من كسرة بالذهب والمعادن فامتثل حاسب أمر الوزير وقال أنا أرى بكم  
الموضع الذى خرجت منه فلما سمع الوزير كلامه فرح فرط شديد وأمر جميعا وركب حاسب  
وسافر قدما العساكر ومازوا سائر ين حتى وصلوا إلى الجبل ثم أنه دخل بهم إلى القارة وبكى وتضرع  
وزلت الأهرام والوزراء ونحوهم وصلوا إلى الباب الذى طلع منه ثم تقدم الوزير وجلس  
وأطلق البخور وأقسم وتلا العزائم وقرأ عليهم وأنه كان ساحرا ما كرا كل ما يعرف علم الرمان وغيره  
ولما فرغ من عزيمته الأولى قرأه مرة ثانية وهزيمة ثالثة وكما فرغ البخور وضع غيره على النار ثم قال  
أخرجي يا ملكة الحيات فإذا البرق قد غاض ماؤها وانفتح فيها باب عظيم وأخرج منها صراخ عظيم مثل  
الرعد حتى تلتوا أن تلك البرق قد انهدمت ووقع جميع الحاضرين في الأرض مغشيا عليهم ومات بعضهم  
وأخرج من تلك البرقية عظيمة مثل القيسل يطير من بينها ومن فيها الشر رمث الجروح على ظهرها طبق  
من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجواهر وفي وسط ذلك الطبق حية تسمى المسكنا ووجهها كوجه  
إنسان وتتكلم بأصبع لسان وهي ملكة الحيات والتفتت عيناها لافوق بصرها على حاسب كرم  
الدين فقالت له أين العهد الذى عاهدتني به واللعين الذى حلفتني أنك لا تدخل الحمام ولك أن لا تنفع  
حيلة من قدر الذى على الحيين مكتوب ما منه هروب وقد جعل الله أنى عمرى على يدك ثم أحكم الله  
وأراد أن يقتل أنا والملك كزندان يشفى من مرضه ثم إن ملكة الحيات بكى بكاء شديدا وبكى حاسب  
لبكائها ولما رأى الوزير شهودا للموت ملكة الحيات عذبه إليها يسكنها فقالت له امتنع يدك يا ملعون  
والانفخ عليك وصبرتك كومة رما أسود ثم صاحت على حاسب وقالت له تعال عندي وخذني بيدك  
وحطني في هذه الصينية التى معك واحطها على رأسك فإن موتى على يدك مقدور من الآن ولا حيلة لك

في دفعه فأخذها حاسب وحطها في الصينية وحطها على رأسه وهدأت البشر كما كانت ثم ساروا حاسب  
 حامل الصينية التي هي فيها على رأسه فبينما هم في أثناء الطريق إذ قالت ملكة الحسبان لحاسب كريم  
 الدين مرأيا حاسب اسمع ما أقوله لك من النصيحة ولو كنت تفضل العهد وحشفت في البمين وقطعت هذه  
 الأفعال لأن ذلك قدور من الأزل فقال لحاسبها وطاعة ما الذي تأمريني به يا ملكة أميأت فقالت له  
 إذا وصلت إلى بيت الوزير فانه يقول لك انزع ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع وامتنع من ذلك ولا تفعل  
 وقل له أنا ما أعرف الذبح لأجل أن ينحني هو يسدو يعمل في ما يريد فإذا انحنى وقطعتي يا تبع رسول  
 من عند الملك كرزان وطلبه إلى الحضور عنده فيضع لحي في قدمي النحاس ويضع القدر فوق  
 الكانون قبل الذهاب إلى الملك ويقول لك أوقدا النار على هذا القدر حتى تطلع رغوة اللحم فإذا طلعت  
 الرغوة أخذها وحطها في قنانية واسبر عليها حتى تبرد واشربها أنت فإذا شربتها بقي في يدك وجع  
 فإذا طلعت الرغوة الثانية فخطها عندك في قنانية ثانية حتى أجم من عند الملك واشربها من أجل مرض  
 في صلي ثم انه يعطيك القناتين ويروح إلى الملك فإذا أراح اليه فأوقدا النار على القدر حتى تطلع الرغوة  
 الأولى فخذها وحطها في قنانية واحفظها عندك وإياك أن تشربها لأن شربها يمرضك ويحصل لك خسر وإذا  
 طلعت الرغوة الثانية فخطها في القنانية الثانية واسبر حتى تبرد واحفظها عندك حتى تشربها فإذا  
 جاء من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فأعطه الأولى وانظر ما يجري له هو أدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والنلاثون بعد الخمسمائة قالت بغني أيا الملك السعيد أن ملكة الحيات  
 أوصت حاسباً كريم الدين بعدم الشرب من الرغوة الأولى والمحافظة على الرغوة الثانية وقالت له إذا  
 رجع الوزير من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فأعطه الأولى وانظر ما يجري له ثم بعد ذلك اشرب  
 أنت الثانية فإذا شربتها بصبر قلبك بيت الحكمة ثم بعد ذلك أطلع اللحم وحطه في صينية من النحاس وأهدأ  
 الملكاً يادلياً كله فإذا أكله واستقر في بطنه فاسترجعه بتدليل واسبر عليه إلى وقت الظهر حتى تبرد  
 بطنه وبعد ذلك اسقه شيا من الشراب فانه يعود صحيحاً كما كان ويبرأ من مرضه بقوة الله تعالى وإجم  
 هذه الوصية التي أوصيتك بها وحافظ عليها كل المحافظة وما زاد الواسع بن حقه أقبلوا على بيت الوزير فقال  
 الوزير لحاسب أدخل معي البيت فلما دخل الوزير وحاسب وتفرق العساكر وراح كل منهم إلى حال سبيله  
 وضع حاسب الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه ثم قال له الوزير إذا جعلت ملكة الحيات فقال له  
 حاسب أنا لا أعرف الذبح وعمرى ماذا كنت شيا فأن كنت غرض في ذبحها فأذبحها أنت بيدك فقام الوزير  
 فهو زواحف ملكة الحيات من الصينية التي هي فيها وذبحها فلم أر حاسب ذلك بكى بكاء شديداً فاضطرب  
 شهو رمنه وقال له يا ذهاب العقل كيف تبكي من أجل ذبح حيوة بعد أن ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع  
 ووضعها في قدر من النحاس ووضع القدر على النار وجلس ينتظر نضج اللحم فينبهها هو حاسب إذا جعلوا  
 أقبل عليه من عند الملك وقال له إن الملك يطلبك في هذه الساعة فقال له الوزير سمعاً وطاعة ثم أقبل وحضر  
 قناتين حاسب وقال له أوقدا النار على هذا القدر حتى تخرج رغوة اللحم الأولى فإذا خرجت فاكشطها  
 من فوق اللحم وحطها في إحدى هاتين القناتين واسبر عليها حتى تبرد واشربها أنت فإذا شربتها اصبر  
 جسمك ولا يبقى في جسدك وجع ولا مرض وإذا طلعت الرغوة الثانية فضعها في القنانية الأخرى  
 واحفظها عندك حتى أرجع من عند الملك واشربها لأن شربها يمرضك ويحصل لك خسر وإذا  
 إلى الملك بعد أن أكده على حاسب في تلك الوصية فقال حاسب يوقدا النار تحت القدر حتى تطلع الرغوة

الأولى فكشطها وحطها في قنانية من اللاتين ووضعها عند مولم برل فوجدنا لقصت القدر حتى طلعت  
 الرغوة الثانية فكشطها في القنانية الأخرى وحفظها عند مولم المستوى اللهم أنزل الله مدر من فوق النار  
 وقعد ينظر الوزير فلما أقبل الوزير من عند الملك قال لحاسب أي شيء فعلت فقال له حاسب قد انقضى  
 الشغل فقال له الوزير ما فعلت في القنانية الأولى قال له شربت ما فيها في هذا الوقت فقال له الوزير  
 أرى جسدك لم يتغير منه شيء فقال له حاسب ان جسد من فرق إلى قدي أحسن منه بأنه يشعل مثل  
 النار فكتم الملك الوزير شعور الأمر عن حاسب سدا عاظم أنه قال له هات القنانية الباقية لأشرب  
 ما فيها على أشفى وأبرأ من هذا المرض الذي في صلي ثم أنه شرب ما في القنانية الأولى وهو يظن أنها  
 الثانية فلم يتم شربها حتى سقطت من يده وتوهم من صاعته موصع فيه قول صاحب القنانية من حفر يثروا  
 لأخيه وقع فيه فلما رأى حاسب ذلك الأمر تعجب منه وصار خائفا من شرب القنانية الثانية ثم تفكر  
 وصية الحية وقال في نفسه لو كان ما في القنانية الثانية مضرأما كان الوزير اختارها لنفسه ثم أنه قال  
 توكلت على الله تعالى وشرب ما فيها ولما شربه بطراقة في قلبه شايع الحكمة وفتح له عين العلم وحصل  
 له الفرح والسرور وأخذ اللهم الذي كان في القدر ووضع في صيدته من بحاس وخرج به من بيت الوزير  
 ورفع رأسه إلى السماء فرأى السحابة السبع وما بين إلى صدره انتهى ورأى كيفية دوران القللك  
 وكشف الله له من جميع ذلك ورأى النجوم السيارة والثواب وعلم كيفية سير الكوكب وشاهد هيئة  
 البر والبحر واستبطن من ذلك علم الهندسة وعلم التنجيم وعلم الحية وعلم الفلك وعلم الحساب وما يتعلق  
 بذلك كله وعرف ما يرتب على الكسوف والخسوف وغير ذلك ثم نظرا إلى الأرض فعرف ما فيها من  
 المعادن والنبات والأشجار وعلم جسمها من الخواص والمنافع واستنمط من ذلك علم الطب وعلم  
 السيمياء وعلم الكيمياء وعرف صنعة الذهب والفضة ولم يزل سائر ذلك العلم حتى وصل إلى قصر الملك  
 كرزdan ودخل عليه وقبل الأرض بين يديه وقال له تسلما رأسك في وزيرك شهو ورافغناط الملك  
 غيظا شديدا بسبب موت وزيره وبكى بكاء شديدا وبكى عليه الوزير وأمره أبا كابر الدولة ثم بعد ذلك  
 قال الملك كرزdan أبا الوزير شهو وكان عندي في هذا الوقت وهو في غاية الصحة ثم ذهب ليأبني باللهم  
 ان كان طاب طبعه فأسبب موته في هذه الساعة أو أي شيء يعرض له من العوارض لحكي حاسب الملك  
 جميع ما جرى لوزيره من أنه شرب القنانية وتوهم وانفتح بطنه ومات لحزن عليه الملك حزنا شديدا ثم قال  
 لحاسب كيف حاله بعد شهو فقال حاسب لا تعمل مما يملك الزمان فأنا أداو بك في ثلاثة أيام ولا  
 أنزل في جسمك شيئا من الأمراض فأنشراح صدر الملك كرزdan وقال لحاسب أنا مرادى أن أعافى  
 من هذا البلاء ولو بعد مدة من السنين فقام حاسب وأتى بالقدر وحطه قدام الملك فأخذ قطعة من لحم ملكة  
 الميت وأطعمها الملك كرزdan وغطاه ونشر على وجهه منديلا وقعد عنده وأمره بالنوم فنام من وقت  
 الظهر إلى وقت المغرب حتى دارت قطعة اللحم في بطنه ثم بعد ذلك أيقظه وسفاه شيئا من الشراب وأمره  
 بالنوم فنام الليل إلى وقت الصبح ولم يطلع النهار فعلم معه مثل ما فعل بالأمس حتى أطعمه القطع الثلاث  
 على ثلاثة أيام فقب جلد الملك وأقتصر جميعه فنشد ذلك عرق الملك حتى جرى العرق من رأسه إلى قدمه  
 وتعافى ولم يبق في جسده شيء من الأمراض وبعد ذلك قال له حاسب لا بد من دخول الحمام ثم أدخله الحمام  
 وغسل جسده وأخرجه فصار جسمه مثل قضب الفضة وعاد لما كان عليه من الصحة ووردت له العافية  
 أحسن ما كانت أولا ثم أنه لبس أحسن ملبوس وجلس على النخلة وأذن لحاسب كرم الدين في أن  
 يجلس معه مجلس بجانبه ثم أمر الملك بجد السباع فدفأ كلالا وفسلا أيديهما وبعد ذلك أمر أن يأتوا



وبهتد ربه واجبا طلب فشر با ثم بعد ذلك أتى جميع الأمراء والوزراء والعسكروا كبار الدولة وعظما  
 دعيته وهنوه بالعافية والسلامة ودقوا الطبول وزينوا المدينة من أجل سلامة الملك ولما اجتمعوا عنده  
 للتمشية قال لهم الملك يا معشر الوزراء والأمراء وأرباب الدولة هذا حاسب كريم الدين الذي داواني من  
 مرضي اعلموا انني قد جعلته وزير اعظم مكان الوزير شهور \* وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
 الكلام المباح

﴿ فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الجمعة ﴾ قالت بلقي أياها الملك السعيد أن الملك قال  
 لوزرائه وأكابر دولته ان الذي داواني من مرضي هو حاسب كريم الدين وقد جعلته وزيرا أعظم مكان  
 الوزير شهور ون احببه فقد احبني ومن أكرمه فقد أكرمني ومن أطاعه فقد أطاعني فقال له الجميع معا  
 وطاعة ثم قاموا كلهم وقبلوا يد حاسب كريم الدين وسلوا عليه وهنوه بالوزارة ثم بعد ذلك خلع عليه الملك  
 خلعة سنة منسوجة بالذهب الأحمر مرصعة بالدر والجواهر أقل جوهره قيمتها تسوي خمسة آلاف دينار  
 وأعطاه ثلثمائة مائكة وثلاثمائة مائة تسمى مثل الاقار وثلثمائة جارية من الحبش ومحمماته بفضله محملة  
 من المال وأعطاه من المواشي والغنم والجواموس والبقر ما يكل عنه الوصف وبعد هذا كله أمر وزرائه  
 وأمراءه وأرباب دولته وأكابر عسكره ومعااليه وعموم عيشته أن يهادوه ثم ركب حاسب كريم الدين  
 وركبت خلفه الوزراء والأمراء وأرباب الدولة وجميع العساكر وساروا الى بيته الذي أخلاه الملك ثم  
 جلس على كرسي وتقدمت اليه الأمراء والوزراء وقبلوا يده وهنوه بالوزارة وصاروا كلهم في خدمته  
 وفرحت أمه بذلك فرحاشددا وهنأت بالوزارة وجاء أهلها وهنوه بالسلامة والوزارة وفرحوا به فرحاشددا  
 ثم بعد ذلك أقبل عليه أصحابه الخطاؤون وهنوه بالوزارة وبعد ذلك ركب وسار حتى وصل الى قصر الوزير  
 ثم هو وجميع من بيته ووضع يده على ما فيه وضبطه ثم نقله الى بيته وبعد ان كان لا يعرف شيئا من العلوم  
 ولا قرأ من الخط صاروا له بجميع العلوم بقدره الله تعالى وانتشر عليه وشاعت حكمته في جميع البلاد  
 واشتهر بالتبحر في علم الطب والهيئة والهندسة والتنجيم والكيمياء والسيما والروحاني وغير ذلك من العلوم  
 ثم انه قال لامرأته ما من الأيام بأول الذي ان أبي دانيال كان عالما فاضلا فآخبرني بما خلفه من الكتب  
 وغيره فاعلمت أمه كلامه أنه بالصندوق الذي كان أبوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية من  
 الكتب التي فترقت في البحر وقالت له ما خلف أبوك شيئا من الكتب الا الورقات الخمس التي في هذا  
 الصندوق ففتح الصندوق وأخذ منه الورقات الخمس وقرأها وقال لها يا أمي ان هذه الاوراق من جملة  
 كتابي أين بقيته فقالت له ان أباك كان قد سافر بجميع كتبه في البحر فانه كسرت به المركب وغرقت كتبه  
 وانجى الله تعالى من الفرق ولم يبق من كتبه الا هذه الورقات الخمس ولما جاء أبوك من السفر كنت حاملا  
 بك فقال لي بما تدين ذكرا فخذ هذه الاوراق واحفظيها عنك فإذا كبر الغلام وسأل عن تركتي  
 فاعطيهما بها وقل له ان أباك لم يخلف غيرهما وهذه هي ثمن ان حاسب كريم الدين تعلم جميع العلوم ثم بعد  
 ذلك قعد في كل شرب وأطيب معيشة وأرغد عيش الى أن أتاه هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر  
 ما انتهى اليها من حديث حاسب بن دانيال رحمه الله تعالى والله أعلم

﴿ قد تم بعون الله تعالى طبع هذا الجزء الثاني من كتاب ألف ليلة وليلة ﴾  
 ﴿ هو عليه الجزء الثالث وأوله حكاية السند بلو وباقه التوفيق ﴾

- ٤٥ حكاية تم ونعمه  
٥٧ حكاية علاء الدين أبي الشامات  
٨٣ بعض حكايات تتعلق بالكرم  
٨٤ حكاية تتعلق ببعض مدائن الأندلس التي فتحها طارق بن زياد  
٨٥ حكاية هشام بن عبد الملك مع غلام من الأعراب  
٨٦ حكاية إبراهيم بن المهدي مع المأمون  
٨٩ حكاية عبد الله بن أبي قلابة في شأن أرم ذات العباد  
٩١ حكاية أحمد بن الموصلي ورتج المأمون بصفحة بنت الحسن بن سهل  
٩٢ حكاية الحشاش مع حريم بعض الأكراب  
٩٦ حكاية هرون الرشيد مع محمد بن علي الجوهري  
١٠٤ حكاية هرون الرشيد مع العجمي وما يقع ذلك من حديث الجرب والكردي  
١٠٥ حكاية هرون الرشيد مع جعفر الجارية وأمام أبي يوسف  
١٠٦ حكاية نبال بن عبد الله القسري مع الشاب السارق  
١٠٨ حكاية ما وقع لبعض الأعراب مع جعفر البرمكي بعد صلبه  
١٠٩ حكاية أبي محمد الكسلان مع الرشيد  
١١٥ من حكايات مكارم البرامكة  
١١٨ حكاية تدل على أن العلم والعقل رفعان صاحبهما  
١١٩ حكاية علي شار مع زهر الجارية  
١٣٦ حكاية بدور بنت الجوهري مع جبير بن هبيرة الشيباني  
١٤٣ حكاية الجوارى المختلفة الألوان وما وقع بينهما من المحاور  
١٤٩ من نوادر أبي نواس مع الرشيد  
١٥١ من نوادر الكرم وعرف النفس  
١٥٣ حكاية الجندي مع حسام الدين والي الاسكندرية  
١٥٣ حكاية الملك الناصر مع الولاة الثلاثة  
١٥٥ حكاية الصيرفي مع الص  
١٥٦ حكاية علاء الدين والي قوص مع النصاب  
١٥٦ ماذكره إبراهيم بن المهدي للمأمون في شأن جارية ترتجها  
١٥٨ حكاية تدل على فضل الصدقة ونفعها  
١٥٩ حكاية أبي حسان الزبدي  
١٦٠ من نوادر المرواة والكرم  
١٦١ من الاقتاهاك العجمية

- ١٦٢ حكاية توردان الجزار
- ١٦٣ حكاية نخمن داء غلبة الشهوة في النساء ودواها
- ١٦٤ حكاية الحكيم أصحاب الطاوس والبوق والفرس
- ١٧٥ حكاية أنس الوجود مع محبوبته الورد في الأكلام
- ١٩٠ من حكايات أبي نواس مع الرشيد
- ١٩٢ جملة من نوادر أهل السكرم واللاطفة والمحبة
- ٢٢٧ حكاية التاجر على المصري ابن التاجر حسن الجوهرى البغدادي
- ٢٢٦ حكاية تتضمن أن جور الأمير بسبب لم الرعية
- ٢٣٧ حكاية تورد الجارية
- ٢٥٨ جملة حكايات تتضمن عدم الاغترار بالدين والوثوق بها وما ناب دلان
- ٢٧٧ حكاية صاحب كريم الدين

